

وزارة الثقافة  
البيت العامرة السورية للكتاب

# اليابان

## ملامح أمة

ترجمة:

سمر حمود الشيشكلي

1 موسوعات ومعارف عامة





الهيئة العامة  
السنورية للكتبة

اليابان  
ملاصح أمة



الهيئة العامة  
السنورية للكتاب

# اليابان

## ملاحح أمة

ترجمة: سمر حمود الشيشكلي

الهيئة العامة  
السورية للكتاب

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١١م

JAPAN  
PROFILE  
OF  
A  
NATION

اليابان ملامح أمة / ترجمة سمر حمود الشيشكلي . - دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١١ م. - ٥٧٦ ص؛ ٢٤ سم.

(موسوعات ومعارف عامة؛ ١)

١ - ٩٥٢ ش ي ش ي - ٢ - العنوان - ٣ - الشيشكلي

٤ - السلسلة

مكتبة الأسد

موسوعات ومعارف عامة

« ١ »

- ٤ -

# m

في السنوات الأخيرة من القرن العشرين رأينا اهتماماً عالمياً واسعاً بنمو اليابان، لأنها اضطلعت بدور متميز ومهم وفَعَّال على المسرح الدولي .  
وبذلك شعر الكثيرون بالحاجة إلى مصدر مرجعي دقيق عنها، ميسر للقارئ العادي .

وأخذاً بالاعتبارات السابقة كلها، جُمع كتاب «اليابان، ملامح أمة» من المصدر القيم والواسع التفصيل «اليابان، الموسوعة المفصلة» التي نشرتها شركتنا الأم (كودانشا) .

حيث أعيد تنظيم المواد الغنية، من المعلومات المنتقاة من هذا الكنز النفيس كمواضيع لفصول رئيسية مثل الجغرافيا، التاريخ، الحكومة والدبلوماسية، الاقتصاد، المجتمع، الثقافة، والحياة .

وأكثر من هذا فقد وقَّرنَا فهرساً كاملاً لكل المدونات في الصفحات الأخيرة من الكتاب بهدف توفير مرجع سريع وسهل . وكذلك استُخدمت طريقة متماسكة في كتابة التسميات اليابانية بالأحرف الرومانية في الكتاب كله، وإمعاناً في الوضوح فقد كتبت كل التسميات اليابانية بالخط المائل عند ظهورها الأول في الكتاب .

لذلك ننصح القراء الذين يريدون المزيد من المعلومات المتخصصة عن اليابان أن يعودوا إلى «اليابان الموسوعة المفصلة» .

نتمنى من كل قلوبنا أن يقدم كتاب «اليابان ملامح أمة» تصوراً دقيقاً وفهماً عالمياً أفضل، من خلال رسم أصيل وآسر وموثوق لكل ما تمثله اليابان .

كودانشا العالمية

(٢٠٠٥)



الهيئة العامة  
السنورية للكتاب



الهيئة العامة  
السنورية للكتاب





الهيئة العامة  
السنورية للكتاب



الهيئة العامة  
السنورية للكتاب



الهيئة العامة  
السنورية للكتابة



الهيئة العامة  
السنورية للكتاب



الهيئة العامة  
السنورية للكتاب



**الجغرافية**

**المناطق والمدن**

**النباتات والحيوانات**

**الهيئة العامة  
السورية للكتاب**



الهيئة العامة  
السنورية للكتاب

# الجغرافية والطبيعة

## اليابان

(Nippon or Nihon)

### - المنطقة والتقسيمات الإدارية:

تتألف اليابان من أرخبيل يمتد من الشمال إلى الجنوب تقريباً. وتقع على الشاطئ الشرقي للقارة الآسيوية. وكانت مساحتها الكلية في تشرين الأول عام ١٩٨٩ ( ٣٧٧،٦٨٨ ) متراً مربعاً، (١٤٥،٨٢٥ ميلاً مربعاً) ، أي أكبر من مساحة فنلندا أو إيطاليا، وحوالي نفس مساحة ولاية مونتانا الأمريكية.

الجزر الرئيسية الأربع لليابان هي: هوكايدو، هونشو، شيكوكو، وكياشو. وقد طالب اليابانيون بأقصى الجزر الكونشارية (Kunashir) إيتوروب، (Iturup)، جزر الهابومي، والشيكوتار التي كان يحتلها الاتحاد السوفيتي في نهاية الحرب العالمية الثانية، وكانت ما تزال محتلة من الاتحاد الروسي الفيدرالي. أما جزر الأوغاساروا والأوكيناوا التي كانت تحت الاحتلال الأمريكي، فقد عادت إلى اليابان في عام (١٩٦٨) وعام (١٩٧٢) على التوالي.

إن مناطق التقسيمات الجغرافية اليابانية الأساسية (بما في ذلك شواطئ الجزر البعيدة التي تحت سيطرتها الإدارية) هي كالتالي :

هوكايدو: ٨٣,٥٢٠ كيلومتر مربع (٣٢,٢٤٧ ميل مربع)

هونشو: ٢٣٠,٩٤٠ كيلومتر مربع (٧,٢٦٢ ميل مربع)

شيكوكو: ١٨,٨٠٨ كيلومتر مربع (٧,٢٦٢ ميل مربع)



كيوشو : ٤٢,١٦٤ كيلومتر مربع (١٦,٢٧٩ ميل مربع)  
أوكيناوا (التي تتألف من عدة مناطق: ٢,٢٥٦ كيلومتر مربع (٨٧١  
ميل مربع)

فإجمالي المساحة = ٣٧٧,٦٨٨ كيلومتر مربع (١٤٥, ٨٢٥ ميل مربع).  
وقد بسطت اليابان حدودها الإقليمية على بعد ٢١ ميل من شواطئها  
عام ١٩٧٧ متبعة بذلك اتجاه الدول الأخرى إلى توسيع المياه الإقليمية.

### السكان:

كانت اليابان من بين أكبر سبع دول في العالم من حيث عدد السكان،  
أي حوالي ٣٣ مليون نسمة في زمن (إصلاح مييجي)، وكان حوالي  
١٢٣,٦١٢,٠٠٠ في عام ١٩٩٠. (اليوم ١٢٧,٠٠٠,٠٠٠ نسمة)<sup>(\*)</sup> أما الكثافة  
السكانية فقد كانت ٣٣٢ نسمة في الكيلو متر مربع، ٣٨٦ نسمة في الميل  
المربع الواحد). ورغم أن هذا الرقم يقابل ٣٥٩ نسمة في هولندا، و٣٢٥  
نسمة في بلجيكا، إلا أن الكثافة السكانية في المناطق الصالحة للزراعة هي  
الأعلى في العالم، وذلك لأن أكثر من ثلثي مساحة اليابان هي جبال وعرة،  
حيث تشغل السهول الرملية حوالي ١٣% فقط.

كان توزع السكان متساويا نسبيا منذ حوالي قرن مضى ، عندما كان  
معظم اليابان زراعياً. ومع التصنيع ازداد التوجه نحو التكاثر السكاني في  
مناطق معينة.

وكننتيجة لذلك يقيم ٤٣,١% من عدد سكان اليابان في مناطق المدن  
الرئيسية الثلاث طوكيو، اوساكا، وناجويا<sup>(\*\*)</sup>. على الرغم من أن نسبة كثافة  
السكان في منطقة العاصمة طوكيو هي أقل من ٢% من التوزيع على المنطقة،  
إلا أن التركز السكاني هو بنسبة ٢٣,٤% من عدد السكان المحليين.

(\*) عدد السكان تجاوز اليوم نسمة، أنظر موسوعة أنكارتا الأليكترونية، (الناشر).

(\*\*) نسبة عدد سكان المدن بلغت ٦٦% من عموم سكان اليابان، انظر أنكارتا (الناشر).

## تشكل البلد :

تقول إحدى نظريات تشكل اليابان كدولة إن ذلك كان بسبب قربها الشديد من آسيا، وأن كيوشو كانت أول مركز سياسي. وفي القرن الرابع نشأ البلاط الملكي الذي وحد البلاد عن طريق الإخضاع العسكري أو عن طريق التحالفات.

أرسلت الأسرة المالكة ياماتو (القرن الرابع إلى أواسط القرن السابع) حملات متكررة إلى شمال شرق هونشو، ونجحت في إخضاعها في القرن السابع، مؤسسةً بذلك بدء نظام اليابان الموحدة التي تألف من هونشو، شيكوكو و كيوشو.

وتأسس نظام إدارة (kokugun) تحت سلطة إصلاح تايكا في عام ٦٤٥ وقسمت البلاد إلى ٥٨ مقاطعة، وقد قسمت فيما بعد إلى ٦٦ مقاطعة أو محافظة (كيوني أو كوكيو). وقسمت المقاطعات إلى تقسيمات فرعية تدعى (gun)، وبقي هذا التقسيم قائماً بالاسم فقط إلى عهد (إصلاح مييجي) ١٨٨٦.

ولكن نظام المقاطعات (باكوهان) فرض في فترة (إيدو) ١٦٠٠-١٨٦٨ وفق نظام ال (kokugun).

## التغيرات في المناطق :

بقيت مناطق اليابان على بنيتها الأساسية منذ القرن السابع، ولكن تاريخها مع ذلك هو الأكثر تنوعاً في التعديلات.

في عام ١٦٠٩ سيطرت ال دايميو من مقاطعة ساتوسوما (تدعى اليوم ولاية كاغوشيما) على مملكة ال رايوكيو في جزر أوкинаوا. واكتشفت جزر أوغاساوارا (المعروفة أيضاً باسم جزر بونين) في عام ١٥٩٣، وضمت رسمياً إلى اليابان في عام ١٨٧٦. استوطن اليابانيون هوكيدو، التي تدعى إيزر، في عهد إيدو وبعد أن تطورت التجارة مع شعب الإينو في الداخل، شق اليابانيون طريقهم إلى الجزء الجنوبي من سكالين (كارافوتو باللغة اليابانية)، وإلى جزر كيورل، حيث اصطدموا في صراع مع الروس.

في عام ١٨٧٥ عقدت اليابان اتفاقية سان بيترسبرغ مع الروس فتخلوا عن الجزء الجنوبي من سكالين مقابل أخذهم جزر كيورل. بعد الحرب الصينية - اليابانية، من ١٨٩٤ إلى ١٨٩٥، حصلت اليابان على تايوان، وبعد الحرب اليابانية - الروسية في عام ١٩٠٥ حصلت على النصف الجنوبي من ساكالين، واستأجرت الجزء الجنوبي من (شبه جزيرة Liaodong). وضمت كوريا في عام ١٩١٠، ونجحت في تأمين الانتداب على المناطق الألمانية في جزر البحر الجنوبي بعد الحرب العالمية الأولى. وهكذا، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية كان مجمل مساحة الأراضي اليابانية هو ٦٨٠،٧٢٩ كيلو متر مربع (٢٦٢،٨٣٠ ميل مربع). ولكن، وبعد هزيمتها، جُردت اليابان من كل المناطق التي استولت عليها خلال فترة استعمارها، واقتصرت على الجزر الأربع بشكل أساسي حتى عصر التجديد لـ أو كيناوا في عام ١٩٧٢.

### النظام الإداري الحديث:

أعيد تنظيم البلاد إدارياً على أساس نظام الولايات بعد إصلاح ميجي. حيث حولت طوكيو، أوساكا وكيوتو إلى ولايات زراعية (فو) في عام ١٨٧١، وقسمت باقي البلاد إلى ٣٠٢ ولاية (كين). وحتى عام ١٨٨٨ دمج هذا النظام في نظام من ٤٣ ولاية وثلاث ولايات زراعية. أديرت هوكايدو في بادئ الأمر من قبل الحكومة المركزية مباشرة، ولكنها فيما بعد عوملت بالمثل مع الولايات الأخرى رغم أنها كانت تسمى (دو) بمعنى دائرة أكثر من تسميتها (كين) بمعنى ولاية. وفي عام ١٩٤٣ سميت ولاية طوكيو الزراعية كمنطقة إدارية خاصة وسميت (طوكيوتو)، ونترجمها رسمياً بـ "العاصمة طوكيو". حالياً تقسم اليابان إدارياً إلى (طوكيوتو) واحدة، ودائرة واحدة "هوكايدو" وولائتين زراعتين "أوساكا" و"كيوتو"، و ٤٣ ولاية.

## السمات الطبيعية لليابان:

### - طبوغرافيا:

إن السمة الرئيسية للأرخبيل الياباني هي عدم الاستقرار الجيولوجي، بما يتضمنه ذلك من نشاطات بركانية متكررة والكثير من الزلازل. والميزة الأخرى الأبرز في الطبوغرافيا هي حقيقة أن الأرخبيل الياباني يتألف من مناطق جبلية شديدة الانحدار مع مساحة قليلة من السهول الضيقة.

تمتد على طول المحيط الهادي من الجنوب الغربي الياباني جبال عالية شديدة الانحدار بارتفاع حوالي ١٥٠٠-٣٠٠٠ متر (٥٠٠٠-١٠٠٠٠ قدم)، وتحفر ودياناً عميقة على شكل حرف (V) في هذه المناطق الجبلية. وبالمقابل، على بحر اليابان، إلى جانب الجنوب الغربي من اليابان تتجمع مناطق نجدية وهضبية بارتفاع ٥٠٠ - ١٥٠٠ متر تقريباً (١٦٠٠-٥٠٠٠ قدم) مثل مناطق هيدا وتامبا ومقاطعة تشوكوكو الجبلية، كيبى هايلاند، وجبال تسوكوشي.

وتمثل الأعداد الكبيرة والمتنوعة من البراكين عبر الأرخبيل الياباني سمة مميزة أخرى. هناك ١٨٨ بركاناً ناشطاً من آن لآخر منذ الفترة الجيولوجية الرابعة. وأكثر من أربعين منها نشطة اليوم، ومن ضمنها براكين ذات اندفاعات عنيفة متعددة، مثل أساماياما أو باندايزان.

وأكثر من ذلك، هناك سمة خاصة بمنطقة البركان الياباني وهو تطور الشقوق الكبيرة كتلك التي في آكان، ديزينسو، وأيرا. أما فوهة أسو البركانية الهائلة فليس لها منافس ولا في أي مكان في العالم.

ينتهي عدد قليل من الأنهار الواسعة مثل (إيشي كاريجاوا، شنانو جاوا، تون جاوا، يودو جاوا وتشيكوجو كاجوا) بمساحات لا بأس بها من سهول الدلتا عند مصب كل منها.

وتطورت السهول الفيضية وسهول الأنهار والمصاطب البحرية في الكثير من المناطق الساحلية في اليابان، فاستخدمت من أجل كل من الزراعة والسكن.

## المناخ:

بسبب موقعها في منطقة الرياح الموسمية القادمة من المحيط الهندي للشاطئ الشرقي من قارة آسيا، فإن أهم السمات البارزة لمناخ الأرخبيل الياباني هي: التنوع الواسع في درجات الحرارة على مدار العام والكميات الكبيرة من الهطولات المطرية. وبسبب الترتيب العام للأرض فإن هناك فروقات إقليمية على اختلاف الفصول

## الربيع :

عندما تعبر مناطق الضغط المنخفض فوق شاطئ المحيط الهادي لليابان ترتفع درجات الحرارة مع كل هطول مطري .  
وعندما تبدأ مناطق الضغط المنخفض تزداد عمقاً (تتطور) فوق بحر اليابان، تبدأ رياح قوية تدعى (هارو اينشيبان) haruichiban بالهبوب من الجنوب على اليابان. وتسبب تلك الرياح الفيضانات العائدة إلى الذوبان المفاجئ للجبال الجليدية وإلى ظاهرة الـ فونة Foehn (وهي رياح جافة تهب من جانب جبل) وتؤدي إلى حرائق عظيمة على جانب بحر اليابان .

## الصيف :

يبدأ هجوم الفصل الماطر ( baiu ) أو ( Tsuyu ) في الجزء الجنوبي من اليابان حوالي السابع من تموز، ويمتد باتجاه الشمال. مع انتهاء المطر حوالي العشرين من تموز، حيث تغطي كتل أوجاساوارا الهوائية اليابان ، أما في أواخر تموز فيكون الطقس فيها صيفياً شديداً الحرارة ، حتى في منتصف آب حيث يتلاشى الحرُّ ببطئ..

## الخريف :

أيلول هو موسم التيفوون ( إعصار استوائي في بحر الصين ) ويصبح الطقس شبيهاً بطقس الموسم الماطر بسبب الجبهات الخريفية الماطرة. يصحو الطقس في أواسط الشهر العاشر (تشرين الأول) وتبدأ رياح الشتاء بالهبوب .

## الشتاء :

في كانون الأول، عندما تتبدل هيئة الضغط الجوي تماماً إلى النموذج الشتوي، تجلب الرياح الشمالية الغربية معها الثلج إلى الجبال والسهول إلى جانب بحر اليابان، وتهب رياح جافة على جانب المحيط الهادي وتكون ذروة فصل الشتاء في حوالي الخامس والعشرين من كانون الثاني .

## الحياة والطبيعة :

مع أن منطقة اليابسة اليابانية صغيرة، إلا أن شكلها مقيد جداً، لذلك، فإن المناخ و الحياة النباتية والحيوانية تتنوع تبعاً لكل إقليم، ممتدة من منطقة الأصقاع الواقعة جنوب المنطقة القطبية الشمالية إلى المنطقة المتاخمة لخط الاستواء في الجنوب، وهناك أيضاً الكثير من التبدلات الفصلية، وفيها عدد كبير جداً من الينابيع الحارة المعروفة كمنتجات صحية، تترافق مع وجود البراكين الكثيرة .

تجلب التبدلات الفصلية و البنية الجيولوجية معها الكثير من الكوارث الطبيعية، أما الهطولات المطرية الغزيرة التي تحدثها جبهة الـ بايو (baiu) والإعصار الاستوائي الخريفي الـ التيفون (Typhoon)، فتسبب إنزلاقات في طبقات الأرض و فيضانات إضافة إلى الأضرار والخراب الذي تسببه الرياح. ويجلب عنف الشتاء القاسي معه أيضاً أضراراً يسببها كل من الثلج والفيضانات والصقيع .

إضافة إلى كل هذا فإن الزلازل من مستوى زلزال طوكيو عام ١٩٢٣ الذي سجل شدة بمقدار ٧,٩، تضرب أماكن مختلفة من اليابان كل عدة عقود. ويصاحب هذه الزلازل الإعصار الاستوائي الـ تيفون، وكذلك الأمواج المدية التي تضرب المناطق الساحلية المنخفضة المزدهمة بالسكان وتسبب خراباً كبيراً .

وتحدث الفيضانات والانهدامات الأرضية كنتيجة لاستصلاح الأراضي ولقوة دفع المياه الجوفية الشديدة .

## البنية الجيولوجية :

### طبوغرافيا

يتصل قوس كيورل، قوس سلكالين - هوكايدو، وقوس هونشو، كل منها بكيوشو، شيكوكو، هونشو، والجزء الغربي من هوكايدو وأقواس كل من ريوكيو وإيزو - أوجاساوارا .. وتؤلف بذلك الجزر اليابانية . ويشكل فالق كوريل<sup>(\*)</sup> - اليابان وفالق إيزو - أوجاساوارا فالقاً واحداً كاملاً، وهذا الفالق هو قناة بحرية ضيقة بعمق حوالي ٩٠٠٠ م، أي (٣٠٠٠٠) قدم في بعض المناطق، ومع ذلك فإن فالق اليابان غير المتصل بقناة نانكي الأقل عمقاً على مقربة من شيكوكو وكيوشو، وكذلك فإن قناة نانكي غير متصلة بفالق يوكيو، ويفصل الحوض الفلبيني عن المحيط الهادي بواسطة قوس إزو - أوجاساوارا، وتوازي قناة نانكي وفالق روكيو معاً الحافة الشمالية للحوض الفلبيني .

يفصل بحر أوكوتسك وبحر اليابان وكذلك بحر الصين اليابان طبوغرافياً عن القارة الآسيوية، وهي كلها ليست عميقة عموماً، على الرغم من أن بعض الأحواض في بحر أوكوتسك وبحر اليابان تصل إلى عمق ٣٠٠٠ - ٤٠٠ متر (٩,٨٠٠ - ١٣,٠٠٠ قدم) .

يشكل الصدع الكبير الذي يدعى الخط التكتوني إتويجادا - شيزوكا. الحدود الشمالية الشرقية لليابان وكذلك الجنوب الغربي .

أما المنطقة الشبيهة بالحزام شرقي هذا الصدع والتي تمتد من الجزء الغربي من مقاطعة نيجاتا إلى مركز (وسط) مقاطعة ناجانو، ومن مقاطعة ياماناشي إلى الجزء الشرقي من مقاطعة شيزوكا، فتشكل وادياً واحداً يقطع هونشو ويدعى فوسامانجا .

تتعطف السلاسل الجبلية ومنطقة نطاق البراكين التي تشكل الشمال الشرقي من اليابان إلى الجنوب - الجنوب الشرقي عند نوسامانجا - وتتصل بجزر أيزو، وينقسم جنوب غرب اليابان إلى حزام داخلي (الجانب الذي يواجه بحر اليابان)، والحزام الخارجي (الجانب الذي يواجه المحيط الهادي)، بواسطة

(\*) انظر موسوعة انكارتا الإلكترونية. (الترجمة)

صدع كبير يدعى الخط التيكتوني المتوسط، والذي يمتد على طول محور جنوب غرب اليابان من جبال (إنيا) إلى مقاطعة (أوتيا)، ويمكن تتبع خط هذه الأحزمة على طول امتداد جزر يوكيو.

البراكين في الجنوب الغربي لليابان أقل عدداً منها في شمالها الشرقي، وتتركز في المنطقة المواجهة لبحر اليابان ولـ كيوشو. والنشاط البركاني في شمال شرق اليابان عنيف جداً.

### حركة الغلاف :

الحركة الغلافية للجزر اليابانية عنيفة جداً ، وما زالت مستمرة ، وتتضمن هذه الحركة حركات زمنها قصير مثل النشاط الزلزالي ، وحركات بطيئة لكن زمن استمرارها طويل ، نشاط بركاني ، شذوذ جاذبية و حرارة غلافية يسببها التشوه الغلافي مباشرة .

والبراكين نشطة في الشمال الشرقي لليابان على وجه الخصوص منذ العصر الجيولوجي الرابع. وهناك منطقة ضيقة خالية من البراكين على طول شاطئها على المحيط الهادي، أما باقي الإقليم فهو بركاني .

### بحر اليابان ( Nihonkai )

هو واحد من البحار الثلاث التي تحد اليابان. يقع ما بين جزيرة آسيا والأرخبيل الياباني ويتصل بالبحار المجاورة عن طريق مضيق ميامي، سويا، تسوجارو، كامون، وتسوشيما، وهو أصغر البحار الثلاثة، (١,٠٠٨,٠) كيلومتر مربع، وأعمقها لـ أعمق نقطة ٣٧١٢ قدم، والعمق الوسطي هو ١٣٥٠ متر. وهو يؤمن بيئة جيدة لصيد السمك، وهو عامل مهم في الهطولات الثلجية الشتائية الكثيفة على أجزاء من هونشو.

### البراكين :

( Kazan )، تشكل البراكين الكثيرة في اليابان جزءاً مما يدعى ما حول المنطقة البركانية، التي تحيط بالمحيط الهادي. ومع أن الانفجارات والبراكين قد أثرت بعمق في حياة الشعب الياباني من أقدم العصور، وسببت خسائر



كبيرة في الأرواح، إلا أنها تشكل أيضاً مناظر طبيعية جميلة وتزود البلاد بالتربة الخصبة.

### توزع البراكين :

تتوضع البراكين في خط يتوازي عموماً مع الأرخييل الياباني. وتشكل الحافة الشرقية لتوزع البراكين في هوكايدو وشمالي هونشو خطاً يتوازي غالباً مع السلسلة الجبلية المركزية التي تشكل العمود الفقري للأرخييل، إلى الغرب من خط الحافة هذا، الذي يدعى بالجبهة البركانية. وتتوزع البراكين على طول بحر اليابان. وتتعطف الجبهة البركانية فجأة باتجاه الجنوب في الزاوية الشمالية الغربية من إقليم الكانتو من هونشو. قرب آساما وآساماياما، وفي محاذة مجموعة براكين ياتسوجاتيك، المنتزه الوطني فيوجي - هاكون - إيزو، والجانب الشرقي من شبه جزيرة إيزو، وتستمر عبر جزر إيزو إلى الجزر البركانية لـ الرمارياناز. أما التوزيع في جنوب غرب اليابان فهو ليس بمثل هذه الكثافة. إلا أن جبهة بركانية تعبر هونشو الغربية وتمتد باتجاه الجنوب إلى مركز كيوشو، وترتبط ببراكين تايوان عن طريق جزر ريوكيو.

### بنية ونشاط البراكين اليابانية :

العديد من البراكين اليابانية لها الشكل المخروطي المشابه لجبل فيوجي Fujisan و الذي أصبح رمزاً لليابان .

وقد تشكلت تلك البراكين، التي تدعى البراكين العلوية، عن طريق التراكم المتعاقب من سيل الحمم والصخور والكتل البركانية المنبعثة من قمة فوهة البركان.

وإحدى ميزات هذا النموذج هي: ذاك المظهر الجانبي الذي يتألف من تلك الانحناء الدالة ذات التتورة الواسعة الجميلة .

وتتشكل الكثير من البراكين الصغيرة إثر انفجار بركاني واحد ولكنها لم تتابع نشاطها بعدها أبداً. وإحدى هذه النماذج المخروط المؤلف من فلذات بركانية، تشكلت خلال فترة زمنية تتراوح من بضعة أيام إلى بضعة سنوات بواسطة صخور الخفان البركانية والمواد المنصهرة والرماد البركاني .

أما النموذج الآخر هو قبة الحمم البركانية، فهو عبارة عن حمم عالية اللزوجة تندفع إلى الأعلى بالتدرج ككتلة ضخمة.

معظم براكين الفلزات البركانية وبراكين قبة الحمم البركانية هي الآن بارتفاع أكثر من ٢٠٠ متر (٦٥٠ قدم)، وغالباً ما تتواجد ضمن مجموعات. وهناك نوعان نادران من نشاطات الاندفاعات معروفان بقوتها التدميرية.

أحدهما على شكل انفجار بخاري ضخم، يشكل علامة فارقة للبراكين العلوية عند اقتراب توقيتها. ففي انفجار بركان قمة بانداي ( Bandai san ) في عام ١٨٨٨ كانت سلسلة من الانفجارات العنيفة، استمرت عدة دقائق تُبع كل منها بانزلاق أرضي عظيم.

والنموذج الآخر من الاندفاعات المدمرة يسببه تدفق كمية ضخمة من الحمم (المغما) في الأرض خلال فترة زمنية قصيرة .

تحتوي المغما على كميات كبيرة من المكونات الغازية ( بخار الماء في معظمها)، والتي تفصل نفسها عن المغما خلال الاندفاعات البركانية على شكل رغوة، تشبه كثيراً رغوة البيرة عندما تفتح زجاجتها. تنقسم المغما الرغوية إلى قطع تُلْفَظُ بعنف على شكل خليط من الصخور، حجر الخفان، الرماد البركاني، وغاز يعرف باسم سيل الفلزات البركانية.

### الكوارث التي تعود إلى الاندفاعات البركانية وسبل منعها :

خلال الاندفاع البركاني والذي هو أكثر النماذج شيوعاً في اليابان، لا يحدث أن تُلْفَظُ الصخور والقذائف البركانية من الفوهة البركانية إلى بعد أفقي مؤلف من عدة كيلومترات إلا نادراً. وصار بالإمكان التنبؤ بالاندفاعات الانفجارية. فعند ظهور العلامات المنذرة يُحرمَ الدخول إلى منطقة الخطر حول الفوهة. أما في المناطق الأبعد من مدى مرمى قذائف البركان ، يتوجه الإهتمام الأكبر إلى الأضرار التي تحدث للمباني من عوامل أخرى مثل عامل موجة الصدمة، الذي يحدث الاندفاع وقد يكون الأمر الأكثر خطورة هو سقوط الصخور الخفانية الخفيفة التي تقذف عالياً جداً في السماء لتحرفها الرياح وتسوقها إلى أراضٍ بعيدة عن منطقة الفوهة .

وما يلحق بالمحاصيل الزراعية من ضرر جراء تراكم الرماد البركاني، هو أذى اقتصادي خطير. حيث تعزى عدة مجاعات إلى الدمار الذي حلّ بحقول الأرز بسبب الاندفاعات البركانية.

وقد ترصد زلازل خفيفة و تغيرات في قشرة الأرض بشكل منتظم عند ١٩ بركان نشط عبر كل اليابان، منها أساياما، ميهاراياما، أسوسان، ومجموعة الانزنيك. وتستخدم أجهزة قياس مثل أجهزة قياس الزلازل، وأجهزة لقياس الانحدار، وأجهزة لقياس التمدد وأعمدة لتضخيم إشعاعات الترددات، للقيام بقياسات دقيقة لأي من التغيرات حال حدوثها، وكذلك يستخدم نظام الـ ( GPS ) ( نظام رصد المواقع الأرضية ) الذي يستخدم الأقمار الصناعية، من أجل مراقبة الأحوال.

وهكذا، فإنه من المستبعد أن يكون بمقدور أي اندفاع أساسي أن يحدث دون إنذار مسبق. إلا أن وسائل منع الكوارث النابعة عن الاندفاعات البركانية لا تفي بالعرض دائماً لأن الاندفاعات البركانية هي ظاهرة طبيعية ينجم عنها إطلاق كميات هائلة من الطاقة .

في تشرين الثاني عام ١٩٩٠ كان هناك اندفاع في فوجنتك، أعلى قمة لجبل يونترديك، الذي كان آخر انفجار له في عام ١٧٩٢، وفي اندفاعات عام ١٩٩١ للصخور الخفانية أعلن عن خسارة ٤٤ من الأحياء من بينهم المفقودين.

### الزلازل ( Jishin ) :

الزلازل هي ظاهرة طبيعية متكررة في اليابان. عشرة بالمائة تقريباً من الطاقة المنطلقة عبر الكرة الأرضية بواسطة الزلازل كل عام تتركز في وحول الجزر اليابانية. وقد عانت اليابان من ٢٣ زلزالاً مدمراً خلال القرن الماضي بقوة ٦ أو أعلى على المقياس الذي تستعمله وكالة الأرصاد الجوية اليابانية، يماثل هذا المقياس تقريباً المقياس المستخدم في الغرب والمعروف بـ ( ريختر ). ويقاس كلاً الجهازين قوة الزلزال عن طريق الطاقة المنطلقة من سطح الأرض، الواقعة فوق بؤرة الزلزال مباشرة.

أشهر زلزال كان زلزال طوكيو ١٩٢٣ الذي قدرت شدته فيما بعد بـ ٧,٩ على المقياس. وبما أن مركزه كان قرب العاصمة طوكيو، ويوكوهاما فقد أسفر الزلزال عن ١٠٠,٠٠٠ مائة ألف قتيل وخسارة مليارات الدولارات. في طوكيو وحدها، حصد أرواح أكثر من ٦٠٠٠٠ شخص، قضى أكثر من ٥٠٠٠٠ منهم في حرائق سببها الزلزال.

### أسباب وتوزيع الزلازل في اليابان :

كان سبب زلزال طوكيو هو حركة الصدع، يعني شق في قشرة الأرض. انزاحت الطبقة العلوية من منطقة الصدع، حوالي ستة أمتار ( ٢٠ قدماً ) إلى الشرق، وحوالي ثلاث أمتار ( ١٠ أقدام ) إلى الجنوب بالنظر إلى الطبقة الأدنى، وتحرك سطح الأرض نحو الأعلى باتجاه المحيط الهادي. ويشاهد النوع نفسه من هذا التحرك افتراضياً في كل زلزال يحدث على طول المحيط الهادي وشاطئ بحر اليابان.

تتجه الزلازل إلى التكرار من فترة لفترة، وتختلف الفترة الزمنية الفاصلة بين الزلازل و الآخر من مكان إلى آخر.

يقدر عالم الزلازل كاداسومي هيوروشي (١٩٠٧ - ١٩٧٢) أن طول الفترة الزمنية بين زلزال رئيسي وآخر في منطقة جنوب كانتو هي ٦٩ سنة . وهناك أيضاً حشد متتالي من الزلازل الصغيرة المتنوعة تحدث على فترات متلاحقة خلال الفترة الرئيسية، حدث أطولها في أواسط الستينات في ماتوشيرو في مقاطعة ناجانو .

تصاحب النشاط الزلزالي في اليابان أشكال متعددة من الانجرافات في القشرة الأرضية والانزياحات الصدعية، بناء على جغرافية و بنية المنطقة المنكوبة من الناحية الجيولوجية.

فعلى سبيل المثال، تجد أن رؤوس شبه الجزر تلك مثل "بوسو"، "ميورا" و"كي" التي نتأت جميعها من المحيط الهادي، تغرق ببطء في المحيط بمعدل اسم في السنة. ولكن زلزالاً أساسياً قد يرفع هذه الرؤوس لتعوض فوراً عن هذا الانخفاض المتراكم عبر سنوات.

ومن جهة أخرى، تخلق زلازل من حركة مفاجئة للأرض على طول منطقة الصدع القائم في جنوب غرب اليابان، إلى الغرب من ( فوساماجنا). وبخلاف الزلازل على شاطئ الهادي، فإن هذه الزلازل لا تسبقها حركة القشرة الأرضية .

إن الانحرافات التي تحدث في القشرة الأرضية والتي ترافق زلازل شاطئ المحيط الهادي، تسببها ظاهرة الانتقال الحراري في طبقات الأرض . ففي جنوب شرق المحيط الهادي هناك شفة جبل تتناول من قعر المحيط حيث تصطحب باتجاهها تيارات حمل حرارية مندفعة من مركز الأرض ثم تتحرك أفقياً باتجاه اليابان قبل أن تزحف باتجاه مركز الأرض من جديد. عندما يدخل التدفق الحراري الطيّ إلى مركز الأرض فإن هذا يسبب انتقال صفيحة فوق أخرى أو غوصها تحت أخرى، ثم يتم تشربها أو امتصاصها في الطبقة السفلية. تشغل هذه الحركة رؤوس شبه الجزيرة فتسبب ببطء انخفاضها ما بين الزلازل والآخر، كون معدل الهبوط مساوياً لسرعة ظاهرة الانتقال الحراري الطبيعي تلك. ويعود ارتفاع رأس شبه الجزيرة المفاجئ إلى ما يسمى "الارتداد المرن".

تُضغط مناطق المحيط الهادي الساحلية عن طريق حركة الانتقال الحراري في الفترة الزمنية الفاصلة بين كل زلزال وآخر، وفي زلزال ضخم ستعود للارتداد باتجاه المحيط، وبناءً عليه، فإنه كلما كان تراكم الضغط من المحيط الهادي عظيماً، كان احتمال حدوث زلزال في الإقليم أكبر.

### التنبؤ بالزلازل :

منذ عام ١٩٦٥ رصدت الاعتمادات المالية لأبحاث التنبؤ بالزلازل، حيث يتركز معظمها حول رصد الانحرافات المتميزة في القشرة الأرضية، وفي عام ١٩٦٩ شكلت وكالة الأرصاد الجوية ومعهد الأبحاث الجغرافية وعدة جامعات وطنية، لجنة التنسيق للتنبؤ بالزلازل لتسهم مع بعضها البعض في أبحاثها، وقد تقرر سحب عمليات التقصي فوق كامل منطقة اليابان وإعادة

قياسات التغيرات الجيولوجية عند الفواصل الزمنية القصيرة بواسطة تسوية الأرض وعملية القياس والمسح في مناطق من البلاد صغيرة نسبياً ولكنها تعتبر مهمة، مثل منطقة جنوبي كانتو، وإقليم طوكيو (مقاطعتي شيزوكا وآيشي). ورصدت الانحرافات والتصدعات باستمرار باستخدام أجهزة حساسة مثل جهاز الانحدار ومقياس التمدد.

ومن المعروف أن الموجات التصادمية اللدنة القابلة للتمدد، تتولد بأعداد كبيرة قبل انكسار الصخر تحت تراكم الضغط، والذي يعتقد أنها تشبه نشاط الصدمة الابتدائية التي تسبق الزلازل.

إن لتدفق الحرارة المنبعثة من مركز الأرض إلى سطحها صلة وثيقة بالظواهر المتعلقة بقشرة الأرض الخارجية والأكثر من هذا يقال إن جاذبية الأرض والتيارات الأرضية تتغير بالعلاقة مع الزلازل الكبيرة، لذلك، فإنه من المفروض القيام بقياس تلك الظواهر لتحديد إذا كان هناك علاقة ما تساهم في التنبؤ بالزلازل.

وعلى الرغم من أن الزلازل تحدث وفقاً لفترات زمنية، وتكون مصحوبة بحركات مميزة في قشرة الأرض الخارجية فإن صعوبات التنبؤ الدقيق بوقت ضربة الزلزال لن تجد حلاً قريباً على ما يبدو، وأن التنبؤ باحتمال حدوث زلزال سيستمر بالارتكاز على احتمالات إحصائية.

يأتي معظم الدمار الهائل المصاحب للزلازل الكبيرة بسبب الحرائق التي تتبع انهيار المباني، وكذلك من تأثير ظاهرة "التسونامي" الموجة البحرية الهائلة.

وعادة ما تكون الزلازل مدمرة في اليابان بسبب الأبنية المترامية المصنوعة من الخشب التي تساعد على نشوب الحرائق. ومما يزيد أيضاً من فرصة حدوث الحرائق هو ازدياد شعبية استخدام السخانات صغيرة الحجم التي تعمل على وقود الغاز أو الكيروسين.

## المناطق والمدن :

### هوكايدو :

ثاني أكبر جزيرة من جزر اليابان الرئيسية الأربع، والتي تقع في أقصى شمالها. تتفصل عن هونشو إلى جنوبها بواسطة مضيق توجاروا ومحاطة ببحر اليابان من الغرب وبحر أوكوتسك على الشمال الغربي. والمحيط الهادي من الجنوب والشرق، تقطع هوكايدو عدة سلاسل جبلية وتمتد تلك التابعة بجمال إيزو من الشمال إلى الجنوب عبر مركز الجزيرة، وتتفصل إلى فرعين بواسطة سلسلة من المناطق الحوضية ويمتد إلى الغرب من تلك الجبال سهل "إيشيكارا" العريض. وهناك شبه جزيرة طويلة إلى جنوب غرب السهل، وهي المنطقة الأقرب إلى هونشو لا يشبه الطقس هنا الطقس في باقي اليابان فهو أكثر برودة وجفافاً بشكل ملحوظ .

ويبدو أن ثقافة ما قبل التاريخ تتشارك مع الثقافة القديمة لـ هونشو بالعديد من السمات ما عدا أنه تنقصها ثقافة فترة " يايوي" ( ٣٠٠ قبل الميلاد - ٣٠٠ ) .

هوكايدو أو إيزو كما كان معروفاً كانت مسكونة من قبل الإينو و لم تتضمنها يابان الأصلية .

في الفترة الزمنية إيدو ( ١٦٠٠ - ١٨٦٨ ) أسست مقاطعة " ماتسومه" في أقصى الزاوية الجنوبية الغربية من الجزيرة. وبعد إصلاح مييجي عام ١٨٦٨ وضعت الحكومة الجديدة تأكيداً عظيماً على تطور هو كايدو الاقتصادي منشئة مكتباً استعماريّاً كاييتاكوشي ومشجعة المستوطنين ليأتوا من أجزاء أخرى من اليابان .

لقد تغير اسم الجزيرة إلى هوكايدو (حرفياً ، دائرة البحر الشمالية) في عام ١٨٦٦ (ضمن نظام المقاطعات الياباني، تدعى هوكايدو (ado) دائرة، أكثر من أن تدعى ( kem ) مقاطعة وعلى كل حال هذا رديف لمقاطعة.

الأرز هو المحصول الزراعي الرئيسي، وكذلك القمح والخضراوات، بالإضافة إلى زراعة طعام المواشي، وهذه كلها زراعات نشطة.

صيد السمك وعلم الحراجة هما جزءان مهمان من اقتصاد هوكايدو منذ زمن طويل، وتشكل الأساس للكثير من نشاط هوكايدو الصناعي بما يتضمن تصنيع الأغذية، أعمال النجارة، السنكرة، والصناعات الورقية.

ويلاحظ في هوكايدو مناظرها المثيرة التي لم تشوه بعد، والتي تتضمن براكين نشطة وبحيرات كبيرة وغابات عذراء واسعة وأكثر ما يجذب السواح هي شيكوتسو- تويا، آكان، دايزتوزان شاير توكوو يشري - ريبن - ساروبيتسو- تشمل المدن الأساسية الأخرى هاكوديت آساهيكاوا، أوتارو، موردوران، توماكوماي، أبيهيرو، وكوشيرو.

### إقليم كوهوكو:

هو إقليم يطوق كامل الجزء الشمالي الشرقي من هونشو ويتألف من مقاطعات أموري، آيون، أكيتا، ياماغاتا، مياغي وفوكوشيما. الإقليم جبلي بمعظمه، ومعظم البلدات والمدن تتركز على طول شواطئ المحيط الهادي وبحر اليابان وفي مراكز عدة أحواض. أما المناخ فهو كثير التنوع وفقاً لتنوع الفصول، مع صيف قصير وشتاءات طويلة.

المنطقة زراعية بشكل أساسي، وهي منطقة غابات أيضاً، وصيد السمك فيها ضروري، ويوجد فيها إنتاج للبتترول والغاز الطبيعي وتطور فيها صناعات الحديد والستيل والإسمنت والصناعات الكيماوية والورقية وتكرير البترول. المدينة الرئيسية هي مدينة سينداي. مساحتها ٦٦,٩١٢ كيلومتر مربع وعدد سكانها ٩,٧٣٨,٢٨٥ نسمة.

### إقليم كانتو:

يتوضع في شرق مركز هونشو، ويتألف من مقاطعات طوكيو، تشيبا، سيتاما، كاناجاوا، جوما، إيباراكي، وتشوتشيجي.

وهذا هو الإقليم الياباني الأكثر كثافة سكانية وهو مركز الأمة السياسي والاقتصادي والثقافي ومركز الإقليم هو منطقة العاصمة الذي تتضمن طوكيو، يوكوهاما، كاواساكي، شيبا، ويسيطر سهل كانتو على الإقليم.



تشير كلمة كانتو ( حرفياً بمعنى شرقي الحدود ) بالأصل إلى منطقة شرق النقطة الحدودية في أوساكاياما حيث توجد الآن أوتسوو شيغا واستخدمت الكلمة لتمييز بالتضاد مع إقليم كانساي غرب النقطة الحدودية. وقد نقلت الحدود مؤخراً مرتين، وأخيراً توضع أبعد بكثير عن شرق النقطة الحدودية عند "هاكون" ( في ما هو الآن مقاطعة كاناجادا ).

أما منطقة طوكيو - يوكوهاما فهي مركز الإقليم من منطقة اليابان الصناعية والتجارية، وتشهد الزراعة فيها انحداراً، إلا أنها ما زالت تملك دوراً مهماً في اقتصاد الإقليم. وانحدر صيد السمك على سواحل المحيط الهادي وخليج طوكيو بسبب زيادة التلوث واستصلاح الأراضي في خليج طوكيو. مساحة الإقليم ٣٢,٣٨٥ كيلومتر مربع وعدد السكان ٣٨,٥٤٣,٥١٧ نسمة.

### طوكيو:

عاصمة اليابان، تقع في سهل كانتو على الجانب الباسيفيكي من مركز هونشو، وتحدها مقاطعة تشيبا في الشرق، سيتاما في الشمال، ياماناشي في الغرب، وكاناجاوا في الجنوب الغربي، وخليج طوكيو في الجنوب الشرقي، وتقع تحت إدارتها جزر تبعثرت في غرب المحيط الهادي منها جزر آيزوو جزر أوجاموارا.

تشكل مقاطعة طوكيو من ٢٣ دائرة (ku) في الجزء المدني من طوكيو، ٢٧ مدينة (shi) ومقاطعة واحدة (gun) وأربع جزر كوحدات حكومية تضم المقاطعة وحدات الجزر، ١٤ بلدة وقرية (son, cho) المساحة ٢,١٨٣ كيلومتر مربع، عدد السكان ١١,٨٣٣,٩٦٢ نسمة في عام ١٩٩٤. يشغل سكان طوكيو ٤,٩١٤,١٤٦ داراً بالإجمال، مع فسحة أرضية للبيت بمعدل ٦٠ متر مربع، سكان البيت من ٢ إلى أربع أشخاص وسطياً.

### الجغرافية والمناخ:

كانت طوكيو تعرف باسم إيدو (رفيرجيت) أي بوابة النهر قبل إصلاح ميجي (١٨٦٨) وما زالت الأنهار الرئيسية لمقاطعة كانتو، إيدوجادا، أراكادا وصميذا جاوا، ما زالت تتدفق إلى البحر عبر طوكيو الشرقية. يتراكم الرماد

البركاني الذي يقذفه الجبل البركاني فيوجي - هاكون على طول سهول الطمي للنهر القديم تاماجاوا، لتشكل نجد موساشينو حيث تقع الدوائر الغربية (المعروفة باسم مقاطعة يامانوت) وكذلك المناطق الممتدة، وتقع بعض الدوائر الشرقية (منطقة شيتاماشي) من ٢ إلى ٣ متر دون مستوى سطح البحر.

وتتباين الفصول الأربعة في طوكيو بشكل حاد. مناخها لطيف معتدل بشكل عام مع تسجيل لأعلى درجات الحرارة في شهر آب ٢٦,٧ درجة مئوية ٨٠,١٠ فهرنهايت وأدناها في كانون الثاني ٤,٧ درجة مئوية، ١٤,٥ فهرنهايت.

والهطول السنوية تصل إلى ١٤,٦٠ ملمتر ( ٥٧,٥ إنش ).

### الحياة النباتية والحيوانية :

لقد خرب التلوث وعدم متابعة تنمية الأراضي الحياة النباتية والحيوانية في مقاطعة طوكيو خلال الستينات، ولكن، ومع الضبط الأشد للتلوث تم رصد ٣٧٠ نوع من أنواع الطيور الـ ٥٧٠ التي ترى عبر اليابان في طوكيو، وتم رصد حياة برية أخرى في المناطق الجبلية، يتضمن هذا الطباء اليابانية وحيوان الراكون والكلاب والثعالب والسنجاب الطائر بالإضافة للأرانب. الشجرة الرسمية في طوكيو هي شجرة الجنكة ( شجرة صينية مروحية الورق صفراء الثمر) وتستخدم في المدينة لظلها. والأشجار الشائعة المنتشرة في طوكيو هي الكرز والزيلكوبا والسنديان الياباني.

### التاريخ :

وجدت آثار قديمة مقدسة حيث تقف طوكيو اليوم، يعود تاريخها إلى عصر الـ جومون (١٠,٠٠٠ - ٣٠٠) قبل الميلاد، عصر اليايوي (٣٠٠ قبل الميلاد إلى ٣٠٠ ميلادي) وعصر الكوفن (من ٣٠٠ إلى ٧١٠ ميلادي). كانت اليابان مقسمة إلى ٥٠ محافظة خلال القرن السابع. وأسست محافظة موساشي في ما يعرف اليوم بمقاطعات طوكيو، سيتاما، وكاناجاوا الشرقية، يقع مركزها الإداري في ما يعرف اليوم بمدينة فوشو، التي كانت المركز

السياسي للمحافظة لمدة ٩٠٠ سنة. وخلال الحروب الأهلية في القرن الخامس عشر، أنشأ المحارب أوتا دوكان (١٤٣٢ - ١٤٨٦) سلفاً لقلعة إيدو في الموقع الحالي للقصر الإمبراطوري.

بعد قرابة قرن من الصراع وُحِدَ تويو تومي هايدويوشي (١٥٣٧ - ١٥٩٨) البلد بشكل جزئي، ثم أرسل توكو جاوا أياسو (١٥٤٣ - ١٦١٦) إلى كانتو في عام ١٥٩٠ كحاكم لقلعة إيدو، وبعد موت هايدو يوشي تابع أياسو توحيد اليابان وأسس مقر قيادة عسكري (توكوجاوا) في إيدو عام ١٦٠٣ وأنشأ مدينة قلعة هناك مع مقاطعة يسكنها الساموراي في الجانب الجنوبي للقلعة. استصلحت الأراضي في الشرق وظهرت مناطق تجارية وصناعية إلى الوجود، وعندما ازدهرت مدينة إيدو احتشد فيها التجار والصناع المهرة وبلغ تعداد السكان المحليون المليون في عام ١٧٢٠، جاعلين من إيدو أكبر مدينة في العالم في ذلك الوقت.

وفي عام ١٨٦٧ انتهت توكو جاد كمقر قيادة عسكرية ومع حلول إصلاح مييجي في العام التالي، أعيدت تسمية إيدو وصارت طوكيو (العاصمة الشرقية) وصارت العاصمة الوطنية.

وأقامت العائلة الإمبراطورية في قلعة إيدو في ١٨٦٩.

في الأعوام التالية صارت أهمية طوكيو تزداد باطراد كمركز سياسي وتجاري ومالي لليابان، وسرعان ما أعيد بناء المدينة وتوسيعها إدارياً في عام ١٩٤٣ بعد أن دمرت بشكل كامل تقريباً في زلزال طوكيو عام ١٩٢٣، وذلك بدمج المناطق والأحياء المحيطة بها وتحولت طوكيو إلى مقاطعة طوكيو، وصارت العاصمة طوكيو رسمياً.

دمر الجزء الأكبر من طوكيو خلال الحرب العالمية الثانية من جراء القصف الأمريكي. وبعد هزيمة اليابان بقيت طوكيو مقراً للحكومة مع مركز قيادة عام للقائد الأعلى لقوات الحلفاء (SCAP) حتى نهاية الاحتلال عام ١٩٥٢. وخلال فترة استرداد العافية الاقتصادية في الخمسينات ركزت المشاريع الكبرى عملياتها الإدارية في طوكيو شيئاً فشيئاً، وهذا ما أسفر عن زيادة سكانية من ٦,٣ مليون في عام ١٩٥٠ إلى ٩,٦ مليون في ١٩٦٠.

وباشرت المدينة برنامج بناء محموم من أجل التحضير للألعاب الأولمبية في طوكيو عام ١٩٦٤. بلغ عدد السكان ١٠,٩ مليون في عام ١٩٦٥، فنتج عن هذا مشكلة سكن حقيقية وخطيرة وارتفاع فلكي لأسعار الأراضي. ومنذ ذلك الحين أخذت برامج بناء مراكز مدينة بديلة لتخفيف احتفاظ مركز المكاتب الرئيسية للشركات في منطقة مركز طوكيو. ولتخفيف مشاكل التلوث التي اشتدت حدتها في نهاية الستينات وبداية السبعينات إلى درجة أن أصبحت مياه نهر صميذا جاوا في طوكيو الشرقية نظيفة نوعاً ما من جديد. وما زال نظام طرق النقل السريع الداخلي ذو الأربع مسارات الذي بدأ في الستينات مكتظاً بشكل شديد، وجعل الارتفاع اللولبي المتصاعد لأسعار الأراضي، منذ منتصف الثمانينات، من امتلاك البيوت شيء فوق متناول معظم أهل طوكيو.

#### الصناعات المحلية والتقليدية:

تمركزت الصناعات المحلية طويلاً في ثلاث دوائر ( شيشاماتشي ) من تيتو، صميذا، وآراكاوا، ولكنها بدأت تتوسع في السنوات الأخيرة لتمتد إلى الدوائر المحيطة، آواتشي وكاتسوشيكا بشكل خاص. تتضمن المنتجات الأقمشة، بضائع الحياكة، المعادن الثمينة ، ألعاب الأطفال، والبضائع الجلدية، وبقيت صناعة الأقمشة هي الأبرز بين الصناعات التقليدية. وعرفت مدن ضمن مقاطعة طوكيو مثل هاتشيجي، أدم، ومغاشي موراياما، بإنتاجها من الأقمشة منذ زمن إيدو ( ١٦٠٠ - ١٨٦٨ )، وعرفت جزيرة هاتشيجو جيما بقماشها المصبوغ الكياتشيجو. يواجه الكثير من الحرفيين الذين يصنعون المنتجات التقليدية مشاكل ضعف طلبات الاستهلاك وصعوبات الورثة المالية.

#### الصناعة الحديثة والتمويل المالي :

تطورت طوكيو لتصبح مركز التصنيع والصناعات الثقيلة منذ عصر مييجي (١٩١٢ - ١٨٦٨) حتى نهاية الحرب العالمية الثانية .

وبعد ١٩٦٥ بدأت صناعات المرحلة الثالثة وتجاريتها - تجارة القروض، النقل، الاتصالات، مخازن تجارة الجملة وتجارة التجزئة والصناعات الخدمية، كلها تتفوق على الصناعات الثانوية (صناعات المرحلة الثانية) وكما في عام ١٩٩١ شكلت الصناعات الأولية ما نسبته ٠,٢% فقط من مجمل الصناعات في طوكيو والصناعات الثانوية نسبة ٢٤,٤% (مقارنة بـ ٥٠% في الستينات) والصناعات الثالثة ٧٥,٤%.

تتفاخر طوكيو بإجمالي مشاريع تبلغ حداً أقصى ٧٩٩,٥٠٠ مشروع إنجازي يوظف تقريباً ٩,٥ مليون عامل. ومعظم هذه المشاريع هي مؤسسات صغيرة أو متوسطة الحجم، وإجمالي الإنتاج في مقاطعة طوكيو في عام ١٩٩١ كان ٨٦,١ تريليون ين ياباني. وتسود الجزء المركزي من المدينة أبنية جديدة للمكاتب، محلات صغيرة وسكان دائمون أجبروا على الخروج إلى مناطق الضواحي، يخلقون بذلك ما يدعى بظاهرة الدونات (كعكة محلات مقلية).

وفي السبعينات دفع التلوث بمنشآت صناعية كثيرة ومصانع متعلقة بها، من الأراضي المنخفضة (shitomachi) إلى المناطق البعيدة أو إلى الأراضي المستصلحة من خليج طوكيو والمقاطعات الملحقة بها.

ومع ارتفاع أسعار الأراضي الفاحش في منطقة المدينة وضواحيها في السنوات الأخيرة، نقلت معظم الشركات مواقع مراكز بحوثها ومراكز التطوير فيها وبعضاً من مكاتب أقسامها الرئيسية إلى أبنية مزودة بأحدث تكنولوجيا الاتصالات في المناطق البعيدة من طوكيو ومع ذلك ما زالت معظم الشركات اليابانية الضخمة والصحافة الوطنية ووسائل الإعلام الجماهيرية تحتفظ بمكاتبها الرئيسية في طوكيو، وتتمركز بشكل خاص في أحياء، تشيودا، تشووو هناك تطور آخر في نمو مناطق شنجوكو، شيبويا، وايبكو كورد والتي تعرف اليوم بمراكز المدن التابعة (توابع صناعية) أو مراكز مدنية فرعية، وصارت مناطق تجارة وتجديد مزدهرة، وتوسعت ظاهرة (الدونات) من مركز المدينة القديم إلى تلك المراكز التابعة وانخفض تعداد السكان في ٢٣ دائرة مدينة من مقاطعة طوكيو في ما بين عامي ١٩٨٥ - ١٩٩٠ إلى ١٩٠٠٠٠٠ نسمة.

وطوكيو أيضاً مركز مالي رئيسي، وسوق طوكيو المالي هو واحد من أضخم أسواق البورصة في العالم من ناحية قيمة سوق التبادل والتجارة الإجمالي، وتشكل الإيداعات في بنوك طوكيو نسبة ٣٤% من مجمل الإيداعات القومي.

### النقل :

يخدم طوكيو مطاران: مطار طوكيو الدولي ( ويعرف باسم هيندا ) الخط النهائي الأساسي للطيران المحلي في طرف المدينة الجنوبي. ومطار طوكيو الدولي الجديد ( ويعرف باسم مطار ناريتا) يقع على بعد ٦٦ كيلومتر إلى الشرق من طوكيو .

وتتمركز خطوط السكة الحديد الوطنية الرئيسية في طوكيو ومحطاتها النهائية في طوكيو، يونو، وشينجوكو. وتنطلق القطارات إلى الغرب ( ناجويا — أوساكا، كيوتو) من محطة طوكيو (خطوط توكايدو وشينكانسن السريعة جداً) وتنطلق القطارات المتجهة إلى توهوكو، هوكايدو ونيكاتا من محطة يونو ( خطوط توهوكو، جوبان، هوكايدو، وجوتسو، وتنطلق خطوط توهوكو وجوتسو وشينكانسن من محطة طوكيو). وتصل القطارات المدنية من محطة شينجوكو بالمناطق الجبلية من منطقة وسط اليابان ( خط تشوترنك ). أما الخطوط الرئيسية للتبديل في سكة الحديد فهي خط يامانوت، حلقة حول قلب المدينة، خط كيهن توهوكو، مسارها عبر مقاطعات طوكيو وسيتاما وكاناجادا، ويسير خط تشوعبر طوكيو الغربية أما خط سوبو فهو يصل ما بين طوكيو وتشيبيا.

وتتشعب شبكة من خطوط سكة الحديد الخاصة تخرج من المحطات الرئيسية على خط يامانوت، و ١٢ طريق أوتوستراد خاص عواصمي حلت محل شبكة طرق السيارات القديمة.

وتخدم طوكيو أيضاً خطوط حافلات وخطوط قطارات سريعة تربط المدينة بمختلف الأقاليم بشكل جيد.

## التعليم :

في السنوات الأخيرة انتقل عدد من الكليات والجامعات بعيداً عن المدينة المكتظة ولكن طوكيو ما زالت هي المركز التعليمي الأساسي، وضمت حوالي ٧٩ كلية و١٠٦ جامعة في عام ١٩٨٩ مثلاً. إلى جانب العديد من المنظمات والجمعيات الأكاديمية بما فيها أكاديمية اليابان وأكاديمية اليابان للفنون.

## التسهيلات الثقافية والإبداعية:

### الفنون :

طرحت الثقافة الغربية في اليابان عبر بوابتي يوكوهاما وطوكيو بعد إصلاح ميجي، وتقدم طوكيو اليوم العديد من الفنون العصرية بالإضافة إلى الفنون التقليدية مثل صرح كابوكي، غناء ناجوتا، رقص بويو والراكوجو (شكل كوميدى من أشكال رواية الحكاية، ويوجد في اليابان ثمان مسارح ضخمة بما فيها مسرح كابو كيزا والمسرح القومي، وهناك قاعات أوركسترا عديدة ومتاحف وصالات عرض فنية.

### الإعلام :

طوكيو هي أيضاً مركز معلومات مهم، تطبع فيها ثمان صحف عامة (أربع منها باللغة الإنكليزية) بالإضافة إلى ثلاث صحف اقتصادية وصناعية وسبع صحف رياضية، تطبع ما معدله أكثر من ٦,٦٨٥.٠٠٠ نسخة في كل يوم في عام ١٩٨٩، بالإضافة إلى ذلك فقد قدر أن تقريباً ٢٤٠٠ مجلة شهرية وأسبوعية قد نشرت في طوكيو في بداية التسعينات.

## تسهيلات المنتزهات العامة والتسهيلات الرياضية :

على الرغم من أن كل المنتزهات العامة هي صغيرة بالمقاييس الغربية، لكن عدداً لا بأس به ينتشر عبر طوكيو. وتضم المنتزهات الأساسية في طوكيو أراضي القصر الإمبراطوري، منتزه هيبييا، منتزه إيونو، والحديقة الخارجية لمزار ميجي.

ويوجد أيضاً حوالي (١٠) حدائق حيوان ونبات في منطقة العاصمة.  
تتضمن الحدائق الوطنية الرئيسية في مقاطعة طوكيو منتزه تشيشيبو - تاما  
الوطني، منتزه أوجاساوارا الوطني وجزء من منتزه فيوجي - هاكون -  
إيزو الوطني .

#### نقاط مثيرة للاهتمام :

ما زال القصر الإمبراطوري الذي يقع في مركز طوكيو ومحاطاً  
بخندق وجدران حجرية عالية، يحتفظ ببقية من مجده الأول كمكان لإقامة  
عائلة توكوجاوا، إلى الشرق منه تقع جينزا، منطقة معروفة بمحلاتها  
التجارية الراقية، ومخازن الألبسة، وبتنوع مطاعمها وباراتها وملاهيها. وإلى  
الشمال من جينزا تقع نيهو مباشر المحور التجاري للمدينة، حيث تحسب منه  
كل المسافات من طوكيو عبر اليابان، وفي الجوار تقع مناطق كندا  
المشهورة بمحلات بيع الكتب فيها وجامعاتها وآكياهارا المشهورة بمحلات  
التنزيلات فيها التي تباع كل أنواع الأدوات الكهربائية. وإلى الشمال البعيد  
تقع إيونو ومنتزه إيونو الذي يقع فيه مبنى متحف طوكيو الوطني ومتحف  
العلوم الوطني، والمتحف الوطني للفنون الغربية وحدائق حيوان إيونو ومعبد  
كان إيجي.

وإلى الشرق من إيونو يقع أقدم معبد في طوكيو " آساكوسا كانون " في  
قلب منطقة شيتاماشي، بمحلاته القديمة العديدة التي ما زالت تباع منتجات  
الصناعات اليدوية التقليدية.

وهناك نقطة أخرى مثيرة للاهتمام في العاصمة، وهي مبنى المجلس  
التشريعي في ناجاتاكو، بالقرب من روبونجي وآزابو. وبالقرب من برج  
طوكيو، تقع العديد من السفارات الأجنبية.

وتعرف جارتها، أكاساكا، بحياة الترف الليلية، ويقع بالقرب من محطة  
شيبيويا، ضريح ميجي، منتزه يويوجي، الاستاد الوطني، وهاراجوكو. وهذه  
الأخيرة هي منطقة عصرية مشهورة بين جيل الشباب.



وتتمو المنطقة حول محطة شينجوكو، ذات أعلى معدل في عدد المسافرين العابرين في البلد عبورا عاجلا، بمطاعمها ومسارحها في منطقة كابوكينشو إلى الجانب الشرقي من المحطة، وتقع العديد من ناطحات السحاب إلى الجانب الغربي، وتتضمن مبنى المكاتب الحكومية في ميترو بوليتان طوكيو، البرج، التوأم ذو الـ ٤١ طابق (٢٤٣ م) صممه المهندس المعماري المشهور عالمياً تانج كينزو (١٩١٣ - ) و المركز الثاني السريع النمو هو إيكبوكورو حيث تم بناء مجمع مدينة شعاع الشمس (٦٠ طابق) عام ١٩٨٠.

وهناك مشروع قيد الإنجاز في منطقة خليج طوكيو وهو مشروع طوكيو الرائد. وهذا تطور ضخم في مجال ردم المواقع وقد خطط له أن ينجز في بدايات القرن الواحد والعشرين في موقعي أرياك ودايبا (٤٨٤ هكتار) وسوف يتضمن كتل أبنية مزودة بتكنولوجيا عالية، أبنية ذكية، بتسهيلات رياضية وأماكن لقضاء أوقات الفراغ ومراكز مؤتمرات دولية. ويتم هذا المشروع الجبار المشروع الذي يساويه طموحاً وهو جسر خليج طوكيو ومشروع النفق الذي بدأ العمل الإنشائي به في عام ١٩٨٩ ومن المتوقع أن ينتهي في علم ١٩٩٦.

وبقيامه بالوصل ما بين مدينة كاواساكي في مقاطعة كاناجاوا بمدينة كيسارازوا في مقاطعة تشيبا، فإن هذا المشروع سيقوم بدور مفتاح الوصل في خليج طوكيو، طريق متعلق عقدت عليه الآمال بتخفيف ازدحام المواصلات في مركز العاصمة؟

### إقليم تشوبو:

مطوقاً نيجانا ، توياما، إيشي كادا، فوكوي، ياماناشي، ناجانو، جي فو، شي زوكا، وآي تشي في مركز هونشو.

ينقسم الإقليم جغرافياً إلى ثلاث مناطق: إقليم هوكوريكو على البحر في القسم الجانبي من اليابان، الأراضي العالية المركزية أو (توسان)، وإقليم توكاي على شاطئ المحيط الهادي، ناجو ياهي المدينة الرئيسية في الإقليم.

الإقليم جبلي في معظمه وتهيمن عليه جبال الألب اليابانية وتتضمن بعض من أطول أنهار اليابان الشينانوجاوا، كيسجاوا، تيزي أوجاوا. أما سهل نيجاتا على طول بحر اليابان فهو واحد من أوسع مناطق زراعة الأرز في اليابان، وسهل " نوني " على ساحل المحيط الهادي، الأكثر سكاناً، هو أكبر منطقة تصنيع في الإقليم.

العديد من أحواض الأراضي الداخلية ذات شتاء قاسي، أما الجانب المطل على المحيط الهادي فهو عموماً معتدل الطقس، ولكن شتاءات الجانب المطل على بحر اليابان طويلة وتلجية.

يضم إقليم تشوبو ثلاث مناطق صناعية ( منطقة الـ تشوكيو الصناعية وإقليمي توكاي وهوكيوركو الصناعيين)، ومن بين المنتجات التقليدية لهذه المنطقة الأواني المطلية بالورنيش، السيراميك والمنتجات الزراعية، الأرز والشاي، البرتقال والمندرين، والفريز، العنب، الدراق، والتفاح، أما صيد السمك فهو مهم جداً على طول شواطئ هذا الإقليم.

المساحة : ٦٦,٧٧٧ كيلو متر مربع، عدد السكان ٢١,٠٢٠,٥٦٢ نسمة.

### إقليم كينكي :

يقع في الغرب في مركز هونشو، ويتألف من مقاطعات أوساكا هيوجو، كيتو، شيجا، مي، واكاياما و نارا.

وهو الإقليم الصناعي الثاني المهم لليابان، عبارة عن أرض جبلية ذات أحواض صغيرة عديدة بين ضفتي الجبال، وسهول ساحلية عديدة على بحر أنلاند، خليج أوساكا، وقناة كي، أما شبه جزيرة كي فهي دافئة حتى في الشتاء، والقسم الشمالي من الإقليم مقابل بحر اليابان ومن المعروف عنه غزارة هطولاته الثلجية في الشتاء.

كانت منطقة كيوتو - نارا المركز السياسي والثقافي لليابان في الأيام الغابرة، ولكنها فقدت أهميتها السياسية نقل العاصمة إلى طوكيو في عام ١٨٦٨. منطقة أوساكا - كوب هي المركز التجاري والصناعي لغرب اليابان.

وتدعى هذه الأنحاء بمنطقة هانشن الصناعية، والنشاطات المهمة فيها هي صيد الأسماك، تقطيع ونشر الأخشاب، وكذلك إنتاج الفواكه الحمضية و الرز، مدنها الرئيسية، أوساكا، كيوتو، وكوب إحدى أهم موانئ البلد البحرية، مساحتها ٣٣,٠٧٥ كيلومتر مربع، عدد سكانها ٢٢,٢٠٦,٧٤٧ نسمة.

### كيوتو :

مدينة في جنوب مقاطعة كيوتو، في حوض كيوتو الصدعي، عاصمة اليابان القديمة منذ عام ٧٩٤ إلى ١٨٦٨، وكيوتو اليوم الغنية بمواقعها التاريخية هي مقر حكومة المقاطعة وإحدى أكبر المدن اليابانية، جددت المدينة من أجل صناعة النسيج الممتاز فيها ومنتجاتها التقليدية وهي أيضاً مركز مزدهر للصناعة.

### معالم طبيعية :

تحيط جبال تامبا المنخفضة بالمدينة من الشمال والشرق والغرب وتشرف قناة هايزان وآتاجوياما، على شمال شرق وشمال غرب المدينة. ويجري نهرا كاموجادا وكاتو راجاوا عبر المناطق المركزية والغربية من المدينة. إن موقع مدينة كيوتو على أرض مغلقة هو المسئول عن شتائها البارد وصيفها الحار، معدل درجات الحرارة السنوي هو ١٥,٢ درجة مئوية ومعدل الهطولات السنوي هو ١,٦٠٠ ملم.

### التاريخ :

كان أول من استقر في حوض كيوتو الصدعي في القرن السابع، هم عائلة " هاتا"، المهاجرين من كوريا. في عام ٦٠٣ أنشأ بناء هيكل أسرة هاتا في أوزوماسا في القسم الغربي من الحوض، في عام ٧٩٤ صارت كيوتو التي سميت وقتها هيانكيو عاصمة اليابان، ونظم مخطط المدينة الجديدة على شاكلة عاصمة سلالة " تانغ" الصينية الحاكمة " تشانغ آن" (إكسيان الحديثة) أما شكلها المستطيل فهو على امتداد ٥,٢ كيلو متر من الشمال إلى الجنوب و٤,٥ كيلو متر من الشرق للغرب.

خفت نجم كيوتو كمركز للقوة الوطنية مؤقتاً بسبب كاماكورا خلال فترة حكمه (١١٨٥ - ١٣٣٣) ولكن وخلال مرحلة موروماتشي (١٣٣ - ١٥٦٨) أسس مركز قيادة عسكري في كيوتو، واستعادت المدينة مكانتها كمركز سياسي وطني. دمر جزء كبير من المدينة خلال حرب "ونين" (١٤٦٧ - ١٤٧٧) ، تلك الحرب التي كانت علامة نهاية القيادة العسكرية لموروماتشي .

أسس مركز قيادة توكوجاوا بقوة خلال فترة إيدو (١٦٠٠-١٨٦٨) في إيدو (التي هي طوكيو الآن) وانزاح التركيز السياسي للبلاد بعيداً عن كيوتو من جديد. ومع ذلك بقيت المدينة مزدهرة كمركز فني اقتصادي وديني، وكانت صناعاتها رائعة مثل البروكار (nishijin-ori) والحريير المطبوع (yuzen - zome)، الفخاريات، الأواني المطلية بالورنيش، صناعة الدمى، وصناعة المراوح. كانت ضربة قاصمة للمدينة عندما نقلت العاصمة إلى طوكيو بعد إصلاح مييجي (١٨٦٨)، ولكنها تجاوزت سريعاً مع برنامج التحديث .

### كيوتو اليوم :

كانت كيوتو بطيئة في تطوير الصناعات العصرية، بسبب حاجتها إلى ميناء وإلى أرض محيطة مفتوحة، لكن فيها اليوم، كجزء من منطقة هانشو الصناعية العديد من المصانع الكهربائية ومصانع الآلات والمصانع الكيماوية. والمدينة أيضاً مركز تعليمي وثقافي، وهناك ٣٧ جامعة ومؤسسات خاصة للتعليم العالي بما فيها جامعتي كيوتو ودوشيشا، في كيوتو ( ٢٤ ) متحف، منها متحف كيوتو الوطني، وفيه ما مجمله ٢٠٢ كنزاً وطنياً، ٢٠% من إجمالي ما تملكه البلاد، و ١,٦٨٤ ثروة ثقافية مهمة ١٥%، بالإضافة إلى أن المدينة نفسها مخزن تاريخي حقيقي، قصر كيوتو الإمبراطوري وقلعة نيجو كلاهما مثالان رائعان على فن العمارة اليابانية، قصر كاتسورا المستقل ببرك مائه اللطيفة، وبيوت الشاي فيه وقصر شوجوكوين المستقل، مشهوران بحدائقهما الراقية، ويجذبان الزوار من أماكن بعيدة.

وهناك معبدان يقعان بالقرب من محطة كيوتو، لطائفة الـ جودوشن ينشي هون كانشي وهيجاشي هون كانش، وكلاهما أمثلة مهيبية على الفن المعماري البوذي، بالإضافة إلى توجي المعروف بمعبده ذو الطبقات الخمس padago معبد صيني متعدد الطبقات.

وإلى الشرق من كاموجادا يوجد معبد كيومي زوديرا بمصطبته الخشبية التي بنيت فوق ممر ضيق عميق وضريح ياساكا حيث يعقد احتفال " جوين " السنوي في تموز وضريح " هيان " حيث يعقد فيه مهرجان جيداي في تشرين الثاني.

من المعابد المهمة الأخرى معبد تشي أو ان جين كاكوجي، بني في عام ١٤٨٢ واشتهر بحديقته. وضريح نانون-جي الذي يقع في أيكه من أشجار الصنوبر إلى الشرق من ضريح " هيان " وفي القسم الشمالي من المدينة تقع أضرحة كامو، حيث يعقد مهرجان آوي في شهر أيار من كل عام.

في الشمال الغربي يوجد معبد " زن " دايتوكوجي بعناصره ومقتنياته الفنية النفيسة التي لا تقدر بثمن وكينكاكوجي بجناحه الذهبي المؤلف من ثلاث طوابق، اشتهر ضريح فيناجي بزهور أشجار الكرز فيه، وهناك أيضاً ضريح كوريوجي.

ويجذب الجمال الطبيعي الزوار لممر هوزوكيو في مقاطعة ساجانو، وللتلال في تاكا. كيوتو هي المركز الوطني لطقوس الشاي وتنسيق الزهور، وهي موطن ولادة النور، الكيوجين، كابوكي، والعروض الفنية التقليدية الأخرى.

مساحتها ٦١٠,٦ كيلو متر مربع وتعداد سكانها ١٤٠,٦١١ نسمة.

### أوساكا :

عاصمة مقاطعة أوساكا، ثالث أكبر مدن اليابان بعد طوكيو ويوكوهاما وهي المركز المالي لغرب اليابان، كانت ميناءً تجارياً مع الصين في القرن السابع والثامن ومكان للمقرات الإمبراطورية، بنى موحد اليابان الوطني تويوتومي هايدوشي (١٥٣٧ - ١٥٩٨) قلعة أوساكا كمركز قيادة له في عام ١٥٨٣.

كانت أوساكا مركز توزيع تجاري للسلع وخاصة الأرز للأمة كلها في فترة إيدو ( ١٦٠٠ - ١٨٦٨ ) وكانت تدعى مطبخ اليابان .  
وأوساكا هي مركز منطقة هانسن الصناعية، صناعاتها الأساسية هي النسيج، الكيماويات، الستيل، الآليات، والمعادن. أما الأماكن التي تجذب الزوار إليها بالإضافة إلى قلعة أوساكا فهي متحف أوساكا المحلي للفنون الجميلة، وأوابد العاصمة القديمة نانيواكيو، ومعبد شيتتوجي، وضريح سومي يوشي. مساحتها ٢٢٠ كيلو متر مربع، عدد سكانها ٢,٦٢٣,٨٠١ نسمة.

### إقليم تشجوكو :

يطوق الرأس الغربي لهونشو كاملاً، ويشمل على مقاطعات هيروشيما أوكوياما، شيمين، توتوري، وياما جوتشي.  
وبوجود جبال تشجوكو كخط فاصل يدعى جانب بحر إنلاند بإقليم سانيو وجانب بحر اليابان بإقليم سان ان.  
إنه إقليم جبلي مطل على عدة أحواض صغيرة وعلى سهول ساحلية. المنطقة الأكثر كثافة سكانية هي على طول شاطئ بحر إنلاند حول مدن هيروشيما، كوراشيكي وأوكاياما.  
إن ساحل بحر إنلاند هو منطقة صناعية وتجارية مهمة، أما سهل أوكاياما والسهول الساحلية على طول بحر اليابان فهي مناطق مهمة لإنتاج الأرز وكذلك فإن دفاء وجفاف مناخ ساحل إنلاند هو أيضاً مثالي لزراعة الحمضيات والكروم.  
وكانت المياه الساحلية ذات مرة من أغنى المناطق اليابانية لصيد السمك، لكن المحاصيل تدهورت بسبب التلوث الصناعي.

مساحة الإقليم ٣١,٧٩٠ كيلومتر مربع وعدد السكان ٧,٧٤٥,٠٨٥ نسمة.

### إقليم شيكوكو :

يتألف الإقليم م جزيرة شيكوكو أصغر الجزر اليابانية الرئيسية الأربع مع عدد من الجزر المحيطة، تقع شيكوكو في بحر إنلاند ممتد من غرب

هونشو عبر قناة بانجو من الشمال الشرقي لكوشو، ويتألف من مقاطعات كاجاوا، توكوشيما، إيهم وكوتشي.

جبال شيكوكو العالية وسفوحها الشديدة الانحدار تجعل منها مناطق محدودة للزراعة أو للسكن أو لتكون صلة وصل، مناخها شبه استوائي والهطولات المطرية على جانب ساحل المحيط الهادي للجزيرة غزيرة وشديدة في الصيف.

معظم الجزيرة هي عبارة عن سهول زراعية ضيقة مأهولة، مع مستوى صناعة عالي قليلاً، ويتوقع أن يتوسع قطاع الصناعة فيها ليشمل صناعات جديدة بعد انتهاء بناء سلسلة من الجسور مؤخراً تربط شيكوكو مع هونشو، ومن المفروض أن يوفر استصلاح الأراضي الواسع في مقاطعتي كاجادا وتوكوشيما مكاناً إضافياً لهذا التوسع الصناعي.

أكبر مدن الإقليم هي تاكاماتسو وماتسياما، مساحته ١٨,٨٠٨ كيلو متر مربع، عدد سكانه ٤,١٩٥,٠٦٩ نسمة.

### إقليم كيوشو :

يتألف من كيوشو ثالث أكبر جزيرة من جزر اليابان الرئيسية الأربع و تقع في أقصى الجنوب، بالإضافة إلى الجزر المحيطة.

يشمل إقليم كيوشو على مقاطعات فوكوكا، ناجازاكي، أديتا، كوماموتو نياراكي، ساجا، وكاجوشيما، وأحياناً تعتبر مقاطعة أوكيناوا من ضمن إقليم كيوشو، ينقسم الإقليم جغرافياً إلى شمال ووسط وجنوب كيوشو. القسم الداخلي منه جبلي مع العديد من السهول الساحلية، البراكين والينابيع الحارة، المناخ شبه استوائي مع رطوبة عالية.

محاصيل الإقليم الرئيسية هي: الرز، الشاي، التبغ، البطاطا الحلوة، والحمضيات وتزدهر فيها أيضاً زراعة الشتلات، تربية الخنازير وصيد السمك. تتركز الصناعات الثقيلة والكيمياوية إلى الشمال من كيوشو.

المدن الرئيسية هي : كيتاكيوشو، وفوكوكا.

مساحته ( بما فيه مقاطعة أوكيناوا ) ٤٤,٤٢٠ كيلو متر مربع، تعداد السكان ١٤,٥١٨,٢٥٧ نسمة.

### **المنتزهات الوطنية والمنتزهات شبه الوطنية:**

تدل هذه التسمية على الأراضي ذات المناظر الطبيعية التي أعلنتها الحكومة اليابانية ملكية عامة من منطلق الحفاظ عليها وتطويرها بهدف الاستجمام وبدافع حضاري، تدير هذه المنتزهات الوطنية وكالة حكومية تابعة لمكتب رئيس الوزراء، أما شبه المنتزهات فتديرها حكومات المقاطعات تحت إشراف وكالة البيئة.

تمثل هذه المنتزهات جهوداً متضافرة منفق عليها لحماية بيئة اليابان، الأمر الذي بدأ في الثلاثينات من القرن العشرين واكتسب زخماً في الخمسينيات منه، أول المنتزهات الوطنية كانت " بحر إنلاند " و "ينزن" (التي هي الآن ( ليزن - أماكوسا ) أنشأت عام ١٩٣٤، وفي عام ١٩٩٤ صار هناك ٢٨ منتزهاً وطنياً و ٥٥ منتزهاً شبه وطني.

### **ينهون سانكي ( المشاهد الطبيعية الثلاث لليابان ) :**

يدل هذا على أشهر ثلاث بقع طبيعية في اليابان: ماتسوشيما، مجموعة جزر مقاطعة ماياجي، أمانوها شيدت، المرتفع الرملي المكسو بأشجار الصنوبر في مقاطعة كيوتو، وإتسوكوشيما جزيرة في مقاطعة هيروشيما.

### **النبات والحيوان :**

#### **الحيوانات ( دويتسا )**

تسكن الجزر اليابانية حيوانات آسيوية استوائية حيوانات المنطقة المعتدلة الكورية والصينية، وحيوانات سيبيريا المجاورة للمنطقة القطبية الشمالية. تشمل الحياة الحيوانية في اليابان أصنافاً وأجناساً وأنواعاً معمّرة لا توجد في المناطق المجاورة، بعض هذه الأنواع المعمرة تجدها في هونشو ولكن العدد الأكبر منها يسكن جزر أوجاساوارا والجزر الواقعة جنوب كيوشو.



## السّمات السائدة :

بلغة علم التوزع الحيواني الجغرافي، فإن البحر الذي يقع إلى الجنوب من مركز هونشو يعود إلى إقليم الهند الغربية للمحيط الهادي، والذي هو جزء من المملكة الاستوائية، ويزخر بالسمك المرجاني المتألق، وأفاعي البحر، السلاحف البحرية، ويسكنه الأطوم ( حيوان ثدي بحري ) والدلافين السوداء.

وينتمي البحر شمال مركز هونشوا إلى إقليم المحيط الهادي الشمالي جزء من المملكة الشمالية والتي تمتد على طول الشاطئ الجنوبي من جزر أليستين والشاطئ الغربي من الولايات المتحدة حتى كاليفورنيا وتسكنه الفقمة ذات الوبر، أسد البحر، الحيتان، وأخيراً يزور هوكايدو ( التي تواجه بحر أوتسك في المنطقة المتجمدة الشمالية ) من أن لآخر حيوان الفظ ( يشبه الفقمة ) وهو الساكن الطبيعي للإقليم المتجمد الشمالي.

في التقسيم الجغرافي للجزر اليابانية بالنسبة للحيوانات البرية تعتبر جزر يوكيو إلى الجنوب من أمامي أوشيما جزءاً من الإقليم الشرقي الممتد من شبه جزيرة الملايو إلى الهند أحياناً، وتعتبر أحياناً أخرى كمنطق انتقالية من ذاك الإقليم إلى الإقليم المتجمد الشمالي، وتعتبر المنطقة شمال ياكوشيما إلى كيوشو الجنوبية جزءاً من منطقة القطب الشمالي.

تسكن جزر روكير حيوانات مدارية مثل الثعلب الطائر، النسر المتوج، العظاءات المختلفة، وفرشات من العائلة دانيدة.

في أراضي اليابان الأساسية ( هوشو، شيكوكو، كيوشو ) وهو كايو والتي تنتمي إلى الإقليم شبه القطبي، هناك مجموعتان من الحيوانات التي تسودها حيوانات الغابات غير الدائمة في كوريا، ووسط وشمال الصين مثل الراكون والغزال وطائر أبو منجل المتوج والبط الملكي. وتلك التي تنتمي إلى الغابات الصنوبرية لسبيريا مثل الدب البني والبيكة ( حيوان ثدي من فصيلة الأرنب) طائر الطيهوج، العظايا الشائعة وأبو شوكة ذو التسع شوكات.

الحيوانات التي تعود بالأصل إلى كوريا والصين تستوطن في الغالب أراضي اليابان الوسطى، أن تلك التي تعود للمجموعة السيبرية فتستوطن

هوكايدو، وبالتالي فإنه من المتعارف عليه أن تتضمن الأراضي الرئيسية إلى الإقليم المنشوري في الإقليم القطبي، وهو كايدو إلى الإقليم السيبيري. وعلى كل حال فإن التاريخ الجيولوجي للجزر اليابانية الذي يتميز بانفصاله المتكرر عن وحدته مع القارة الآسيوية، معقد للغاية بحيث أنه يفسح مجالاً لتعقيد مماثل في هجرة الطيور و لتوزع غير دائم كنتيجة لذلك. الحياة الحيوانية في اليابان تختلف قليلاً عن تلك التي نجدها في المناطق المماثلة من القارة، وما يستوطن اليابان من الأنواع هو ليس بالقليل. ومن أجل حماية الأنواع المعرضة لخطر الانقراض، تأخذ وكالة البيئة بعض الإجراءات المضادة مثل حماية بيئة الحيوان والنبات، التوليد الصناعي وإطعام الحيوانات وقد أنجزت فعلاً بعض الاقتراحات المقدمة. ومن أجل حماية الحيوانات والحشرات بدأت الوكالة في عام ١٩٧٩ خطة بحث خمسية في وضع توطين الحيوانات.

### الحيوانات في الثقافة اليابانية :

تتبع العديد من المعتقدات والرؤى القائمة في اليابان حول مختلف أنواع الحيوانات من التقاليد المحلية، من منشأ بوذي ومن الأعمال الكلاسيكية في الأدب الصيني. فقد تبنت الطبقة الحاكمة اليابانية في عصور ما قبل التاريخ المدون والعصور القديمة الرموز الحيوانية التقليدية تلك، مثل الكركيو السلحفاة ( للسعادة والهناءة و العمر المديد ) السنونو ( للعودة بإخلاص)، من الرموز الصينية. ولم يتم استنباط مجموعة من الرموز الحيوانية التي كانت يابانية بصدق إلا في أواخر العصور الوسطى ( منتصف القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر). وحتى وقت متأخر من القرن التاسع عشر كانت الغالبية العظمى من اليابانيين تحجم عن ذبح الحيوانات التي تمشي على أربع، واعتمدوا على السمك بشكل أساسي لأخذ البروتين الحيواني.

أخذت هذه الممارسة من التعاليم البوذية بشكل أساسي. تشمل رؤية اليابانيين عن الحيوانات الدور الذي لعبه " جيكان جونشي ( jikkan junishi ) أو الدورة السنوية للنظام التقويمي الصيني القديم. وتكسر الدورة إلى دورات فرعية مدة كل منها ١٢ سنة، تُمَثَّلُ كل دورة منها بحيوان. وحتى هذه الأيام، ترى من الممارسات الشائعة أن تقرر شخصية إنسان وطالعه - بالاستناد إلى تاريخ ميلاده أو ميلادها - مع ذلك الحيوان الذي يناظره على دورة التقويم السنوي ( مثلاً، سنة التنين ). وعادة ما تستخدم بالإضافة إلى هذا، الحيوانات والأزهار في الوصف الفني أو الشعري لاستدراج إحساس بالزمن أو بالفصل.

### النباتات :

يتنوع المناخ والنبات إلى حد كبير بسبب الامتداد من الشمال إلى الجنوب على طول الأرخبيل الياباني ٣٥٠٠ كيلومتر . ويقدر علماء النبات أن هناك من ٥٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ صنف محلي من النباتات ويتناول المثال التالي نباتات بذرية معينة ذات أهمية خاصة للشعب الياباني.

### أنواع النباتات في اليابان :

من زاوية التوزيع النباتي، تصنف اليابان ضمن منطقة شرق آسيا المعتدلة، وربما يتم تقسيمها بشكل تقريبي إلى خمس مناطق كالتالي :

١. المنطقة شبه الاستوائية والتي تشمل مجموعة جزر يوكيو وأوجاساوارا، النباتات المتميزة في ريوكيو هي (كاجومارو) وال هايمتوباكي في أوجامادارا.
٢. المنطقة الدافئة المعتدلة لغابات الأشجار ذات الأوراق العريضة الدائمة الخضرة التي تغطي الجزء الأكبر من جنوبي هونشو شيكوكو وكيوشو الـ ( يابو توباكي ) زهرة الكاميليا السفرجل اليابانية، الـ ( شينوكو ) والـ كوسو هي من ضمن نباتاتها المتميزة.

٣. المنطقة الباردة المعتدلة ذات الغابات النفطية ( غير دائمة الخضرة ) بأشجارها عريضة الأوراق التي تغطي وسط وشمال هونشو والجزء الجنوبي الغربي من هوكايدو وتتضمن نباتاتها المميزة الكونارا والـ بونا. ( Quercus serrata ) ( Faguscrenata )

٤. منطقة سفوح المنحدرات التي تشمل وسط وشمال هوكايدو، تتضمن نباتاتها المميزة الكوكومو والـ توهي *vaccinium vitisidaea* و *Picea jezoensis*.  
٥. منطقة جبال الألبانية التي تغطي الأراضي المرتفعة من وسط هونشو والجزء المركزي من هوكايدو، من ضمن نباتاتها المميزة الـ هيمايتسو والـ كاماكوسا.

على الرغم من أن معظم النباتات أتت إلى اليابان في فترة مباركة جداً من تاريخ الأمة إلا أن معظم النباتات في الطبيعة جلبت في تتابع سريع في بداية عهد مييجي ( ١٨٦٨ - ١٩١٢ ) ويقال أن عددها ما بين ٢٠٠ - ٥٠٠ نوع، وعلى الرغم من أنها أتت من أوروبا على الغالب فإن الولايات المتحدة الأمريكية باتت المصدر الرئيسي لها في السنوات الأخيرة.

#### استعمالات النباتات في اليابان :

من خلال سجلات التاريخ نجد أن اليابانيين انتقلوا من النباتات في الطعام وفي أغراض أخرى لا حصر لها مثل صناعة الأقمشة، الأدوية، الأصبغة، الزيوت، الأدوات، الأسقف، الورق، فن النحت، القبعات، صناعة الحصر والحبال والسلال، والوقود، ومعظم النباتات التي استعملت على هذا النحو هي نباتات خاصة باليابان ولكن معظم النباتات الصالحة للأكل يظن أنها جلبت لليابان من قارة آسيا.

#### النباتات في الأدب :

إن جمال الطبيعة الذي تجسده عبارة ( كاتشو فيجتسو ) (الوهور، الطيور، الرياح، والقمر) كان وما يزال الموضوع الأساسي في الأدب اليابانية خاصة

الـ واكا ( شعر من ٣١ مقطع ) والـ هايكو. ولا يبدو أمر إعطاء الأزهار المقام الأول في تلك العبارة أمراً اعتباطياً وعلى سبيل المصادفة ( حكاية جينجي) التي كتبت من حوالي ألف عام والمشهورة بوصفها الفائق للطبيعة، تشير إلى ١٠١ أنواع من النباتات، ويعتبر استخدام الأشجار والنباتات في التشبيهات الأدبية من وقت آخر أحد سمات الأدب الياباني.

الطبيعة بالنسبة لليابانيين ليست مادة للتقدير الجمالي الفني فحسب، بل هي قوة لتحريض الوجدان الشعري العميق.

أحب اليابانيون الزهور بقوة على شكلها و مضمونها العاطفي أكبر من حبهم لعطرها وألوانها، إن الأهمية الخاصة التي ربطها اليابانيون بالفصول في شعرهم هو تعبير عن ولعهم الشديد بالطبيعة وبمتابعتهم لمراقبتها، وتأثرهم العاطفي بالنباتات كإشارات عن موضوع التبدد الأبدي والتجدد الأبدي للطبيعة كمثال، إن فهم هذا التوجه هو عنصر أساسي في تقييم الأدب الياباني التقليدي.

### النباتات في الفنون البصرية :

اعتمد فن الرسم الزيتي والفنون الأخرى التقليدية في اليابان بشدة على حساسية الفنان تجاه الطبيعة، ومال عموماً نحو التبسيط والمركب المحكم الرشيق. إن تمثيل اليابانيين التقليديين للمناظر الطبيعية لم يبرز المدى الواسع من الألوان التي ترى في اللوحات الزيتية الغربية وفي فن النحت أيضاً، الأعمال بشكل عام صغيرة الحجم ومحفورة برقة، يعاد تمثيل النباتات والزهور والطيور أو نماذجها بألوان مفعمة بالحياة في الأنسجة والأواني الفخارية المطلية بالورنيش والأواني الخزفية، كان حب أشكال الطبيعة والشغف للتعبير عنها بشكل مثالي هو الدافع الأساسي في تطوير الفنون اليابانية التقليدية مثل تنسيق الزهور، طقوس الشاي، الصواني التي رسمت عليها المناظر الطبيعية (البونكي - البونساي) وكذلك تنسيق مناظر الحدائق.

## النباتات والفلكور :

على أمل تجنب الكوارث الطبيعية، صاغ الناس الأوائل شعائر دينية مقدسة، ورقىّ وتعاويذ، وكذلك صاغوا عملية غسل تطهريه وعلم العرافة والكهانة، إن هذه النشاطات الدينية الصوفية والرهبنة في تقديس الطبيعة بشكل عام قاد الناس ليروا في الأشجار والأزهار رموزاً مقدسة، والمثال الممتاز على هذا هو العبادة التي سادت بشكل واسع ذات يوم للأشجار البدائية الدائمة الخضرة، الصنوبر ( مانتسو) شجر الأرز (سوجي) شجر السرو (كينوكي) وشجر الكافور (كوسونوكي) التي اعتقد اليابانيون الأوائل أنها كانت سكنى للآتقياء الذين يعبدونهم والذين تحدروا من أصل سماوي.

وإن الممارسة التي تقتضي تزيين بوابات المنازل بأغصان الصنوبر (كادوماتسو) في يوم رأس السنة تعود إلى الاعتقاد بأن هذه هي وسيلة ترحيب بهؤلاء الأولياء.

وهناك تقليد شعبي يعتمد على الأزهار وهو حفلة عرض الأزهار (هانامي) الذي يعود بتاريخه إلى العصور القديمة.

تحولت الأحداث ذات الصلة بشعائر الري أساساً إلى نشاط استجمامي بحت، وأكثر الأزهار شعبية للعرض كانت الـ ( ساكورا ) أزهار الكرز. وصارت حفلة عرض أزهار الكرز السنوية التي يتعدها البلاط الإمبراطوري تقليداً متأصلاً في عهد هيان ( ٧٩٤ - ١١٨٥ ). وفي عهد إيدو ( ١٦٠٠ - ١٨٦٨ ) انتشرت ممارسة إقامة حفلات عرض الأزهار بين عامة الشعب، وإلى جانب زهور الكرز هناك زهر الخدج الياباني (الأرم) والفيوجي ( الوستارية وهي زهرة عنقودية لونها أبيض أو أزرق أو أرجواني )، والهازو (زهرة اللوتس) من الأزهار الشائعة للعرض أيضاً.

## النباتات والدين :

عبد اليابانيون الأوائل الطبيعة كآلهة مقدسة، واعتقدوا بأن لمظاهر الطبيعة، مثل الجبال والأنهار المجاورة والنباتات، أرواح وصلوا لها وطلبوا منها الخلاص، واستخدمت الأشجار دائمة الخضرة للطقوس الدينية مثل

شجرة الصنوبر لأنه كان يعتقد أنها أماكن سكن الآلهة، وكانت المنتجات البحرية (طحالب البحر، السمك، والمحار) بالإضافة إلى خضار الحقل الطازجة تقدم للأولياء عوضاً عن لحم الحيوانات. بقيت هذه التقاليد حية إلى اليوم في ديانة الشينتو، وقد قيدت البوذية التي دخلت اليابان في حوالي القرن السادس قتل الكائنات الحية لذلك كانت الأزهار والنباتات هي ما يستخدم في طقوسها وهي ممارسات ما زالت متبعة إلى اليوم.

### النباتات في اليابان الحديثة :

خلال عهد مييجي، صار اليابانيون محكومون أكثر بالقيم الغربية الحديثة، وأقل اهتماماً بالطبيعة، واعتبر هذا التغيير في يوم ما على أنه علامة على التقدم، ولكن إحدى النتائج الأساسية للتحول الصناعي الياباني، وخاصة منذ الحرب العالمية الثانية، الاستغلال المجحف للطبيعة بشكل لا يحده شيء، بما في ذلك طيش إزالة الأحرش والغابات، وهذا ما أدى بدوره إلى تلوث واسع الانتشار أثر في كل عنصر من عناصر المجتمع الياباني. توصل الناس مؤخراً إلى إدراك أن (التقدم) الذي آمنوا ذات مرة أنه مفيد بالكامل، ليس بالضرورة كما اعتقدوه، وأن المحافظة على البيئة الطبيعية وإعادة بنائها يجب أن تكون الأولوية الأساسية لهم. يشعر الكثير من اليابانيين بقوة أنه يجب حماية الثروة العظيمة من الحياة البرية لبلادهم، وتجب إعادة اعتبارها على ضوء القيم القديمة.

### الطيور:

ليس هناك طائر مستوطن بمولده في هوكايدو وهونشو من بين الـ ٤٩٠ نوعاً من أنواع الطيور الموجودة هناك. والطيور الوحيدة المستوطنة بمولدها في اليابان هي تلك المتمثلة بـ الـ ميجورو، والماشيكو المنقرض في أوجاساوارا والـ نوجوشيجيرا (نقار الخشب) في أوكي نادا والتي كلها من جزر بعيدة من قارة آسيا.

## الأنواع الموجودة في الأرض الوسطى :

هناك أربع أنواع من الطيور أصلية المولد في الأرض الرئيسية وهي الـ يامادوري النحاسي اللون، والـ كاراسوباتو الأسود (خمام الخشب الياباني) والـ أوجيرا (نقار الخشب الياباني الأخضر) و الـ شيجور وسيجيري الأسود الظهر (طائر المذعور الياباني ) الـ كومادوري (أبو الحناء الياباني) و الـ نوجيكو (طائر أصفر من فئة العصافير) مولودة في اليابان فقط و يمكن تصنيفها على أنها طيور محلية بالمولد، ولكنها تهاجر إلى مناطق المناخ الأكثر دفأً في الشتاء.

## الطيور المائية:

من بين الطيور المائية التي نادراً ما تشاهد خارج اليابان طائر الـ آهودوري (القطرس قصير الذيل) يوجد في توريشيما وجزر شينكاكو، النورس الأسود الذيل (يومينكو) الذي ينشأ في هوكايدو وهونشو والـ كاموري يومي وزوم (الأدك الياباني)، طائر قصير العنق والخاصية من طيور بحر الشمال) الذي ينشأ في الأرض الرئيسية وفي جزر إيزو.

## الأنواع التي تنشأ خارج اليابان :

الأنواع الشائعة منها في اليابان يشمل الـ تانشو (الكركي الياباني) الذي يربى في هوكايدو، الـ شي دوري (بط اليوسفي)، الكارو جامو (البط المرقط)، الـ ساشيبيا (النسر الصقر رمادي الوجه) الذي ينشأ في الأرض الوسطى، الـ كوماتاكا ساكن الجبال (نسر الباز) وهو من طيور الأرض الوسطى الذي يستخدم للصيد، الشيمافوكورا العملاق (يوم السمك) في هوكايدو، الـ كيجيباتو، الـ كيجيباتو طائر القمري، والـ هيودوري (الببلب نو الأذن البنية) الذي يرى فوق كل اليابان، الـ يوجويسو غرب الصوت (الشادي)، الكيبيتاكي الليموني الصدر (صائد الذباب) السانكوتشو الطويل الذيل صائد ذباب الجنة السوداء والعصافير المنوعة (ياماجارا) والعققق طويل الذيل الذي يتنفس بامتصاص الرحيق.



الطيور الأخرى التي تستحق الذكر هي الـ توكي النادر ( أبو منجل )  
الـ أوناجا ( الغراب الأزرق الأجنحة ) الـ أراشي العملاق ( الغاق ) عدة  
أنواع من الـ هونوتوجيسور و الأكاثوبين ( صائد السمك المرجاني ) الـ  
ريتشو ( الترمجان )، الـ ( أيواهيباري ) ساكن الجبال العالية، والـ كي جي  
( التدرج ) .

### الأسماك :

هناك حوالي ٣٠٠٠ نوعاً من أسماك المياه الحلوة و الأسماك البحرية  
وحوالي الجزر اليابانية وتشمل أسماك المياه الحلوة المهمة ساكني الأنهر  
(أيو) السمك الحلو، الـ إيوانا (سمك النشار) من الجداول الجبلية ن الـ  
موروكو من أنهار السهول، الـ واكاساجي من البحيرات والمستنقعات، الـ  
كوي (الكارب) الذي انتشر بسرعة في أوروبا وشرق آسيا، الـ فونا  
(الكارب ذو الثلاث نتوءات ) الموجود عبر العالم، الميداكا (السمك الياباني  
القاتل) والـ دوجو (سمك الشبوط النهري ) تسكن أنهار اليابان ومستنقعاتها  
أكثر من ١٠ أنواع من الـ تاناغو الجميل وتضع بيوضها في الأنهار  
الصغيرة مثل الحيوانات البحرية الصدفية الـ كاراسوجاي، الكثير من هذه  
الأسماك تعد الآن من الأصناف المعرضة لخطر الانقراض مثل الـ  
مياكوتاناغو في الأنهار في سهل الـ كانتو .

يوجد الماهيز ( القوبيان، سمك شائك الزعانف) على طول الساحل من  
هوكايدو وإلى الأسفل إلى كيوشو والـ توبي هيز (السمك الطيني) يتواجد في الجزء  
الغربي من خليج طوكيو وعلى طول ساحل جنوبي آسيا، استراليا، وأفريقيا .

### الصروح الطبيعية و الأنواع المحمية :

إن عبارة تينن كينيمبوتسو التي تترجم بـ ( الصروح الطبيعية) لها  
مدى أوسع من المعاني أكثر من أية مرادفة إنكليزية. تشير بالمعنى الضيق  
إلى العناصر الطبيعية والظواهر ( بما فيها أنواع الحيوانات والنباتات) تتميز  
بها اليابان أو خاصة باليابان التي وضعت تحت الحماية تحت بند قانون

الملكيات الثقافية لعام ١٩٥٠ أو ما يشابهه من قوانين محلية، وتشمل هذه القوانين مناطق جيولوجية أو تعدينية معينة (هذا غير المنتزهات الوطنية) لها أهمية تاريخية أو علمية أو حتى أهمية طبيعية بمناظرها. بالإضافة إلى أنواع معينة من الحيوانات والنباتات لا توجد إلا في مناطق معينة من اليابان تحديداً، تصنف الصروح الطبيعية والأنواع المحمية ضمن فئتين، الفئة التي تحميها الحكومة الوطنية بموجب بند قانون الملكيات الحضرية (٩٥٣ عام ١٩٩٢)، ويشمل ٧٥ مصنف على أنه صروح طبيعية خاصة، والفئة الثانية التي تحميها قوانين الحكومات المحلية مثل حكومات المقاطعات والمدن والبلدات والقرى.

### المناطق المحمية :

صنفت المناطق التي لها أهمية معينة مثل منطقة تينين كينموتسو تحت عدد من الألقاب الرسمية مثل منطقة محمية طبيعية، غابة بدائية (عذراء)، غابة مقدسة، تشمل مناطق المحميات الطبيعية : بحيرة توادا، نهر أويراسيغادا حمر كوروب، الـ أوز، توريشيما، مستنقعات كوشيورا، وتشمل الغابات البدائية منطقة دياست سوزان في هوكايدو، غابة ساروغاوا عيدووترز البدائية، غابة ماروياما البدائية، غابة كاسوغاياما البدائية في نارا، وغابة آسو كيتامو كيداني البدائية وغابة مقدسة واحدة هي غابة ميزاكي كاشيما في مقاطعة توياما

### الحيوانات :

الحياة البرية للأنواع المحلية في اليابان الملقبة بـ تينين كينموتسو تشمل الـ أمامي ( نوكوروساغي ) الـ ميغورو ( البونن أكل العسل ) والسلمندر العملاق ( أو سان شو ) وتشمل الـ ( تينين كينموتسو ) الأخرى على طيور الكركي وأراضي هجرتهم في مقاطعة كاجوشيما، وعلى الأبراميس ( نوع من سمك الشبوط ) البحري في مياه مقاطعة تسينورا في تشيبا، وأراض مولد سلاطعين نعل الفرس في المياه قرب مقاطعتي كاساوكا

وأوكاياما وتشمل الأنواع التي تبنته اليابان وتأقلمت في بيئتها، المقعق، القمرى وطيور وحيوانات مدجنة (مثل أنواع معينة من الدجاج)، حصان ميساكي، قطيع أبقار ميشيما، والديك طويل الذيل (أوناغادوري).

### النباتات :

صنفت النباتات التي وجدت في المنطقة الصخرية في بعض المواقع والمناطق الحدودية لتوزع بعض النباتات التي وجدت في مناطق محدودة صنفت أيضاً على أنها ( تينن كينمنوتسو). وكذلك اعتبر عدد كبير من الأشجار العتيقة جداً أو بعض الأشجار الضخمة على أنها صروح طبيعية محمية. التشكل الجيولوجي الذي صنف بوصفه صروحاً طبيعية يشمل مجموعة مدرجات طبيعية (أحواض عميقة منحدره مسيجة بجران جبلية) في ياكوشي ديك، والكهف الكلسي المعروف بـ أكوشيدو في مقاطعة ياماغوتشي، والسواحل النجدية لـ لكيساكاتا في مقاطعة آكيتا وكذلك صنفت العديد من التشكيلات المعدنية الفريدة ومواقع المستحاثات.

الهيئة العامة  
السورية للكتاب



# التاريخ



الهيئة العامة  
السورية للكتاب



الهيئة العامة  
السنورية للكتاب

## تاريخ اليابان

تجذب المراقبين الأوروبيين والأمريكيين رغبة طبيعية قوية إلى النظر إلى التاريخ الياباني من زاوية صداميتها مع الغرب. ومن خلال هذه الرؤية، يعد "القرن المسيحي" (من ١٥٤٠ إلى ١٦٤٠)، وفترة القرن والنصف منذ وصول العميد البحري (ماتيوبيري)، وكذلك فترة "فتح اليابان" في منتصف القرن التاسع عشر إلى الوقت الراهن، تعد هذه الأطوار كلها على أنها تشكل الأطوار السياسية من تاريخ اليابان. وحتى اليابانيون أنفسهم، ينظرون إلى هذه الفترات من الاحتكاك بالغرب على أنها أطوار حيوية رئيسية من أطوار تطورهم التاريخي. ولكنهم يهتمون أيضاً بعلاقاتهم مع القارة الآسيوية، ويجلون علاقاتهم التأسيسية مع الصين وكوريا في العهد ما قبل الحديث، ويتذكرون بأسف وندم عنف عدوانهم الاستعماري فيهما وفي منشوريا أيضاً، في الحقبة التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية. لقد كان فصلاً تاريخياً مأساوياً شكّل تاريخهم الحديث بطرق عديدة متنوعة، وما زالوا يحاولون التوصل إلى تفاهم ومصالحة بشأنه.

على الرغم من أهمية هذه العلاقات مع الأمم الأخرى، فإن تاريخ الشعب الياباني الظاهر للعيان ضمن جزر الأرخبيل الياباني نفسه هو الذي يجب أن يحتل المرتبة الأساسية في النقاش حول ماضي اليابان.

يمكن تقسيم هذا الماضي إلى سبع أطوار أساسية:

١ - ما يتعلق بما قبل التاريخ (سينشي)

٢ - ما قبل التاريخ المدون (جينشي)

٣ - التاريخ القديم (كوداي)

٤ - التاريخ الوسيط ( تشوسي )

٥ - التاريخ الحديث الأول (كينسي)

٦ - التاريخ الحديث (كينداي)

٧ - وأخيراً التاريخ المعاصر (جينداي)

### عصر ما قبل التاريخ ( سينشي ):

يقسم علماء الآثار المختصون بالطور المبكر من تاريخ التطور الاجتماعي الياباني مرحلة ما قبل التاريخ إلى أربع مراحل أساسية:

١- العصر الحجري الطيني الطويل ( ما قبل الخزفي)، عشرة آلاف سنة قبل الميلاد.

٢- العصر الجوماني (من القرن العاشر ما قبل الميلاد إلى القرن الثالث ما قبل الميلاد، الذي شهد بدايات العصر الخزفي).

٣- عصر (يايوي) من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الثالث ما بعد الميلاد، عندما انتشر التعدين والزراعة المستقرة.

٤- العصر الكوفني (من ٣٠٠ ميلادي إلى ٧١٠ ميلادي)، عصر تلال المقابر الكبرى وبدء المركزية السياسية. من ناحية ثانية، تُعرّف هذه المرحلة الأخيرة، والتي كانت إحدى المراحل الانتقالية إلى عهد السجلات الكتابية، بأنها مرحلة ما قبل التاريخ المدون.

كان أول ساكني الجزر اليابانية هو الإنسان الحجري الصياد - الجامع للثمار، الذي استخدم النصول الحجرية المصقولة ولكنه لم يعرف الخزف ولا الزراعة المستقرة.

استمرت حضارة العصر الحجري إلى نهاية العصر الجليدي، قضى فيه حوالي ١٣ ألف سنة. تحسن المناخ الياباني وبدأ مستوى البحار بالارتفاع. في ظل هذه التغيرات في الظروف المناخية بدأت حضارة جديدة بالظهور ودرح ثقافة العصر الحجري القديمة. تعرف هذه الحضارة الجديدة باسم (الجومون) المشهورة بالحبال والقذور الضخمة التي ميزتها. وعلى الرغم من

الاعتقاد السائد بأن قوم الجومون كانوا صيادين وجامعي ثمار، ولم يمارسوا الزراعة، إلا أن البحوث الأخيرة تشير إلى أنهم في العام (١٠٠٠) قبل الميلاد كانوا يزرعون توابل ورقية خضراء تعرف بأم (شيسو)، وأنهم بدأوا بزراعة الأرز الذي لم يكن موجوداً أصلاً في اليابان.

منذ حوالي عام ٥٠٠ قبل الميلاد بدأت حضارة الجومون تتدحر بتأثير حضارة مختلفة عنها إلى حد كبير، (الياهووي) التي تميزت عنها بخزف قليل الزخرفة، وبمعرفة تقنيات صناعة البرونز والحديد، بما يتضمن ذلك صناعة الأسلحة الحادة، والتطور المنهجي في زراعة الرز المغمورة بالمياه.

أرست هذه التطورات دعائم التيار العسكري القوي الذي وجد في تاريخ اليابان المبكر، ودعائم طريقة الحياة الزراعية التي شكلت بعمق المجتمع الياباني في العصر الحديث، وساهمت هذه التطورات أيضاً بالمزيد من التفاوت الطبقي وبيزوغ هرم القبائل المحلية (يوجي)، مجموعات تخدم الحاكم (بي) بالإضافة إلى العبيد. انتشرت ثقافة ال (ياهووي) عبر كيوشو، شيكوكو، وهونشو في منتصف القرن الثالث بعد الميلاد.

### فترة ما قبل التاريخ المدون (جينشي):

قبل نهاية فترة الياهووي، منذ حوالي أواسط القرن الثالث بعد الميلاد، كانت القبائل في إقليم ياماتو والمناطق الخرى من وسط وغرب اليابان تبني أضرحة حجرية مقبية ماثرة للإعجاب (كوفن) من أجل دفن زعماءها. بني أضخم ضريح فيها في إقليم ياماتو، ويقال أنه ضريح حجرى ضخم لأول سلالة سياسية قوية حاكمة في اليابان ال ياماتو، التي أكدت في آخر الأمر سيطرتها على البلد بكامله.

استمر بناء القرب تلك حتى نهاية القرن السابع. أثناءها، كان مجتمع القبيلة القديم يعيد التشكل، ومشيت اليابان مسافة لا بأس بها على طريق الارتباط مع الإدارة الإمبراطورية المركزية المستلهمة من الصين. إن فترة أسوكا (٥٩٣-٧١٠) هي علامة الطور النهائي لهذا الانتقال ما بين التاريخ غير المدون إلى التاريخ المضبوط المدون.



يمتد تاريخ أوساكا من تأسيس بلاط الإمبراطورة "سويكو" (٥٩٣-٦٢٨) في إقليم أوساكا في ياماتو، إلى الجنوب من المدينة الحالية "نارا". في تلك السنة ذاتها (٥٩٣) بدأ المير "شوتوكو" (٥٧٤-٦٢٢) بدأ يحكم وكأنه الحاكم الوصي على العرش. بقي الإقليم ولمدة أكثر من قرن موقعاً لقصور الحكام من سلالة ياماتو، مع سلالة يوجي القوية التي كانت تدعم حكمهم. دخلت البوذية إلى تلك المنطقة في أواسط القرن السادس عشر، وفي تلك المنطقة نفسها ناضل الأمير "شوتوكو" لتقوية نفوذ وهيبة المسار الإمبراطوري ووضع البلاد على سكة الإصلاح المتمركز الذي بشر به في دستوره المؤلف من سبعة عشر بنداً.

البلاط الياباني الذي دعم البوذية؛ وبنى المعابد والقصور والعواصم على غرار العواصم الكورية، ثم الصينية فيما بعد؛ بدأ بكتابة التاريخ مستعملاً الرموز الصينية؛ ووضع مخططاً من أجل بنية ولاية إمبراطورية على غرار النموذج الصيني عرفت فيما بعد بـ ال (رييسوريو) نظام (الرموز القانونية).

### العصر القديم (كوداي):

أسست في نارا في عام (٧١٠) عاصمة جديدة عظيمة سميت (هيجوكيو)، وصممت على طراز عاصمة سلالة دايانستي الصينية (٦١٨-٩٠٧) في تشانغ آن. تلقت اليابان خلال مسار عهد النارا المزيد من التأثيرات الثقافية والتكنولوجية من الصين. جمعت في هذا العصر أول سجلات لليابان، ال (كوجيكي)، ٧١ سجل للقضايا القديمة) و (نيهون شوكي، ٧٢٠ سجلاً عن اليابان).

سخرت البوذية والكونفوشية لدعم السلطة السياسية، فشيدت المعابد في العاصمة وفي كل مقاطعة من المقاطعات. وشكلت مؤسسات مركزية لإدارات نظام الضرائب، الإحصاء السكاني وملكية الأراضي. ولكن، ومع سنوات نهاية القرن الثامن بدأت الإدارة الإمبراطورية المركزية ونظام

الأراضي العامة تظهر علامات التوتر الحاصل بسبب التنافس بين النبلاء والموظفين أصحاب النفوذ، الأمر الذي جعل السياسيين في نارا ينزعجون. في عام ٧٤٨ قرر الإمبراطور كامو (٧٨١-٨٠٦) ان يبدأ بداية جديدة، وان يحاول إنعاش نظام (رييتوريو) بنقله للعاصمة إلى موقع جديد. في عام ٧٩٤ أسست عاصمة جديدة سميت (هينكيو) (تعني حرفياً عاصمة الهدوء والسلام)، في نفس المكان الذي تقف فيه الآن مدينة كيوتو الحديثة. بقيت هينكيو عاصمة اليابان وموطن البلاط الإمبراطوري حتى القرن التاسع عشر، عندما انتقلت العاصمة إلى "إيدو"، والتي اعيد تسميتها ب"طوكيو". تعرف الفترة من ٧٩٤ إلى ١١٨٥، التي كانت بمثابة فترة عنفوان حكم الحكومة الإمبراطورية من هينكيو، باسم عصر هيان. شهدت هذه الفترة محاكاةً تامةً للحضارة الصينية، وازدهاراً لثقافة المجاملات الرسمية الراقية. من الناحية السياسية، انتهى الأمر بالبلاط الإمبراطوري والدواوين الإمبراطورية بأن يسيطر عليها نبلاء عائلة فيوجيوارا، وأن يجد البلاط صعوبة في الحفاظ على سيطرته على إدارة المقاطعات.

وفي غياب نظام عسكري مركزي فعال، بدأت فرق المحاربين بفرض قوتها أولاً على المقاطعات ومن ثم على البلاط نفسه، عندما أمسكت عائلة "تايرا" زمام الأمور في العاصمة في أواسط القرن الثاني عشر.

### العصر الوسيط (تشوسي):

أسقط حكم عائلة تايرا في عام ١١٨٥ على يد المحاربين بقيادة "ميناموتو نو يوريتومو" (١١٤٧-١١٩٩) الذي منح لقب شوغن في عام ١١٩٢، وأسس الحكومة العسكرية التي سميت كاماكورا شوغنيت، في بلدة صغيرة في كاماكورا في شرق اليابان. توصف فترة الأربعة قرون الأولى من سيطرة المحاربين، الفترة التي تغطي زمن كاماكورا (١١٨٥-١٣٣٣) وزمن موروماتشي (١٣٣٣ - ١٥٦٨)، على أنها فترة الحكم الإقطاعي. لم يستبدل البلاط بالحكومة العسكرية المنبثقة في كاماكورا، لكنهم أضعفوا تأثيره بإصرار وثبات.

فرض الشوغونيت السيطرة على دائرة العدل، تعاقب الأباطرة، والدفاع عن البلد ضد غزوات المغول على اليابان في أواخر القرن الثالث عشر. تراس ال "كامكورا شوغونيت أولاً "يوريتومو" ثم أسقط ال "كامكورا شوغونيت" في عام ١٣٣٣ على يد التحالف الذي قاده الإمبراطور "جو-دياجو" (١٣١٨-١٣٣٩)، والذي كان يسعى إلى استعادة الحكم الإمبراطوري المباشر.

لكن الإمبراطور جو - دياجو نفسه طرد على يد "أشيكاغا تاكوجي" (١٣٥٨-١٣٠٥) الذي ساعده على بلوغ السلطة. أسس "تاكوجي" شوغونيت جديد، مستخدماً إمبراطوراً منافساً كدمية يحركها كما يريد، في منطقة مورمانشي في كيوتو.

وبعد عدة عقود من الحرب الأهلية بين المتنافسين البلاط الشمالي والبلاط الجنوبي، تمت السيطرة على الشوغونيت بقبضة صلبة على يد أشيكاغا يوشيميتسو (١٣٥٨-١٤٠٨) أشيكاغا شوغون الثالث.

فيما بعد صار الأشيكا شوغونيت أقل نجاحاً في السيطرة على التحالف الإقطاعي. انزلت البلاد في حروب أهلية متقطعة تسمى فترة حرب الولايات، بدأت بحرب اونين (١٤٦٧-١٤٧٧) (فترة سينجوكو (١٤٦٧-١٥٦٨)، الفترة التي تجاهل فيها أمراء الإقطاع (دايميو) وجود الشوغونيت والبلاط الإمبراطوري وتصارعوا مع بعضهم البعض في سبيل الهيمنة المحلية.

### العصور الحديثة الأولى (كينسي):

منذ أواسط القرن السادس عشر، برزت حركة تتجه نحو إعادة التوحيد، من قلب عنف المقاطعات الإقطاعية المتحاربة. قام بها ثلاثة من القادة الأقوياء المهيمين، "أودا نوبوناغا" ١٥٣٤-١٥٨٢، "تويوتومي هايدوشي" ١٥٣٧-١٥٩٨، و "توكوغاوا لياسو" ١٥٤٣-١٦١٦. يعرف العهد القصير المدهش الذي فرض فيه كل من نوبوناغا وهايدوشي سيطرتهم العسكرية على البلاد، وبدأ بإعادة تشكيل مؤسساتها الإقطاعية فيه، باسم عهد (أزوتشي- موموياما) ١٥٦٨-١٦٠٠.

وكان هذا عهداً ذهبياً من العظمة والانفتاح على العالم الخارجي. كان لهايديوشي طموحات في إخضاع كوريا وتأسيس سلالة هناك، ولكنه عاش ليرى غزواته إلى كوريا تنتهي بفشل وحشي. ترك موته في عام ١٥٩٨ وريثه الضعيف أمام خصومه من أمراء الإقطاع (دايميو).

قام أحد هؤلاء الخصوم، توكوجاوا إياسو، بعد نصر ساحق على محاربي تويوتومي في معركة سيكي غاهارا في عام ١٦٠٠، قام بفرض لقب شوغان وتأسيس شوغونات قوية و ميطرة في مدينة إيدو، وكانت علامة فارقة في حقبة الأيدو (١٦٠٠-١٨٦٨) من تاريخ اليابان.

أعطى النصر ل"إياسو" قوةً و تفوقاً، وسمح له بإعادة ترتيب الخريطة السياسية لليابان. أسس بنية سياسية متوازنة بدقة وتعرف باسم نظام "باكوهان" (الشوغونات والمقاطعة)، حيث سيطر شوغونيت توكوغاوا على إيدو وقلب البلاد بشكل مباشر. بينما حكم ال "دايميو" (الذين صنفوا على أساس ولائهم ل توكوغاوا) المقاطعات ال ٢٥٠ (الهان).

كان إياسو ومن خلفه من الشاغونيت قادرين على الإبقاء على بنية إقطاعية مركزية عن طريق عمل توازن بين مقاطعات ال (دايميو) أمراء الإقطاع، معززين الامتيازات والفوارق الطبقية بين الساموراي، التجار، الصناع، الفلاحين، ومؤسسين لنظام الرهينة للسنة البديلة على يد دايميو في إيدو (سانكن كوتاي)؛ وعملوا على استئصال المسيحية؛ والسيطرة على العلاقات مع العالم الخارجي، خاصة الغرب؛ وتعزيز التنظيم للساموراي، وللنبلاء، وللمعابد.

حافظ الساموراي على هذه البنية واعتمدوا بشدة على تحصيل الضرائب من الفلاحين. لكن هذا، من جهة أخرى، أعطى مجالاً لتجار إيدو، أوساكا وكيوتو، ولمدن القلاع بأن تطور التجارة وتطور كذلك الثقافة المدنية.

## العصر الحديث :

أعطى نظام توكوغاوا البلاد، مع كل ما كان عليه من استبداد في كل المعايير، فرصة أكثر من قرنين من السلام والعزلة النسبية عن العالم الخارجي. لكن هذا ماتهدد فيما بعد في القرن التاسع عشر، عندما بدأت السفن الروسية والبريطانية والأمريكية تختبر البحار والمحيطات الآسيوية، وتدفع بقوة نحو التجارة مع الصين واليابان. إن فشل الشوغونيت في " طرد البرابرة"، وتتالي المعاهدات غير العادلة، وفتح الموانئ بعد زيارة بييري عام ١٨٥٣، كل هذا أطلق العنان لسلسلة من الأحداث التي قادت المقاطعات القوية ساتسوما، تشوشو، وتوسا إلى استخدام البلاط الإمبراطوري لتحدي الشوغونيت الذين سقطوا في فترة إصلاح مييجي (١٨٦٨). الساموراي الشباب الذين قاموا بالإصلاح أرادوا المحافظة على البلاد وإنعاشها وتقويتها. سارت هذه العملية بسرعة للأمام خلال فترة عهد مييجي (١٨٦٨-١٩١٢). كان شعار قادة اليابان الجدد هو " فيوكوكيو كيوهي" ( اجعلوا البلاد ثرية و قووا الجيش). وكان هذا يعني إعادة تشكيل معظم المؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وفقاً للمسار الغربي. تبنت اليابان دستوراً في عام، وفتحت بهذا الطريق إلى حكومة برلمانية. حققت تقدماً صناعياً وبنيت قوة عسكرية كافية لتغلب على الصين في عام ١٨٩٥، وعلى روسيا في عام ١٩٠٥، وعلى كوريا في عام ١٩١٠، ونهضت كاهم قوة امبريالية في شرق آسيا.

تميز عهد تايشو (١٩١٢-١٩٢٦) بقبول اليابان على أنها القوة الأساسية، فترة حزب حكومي عرف بعض الأحيان بدموقراطية تايشو. عهد الشوا (١٩٢٦ - ١٩٨٩) بدأ بتفاؤل واضح لكن سرعان ما انحدر إلى العنف العسكري في منشوريا والصين ، وخرجت اليابان من عصابة الأمم.

أدى التعصب القومي والظلم السياسي في داخل البلاد في النهاية إلى الحرب مع الولايات المتحدة الأمريكية وقوات الحلفاء في آسيا والمحيط الهادي.



الهيئة العامة  
السنورية للكتاب



الهيئة العامة  
السنورية للكتاب

# الحكومة والديبلوماسية

الإمبراطور

عناصر الحكومة الأساسية

العلاقات الدولية

الدفاع القومي

الضرائب

الهيئة العامة  
السورية للكتاب





الهيئة العامة  
السنورية للكتاب

## الدستور الياباني ( نيهنكو - كيمبو )

(نيهنكو - كيمبو) إن الدستور الياباني - وريث دستور الإمبراطورية اليابانية الذي يُعرف أيضاً بدستور ميحي لعام ١٨٨٩. غدا ساري المفعول في الثالث من أيار لعام ١٩٤٧م. وكان مثيراً للاهتمام عند إعلانه بأن السلطة ملك للشعب وحده، وتأكيد على الحقوق الأساسية للإنسان بالإضافة إلى نبذ الحرب والسلاح. وباعتباره وثيقة ديمقراطية بكل ما في الكلمة من معنى، فقد أحدث ثورة في النظام السياسي الذي كان مبنياً في عهد ميحي ( Meiji ) على مبدأ أن السلطة بيد الإمبراطور وحده.

### التشريعات :

أخذ الاستسلام الياباني بعد الحرب العالمية الثانية يتجه نحو القبول بشروط "إعلان بوتسدام " الذي دعا إلى إزالة العراقيل من وجه النزعات الديمقراطية، وتشكيل حكومة ديمقراطية محبة للسلام وفقاً لإرادة الشعب الياباني التي يعبر عنها بحرية تامة. قام رئيس الوزراء الياباني شيديها راكيجوري في شهر تشرين الأول من عام ١٩٤٥ بتعيين ماتسوموتو جوجي ليرأس لجنة مهمتها التحقيق في مسألة تعديل الدستور. وفي شهر شباط التالي، بات رئيس أركان الولايات المتحدة - الجنرال دوغلاس ماك آرثر، القائد الأعلى لقوات الحلفاء، في حكم المقتنع بأن لجنة ماتسوموتو أمست عاجزة عن ديمقراطية الدستور على نحو كافٍ وأن مفوضية الشرق الأقصى ( ممثلة قوات الحلفاء) قد تتدخل في هذه القضية على ضوء هذا وقد عمل ماك آرثر على توجيه إدارة حكومته من أجل صياغة دستورٍ يحتذى لليابان.

كانت مسودة الدستور التي أُعدت بسرعة مبنية جزئياً على ورقة عمل سياسية قدمتها لجنة التنسيق التابع لسلاح البحرية الأمريكي ( SWNCC ). وفي الثالث عشر من شباط لعام ١٩٤٦م قام مسؤولون من إدارة الحكومة بتسليم مسودتهم إلى مجلس الوزراء.

وبعد مفاوضات عسيرة، صادق القائد الأعلى لقوات الحلفاء ومسؤولون يابانيون على مسودة الدستور المعدّة وفقاً لنموذج القائد الأعلى لقوات الحلفاء. وفي السادس من آذار لعام ١٩٤٦ قامت حكومة شيديهارا بنشر نص الدستور على أنه من صياغتها.

وبهدف ضمان الاستمرارية القانونية للدستور الإمبراطوري، فقد تمّ تحرير الدستور الجديد المقترح على شكل إصلاح دستوري حيث تمت الموافقة عليه بالإجماع من قبل مجلس التشريع الإمبراطوري. وفي الثالث من تشرين الثاني لعام ١٩٤٦م تمّ إعلانه من قبل الإمبراطور ليصبح نافذ المفعول في ٣ أيار سنة ١٩٤٧.

### مواد دستورية :

يؤكد الدستور الياباني على أن الإمبراطور سيكون " رمزاً للدولة ووحدة الشعب، مستمداً مركزه من إرادة الشعب الذي يمسك بزمام السلطة ".  
إنّ كافة المراسيم الإمبراطورية الخاصة بشؤون الدولة بحاجة إلى مشورة وموافقة مجلس الوزراء و" لا سلطة للإمبراطور على الحكومة ".  
ويقوم الإمبراطور بتعيين الشخص الذي ينتخبه المجلس التشريعي كرئيس للوزراء، ويعين الشخص المنتخب من قبل الحكومة رئيساً للمحكمة العليا.  
يحدد الدستور الجديد حقوق وواجبات الأفراد ومن ضمنها : حرية التعبير، وأن التمييز في " العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على أساس العرق والدين والجنس والمنزلة الاجتماعية أو الأصل العائلي " هو من الأمور المحرّمة، كما أنّ للشعب الحق في التمتع بأدنى معايير الحياة المتحضرة الآمنة. ومن واجبات الدولة أيضاً رفع مستوى الصحة العامة والرفاهية الاجتماعية. أما حق التملك فهو أمر لا يمكن انتهاكه. أما فيما

يتعلق بأكثر مواد الدستور شهرة على الإطلاق فهو البند ( ٩ ) الذي يعلنها صراحة بأنّ الشعب الياباني " يتخلّى عن الحرب وللأبد، وأنه لن يتم الاحتفاظ بالقوات الجوية والبحرية والبرية ".

وفي حال قيام مجلس النواب بتمرير قرار يحجب الثقة عن الحكومة، عندها يجب على الحكومة أن تقدم استقالتها أو أن يُحلّ مجلس النواب في غضون عشرة أيام. وبهذا يكون الدستور الجديد أسس نظام الحكومة الديمقراطية البرلمانية المشابهة لتلك الموجودة في بريطانيا العظمى.

ويقوم مجلس التشريع بتصيب رئيس الوزراء، ولكن في حال عجز المجلسين عن الاتفاق فإن الكفة الراجحة عندئذ هي لرأي مجلس النواب (المجلس الأدنى).

يمكن إحباط أية محاولة لإبطال أي مشروع قانون من قبل مجلس الشورى (المجلس الأعلى) في حال حصوله على أكثرية ثلثي مجلس النواب، أما إذا كان الأمر يتعلق بإقرار ميزانية أو توقيع معاهدة ما أو استقالة رئيس وزراء، عندها يمكن إقرار القانون في حال حصل على أكثرية بسيطة من مجلس النواب.

وتملك المحكمة العليا اليابانية السلطات الصريحة للبت في دستورية التشريعات والقوانين الحكومية.

### الدستور الجديد موضع التنفيذ :

قبل أن يصبح الدستور الجديد نافذ المفعول، وبعد ذلك بفترة وجيزة أيضاً قام المجلس التشريعي بتمرير ( ٤٥ ) قانوناً لتنفيذ مواده. وقد تضمنت التشريعات: قانون الأسرة الإمبراطورية، قانون الحكومة، قانون المجلس التشريعي، قانون الإدارة المحلية، قوانين الانتخابات بالإضافة إلى القانون المدني وقانون الأحوال الشخصية. ومنذ انتهاء الاحتلال سنة ١٩٥٢ قامت الحكومة بتأويل الدستور ليصبح بإمكانها حلّ مجلس النواب دون حاجة لانتظار اقتراح يحجب الثقة عن الحكومة.

قامت الحكومة التي يسيطر عليها المحافظون، بحلّ مجلس النواب في أوقات مواتية لهم. وبما أن المحافظين الممسكين بزمام الحكم كانوا عادةً ينالون غالبية الأصوات في كلا المجلسين فقد كان بمقدورهم السيطرة على النظام. وعلى مدى الأعوام كانت دستورية قوات الدفاع الذاتي موضع تحد في المحاكم أكثر من مرة، ولكن المحكمة العليا تحاشت البت قطعياً في هذه المسألة. وعلى الرغم من تأييد المحافظين لإصلاحات تبين الحق في امتلاك قوات عسكرية، إلا أن الشعب الياباني لم يغير حتى الآن ولو كلمة واحدة من دستوره الديمقراطي.

### الديمقراطية :

( منشو شوجي ) تمتلك اليابان نظاماً ديمقراطياً فعالاً، بمعنى أن نظام السلطة فيه بيد الشعب الذي يمارس الديمقراطية من خلال ممثلين منتخبين تُكفل لهم الحريات كضرورة لممارستها.

### التاريخ :

تعود حدود التقاليد الديمقراطية في اليابان إلى بدايات عهد مييجي ( ١٨٦٨ - ١٩١٢ ) وفي السبعينيات من القرن التاسع عشر ( ١٨٧٠ ) قامت مجموعة ملاك الأراضي غير الممثلين في الحكومة بالاشتراك مع قائد ساموراي سابق مُستاء، بحركة غايتها مؤسسات تمثيلية أو ( حقوق الشعب )، حيث عملوا بقيادة أشخاص مثل إيتاجاكي تايسوكي ( ١٨٣٧ - ١٩١٩ ) على تشكيل عدة أحزاب سياسية.

كان إيتاجاكي وأتباعه متأثرين إيديولوجياً بأفكار الراديكالية الفرنسية، بينما بنى أوكوما شيجينوبو ( ١٨٣٩ - ١٩٢٢ ) برنامجاً سياسياً على أفكار الليبرالية الإنكليزية والحكومة البرلمانية.

وفي عام ١٨٨٩ تبنت الحكومة اليابانية مشروع قانون يجيز تشكيل مجلس نواب ضعيف بالإضافة إلى إقرار حق الانتخاب، ولكن في حدود ضيقة. أصبحت بعدها الأحزاب تدريجياً موضع ترحيب في الحكومة بعد

تشكيل أول حكومة أحزاب في عام ١٩٨٩ عندما وصلت لهرم السلطة إبان عهد تايشو (١٩١٢ - ١٩٢٠).

إن نهاية الحرب العالمية الأولى ، وما رافقها من انتصار للديمقراطية في الغرب والماركسية في روسيا، بالإضافة إلى الركود الاقتصادي في اليابان ما بعد الحرب، أثار حركة غايتها الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي في أوساط الطلاب والكتاب والمفكرين والصحفيين والسياسيين والقادة العماليين.

نادى هؤلاء بإصلاحات تتدرج بدءاً من تقديم الاشتراكية والماركسية وتشكيل اتحادات عمالية، وانتهاءً بتطوير الديمقراطية الليبرالية الحقّة.

وفي عام ١٩١٩ تم تشكيل السودومي (اتحاد العمال في اليابان) بالإضافة إلى عدة أحزاب أخرى شيوعية واشتراكية في العشرينيات من القرن العشرين (١٩٢٠).

وردت الحكومة اليابانية على بعض طلبات الإصلاح بسلسلة من القوانين القمعية والاسترضائية في آن واحد.

ففي شهر أيار من عام ١٩٢٥ تمت الموافقة على قوانين العمل والمصانع التقدمية، لما تم تحرير القانون الدولي في حق البالغين في الاقتراع. ولكن هذه القوانين ترافقت بصدور قانون (حفظ الأمن) القمعي لعام ١٩٢٥ بالإضافة إلى سلسلة هجمات بوليسية دمّرت العديد من الجماعات اليسارية ووضعتها في زنانات تحت الأرض في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين.

وبدءاً من العام ١٩٣٠ انخرطت مجموعة من ضباط الجيش والبحرية في سلسلة من الأحداث أشارت إلى مقدرتهم على التدخل في الشؤون المدنية. ووقعت أحداث هامة منها : حادثة منشوريه لعام ١٩٣١، واغتيال رئيس الوزراء إينوكاي تسويوسي (١٨٥٥ - ١٩٣٢) في العام ١٩٣٢، بالإضافة إلى العصيان المسلح المُغطى عسكرياً بشكل كامل في عام ١٩٣٦. وبناء عليه فقدت الأحزاب السياسية قوتها وهيبته وأمسك العسكر بزمام الحكم في اليابان سياسياً واقتصادياً واجتماعياً حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

## تطورات ما بعد الحرب :

يركز النظام الديمقراطي الحالي في اليابان على السلطات الرئيسية للمجلس التشريعي ومجلس النواب الذي يتم انتخابه من قبل الشعب. أما السلطة التنفيذية فهي بيد رئيس الوزراء ( الذي يختاره المجلس التشريعي ) وبيد الحكومة التي يعينها هو بنفسه. بالنسبة للسلطة القضائية فهي بيد المحكمة العليا ومحاكم أخرى أدنى، أما فيما يتعلق بالرقابة الشعبية على الحكومات المحلية فتتم من خلال مجالس الولايات والأقاليم المحلية وأعضاء السلطة التنفيذية المنتخبون شعبياً.

يوزع جهاز الرقابة والتفتيش السلطة بين الشعب القضائي والتشريعية والتنفيذية، وكذلك يؤكد على أهمية صوت الشعب حكومياً. على أي حال فقد تم اختبار ثقة الشعب بالديمقراطية بشكل صارم في اليابان ما بعد الحرب.

إن سلسلة الفضائح بين عامي ١٩٧٠ - ١٩٩٠ مثل فضيحة لوك هيد وفضيحة التجنيد وأعمال فساد أخرى، كلها أحدثت مقداراً معيناً من خيبة الأمل والسخط بسبب ممارسات النظام السياسي في اليابان.

وكذلك العشوائية التي كانت الشخصيات القضائية المنتخبة تمارس التشريع من خلالها كانت مشكلة أيضاً.

نادراً ما كان التمثيل النيابي يعني تقديم مشروعات قوانين، لأن معظم مشروعات القوانين وعلى كافة المستويات في الحكومة، كانت تقدم من قبل الشُعبة التنفيذية بعد مشاورات محدودة مع الأحزاب والجماعات ذات النفوذ، أما فيما يتعلق بعمليات النقاش اللاحقة للوصول إلى إجماع، فكانت عادة ما تدور خلف الكواليس. حتى اللجنة التشريعية والمستمعون، كانت أبوابها موصدة سواء في وجه العامة أو وجه الجماعات ذات النفوذ.

كان فقدان الشعب لثقتة بالحكومة وتزايد مشاعر السخط والانعزال عن العملية السياسية هو النتيجة المتوقعة للوضع السائد.

ولكن إحساس الساسة بتلك النزعة وتوجههم للاستجابة لمطالب الشعب الراغب في ممارسات ديمقراطية كان أكثر شمولاً، وضحت معالم هذا في

بداية التسعينات من القرن العشرين ( ١٩٩١ ) عندما بدأت الخطط تتبلور في أول إصلاح ذي أهمية في نظام المقاطعات الانتخابي الذي يعود لعام ١٩٤٥ .

### التخلي عن سياسات الحرب:

(سنونو هوكي): عقيدة أساسها البند التاسع، البند الأكثر شهرة وإثارة للجدل في الدستور الياباني لعام ( ١٩٤٧ ).

### ينص البند التاسع على ما يلي :

" كونه يطمح وبتفانٍ للسلام الدولي القائم على العدل والنظام فـ الشعب الياباني يتخلى عن الحرب وللاّبد كحق من حقوق الأمة، كما ويشجب التهديد واستخدام القوة كوسيلة لفض النزاعات الدولية ."

وحرصاً على تحقيق الهدف من المادة السابقة فإنه سيتم التخلي عن القوات البرية والبحرية والجوية بالإضافة إلى قوى حربية أخرى. كما أنه لن يتم الاعتراف بحق الدولة في الاشتراك الفعلي في الحرب.

نصت معاهدة سان فرانسيسكو للسلام لعام ١٩٥١ بالتحديد على أن قوات الحلفاء " تدرك بأن اليابان كأمة ذات سيادة لديها الحق الموروث في الدفاع عن نفسها سواء جماعياً أو فردياً ."

واستناداً إلى تلك المادة، قام المجلس التشريعي في عام (١٩٤٥) بتمرير قانون يسمح بإنشاء قوات للدفاع الذاتي ( SDF ).

كانت مسألتي تطوير قوات الدفاع الذاتي والانتهاك الممكن للبند التاسع هما القضيتان الأكثر إثارة للجدل في السياسة اليابانية.

لم تتعامل المحكمة العليا في اليابان بشكل مباشر بمدى دستورية قوات الدفاع الذاتي، بينما ركزت فقط على مدى دستورية اتفاقيات الأمن المتبادل اليابانية - الأمريكية التي تسمح بوجود قواعد أمريكية على الأراضي اليابانية.

على كل فقد رفضت المحكمة إعلان عدم دستورية هذه القواعد متذرةً بأن القضايا ذات الصلة بالأمن الوطني ذات صبغة سياسية بطبيعتها،



وبناء على ذلك يجب أن تُقرر من قبل الشعب ذاته الذي يستطيع أن يُصدر أحكاماً سياسية فيما يتعلق بقضايا الأمن عن طريق ممارسة حقه في الاقتراع في انتخابات حرة.

### الإمبراطور :

( تينو Tenno، ويعني حُكم السماء ).

أُتخذَ اللقب Tenno لأول مرة من قبل حكام اليابان في القرنين السادس والسابع الميلاديين، وقد تم استخدامه فيما بعد من قبل حكام اليابان اللاحقين.

وُجدت المؤسسة الإمبراطورية اليابانية، أقدم حكم ملكي وراثي في العالم، على ظهر البسيطة قبل بزوغ نجم اليابان في التاريخ المسجّل. وقد خلّت من ذلك الوقت بوساطة سلالة يسيطر عليها العنصر الذكوري.

وعلى الرغم من أن الإمبراطور كان يُعامل دائماً كرئيس فخري للحكومة، إلا أن السمة الأكثر إثارة للانتباه في الحكم على مر تاريخ اليابان هي النزعة الواضحة لتأكيد دور الإمبراطور على أنه ( كبير الكهنة ) في الديانة الوثنية اليابانية، شينتو Shinto، وتفويض أغلب المناصب الحكومية الأخرى لأشخاص آخرين.

### من فجر التاريخ وحتى منتصف القرن الثاني عشر:

يظهر الإمبراطور بصورة أساسية في الأساطير المحفوظة في الوثائق التاريخية، كوجيكي (ص ٧١٢ تاريخ القضايا القديمة) ونيهون شوكي (ص ٧٢٠ تاريخ اليابان).

ووفقاً لهذه المصادر فإن إلهة الشمس أماتيراسو أو ميكامي Amatirasu omikami وكبيرة الآلهة في الديانة الـ شينتو، قامت بتسليم حفيدها ننجي نو ميكوتو ( Ninigi No Mikoto ) مرآة ومجموعة من الحلبي، بالإضافة إلى سيف قام هو بدوره بتسليمها جميعاً إلى خلفائه، أباطرة اليابان، وعلى رأسهم الإمبراطور جيمو Jimmu.

كان هناك اعتقاد بأن للإمبراطور قوىً سحريةً ليسترضي أو يلتمس الرحمة من الآلهة. لكن ونظراً للرهبنة التي تحيط بالشخصية، ساد الاعتقاد بأنه من غير المناسب بالنسبة للإمبراطور أن يُقّم نفسه بشؤون الحكومة ذات الطابع الديني.

إن تلك الممارسات، بما فيها صياغة وتنفيذ القرارات هي من اختصاص وزراء يعملون على خدمة الإمبراطور، وقد ساد اتجاه منذ فجر التاريخ بين هؤلاء الوزراء على تشكيل سلالات حاكمة من بطانتهم الخاصة. امتدت الفترة الوحيدة في تاريخ اليابان التي لقب فيها الملك دوري كبير الكهنة ورئيس الحكومة من عهد تينجي Tenji ( ٦٦١ - ٦٧٢ ) بين النصف الثاني من القرن السابع إلى فترة حكم كامو Kammu ( ٧٨١ - ٨٠٦ ) في نهاية القرن الثامن وبداية القرن التاسع.

قام تينجي بأول محاولة رئيسة لإخضاع الجماعات المحلية ذات النفوذ ( UJI ) لسيطرة النظام المركزي القوي.

تميزت هذه الفترة من الحكم الإمبراطوري المباشر بالجهود المبذولة لتأسيس دولة بيروقراطية مركزية للسلطة في اليابان على غرار سلالة تانغ ( Tang ) الحاكمة في الصين.

تجلى السبيل الرئيسي لإنجاح هذه العملية في تبني مشروعات القوانين والتي تعرف إجمالاً بنظام " القوانين الشرعية " ريسوريو ritsuryo ، وقد مهّد هذا الأمر لسلسلة من الحكومات المتعاقبة يرأسها الإمبراطور، قامت بفرض إجراءات الإدارة الحكومية على الصعيدين الإقليمي والقومي. على أي حال، شهد القرن التاسع عدة محاولات ل(شخصنة) الحكم الإمبراطوري بتحريره من البيروقراطية المتخلفة الخائفة، حيث كانت البداية مع عملية عزل الإمبراطور بشكل مطرد عن آلية عمل الحكومة.

تفاقت هذه النزعة بتشكيل أو إحداث منصبين بيروقراطيين آخرين، فوَّض إليهما الإمبراطور السلطة التي كان يشغلها فيما سبق شخصياً وهما سيشو Sessho ( للوصاية على ولي العهد القاصر ) وكامباكو Kampako (للوصاية على ولي العهد البالغ).

ابتداءً من نهاية القرن التاسع فقد سيطر على كلا المنصبين أفراد من عائلة فوجي يارا القوية التي حكمت باسم الإمبراطور دون ادعاء لقب الإمبراطور أو القيام بطقوسه. شهد القرن الأخير من عهد الأسرة الحيانية Heian ( ٧٩٤ - ١١٨٥ ) أفول نجم حكام عائلة فوجي يارا والعودة الجزئية للسلطة إلى البيت الإمبراطوري، لكن الشخصيات الحاكمة لم تكن طيلة هذه الفترة من الأباطرة الحاكمين، بل كانوا حكماً متقاعدین استعادوا رئاسة البيت الإمبراطوري بعد أن كانوا قد تنحوا عن السلطة.

### العصور الوسطى (من منتصف القرن الثاني عشر وحتى السادس عشر):

تسلمت ثلاثُ عائلاتُ أخرى من خارج السلالة الإمبراطورية، مقاليد السلطة في الحكومة الوطنية والمؤسسة الإمبراطورية ابتداءً من سنين الانغلاق إبان العهد الحياني وحتى نهاية عهد كماكورا Kamakura ( ١١٨٥ - ١٣٣٣ ) معلنة بداية عصر حكم المحاربين الذي دام حتى عهد مييجي Meiji سنة ١٨٦٨.

أولى هذه العائلات هي عائلة تايرا Taira التي حكمت في كيوتو Kyoto وشرعت نفسها عن طريق احتلال المناصب العليا في المحكمة الإمبراطورية. أما العائلة الثانية فهي عائلة ميناموتو Minamoto التي قضت على عائلة تايرا في حرب دامية قامت بشنها انطلاقاً من قاعدتها في مدينة كماكورا شرقي اليابان. وبعد انتصارها أقامت هناك حيث أسست نمطاً جديداً من الحكومة الوطنية يختلف كلياً عن سابقاته يدعى حكومة كماكورا العسكرية. ظل الإمبراطور يحكم في كيوتو واستمر على رأس الحكومة الإمبراطورية، ولكن هذه المؤسسات تم إضعافها بحيث أصبحت عاجزة تماماً على وجه التقريب، أما السلطة الحقيقية فهي بيد الحكومة العسكرية. أخذت شرعنة هذا الوضع إمبراطورياً شكل تفويض من الإمبراطور يرشح فيه سيد عائلة ميناموتو Minamoto لمنصب الـ ساي تاي شوكن Sci Tai Shogun أو القائد العام قاهر البرابرة " وبذلك يكون الإمبراطور قد خوّله ضمناً السلطة المطلقة على الأقاليم والشعوب البعيدة عن سلطة الإمبراطور الضعيفة.

أما العائلة الثالثة التي هيمنت على الحكومة الوطنية في هذه الفترة فقد كانت عائلة هوجو Hojo التي حكم أفرادها كحكام عسكريين شيكن ( Shikken ) منذ عام ١٢٠٣.

أدى هذا التفويض المعقد والمتشابك للسلطة إلى حكم قلّ نظيره في التاريخ. فالإمبراطور على عرشه في كيوتو ولكن الحكومة الإمبراطورية كانت تحت سيطرة عائلة فوجيارا. والحكومة الوطنية ذات النفوذ كانت في كماكورا يترأسها اسماً حاكم عسكري ولكن السلطة في حقيقة الأمر هي بيد حاكم من عائلة هوجو Hojo. ولتعزيز الأمور أكثر، بدأ الحكام العسكريون منذ منتصف القرن الثالث عشر بالتدخل بشكل مؤثر في الخلافة الإمبراطورية مُحدثين بذلك انقسامات داخل الأسرة الإمبراطورية مما أضعف قوتها بشكل أكبر.

قام الإمبراطور جو - دايجو Go Daigo ( حكم بين ١٣١٨ - ١٣٣٩ ) بعملية مسح كامل لكل هذه التعقيدات المؤسسية الجوفاء . ففي عام ١٣٣٣ شن الإمبراطور حرباً ضد عائلة هوجو مدمراً الحكم العسكري في كماكورا، وأصبح بعدها رئيساً لحكومة إمبراطورية متجددة، لكن وللأسف فإن هذا الإحياء لسلطة الإمبراطور لم يدم طويلاً، ففي عام ١٣٣٦ قام شيكاجاتكوجي القائد العام لقوات جودايغو بإنقلاب على الإمبراطور وعزله وعيّن ثمة من بطن آخر من الأسرة الإمبراطورية ( البلاط الشمالي )، حيث قام بعدها الإمبراطور الجديد بتعيين تاكوجي حاكماً عسكرياً مستهلاً الحكم العسكري الميروماشي ( Nuromachi ) دام قرابة (٢٤٠) عاماً.

قام جو - دايجو بتأسيس قصر منافس " البلاط الجنوبي " الذي قام على أساس غير وظيفي حتى عام ١٣٩٢، ولكن سرعان ما هدأت المنافسة بين كلا البلاطين بقيام الحكم العسكري الميروماشي بقيادة آشي كاجا يوشي ميتينسو Ashikaga yoshimitsu ( ١٣٥٨ - ١٤٠٨ ).

وصلت الظروف المادية للبيت الإمبراطوري إلى الدرك الأسفل إبان الفترة الميروماشية (١٣٣٦-١٥١٧)، كما تم تدمير القصر الإمبراطوري أثناء حرب أونين الكارثية (Oninwas).

## بدايات العصور الحديثة

(من منتصف القرن السادس عشر وحتى منتصف القرن التاسع عشر) :

لقد انتصر البلاط من أجل استعادة سلطانه، إعادة توحيد اليابان الذي تحقق بين عامي ١٥٦٨-١٦٠٣ على أيدي ثلاثة رجال هم: أودا نوبوناغا Oda nobunaga ( ١٥٣٤ - ١٥٨٢ ) وتويوتومي هايدي يوشي Toyotomi Hideyoshi ( ١٥٣٧ - ١٥٩٨ ) وتوكوجاوا آياسو Tokugawa Ieyasu ( ١٥٤٣ - ١٦١٦ )، وقد استقى كلاً من هؤلاء الموافقة على حكمه من المؤسسة الإمبراطورية بعد انهيار حكم القائدين الكبار، و استمر آياسو في الحكم منصباً نفسه حاكماً عسكرياً في عام ١٦٠٣ مستهلاً أكثر من ٢٥٠ عاماً من حكم توكوجاوا العسكري.

كرّست الحكومة العسكرية جُلَّ اهتمامها للمحافظة والسيطرة على المؤسسة الإمبراطورية، كما استعاد القصر الإمبراطوري عظمته السابقة، ومنح جميع سكان القصر ألقاباً إمبراطورية نبيلة. أما الدخل الآتي من أراضي الوقف فقد تم صرفها للخزينة الإمبراطورية ، لكن، وفي الوقت نفسه، تمّ فرض قيود صارمة على حرية العائلة الإمبراطورية وأشراف البلاط.

كان البلاط الإمبراطوري في كيوتو Kyoto ذا تأثير ضئيل جداً فيما يتعلق بشؤون الدولة العملية، ومع ذلك فقد استمر الإمبراطور في تأدية بعض الوظائف الهامة للحكومة العسكرية. لقد تركزت ممارسات البلاط بشكل كامل على تأدية الطقوس الدينية التي ارتبطت بديانات الشينتو أو البوذية أو الكونفوشيوسية.

لكن وبعيداً عن كل هذا، بدأت المؤسسات الإمبراطورية بلعب دور رمزي جديد في الفكر السياسي الياباني تمّ وضع أسسه أيام حكم عائلة إيدو Edo (١٦٠٠ - ١٨٦٨) من قبل كتاب ومفكرين يُعرفون بـ الشينوكا shinoka (أمناء الامبراطور)، واستقى هؤلاء أفكارهم من التعديلات المختلفة التي طرأت على النظرية الكونفوشيوسية أو من التعاليم الفكرية الوثنية لـ كوكوجاكا ( التعاليم الوطنية ).

إن التأكيد على محورية البيت الإمبراطوري في الحكومة اليابانية برهنت على أنها فكرة مدمرة في منتصف القرن التاسع عشر وخاصة عندما تزامنت مع الأزمة التي أثارها الضغط الغربي من أجل ( انفتاح ) اليابان على الدبلوماسية والتجارة الخارجية.

ونتيجة لذلك نشأت حركة سياسية هدفها ردّ التهديد الأجنبي وإلغاء الحكم العسكري وإقامة حكومة وطنية جديدة تحت حكم الإمبراطور مباشرة. وفي غضون ( ١٥ ) عاماً من وصول عميد البحرية ماثيو. س. بري إلى اليابان عام ١٨٥٣، وشهد هذا الصعود في الولاء للإمبراطور على صحة العامل الرئيسي في الإطاحة بنظام كوكوجاوا وبداية عصر مييجي سنة ١٨٦٨.

### العصر الحديث ( ١٨٦٨ - ١٩٤٥ ) :

انخرط قادة يابان مييجي على مدى عشرين عاماً في عملية تجريب سياسة براغماتية غايتها إعادة تعريف المؤسسة الإمبراطورية. وبإعلان دستور الإمبراطورية اليابانية في الحادي عشر من شباط لعام ١٨٨٩، أصبح الإمبراطور ملكاً دستورياً في دولة مركزية وحدوية قُدِّر لها أن تلعب دوراً أساسياً أكبر من أي حكومة سابقة في تاريخ اليابان.

وفقاً للدستور كان الإمبراطور " مقدساً ولا تنتهك حرمة " والسلطة بيده كرئيس للحكومة اليابانية، القوات المسلحة تحت أمره، إعلان الحرب وصنع السلام وتوقيع المعاهدات، وبالإضافة لذلك كله امتلك قوات طوارئ لحفظ النظام العام وإعلان حالة الحصار. كل القوانين كانت بحاجة لتصديق وموافقة الإمبراطور.

لكن وبشكل يدعو للاستغراب، لم تترافق السلطة العليا المخولة للإمبراطور دستورياً وكافة الجهود المبذولة لتدعيم مركزيته في الحكومة اليابانية، بسلطة سياسية حقيقية.

في حقيقة الأمر صُمِّم النظام للحفاظ على حصانة الإمبراطور السياسية، بينما قام الإمبراطور بدور الأساس المقدس للآخرين في الحكم، أي وزراء الدولة وقادة القوات المسلحة. كان دور الإمبراطور السياسي

الرئيس منذ عام ١٨٨٩ حتى ١٩٤٧ هو المصادقة على السياسات والقرارات الشخصية لقادة الحكومة، وإقرار الإرادة الإمبراطورية لقراراتهم السياسية المزورة، وليس صنع القرار بشكل حقيقي أو إملاء السياسة شخصياً.

### الملكية المعاصرة ( ١٩٤٥ - ) :

أحدثت هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية واحتلال الحلفاء لها فيما بعد تغييرات هامة جداً في المؤسسة الإمبراطورية ومكانتها في السياسة والمجتمع الياباني.

وفي السنين الأولى بعد الاستسلام، كانت قضية مسؤولية الإمبراطور عن الحرب موضع نقاش حاد، حيث أدت إلى الدعوة لإلغاء ( النظام الإمبراطوري ) برمته.

ولكن ساد فيما بعد رأي أكثر اعتدالاً حيث أبقى دستور اليابان لعام ١٩٤٧ على الإمبراطور ولكن بعلاقة مختلفة جذرياً مع الدولة، حيث أصبح الإمبراطور " رمزاً للدولة ووحدة الشعب مستمداً مكانته من إرادة الشعب الذي يملك السلطة بيده " ولا يترتب عليه الإمساك بأي سلطات سياسية.

قلّصت كافة أعمال الإمبراطور فيما يتعلق بشؤون الدولة إلى مجرد وظائف في المناسبات والاحتفالات الرسمية وكلها بحاجة لموافقة وتصديق مجلس الوزراء.

أما وزارة الأسرة الإمبراطورية المستقلة فقد تم تخفيض رتبها لمجرد وكالة تابعة لمكتب رئيس الوزراء، بالإضافة إلى إلغاء طبقة الأشراف وإعلان الإمبراطور شووا Showa ( هيروهوتو حكم بين ١٩٢٦ - ١٩٨٩ ) بان الإمبراطور لم يعد ( مقدساً بعد الآن ). وهكذا تم تفكيك اليابان ما قبل الحرب ونظريتها ذات الامتيازات الإمبراطورية كلياً.

وبمحاذاة هذه التغييرات الجوهرية في علاقة الإمبراطورية بالنظام السياسي قانونياً ودستورياً، بُدلت جهود حثيثة لجعل العائلة الإمبراطورية (في مدارك الشعب ) على أنها عائلة الأمة الأولى، متوحدة مع الشعب حياً ووجداناً.



لم يعد الإمبراطور محاطاً بتلك الهالة من القداسة، ولم يعد يُرفع إلى منزلة يتعالى بها على أفراد شعبه الذين لم يعودوا بعد الآن تابعين بل مواطنين. وكونه رمزاً فإنه يتوجب على الإمبراطور " الجديد " أن يعكس يابان الطبقة المتوسطة الديمقراطية والعصرية.

ومع ذلك فإن الشكوك بشأن المؤسسة الإمبراطورية لم تزول، فهناك أقلية يابانية، ولكنها ذات صوت مسموع، تعتقد بأن كون الإمبراطور بطبيعته ملك وراثي، يتعارض هذا مع الديمقراطية، بينما يعتقد آخرون بأن ولادة فاشية أو استبدادية يابانية أمر وارد طالما أُفسح المجال للمؤسسة الإمبراطورية بأن تحيا. لكن غالبية الشعب الياباني تفضل الوضع الراهن. وقد تأكد هذا الأمر عندما أصبح الإمبراطور أكيهيتو (حكم من عام ١٩٨٩ - ) في شهر كانون الثاني لعام ١٩٨٩ أول إمبراطور يعتلي العرش في ظل الدستور الحالي. وعلى الرغم من الأصوات المتعارضة فإن الأمر يبدو جلياً بأن الإجماع في اليابان سيستمر في دعم علاقة البيت الإمبراطوري في إطار قانوني معرف بعناية.

الإمبراطور أكيهيتو Akihito , Emperor ( ١٩٣٣ - ). التينو أكيهيتو ( Akihito Tenno ). الإمبراطور الحالي والحاكم رقم ١٢٥ في الترتيب التقليدي (الذي يتضمن عدة أباطرة أسطوريين). الإبن الأكبر للإمبراطور شوا Showa ( ١٩٠١ - ١٩٨٩ ) والإمبراطورة Nagako ( ١٩٠٣ - ) الإمبراطورة الأرملة حالياً. وبين عامي ١٩٤٦ - ١٩٥٠ تم إعطاؤه دروساً خصوصية في اللغة الانكليزية والثقافة الأوربية على يد أليزابيث جري فاينغ Elizabeth Grey vining، مدرّسة أمريكية مشهورة بتأليفها قصص الأطفال. وفي عام ١٩٥٢ دخل قسم العلوم السياسية في جامعة كاكوشين Gakushin، وفي شهر تشرين الثاني من ذلك العام تمت مراسم احتفال بلوغه سن الرشد وتتويجه ولياً للعهد.

وبينما كان ما يزال طالباً في الكلية، غادر اليابان ربيع عام ١٩٥٣ في زيارة دولية للمملكة المتحدة لتمثيل أباه في حفل تتويج الملكة أليزابيث الثانية.



وفي أثناء رحلته زار ( ١٣ ) ثلاثة عشر بلداً في أوروبا وأمريكا الشمالية قبل عودته لليابان في شهر تشرين الأول. وقد أنهى دراسته في جامعة كاكوشين Gakushin في شهر آذار من عام ١٩٥٦.

وفي شهر نيسان من عام ١٩٥٩ قام ولي العهد أكيهيتو بعقد قرانه على شودا ميكيكو Mikiko، الابنة الكبرى لـ شودا هايدي شابورو رئيس شركة نيش لطحن الحبوب المحدودة. خارقاً بذلك التقاليد المتجذرة التي تقتضي اختيار زوجة ولي العهد من طبقة العائلة الإمبراطورية أو من طبقة النبلاء السابقة.

وعملوا طيلة حياتهم العائلية على تحقيق حرية نسبية عن أسلافهم المتشددين فيما يتعلق بالتقاليد الإمبراطورية.

وبينما لا يزال ولياً للعهد، قام أكيهيتو بتمثيل الإمبراطور Showa في عدد من زيارات الدولة الخارجية، حيث زار ( ٣٧ ) سبعة وثلاثين بلداً في سياق ( ٢٢ ) رحلة منفصلة. كما عمل أيضاً كرئيس فخري لمؤتمر ( universiade ) عام ١٩٦٧ في طوكيو و ( Expo 70 ) في أوساكا.

وفي أثناء جولة الإمبراطور Showa في أوروبا في شهر أيلول من عام ١٩٧١، وفي الولايات المتحدة عام ١٩٧٥، قام ولي العهد أكيهيتو بإدارة شؤون البلاد أثناء غيابه. وفي عام ١٩٧٥ كان أول فرد من العائلة الإمبراطورية يقوم بزيارة رسمية لجزيرة أوكلندا بعد عودتها لليابان في عام ١٩٧٢.

وفي السابع من كانون الثاني من عام ١٩٨٩ أصبح ( الإمبراطور أكيهيتو ) متربعا على العرش بعد وفاة والده. وفي اليوم التالي تم تقليده اللقب الرسمي للعرش وهو هاي ساي Hei Sei (صانع السلام).

وكما كان والده، فإن الإمبراطور أكيهيتو يشتهر بكونه باحثاً في علم الأحياء البحرية وعلم الأسماك والبحوث الخاصة في سلالة الأسماك جوبيدا Gobiidae. أضف لذلك استمتاعه بالرياضة وعشقه للموسيقى حيث أنه يعزف على التشيلو ( Cello ) مقطوعات ارتجالية مع أفراد من العائلة المالكة. أنجب هو والإمبراطورة Michiko ميشيكو ثلاثة أطفال: ولي العهد ناروهيتو والأمير أكيشينو والأميرة ساياكو.

## الإمبراطورة ميشيكو Michico :

( ١٩٠٣ - ) ميشيكو كوجو. زوجة الإمبراطور أكيهيتو الابنة الكبرى لـ شودا هايدي سابورو، مؤسس شركة نيشين المحدودة لطحن الحبوب، وزوجته فوميكو Fumiko. خريجة جامعة القلب المقدس ( Sacred Heart ) في طوكيو. وفي نيسان من عام ١٩٥٩ تزوجت من ولي العهد أكيهيتو.

وباعتبارها أول عروس إمبراطورية يتم اختيارها من خارج نطاق العائلة المالكة وطبقة النبلاء، فإن زواجها من ولي العهد أكيهيتو كان موضع ترحيب، وعلى نطاق واسع، من قبل الشعب الياباني باعتباره دليلاً على ديمقراطية البيت الإمبراطوري.

وفي السابع من كانون الثاني عام ١٩٨٩ أصبحت إمبراطورة عشية اعتلاء زوجها العرش على أنه (الإمبراطور أكيهيتو). هذا وتبدي الإمبراطورة ميشيكو اهتماماً كبيراً في الآداب والفنون والموسيقى وتعمل كرئيسة فخرية لجمعية الصليب الأحمر اليابانية.

ولي العهد ناروهيتو Naruhito , Crown prince ( ناروهيتو كوتايشي ١٩٦٠ - ). واللقب الأميري هירו نومايا. الإبن الأكبر للإمبراطور أكيهيتو والإمبراطورة ميشيكو. تخرج ولي العهد من جامعة كاكوشين Gakushin عام ١٩٨٢ وأكمل بحثه الأول للحصول على درجة الدكتوراة عام ١٩٨٨، وبين عام ١٩٨٣ - ١٩٩٥ درس في كلية ميرتون، جامعة أكسفورد، حيث قدم بحثاً علمياً حول طرق التجارة البحرية والموانئ في أوروبا في العصور الوسطى.

وفي السابع من عام ١٩٨٩ أصبح ولياً للعهد عشية اعتلاء والده العرش على أنه الإمبراطور أكيهيتو. وفي حزيران من عام ١٩٩٣ عقد ولي العهد نارو هيتو قرانه على أورواماساكو (مواليد ١٩٦٣).

## القصر الإمبراطوري :

( كوكيو Kokyo ) مكان إقامة الإمبراطور الرسمي. يقع في ضاحية شيودا وورد، طوكيو، ويحتل مساحة مقدارها ١،١٥ كيلو متر مربع ( ٠،٤٤ ميل مربع ). لقد أقام الأباطرة اليابانيون وعائلاتهم في هذا القصر منذ عصر مييجي Meiji عام ١٨٦٨ وحتى تم تخصيص قلعة إيدو ( Edo castle ) على أنها مكان الإقامة الإمبراطوري الرسمي ( قبل عصر مييجي أقام الأباطرة في كيوتو Kyo ). وفي عام ١٨٨٨ تم تشييد قصر جديد، ولكنه دُمّر في الغارات الجوية عام ١٩٤٥ م.

أما مجمع القصور الجديد الـ كيودن The Kyuden، فقد تم الانتهاء من بنائه عام ١٩٦٨، ومن بين أبنيته الإفرادية الـ أوموتو جوزاشو The Omoto Gozasho، مكتب الإمبراطور لشؤون الدولة ذو السايدين Seiden، مكتب التشريلات الرسمي، والهومايدن Homeiden لإقامة الحفلات وإكرام وفادة ضيوف الدولة والشؤون Chowaden وللاستقبالات المسائية، وتصل بين هذه الأبنية ممرات تحيط بها ساحة رئيسية كبيرة.

ويقع إلى الشمال الغربي قصر فوكيج جوشو Fukiage Goshو مكان الإقامة الخاص السابق بالإمبراطور شووا Showa، حيث تقطن فيه الآن زوجته. كما تم الانتهاء من تشييد قصر إقامة جديد للإمبراطور أكيهيتو في شهر أيار من عام ١٩٩٣، حيث يُفتح جزء من رياض القصر أمام العامة.

## النشيد الوطني :

(كوكا Koka). إن النشيد الوطني الياباني الحقيقي هو كيمي جايو (Kimigayo) ( عهد جلاله الامبراطور ).

وقد قام ياسيل. هـ. شامبرلين ( ١٨٥٠ - ١٩٣٥ ) ومؤلف ( أعمال يابانية ) بترجمة النشيد على الشكل التالي :

آلاف السنين من عهدك البهي

احكم يا سيدي حتى تزدهر الحصى

بالاتحاد مع الصخور الصلبة على مر العصور

في سكينه الطحالب جوانبها الجليية.

لقد استمدت كلمات النشيد من مقتطفات أدبية من القرن العاشر (كوكينشو Ko Kinsho)، ومؤلف النشيد مجهول الهوية.

كما قام بتلحينه هاياشي هيروموري ( ١٨٣١-١٨٩٦ ) عام ١٨٨٠، وفي عام ١٨٩٣ عطفت وزارة التربية على جعله أغنية الاحتفالات التي ينبغي أداؤها في المدارس الابتدائية في المناسبات الوطنية، وبعدها مباشرة أصبحت تؤدي في الاحتفالات الرسمية والأحداث الرياضية.

وعلى الرغم من الاعتراف به شعبياً على أنه النشيد الوطني لسنين طويلة، إلا أنه لم يتم تبني لـ ( كيمي جايو ) نشيداً رسمياً بعد.

### العلم الوطني ( كوكي، Koki ) :

يحتوي علم اليابان الوطني قرصاً قرمزي اللون، يرمز للشمس، وسط مساحة بيضاء، ويعرف شعبياً باسم هينومارو Hinomaru حيث يعني حرفياً " قرص الشمس". وكانت حكومة كوكوجاوا العسكرية قد اعتمدت العلم على متن سفنها في بدايات القرن السابع عشر. وفي أواسط القرن التاسع عشر، أصدرت الحكومة العسكرية مرسوماً يقضي بأن ترفع السفن اليابانية أعلاماً بيضاء تتوسطها الشمس. وفي عام ١٨٧٠ اعتمدت حكومة ميجي العلم رسمياً لاستخدامه على متن السفن البحرية والتجارية اليابانية. ومع ذلك لم يتم اعتماد العلم رسمياً كعلم وطني ولكنه أصبح كذلك بحكم العادة.

### عناصر الحكومة الرئيسية :

#### المجلس التشريعي:

( كوكاي - Kokkai ). الفرع التشريعي في الحكومة اليابانية، وفقاً للدستور الياباني، فإن المجلس التشريعي " أعلى هيئة في سلطة الدولة " و"الهيئة المُشرِّعة" الوحيدة في البلاد .

يتألف المجلس التشريعي من مجلسين: مجلس النواب (شوجين Shugin) أو (المجلس الأدنى)، ومجلس الشورى (سانجين Sangiin) أو (المجلس الأعلى). كان المجلس التشريعي الإمبراطوري (ناي كوكو جيكاى)، السلف المباشر للمجلس الحالي، قد أسس عام ١٨٩٠ وفقاً لبعض مواد دستور الإمبراطورية اليابانية وكان يتألف من مجلسي النبلاء (كيزوكين) والنواب. كان المجلس التشريعي الإمبراطوري ضعيفاً دستورياً، وكان السبب الرئيسي هو إمساك الإمبراطور بالسلطة التشريعية، ولأن مجلس الوزراء كان مسئولاً أمام الإمبراطور وليس أمام المجلس التشريعي. في البدء عبّر مجلس النواب عن رأي مجموعة محدودة جداً من الناس تمثل ما نسبته ١,٥% من مجموع السكان يدفعون ضريبة سنوية مقدارها (١٥) خمسة عشر يناً أو أكثر. وإلى ما قبل صدور قانون حق البالغين في الاقتراع لعام ١٩٢٥ ولم يكن بإمكان كل المواطنين، والذكور فوق سن الخامسة والعشرين، ممارسة حقهم بالاقتراع وبالتالي إمكانية التأثير على مندوبيهم المشرعين.

وخلال فترة حكم تايشو (١٩١٢ - ١٩٢٦) طرأت تغييرات ملموسة على النظام السياسي الياباني، بما فيها مجلسها الوطني: فربما تكون السيادة دستورياً من حق الإمبراطور ولكن السلطة التشريعية التي يمارسها هو ومستشاروه كانت بحاجة لموافقة المجلس التشريعي.

لقد قام أعضاء المجلس التشريعي بتنظيم أنفسهم في أحزاب برلمانية رسمية واتخذوا سياسات بديلة تمت تغطيتها من قبل الصحف وبالتالي ساعدوا في تجسيد المواقف الشعبية.

ربما تكون أكبر إشارة على تنامي قوة المجلس التشريعي في عشرينيات القرن العشرين (١٩٢٠) هي ما بذله معارضوه من جهود لتطويقه، حيث أتهم أعضاؤه بكونهم أدوات فاسدة في أيدي ذوي المصالح المشتركة، وعجزهم عن حماية الحكومة الوطنية (كوكوتاي).

قامت بعض الجماعات الإرهابية بالتخطيط للقيام ببعض عمليات الاغتيال، ونجحت في العديد منها.

وفي أواخر ثلاثينيات القرن العشرين شكلت الحركة البرلمانية شرارة أشعلت الفوضى، وأجبرت الأحزاب البرلمانية على الاستمرار في عملها ولكن اسمياً، حتى تخدم وبشكل أفضل مصالح الحكام العسكريين للأمة. ورغم عدم فاعلية المجلس التشريعي إلا أن القادة لم يقرروا إلغائه تماماً. فقد تم إعلان الانتقال من المجلس التشريعي الإمبراطوري إلى المجلس الحالي بدايةً في دستور ما بعد الحرب ( أصبح نافذ المفعول في شهر أيار من عام ١٩٤٧). وبخلاف الدستور السابق، فإن الدستور الجديد يمنح المجلس التشريعي الصلاحية التشريعية المطلقة وجعله الهيئة الأكثر أهمية في الحكومة.

### التنظيم:

إن ثنائية المجلس التشريعي تمت إعادتها تحت إصرار السلطات اليابانية، ولكن مجلس النبلاء المعين وراثياً، تم تبديله بمجلس الشورى المنتخب والذي يتألف من ٢٥٢ عضواً مدة عضويتهم ست سنوات. كما ينبغي أن يكون رئيس الوزراء وغالبية أعضاء حكومته أعضاء في المجلس التشريعي و"وفي ممارستهم للسلطة التنفيذية سيكونون مسئولين جماعياً أمام المجلس"، وهذا الأمر يتعارض كلياً مع العلاقة التي كانت سائدة إبان دستور مييجي.

حدثت ثورة حقيقية في مبادئ الدستور، حيث وجب انتخاب جميع أعضاء المجلس التشريعي شعبياً، و صار مجلس الوزراء، صاحب السلطة التنفيذية، مسئول أمام المجلس التشريعي.

حلّ مبدأ الأفضلية البرلمانية مكان مبدأ الامتيازات الإمبراطورية. وعمل الدستور الجديد في الوقت ذاته، على تعديل صيغة العلاقة بين كلا المجلسين ( النواب والشورى)، حيث يتقاسم مجلسا النواب والشورى السلطة التشريعية " يصبح مشروع القانون قانوناً بعد الموافقة عليه من كلا المجلسين". على أي حال فإن أعضاء مجلس النواب إل ( ٥١١ ) الخمسمائة والإحدى عشر – والذين مدة عضويتهم أربع سنوات، ما لم يُحلّ المجلس – يملكون السلطة في ثلاثة مجالات :

**أولاً -** إن وجد، أي خلاف بين المجلسين، في حال استقالة رئيس الوزراء فإن " قرار مجلس النواب سيكون قرار المجلس التشريعي الحاسم " .

**ثانياً -** يجب إحالة ميزانية الدولة إلى مجلس النواب أولاً، أضيف إلى ذلك في حال فشل المجلسان في التوصل إلى اتفاق بشأن الميزانية، أو فشلت اللجان المشتركة في حل المسألة أو لم يتخذ أي قرار من قبل مجلس الشورى في غضون ٣٠ يوماً. عندها تكون الكلمة الفصل لإرادة مجلس النواب .

**ثالثاً -** يمكن عرض المعاهدات الدولية رسمياً للمصادقة عليها أولاً من قبل أي من المجلسين، وفي حال اتخاذ قرار مغاير من قبل مجلس الشورى أو في حال فشل اللجان المشتركة في التوصل إلى حل للمسألة أو لم يتم اتخاذ قرار من قبل مجلس الشورى في غضون ( ٣٠ ) ثلاثين يوماً فإن قرار مجلس النواب هو السائد .

ويمكن قرار مجلس النواب إبطال قرار مجلس الشورى بحصوله على ثلثي الأصوات هذا في كل ميادين التشريع. وبهذا يكون المجلس التشريعي ثنائياً، ولكن الريادة هي لمجلس النواب في بعض المواضيع الحاسمة.

### **مهام المجلس التشريعي :**

تمضي الأمور ببسر في حال عدم الاختلاف بشأن أي بند في مجال التشريع. حيث يتم وضع مسودة التشريعات في المكاتب الحكومية وفي وزارات الدولة المختلفة، ثم تعقبها عملية التصديق النهائي، والتي يتم برمجتها بعناية من قبل حزب الأغلبية، مع الموافقة الضمنية لأحزاب المعارضة. وعلى العكس تماماً، فإن الإجراءات البرلمانية، تخضع تقريباً لتوترات لا تطاق كلما أصبح المجلس التشريعي ساحة معركة للتوصل إلى قرار بشأن خلاف ما . وبخصوص حزب الأغلبية الحاكم، فإن أهم أولويات الحزب هي الحفاظ على الإجماع الداخلي له فيما يتعلق بجوهر أي تشريع مقترح، بالإضافة إلى المناورات البرلمانية التي ينبغي الاستفادة منها .

وبالنسبة لمندوبي ومستشاري الأحزاب المعارضة فإن واقعهم المر، بسبب أقليتهم، يفرض مشاكل تكتيكية معقدة، فهم يدركون تماماً، - باستثناء حدوث انشقاق في الحزب الحاكم - إن سيطرتهم في ظل قوة الحزب الحاكم الساحقة هي افتراضياً لا شيء.

صحيح أن المجلس التشريعي مؤسسة تشريعية، ولكنه أيضاً مجلس تمثيلي، وزيادة في التأكيد، فإن النظام الانتخابي ما زال موضع انتقاد باعتباره ينتقد العدالة تماماً، هذا أولاً، وإن أصحاب الأصوات من المناطق الريفية، ونسبتهم ضئيلة بالنسبة لعامة الشعب، كان يتم تمثيلهم بشكل كبير ثانياً، وقد أصبحت إدارة الحملات الانتخابية باهظة التكاليف أكثر فأكثر، فالأفضلية هي من نصيب الأثرياء وأولئك الذين تربطهم علاقات وثيقة مع دور المصالح المشتركة، ثالثاً، ونظراً لحاجة المرشحين إلى وقت لا يستهان به لرعاية مصالح ناخبهم فإنهم لا يستطيعون تكريس أنفسهم ليكونوا مشرعي أمتهم الكبار.

ومن الجدير بالذكر: إن البقاء مدة طويلة في المجلس التشريعي قد أصبح مطلباً أساسياً للوصول إلى مناصب سياسية عليا.

### الانتخابات :

تملك اليابان نظاماً انتخابياً وطنياً منذ إعلان دستور الإمبراطورية اليابانية في شباط عام ١٨٨٩، وإن إضافة الحقوق الدستورية حدثت تدريجياً بعدما كانت مقصورة في البداية على نسبة صغيرة من السكان الذكور الراشدين، حيث بلغت الذروة بعد تبني قانون الاقتراع الدولي بفترة وجيزة عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية.

### نظام ما قبل الحرب :

جرت أول انتخابات وطنية لتشكيل مجلس للنواب عام ١٨٨٩، ولكن حق التصويت كان مقصوراً على الذكور الذين يدفعون ضرائب سنوية مقدارها (١٥) يناً أو أكثر. وعلى مدار الثلاث عقود ونصف اللاحقة ارتفعت



نسبة من يملكون حق التصويت دستورياً من أقل من ( ٥٠٠,٠٠٠ شخص ) إلى ما يقارب ٧٠٠٠,٠٠٠ مليون شخص.

عمل القانون الدولي في حق البالغين بالاقتراع لعام ١٩٢٥م على توسيع نسبة المشاركة في الانتخابات إلى ما يقارب ١٢ مليون شخص عن طريق منح حق التصويت لكل المواطنين الذكور البالغين من العمر ٢٥ سنة أو أكثر، بينما لم يتم منح النساء الحق الدستوري في التصويت حتى شهر كانون الثاني من عام ١٩٤٥م.

إن فرضية المشاركة الشعبية في الحكومة اليابانية كانت ضئيلة جداً قبل عام ١٩٤٥م، حيث يتم انتخاب أعضاء مجلس النواب، أما المقاعد في مجلس النبلاء فيتم شغلها إما وراثياً أو تعيينهم تعييناً وتتبع الحكومات المحلية للحكومة المركزية مباشرة، أما المجالس المحلية فيتم انتخابها شعبياً، بينما يعين حكام الولايات من قبل الحكومة الوطنية. ويتم تعيين محافظي المدن من قبل حكام الولايات من خلال قائمة أسماء تقدمها مجالس المدن، أما رؤساء وعمدة القرى والمدن فيتم انتخابهم من قبل مجالسهم المحلية المتعاقبة.

### الممارسات الحالية:

أخذ نظام الانتخابات شكله الحالي بعد صدور قانون الانتخابات الحكومي الشعبي في شهر نيسان من عام ١٩٥٠، لكل المواطنين اليابانيين الحق في الانتخاب في حال بلوغهم سن العشرين وحققوا شرط الإقامة لمدة ثلاثة أشهر ( للتصويت في انتخابات المجالس المحلية ) وعلى المرشحين للمناصب السياسية تحقيق شرط العمر المنصوص عليه لكل منصب، أما أعضاء مجلس النواب والمجالس المحلية ومجالس الولايات فيشترط أن يكونوا ممن بلغوا الخامسة والعشرين من العمر. أما بالنسبة لأعضاء مجلس الشورى وحكام الولايات، فيشترط بلوغهم الثلاثين من العمر.

تملك اليابان نظاماً انتخابياً شاملاً يدمج كل مستويات الحكومة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وفي ظل قانون الانتخابات الحالي فإن جميع

أعضاء الهيئات التشريعية بما فيها مجلسا التشريع ومجالس الولايات والمدن والقرى والبلديات يتم اختيارهم بناءً على انتخابات شعبية.

وكذلك الأمر بالنسبة للسياسيين من أصحاب السلطة التنفيذية وبما فيهم حكام الولايات والمحافظين ومسؤولون كبار آخرين،.

ويمثل رئيس الوزراء الذي يتم انتخابه من قبل المجلس التشريعي، السلطة التنفيذية السياسية الوحيدة التي لا يتم انتخابها مباشرة عن طريق الاقتراع العام.

فيما يتعلق بانتخابات أعضاء مجلس الشورى والبالغ عددهم (٢٥٢) عضواً فهي تقام هذه الأيام كل ثلاث سنوات بالاشتراك مع مقاطعات الولايات في طول البلاد وعرضها. أما أعضاء مجلس النواب البالغ عددهم (٥١١) عضواً فيتم انتخابهم لدورة مدتها (٤) سنوات، حيث تجري الانتخابات بشكل غير منتظم بعد حل المجلس من قبل الإمبراطور بناءً على طلب من رئيس الوزراء.

وتجري الانتخابات كل أربع سنوات في أغلب المجالس والمكاتب التنفيذية في الأقاليم المحلية والولايات.

ويتم انتخاب هيئتي التشريع الوطنيتين تقليدياً في المقاطعات متعددة الأعضاء، ولكن حجم هذه المقاطعات قد تغير على مر الزمن.

أما في الوقت الحالي، فإن أعضاء مجلس النواب البالغ عددهم (٥١١) عضواً وحوالي ربع مجلس الشورى البالغ عددهم (٢٥٢) عضواً، فيتم انتخابهم في دوائر انتخابية تحوي مرشحين عدة.

بخلاف الإجراءات الأوروبية، لا يوجد في انتخابات مجلس النواب أي صيغة تناسبية لتوزيع مقاعد المقاطعات ذات العد الكبير من المرشحين وفقاً لحصة الحزب في الاقتراع، على العكس من ذلك فإن الفائزين يتم اختيارهم من بين المرشحين الحاصلين على أعلى نسبة من الأصوات في كل دائرة انتخابية، حيث يملك كل مواطن الحق الدستوري في الاقتراع مرة واحدة فقط.

ولكن، وفي عام ١٩٨٣م، تم تقديم نظام التمثيل التناسبي في انتخابات مجلس الشورى ذي المائة مقعد حيث يتم انتخاب المرشحين من جميع أنحاء البلاد.

وفي محاولة لتحقيق المساواة التمثيلية بين المقاطعات فيما يتعلق بمجلس النواب، فإنه يتم تحديد عدد مقاعد مجلسي التشريع المخصصة لكل دائرة انتخابية بناء على عدد السكان.

وفي أعقاب التزايد السريع للسكان في المدن والضواحي اليابانية بعد عام ١٩٥٠، فإن عدد المقاعد المخصصة للدوائر الانتخابية في المدن والضواحي تم تقسيمها كما تم تشكل دوائر انتخابية جديدة.

و نجم عن كل هذا ارتفاع عدد مقاعد المجلس من ( ٤٦٦ ) مقعداً عام ١٩٤٦م إلى ( ٥١١ ) مقعداً عام ١٩٩٣م.

وما زال تخفيض نسبة التمثيل في مقاطعات المدن مستمراً وبشكل كبير، حيث كان في عام ١٩٩١م عدد الأشخاص الممثلين بعضو واحد في أكثر المقاطعات المدنية ازدحاماً بالسكان أكبر بثلاث مرات من عدد الأشخاص الممثلين بعضو في المقاطعات الريفية الأقل اكتظاظاً بالسكان.

إن نظام الدائرة الانتخابية المتوسطة الحجم الذي ترسل فيه كل مقاطعة ثلاثة أو خمسة مندوبين إلى مجلس النواب كان على الدوام موضع انتقاد منذ عام ١٩٧٠م على اعتبار أنه تجربة خصبة للفساد السياسي.

ورداً على الاحتجاجات الشعبية العنيفة بخصوص استمرار السياسات المالية، فقد بدأت مشاورات جديدة بشأن إجراءات الإصلاح التي ستقدم اقتراح التمثيل التناسبي والمقاطعات الانتخابية أصغر حجماً في انتخابات مجلس النواب.

### الإصلاحات السياسية :

لقد فشل الحزب الديمقراطي الليبرالي مرتين في محاولاته لتنفيذ الإصلاحات السياسية في ظل قيادة رؤساء الوزارة التالية أسماؤهم كايغوتوشيكي ( ١٩٣١-...) وميازاداكيشي ( ١٩١٩ -...) و أفضى هذا إلى تجريد الحزب من السلطة عام ١٩٩٣ بعد أربعة عقود من الحكم.

وفي عام ١٩٩٣م قام تحالف بين أحزاب المعارضة بتشكيل حكومة تحت قيادة رئيس الوزراء هوسوكارا موري هيرو وأصبح بعدها الحزب الديمقراطي حزب معارضة، وفي بدايات العام ١٩٩٤م، نجحت حكومة هوسوكاوا أخيراً في تمرير اتفاقية إصلاح سياسي من خلال المجلس التشريعي، ولكن بعد التوصل إلى تسوية رئيسية مع الحزب الديمقراطي الليبرالي.

تتص التشريعات على إجراء تغيير جاري في النظام الانتخابي الخاص بمجلس النواب، وهي نتيجة ستؤدي إلى إعادة صياغة خارطة اليابان السياسية. أما الفقرات الرئيسية لمشروعات قانون الإصلاح السياسي فهي على الشكل الآتي :

### **النظام الانتخابي :**

سيتم تخفيض عدد مقاعد مجلس النواب من (٥١١) مقعداً إلى (٥٠٠) مقعد، وتتألف مما يلي :

#### **١ - الدوائر الانتخابية ذات المقعد الواحد :**

تُقسَم البلاد إلى ٣٠٠ مقاطعة انتخابية، حيث تنتخب كل واحدة منها وتمثل بمقعد واحد فقط في مجلس النواب .

٢ - **التمثيل التناسبي:** سيتم تقسيم كامل البلاد إلى (١١) إحدى عشرة كتلة إقليمية، أما المائتا عضو المتبقين من مجلس النواب فيتم انتخابهم من الكتل المتعددة المقاعد على أساس التمثيل التناسبي. وعلى أي حزب الفوز بنسبة ٢% على الأقل من أصوات التمثيل التناسبي حتى يحوز على مقعد في المجلس.

### **التمويل :**

يتم منع كل مصادر التمويل للمرشحين بعد فترة مدتها خمس سنين، وخلال هذه الفترة الانتقالية يصبح لكل مرشح الحق بإنشاء هيئة تمويل، وتقوم هذه الهيئة بتلقي التبرعات التي تصل إلى حد (٥٠٠٠٠٠) ينا من قبل أي منظمة أو شركة خاصة.

## الإعانات الحكومية للأحزاب السياسية :

تقوم الحكومة بتقديم إعانات مالية للأحزاب السياسية المعترف بها تصل إلى حدود (٤٠%) من إجمالي دخل الحزب من التبرعات السياسية خلال العام المنصرم. والغاية الأساسية من هذه الإعانات المالية هي التعويض عن القيود الصارمة التي تفرض على المساعدات التي يقدمها القطاع الخاص للحملة الانتخابية.

## الإدارة:

يتم الإشراف على النظام الانتخابي في اليابان بواسطة لجان إدارة الانتخابات ضمن كل مقاطعة إدارية في البلاد، أي في الولايات والمدن والبلديات والقرى.

يقوم موظفو الإدارة في انتخابات الحكومات المحلية للمقاطعات بمساعدة اللجان الانتخابية في تنفيذ عمليات تسيير أمور النظام يوماً بيوم. فالقوانين التي تحدد الممارسات المقبولة في الحملات الانتخابية صارمة وكثيرة التفاصيل إلى حد بعيد.

وإن الفترة التي يمكن إنهاء الحملة الانتخابية أثناءها بالإضافة إلى تمويل ورعاية الحملة ومسائل أخرى كعدد الملصقات الإعلانية يتم تحديدها بشكل واضح جداً لا لبس فيه.

إضافة إلى أن بعض الممارسات كترعاية الأحزاب للناخبين والزيارات البيتية لاجتذاب دعم الناخبين وتوزيع الهبات من قبل المرشحين ومسانديهم كلها من الأمور الممنوعة.

## مجلس الشورى :

( سانجين Sangiin ). إحدى الهيئتين المنتخبتين اللتين تؤلفان المجلس التشريعي. فقد حلّ مجلس الشورى في دستور ما بعد الحرب العالمية الثانية في اليابان مكان مجلس النبلاء المعين وراثياً الذي تم إنشاؤه في ظلّ دستور مييجي.

على الرغم من أن مجلسي الشورى والنواب يتقاسمان السلطة، إلا أن الأخير يملك القرار فيما يتعلق بالتشريعي واستقالة رئيس الوزراء وشؤون الميزانية بالإضافة إلى المعاهدات الدولية.

ويتم انتخاب نصف أعضاء مجلس الشورى البالغ عددهم (٢٥٢) عضواً كل ثلاث سنوات باقتراع شعبي لدورة مدتها (٦) سنوات تنتهي بحل مجلس النواب، كما يتم ملء مائة مقعد على أساس نظام التمثيل السياسي، أما المقاعد المائة واثنان وخمسون المتبقية فيتم ملؤها على أساس نظام مقاطعات الولايات.

### مجلس النواب :

(شوجين Shugin)، المجلس الأدنى في المجلس التشريعي. وفقاً للدستور الياباني فإن لمجلس النواب ولقرارات الجمعية الأولوية المطلقة على مجلس الشورى في مجالات التشريع، الميزانية، التصديق على المعاهدات، واختيار رئيس الوزراء. يتم انتخاب النواب البالغ عددهم (٥١١) عضواً منذ عام ١٩٩٣ في اقتراع شعبي لدورة مدتها (٤) أعوام ما لم يتم حل المجلس قبل انتهاء الدورة.

وبعد القيام بإجراءات مفصلة لتطبيق مشروعات قوانين الإصلاح السياسي لعام ١٩٩٤م، فإنه سيتم انتخاب نواباً للخمسمائة (٥٠٠) مقعد في مجلس النواب في ظل النظام الانتخابي الجديد.

### الأحزاب السياسية:

نشأت الأحزاب السياسية في اليابان بعد عهد مييجي (١٨٦٨) وكسبت تأثيراً متزايداً مع افتتاح المجلس التشريعي الإمبراطوري عام (١٨٩١)، كما حققت هيمنة سياسية مؤقتة في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى.

وبعد إحباط خططها من قبل العسكر، أخذت الأحزاب سبيلها إلى الزوال في الثلاثينيات من القرن العشرين (١٩٧٠)، كما تم حلها واستيعاب قواها من قبل رابطة مساعدة الحكم الإمبراطوري عام (١٩٤٠). ولقد تمَّ

إحياء الأحزاب السياسية في ظل احتلال قوات الحلفاء في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وبعد أن استعادت اليابان استقلالها عام ١٩٥٢م، أصبحت الأحزاب القوة الرئيسية في السياسة المحلية والقومية.

### الأحزاب في طور التأسيس:

(إن الجمعيات السياسية) "سايشو روي تي نشأت في السبعينيات من القرن التاسع عشر (١٨١٧) عبر مجموعة من محاربي الساموراي وملاك الأراضي الريفيين والمفكرين المدنيين الناقلين على الحكم، وكانت السلف الحقيقي للأحزاب السياسية، لقد أدت مطالبتهم بمجلس وطني منتخب شعبياً إلى مواجهات مع أعضاء حكومة ميجي - جينو ) الذين ردوا على ذلك بإعلان الأحكام العرفية للسيطرة على المنشورات والنشرات السياسية والمجالس الشعبية.

إن مؤسسي الأحزاب الرئيسيين في بدايات عهد ميجي ( ١٨٦٨ - ١٩١٢ ) هما إيتاجاكي تاي سوكي ( ١٩١٩ - ١٩٣٧ ) وأوكوما شيجي نوبو ( ١٨٣٨ - ١٩٢٢ ).

انضم إيتاجاكي للحكومة عام ١٨٧١ ولكنه استقال عام ١٨٧٣، وفي العام التالي قام بتأسيس أول حزب في البلاد الأيكوكو كوتو ( حزب الوطنيين الشعبي) الذي قدم مذكرة للحكومة بداعي الحاجة لتأسيس مجلس منتخب، كما قام إيتاجاكي وزملاؤه أيضاً بتأسيس جماعة إقليمية في أوساكا تدعى بـ إيكوكوشا (جمعية الوطنيين) التي كانت الأساس في تأسيس أول أحزاب اليابان الوطنية عام ١٨٨١ وهو الـ جيوتو (الحزب الليبرالي).

قامت مجموعة من قادة الساموراي السابقين والناقلين بإطلاق أحزاب مشابهة، كما نشبت ثورات مسلحة ضد الحكومة بين عامي (١٨٨٢ - ١٨٨٦) التي ردت بإصدار قانون حفظ الأمن عام ١٨٨٧م الذي فرض قيوداً على النشاط السياسي.

استقال أوكوما من الحكومة عام ١٨٨١م وفي عام ١٨٨٢ قام بتشكيل حزب ريكن تاي شينتو ( حزب الإصلاح الدستوري ) الذي انتقى أعضاؤه أساساً من نخبة أهل الفكر الجدد، وقد امتد نشاطه حتى عام ١٨٩٦م.

كما قدمت أحزاب محافظة أخرى نفسها على أنها تدافع عن حكومة الأقلية (الأوليغاركيين) مثل حزب ريكل متسيو (حزب الحكم الإمبراطوري الدستوري ١٨٨٢).

### أحزاب المجلس التشريعي:

تميزت السياسة البرلمانية في المجلس التشريعي والذي افتتح في شهر تشرين الثاني عام ١٨٩٠م، بالمنافسة الشديدة بين حكومة الأقلية التي ضغطت بحقها في تعيين الحكومات، وبين حزبي الإصلاح الدستوري، الذي تم التعتميم عليه في البدء من قبل بعض الجماعات المدعومة من قبل حكومة الأقلية مثل الكوكومين كيوكاي (الرابطة القومية ١٨٩٢)، أعاد تشكيل نفسه تحت اسم الشيمبوتو (الحزب التقدمي) عام ١٨٩٦م وقام بتعزيز موقعه كحزب ثان وبلغه مشتركة، فقد أُطلق على الحزبين الليبرالي والتقدمي اسم مينتو (الأحزاب الشعبية)، بينما تمت الإشارة إلى جماعات دعم، أحزاب الأقلية البيروقراطية بـ (ريتو) (الأحزاب البيروقراطية).

ولم يُعَيَّن أي من الأحزاب الشعبية في مجلس النبلاء المعين وراثياً، كما لم يسيطروا على السياسات المحلية لأن رجالات السياسة الرئيسيين كان يتم تعيينهم من قبل الحكومة المركزية.

لكن وعلى الرغم من معارضة الأحزاب الشعبية المتصلبة لسياسات حكومة الأقلية المعارضة لفكرة الأحزاب، فقد عكست البرامج السياسية لأحزاب المينتو مصالح النخبة الريفية ولم تكن أقل محافظة وقومية من بيانات حكومة الأقلية (الأوليغاركيين).

### سياسة الوفاق:

إن عملية التقارب بين الأحزاب وأعضاء حكومة الأقلية حدثت عام ١٨٩٨م عندما قام رئيس الوزراء إيتو هيروبومي (١٨٤١ - ١٩٠٩) والذي كان عضواً في مجلس الشيوخ، بحل المجلس التشريعي بسبب معارضة الأحزاب الشعبية لاقتراحه بفرض ضرائب إضافية على الأراضي.



من جانب آخر فقد اندمج الحزبان الليبرالي والتقدمي ليُشكلا الكينسيتو ( الحزب الدستوري ) الذي فاز بأغلبية ساحقة في المجلس التشريعي في الانتخابات اللاحقة.

استقال إيتو ودعا كلاً من أوكوما وإيتاجاكي لتشكيل حكومة، أول حكومة أحزاب في اليابان، تولى فيها أوكوما رئاسة الوزارة بينما تولى إيتاجاكي وزارة الداخلية.

وقد انهار التحالف في غضون شهور، وتم الاعتراف بجماعة الحزب التقدمي على أنها الكينسي هولتو (الحزب الدستوري القويم) (١٨٩٨) ومن ثم فيما بعد باسم ألريكن كوكومينتو (حزب القوميين الدستوري ١٩١٠)، لكن وفي عام ١٩٠٠ قام إيتو بتشكيل الريكين سايتو (أصدقاء حزب الحكومة الدستوري، والمعروف شعبياً باسم سايتو)، وهو عبارة عن تحالف بين أعضاء حزب الجيوتو السابق والبيروقراطيين الذين فازوا بأغلبية المقاعد في المجلس التشريعي، الأمر الذي سجل الدخول المباشر لأعضاء حكومة الأقلية والبيروقراطيين في سياسة الأحزاب على أساس المساواة مع الجماعات المحافظة الشعبية.

وفي عام ١٩١٧ عمل الجنرال تاتسورا تارو ( ١٨٤٧ - ١٩١٣ ) المدعوم من قبل حكومة ياماغاتا آريتومو المستبدة ( ١٨٤٧ - ١٩٢٢ ) بتشكيل الريكين درشيكاوي

(رابطة الأصدقاء الدستورية)، مستحوذاً على النصف الأغنى من الريكين كوكومينتو، وفي عام ١٩١٦م تم إعادة تشكيله تحت اسم الكينسيكاوي (الرابطة الدستورية)، ومنذ العام ١٩٢٢ وبعده كانت المنافسة بين الكينسيكاوي ولسايوكاوي، عوضاً عن المنافسة بين الأحزاب وحكومة الأوليغاركيين، وهي الطراز السائد.

ومع التواجد المتزايد للحكومات المشكلة من قبل الأحزاب خلال الربع الأول من القرن فقد تحققت سيطرة الأحزاب على المجالس المحلية بشكل أكثر سرعة منه في المجلس التشريعي، وبحلول العام ١٩١٠م تم إلحاق حوالي ٩٠% من أعضاء مجالس الولايات بإحدى الحزبين الرئيسيين.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ظهرت مجموعة من الأحزاب البروليتارية (العمالية)، ولكنها أثارت ردود فعل عدائية تجاه زعماء الأحزاب الرئيسية وأعضاء حكومة الأقلية، مما أدى إلى حظر نشاط العديد منها مباشرة بعد تشكيلها بإصدار بعض القوانين القمعية مثل قانون النظام العام وقانون حفظ الأمن لعام ١٩٠٠م.

وبعد قيام الثورة البلشفية عام ١٩١٧م و نشوء الاتحادات العمالية فقد تم تأسيس النينوهون شاتاي شوجي (عصبة الاشتراكيين اليابانيين) عام ١٩٢٠م، بالإضافة إلى الحزب الشيوعي الياباني (نيهون كيوسانتو) عام ١٩٢٢م، إن مصدر الخطر الأساسي للأحزاب الرئيسية لم يتأتى من الأحزاب البروليتارية التي تتمتع بدعم شعبي محدود، ولكن من قادة الجيش، وقد ظهرت قوة العسكر السياسية للوجود عام (١٩١٢) عندما استقال وزير الحربية يوهارا يوساكو (١٨٥٦-١٩٩٣) احتجاجاً على قرار الحكومة في عدم توفير التحويل اللازم لتشكيل فرقتين عسكريتين جديدتين. إن رفض الجيش تسمية خلف ليوهارا أدى إلى إسقاط الحكومة.

### هيمنة الأحزاب وتولي العسكر للسلطة :

تألفت الحكومة التي تشكلت عام (١٩١٨) بوساطة هاراتاكاشي (١٨٥٦ - ١٩٢١) المؤلفة بشكل واسع من أعضاء حزب السايوكاي. وكانت أول حكومة أحزاب قابلة للتطبيق. حيث تم تولي الرئاسة منذ ذلك الوقت وحتى عام ١٩٣٢م، وعلى الدوام، من قبل قادة الأحزاب الرئيسية. وعلى الرغم من ذلك، فإن اختيار الحكومات ورؤساء الوزارة لم يجر في ظروف ديمقراطية، فقد كانت تتم تسمية المرشحين للرئاسة بوساطة مجلس الشيوخ و بطانته كما يتم تعيينهم من قبل الإمبراطور، أما الوزراء، باستثناء وزيري الحربية والبحرية، فيتم اختيارهم من قبل رؤساء الوزارة بعد التشاور مع مستشاري الإمبراطور وموافقة الإمبراطور نفسه.

تتألف الحزبان الرئيسيان، الكينسيكاي (الذي تم الاعتراف به عام ١٩٢٧م تحت اسم ريكن مينسيتو) والسايوتاي على تولي السلطة حتى

محاولة اغتيال رئيس الوزراء وزعيم حزب السايوكاي إينوكاي تسو يوشي (١٨٥٥ - ١٩٣٢) عام ١٩٣٢م. وعلى الرغم من أنه كان يتم تعيين رؤساء الوزارة خلال هذه الفترة اسماً من قبل سايونجي كيم وشي (١٨٤٩ - ١٩٤٠)، وهو من بطانة إيتوهيرو بومي، فإن تأثير الأحزاب على تشكيل الحكومات كان الميزة الرئيسية لهذه الفترة القصيرة من الديمقراطية أيام تايشو في بدايات القرن العشرين.

وفي بداية الثلاثينيات من القرن العشرين انبثق حزبان بروليتاريان قانونيان غير شيوعيان، اتحدا عام ١٩٣٢م ليشكلا حزب الشاكاي تايشوتو (حزب الجماهير الاشتراكي) الذي بدأ على الفور عملية تسوية مع القوى العسكرية الفاشستية الناشئة خطوة بخطوة.

إن الحزب الشيوعي الياباني، الذي حُلَّ تحت ضغط الحكومة عام ١٩٢٤، بحجة إعادة تأسيسه سرّاً سنة (١٩٢٦)، بقي يمارس نشاطه حتى عام ١٩٣٢م تقريباً عندما أخفت الاعتقالات السواد الأعظم من أعضائه.

تضاعف عدد المقترعين بعد تمرير القانون الدولي في حق البالغين في الاقتراع سنة ١٩٢٥، كما أصبحت المحلات الانتخابية باهظة التكاليف بشكل كبير جداً.

قام الاتحادان الصناعيان والماليان (ميت سوي وميتسوبيشي) وأكبر اتحادين على الإطلاق، بتمويل حزبي السايوكاي والركين مينسيتو على التوالي، ولكن كلا الحزبين تلقيا أموالاً من مصادر أخرى شرعية وغير شرعية، بالإضافة إلى مخالفات أخرى شرعية وغير شرعية، بالإضافة إلى مخالفات أعمال فساد شهيرة بين صفوف السياسيين، كل هذا سهّل على العسكر شجب السياسات الحزبية.

أعطى موت إينوكاي سنة ١٩٣٢م، على أيدي ضباط بحرية شباب، إشارة نهاية الحكومات الحزبية.

ومنذ ذلك الوقت وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية تولت حكومات "الوحدة الوطنية" بقيادة رجالات الجيش أو المتعاونين معهم.

وفي سنة ١٩٤٠ تم استقبال كافة الأحزاب السياسية في رابطة مساعدة الحكم الإمبراطوري.

## فترة ما بعد الحرب :

ومع انتهاء الحرب في شهر آب سنة ١٩٤٥ بُذلت جهود حقيقية لإعادة إحياء الأحزاب الرئيسية التي وُجدت قبل الحرب، وبحلول شهر تشرين الثاني كانت كل الأحزاب قد ظهرت للوجود ثانية، معظمها بأسماء جديدة.

إن إلغاء الحكم العسكري وإبدال مجلس النبلاء بمجلس الشورى المنتخب جعل البيروقراطية المدنية المنافس القانوني الرئيس والوحيد للأحزاب، بينما عمل الدستور الجديد لليابان على جعل المجلس التشريعي القومي " أعلى هيئة في الحكومة " ووضع سلطة الحكومة بيد المجلس التشريعي.

وكان لتطهير البلاد من الاحتلال الذي بدأ سنة ١٩٤٦، تأثيراً قوياً في إضعاف الأحزاب المحافظة لما بعد الحرب، كما أزاح عدة قادة محليين من مواقع النفوذ، وطالب جميع الأحزاب بإعادة بناء منطلقات قوتها على مستوى محلي.

وقد عمل تعديل قوانين الانتخابات على تخفيض سن الاقتراع ومنح النساء حق التصويت، كما زاد من عدد الأعضاء المنتخبين في كل دائرة انتخابية، وقد عمل هذا الأمر على تشجيع مشاركة المرشحين المستقلين والأحزاب الصغيرة كما أثار منافسة ضارية بين الأحزاب الرئيسية مما أدى إلى عدم استقرار الحكومات ومازق عدة استمرت حتى شهر شباط سنة ١٩٤٩، عندما قام يوشيدا شيجيرو ( ١٨٧٨ - ١٩٦٧ ) من الجيوتو مينشو ( الذي عُرف سنة ١٩٥٠ باسم الحزب الليبرالي ) بتشكيل حكومة مستقرة استمرت حتى تشرين الأول من عام ١٩٥٢م.

إن إصلاحات الأراضي لعام ١٩٤٦ عملت على التخلص من الإقطاعيات الكبيرة والألقاب المكتسبة لمستأجري الأراضي السابقين، كما عملت على التخلص أيضاً من دوافع التطرف الخطيرة في المناطق الريفية، الأمر الذي أفضى إلى خلق جمهور ناخبين تحول إلى مصدر دعم يُعتمد عليه بالنسبة للأحزاب المحافظة.

ومن ناحية ثانية، فإن الفساد السياسي " السياسات المالية بالذات " كان شائعاً مثلما كان الأمر قبل الحرب تماماً. علامة على ذلك، فقد بقيت كافة الأحزاب مهووسة بالأفكار الحزبية التي أرقت أسلافهم.

كان أكبر تغيير مُلفت للنظر في عضوية الأحزاب هو التزايد المثير منذ عام ١٩٤٩ بين أعضاء الأحزاب المحافظة وخصوصاً حزب مينشو جيوتورجين كان غالبيتهم بيروقراطيين حكوميين متقاعدين.

فقد أصبح دخول بيروقراطيين سابقين كبار إلى مسرح السياسة الحزبية نموذجاً سائداً، وبينما أضافت نفوذاً وهيبة جديدين للمجلس التشريعي، فقد أحدثت أيضاً رابطة حميمة وعلى نحو متزايد بين الأحزاب المحافظة والسلطات العليا في البيروقراطية الإدارية.

### الأوضاع السائدة سنة ١٩٥٥ :

بعد استعادة اليابان لاستقلالها سنة ١٩٥٢، كانت الانشقاقات بين الأحزاب المحافظة سبباً في استحالة تشكيل أغلبية ساحقة داخل المجلس التشريعي سواء بالنسبة للحزب الليبرالي أو النيهولمينشوتو (الحزب الديمقراطي الياباني (JDP) خليفة الريكين مينسيتو قبل الحرب ) بينما انقسم الحزب الاشتراكي الياباني (JSP) سنة ١٩٥١ إلى أحزاب يسارية ويمينية. وفي سنة ١٩٥٥ أعاد الحزب الاشتراكي توحيد نفسه. وبعد شهر، عمل المحافظون على تشكيل الحزب الديمقراطي الليبرالي، معلنين ولادة الوضع الراهن سنة ١٩٥٥ مع سيطرة الحزب الديمقراطي الليبرالي (LDP) على كلا المجلسين، وسيطرة الحزب الاشتراكي على نصف مقاعد الحزب الديمقراطي الليبرالي تقريباً في كل مجلس، وترأس الحزب الديمقراطي عدة حكومات وحيدة الحزب.

ومنذ ذلك الوقت، أصبحت الخلافات بين كلا الحزبين هي النموذج السائد في المجلس التشريعي فيما يتعلق بكافة البرامج السياسية تقريباً.

وفي أواخر الخمسينات من القرن العشرين (١٩٥٠) اتخذ الحزب الديمقراطي مواقف مثيرة للجدل لصالح إعادة تعديل الدستور الجديد، وزيادة

عدد قوات الشرطة بالإضافة لإعادة النظر في معاهدة الأمن الأمريكية اليابانية المتبادلة.

عندما تم التصديق على هذا الموقف الأخير سنة ( ١٩٦٠ ) بعد احتياج عظيم، اتجهت الحكومة نحو مشاكل النمو الاقتصادي والتجارة الخارجية حيث كانت سياستها في هذا المجال رائجة بين صفوف الشعب.

وفي نهاية الستينات أصبح الوضع السائد سنة ١٩٥٥ عرضة للسقوط. حيث انخفضت شعبية الحزب الديمقراطي نتيجة لسلسلة من الفضائح السياسية بالإضافة إلى فشل الحزب في التعامل بجدية مع القضايا الاجتماعية والاقتصادية مثل النقص الحاصل في السكن والتلوث البيئي وارتفاع أسعار الأراضي.

ومع الانشقاق الحاصل داخل الحزب الاشتراكي، عملت جماعات منشقة على ملء الفراغ الحاصل في السلطة مثل الحزب الاشتراكي الديمقراطي (مينشوش تايتو) الذي تم تأسيسه سنة ١٩٦٠ من قبل أعضاء يمينيين في الحزب الاشتراكي الياباني بالإضافة لأحزاب جديدة مثل كوميتو (حزب الحكومة القديم) الذي، وبدعم من أعضاء المنظمة الدينية سكوكاجاكاي، فاز بمقاعد عدة في المجلس التشريعي في الستينات من القرن العشرين.

وفي عام ١٩٦٧ فشل الحزب الديمقراطي الليبرالي للمرة الأولى منذ عام ١٩٥٥ في الفوز بأكثرية الأصوات في الاقتراع الشعبي واستمرت أسهمه بالانحدار، مثلما حصل مع الحزب الاشتراكي، حتى أواخر السبعينات.

منذ أواخر الستينات استطاع كوميتو (الحزب الاشتراكي الديمقراطي DSP) وحزب الحكومة القويم اكتساب دعم متزايد بين سكان المدن، وسيطروا على الدوام على ثلثي مجمل الأصوات.

إن تشكيل نظام متعدد الأحزاب قد تعزز بعد تشكيل عدة أحزاب مُنشقة: ففي عام ١٩٦٧م قرر منتقدي السياسة المالية " للحزب الديمقراطي الليبرالي تأسيس شين جيو كورابو ( النادي الليبرالي الجديد ) وبينما عمل عدة أعضاء من الجناح اليميني للحزب الاشتراكي على تأسيس شاكاي شيمين رينجو ( حزب الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي الحالي ).

ولاشك إن استمرار حالات الفساد والانشقاقات داخل الحزب أسهمت في إضعاف الدعم الشعبي للحزب الديمقراطي الليبرالي، وبين عامي ١٩٧٦ - ١٩٨٠ و عامي ١٩٨٣ - ١٩٨٦ فشل الحزب في الفوز بأغلبية المقاعد في مجلس النواب بينما وجد الحزب الاشتراكي أن حصته قد انخفضت إلى ما يقارب ٢٠% في السبعينات والثمانينات من القرن العشرين.

لكن وفي انتخابات مجلس النواب لعام ١٩٨٦م استطاع الحزب الديمقراطي الليبرالي في الفوز بـ ٣٠٠ مقعد من مجموع المقاعد البالغ ٥١١ مقعداً، وفي أعقاب الانتخابات عاد حزب شين جيو كورابو المنشق إلى حظيرة الأحزاب.

فقد الحزب الديمقراطي الليبرالي أغلبية أصواته في مجلس الشورى في العام ١٩٨٩، لكن وفي انتخابات ١٩٩٠ أبلى بلاءً حسناً حين نجح في الاحتفاظ بالأغلبية الساحقة في مجلس النواب.

كما نجح الحزب الاشتراكي في الفوز بنسبة كبيرة من المقاعد الجديدة في هذه الانتخابات، أما الأحزاب الخاسرة في هذه الانتخابات فهي أحزاب المعارضة مثل كوميتو، الحزب الشيوعي و الحزب الاجتماعي الديمقراطي.

### انهيار الأوضاع السائدة سنة ١٩٥٥ :

إن إخفاقات الحزب الديمقراطي الليبرالي المتكررة في إجراء إصلاحات سياسية أدت إلى انشقاق البعض على الحزب حيث قاموا بتشكيل حزب شينسيتو (حزب الحياة الجديد) وحزب شينتو شاكلي جاكلي (حزب المبشرين) سنة ١٩٩٣م، مما مهد الطريق إلى كسر قبضة الحزب الديمقراطي الليبرالي عن الحكومة.

أطلقت حكومة الحزب الديمقراطي الليبرالي بقيادة رئيس الوزراء ميازاواكيش (١٩١٩ - ) وعداً صريحاً بإجراء الإصلاحات، ولكن فشل الحزب في القيام بذلك فسح المجال لانهزام كاسح في التصويت بعدم الثقة في المجلس التشريعي وبالتالي إلى حله، تبع ذلك دعوة لإجراء انتخابات وطنية في شهر تموز سنة ١٩٩٣م. حيث أفضت الانتخابات إلى هزيمة غير



مسبوقه للحزب الديمقراطي الليبرالي ونكسة غير متوقعة للحزب الاشتراكي على حد سواء، فانخفضت مقاعده بنسبة النصف تقريباً.

إن الهزائم الانتخابية التي عانى منها كلا الحزبين سجلت بداية النهاية للوضع الراهن سنة ١٩٥٥، وبعد القيام بمناورة سياسية بين أحزاب المعارضة، تم تشكيل حكومة ائتلاف شهر آب سنة ١٩٩٣ تحت قيادة رئيس الوزراء هوسوكاوا موري هيرو (١٩٣٨ - ) ورئيس حزب نيهول شينتو (الحزب الياباني الجديد، أسس سنة ١٩٩٢) حيث تولى حزب شينسيتو المناصب العليا بينما ذهبت بقية المناصب إلى أحزاب الائتلاف السبعة الأخرى بما فيها الحزب الاشتراكي.

### رئيس الوزراء والحكومة :

( شوشو توناى كاكو). كبير المسؤولين التنفيذيين في الحكومة اليابانية ومجلس الوزراء. لقد تم تبني نظام مجلس الوزراء في اليابان سنة ١٨٨٥ واستمر دون انقطاع حتى هذه الأيام، من ناحية فقد حدثت عدة تغييرات جوهرية في سلطات ووظائف وتركيبية مجلس الوزراء، خاصة عند مقارنة نظام المجلس في ظل دستور ميجي قبل الحرب مع نظام المجلس في ظل دستور ١٩٤٧م بعد الحرب. يخول الدستور في نظام ما بعد الحرب السلطة التنفيذية العليا لمجلس الوزراء، في نظام ما قبل الحرب، مسئولاً أمام الهيئة التشريعية، كما لم يكن للهيئة التشريعية أي سلطة في اختيار رئيس الوزراء أو حل الحكومة.

### نظام حكومة ما قبل الحرب:

بعد حكم ميجي مباشرة سنة ١٨٦٨، تم تأسيس مجلس كبار الدولة (واجو كان) سنة ١٨٦٨ باعتباره أعلى سلطة سياسية والتي تطورت فيما بعد إلى هيئة استشارية مركزية تتألف من ثلاث وزراء دولة وهم على صلة مباشرة مع الإمبراطور بالإضافة إلى سبعة مستشارين ( سانجي ). لقد خدم رؤساء الحكومات المختلفة كمستشارين أيضاً ( سانجي ) وبذلك كانت سلطة الحقيقة نهاية عام ١٨٨١ بيد أوليغاركيين ( حكام قلة ) افتراضيين.



يبدو أن التحول إلى نظام مجلس الوزراء سنة ١٨٨٥ قد حدث تحت وطأة الجهود لتعزيز السلطة التنفيذية في مواجهة مشروع تأسيس سلطة تشريعية مستقلة.

ولقد كان رئيس الوزراء، بالإضافة إلى وزراء الحكومة على اختلاف ألوانهم، مسئولاً أمام الإمبراطور وحده وليس أمام المجلس التشريعي. علاوة على ذلك وإبان إعلان الدستور سنة ١٨٨٩ أعلن الأوليغاركيين عزمهم البقاء بمعزل عن سياسة الأحزاب عن طريق الولاء لمبدأ الحكومات غير الحزبية (المتسامية).

هذا وقد تعاقب على رئاسة الحكومات السبعة بين عامي ١٨٨٥ - ١٨٨٩ أعضاء أوليغاركيين، وبينما ابتعد الأوليغاركيين عن إدارة شؤون الحياة اليومية فقد اضطلعوا بدور مجلس الشيوخ (genro). وتمتع رئيس الوزراء في فترة ما قبل الحرب بسلطات تعيين واسعة بما فيها تعيين وزراء الحكومة ونواب الوزراء والقضاة والنائب العام وحكام الولايات.

على الرغم من كل ذلك، فلم يكن رئيس الوزراء ذلك الرئيس التنفيذي القوي بل كان مضطراً للتشاور مع مجلس الشيوخ وموظفي الأسرة الإمبراطورية والمستشارين الخاصين و رؤساء أركان القوات المسلحة فيما يتعلق بأمور العرش.

وإلى أن كانت أزمة تايشو السياسية بين عامي ١٩١٢ - ١٩١٣، قام الأوليغاركيين بتنسيق عملية صنع القرار من وراء الكواليس عن طريق مجلس الشيوخ في غير الرسمي وغير الدستوري وبحكم موقعهم في مجلس الشورى. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، تم استبدال هذه الحكومة الأوليغاركية الوحيدة والمستبدة بمجموعة أكبر وأكثر تنوعاً من النخبة القانونية تدريجياً تتألف من الأحزاب وقادة الجيش والبيروقراطيين والمشرفين والبلاط الإمبراطوري.

ويمكن رؤية التاريخ السياسي للفترة الواقعة بين عامي ١٩١٨ - ١٩٤٥ على أنه مجرد منافسة بين هذه الفئات المؤسسية للسيطرة على الحكومة، ومنذ منتصف الثلاثينيات سيطر قادة الجيش على مجلس الوزراء حتى هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية.



الهيئة العامة  
السنورية للكتاب

## التبدل في نظام مجلس الوزراء فترة ما بعد الحرب :

قدّم دستور ما بعد الحرب تغييرين رئيسيين في نظام مجلس الوزراء، أولاً السلطة التنفيذية بيد رئيس الوزراء وحكومته فقط، كما تم تجريد الإمبراطور من كافة سلطاته التنفيذية، وأصبح بعدها العرش الإمبراطوري مجرد رمز ومؤسسة تشريفات.

إن رئيس الوزراء يملك السلطة اللازمة لتعيين وخلع كل أعضاء حكومته بمحض إرادته، فضلاً عن كل ذلك، وضمن السيطرة المدنية على القوات المسلحة فقد جعل وكالة الدفاع قسماً تابعاً مباشرة لمكتب رئيس الوزراء.

أما التغيير الجوهري الثاني فقد اتضح في تشكيل حكومة مسئولة أمام نواب الشعب المنتخبين، حيث أن رئيس الوزراء ينتخب من قبل المجلس التشريعي، ومن المحتمل أن يتبنى أي من هئيتي المجلس التشريعي قرار تحفظ بشأن أي عضو في مجلس الوزراء، وأكثر من ذلك، إذا قام مجلس النواب بتمرير قرار حجب الثقة أو عارض قرار منح الثقة، أو فشل فعلياً في دعم أي مشروع قانون لتشكيل حكومة عندها يتوجب على مجلس الوزراء تقديم استقالته في غضون (١٠) أيام أو أن يقوم بحل مجلس النواب أو الدعوة لإجراء انتخابات أو أن يستقيل بعد افتتاح المجلس التشريعي الجديد، أخيراً يشترط الدستور بأن يكون رئيس الوزراء وغالبية أعضاء حكومته أعضاء في المجلس التشريعي.

## تعيين رئيس الوزراء وحكومته:

يتم اختيار رئيس الوزراء وبعد حصوله على أغلبية الأصوات في كلا مجلسي المجلس التشريعي ويتم تنصيبه رسمياً من قبل الإمبراطور. وفي حال عدم اتفاق المجلسين على خيار واحد أو فشل المجلس الأعلى في التصديق في غضون ( ١٠ ) أيام بعد تصويت المجلس الأدنى، عندها يكون خيار المجلس الأدنى هو خيار المجلس التشريعي.

بما أن الحزب الديمقراطي الليبرالي قد سيطر على أغلبية الأصوات في كلا مجلسي المجلس التشريعي، حيث كانت البداية سنة ١٩٥٥، حيث كان يتم تنصيب رئيس الحزب تلقائياً كرئيس للوزراء حتى سقوط وضع سنة ١٩٥٥ في عام ١٩٩٣ .

يظهر مجلس وزراء رسمي جديد للوجود بعد اختيار رئيس جديد للوزراء وبعد كل انتخابات خاصة بمجلس النواب، وفي الواقع كان يتم تعديل المناصب الحكومية بشكل متكرر جداً وتترافق العملية مع إعادة تنظيم رئيسية وسنوية افتراضية للحكومة حيث يتم تغيير أكثر من نصف أعضائها. وترتكز الأسباب الكامنة وراء هذه التعديلات المتكررة على سياسات حزبية، أما استمرارية الحكومة فيتم الإبقاء عليها بوساطة مؤتمر نواب الوزراء للشؤون الإدارية الذي يتألف من كبار مسؤولي سلك الخدمات المدنية.

### سلطات مجلس الوزراء :

يملك رئيس الوزراء و حكومته سلطات قضائية وتشريعية ذات أهمية بالغة بالإضافة إلى بعض المسؤوليات التنفيذية، ففي المجال القضائي يملك السلطة لاختيار كبير القضاة وقضاة آخرون في المحكمة العليا بالإضافة إلى تعيين قضاة المحاكم الدنيا من خلال قائمة أسماء تقدمها المحكمة العليا.

أما في المجال التشريعي فنجد أن مجلس الوزراء هو صاحب القرار في انعقاد جلسات المجلس التشريعي الاستثنائية وكان يقوم بإصدار أوامر حكومية لتنفيذ مواد الدستور وقوانين المجلس التشريعي بالإضافة إلى إعداد مشاريع القوانين وتقديمها للمجلس التشريعي وهي أكثرها أهمية.

تقوم مكاتب مسؤولي الحكومة على اختلاف أنواعها بالإضافة إلى الوزارات الحكومية والهيئات والأحزاب، بمساعدة مجلس الوزراء في عمله في ظل هذه المركزية الشديدة للسلطات.

وبينما كانت حكومة سنة ١٩٩٤م تتألف من رئيس الوزراء ورؤساء اثني عشر ( ١٢ ) وزارة هي : وزارة العدل والشؤون الخارجية والمالية، التربية، الصحة والإنعاش، الزراعة والغابات والأحواض السمكية، الصناعة

والتجارة الدولية، النقل والبريد والاتصالات والعمل، الإنشاء والتعمير والشؤون المحلية، فقد ترأست ثمان وزارات حكومية ولكن بدون حقيبة هيئات ومكاتب تنفيذية ذات أهمية مثل سكرتارية مجلس الوزراء، وكالة الدفاع وهيئة التخطيط الاقتصادي.

### الحكم الذاتي المحلي ( شيشوجيشي ) :

تتضمن فكرة الحكم الذاتي المحلي حكومياً حق الكينتونات المحلية مثل الولايات والمدن والبلدات والقرى في تقرير إدارة بعض السياسات العامة انطلاقاً من أولوياتها الذاتية مع قليل من الحرية بعيداً عن الرقابة ( حكم مشترك) بالإضافة إلى حق المواطنين المحليين في المشاركة في صياغة مثل هذه السياسات ( حكم مدني).

على الرغم من استخدام المصطلح ( سيشوجيشي ) بشكل واسع النطاق منذ عهد ميجي ( ١٨٦٨ - ١٩١٢ )، فقد ظهرت فكرة الحكم الذاتي المصغر قبل عام ١٩٤٥م، هذا ويحتوي دستور سنة ١٩٤٧ فقرة بشأن (الحكم الذاتي المحلي) وتم تنفيذه بعد صدور قانون الحكم الذاتي المحلي (شيشو جيشي هو) في العام نفسه، وفي عام ١٩٤٩ تم إحداث هيئة بديلة لوزارة الشؤون المحلية التي أصبحت وزارة الشؤون المحلية سنة ١٩٦١.

تمت إعادة ربط وزارتي التربية والأمن اللتين أبطلت مركزيتهما في ظل الاحتلال، بالسلطة المركزية إلى حد ما فيما بعد.

تحكم العديد من الوظائف التي يمكن اعتبارها محلية بقوانين وطنية، يتم تفويض الحكام والمحافظين بإدارة هذه القوانين باعتبارهم وكلاء للحكومة الوطنية.

### قانون الضرائب المحلي ( شيشوري هو ) :

تبلغ نسبة الضرائب المحلية ما يقارب ثلث الدخل الإجمالي أما الباقي فهو عبارة عن حوالات مالية تقدمها الحكومة الوطنية، ولا تغطي هذه الحوالات الاحتياجات المحلية، كما أن الاستقلال المالي وصعوبة الحصول على التمويل يقيدان الاستقلال الذاتي المحلي.

## الحكومات المحلية ( شيشوسيحي ) :

لقد كانت النزعة العامة في الحكم المحلي منذ أيام حكم ميجي (١٨٦٨) تركز على توسيع سلطة صنع القرار المحلي في المناطق ذات الشأن المحلي وعلى المشاركة الكاملة للمواطنين في السياسة المحلية ويستثنى من كل ذلك فترة قصيرة خلال سنوات الحرب العالمية الثانية.

### تأسيس نظام الولايات :

بعد عهد ميجي مباشرة، بدأت الحكومة بإبدال نظام المائتين والستين (٢٦٠) مقاطعة، والهيئات الإدارية المحلية التابعة للباكوهان (الحكومة العسكرية والمقاطعات الحكومية) بنظام الإدارة المركزي الذي يتألف بشكل رئيسي من ولايات ( كيت ) وولايات مدن ( فو )، وفي عام ١٨٧١ وضعت الحكومة نظاماً إدارياً في طول البلاد وعرضها يتألف من (٧٢) ولاية يترأسها حكام يتم تعيينهم من قبل الحكومة المركزية. وتم تزويد الإدارات المحلية التابعة للولايات بإحصاءات رسمية متعددة خاصة بالمقاطعات، بالإضافة إلى ذلك فإن وزارة الداخلية والتي تم إحداثها سنة ١٨٧٣ تملك السلطة التالية للتصديق أو عدم التصديق على أعمال حكام الولايات، كما أصبحت فيما بعد الأداة الإدارية الأساسية في سيطرة الدولة على الحكومات المحلية.

في عام ١٨٧٨ تم إعلان التشريع المعروف باسم القوانين الثلاث الجديدة التي تهدف إلى توحيد الحكومات والمنظمات الإدارية المحلية.

أما القانون الأول فقد نص على إقامة مقاطعات ( غن ) في المناطق الريفية ودوائر ( كو ) في مناطق المدن المكتظة بالسكان على أنها وحدات إدارة محلية، هذا ويقوم حكام الولايات بتعيين كبار المسؤولين في هذه المقاطعات و الدوائر والإشراف عليهم وبينما يقوم المواطنون باختيار الحكام على صعيد محلي أكبر مثل البلديات والقرى.

يؤسس القانون الثاني لإقامة مجالس تمثيلية في كافة الولايات ولكنه حفظ حق الحكام بإصدار مشروعات القوانين، وقد تم منح ما نسبته أقل من (٥%) من السكان الحق الدستوري للتصويت في هذه الانتخابات.

ومع ذلك، فقد وضعت مجالس الولايات هذه حجر الأساس لانتخاب مؤسسات تمثيلية في الحكومة اليابانية.

القانون الثالث عمل على وضع القوانين الخاصة بجمع الضرائب على صعيد الولايات والولايات الفرعية.

وقد أدت عمليات الدمج إلى تخفيض عدد الولايات إلى ( ٤٧ ) ولاية ( ٣ ولايات مدن، ٤٣ ولاية ومقاطعة إدارية واحدة ) سنة ١٨٨٨، مما عزز الاتساق داخل الحكومات المحلية.

لقد أبطل نظام الحكم الذاتي المحلي سنة ١٨٨٨ أولى هذه القوانين الثلاث الجديدة، ووضع أسس قانون البلديات وقانون المدن والقرى معلناً أنه على وحدات الحكومة المحلية أن تدير شؤونها الخاصة تحت إمرة الحكومة المركزية العليا. من جهة أخرى فقد قامت هذه القوانين بما هو ضروري لتأسيس نظام البلديات والمجالس المنتخبة، كما حددت أن بإمكان المواطنين الذكور الذين تنطبق عليهم بعض مواصفات العمر والأصل العائلي بالإضافة إلى الوضع الضريبي، التصويت أو تولي بعض المناصب الانتخابية.

عدلت قوانين الولايات والمقاطعات بنية الحكومة المحلية سنة ١٨٩٠، حيث تم إحداث مجالس الولايات لإدارة شؤون العمل الموكل إليها من قبل مجالس الولايات التشريعية.

وعمل قانون المقاطعات على جعل المقاطعة وحدة من الحكومة المحلية يرأسها رئيس، بالإضافة إلى إنشاء مجلس مقاطعة تشريعي منتخب ومجلس شورى المقاطعة.

وتم إلغاء نظام المقاطعات تحت مسمى كيانات حكومة محلية سنة ١٩٢٣ وتحت مسمى وحدات إدارية حكومية سنة ١٩٢٦، كما عمل القانون الدولي في حق البالغين بالافتراع على توسيع مشاركة المواطنين في الحكومة المحلية.

وفي عام ١٩٢٩ تم تعزيز سلطات الحكم الذاتي المحلي عندما فقد وزير الداخلية السلطة لتوزيع الحصص النهائية فيما يتعلق بميزانيات الولايات كما منحت مجالس الولايات التشريعية سلطات تشريعية أوسع.

## مركزية سلطة الحكومة وقت الحرب :

بعد اندلاع الحرب مع الصين سنة ١٩٣٧، أصدرت وزارة الداخلية أوامر سنة ١٩٤٠، تقضي بتنظيم مجالس شورى المجتمع ( شوفاي كاي ) في المدن والبلديات والقرى، كما حملت جمعيات الجوار ( توناري غومي ) مسؤولية الخدمات الاجتماعية وحفظ الأمن في المناطق الخاضعة لها. وقد أتى آخر تعديل على نظام الحكومة المحلية قبل نهاية الحرب العالمية الثانية في شهر تموز سنة ١٩٤٣ عندما أحدثت الحكومة تسع مجالس شورى إدارية إقليمية لتنسيق عمل الهيئات المحلية وتعزيز السلطة المركزية.

## نظام الحكم المحلي فترة ما بعد الحرب :

إن لا مركزية سلطة الحكومة وتعزيز نظام الحكم المحلي ظهر أول ما ظهر في بدايات احتلال قوات الحلفاء لليابان.

يهدف نظام الحكم المحلي الجديد إلى وضع حد لمركزية السلطة البيروقراطية التي تدور في فلك الحكام المعينين من قبل وزارة الداخلية، بالإضافة إلى زيادة سلطة ومشاركة المواطنين والتأكيد على العدالة في إدارة الشؤون المحلية، ويهدف أخيراً توسيع نطاق سلطات القضاء المحلية المستقلة.

ألغيت وزارة الداخلية في شهر كانون الأول سنة ١٩٤٧ حيث تم تسيير أمور التربية وحفظ النظام بوساطة أياد محلية.

وقد كفل دستور اليابان الجديد لعام ١٩٤٧، بشكل رئيسي، لا مركزية السلطة السياسية بالتأكيد على مبدأ " الحكم الذاتي المحلي " كما وضع أسس بعض خصائص النظام الجديد مثل: فصل الإدارة القومية عن المحلية والانتخاب الشعبي المباشر لحكام الولايات ورؤساء البلديات بالإضافة إلى مجالس التشريع المحلية. منحت المادة الأخيرة من الدستور الناخبين القوة الكافية للسيطرة على السلطة التنفيذية، وبذلك تكون قد قدمت بعض الحوافز للحكام ورؤساء البلديات لمخاطبة اهتمامات الناخبين المحليين.



وقد تم اتخاذ خطوات إضافية أخرى لتحقيق لا مركزية السلطة على الصعيد المحلي عن طريق إحداث لجان البلديات والولايات المسؤولة عن السلامة العامة وإدارة الانتخابات بالإضافة إلى الرقابة على الإدارة المحلية. على أي حال، فقد كان هناك معارضة قوية من قبل البيروقراطيين للامركزية الإدارية والمالية بالإضافة إلى بعض الشكوك من جانب الحكومات المحافظة فيما يتعلق بقدرة السلطات المحلية على الصعيد الإداري.

### تطورات ما بعد الاحتلال:

لقد كان النظام الوريث للإصلاحات الحكومية المحلية في ظل احتلال قوات الحلفاء عبارة عن مزيج مختلط يضم جوانب مختلفة من إدارة ما قبل الحرب المركزية مع الحكم الذاتي المحلي فترة ما بعد الحرب، بالإضافة إلى الفصل المؤسسي بين كافة المستويات الحكومية والحاجة الماسة لسرعة استجابة الحكومة المحلية لجمهور الناخبين.

وخلال العقد الأول فترة ما بعد الحرب، تركزت النقاشات حول المزايا النسبية لإصلاحات قوات الاحتلال بالإضافة إلى جهود بيروقراطيي الحكومة المركزية والأحزاب المحافظة الهادفة لإعادة مركزية السلطة الإدارية. أثارت عملية إعادة المركزية لنظامي التربية وحفظ النظام والتي اكتملت بحلول عام ١٩٥٦، معارضة حادة من جانب الاشتراكيين والوحدويين والعديد من المفكرين الذين يحملون مخاوف من عودة فاشستي ما قبل الحرب.

من جهة أخرى، قامت نخبة من مسؤولي الحكومة المركزية بتشجيع عملية دمج البلديات، الأمر الذي أدى إلى رفع السوية الكلية للإدارة العامة، كما عملت على تسهيل عملية تنفيذ الخطط الاقتصادية والمهام القومية الموكلة للسلطات المحلية.

وبدأ من منتصف خمسينيات القرن العشرين (١٩٥٠) انخرطت الحكومات المحلية في عملية قيادة الاقتصاد القومي نحو التطور. وقد قامت السلطات القومية بإحداث مجموعة متنوعة من مصارف التطوير على

الصعيدين الإقليمي والقومي بغية رفع سوية الاستثمارات والتمويل الحكومي في المناطق الصناعية الجديدة والمصادر المائية التحتية الصناعية.

كما انضمت السلطات المحلية أيضاً لهذه الجهود عن طريق محاولتها جذب الاستثمارات الصناعية بوساطة إصدار بعض القوانين مثل توحيد الحسومات الضريبية بالإضافة إلى حوافز أخرى تهدف إلى تطوير الصناعة. وعلاوة على ذلك فقد تم إصدار قوانين قومية جيدة هدفها تطوير الأقاليم في بداية الستينات من القرن العشرين ( ١٩٦٠ )، وبالمقابل فقد احتدمت المنافسة بين السلطات المحلية للحصول على المخصصات التي تقدمها الحكومة القومية لهذه المناطق باعتبارها أهدافاً للتطوير، وبذلك تم تعزيز انتشار الصناعات

البتر وكبماوية والفولاذ وصناعة الآلات بالإضافة إلى صناعات كيمياوية وصناعات ثقيلة أخرى.

وفي أواخر الستينات وبداية السبعينات من القرن العشرين بدأت العديد من الحكومات المحلية بإعادة ترتيب سلم أولوياتها، كما شجع النمو الاقتصادي على التمدن السريع للسكان وتضخم أسعار الأراضي في المدن بشكل كبير مما أدى إلى صعوبة كبيرة في تقديم خدمات اجتماعية كافية.

### **وفي الوقت ذاته، برزت مشاكل جديدة في المدن منها:**

الأمراض الناتجة عن التلوث والازدحام المروري بالإضافة إلى التوسع العشوائي للمدن، وقد أدت حدة هذه المشاكل إلى احتجاجات عارمة على مستوى القاعدة حيث قام المواطنون بجهود حثيثة يلتمسون من خلالها سياسات إصلاحية من قبل الحكومات المحلية، كما تضاعف عدد ممثلي أحزاب المعارضة في المجالس التشريعية حيث نجح ائتلاف أحزاب المعارضة، الذي شكّل نتيجة للقضايا الجديدة التي تعانيها المدن، في انتخاب قادة محليين إصلاحيين في المناطق الرئيسية.

وفي ظل هذه الظروف، بدأت السلطات المحلية بإبداع أساليب جديدة في التواصل مع المواطنين واتخاذ إجراءات للسيطرة على التلوث، وصياغة

برامج الرعاية الصحية، وبناء على ذلك فقد اختلفت الأولويات المحلية بشكل كبير عن الأولويات القومية حيث أسهمت في التحول النهائي للأولويات القومية بدءاً من النمو الاقتصادي الحر وانتهاءً بتحقيق مستوى معيشة متميز. علاوة على ذلك فقد أدت جهود الإصلاح الحكومية في أواخر السبعينات وبداية الثمانينات من القرن العشرين إلى زيادة حجم الاعتماد على السلطات المحلية في تنفيذ البرامج البيئية والاجتماعية القومية، و نتيجة لذلك فقد انبثق إجماع عام بأن كفاءة الحكومات المحلية الإدارية قد نضجت بما فيه الكفاية وأُضف إلى ذلك دورها الاستثنائي في صياغة الأولويات المحلية وتنسيق البرامج الحكومية، وكانت شريكاً أساسياً للحكومة القومية في خلق مجتمعات حيّة.

### النظام القضائي:

(شيهو سيدو). البنية الموحدة للمحاكم القومية التي هدفها إدارة القضاء. ينص دستور اليابان لعام ( ١٩٧٤ ) مادة ( ٧٦ ) على أن: " السلطة القضائية برمتها بيد المحكمة العليا وبيد المحاكم الدنيا المحدثّة قانونياً " وتؤلف جميع المحاكم من كافة المستويات جزءاً لا يتجزأ من نظام أُوحد يخضع بشكل كامل لإدارة المحكمة العليا فقط، ولا وجود لنظام هيئة المحلفين. أمّا بنية النظام القضائي فهي على الشكل التالي: المحكمة العليا (سايكو سايبانشو)، ثمان غرف عليا ( كوتو سايبانشو ) موزعة على المقاطعات الجغرافية الثمان الرئيسية، وخمسون محكمة مقاطعة ( شيسهو سايبانشو ) موزعة على الوحدات الإدارية الرئيسية، وخمسون محكمة عائلية ( كاتي سايبانشو)، وأخيراً ( ٤٥٢ ) محكمة صلح ( كاتي سايبانشو ) موزعة في جميع أنحاء البلاد. وبإمكان المجلس التشريعي، باعتباره هيئة التشريع الوحيدة، تغيير تنظيم المحاكم عن طريق إصدار التشريع الضروري، ولكن إدارة النظام القضائي تبقى دستورياً بيد المحكمة العليا.

يتأسس المحكمة العليا كبير القضاة الذي يعين من قبل الإمبراطور بعد ترشيحه من قبل مجلس الوزراء، أما القضاة الأربعة عشر الباقون فيتم تعيينهم مباشرة من قبل مجلس الوزراء.

تقسم المحكمة إلى هيئة المحلفين الكبرى التي تتألف من ( ١٥ ) خمسة عشر قاضياً وثلاث هيئات محلفين صغرى تتألف من خمسة قضاة لكل هيئة. يمكن استئناف كافة القضايا أمام المحكمة العليا، وتملك المحكمة العليا السلطات القضائية المختصة للنظر بأمور ليست قضائية.

كما ينص الدستور ( مادة ٨١ ) أيضاً على أن المحكمة العليا هي محكمة الملاذ الأخير " حيث تمتلك السلطات اللازمة لتحديد مدى دستورية أي قانون أو أمر أو تشريع أو أي عمل رسمي. وتعتبر الغرف العليا محاكم استئناف أساساً، فهي محاكم بداية فيما يتعلق بجرائم العصيان المسلح بالإضافة إلى التحضير أو التخطيط لانقلاب عسكري أو المساعدة في تنفيذ الجرائم النادرة الحدوث.

تملك محاكم المقاطعات سلطات قضائية مختصة للنظر في كافة القضايا باستثناء الجرائم ذات العقوبات المخففة وبعض القضايا التي هي من اختصاص محاكم أخرى، كما تعتبر محاكم استئناف للأحكام الصادرة عن محاكم الصلح.

وقد ظهرت محاكم الأحوال الشخصية للوجود سنة ١٩٤٩، حيث تملك سلطات قضائية للنظر في بعض القضايا مثل جرائم الأحداث ( تحت سن العشرين عاماً )، ومشاكل القصر، الطلاق، والنزاع بشأن مركز العائلة. أما محاكم الصلح فلديها السلطات القضائية المختصة للنظر في القضايا الصغيرة التي تتطلب أقل من ٩٠٠,٠٠٠ ين في الدعاوى أو الغرامات أو الجرائم ذات العقوبات المخففة.

## العلاقات الدولية

### العلاقات الدولية تاريخياً:

يمكن تقسيم علاقات اليابان مع الدول الأجنبية، بعد التخلي عن سياسة الحكومة العسكرية في الانغلاق القومي سنة ١٨٥٤، إلى فترة ما قبل وما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث تشمل فترة ما قبل الحرب دخول اليابان عصابة الأمم، واشتراكها كقوة في العلاقات الدولية بالإضافة إلى نشوء وانهيار منظمة شرق آسيا العظمى للتعاون الاقتصادي.

### أما فترة ما بعد الحرب فتشمل:

احتلال قوات الحلفاء بين عامي (١٩٤٥ - ١٩٥٢) ومعاهدة سان فرانسيسكو (١٩٥١)، الدخول بالأمم المتحدة (١٩٥٦) وإقامة سياسة دبلوماسية مستقلة بالتدرج.

### الانفتاح الياباني و " المعاهدات غير المتكافئة " :

أدى وصول قائد القوات البحرية ماثيو بري و " أساطيله السوداء " إلى اليابان سنة ١٨٥٣ إلى توقيع معاهدة كاناغاوا سنة ١٨٥٤ من جانب ممثلين عن الولايات المتحدة وحكومة توغوكاوا العسكرية الأمر الذي أدى إلى الانفتاح الياباني، وفي الحال تمت إقامة علاقات دبلوماسية مع المملكة المتحدة، روسيا، هولندا، ودول غربية أخرى.

وأدت معاهدات الصداقة والتجارة المختلفة التي وقعتها اليابان مع هذه الدول إلى تزويد البلاد بمنح من دبلوماسيين من خارج البلاد بالإضافة إلى فرض قيود على حق اليابان في فرض الضرائب الجمركية الأمر الذي أدى إلى إقحام اليابان قسراً في منظومة علاقات دولية قامت الدول الغربية بتطويرها، بعد تشكيل حكومة ميجي سنة أطلقت اليابان برنامجاً صريحاً لتغريب ( جعله غريباً ) البلاد بهدف جعل اليابان قوة عظمى، وحيث أصبح تعديل المعاهدات غير المتكافئة الشغل الشاغل، وقد قام بإثارة القضية عدد

من وزراء الخارجية، ولكن الدول الغربية استاءت كثيراً للتخلي عن امتيازاتها، ولم يمض وقت طويل حتى تم توقيع المعاهدة التجارية الأنغلو يابانية سنة ١٨٩٤ حيث تم إلغاء الحقوق غير الشرعية للقوى الأجنبية، ولم تستعد اليابان حقوقها الخاصة في الجمارك كاملة أو تحصل على وضع مماثل مع الدول الغربية إلا بعد عام ١٩١١.

### التوسع في البر الآسيوي :

في عام ١٨٧٦ أجبرت اليابان كوريا على التوقيع على معاهدة كاناغاوا، حيث ضمنت لنفسها الوصول إلى ثلاثة موانئ كورية، بالإضافة إلى امتيازات خارج نطاق البلاد الشرعي وإعفاء كامل من ضرائب الجمارك. وبهذا تكون اليابان قد نجحت في توقيع معاهدة غير متكافئة مع كوريا متقدمة بذلك على القوى الغربية، ولكن الصين تمتلك تأثيراً ذا شأن فيما يتعلق بالشؤون الداخلية والدبلوماسية الكورية، وبذلك تكون المنافسة مع اليابان أمراً لا مفر منه.

وبعد سلسلة من الانقلابات السياسية داخل كوريا سنة ١٨٨٤، اتفقت اليابان والصين على سحب قواتها من كوريا، لكن وفي ربيع سنة ١٨٩٤ اندلع عصيان تونك المسلح الأمر الذي دفع الحكومة الكورية إلى طلب المساعدة العسكرية من الصين، كما قامت اليابان أيضاً بإرسال قوات على وجه السرعة حيث اصطدمت هذه القوات مع القوات الصينية في شهر تموز سنة ١٨٩٤، مما أدى إلى اندلاع الحرب الصينية اليابانية (١٨٩٤ - ١٨٩٥).

إن معاهدة شيمونوسكي ( ١٨٩٥ ) التي عملت على إنهاء الأعمال القتالية أفضت إلى تخلي الصين عن جزيرة تايوان وجزر البسكادور، كما لعبت تعويضات الحرب التي دفعتها الصين دوراً هاماً في جعل اليابان دولة صناعية، وبينما مكن فتح العديد من الموانئ والمدن الصينية أمام الصناعة والتجارة اليابانية من دخول السوق الداخلية الصينية.

ومن ناحية أخرى فقد أُجبر التدخل الثلاثي الروسي والألماني والفرنسي اليابان على التخلي عن جزيرة لياودونغ التي كانت قد اغتصبتها سابقاً من الصين.

بعد انتهاء المصالح الصينية في كوريا، اندلعت منافسة من طراز جديد بين روسيا واليابان، حيث تمركزت قوات روسية بعد سنة ١٩٠٠ في جزيرة منشورية الأمر الذي اعتبرته اليابان يشكل تهديداً خطيراً لمواقعها في الجزيرة الكورية. وبسبب هذه الظروف الجديدة قامت اليابان بتوقيع معاهدة التحالف الأنغلو يابانية مع بريطانيا سنة ( ١٩٠٢ ) وهي أول معاهدة عسكرية توقعها اليابان مع بلد أجنبي، تم تجديد هذه المعاهدة مرتين سنة ( ١٩٠٥ ) و( ١٩١١ )، حيث بقيت هذه المعاهدة ولمدة عشرين سنة عمود السياسة اليابانية الخارجية. في شهر شباط سنة ١٩٠٤ قامت اليابان بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع روسيا بسبب الخلافات حول الصين وكوريا وفي ١٠ شباط أعلنت الحرب ( الحرب الروسية - اليابانية ١٩٠٤ - ١٩٠٥ ).

منحت بنود معاهدة بورتسموث ( ١٩٠٥ ) التي أنهت الأعمال القتالية، اليابان الشطر الجنوبي من جزيرة ساكهاين، كما منحت روسيا بعض التنازلات في الصين بما فيها جزيرة لياو دونغ. قدمت هذه الأخيرة (لياودونغ) موطئ قدم لسيطرة سياسية يابانية وبشكل نهائي على جنوبي جزيرة منشورية، كما وافقت روسيا أيضاً على عدم التدخل نهائياً في الشؤون الكورية. وبحلول عام ١٩١٠ أصبحت كوريا مستعمرة يابانية.

وعبر سلسلة اتفاقيات مع روسيا سنة ١٩٠٧، ١٩١٠، ١٩١٢ عملت اليابان على إقامة منطقة نفوذ لها في جنوبي منشورية والجزء الشرقي من منغوليا الداخلية، وعن طريق إنشاء ( سكة حديد جنوب منشورية ) وقامت اليابان بتعزيز نفوذها في المنطقة.

ولكن هذا العمل كان يتعارض مع سياسة الباب المفتوح التي انتهجتها الولايات المتحدة، والتي تنص على مبدأ الفرص المتكافئة للوصول إلى السوق الصينية، كما أدى ذلك أيضاً إلى نشوء نزاع بين اليابان والولايات المتحدة فيما يتعلق بقضايا سكة الحديد والامتيازات والمصالح في جزيرة

منشورية، والذي فاقم من حدة هذه الخلافات هو قيام الولايات المتحدة بفرض قيود على الهجرة من اليابان إلى الولايات المتحدة، بالإضافة إلى المنافسة بين قوات البحرية الأمريكية واليابانية في المحيط الهادئ.

### الحرب العالمية الأولى ونتائجها:

مع اتجاه أنظار القوى الغربية باتجاه أوروبا، تحركت اليابان لتعزيز مواقعها في آسيا، في مطالبها الواحدة والعشرين المقدمة للصين سنة ١٩١٥. وسعت اليابان للحصول على اعتراف رسمي لاحتلالها الممتلكات الألمانية في جزيرة شاندونغ، وإضافة أملاك جديدة لأملاكها السابقة في الصين. وأخيراً تعيين مستشارين سياسيين وماليين وعسكريين يابانيين من جانب الحكومة الصينية. بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى كانت اليابان إحدى الدول المنتصرة والمجتمعة في مؤتمر باريس للسلام سنة ١٩١٩، وتلقت تأكيداً على احتلالها لجزيرة شاندونغ بالإضافة إلى انتدابها على جزر المحيط الهادي التي كانت سابقاً بيد ألمانيا.

لكن وبسبب الضغوط اليابانية القوية على الصين فقد تزايدت حدة المواجهة بين اليابان والصين.

وبعد قيام الثورة البلشفية في روسيا في شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٧، انضمت اليابان إلى تحالف قوات التدخل السيبيرية (١٩١٨ - ١٩٢٢). وبحلول عام ١٩١٨ في شهر تشرين الثاني كان أكثر من ٧٠٠٠٠٠ جندي ياباني قد تحصنوا في شمال منشورية والمقاطعات المجاورة للبحر.

أكملت قوات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا انسحابها بحلول شهر نيسان سنة ١٩٢٠، ولكن اليابان والتي كان يحدها الأمل في إقامة منطقة نفوذ لها في شرقي سيبيريا، فلم تحذو حذو الدول السابقة إلا بحلول شهر تشرين أول سنة ١٩٢٢. وفي مؤتمر واشنطن سنة ١٩٢١ - ١٩٢٢، تم صياغة خطة للتعاون الدولي في شرق آسيا تدعى بـ منظومة واشنطن. حيث وافقت اليابان على ترحيل قواتها من جزيرة شاندونغ. وفي



العشرينيات من القرن العشرين ١٩٢٠، وفي سعيها لتطوير مصالحها الراسخة، بذلت اليابان جهوداً مضنية للحفاظ على التوازن السياسي في آسيا، ولكن عندما قام الحزب القومي الصيني (غومي ندانغ) بتوسيع نطاق نشاطه إلى منشورية ومنغوليا الداخلية، ردّت اليابان بتدابير صارمة مثل اغتيال زانغ زولين.

### تنامي النشاط العسكري الياباني في الصين :

إن حادثة منشورية في شهر أيلول سنة ١٩٣١ ونشوء دولة مانشكو الألعبية بيد اليابان سنة ١٩٣٢، جعلت المواجهة اليابانية الأمريكية في آسيا قريبة من نقطة الصفر.

قامت اليابان بتجاهل معاهدة القوى التسعة التي صادقت عليها في مؤتمر واشنطن سنة ١٩٢٢، و ثم ردت الولايات المتحدة التي عارضت كل النشاطات اليابانية في منشورية بمبدأ ستيمون (Stimson Doctrine). وتم التنديد بتحدي اليابان لمنظومة واشنطن من جانب غالبية الدول الأعضاء في عصبة الأمم، حيث ردّت اليابان بالانسحاب من عصبة الأمم في شهر آذار سنة ١٩٣٣.

عانى الاقتصاد الياباني كثيراً نظراً لبعد اليابان عن بريطانيا والولايات المتحدة. وبهدف التعويض عن خسارتها عملت اليابان على توسيع نطاق نفوذها من منشورية وحتى شمال الصين. وأحدثت سيطرة اليابان على كامل منطقة منشورية نوعاً من التوتر مع الاتحاد السوفيتي الأمر الذي أدى إلى توقيع معاهدة عدم اعتداء بين اليابان وألمانيا سنة ١٩٣٦.

وبسبب استفزازها عن طريق حادثة جسر مارتو بولو في شهر تموز سنة ١٩٣٧، صعّد التوسع الياباني في شمال الصين الموقف إلى حالة من الصراع المسلح الشامل. ونظراً لتزايد النشاط الياباني في الصين، فقد ردت الولايات المتحدة بفرض عقوبات اقتصادية ضد اليابان.

## الحرب العالمية الثانية :

إن إعلان توشينشي تسوجو سنة ١٩٣٨ للنظام الجديد في شرق آسيا، الذي ضم إلى جانب الصين دولة مانشوكو واليابان، بالإضافة إلى إعلان منطقة التعاون الاقتصادي الكبرى لشرق آسيا، والتي ضمت دول جنوب شرق آسيا وأيضاً، كل ذلك لفت الانتباه إلى نوايا اليابان إحداث نظام سياسي لا غربي جديد في طول آسيا وعرضها.

كما تم إحداث حكومة جمهورية الصين القومية المدعومة والمعترف بها يابانياً سنة ١٩٤٠ في سياق هذا النظام الجديد.

أقنعت انتصارات ألمانيا الكاسحة بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية في شهر آب سنة ١٩٣٩، اليابان بقيمة وجود حليف، فقامت في شهر أيلول سنة ١٩٤٠ بالتفاوض مع ألمانيا وإيطاليا بشأن المعاهدة الثلاثية الأطراف. وفي نفس الشهر قامت اليابان بغزو الأجزاء الشمالية من الصين الهندية المنتدبة فرنسياً.

وبدا أن انهيار العلاقات الأمريكية اليابانية وشيكاً، حيث أثبتت المفاوضات القائمة في واشنطن فشلها، كما قدمت معاهدة الحياد السوفيتية - اليابانية الموقعة في شهر نيسان سنة ١٩٤١ ضمانات في وجه أي اعتداء من الشمال وتلاها تقدم اليابان باتجاه الأطراف الجنوبية للصين الهندية الفرنسية. وفي المقابل عملت الولايات المتحدة على تجميد الأرصدية اليابانية بالإضافة إلى حظر تصدير النفط لليابان.

وفي السادس والعشرين من شهر تشرين الثاني لنفس العام، قام وزير خارجية الولايات المتحدة "كوردل هول" بالرد عن طريق إنذار "هول" الذي يدعو إلى تغييرات جذرية في سياسة اليابان الآسيوية. وقد اعتبرت اليابان هذا الإنذار سافراً حيث لم يترك لها أي خيار سوى الحرب.

ومهدت الانتصارات الكاسحة على المسرح الباسيفيكي في المراحل الأولى للحرب العالمية الثانية، السبيل للاحتلال الياباني وإدارته العسكرية

للدول الآتية: الصين الهندية الفرنسية، والفلبين، والجزر الهندية الشرقية الألمانية، مالاوياً، وأخيراً بورما.

إلا أن هزيمة اليابان في معركة ( ميدوي Midway ) البحرية في حزيران سنة ١٩٤٢، وضع اليابان في موقف دفاعي أصبحت بعدها الإمبراطورية اليابانية على حافة الانهيار.

### احتلال قوات الحلفاء والاستقلال على يد القوات الأمريكية :

أقرت اليابان بهزيمتها في الخامس عشر من آب سنة ١٩٤٥، واستسلمت رسمياً لقوات الحلفاء في الثاني من أيلول. و أُسند حق اليابانيون في حكم مقدراتهم لسلطة القائد الأعلى لقوات الحلفاء (SCAP).

وباعتباره القائد الأعلى فقد ترأس "دوغلاس ماك" آرثر القيادة المركزية العامة

(GHQ) وشرع في تنفيذ سياسة الحفظ الهادفة إلى ديمقراطية اليابان

ونزع الصبغة العسكرية عنها.

وبعد انتصار الشيوعية في الصين سنة ١٩٤٩ وإقامة جمهورية الصين الشعبية (PRC)، بالإضافة إلى اندلاع الحرب الكورية سنة ١٩٥٠، تحركت الولايات المتحدة لإعادة الاستقلال لليابان. وفي شهر أيلول سنة ١٩٥١ قامت قوات الحلفاء باستثناء (الاتحاد السوفيتي - الصين الهند - بورما) بتوقيع اتفاقية سان فرانسيسكو للسلام التي أصبحت سارية المفعول في نيسان سنة ١٩٥٢ الأمر الذي مكن اليابان من الدخول ثانية في مصاف الدول المستقلة. وبعد منعها من امتلاك قوات برية وبحرية وجوية من جانب الدستور الجديد، فقد واجهت اليابان مشكلة الأمن القومي. لكن المسألة حلت بشكل جزئي بعد توقيع معاهدة السلام، عندما تم توقيع أولى اتفاقيات الأمن الأمريكية - اليابانية، و تم وضع اليابان تحت مظلة حماية القوات الأمريكية.

فيما يتعلق بالقواعد التي استخدمتها قوات الحلفاء فقد بقيت بيد القوات

الأمريكية، وفي أثناء الحرب الكورية تم تحريك الاقتصاد الياباني عبر عدة تدابير عسكرية أمريكية ضخمة جداً.

وبمساعدة من الولايات المتحدة، تم قبول اليابان سنة ١٩٥٥ كعضو في اتفاقية التجارة والجمارك العامة (GATT) وفي سنة ١٩٥٦ تم قبولها كعضو في الأمم المتحدة. وفي نهاية الخمسينات من القرن العشرين (١٩٥٠) أعلنت اليابان عزمها على الالتزام (ثلاثة مبادئ) في تحديد سياستها الخارجية: العضوية ضمن المجتمع الآسيوي - تركيز دبلوماسيتها على دور الأمم المتحدة - الحفاظ على مكانة اليابان في العالم الحر. من ناحية أخرى كانت سياسة اليابان الخارجية وطوال فترة الستينيات من القرن العشرين متأثرة إلى حد كبير بسياسة الولايات المتحدة. إلا أن المعارضين لهذا الارتباط علا صوتهم إلى السطح سنة ١٩٦٠ بشكل خاص، وعندما تم تعديل اتفاقية الأمن الأمريكية - اليابانية، وبعد اندلاع الحرب الفيتنامية مرة أخرى أيضاً.

### بزوغ نجم اليابان كقوة اقتصادية :

لعبت تجارة اليابان الخارجية الواسعة في فترة ما بعد الحرب دوراً مؤثراً على نحو متزايد في صياغة دبلوماسيتها. وفي الأعوام الأخيرة من عقد الستينيات وصل اقتصاد اليابان إلى مستوى المنافسة مع مثيلاته في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وبسبب الخلاف حول بعض القضايا التجارية دخلت العلاقات الأمريكية اليابانية مرحلة جديدة.

وفي غمرة أزمة النسيج بين كلا البلدين بين عامي ١٩٦٩ - ١٩٧١م أعلن الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون في شهر تموز سنة ١٩٧١م وبدون استشارة مسبقة مع اليابان عزمه على زيارة بكين للتفاوض بشأن إقامة علاقات دبلوماسية مع الصين.

ومن دون مراعاة لسياسة الولايات المتحدة المعادية للشيوعية وعلى الرغم من الغضب الداخلي بسبب تطبيع العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية، فقد أقامت اليابان روابط وطيدة مع جمهورية الصين فيما يتعلق بالمسألة التايوانية، وتم تفسير هذا التحول الجذري في السياسة اليابانية على أنه صدمة حقيقية.

وفي أعقاب هذه الصدمة أتى إعلان الرئيس نيكسون عن سياسته التجارية الجديدة، ومرة أخرى دون استشارة مع اليابان، الأمر الذي أفضى إلى ارتفاع قيمة الين واهتزاز تجارة اليابان الخارجية. في أواخر السبعينيات ( ١٩٧٠م ) ارتفعت حدة الخلاف مع الولايات المتحدة التي ظلت شريك اليابان التجاري الرئيسي، نظراً لعدة عوامل :

أولاً كان الميزان التجاري يميل لصالح اليابان بشكل ساحق، ثانياً إن تزايد الواردات اليابانية من الفولاذ والمنتجات الإلكترونية يسبب نتائج وخيمة على الصناعات الأمريكية المماثلة، وأخيراً انتقدت الولايات المتحدة اليابان لإغلاقها أسواقها الداخلية في وجه البضائع الأمريكية.

استمر النزاع الاقتصادي مع الولايات المتحدة خلال عقد الثمانينات عندما تم انتقاد الممارسات التجارية اليابانية في الكونغرس الأمريكي على أنها " غير عادلة " .

كما نشأ خلاف تجاري مماثل بين اليابان ودول أوروبا الغربية، وقد كان سبب الخلاف عدم التوازن التجاري الناجم عن حجم الصادرات اليابانية الهائل من الفولاذ والمنتجات الإلكترونية والسفن والأجهزة الخلوية. اشتدت حدة الخلاف خلال عقد الثمانينات، الأمر الذي كان حافزاً على اتخاذ إجراءات حماية جديدة وتشكيل كتلتان اقتصادية أيضاً في بداية التسعينيات من القرن العشرين ( ١٩٩٠ ) .

### **العلاقات مع الاتحاد السوفيتي والصين :**

وضع توقيع أول اتفاقية للأمن المتبادل بين الولايات المتحدة واليابان سنة ١٩٥٢، اليابان في مواجهة حتمية مع الاتحاد السوفيتي والصين.

وفي سنة ١٩٥٥، وخلال حقبة الحرب الباردة بعد ستالين، شرع الاتحاد السوفيتي في مفاوضات مع اليابان لإعادة العلاقات الطبيعية بينهما، لكنه تم تعليق هذه المفاوضات منتصف العام ١٩٥٦ بسبب الخلاف حول عدد من الجزر قبالة ساحل هوكايدو، كان الاتحاد السوفيتي قد بسط سيطرته عليها عند اقتراب نهاية الحرب العالمية الثانية حيث طالبت اليابان باستعادتها.

بعد ذلك توصلوا إلى قرار تطبيق اتفاق مؤقت ينهي حالة الحرب بين البلدين ريثما تفضي المفاوضات الجارية إلى اتفاق سلام.

وقد تم توقيع إعلان الاتحاد السوفيتي الياباني المشترك لهذا الاتفاق في شهر تشرين الأول سنة ١٩٥٦م، حيث استؤنفت بعد ذلك العلاقات الدبلوماسية.

خلال عقد الثمانينات، وبعد اعتلاء ميخائيل غورباتشوف سدة السلطة في الاتحاد السوفيتي انخفضت حدة التوترات الدولية حيث تم وضع نهاية للحرب الباردة التي خيمت على أجواء السياسة العالمية لأكثر من ٤٠ عاماً.

أسهمت زيارة الدولة التي قام بها الرئيس غورباتشوف لليابان في نيسان من عام ١٩٩١م، وهي الأولى التي يقوم بها زعيم سوفيتي، في تحسين العلاقات السوفيتية - اليابانية، لكن وبعد حدوث تقلبات عدة مثل انهيار الاتحاد السوفيتي واعتلاء بوريس يلتسن سدة الرئاسة لم يكن هناك أي أمل على المدى المنظور لتوقيع اتفاق سلام مع روسيا.

وبعد وضع اتفاقية سان فرانسيسكو للسلام موضع التنفيذ في شهر نيسان سنة ١٩٥٢، عمدت الحكومة اليابانية إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع حكومة تايوان الوطنية، وتم الاعتراف بها على أنها حكومة الصين الرسمية. وحتى عام ١٩٧٢م كانت الاتصالات مع جمهورية الصين الشعبية تقوم على أساس غير حكومي، واقتصرت العلاقة على بعض المبادرات التجارية المحدودة والمتقطعة.

كان تنامي حدة الانقسامات داخل الكتلة الشيوعية خلال عقد السبعينيات وقيام صراع مسلح بين الصين والاتحاد السوفيتي سنة ١٩٦٩، عاملاً رئيسياً في قرار الولايات المتحدة التفاوض مع الصين بهدف إقامة علاقات دبلوماسية.

مهد التقارب الصيني - الأمريكي السبيل لإصدار بلاغ رسمي مشترك في شهر أيلول عام ١٩٧٢م واضعاً حجر الأساس لإقامة علاقة دبلوماسية رسمية بين اليابان وجمهورية الصين الشعبية (ومن فقرات هذا البلاغ إقرار اليابان بأن تايوان مقاطعة صينية) بالإضافة إلى توقيع اتفاقية السلم والصداقة الصينية - اليابانية سنة ١٩٧٨م.

## العلاقات مع كوريا :

في سنة ١٩٤٨ تم تقسيم الجزيرة الكورية عند خط عرض ٣٨ إلى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ( كوريا الشمالية ) والجمهورية الكورية ( كوريا الجنوبية ) التي أقامت اليابان معها علاقات دبلوماسية.

لكن هذه المحاولات كانت محفوفة بمخاطر جمّة، وذلك نظراً لشعور الكوريين بالكرهية المتجذرة في نفوسهم تجاه الدولة التي احتلتهم في وقت ما. وبلغ هذا الشعور ذروته في ظل سياسة سينغ مان ري، رئيس البلاد، المعادية لليابانيين.

وبعد تولي حكومة "باك شونغ هوي" سدة السلطة، تم استئناف المفاوضات التي أفضت إلى توقيع معاهدة السلام الكورية - اليابانية التي اعترفت فيها اليابان بحكومة كوريا الجنوبية على أنها الحكومة الشرعية الوحيدة على أرض الجزيرة الكورية.

أما الاتصالات مع كوريا الشمالية فقد كانت تتم إلى حد كبير على نطاق غير رسمي إلى أن شرعوا سنة ١٩٩٠ في مفاوضات بهدف تطبيع العلاقات.

## العلاقات مع جنوب شرق آسيا وحوض الهادئ :

بدأت علاقات اليابان مع جنوب شرق آسيا في فترة ما بعد الحرب، عشية انطلاق المفاوضات الخاصة بتعويضات الحرب.

وقد كانت أولى هذه الدول التي وصلت اليابان إلى اتفاق معها هي بورما، تلتها الفلبين، ثم إندونيسيا، وأخيراً فيتنام، وكل ذلك كان بين عامي ١٩٥٤ و ١٩٥٩.

وخلال عقد الستينات أقامت اليابان علاقات اقتصادية وطيدة مع العديد من دول المنطقة، ومنذ ذلك الوقت ركزت اليابان على المساعدات الخارجية بشكل خاص، وأولت اهتماماً خاصاً لعلاقات متميزة مع هذه الدول.

وفي عام ١٩٦٧م قامت تايلاند، ماليزيا، سنغافورة، إندونيسيا والفلبين بتأسيس رابطة دول جنوب شرق آسيا ( آسيان ) بهدف زيادة التعاون

الاقتصادي، كما تسارع تطور هذه الدول الصناعي بسبب المساعدات اليابانية المالية والتكنولوجية. وبالإشتراك مع دول (آسيان) غدت اليابان، بالإضافة إلى عدد من الدول الأخرى في منطقة شرق آسيا وغرب الهادي " الناييز " (NIE)، الاقتصاديات الصناعية الناشئة، القوة الإقليمية الأكثر فعالية وتأثيراً في الاقتصاد العالمي.

وباعتبارها دولاً مصدرة للمواد الخام فقد غدت دول مثل استراليا، كندا، نيوزيلندا بالإضافة إلى المكسيك مصدر اهتمام بالغ بالنسبة لليابان ودول المنطقة الأخرى الصناعية. حيث ارتفعت نسبة الاتكال الاقتصادية على فكرة " منطقة حوض الهادي الاقتصادية ".

وفي شهر تشرين الثاني سنة ١٩٨٩ اجتمع مندوبو حكومات كندا والولايات المتحدة ونيوزلندا واستراليا وكوريا الجنوبية واليابان بالإضافة إلى دول (الآسيان) الستة (انضمت بورما إليها سنة ١٩٨٤)، في مؤتمرهم الأول بهدف وضع أسس للتعاون الاقتصادي.

واعتبرت اليابان تقدم الاستقرار الاقتصادي في المنطقة وتوسع نطاق منظمة التجارة الحرة العالمية أمراً ضرورياً لصالح البلاد.

### اليابان والشرق الأوسط :

تعتمد اليابان بشكل كلي تقريباً على استيراد النفط لتغطية احتياجاتها، ومنذ أزمة النفط سنة ١٩٧٣ ارتبطت اليابان بعلاقات اقتصادية وثيقة مع بلدان الشرق الأوسط، ولم يقتصر الأمر على استيراد النفط بل تصدير البذور المحسنة والبضائع الصناعية في المقابل.

وخلال هذه الفترة ارتأت اليابان دعم الدول العربية في صراعها مع إسرائيل. لكن في أعقاب حرب الخليج بين عامي ١٩٩٠ - ١٩٩١ من المحتمل أن تتخذ سياسة اليابان الخارجية نظرة أكثر بعداً.



## المساعدات الاقتصادية للدول النامية :

ارتفعت قيمة المساعدات الحكومية الاقتصادية الإجمالية التي تقدمها اليابان للدول النامية مجتمعةً إلى ما يقارب ( بليون دولار بحلول عام ١٩٩١ متجاوزةً بذلك كافة المساعدات التي تقدمها الدول المتطورة اقتصادياً مجتمعةً..

على الرغم من ذلك، ولأن ٥٠% من المعونات اليابانية في تلك السنة مقارنة مع ٩٨,١% من المعونات البريطانية و ٩٢,٦% من المعونات الأمريكية - كانت على شكل منحٍ كلية، فقد برهن بعض النقاد على أن فعاليتها كانت ذات تأثير محدود جداً. وبموازاة المعونات الحكومية، فقد ارتفعت نسبة الاستثمارات الخاصة من قبل رجال أعمال يابانيين في البلدان النامية، كما اتسع نطاق التعاون التكنولوجي الياباني مع هذه الدول أيضاً.

## التبادل الثقافي الدولي:

( كوكوساي بونكا كوريد ). أكدت اليابان في الفترة الواقعة ما بين انفتاحها على العالم الخارجي أواخر القرن التاسع عشر والحرب العالمية الأولى على استيراد الثقافة الغربية بدلاً من نشر ثقافتها الخاصة خارجاً.

وقد كان الهدف من وراء هذه الجهود وهو العزم على إقامة دولة عصرية على الطراز الغربي. وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى أدركت اليابان أهمية رفع مستوى معرفة العالم باليابان عبر التبادل الثقافي، حيث تمَّ في عام ١٩٣٤ إحداث الكوكوساي بونكا شينكوكاي ( جمعية العلاقات الثقافية الدولية).

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، حثَّ النمو الاقتصادي السريع وبرز اليابان في المجتمع الدولي على الاهتمام بشكل أكبر في المجتمع والثقافة اليابانية من جانب بلدان العالم المختلفة.

وبهدف إقامة روابط اليابان الثقافية الدولية على أساس متين، عمدت الحكومة اليابانية على إحداث منظمة جديدة للتبادل الثقافي هي كوكوساي لوريو كيكن ( المؤسسة اليابانية ) سنة ١٩٧٢ م.

إن نشاطات التبادل الثقافي الدولي اليابانية هي أساساً بيد قسم الشؤون الدولية والعلوم التابع لوزارة التربية بالإضافة إلى نقابتين حكوميتين ملحقتين بهاتين الوزارتين هما: المؤسسة اليابانية والجمعية اليابانية لتشجيع العلوم.

**ومن بين البرامج التي تديرها هذه الوكالات الحكومية والنصف حكومية:**

- ١ - التبادل التربوي بما فيه تبادل الطلاب، المدرسين والمتدربين.
  - ٢ - التبادل الأكاديمي حيث يتضمن تبادل العلماء والباحثين ودعم الدراسات اليابانية بالإضافة إلى تشجيع تدريس اللغة اليابانية في العالم الخارجي.
  - ٣ - التبادل الفني حيث يتضمن تبادل الفنانين والأعمال الفنية ورعاية وتنفيذ البرامج الفنية المرئية.
  - ٤ - تبادل المواد الثقافية بما فيه من تبادل للكتب والأفلام والبرامج الإذاعية والتلفزيونية.
  - ٥ - وأخيراً التبادل الثقافي المتعدد الأطراف، ويتضمن التعاون مع منظمة اليونسكو، ومنظمة وزراء تربية جنوب شرق آسيا بالإضافة إلى منظمات أخرى للتبادل الثقافي الدولي.
- ويوجد في اليابان اليوم أيضاً ما يقارب ( ٥٠٠ ) مؤسسة ومنظمة خاصة، عملها الرئيسي تشجيع التبادل الثقافي الدولي، ومن بين هذه المنظمات مجلس اليابان الدولي، الرابطة اليابانية العربية الدولية، المركز الياباني للتبادل الدولي، الرابطة التذكارية لمعرض اليابان العالمي، مؤسسة هوسوبونكا ومؤسسة تويوتا وأخيراً مؤسسة يوش يدا الدولية للتربية.

#### **المؤسسة اليابانية :**

( كوكوساي كوريوكيكن ). في سنة ١٩٧٢ تم إحداث المؤسسة اليابانية لتكون هيئة خاصة لسلطات وزارة الشؤون الخارجية، ومنذ ذلك الوقت لعبت هذه الهيئة دوراً محورياً في التبادل الثقافي الدولي الياباني، وطوال تاريخها استمرت هذه الهيئة في السعي نحو تبادل ثقافي دولي شامل

بحق، عن طريق أي وسيلة، ابتداءً من تطوير كافة أشكال التبادل الثنائي بين اليابان والدول الأخرى، وانتهاءً بتشجيع التبادل بين دول العالم الثالث ومقرها الرئيس في مدينة طوكيو .

### تدريس اللغة اليابانية :

لقد كان التعاون في مجال تدريس اللغة اليابانية في العالم ككل إحدى الأعمدة الرئيسية لنشاطات المؤسسة اليابانية منذ إحداثها. وتمت الاستجابة وعلى نطاق واسع لاحتياجات معاهد التدريس المحلية الأجنبية بدءاً بإرسال مدرسين اختصاصيين إلى معاهد تدريس اللغة اليابانية المنتشرة في العديد من البلدان الأجنبية، بالإضافة إلى تقديم الدعم لرواتب المدرسين المحليين الأجانب، وأخيراً إدارة اختبارات الكفاءة للأشخاص غير الناطقين باللغة اليابانية كلغة أم.

وفي مناطق مثل بانكوك، جاكرتا، سيدني، حيث الطلب عال جداً، تم إحداث مراكز اللغة اليابانية الخارجية لتشجيع قيام شبكة خارجية شاملة للغة اليابانية ولتقديم الدعم اليومي للمدرسين الذين على رأس عملهم.

### معهد اللغة اليابانية التابع للمؤسسة اليابانية :

تم افتتاح معهد اللغة اليابانية التابع للمؤسسة اليابانية في مدينة أواروا التابعة لولاية سايتاما سنة ١٩٨٩ ليكون هيئة مساعدة للمؤسسة اليابانية المسؤولة من تقديم التعاون والدعم الشامل لمراكز تدريب اللغة اليابانية الخارجية. حيث تعطى برامج التدريب في هذا المعهد لمدرسي اللغة اليابانية الأجانب وللشخصيات الدبلوماسية من قارة آسيا ومنطقة المحيط الهادي. ويقوم المعهد بتقديم أدوات تدريس اللغة اليابانية التي تتناسب وظروف البلد المستهدف، كما يعمل على تطوير أدوات وطرائق تدريس اللغة بالإضافة إلى تقديمه تقارير عن الظروف الحالية لتدريس اللغة اليابانية في الخارج، ويشجع على تبادل المعلومات أيضاً.

## نشر الثقافة والفنون اليابانية :

إحدى أكثر النشاطات الثقافية أهمية هو التعريف وعلى نطاق واسع في العالم الخارجي بكافة أطياف الفن ابتداءً بالكلاسيكي ومروراً بالتقليدي وانتهاءً بالمعاصر .

ويشمل هذا النشاط الفنون التشكيلية اليابانية كالرسم والنحت وفن التصوير بالإضافة إلى الفنون المسرحية كالرقص والموسيقى والمسرح، وبعض الفنون البصرية كالأفلام الوثائقية وفنون الثقافة الحياتية من ترتيب للزهور وحفلات شرب الشاي (أو ريغامي) والطائرات الورقية والألعاب النارية. تزايد في الآونة الأخيرة، إقامة عدد من الفعاليات، وعلى نطاق واسع، للتعريف بالثقافة اليابانية بكافة تفاصيلها.

## مركز الشراكة العالمية :

أحدث مركز الشراكة العالمية ( G G P ) في شهر نيسان من عام ١٩٩١ بهدف إدارة ما يقارب (٥٠) بليون يناً تم اعتمادها من أجل تعميق وتوسيع إطار الحوار بين اليابانيين والأمريكان في مجالات عدة. وستكون المهمة الرئيسية لمركز الشراكة العالمية تشجيع التبادل الفكري من أجل الشراكة العالمية من خلال مشاريع البحث المشتركة، والحوار بخصوص بعض القضايا مثل البيئة ومشاكل الشمال والجنوب وبعض المسائل الشائكة المشتركة، وأخيراً السعي من أجل تفاهم أفضل من خلال بعض النشاطات المحلية والإقليمية.

## الهجرة وتنظيمها:

( شوتسونيوكوكو كانري) أقيم تنظيم الهجرة من وإلى اليابان عن طريق نظام ضبط الهجرة الصادر سنة ١٩٥١ ( كان بالأصل أمراً حكومياً ولكنه أصبح فيما بعد قانوناً سنة ١٩٢٥ ).

فيما يتعلق بدخول الأجانب إلى اليابان، ينص القانون صراحة على عدم جواز دخول أي أجنبي إلى اليابان دون أن يحمل جواز سفر ساري المفعول أو

دفتر جيب خاص بملاحي السفن والطائرات (مادة ٣)، كما تقوم وزارة العدل بمنح تأشيرات غالباً ما يتم تجديدها لمدة لا تزيد عن ثلاث سنوات، ما عدا أصحاب المراكز الحساسة كالدبلوماسيين والمسؤولين الحكوميين، هؤلاء يمكن حصولهم على تأشيرات لمدة أطول.

نادراً ما تعطى الإقامة الدائمة لأحد، كما ويمنع دخول الأجانب المحكوم عليهم من قبل السلطات بالإضافة إلى ترحيل بعض الغرباء غير المرغوب بهم.

يُسمح لكافة المواطنين اليابانيين بالسفر إلى أي بلد في العالم باستثناء كوريا الشمالية، أما المواطنين أصحاب السوابق المعروفة عند الشرطة فيجدون صعوبة في الحصول على جواز سفر.

### الأمم المتحدة واليابان :

( كوكوساي رينغو تونيهون ). تم قبول اليابان في الأمم المتحدة في الثامن عشر من كانون الأول سنة ١٩٥٦، واشتملت سياستها الخارجية منذ ذلك الوقت على " مركزية دور الأمم المتحدة " باعتبارها إحدى الخطوط العريضة لنهجها السياسي.

عملت اليابان على إحداث مكتب للأمم المتحدة يتبع لوزارة الشؤون الخارجية، كما قامت بإرسال بعثة دائمة إلى مقر الأمم المتحدة الرئيسي، بالإضافة إلى الوفد الدائم لدى مقر القيادة الفرعي الأوروبي التابع للأمم المتحدة ومقره جنيف بسويسرا.

ومنذ ١٩٥٨ تم انتخاب اليابان ست مرات كعضو غير دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ( مدة العضوية سنتان ). واعتباراً من سنة ١٩٦٠ عُدت اليابان عضواً منتظماً في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة. كما أصبحت طوكيو المقر الرئيسي لشبكة التسهيلات البحثية المعروفة باسم جامعة الأمم المتحدة منذ تأسيسها سنة ١٩٧٤، وفي عام ١٩٩١ أصبح في اليابان قرابة إحدى عشرة منظمة أخرى تمارس نشاطاتها بما فيها مركز

معلومات الأمم المتحدة ومكتب صندوق رعاية الطفولة التابع للأمم المتحدة (يونيسيف) والمكتب الفرعي التابع للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (يونيهكر)، وأخيراً مكتب الارتباط التابع لبرنامج الأمم المتحدة للتطوير ومقره طوكيو.

أما بالنسبة للمنظمات غير الحكومية العاملة في اليابان والمسجلة في الأمم المتحدة فتشمل جمعية الصليب الأحمر الياباني، الرابطة اليابانية التابعة للأمم المتحدة، والاتحاد الوطني لجمعيات اليونسكو العاملة في اليابان.

وبطول عام ١٩٩٢ غدت اليابان ثاني أكبر ممول لنفقات الأمم المتحدة حيث أسهمت بأكثر من ١٢% من إجمالي النفقات.

وعلى الرغم من تعاضم أهمية دور اليابان كعضو في الأمم المتحدة، إلا أنها لم تقم بإرسال جنودها للمشاركة في عمليات حفظ السلام تحت مظلة الأمم المتحدة حتى عام ١٩٩٢ وذلك بسبب شجبها للحرب، كما ينص البند التاسع من الدستور الياباني.

قوبل اقتصار إسهامات اليابان على الجانب الاقتصادي فقط بانتقادات حادة من قبل البلدان الأجنبية خلال حرب الخليج بين عامي ١٩٩٠ - ١٩٩١م.

وفي عام ١٩٩٠ و ١٩٩١ أيضاً قام الحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم بطرح مشروع قانون في المجلس التشريعي يمكن قوات الدفاع الذاتي في المشاركة في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، ولكن الصين وكوريا الشمالية أعربتا عن قلقهما بهذا الخصوص، كما اعتبر الحزب الاشتراكي الياباني هذا التشريع بأنه عمل غير دستوري.

ومع ذلك، عمد المجلس التشريعي في شهر حزيران سنة ١٩٩٢ بتمرير القانون الخاص بالتعاون مع الأمم المتحدة في عمليات حفظ السلام، وبعد طلب رسمي من الأمم المتحدة تم إرسال جنود يابانيين إلى كمبوديا في شهر تشرين الأول من ذلك العام.

## المياه الإقليمية:

( ريوكاي ). صدر أول بيان رسمي عن اليابان بخصوص المياه الإقليمية سنة ١٨٧٠ عندما اندلعت الحرب الفرنسية - الروسية، حيث أصدرت الحكومة اليابانية بلاغاً حيادياً تشترط فيه :

" لا يسمح للأطراف المتحاربة الاشتباك في أي أعمال قتالية داخل الموانئ والمياه المحلية اليابانية، أو في حدود مسافة يبلغ مداها ثلاثة أميال بحرية ( الميل البحري يساوي ١,٨٥ كم أو ١,١٥ ميل ) عن اليابسة من أي مكان، وهو نفس المدى الذي يمكن أن تصل إليه قذائف المدفعية ".  
بعد ذلك استمرت اليابان في التزامها بحدود الثلاثة أميال ليس فقط لأنها مياهها الإقليمية الخاصة ولكن باعتبارها أيضاً نصاً في القانون الدولي ينبغي تطبيقه في جميع أنحاء العالم.

لكن القانون الخاص بالمياه الإقليمية ( ديوكاي هو ) الذي تمّ التصديق عليه سنة ١٩٧٧ يمنح حدوداً يبلغ مداها ( ١٢ ) ميلاً بحرياً باستثناء مضيق سويو ومضيق تسوجارو والقناة الشرقية لمضيق تسوشيما " القناة الغربية لمضيق تسوشيما، وأخيراً مضيق أوسومي والتي تبقى مسافة الثلاثة أميال بالنسبة لها جميعاً غير مثبتت بها فعلياً بانتظار نتيجة مؤتمر الأمم المتحدة الثالث الخاص بقانون البحار.

## إقليم اليابان :

إن إقليم أي دولة في القانون الدولي يشمل البر والمياه الإقليمية والمجال الجوي الإقليمي الذي تطله سيادة الدولة.

وفي المنطقة البرية على الحدود مع روسيا نشبت نزاعات إقليمية فيما يتعلق بجزر كوريل ساكهاين، وقد كانت هذه الجزر موضوع اتفاقات عدة، أكثرها شهرة هي معاهدة تبادل جزر ساكهاين - كوريل لعام ١٨٧٥، ومعاهدة بورتسماوث سنة ١٩٠٥، وأخيراً اتفاقية سان فرانسيسكو للسلام سنة ١٩٥١م، التي تخلت اليابان فيها عن مطالبها بجزر ساكهاين وكوريل، كما

تخلت اليابان في معاهدة سان فرانسيسكو للسلام عن مطالبتها بكوريا، التي ضمتها اليابان سنة ١٩١٠ وجزر فرموزا ( تايوان ) وجزر البسكادورز التي اقتطعت من الصين سنة ١٨٩٥.

لقد عملت اليابان على اقتطاع جزر يوكيو عندما أجبر حاكم ساتسوما حاكم ريوكيو على إعلان الولاء سنة ١٦٠٩، حيث أصبحت جزر ريوكيو تعرف باسم ولاية أوкинаوا سنة ١٨٧٩، كما وضعت جزر أوغاساوارا (جزر بونين) تحت إدارة اليابان الرسمية سنة ١٨٧٥.

وألحقت جزر أخرى بإقليم اليابان في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين مثل جزر مينامي توريشيما (جزر ماركوس) والجزر البركانية (كازات ريتو) بالإضافة إلى جزر دايتو وتاكيشيما.

وما يزال الصراع قائماً بشأن الأقاليم الشمالية التي تضم جزر كونا شيري وإيتوروفو و شيكوتان، وجزر هابوماي المحتلة جميعها من جانب الاتحاد السوفيتي في نهاية الحرب العالمية الثانية والتي بقيت محتلة أيضاً منذ عام ١٩٩٤م من قبل الاتحاد الروسي. أما جزر تاكيشيما فهي محتلة من قبل جمهورية كوريا، وأخيراً جزر سينكاكو التي تطالب بها تايوان وجمهورية الصين الشعبية.

### مسألة الأقاليم الشمالية :

( هوبو و يودو مونداي ). يتعلق هذا النزاع بالأقاليم الشمالية لليابان التي تتألف من جزر كوتاشيري، إيتوروفو، شيكوتان، وأخيراً جزر هابوماي التي قام الاتحاد السوفياتي باحتلالها جميعاً سنة ١٩٤٥ وما تزال محتلة من قبل روسيا الاتحادية منذ عام ١٩٩٤م، هذا وتصر الحكومة اليابانية على عدم شرعية الاحتلال الروسي كما تطالب بعودة هذه الجزر.

بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية، قامت بالتوقيع على اتفاقية سان فرانسيسكو للسلام مع دول الحلفاء ال( ٤٨ ) ( باستثناء الاتحاد السوفيتي ) في شهر أيلول سنة ١٩٥١. تخلت اليابان في هذه الاتفاقية عن



كل حقوقها بما فيها حقها في جزر الكوريل. ولكن نص الاتفاقية لم يحدد الجزر التي تشكل سلسلة جزر الكوريل كما لم تسم الحكومة التي من المفترض أن تمارس سيادتها على هذه الجزر، مؤكدة بأن جزر كوناشيري وإيتوروفو وجزر هابوماي لم تكن ضمن المادة الخاصة بجزر كوريل التي نصت عليها معاهدة سان فرانسيسكو بأن هذه الجزر قد شكلت تاريخياً جزءاً مكماً لإقليم اليابان، فقد سعت اليابان بناءً على ذلك استعادة هذه الجزر.

إلا أن الاتحاد السوفيتي رفض كل ذلك متذرعاً بأنه قد تم التوصل إلى تسوية بشأن هذه القضية فيما مضى، وفي أثناء زيارة الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف إلى طوكيو ١٩٩١، أكد الطرفان في بيان مشترك بأن حلاً نهائياً لهذه المسألة سيتم تنفيذه في إطار اتفاقية سلام مستقبلية بين كلا البلدين، لكن الاتحاد السوفيتي انهار في نهاية تلك السنة.

وفي شهر تشرين الأول سنة ١٩٩٣ قام الرئيس بوريس يلتسن، خليفة غورباتشوف، بزيارة إلى طوكيو لمدة يومين واجتمع مع رئيس الوزراء الياباني هوسوكارا موري هيرو، ولكن لم يتم إحراز أي تقدم فيما يتعلق بقضية الأقاليم الشمالية.

### وكالة التعاون الدولي اليابانية :

( جايكا - كوكوساي كيوريوكو جيغيودان )، هيئة حكومية خاصة. كانت الغاية من تأسيسها هي تشجيع التعاون الدولي من خلال تقديم المساعدات للتطوير عبر العالم، تمّ إحداثها سنة ١٩٧٤ وفقاً لقانون وكالة التعاون الدولية.

### وتشتمل نشاطات جايكا الرئيسية على :

١- تعزيز برامج المساعدات التقنية للدول النامية التي تقدمها الحكومة اليابانية عن طريق إحضار المتدربين التقنيين إلى اليابان وإرسال الاختصاصيين وتقديم التجهيزات أو الأدوات اللازمة للمشاريع في الدول النامية.

٢ - تسهيل وتشجيع برامج مساعدات المنح.

٣ - تقديم القروض والاستثمارات بالأسهم الخاصة بمشاريع التطوير .

٤ - تدريب وإرسال المتطوعين اليابانيين للتعامل في العالم الخارجي (جولف).

يتم إدارة نشاطات جايكا من قبل وزارة الشؤون الخارجية و وزارة الزراعة والغابات والثروة السمكية. وأخيراً وزارة الصناعة والتجارة الدولية (ميتي)، مقرها الرئيسي في طوكيو بالإضافة إلى وكالات فرعية مثل مركز التدريب العالمي المتواجد في طول البلاد وعرضها.

يتبع الوكالة جايكا ( ٤٩ ) مكتباً موزعاً في جميع أنحاء العالم، وفي عام ١٩٩٠ بلغ عدد موظفيها ( ١,٠٣٠ ) يعمل ما يقارب من المائتين منهم خارج البلاد.

### وكالة المتطوعين اليابانيين للتعاون في العالم الخارجي :

( جوكف، سينين كاي جاي كيوريوكوتاي ). غالباً ما تدعى برابطة السلام اليابانية، حيث تم إحداث هذا البرنامج سنة ١٩٦٥ من جانب الحكومة اليابانية لتقديم المعلومات والخدمات التقنية للدول النامية، وتمويلها حصرياً من الحكومة اليابانية، فقد عملت جوكف على إرسال ١٠,٢٥٥ متطوعاً إلى الخارج بين عامي ١٩٦٥ و ١٩٩٠.

ويخدم المتطوعون، جلهم من الشباب، فترة مدتها سنتان يستلمون خلالها مخصصات شهرية حيث يقدم لهم البلد المستضيف السكن ويعملون كأعضاء في حكومة ذلك البلد، كما تؤكد وكالة جوكف على المؤهلات والخبرة التقنية، حيث يعمل نصف متطوعيها في الزراعة وصيد الأسماك ومجالات أخرى في الصناعات الأولية.

### الدفاع الوطني:

( كوكوبو). يتضمن المصطلح الياباني كوكوبو الحفاظ على قوات عسكرية بالإضافة إلى جوانب أخرى غير عسكرية تتعلق بالأمن القومي منها القوة الاقتصادية والاستقرار السياسي وأخيراً المناخ الدولي العام.

أصابت المناخ الدولي العام تغيرات عميقة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي جعل اليابان تدرك أن تزايد تعقيد وتنوع التهديدات للسلام العالمي والإقليمي يتطلب عناية أكبر بمسألة الدفاع الوطني.

وبدلاً من الاعتماد على قواتها فقط للحفاظ على السلام، فقد أكدت اليابان مراراً على اتفاقيات الأمن المتبادل الأمريكية - اليابانية، بالإضافة إلى الدبلوماسية السلمية والعلاقات الاقتصادية القائمة على التعاون المتبادل، وأخيراً التبادل الثقافي مع الأمم الأخرى.

### الأوضاع المتطورة:

يقال أن الجنرال دوغلاس ماك آرثر القائد الأعلى لقوات الحلفاء التي احتلت اليابان بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كان قد عقد العزم على تفكيك القوات العسكرية القديمة والصناعات العسكرية وتحويل اليابان إلى "سويسرا الشرق الأقصى".

لكن وفي عام ١٩٥٠، بعد اندلاع الحرب الكورية واشتداد الحرب الباردة، تم تشكيل قوات احتياط وطنية قوامها ٧٥٠٠٠ رجل. وفي الأيام الأولى للحرب الباردة، طلبت الولايات المتحدة من اليابان إعادة التسلح بدرجة معقولة، ولكن رئيس الوزراء يوشيدا شيجيرو قاوم هذه الفكرة بحجة أن هكذا عمل من الممكن أن "يعيق النمو الاقتصادي ويغطي ذريعة للاضطراب على الصعيد الداخلي".

في سنة ١٩٥٢، وبعد أن استعادت اليابان استقلالها، أصبحت قوات الاحتياط الوطنية بالإضافة إلى القوات البحرية و الجوية هي قوات الأمن الوطنية التي عرفت فيما بعد باسم قوات الدفاع الذاتي (SDF).

إن هذا الارتباط بين قوات الدفاع الذاتي الصغيرة نسبياً و معاهدة الأمن المتبادل مع الولايات المتحدة يبقى جوهر الدفاع الوطني في اليابان، لقد اتبعت اليابان سياسة يوشيدا في "الدفاع غير المكلف" وحققت نمواً اقتصادياً عن طريق دعم التعايش السلمي وخلق مناخ دولي مؤيد للتجارة الحرة.

## سياسة الدفاع الوطني:

توضح السياسة الرئيسية للحكومة اليابانية في الدفاع الوطني المعلنة من قبل مجلس الدفاع الوطني (مجلس الأمن حالياً) أهداف الحفاظ على الاستقلال والأمن اليابانيين ومنع الاعتداءات المباشرة وغير المباشرة بالإضافة إلى صد أي هجوم متوقع.

كان التعاون الدولي واستقرار مستوى المعيشة العام بالإضافة إلى الزيادة التدريجية في القدرات الدفاعية والاعتماد على اتفاقيات الأمن المتبادل من بين الوسائل الأساسية لتحقيق الأهداف المذكورة آنفاً.

ومنذ ذلك الوقت أضيفت مبادئ جديدة ولكنها معدودة من بينها الهيكاكوسا نجينسوكو ( المبادئ اللانووية الثلاث التي تنص على عدم تصنيع أو امتلاك أو إدخال أسلحة نووية إلى الإقليم الياباني، تم التصديق عليها من قبل المجلس التشريعي سنة ١٩٧١ ). بالإضافة إلى حظر إرسال جنود يابانيين إلى خارج البلاد، وحظر التجنيد الإلزامي، وأخيراً المبادئ الثلاث الخاصة بتصدير الأسلحة والمحافظة على الموقف الدفاعي بشكل صارم.

كل هذه الأمور تشير إلى إستراتيجية دفاعية سلبية، ركزت هذه الإستراتيجية على فكرة الحفاظ على حد أدنى من القدرات العسكرية اللازمة للدفاع عن النفس.

أثبت موجز برنامج الدفاع الوطني الذي تمّ اعتماده سنة ١٩٧٦، ونادى بضرورة صد أي هجوم محدود على الإقليم الياباني من قبل قوات الدفاع اليابانية بالتعاون مع الولايات المتحدة، أثبت أن هذا الأمر لا يفي بالغرض.

عندما تمّ اعتماد هذا الموجز، قامت حكومة ميكي تايكو بإعلان سياسة تهدف إلى تخفيض الإنفاق الدفاعي إلى ما نسبته ( ١% ) أو أقل من إجمالي الناتج القومي وهي سابقة سارت عليها تقريباً معظم الحكومات اللاحقة.

## سياسات الأحزاب السياسية الرئيسية في الدفاع الوطني :

شهدت اليابان اختلافاً بسيطاً نسبياً بين أحزابها السياسية فيما يتعلق بالسياسة الداخلية، ولكنها شهدت خلافات جادة فيما يتعلق بالدبلوماسية وسياسات الدفاع.

حيث اعتبرت أحزاب المعارضة أمثال الحزب الاشتراكي الياباني والحزب الشيوعي أن قوات الدفاع الذاتي غير دستورية.

لكن وفي أوائل الثمانينات من القرن العشرين أيدت أغلبية أحزاب المعارضة دستورية قوات الدفاع الذاتي كما رحبت بالاتفاقيات الأمنية. ووفقاً لاستطلاع للرأي أجرى في الثمانينات فقد أيد ٨٠% من الشعب الياباني قوات الدفاع الذاتي، كما أيدت نسبة أقل قليلاً الاتفاقيات الأمنية مع الولايات المتحدة، ولكن الغالبية تعتقد أن للنفقات الدفاعية ينبغي أن تبقى في حدود الـ ( ١% ) من إجمالي الناتج القومي.

## مجلس الأمن :

(أنس هوشو كايجي). الهيئة الحكومية المسؤولة عن القضايا ذات الصلة بالدفاع الوطني. تم إيداعه سنة ١٩٥٦ تحت اسم مجلس الدفاع الوطني (كوكوكايجي) وقد اتخذ اسمه الحالي سنة ١٩٨٦ ويضم في عضويته كلاً من: رئيس الوزراء (رئيس المجلس) بالإضافة إلى وزير الشؤون الخارجية والمالية والمدراء العامون في وكالات التخطيط الدفاعي والاقتصادي وآخرون يتم تعيينهم من جانب رئيس الوزراء. ويتعين على رئيس الوزراء استشارة المجلس في كافة القضايا المتعلقة بالدفاع بما فيها القرارات الخاصة بالإجراءات العسكرية الطارئة.

## موجز برنامج الدفاع الوطني :

(بوي كايكو نو تايكو): موجز سياسة تشترط المستويات الدنيا من الحالة الدفاعية اللازمة وقت السلم وكيفية بنائها والحفاظ عليها وتنظيمها. تم وضع أسسها من قبل حكومة ميكي تايكو سنة ١٩٧٦، وقد أمسى السياسة

الرئيسية اللازمة لتعزيز القوة الدفاعية منذ عام ١٩٧٧، حيث ينص الموجز صراحة على أن الهدف من وراء هذا البرنامج هو تحقيق القدرة المطلوبة للتعامل مع أي هجوم محدود دون مساعدة خارجية والحفاظ على هذه القدرة، أما مستويات القوة التي تعتبر ضرورية فقد تم تحديدها في ملحق بهذا الموجز.

### الضرائب:

(سوزي سيدو). إن نظام الضرائب الحالي في اليابان ما هو إلا نتيجة لتدابير إصلاحية تركز على توصيات عدة قدمتها بعثة شارب، وهي مجموعة استشارية أمريكية زارت اليابان سنة ١٩٤٩. كان للتوصيات الأساسية لهذه البعثة آثار دائمة على السياسة والإدارة الضريبية في اليابان. ومنذ ذلك الوقت كانت الميزة السائدة للنظام الضريبي الياباني هي اعتماده الكبير على الضرائب المباشرة (الضرائب المفروضة بشكل أساسي على الدخل الفردي والموحد) ذات الصلة بالضرائب غير المباشرة (ضرائب الرسوم والمبايعات). وفي الثمانينات من القرن العشرين كان قرابة ٧٠% من ريع الضرائب يتأتى من الضرائب المباشرة في اليابان.

في سنة ١٩٨٨ شرعت الحكومة اليابانية في محاولة إصلاح ضريبي كبيرة هدفها تعديل النظام الضريبي الذي قدمه شارب بشكل جوهري، كما حاولت تخفيض نسبة الاعتماد المفرط على الضرائب المباشرة عن طريق زيادة قيمة الضرائب غير المباشرة، وبناءً على ذلك قامت الحكومة بفرض ضريبة استهلاك قيمتها ٣% كما خفضت نسبة ضرائب الدخل والضرائب الموحدة.

من ناحية أخرى، وبسبب انخفاض قيمة ضريبة الاستهلاك وإعفاء العديد من المشاريع الصغيرة من الضرائب، بقيت ضريبة الاستهلاك تقدم ما نسبته أقل من ١٠% من دخل الحكومة من الضرائب الوطنية.

فرق واحد فقط يمكن ملاحظته بين النظام الضريبي ومثيلاته في الدول المتقدمة هو التباين البسيط بين نسبة الريع المُحصَّلة من الضرائب الفردية

والريوع المحصلة من الضرائب الموحدة. على سبيل المثال في سنة ١٩٩١ تأتي ما نسبته ٣٩,٥% من الدخل الإجمالي للضرائب من ضريبة دخل الفرد، مقارنة مع ٢٩,٥% من الضرائب الموحدة، والتفسير الوحيد لارتفاع مستوى الدخل الحكومي من الضرائب الموحدة في اليابان هو دمج معظم المشاريع التجارية الصغيرة، الأمر الذي يؤدي إلى توفير نسبة كبيرة من دافعي الضرائب الموحدة.

لقد قسمت النسب الضريبية على دخل الفرد في اليابان سابقاً إلى (١٥) فئة متتابعة، لكن إصلاحاً ضريبياً ثانياً سنة ١٩٨٩ قام بتبسيط هذا النظام، حيث تفرض الضريبة هذه الأيام على دخل الفرد في (٥) فئات من ١٠ - ٢٠ - ٣٠ - ٤٠ و ٥٠ بالمائة.

### قانون الضرائب :

أكثر الضرائب أهمية على الإطلاق هي ضريبة الدخل الوطنية حيث تقدم ما يقارب ٧٥,٤% من إجمالي ريع الضرائب الوطنية البالغة (٥١) ترليون ين للسنة المالية ١٩٨٩.

يمكن تصنيف هذه الضريبة في فئتين، الأولى: ضريبة دخل الفرد المحددة في قانون ضريبة الدخل (شوتوكوري هو) بالإضافة إلى الأوامر والأنظمة الداعمة لوضعها موضع التنفيذ، حيث قدمت هذه الضريبة حوالي ٣٥,٦% من إجمالي الضرائب الوطني للسنة المالية ١٩٨٩.

أما الفئة الثانية من ضريبة الدخل الوطنية فهي ضريبة الدخل الموحد المفروضة على كافة الكيانات القانونية (التي تعرف باسم هوجين أو الشخصيات القانونية). وحُدِّدت هذه الضريبة في قانون ضريبة الشركات (هوجيزي هو) بالإضافة إلى الأنظمة والقوانين الداعمة لوضعها موضع التنفيذ. قدمت هذه الضريبة حوالي ٣٦% من إجمالي ريع ضرائب الدخل الوطنية للسنة المالية ١٩٨٩.

وعلى الرغم من تأكيد نظام الضرائب الياباني تاريخياً على فرض الضرائب المباشرة بدلاً من غير المباشرة، فقد تم التصديق على ستة مشروعات قوانين خاصة بالإصلاح الضريبي في شهر كانون الأول سنة ١٩٨٨ حيث أسهمت مع أشياء أخرى بتقديم ضريبة غير مباشرة كبيرة وجديدة هي ضريبة الاستهلاك الوطني. لقد قدمت ضريبة الاستهلاك ما يقارب ٧,١% من إجمالي ريع الضرائب الوطنية سنة ١٩٨٩.

يعتمد فرض ضرائب الدخل في اليابان على التقرير الذاتي وتبعاً لذلك يتوجب على كافة دافعي الضرائب الموحدة أن يملئوا البيان النهائي الخاص بالضرائب الموحدة بالتعاون مع مكتب الضرائب في غضون شهرين مع نهاية سنتهم التجارية.

من ناحية ثانية، لا يحتاج أغلب دافعي الضرائب الفردية أن يملئوا بياناً ضريبياً شريطة أن يكون قد استلموا جرداً حسابياً لدخلهم أو أن يكون كل ذلك الدخل تقريباً من موظف واحد.

يقوم الموظف بحساب مقدار الضريبة التي يحتفظ بها في المنشأ، كما يقوم بوضع الجرد الحسابي الخاص بنهاية السنة حيث يقوم بجباية ضرائب إضافية أو بإعادة الضريبة إلى دافعها.

فيما يتعلق بدافعي الضرائب الضرورية الذين لديهم حساب دخل ذو قيمة من مصدرين أو أكثر، أو لديهم مصادر أخرى للدخل يتوجب عليهم أن يملئوا بياناً خاصاً بضريبة الدخل بحلول (١٥) آذار في السنة التالية للسنة الشمسية التي يتوجب عليهم دفع ضريبة عنها.

تتم إدارة النظام الضريبي المحلي في اليابان من قبل إدارة الضرائب الوطنية، وهي هيئة نصف مستقلة تتبع لوزارة المالية، تشرف هذه الهيئة على (١٢) مكتب ضرائب إقليمي بالإضافة إلى (٥١٧) مكتب ضرائب محلي.

يقوم مكتب داخلي، تابع لوزارة المالية يدعى مكتب الضرائب، بالتعامل مع السياسة الضريبية والمفاوضات الضريبية الدولية.



أما بخصوص الشؤون الجمركية فهي من اختصاص مكتب الجمارك  
والتعريفات الجمركية التابع لوزارة المالية.

وبالنسبة لشؤون الضريبة المحلية، تم إحداث إطار عام عن طريق  
قانون الضرائب المحلي حيث يتم الإشراف عليها من جانب مكتب الضرائب  
المحلية التابع لوزارة الشؤون الداخلية.

كما يتم تنظيم أنواع الضرائب المحلية التي يمكن أن تفرض بالإضافة  
إلى نسبها من قبل الحكومة الوطنية.

هناك إجراءات رسمية يتم اتخاذها لفض النزاعات الضريبية مع  
الحكومة. يجب أن تملأ أولاً طلبات الاعتراض عند رئيس مكتب الضرائب  
أو مدير مكتب الضرائب الإقليمي. وفي حال الرضا، يمكن لدافع الضريبة أن  
يطالب بالطعن في القضية من قبل محكمة الضرائب المسماة محكمة  
الضرائب الوطنية، كما يمكن استئناف حكم محكمة الضرائب في المحاكم  
القضائية النظامية.

الهيئة العامة  
السورية للكتاب



# الهيئة العامة السنورية للكتابة



الهيئة العامة  
السنورية للكتاب

# الاقتصاد

الشركات

التجارة

الصناعة

العلوم

الهيئة العامة  
السورية للكتاب



# الهيئة العامة السنورية للكتابة

# التاريخ الاقتصادي

## (نيهون كيزايشي Nihon Keizaishi)

الاقتصاد ما قبل الحديث ( حتى عام 1868 ):

تاريخ الاقتصاد قبل العام 1600:

تقدم لنا حضارة الجومون Jomon، التي ازدهرت بين عامي (300 - 10.000) قبل الميلاد، أول برهان على وجود شكل من أشكال النشاط الاقتصادي. ففي البدايات قام شعب الجومون بتشكيل أول مجتمع للجمع والاصطياد حيث خلف وراءه أكواماً من الهياكل تحتوي على بعض الأواني الفخارية والأدوات ومصنوعات أخرى. فقد عرفت اليابان الزراعة في القرن الثالث قبل الميلاد وحيث برزت حضارة جديدة هي حضارة اليايوي yayoi، التي كانت إشارة تحوّل نحو مجتمع زراعي أكثر استقراراً.

وفي حوالي العام (250) بعد الميلاد برزت جماعة متقفة قوية من داخل مجتمع اليايوي عُرفت بمقابرها الضخمة (كوفن Kofun) وحضارتها المادية المتطورة. وقد ظهر التفاوت الطبقي للعيان أول ما ظهر خلال عهد (الكفن) بين عام 300 - 710 للميلاد.

بسّطت عشائر يوجي (uji) الحاكمة سيطرتها على جماعات الدعم (بي be أو تومو tomo) التي تضم بين صفوفها الحرفيين والمحاربين و أصحاب الشعائر الدينية أو الفلاحين. وفي أوسط القرن الخامس سيطرت على غرب اليابان عشيرة ياماتو يوجي yamato uji أسلاف البيت الإمبراطوري، التي ادّعت تحررها من آلهة الشمس. قدّم بلاط ياماتو الناشئ، الذي اتخذ من حوض ياماتو مركزاً له، دليلاً قاطعاً على وجود بعض أشكال المقايضة والتجارة الخارجية.

شهد القرنان السادس والسابع توترات جديدة داخل مجتمع اولياماتو عندما حاولت عائلة سوغا soja الاستيلاء على القيادة السياسية في البلاد. وأكد الانقلاب الذي وقع سنة (645)، الذي أفضى إلى إصلاح تايكا Taika، مجدداً على سلطة الحاكم. هذا وقد تمّ مؤخراً تطوير نظام حكومي جديد (رييسوريو ritsuryo، القوانين الشرعية) على غرار نظام تانغ الصيني Tang (٦١٨-٩٠٧). استولت الدولة على كافة الأراضي الزراعية، كما عمل نظام إدارة الأراضي المفصل ( نظام هاندن شوجو Handen shuju ) على تمييز الحدود بين الأراضي و توزيع حقوق الملكية وفقاً للدخل ومستوى الرعاية. في سنة (723) أعطت الحكومة حق امتلاك الأراضي لثلاثة أجيال ممن عملوا على استصلاح الأراضي. وتم تمديد هذه العملية فيما بعد، لتصبح ملكية دائمة، كحافز على استصلاح هذه الأراضي. وعملت هذه السياسات على تقويض سيطرة الدولة على الأراضي الزراعية كما أسهمت في انهيار نظام الهاندن شوجو نهائياً.

ورصد توسع اقتصادي في القرن الثامن بإصدار الحكومة المركزية للعملات سنة 708. حيث لم تكن اليابان تعتبر مجتمعاً نقدياً بعد إلا أنه كان يتم تداول العملات على نطاق واسع في منطقة كيناي kinai أو العاصمة. ومن جهتها شجعت البعثات الرسمية من وإلى الصين على نمو التجارة الخارجية.

وكان انتشار الملكية الخاصة للأراضي استجابةً لجهود الحكومة الهادفة إلى تطوير أراضٍ زراعية جديدة. حيث تجاوزت العديد من بيوت المجتمع المخملي والمعابد والأضرحة الرئيسية حصصها وقامت باستصلاح مساحات شاسعة من الأراضي بهدف استخدامها لصالحها الخاص.

وبينما كانت هذه الأراضي تخضع للضرائب كانت الملكية الدائمة أولى الخطوات على طريق إيجاد ضيق خاصة (شون shoen)، حيث تقلد فيها المالك الفردي كافة واجبات الحكم. وبحلول القرن الثاني عشر وُجد ما يقارب (5000) شون شملت معظم الأراضي الزراعية في اليابان.

لقد تضاعفت التجارة الخارجية في العهد هيآن ( 794 - 1185 ) وإلى أن تم الحد من نشاطها بعد عام 1251 بناء على طلب من السلطات الصينية. فقد تم تداول عملة سلالة سونغ النحاسية ( song ) على نطاق واسع في اليابان حيث جلبت مرباح جمّة لمستورديها. وأصبح استعمال العملات في الصفقات التجارية أكثر شيوعاً في القرن الثالث عشر. كما أصبحت الضيع الدافعة للضرائب تُباع على نحو متزايد في الأسواق المحلية مقابل العملة النقدية. كما عدّ أفراد الساموراي (المحاربين) أكثر اعتماداً على العملة النقدية في عهد كماكورا ( 1185 - 1333 ) ، كانوا يحصلون على قروض نقدية من المرابين. ظهرت في هذه الفترة مدناً تجارية أيضاً. لقد نشأت محلات التجزئة وبائعي الجملة ( تويمارو Toimaro ) الذين كانت بداياتهم كمسؤولين تجاريين يتولون أمر تسويق وتخزين بضاعة الضيع الدافعة للضرائب، حيث ظهروا لتزويد محلات التجزئة بالبضاعة.

لقد شهد القرن الرابع عشر عملية دمج لطرائق الفلاحة التكتيفية في ميدان الزراعة والأمر الذي أفضى إلى زيادة الصفقات المالية في منطقة كيناي المتطورة اقتصادياً. وفي حين كانت التجارة والاقتصاد المالي في طور النمو أصبح صناع الخمر ( sake ) والمرابون ( doso ) يعملون كجباة للضرائب لصالح الحكومة العسكرية وجنرالات المقاطعات ( shogn daimyo ) حيث عملوا على تقديم القروض المالية للجنرالات و نبلاء المدن مما منحهم قوة اقتصادية عظيمة. وفي أثناء حرب أونين ( 1477-1967 ) قام سكان المدن الأثرياء ( ماشيشو machishu ) بإدارة أجزاء كبيرة من كيوتو، كما تضاعفت سلطاتهم بسبب انخفاض قوة الحكومة العسكرية الميروماشية.

دمرت حرب أونين نظام الضيع (شون) وسلطة الحكم العسكري الميروماشي كما حلّ القادة العسكريون (سينغوكودايميو) محل الجنرالات (شوغو دايميو).

ومن جهة أخرى كانت سلطات القادة العسكريين ذاتية ومستقلة عن السلطات المركزية حيث عملوا على إحداث نظام ضريبي جديد بدلاً من نظام



ضرائب الضيع بحيث كانت كافة السلطات الضريبية بيدهم، كما تم إقصاء أصحاب النفوذ المحليين والمالكين المقيمين إلى مقاطعات بعيدة عن أطيانهم. كان القرن السادس عشر فترة تمدن بشكل رئيسي حيث تمركزت التجارة والإنتاج الصناعي في مدن القلاع (جوكاماشي Jokamachi) تاركين إدارة القرى في أيدي المزارعين.

وأصبحت المدن القلاع مراكز سياسية واقتصادية، ومراكز مواصلات لكل المقاطعات. عمل العسكر على إزالة العوائق التجارية وتقويض سلطات التجار والصناع الاحتكاريون مما شجع على توسع التجارة وتسارع النشاط التجاري. وفي الأربعينيات من القرن السادس عشر ( 1540 ) دخل التجار الأوروبيون المياه اليابانية حيث أحضروا معهم سلعاً جديدة كالأسلحة والبضائع الأوروبية الفاخرة.

وفي أواخر القرن السادس عشر قام أودا نوبوناغا Oda Nobunaga (1534-1582) وخليفته تويومي هايدي يوشي Toyotani Hide yoshi (1537 - 1598) بوضع كافة الأراضي تحت سيطرتها وإبدال نظام كانداكا kandaka للضرائب، الذي يُحسب على أساس النقد بنظام كوكوداكا kokudaka الذي تُقاس الإنتاجية فيه بالرز الذي اعتبر أساساً لدفع الضريبة. بعد وفاة نوبوناغا سنة 1582 وتوحيد البلاد على يد هايدي يوشي سنة 1590 تم تعميم نظام كوكوداكا في طول البلاد وعرضها، كما تم تطبيق نظام الطبقات الأربع (شي shi نو No، كو Ko، شو sho، المحاربين، المزارعين، الحرفيين والتجار) حيث اعتبر المحاربون والمزارعون والحرفيون و التجار الفئات الرئيسية في المجتمع.

### الاقتصاد في عهد إيدو ( 1600 - 1868 ):

بعد وفاة هايدي يوشي سنة 1598 بزغ نجم توكوغاوا آياسو Ieyasu Tokugawa ( 1413 - 1616) كأقوى قائد عسكري في البلاد وقد كان مقر قيادة حكومته العسكرية الرئيسي سنة إيدو ( طوكيو حالياً ) التي تحولت على إثر ذلك إلى أكبر مدينة في اليابان. وبغية ضمان ولاء القادة الآخرين،

عمل توكوغاوا على تأسيس نظام سانكن توتاي ( sankin Totai ) الذي يتحتم بموجبه على القادة العسكريين أن يمضوا سنين متعاقبة في مدينة إيدو للإشراف على الحكم العسكري. وقد كان لهذه الإجراءات السياسية آثارها الاقتصادية العميقة حيث تحولت إيدو إلى مركز لشبكة اقتصادية جديدة عندما شحنت إليها كافة أنواع السلع ليتم استهلاكها من قبل القادة العسكريين ووكلائهم محاربي الساموراي بالإضافة إلى موظفيهم من الخدم. وبحلول القرن الثامن عشر بلغ عدد سكان إيدو ما ينوف على مليون شخص كما أصبحت أوساكا، باتصالها السهل بالنقل المائي، سوق السلع الرئيسي في وسط منطقة كيناي.

لقد عمل القادة العسكريون على شحن أرز الضرائب إلى أوساكا ليتم بيعه هناك بهدف الحصول على المال الضروري لتعزيز أماكن إقامتهم في إيدو وتسهيل تنقلهم من وإلى العاصمة. في وقت كان فيه تجار أوساكا المستأجرين من قبل القادة العسكريين يعملون كمديرين للمستودعات (كوراموتو kuramoto ) أو موظفي حسابات ( كاكاي kakeya ) فقد قاموا أيضاً بتزويد القادة العسكريين باعتمادات طويلة الأجل.

وقد أدى التوجه نحو التمدن أثناء عهد إيدو، إلى استمرار التزايد السكاني منذ بداية القرن السابع عشر وحتى منتصف القرن الثامن عشر. وأدت المطالبات بالغذاء والألبسة والأدوات والسكن ومستلزمات ضرورية أخرى إلى التوسع المطرد في النشاط التجاري، مما استلزم في المقابل زيادة في حجم العملة المتداولة والتسهيلات المصرفية.

وعمل الصرافون في مدينة أوساكا على تأسيس رابطة رسمية (ريوغايشو، ryogaesho). وبحلول عام 1670 قام عشرة من المرابين بالإشراف على النشاطات المالية في المدينة. كما تم تداول الحوالات المالية وشهادات الإيداع كعملة ورقية داخل وبين المدن، أما في المقايضات الخاضعة للقادة العسكريين فقد تم إصدار عملة ورقية (هانساتسور Hansatsu) بغية تداولها ضمن حدود المقاطعة.

وخضعت التجارة الخارجية خلال عهد إيدو لتدابير جديدة فرضتها الحكومة العسكرية. حيث قامت الحكومة العسكرية في بداية القرن السابع عشر بحظر الرحلات البحرية الخارجية لليابانيين، وحصرت التجارة الخارجية للفرد مع هولندا عن طريق جزيرة ديجيما في ناغازاكي.

من ناحية ثانية ظهر شكل من أشكال التجارة مع كوريا عن طريق حكام مقاطعة تسوشيما tsushima كما قامت مقاطعة ساتسوما Satsuma أيضاً بالتجارة مع جزر ريوكيو، ولكن كافة أشكال التجارة الأخرى تم احتكارها من قبل الحكومة العسكرية في ناغازاكي.

تراوح حجم المشاريع بين تلك التي تنفذها المؤسسات التجارية الكبيرة مثل شركتي ميتسوي وسومي تومو بالاشتراك مع مئات الموظفين وأفراد العائلات، وبين محلات التجزئة أو الحرف الصغيرة. وعملت فئة واسعة من الحرفيين والفنانين على جعل الحياة المدنية ممكنة وأكثر متعة بحيث تمكن العديد من سكان القرى من الحصول على إيراداتهم من أجور العمل أو من وظائف غير زراعية.

لقد تم فصل التجارة و الإنتاج الحرفي عن الزراعة بشكل واضح. إن عملية فصل الأدوار الاقتصادية التي كانت أساس نظام الطبقات في عهد إيدو أصبحت أكثر فأكثر أمراً قانونياً حتى أواخر القرن السادس عشر. وُجدت بضعة مدن كبيرة خارج نطاق منطقة كيوتو - أوساكا، إلا أن عدد سكان المدن ارتفع إلى ما يزيد عن 10% من سكان البلاد بحلول منتصف القرن الثامن عشر.

من ناحية أخرى فقد أثبتت الحياة المدنية صعوبتها بالنسبة للقادة العسكريين ومحاربي الساموراي بسبب فشل الضرائب والإيرادات في مجاراة تكاليف حياة المدينة. الأمر الذي أجبرهم على الاستدانة من موكلهم، كما خُفض دخل محاربي الساموراي بشكل كبير.

لقد كانت إيرادات القادة العسكريين تعتمد على ضرائب الأرض المدفوعة سلعاً بينما كانت نفقاتهم تدفع نقداً. ولما أثبت دخول الضرائب عدم

كفايته، فقد أضحى التجار الذين يريدون مستودعات الرز أفضل المصادر للاستلاف. وبهذا غدا التجار الدائنين الرئيسيين للقادة العسكريين و محاربي الساموراي. وفي منتصف القرن التاسع عشر كانت اليابان قد أصبحت مركزاً اقتصادياً ومالياً وتجارياً كبيراً، بعد أن كانت قد دخلت عصر إيدو كمجتمع زراعي، إلا أن سياسات القادة العسكريين الاقتصادية كانت بعيدة كل البعد عن الوقائع الاقتصادية حيث لم تعد ضرائب الأرض بعد ذلك تدعم احتياجات الحكومة العسكرية وحكام المقاطعات. إن تخفيض قيمة العملة والقروض الإجبارية وإلغاء الديون وفرض الضرائب المؤقتة كل ذلك ساعد في تخفيف حدة الأزمات المعاصرة ولكن لم يوجد حلول طويلة الأمد، لقد خضعت هذه المرحلة لتغيرات دراماتيكية. إن مطالب الأجانب بالتجارة سيغير النظام الاقتصادي والاجتماعي ليابان توكوغاوا كلياً الأمر الذي سيدفعها قسراً نحو اقتصاد عالمي متطور.

### بدايات الاقتصاد الحديث :

في عهد مييجي ( 1868 ) عملت مجموعة من الظروف التي التأمّت معاً بمرور الوقت إبان عهد إيدو على وضع الأساس الصحيح للتوجه نحو التصنيع. وقد كان من بين هذه الظروف الارتفاع الكبير في عدد السكان المثقفين وفائض العمل في قطاع الزراعة واقتصاد مالي رفيع تحكمت به طبقة التجار الثرية والمتنفذة وطبقة الساموراي الكبيرة القادرة على ملء شواغر القيادة والمواقع الإدارية. جعل فتح الموانئ اليابانية أمام التجارة الخارجية سنة 1859، الاقتصاد الياباني الذي ما يزال في طور النمو، عرضة لتهديدات السيطرة الاستعمارية الغربية.

وسعيّاً منها لتجنب مصير الدول الآسيوية الأخرى المستعمرة من قبل قوى غربية، فرضت حكومة مييجي ( 1868 - 1912 ) عدداً من القيود على نشاطات الأجانب الاقتصادية في اليابان بما فيها قيود السفر وحظر ملكية الأراضي.

## الانتقال نحو التصنيع و تحديث الاقتصاد :

في سياق الإعداد لتطوير الصناعة اليابانية بشكل سريع، تم تفكيك العديد من الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية التي سادت إبان عهد إيدو بما فيها نظام الطبقات شي-نو-كو-شو المعقد. كما ألغيت السيكيشو sekisho (حواجز التفتيش) والقيود المفروضة على وسائل النقل والاتصالات.

هذا وقد منح المزارعون أيضاً حق ملكية الأراضي وأبطلت القيود المفروضة على زراعة محاصيل أخرى غير الرز. كل هذه الإصلاحات أدت إلى تحديث الإدارة الزراعية كما عملت الحكومة على تطبيق الإصلاح الضريبي الخاص بالأراضي حيث أضحت ضريبة الأرض تدفع في ظلّه نقداً بعدما كانت تدفع أرزاً بشكل رئيسي منذ بدايات عهد إيدو. في سنة 1876 تم تحويل رواتب محاربي الساموراي السابقين ( شيزوكو shizoku ) إلى عقود حكومية أما المعاشات الوراثية فقد دفعت على أساس المقياس الإنزلاقي للأجور.

إضافة إلى كل ذلك فقد عملت حكومة مييجي أولاً على إلغاء نظام العملات القديم والمعقد، ووضعت الأساس لنظام عملات وطني موحد وجديد يتميز بالفئات العشرية والوحدات القياسية، كما وضعت أنظمة جديدة لتنظيم الشركات والمصارف حيث تم إنشاء نظام مصرفي على غرار نظام المصارف الوطنية في الولايات المتحدة. وفي سنة 1882 تم تأسيس أول بنك مركزي هو بنك اليابان.

## محاولات تطوير القطاع الخاص :

لعبت إدارة القطاع الخاص دوراً محورياً في تحديث الاقتصاد. كان من ضمن هؤلاء المقاولين بعض أفراد عائلات التجار الغنية المتبقية من عهد إيدو مثل ميتسوي وسومي تومو. إلا أن معظمهم تحدر من طبقة محاربي الساموراي السابقين أو المزارعين أو طبقة التجار، أصبحوا بعدها رجال أعمال عصريين وسط زحمة بدايات عصر مييجي.

## تطوير عوامل الإنتاج:

تكسبت مبالغ ضخمة من رؤوس الأموال في أيدي التجار وملاك الأراضي في أواخر عهد إيدو وبداية عصر مييجي، حيث استثمر رأس المال هذا في إقامة شركات حديثة وبعض المغامرات التجارية، كالمصانع وصناعة الآلات بشكل رئيسي وممتلكات ثابتة أخرى. ونجم فائض كبير في أعداد العمالة خلال فترة الكساد الاقتصادي التي تزامنت مع توحيد نظام العملة بين عامي 1881 - 1885، وشكل الفقراء وغالبيتهم من المزارعين السابقين نسبة لا بأس بها من قوة العمل الصناعية. كما مرّ العديد من محاربي الساموراي السابقين من ذوي الرتب المتدنية و صغار رجال الأعمال بتجربة الإفلاس وأصبح كثير منهم بعد ذلك عمالاً.

## نمو الصناعات:

لعبت صناعة النسيج دور واسطة العقد في عملية التطوير الصناعي الآخذة بالانتشار، وعملت حكومة مييجي على تشجيع تحديث هذه الصناعة بقوة بهدف تخفيض نسبة الاعتماد على الواردات وتوظيف الفنيين الأجانب بغية التزود بالمساعدة والخبرة الفنية.

ففي عام 1897 تجاوزت صادرات غزل القطن الواردات لأول مرة، وبحلول عام 1918 كان قد تم إنشاء ستة مؤسسات ضخمة في مجال الغزل.

وبدأت أولى مرافق الإنتاج الرئيسية في مجال صناعة الحديد و الصلب عملياتها في ولايتي كامايشي kamaishi وآيواتي Iwate قرابة العام 1890. بدأت شركة ياواتا yawata لصناعة الحديد والصلب التي تديرها الحكومة أعمالها سنة 1901 وأصبحت بعد ذلك رائدة صناعة الحديد في اليابان بعد انتهاء الحرب الروسية اليابانية بين عامي 1901 - 1905.

تطورت صناعة بناء السفن بسرعة فائقة عند منقلب القرن التاسع عشر بتشجيع وتقوية السياسات الحكومية الداعمة وجهود بعض الشركات مثل ميتسوبيشي لصناعة السفن (حالياً شركة ميتسوبيشي المحدودة للصناعات

الثقيلة) وشركة كاوازاكي لأحواض السفن (حالياً شركة كاوازاكي للصناعات الثقيلة المحدودة)، بالإضافة إلى شركة أوساكا لصناعة الحديد.

مصارف خاصة تم إنشاؤها بعد العام 1897 ومنها بنك نيبون كانغيو Nippon kangyo ( بنك داي إيشي كانغيو المحدود حالياً Dai ichi kangyo ) والمصرف الصناعي الياباني المحدود، بنك تايوان وبنك كوريا: من ناحية أخرى تضاعفت الإيداعات المصرفية بشكل كبير.

ومع إلغاء القروض الإضافية دانت السيطرة خمسة مؤسسات مصرفية ضخمة في مصرف ميسوي (مصرف ساكورا المحدود حالياً) مصرف ميتسوبيشي المحدود، مصرف سوميتومو المحدود ومصرف ياسودا (مصرف فوجي المحدود حالياً).

### الصعوبات التي تعترض عملية التطور:

لقد وقفت الزراعة وراء العملية السريعة للتطوير الصناعي. حيث مرت الزراعة بمرحلة تطور بطيئة بعدما كانت تتميز بنظام ملكية قديم يعتمد على مزارع صغيرة تبلغ مساحتها وسطياً (1) هكتار.

أما في ميدان التجارة والصناعة فقد وجدت مشاريع صغيرة وصناعات ريفية عدة إلى جانب نشوء مشاريع عصرية ضخمة. واستمرت هذه التركيبة الثنائية كإحدى المميزات الرئيسية للاقتصاد الياباني) وعلى الرغم من تحديث الصناعات الهامة بقي مستوى دخل المواطن منخفضاً.

في الغرب ومع انتشار التصنيع، قامت حركات عمالية واجتماعية كثيرة أيضاً. أما في اليابان فلم تكن الحال كذلك حيث اتخذت الحكومة خطوات جادة لقمعها وهي في المهد.

من جهته لعب قانون الشرطة والنظام العام لسنة 1900 ( شيان كاي سرا تسوهو chian keisatsu Ho ) دوراً مؤثراً جداً في قمع النشاطات النقابية المنظمة، وكل ذلك بإشراف حكومي قبل الحرب العالمية الأولى، أما بديله قانون حفظ الأمن لسنة 1925 ( شيان أبجي هو) فقد تم توجيهه بشكل خاص



ضد الشيوعيين وأفراد الملكية بحيث عمل على قمع العناصر الأكثر تطرفاً داخل الحركات العمالية.

وصل نمو الاقتصاد الياباني إلى طريق مسدود سنة 1920 وذلك عندما مر في فترة كساد حاد بعد توسعه المطرد أثناء الحرب العالمية الأولى. مرحلة تعاف جديدة تم تحقيقها نوعاً ما. في الأول من أيلول لعام 1923 ضربت هزة أرضية عنيفة منطقة طوكيو الكبرى. وفي العام 1927 وقت أزمة مالية لا سابق لها وذلك عندما أفلس عدد من أكثر المصارف أهمية في اليابان. وفي الفترة الواقعة بين عامي 1930 - 1931 انغمس الاقتصاد الياباني في مستنقع الكساد الاقتصادي العالمي الذي تلا انهيار سوق الأوراق المالية في الولايات المتحدة سنة 1929.

وطوال فترة الأزمة هذه شاعت حالات إعلان الإفلاس في الشركات الصغيرة والمتوسطة، بشكل كبير في كافة ميادين النشاطات الاقتصادية تقريباً. كما أن هناك دفع أيضاً تجاه تركيز رأس المال مما أدى إلى نمو صارخ في قوة الاتحادات المالية والصناعية التي تعرف باسم زايباتسون zaibatsu.

تحولت اتحادات ميتسوي ميتسوبيشي - سوميتومو وياسودا إلى تكتلات اقتصادية بين عامي 1909 - 1920. وفي العقد الذي يليه عمدت إلى توسيع مشاريعها المشتركة وقامت بتأسيس مواقع تهدف إلى سيطرة المؤسسات على الاقتصاد الياباني.

عانى الاقتصاد الزراعي أيضاً. حين تعرض المزارعون المستقلون والمستأجرون لضريبة ديون قاصمة، وتزايد عدد النزاعات بين المزارعين المستأجرين وتفاقت حدة الاضطرابات الاجتماعية بشكل كبير. على ضوء هذه الأحداث وقعت حادثة منشورية في شهر أيلول سنة 1931، فعكفت الحكومة بعدها مباشرة على وضع برنامج لزيادة النفقات الدفاعية. أسهمت المطالب الدفاعية في تعافي الصناعات الإستراتيجية والعمل والاقتصاد الزراعي.

من ناحية ثانية كانت حادثة منشورية الأولى في سلسلة الصراعات الصينية اليابانية التي أدت إلى اندلاع الحرب الصينية اليابانية على مدى



أعوام 1925 - 1937 تلاها دخول اليابان الحرب العالمية الثانية سنة 1941 وطوال فترة الحرب عمدت الحكومة إلى تعزيز قبضتها على الاقتصاد وشجعت على تطوير الصناعات الإستراتيجية إلا أن مستوى الإنتاج في الصناعات التحويلية أخذ بالانخفاض خاصة بعد عام 1943 وحتى انهيارها تحت ضغط القصف الجوي في عامي 1944 - 1945.

انهيار اقتصاد اليابان زمن الحرب مع استسلام اليابان في 15 آب 1945. أما إجمالي الإنتاج عند نهاية الحرب سنة 1945 فقد بلغ سدس مستويات ما قبل الحرب 1935-1937. وعند نهاية الحرب بلغت الخسارة أكثر من 25% من أسهم رأس المال المادي في اليابان بالإضافة إلى 45% من مساحة إمبراطورية ما قبل الحرب.

### الاحتلال والعودة إلى الوضع السوي (١٩٤٥ - ١٩٦٠):

دام احتلال قوات الحلفاء لليابان ثمانين شهراً من 15 آب 1945 عندما قبلت اليابان إعلان بوتسدام حتى 29 نيسان 1952. وعادة ما تقسم هذه المدة إلى أربع مراحل: مرحلة الإصلاح (آب 1945 - شباط 1947)، الدورة العكسية (شباط 1947 - كانون أول، 1948 مسلك دوج Dodge Line (كانون أول 1948 - حزيران 1950) والحرب الكورية (حزيران 1950 - نيسان 1952). كانت هذه الفترة فترة إصلاح سياسي واقتصادي بالإضافة إلى أنها فترة تعاف من الدمار المادي والإرهاق الاقتصادي الذي خلفته الحرب العالمية الثانية.

#### ١ - مرحلة الإصلاح:

في حين تركت عملية الإصلاح الاقتصادي بيد اليابانيين بشكل كبير. تركزت نشاطات القيادة العليا لقوات الحلفاء (سكاب) خلال الفترة الواقعة بين عامي 1945 - 1947 على سلسلة من الإصلاحات أكثرها أهمية على الإطلاق تتعلق بالزراعة (إصلاحات الأراضي لعام 1946 وتشجيع إقامة الجمعيات التعاونية الزراعية والتحكم بأسعار الأرز) والعمل (تشريع النقابات

العمالية والمساومة الجماعية بالإضافة إلى مقاييس العمل) والصناعة (إصدار قانون منع الاحتكار وحل الزايباتسو "الاتحادات المالية والصناعية"). والتوجه نحو لا مركزية القوة الاقتصادية. وكمسألة بديهية لتجنب المجاعة فقد كان من الضروري جداً تقديم مساعدات ضخمة لليابان حيث كانت الولايات المتحدة المصدر الحصري تقريباً لهذه المساعدات.

تضمن برنامج المساعدات كميات كبيرة من المواد الصناعية الخام بالإضافة إلى تسديد ثمن أكثر من نصف واردات اليابان طوال العام 1949. وعلى الرغم من أن عملية التطهير التي قامت بها قوات الاحتلال قد تركزت بشكل رئيسي على قادة اليابان السياسيين والعسكريين زمن الحرب فقد امتدت عملية التطهير لتشمل أيضاً قادة صناعيين وتجاريين وماليين حكم عليهم بالتعاون الوثيق مع القادة العسكريين اليابانيين.

كانت آثار عملية التطهير موضع شك فيما يتعلق بعملية التعافي الاقتصادية، حيث تم فيما بعد إعادة أكثر من 200000 من المبعدين بشكل رسمي عن طريق مجلس الاستئناف وبعض التدابير الإدارية.

وبسبب تمويل اليابان لاصلاحاتها السياسية والاقتصادية عن طريق صك عملة جديدة على نطاق واسع فقد قاست اليابان مشكلة تضخم متسارع بين عامي 1945 - 1949.

أخذت محاولات الاحتلال الأولية لكبح جماح هذا التضخم في شهر شباط سنة 1946، شكل إصلاح العملة المتداولة قبل سنة 1946. تم إبطالها وأبدلت بأوراق نقدية جديدة، فتم إصدار ين مقابل كل ين، ولكن بكميات محدودة فقط.

بالنسبة لإيداعات الطلب والادخار فقد تم تجميدها أيضاً. من ناحية أخرى، استمر تمويل العجز في ميزانية الحكومة اليابانية وإحداث أرصدة الائتمان من جانب بنك اليابان عن طريق الصك المفرط للعملة المتداولة والتوسع في اعتمادات البنك.

أحدثت وكالتان للإصلاح والتوسع الاقتصادي من قبل اليابانيين أواخر سنة 1946، بعد فشل تجربة (الين الجديد) وهما كايزاي أنتي هومبر أو

مجلس الاستقرار الاقتصادي (اسب، وكالة التخطيط الاقتصادي حالياً) وفوكوكين يو كينكور أو مصرف تمويل إعادة الإعمار (RFB).

قام مجلس الاستقرار الاقتصادي بالتخطيط والإشراف على نظام جديد للتقنين والتحكم بالأسعار، كما عمل أيضاً على تقديم العون المالي لعملية الإنتاج الآخذة بالارتفاع.

أما مصرف تمويل إعادة الإعمار فقد قام بتقديم القروض طويلة الأجل للمؤسسات العامة والخاصة بهدف زيادة قدراتها الإنتاجية، وإحدى مزايا التخطيط الياباني كانت تعتمد على اختيار صناعات محددة كمفاتيح رئيسية للمرحلة المقبلة من التوسع الاقتصادي بالإضافة إلى تركيز المساعدات على الصناعات ذات العناية الضئيلة بقوى السوق قصيرة الأجل.

تبدلت الأولويات من إنتاج الفحم والغذاء سنة 1945 إلى إنتاج الحديد والصلب والأسمدة الطبيعية والكيميائية سنة 1948.

## 2 - مرحلة الدورة العكسية:

يمكن إرجاع تاريخ الدورة العكسية إلى الأول من شباط سنة 1947 وهو نفس التاريخ المحدد للإضراب العام الذي كانت ستنظمه الجبهة الموحدة لنقابات العمال الحكومية. إلا أن القائد الأعلى لقوات الحلفاء قرر حظر هذا الإضراب مما أدى إلى تبلور حالة من العداء بينه واليسار الياباني استمرت حتى زوال الاحتلال.

وفي حين غدا القائد الأعلى لقوات الحلفاء (SCAP) يظهر العداء للعسكر وللوطنيين وللفاشستيين قبل شهر شباط سنة 1947 فقد برزت المعاداة للشيوعية وللتوحد لتلقي بظلالها على هذه الإيديولوجيات المبكرة بعد ذلك التاريخ.

ومع عملية الإحياء الجزئية للإنتاج الياباني بحلول عام 1948 غدت التجارة الدولية ذات أهمية بالغة أكثر فأكثر، لكن وتحت إشراف القائد الأعلى لقوات الحلفاء أصبحت كافة الواردات التجارية بالإضافة إلى الصادرات بحاجة إلى الموافقة المرخصة من قبل السلطات اليابانية.

عند عام 1948 فقط بدأت القيادة العامة لقوات الحلفاء فعلياً بالسماح بالدخول ومن ثم الإقامة الدائمة لتجار القطاع الخاص الأجانب.

### 3 - مرحلة مسلك دوج:

في خريف سنة 1948 تمّ تعيين أحد مصرفيي مدينة ديترويت ويدعى جوزيف م. دوج كمستشار خاص للقائد الأعلى لقوات الحلفاء للشؤون الاقتصادية. حيث عرفت كافة الإجراءات التي اتخذت جميعاً خلال هذه الفترة باسم مسلك دوج.

في ظل برنامج دوج تم إلغاء نظام مراقبة الأسعار والمساعدات المالية لعملية الإنتاج بالإضافة إلى القروض التي يقدمها مصرف تمويل إعادة الإعمار. لقد أيد دوج سياسة اقتصاد السوق الحر والميزانيات المتوازية والضرائب المنخفضة واستقرار سعر صرف الين ( 360 ين مقابل الدولار الأمريكي). وأخيراً التنظيم الصارم للموارد المالية.

أحدثت تدابير الصارمة المضادة للتضخم والتي ترافقت بتراجع الأسواق العالمية أمام الصادرات اليابانية انخفاضاً حاداً في الطلب الإجمالي حيث كانت الإخفاقات التجارية والبطالة النتيجة الحتمية لكل ذلك. وبحلول ربيع سنة 1950 كان مشهد الاقتصاد الياباني قائماً على المدى المنظور.

### 4 - مرحلة الحرب الكورية:

أدى اندلاع الحرب الكورية إلى إصابة القائد الأعلى لقوات الحلفاء والسلطات اليابانية بالذهول. بعد اندلاع الحرب في 25 حزيران سنة 1950 واتخذ تدابير احترازية في الاقتصاد الياباني ذي الصبغة نصف العسكرية تقريباً، ( توكوجي Tokoju ) خاصة بقوات الأمم المتحدة المتواجدة في كوريا. وبهذا يكون الاقتصاد الياباني قد عاد إلى استطاعته الكاملة وظروفه المزدهرة حيث حقق أخيراً نسبة نمو عالية كما تم تحرير الموارد المالية من قيود مسلك دوج.

بالنسبة إلى مسلك دوج ككل فقد بقيت ثلاثة تدابير أساسية في أماكنها: ميزانية متوازنة وسعر صرف ثابت للين أمام الدولار وحل رقابة الأسعار وتقنين صناعة الآلات.

#### ٥ - التعافي والاتجاه نحو النمو:

لقد مكّنت التدابير العسكرية خلال الحرب الكورية والتوسع العام في التجارة العالمية اليابان من كسب القطع الأجنبي اللازم لدفع مستحقات الواردات الضرورية من أجل عملية النمو. وبلغت نسبة النمو في اليابان في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين مستوى لا مثيل له في التاريخ ووصلت إلى ما يدعى " المعجزة الاقتصادية " .

لقد كانت اليابان ثاني أكبر مدين للبنك الدولي في أواخر الخمسينيات كما صنّفت ضمن الدول الأقل نمواً في بداية الستينيات. لكن وبحلول عام 1969 تم الاعتراف بها كأحدى الدول الصناعية الأكثر تطوراً. وفي مطلع العام 1968 تغلبت على ألمانيا الغربية لتصبح ثاني وأكبر اقتصاد سوق في العالم.

من جانب آخر أخذ التفاؤل بالتصاعد على المستوى التجاري خاصة عندما تحرك الاقتصاد إلى ما هو أبعد من مرحلة الإصلاح بعد الحرب، حيث تجاوز الأداء الفعلي كل التوقعات. وتسارعت مستويات النمو وإنتاجية العمل.

بالإضافة إلى ذلك، ارتفع معدل النمو السنوي وإجمالي الناتج القومي. وعلى الرغم من لانخفاضات العرضية من 7.1% بين عامي 1952 - 1957 إلى 9.8% بين عامي 1957 - 1962. من جانبه اقترح رئيس الوزراء الياباني إيكيدو هايأتو ( Ikedo Hayato ) خطة لمضاعفة الدخل في غضون عشر سنوات بدءاً من العام 1960 ليجد بعدها أن الدخل قد تضاعف في غضون سبع سنوات فقط.

لقد أثار حجم الاقتصاد الياباني المتصاعد في الستينيات وتركيزه على الصادرات بالإضافة إلى نمو إجمالي الناتج القومي شكاوى وامتعاضات عالمية ( حتى من الولايات المتحدة ) التي لعبت دوراً بارزاً في هيكله الأداء والسياسات الاقتصادية اليابانية في السبعينات والثمانينات من القرن العشرين.

## الوكالات الاقتصادية:

كايزاي كانشو keiai kancho. تهتم الوزارات والوكالات الحكومية بالسياسات الاقتصادية وخاصة وزارة المالية، وزارة التجارة الدولية، والصناعة ميتي (MITI) ووكالة التخطيط الاقتصادي (إيبا EPA). وتعمل وزارة المالية على إعداد الميزانية الوطنية وتعديل النظام الضريبي بالإضافة إلى الإشراف وتقديم التوجيهات للبنوك وشركات الأوراق المالية. أما وزارة التجارة الدولية والصناعة فتقوم بالإشراف على الصناعات القروية بالإضافة إلى مسؤوليتها عن صياغة وتعزيز سياسات التجارة الدولية، كما وتقوم بالتأثير على العالم الصناعي عن طريق سلطاتها التوجيهية والإدارية. وتعمل وكالة التخطيط الاقتصادي (إيبا) على التنسيق بين السياسات الاقتصادية وإعداد الخطط الاقتصادية طويلة الأمد، ووضع التكهات الاقتصادية السنوية وأخيراً إعداد البيان الأبيض الخاص بالاقتصاد. وكما أن الحكومة اليابانية غالباً ما تلعب بنفقات الأعمال العامة لضبط تقلبات العمل، فإن وزارتي الإنشاء والنقل تلعبان كذلك أدواراً اقتصادية هامة. هذا وتتقاسم وزارات الشؤون الخارجية والتجارة الدولية والصناعة ووكالة التخطيط الاقتصادي وزارة المالية مسؤولية المساعدات الاقتصادية في الخارج.

## الميزانية القومية: (يوسان yosan):

يعامل حساب الموازنة العامة الخاص بإيرادات ومصاريف الحكومة القومية عادةً على أنه أكثر الموازنات الحكومية أهمية. بالإضافة إلى هذه الموازنة، هناك أيضاً العديد من الموازنات الفردية المتعلقة بمجموعة من الحسابات الخاصة المحدثة بهدف تطبيق السياسات الحكومية، حيث وجد ما يقارب ثمان وثلاثون حساباً خاصاً جاريًا سنة 1992. إن اختلاف نفقات برامج المساعدات الحكومية وبرامج الرفاهية الاجتماعية وبرامج التأمينات الاجتماعية وخدمات الصحة العامة وتدابير البطالة تدرج ضمن هذا الإطار.

من جهتها، تقوم برامج المساعدات الحكومية بتقديم الدعم للأفراد غير القادرين على تأمين مستلزمات العيش. وتقدم الحكومة القومية حوالي ٧٥% من مجمل هذه المساعدات، والحكومات المحلية ما يقارب 25%. أما الهدف من برامج الرفاهية الاجتماعية فهو تقديم الدعم لأولئك الذين بحاجة إلى رعاية ماسة كالأطفال والعجزة والمعاقين عقلياً أو جسدياً يمكن تصنيف التأمينات الاجتماعية إلى التأمينات الصحية، المعاشات التقاعدية والتأمين ضد البطالة.

يتألف نظام التأمينات الصحية من تأمينات الموظفين وبرنامج تأمينات الصحة الوطني. ومن الجدير ذكره أن النظام التقاعدي يُقسم إلى قسمين. تقدم تأمينات التقاعد الوطنية تأميناً أساسياً وإلزامياً لجميع المواطنين، بينما تعمل البرامج الأخرى على تقديم مزايا إضافية لموظفي القطاع العام والخاص. وفي حين كانت هذه البرامج تعتمد أساساً على مساهمات الموظفين وأرباب العمل، فقد كانت الإعانات التي تقدمها الحكومة من الحساب العام ضرورية أيضاً. فيما يتعلق بالتدابير الخاصة بمكافحة أمراض السل وشلل الأطفال وبعض الأمراض المعدية الأخرى كالسرطان بالإضافة إلى الأمراض العقلية، كانت تنفذها خدمات الصحة العامة، وبهدف مكافحة البطالة كان هناك تأمين ضد البطالة، وأعمال إعانة العاطلين عن العمل بالإضافة إلى اتخاذ تدابير خاصة للبحث على التوظيف.

### الأشغال العامة:

إحدى مزايا الإنفاق الحكومي في اليابان هو ارتفاع نسبة الاستثمارات الحكومية نسبياً. كان الاهتمام الرئيسي منذ أواخر الستينات ينصب على الأشكال العامة التي تهدف إلى زيادة الثروة الاجتماعية غير المباشرة. وتشمل الثروة الاجتماعية مشاريع السيطرة على الفيضان وتآكل التربة، وإنشاء الطرق والموانئ والملاجئ ومرافق المطارات والإسكان ومرافق الخدمات العامة وتحسين ظروف الإنتاج الزراعي وطرق الغابات. وأخيراً الموارد المائية الخاصة للاستخدام الصناعي.



ومن بين كل ما تقدم فإن أضخم الاستثمارات تتم في مجال إنشاء الطرقات التي تدار عن طريق حساب تحسين الطرقات الخاصة.

تتألف المصاريف في هذا الحساب الخاص من نفقات المشاريع التي تنفذ تحت الإشراف المباشر للحكومة القومية وبالإضافة إلى الإعانات المالية للحكومات المحلية والاستثمارات في مجال شركات الطرق السريعة العامة. أما مصادر الدخل الرئيسية لهذه المصاريف فهي الحوالات التي تصرف من الحساب العام، كما يتم أيضاً تحويل إيرادات ضريبة البنزين إلى الحساب الخاص.

### التعليم:

تتم إدارة مدارس التعليم الإلزامي (المدارس الابتدائية والمتوسطة) من قبل السلطات المحلية، هذا وتعتبر الحكومة الوطنية ملزمة قانوناً بتقديم نصف رواتب المدرسين في هذه المدارس. بالنسبة إلى النفقات الحكومية الأخرى فهناك النفقات التي تصرف على المرافق العامة في المدارس، والمساعدات التي تقدم للتعليم المدرسي والحوالات التي تدفع إلى حساب المدارس الوطنية الخاصة والقروض الطلابية، وأخيراً تشجيع العلوم والتكنولوجيا. أما المصاريف والإيرادات الخاصة بالجامعات والمشافي الملحقة بالمدارس الوطنية فتتم إدارتها عن طريق حساب المدارس الوطنية الخاص.

الحوالات التي تدفع إلى حساب مراقبة المواد الغذائية الخاص:

تم إحداث حساب مراقبة المواد الغذائية الخاص أساساً بهدف الحفاظ على استقرار أسعار المواد الزراعية عن طريق مراقبة عمليات بيع وشراء مواد الرز والقمح والشعير والسلع الأخرى، إلا أن أسعار بيع الرز المحلي وبعض المحاصيل الأخرى لم تكن مرتفعة بما فيه الكفاية لتغطية سعر الشراء الحكومي والنفقات غير المباشرة.

ونتيجة لذلك، حصل عجز كبير في هذا الحساب الخاص، لأن مبالغ كبيرة من الحساب العام كانت تحول سنوياً لتغطية هذا العجز.



## التعاون الاقتصادي:

قدرت قيمة الإنفاق الحكومي على التعاون الاقتصادي للسنة المالية 1991 بما يقارب 84.6 مليار ين (٦,٢ مليار دولار). كما تضاعفت نسبة المساعدات الاقتصادية الحكومية للدول النامية على نحو مطرد.

## ضريبة التوزيع المحلية:

توزع هذه الضريبة والتي تساوي حوالي 30% من ضرائب الدخل والشركات والمشروبات وضرائب الاستهلاك من قبل الحكومة الوطنية بهدف مساعدة الحكومات المحلية عن طريق حساب خاص لتخصيص ضريبة التوزيع المحلية والضرائب المحولة. هذا وللحكومات المحلية حرية التصرف في استخدام هذه المنح. من جهتها تقوم الحكومة القومية بتوزيع هذه الإعانات المالية وفقاً لاحتياجات الحكومات المحلية.

## الدخل القومي: ( كوكومين شوتوكو kokumin shotoku )

المعايير الوطنية المستخدمة في المقارنات الدولية هي إجمالي الناتج القومي (GNP) وإجمالي الناتج المحلي (GDP).

بلغ إجمالي الناتج المحلي في اليابان سنة 1990 حوالي 434.2 ترليون ين (٣,٠ ترليون دولار). مما جعلها ثاني أكبر اقتصاد سوق في العالم.

ومقارنةً مع دخل الفرد في الدول الغربية، بلغ دخل الفرد الواحد في نفس العام حوالي 9.8 مليون ين، (١,٩,٢٢ سنوياً)، بعد تعديل التكاليف الباهظة للسكن وبعض السلع في اليابان. وتمّ تحقيق هذه النسبة المرتفعة في الاقتصاد نظراً لارتفاع نسبة النمو الاقتصادي منذ عام 1955 حتى وآخر الستينات، حيث بلغت نسبة معدل النمو السنوي خلال هذه الفترة حوالي 10% أي حوالي ضعفي مثيلاته في الدول الغربية. وعلى الرغم من محافظة اليابان على هذه النسبة العالية حتى أواخر الثمانينات، إلا أن هذه الفقاعة انتهت مع انهيار اليابان في التسعينات من القرن العشرين 1990.

## بنية الدخل القومي:

يمكن فهم بنية الاقتصاد الياباني بالنظر إلى ثلاثة جوانب للدخل القومي:

الانتاج والتوزيع وسلطة التصرف، فيما يتعلق بعملية الانتاج فإن الصناعات الرئيسية ( الزراعة والأحراج، صيد الأسماك ) والتي ساهمت بما نسبته 26.0% من إجمالي الناتج المحلي سنة 1950 انخفضت إلى ما يقارب 2.4% سنة 1990 بينما ارتفعت مساهمة الصناعات الثانوية (التحويلية) من 31.8% إلى 36.9%، وارتفعت مساهمة الصناعات الثانوية (التحويلية) من 31.8% إلى 36.9%، كما ارتفعت مساهمة صناعات الدرجة الثالثة (الخدمات) من 42.3% إلى 60.7% لنفس الأعوام المذكورة آنفاً. ويبدو في هذه الأعوام أن مساهمة الصناعات الثانوية قد وصلت السقف وأن مساهمة صناعات الدرجة الثالثة كانت ما تزال في طور التطور محدثة اقتصاداً ذا توجه خدمي.

بالنسبة إلى عملية التوزيع، ارتفعت نسبة تعويض الموظفين في حين انخفضت نسبة الدخل العائدة من الشركات الخاصة ومن شركات التعهدات الخاصة غير المحدودة.

في سنة 1960 تجمدت نسبة تعويض الموظف عند 41.8% بينما بلغت حصة تعويض دخل شركات التعهدات الخاصة غير المحدودة 4.56%. في العام 1990 أصبحت هذه الأرقام 69.0% و 9.1% على التوالي.

عندما تم تقسيم المصروفات أو الدخل القومي المخصص للإنفاق، إلى استهلاك ومدّخرات، تضاعفت مساهمة المدخرات في الدخل القومي المخصص للإنفاق على نحو مطّرد حيث ارتفعت من قرابة 20% في الخمسينات حتى بلغت ذروتها 30.0% سنة 1970. انخفضت بعدها إلى معدل وسطي ومقداره 21.1% في الثمانينات. ومع ذلك فإن هذا الرقم يعتبر أعلى من مثيلاته في الدول المتقدمة حتى الآن.

## الاستثمارات الأجنبية في اليابان: زائيشي غايشي ( zainichi gaishi )

تتضمن الاستثمارات الأجنبية في اليابان الملكية الكاملة أو الجزئية للشركات أو الفروع التابعة لها وتأسيس المكاتب الفرعية وملكية رأس المال في المؤسسات اليابانية والمشاريع المشتركة بالإضافة إلى اتفاقيات المساعدة الفنية والمالية.

### البدايات التاريخية:

بعد انتهاء عصر مييجي للعام 1868، سعت الحكومة بالتعاون مع المؤسسات التجارية المنشأة حديثاً بهدف الحصول على المساعدة الفنية من الدول الأجنبية.

وعن طريق الارتباطات المهنية وتطويع أعداد كبيرة من المهندسين والفنيين الأميركيين والأوروبيين، تم إطلاق العديد من الصناعات التكنولوجية المختلفة، إلا أنه وبسبب الخوف من الهيمنة الأجنبية، فقد عارضت اليابان إقامة فروع مباشرة للشركات في الوقت الذي اكتسب فيه اليابان الخبرة والتكنولوجيا التي ترغب بها، عمدت إلى إعادة الخبراء إلى بلدانهم الأم.

وفي الفترة الواقعة بين اندلاع الحرب الصينية واليابانية سنة ١٨٩٤ - ١٨٩٥ حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى كانت الشركات اليابانية الناشئة في مجال الصناعات التحويلية الثقيلة والصناعات الكيماوية بحاجة إلى وسيلة أكثر دقة للوصول إلى التقنيات الخاصة التي بحوزة المؤسسات الصناعية الغربية.

عند هذه النقطة، باشرت الشركات الأمريكية والأوروبية بإمداد الشركات اليابانية بالخبرات الفنية المتخصصة من خلال اتفاقيات الترخيص التقنية. وكانت هذه الاتفاقيات تتم أحياناً مقابل ملكية جزئية لرؤوس الأموال اليابانية المرخص لها والتي تملك حق التصويت.

ودخلت الشركة العامة للكهرباء في الولايات المتحدة وأسلاف شركة توشيبا في مثل هكذا علاقات بهدف تصنيع المصابيح الكهربائية. كما تم تأسيس شركة نيبون الكهربائية كمشروع مشترك مع شركة الولايات المتحدة الدولية للهاتف والبرقيات.

## الاستثمارات الأجنبية فترة ما بعد الحرب :

بعد انتهاء احتلال الحلفاء لليابان سنة 1952 قامت اليابان بتطبيق نظام تخطيط اقتصادي دلالي، عمل على قيادة إيقاع وتوجه النمو القومي. كانت إحدى العناصر الرئيسية لهذا النمو المبرمج، التحكم بالاستثمارات الأجنبية. حظرت في البداية العمليات التجارية الأجنبية المطلقة التي كانت تقوم بها فروع الشركات المملوكة كلياً أو شبه المملوكة، إلا أنه تمّ نزع الرقابة الحكومية عنها تدريجياً.

الشكل الوحيد للاستثمار الأجنبي المسموح به كان اتفاقية التراخيص الفنية، وحتى هذه كان يتم مراقبتها عن كثب من جانب الحكومة. ظلّت اليابان حتى أوائل الستينات، لا تشكل نسبياً عنصر جذب لأي مستثمر محتمل. وقلة هي الشركات الأجنبية التي تنبأت بالتعافي الاقتصادي السريع لليابان من الدمار الذي لحق بها جراء الحرب العالمية الثانية. و عوضاً عن إقامة مكاتب تجارية لها في اليابان، اختارت شركات أجنبية عدّة بكل بساطة أن تتبع التقنيات النموذجية لليابانيين.

إن تجربة اليابان في الانخراط الحر في التجارة والاستثمارات الدولية مع استمرارها في تضيق رقابة صارمة على هكذا نشاطات في البلاد لم يدم طويلاً، مع ازدياد عدد خبراء السلع المصنعة ارتفعت حدة الضغوط الدولية على اليابان لفتح أسواقها أمام السلع والخدمات الأجنبية.

بدأت اليابان بتحرير وارداتها بعد العام 1960 عن طريق رفع القيود غير الجمركية. كانت أولى الصناعات التي فتحت أمام الاستثمارات الأجنبية هي تلك التي لا يُتوقع أن تجذب رأس المال الأجنبي.

وعملت بعد العام 1968 على زيادة عدد الصناعات التي سمح للشركات الأجنبية بإقامة فروع تجارية فيها، فتزايدت الاستثمارات الأجنبية تدريجياً في عقد السبعينات 1970 و الثمانينات 1980 إلا أنه وحتى بداية عقد التسعينيات ظلّت شركات أجنبية عدّة ترى أن الدخول للأسواق اليابانية أمراً في غاية الصعوبة.

بعض الأسباب الأكثر شيوعاً لهذا الأمر هي نظام التوزيع الياباني المعقد والإجراءات الاستثنائية بين الشركات اليابانية الزميلة، والصعوبة في إيجاد موظفين يابانيين مؤهلين يرغبون في العمل لدى الشركات الأجنبية. لكن كان من الممكن لشركة أجنبية أن تقيم عمليات تجارية مربحة في اليابان، و الدليل بعض قصص النجاح التي أحرزتها شركات من طراز آي بي إم الياباني المحدودة. ( IBM Jaban Ltd )، كوكاكولا اليابان المحدودة وشركة بروكتوغامبل Proctec & Gamble حيث حصلت شركة IBM على النصيب الأكبر في السوق اليابانية للحواسيب في بداية التسعينيات 1990. أما شركة كوكاكولا التي دخلت اليابان مع دخول قوات الاحتلال الأميركي بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، فتمتلك الآن ما يقارب 50% من حصة السوق اليابانية للمشروبات غير الروحية، كما تعتبر شركة بروكتر وغامبل رائدة سوق أيضاً.

في سنة 1990 كان انهيار 9.884 شركة أجنبية عاملة في اليابان موزعاً بالتسلسل على الشكل الآتي: الولايات المتحدة 46.8%، ألمانيا 11.4%، بريطانيا العظمى 10.2%، فرنسا 6.7%، سويسرا 6.0%، الدول الآسيوية 4.8%، دولاً أخرى 14.1%، و كان من بين هذه الشركات 1.379 شركة مملوكة بنسبة 100% أجنبياً و 489 شركة مملوكة أجنبياً بنسبة 100-50% و 614 شركة مملوكة أجنبياً بنسبة 50% بالإضافة إلى 402 شركة مملوكة أجنبياً بنسبة بنسبة نقل عن 50%.

### توزيع الدخل: ( شوتوكو بمبو shotoku bumpu ):

تقلصت فروق الدخل الأسروي في اليابان بشكل حاد خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية و خاصة أثناء فترة النمو السريع خلال عقدي الستينيات والسبعينات (1960-1970) إلا أن الفروق في الدخل أخذت بالاتساع في الآونة الأخيرة. ويوجد عوامل عدّة تعلق هذه الظاهرة، أولاً غالباً ما يختلف مستوى أجور العمال في الشركات الكبيرة عن مثيله في الشركات الأصغر. خلال عقد الخمسينات 1950 تمت الإشارة إلى هذا الوضع

بالاقتصاد الثنائي البنية الذي تمت تصفيته في فترة النمو السريع. إلا أن الفروق في الأجور المبينة على أساس حجم الشركة أخذت بالاتساع ثانية خلال عقد الثمانينات 1980. إن مستوى التعويضات غير المالية المرتفعة جداً والتي تقدمها الشركات الكبيرة بما فيها حساب المصروفات والإسكان ومبالغ أخرى، كل ذلك يفاقم بشكل كبير آثار البنية الثنائية.

إن الميزة الثانية للفروق في الأجور في اليابان هي أنها أكبر بكثير بين الفئات العمرية المختلفة عنها في البلدان المتقدمة الأخرى، والسبب يعود أساساً إلى نظام الأقدمية الذي تتبعه معظم الشركات اليابانية.

العامل الثالث فيما يتعلق بهذه المسألة يرجع إلى أن أعداد متزايدة من النساء اليابانيات في الأسر ذات الدخل المحدود تسعى إلى الحصول على فرص عمل بهدف دعم دخل أزواجهن المحدود. وقد قامت هذه التطورات في المقام الأول إلى المساواة بين مداخل العائلة اليابانية، إلا أن هذه الإيرادات الإضافية المكتسبة من قبل النساء والعاملات أفضت مؤخراً إلى اتساع الفروق بين الدخل بين الأسر في حين كان العديد من النساء من الأسر ذات الدخل المرتفع يتم توظيفها بشكل مربح في هذه الأثناء.

لقد ظلت الهوة الكبيرة في الأجور بين كلا الجنسين واضحة جلية في اليابان ففي عام 1988 ارتفع المعدل الوسطي للراتب الشهري للأنثى العاملة إلى 61% فقط من راتب نظيرها الذكر. ويعزى هذا الأمر بشكل رئيسي إلى أن المعدل الوسطي لمهنة المرأة العاملة هو فقط نصف معدل مهنة الرجل وهو ما يشكل عيباً لا لبس فيه في نظام الأجور المبني على مبدأ الأقدمية. غالباً ما توظف النساء في مؤسسات صغيرة وصناعات منخفضة الراتب نسبياً، كما وتعمل العديد من النساء بدوام جزئي.

وعلى الرغم من أن توزيع الدخل في اليابان ما يزال متساو نسبياً من ناحية دخل الوظيفة، إلا أن الفجوة بين الأغنياء والفقراء هي أكثر اتساعاً بكثير عند النظر إليها من ناحية ملكية الموجودات. أخذت الفجوة في ملكية الموجودات تتسع بشكل ملحوظ في الأعوام الأخيرة وذلك بسبب الارتفاع الجنوني في أسعار

الأراضي. ومن المحتمل أن تعمق هذه الظاهرة الفروق في الدخل في الأعوام القادمة بسبب توالد مرباح رأسمالية ضخمة عن طريق هذه الموجودات.

### زاكاي Zaikai:

( الدوائر المالية ). مصطلح يستخدم للإشارة إلى دنيا المال الياباني مع التأكيد بشكل خاص على الاتحادات الرسمية وغير الرسمية التي تربط بين قادة كبرى الشركات والمؤسسات المالية. أكثر الاتحادات المالية الرسمية أهمية هو كايدانرن kedanren اتحاد المنظمات الاقتصادية، وهو عبارة عن تحالف وطني لكبرى شركات الاقتصاد زكايراى دويوكاي Keizai Doyokai، الاتحاد الياباني لمدراء الشركات التنفيذيين، وهي عبارة عن مجموعة عمل أعضاؤها أفراداً وليسوا شركات، ونيكيرن Nikkeren (اتحاد جمعيات الموظفين الياباني)، الذي يهتم بشكل أساسي بعلاقات إدارة العمل، وأخيراً نيشو Nissho غرفة التجارة والصناعة اليابانية، منظمة غرف التجارة والصناعة اليابانية التي تربط كل مجالات العمل في طول اليابان وعرضها. وباعتبارها المنظمات الاقتصادية الرئيسية الأربع، فإن هذه المجموعات الأربع تمثل آراء ومصالح جميع الشركات في اليابان بشكل فعلي كما تستخدم نفوذها بشكل كبير مع الحكومة.

تأخذ المجموعات الرسمية أشكال عدة، بعضها يعرف باسم كايرتسو Keiretsu وهي عبارة عن جمعيات مبنية على أساس مجموعة مشاريع مثل ميتسوبيشي كين يوكاي التابعة لمجموعة ميتسوبيشي، بالإضافة إلى سوميتومو هاكوسويكاي التابعة لمجموعة سوميتومو، مجموعات أخرى يتم تشكيلها من قبل شخصيات سياسية متنفذة وقادة عمل كبار.

### شركات التجارة العامة: سوغوشوشا sogo shosha:

وهي عبارة عن مؤسسات تجارية يابانية ضخمة و متنوعة للغاية تعمل على هيكلة وتسهيل تدفق البضاعة والخدمات والأموال بين المؤسسات الزبونة، ومجال عملها يتم يابانياً وعالمياً أيضاً. تسعة مؤسسات هي ( شركة



مينتسوبيشي، شركة ميسشويباوي وشركة تدفق شركة كانيماتسو وشركة ايتوشي وأخيراً شركة نيشيمن) ويعتقد أنها تشكل مواقع لشركات التجارية العامة. وبلغت مبيعات الشركات التسع ما يقارب 29% من إجمالي الناتج القومي في اليابان 1990، كما أسهمت الصادرات والواردات التي قامت بها هذه الشركات بقرابة نصف تجارة اليابان الخارجية.

كان لتجمع سوغوشوشا جذوره الراسخة في تطور الصناعة والتجارة الخارجية خلال عهد مييجي ( 1912 - 1868 ). ومن وظائفها تمويل وقيادة التجارة ومن الممكن لأي شركة أن تقدم لربائنها تشكيلة واسعة من خدمات التمويل بما فيها التسليف التجاري وتمويل الاختراعات والتصنيع وضمانات القروض وحتى مشاركة المساهمين بالإضافة إلى الخدمات المالية كإدارة مخاطر التمويل الخارجي. يعتبر السوغوشوشا في اليابان مصدر تمويل في غاية الأهمية لإقراض المؤسسات كما يلعب دوراً بارزاً في إقامة مشاريع على نطاق واسع عن طريق اتحاد الشركات وخاصة الخارجية.

تتنافس الشركات التجارية فيما بينها بقوة بهدف زيادة حجم التجارة، وتعمل على تخفيض حدود ربحها إلى (1) أو (2) بالمائة بشكل نموذجي. لقد بلغ المعدل الوسطي للفائدة الضريبية على مبيعات المؤسسات التسع حوالي 33 بالمائة سنة 1991. على الرغم من ذلك ولأن المؤسسات تتعامل بكميات هائلة فإن الإيرادات تعتبر أمراً جوهرياً، أكثر من مجرد المنافسة على الأسعار. تنافس السوغوشوشا على الخدمات وتحاول جاهدة لأن تكون " أعين وأذان " ربائنها، حيث تعمل على إحداث فرص عمل جديدة لهم.

### العمالة وأشكالها: ( كويو كاييتاي Koyo Keitai ):

هناك ثلاثة أشكال رئيسية للعمالة في الصناعة اليابانية: دائمة - مؤقتة - عقود ثابتة يُشكل الموظفون الدائمون العمود الفقري لقوة عمل المؤسسة حيث يتم استئجارهم كموظفين نظاميين على أساس طويل الأجل. إن هكذا موظفين يتم تجنيدهم للعمل على أمل أنهم في نهاية المطاف ستنتم ترقية في مواقع الشركة ليتبوؤوا مناصب قيادية.



يتم اختيار الموظفين النظاميين من بين خريجي الجامعات الجدد إلى حد كبير. وتتضاعف أجورهم تدريجياً من خلال زيادات وترقيات سنوية. ومن خلال نظام الرفاهية الخاص بالشركة فإنهم يحصلون على العديد من الامتيازات أيضاً باستثناء حالات نادرة، فمن غير الطبيعي صرف الموظفين النظاميين من العمل قبل أن يصلوا سن التقاعد الذي تحدده الشركة نفسها. يتم توظيف العمالة المؤقتة استجابة لتقلبات سوق العمل، كما يتم توظيفهم للاستفادة من أجورهم المنخفضة، هؤلاء العمال يتم استئجارهم لمدة محدودة، يتم بعد ذلك إلغاء وظائفهم ما لم تمدد عقودهم. إضافة إلى الموظفين المؤقتين يوجد أيضاً عمال بدوام جزئي (طلاب)، وهؤلاء الذين على سبيل الإعارة من وكالات العمل، ويعملون عدداً محدوداً من الساعات فقط.

وفي حال وصل الموظف النظامي سن التقاعد، فإنه يتم الاحتفاظ به بوضع خاص ويعرف بـ (الموظف غير النظامي) شوكوتاكو (shokutaku)، وهو نوع من الموظفين المؤقتين. ويوجد فارق كبير بين العمالة النظامية والمؤقتة من ناحية ظروف العمل والوضع الوظيفي والأجور والامتيازات. يدعى العمال الذين يوظفون من قبل المقاولين بالشاغايكوه (Shagaiko)، (ليسوا عمال شركات)، يعملون لصالح الشركة الأم. يخدم الشاغايكو نفس الغرض كعمال مؤقتين إلا أن توظيفهم يتم بشكل غير مباشر عن طريق المقاولين.

#### نظام العمالة الحديث: (كينداي نو كوسايدو Kinday no koyo seid):

لقد بني نظام العمالة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية على ثلاثة قوانين أساسية: التوظيف مدى العمر (شوشين كويو shushin koyo)، ومبدأ الأقدمية (نينكو جوريتسو ninko joretsu) و وحدوية المشاريع.

#### التوظيف مدى الحياة:

في نظام الوظائف الياباني المميز، عادة ما تجند الشركات العمال مباشرة عند التخرج من المدرسة أو الجامعة، ويستمر هؤلاء العمال في

الشركة نفسها حتى سن التقاعد، ويعتبر هذا الأمر الصيغة المثلى للتوظيف، ولكنه يقتصر تقريباً على كبرى الشركات.

يُتَوَقَّعُ من الموظفين النظاميين أن يستمروا في الوظيفة حتى سن التقاعد ما لم ينتهكوا أي من قواعد الوظيفة، وفي حال مرور العمل بفترة كساد فإن طرد الموظفين النظاميين يكون الملاذ الأخير. في المقابل وبهدف ضمان حسن سير العمل، يتوقع من الموظفين القبول بنقلهم إلى أقسام أو فروع أخرى للشركة في حال تعثر ظروف العمل بالإضافة إلى استجابته على نحو إيجابي للعمل لساعات إضافية في حال كان أداء الشركة ممتازاً. وطالما يحافظ الموظفون على مثل هذه الإلتزامات، فإن ما يفهم حينها هو أن أرباب العمل هم المسؤولون عن الحفاظ على الاستقرار الوظيفي.

### نظام الأقدمية:

يبني هذا النظام منصبَ الموظف وراتبه ومؤهلاته في مشروع ما، على أساس طول خدمته في تلك الشركة. وتعتمد زيادات الأجور والترقيات بشكل كبير على خلفية الموظف الدراسية وجنسه ونوع العمل، ويمكن تتبع تاريخ هذا النظام إلى فترة العجز الحاد الذي حصل في العمل زمن الحرب العالمية الأولى عندما تبناه حوض يوكوسوكا البحري لصناعة السفن كوسيلة لضمان العدد الكافي من العمال الفنيين والمهرة.

### وحدوية المشاريع:

الميزة الرئيسية الثالثة لنظام العمل الياباني هي سيادة اتحادات المشاريع. هذه الصيغة الوحدوية تم تبنيها بعد الحرب العالمية الثانية نظراً للعوامل التالية:

١. الرعاية الأبوية الشديدة في أوساط أرباب العمل من كافة الأحجام والأنواع في فترة ما بعد الحرب.
٢. التنوع الواسع في ظروف العمل، الأمر الذي عرقل تطور بنية الأجور الموحدة المبنية على أساس المقدرة والمؤهلات الفنية.

قادت هذه العوامل أعضاء الاتحاد الياباني إلى تفضيل المساومة مع الإدارة على مستوى مشاريع الأفراد، أدت الإدارة الأبوية ووحودية المشاريع إلى تعزيز التوظيف مدى الحياة كما شجعت على الانسجام في إدارة العمل .

### الشركات :

يوجد في اليابان ما يربو على 1.300.000 شركة. من ناحية أخرى، هناك تركيز لا يستهان به للقوة الاقتصادية في عدد صغير من الشركات. ووفقاً لإحصاء سنة، 1986، هناك 297 شركة فقط لديها أكثر من 5,000 موظف، من بين 1.267.642 شركة موجودة. إن لـ 297 شركة هذه التي تمثل حوالي 0.02 بالمائة من مجمل الشركات اليابانية أسهمت بما يقارب 14% من مجمل الموظفين النظاميين. وكإشارة أخرى إلى عدد الشركات الرئيسية فقد وجد ما يقارب 1.627 شركة مسجلة في بورصة طوكيو للأوراق المالية.

### المزايا المالية:

قادت المتطلبات الهائلة للعديد من الشركات أثناء فترة النمو الاقتصادي السريع، التي بدأت في الخمسينات، إلى الاعتماد على الديون في عملية التمويل. ونظراً لتخلف أسواق المال اليابانية آنذاك، فقد أجبرت الشركات على الاعتماد على البنوك ممارسة تأثيرات معتبرة على القرارات الإدارية. في المقابل وبسبب اضطراب البنوك للاعتماد على بنك اليابان وبنك البلاد المركزي في الأموال الإضافية، كان باستطاعة الحكومة أن تمارس نفوذاً كبيراً على قرارات الشركات الكبرى مستخدمة تدابير رقابية خاصة بالتوسع في التسليف المباشر المعروفة باسم ( مادوغوشي شيدو Madoguchi shido ) أي ( نافذة الإرشاد ) .

لكن، وفي فترة الثمانينات ( 1980 )، أدى تطور أسواق المال وتدفق السيولة المالية في كافة المجالات الاقتصادية إلى انخفاض نسبة الاعتماد على الديون في عمليات التمويل مما أفضى إلى انخفاض مماثل في استخدام هذا النوع من التدخل الحكومي .

## مجموعة المشاريع والشركات الفرعية:

عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، حلتّ الزايباتسو (الاتحادات المالية والصناعية) بأمر من قوات الاحتلال، إلا أن العديد من هذه المجموعات أعادت توحيد نفسها فيما بعد نظراً للروابط التقليدية والحاجة الماسة لرأس المال الذي يمكن الحصول عليه من بنوك المجموعة، وعلى الرغم من أن المساهمة المتبادلة تعزز الروابط، إلا أنه لا يوجد ملكية مركزية بالإضافة إلى أن التنسيق ضمن المجموعة أكثر تفككاً مما كان عليه الأمر في زايباتسو ما قبل الحرب.

أما الأمر الأكثر أهمية بالنسبة لعمليات الشركات من علاقاتها مع الشركات الكبرى فهو نمط الشركات الفرعية ومؤسسات العقود التي تطورت كثيراً. لا تدفع المؤسسات الصغيرة أصولاً متدنية فحسب، بل تقدم أيضاً جملة صغيرة من الامتيازات. وهذه ميزة اقتصادية ذات شأن لاستخدام المؤسسات الصغيرة كمزود لتلك العناصر أو المجمعات الفرعية التي تتطلب عملاً أقل مهارة، كما وتعطي علاقة الشركة التابعة، أو المقاول مع الشركة الأم مرونة في وضع الجداول كما يفسح المجال لإزاحة الانخفاضات الدورية في الطلب إلى الشركات الصغيرة.

## إجراءات التوظيف:

يتميز نمط الوظيفة في اليابان بالالتزام المتبادل بين الشركة و الموظف كأساس لهذه العلاقة، حيث تتعهد الشركة بالحفاظ على كل شخص تختاره حتى يصل إلى سن التقاعد على الرغم من الإجراءات اللاحقة لإلغاء الوظيفة. من جانبهم يتعهد الموظفون بالبقاء في خدمة الشركة ما إن يتخذوا قرارهم، مهما برز من مناصب بديلة جذابة.

وتجند الشركات الكبرى الموظفين مباشرة بعد إنهاء دراستهم. لا يكون التوظيف من أجل عمل أو مهارة خاصة، ويفترض كلا الطرفين أن الفرد سيشغل سلسلة من مناصب بمرور الوقت. فيما يتعلق بعملية التعويضات فهي

مبنية على مبدأ الأقدمية، المنصب، الأداء، وعلى شروط مميزة أخرى كاعتبارات إضافية.

الغاية من هذا النمط هو إحداث تطابق غير عادي بين مصالح الفرد الموظف ومصالح الشركة نفسها. سلامة الموظف والتأكيد على التطوير المستمر للدخل يعتمد بشكل مباشر على نجاح المؤسسة، أما التنقلات أثناء الحياة المهنية من شركة لأخرى بهدف الحصول على المزيد من المال فهو أمر نادر الحدوث، بالإضافة إلى كل ذلك، فإن نظام وحدوية المشاريع الخاص باليابان يرمي إلى تعزيز لا إضعاف التطابق بين الموظف والشركة. ومن الجدير ذكره أن هذا النمط من الوظائف ينطبق فقط على الموظفين النظاميين وليس المؤقتين. تحدث تغييرات في هذا النموذج الآن ولكنها تتم ببطء. بعض الشركات حاولت الانتقال من التأكيد على مبدأ الأقدمية إلى التأكيد على الأداء في حال تقرير الترقيات والزيادات. إن استئجار بعض الموظفين الخبراء من قبل الشركات الأجنبية في اليابان جعل عدداً محدداً من فرص العمل عرضة لتغيرات مهنية.

### قضايا مستقبلية:

مع التكامل المتنامي للاقتصاد العالمي، برزت قضيتان هامتان إلى السطح فيما يتعلق بمصالح الشركات اليابانية، أولها الحاجة الماسة للتطوير والبحوث العلمية، الأمر الذي بدا جلياً في أواخر السبعينيات (1970). تتولى الشركات في اليابان تمويل البحوث إلى حد كبير وعلى خلاف اقتصاديات الدول الغربية حيث تلعب الحكومة دوراً أكبر. وبينما لحقت الشركات اليابانية بل وحتى فاقت نظيراتها الغربية في مجال التقنية، إلا أن الفرصة كانت شبه نادرة لشراء أو ترخيص التكنولوجيا. لقد تضاعف تمويل الشركات لعمليات البحث العلمي بشكل هائل متزامناً مع الحاجة الماسة لمواكبة القضايا المؤسساتية بهدف افساح المجال للاستخدام المرن للباحثين الشباب.

أما ثاني القضايا الرئيسية فهي الحاجة الملحة للتحرك باتجاه بنية عالمية للمنظمات بهدف إقامة مواقع على نطاق عالمي في مجالات التجارة والتصنيع أيضاً. إن هذه الامتدادات الخارجية للشركات اليابانية أثارت العديد من الأسئلة حول جدوى دمج المواطنين غير اليابانيين في المؤسسات اليابانية، كما أثارت تساؤلات حول التعامل مع مداخل مختلفة جداً على طريق توحيد النقابات وحول العواقب السياسية لاكتساب موجودات أجنبية جوهرية. وأخيراً حول تطوير الإنتاجية في العالم و أنظمة إدارة الموظفين وكلها أسئلة عكفت الشركات اليابانية على إيجاد حلول لها.

### **تاريخ الشركات: كيغيو نوريكشي kigyō no rekishi:**

نظرة تحليلية لتطوير عالم المال الياباني منذ أيام حكم مييجي (١٨٦٨ - 1912) حتى عشية الحرب العالمية الثانية.

### **شرعية التجار في عهد إيدو:**

أسهمت نشاطات التجار في عهد إيدو (1600 - 1868) في تسهيل استخدام النقود في طول اليابان وعرضها كما أدت إلى توحيد السوق أكثر فأكثر. وأصبحت أوساكا مركز البلاد التجاري والمالي، كما عملت على تطوير تقنيات تجارية ومالية متقدمة للغاية. أما مفهوم الأسرة فقد كان ذا محورية خاصة للنشاطات التجارية لهذه الفترة، حيث تتألف من العائلة المالكة وكل الموظفين فيها الذين بالمقابل ضمنتم لهم الوظيفة بشكل دائم مقابل الولاء المطلق. وكان لكل فرد ضمن الأسرة مكانته الخاصة بناء على نظام وراثي منظم بدقة.

### **قادة التحديث في حكومة مييجي:**

قام قادة عهد مييجي لعام 1868 بفرض مؤسسات مختارة بعناية غربية الطراز على المجتمع الياباني التقليدي، فتم إلغاء القيود والامتيازات الطبقية، كما تمت مساعدة مجازي الساموراي السابقين في الحصول على عمل مجدٍ.

فيما يتعلق بنقابات التجار فقد حظرت تماماً وأعلنت بعد ذلك حرية العمل والهجرة. في سنة 1871 تم إطلاق العملة الموحدة وأساسها الين. من جانبها عكفت وزارة الأشغال العامة والمحدثة سنة 1870 على التخطيط لاستيراد التكنولوجيا و تشجيع الصناعة، حيث عملت على تشغيل ما يربو على 500 خبير أجنبي ما بين فني واستشاري. وتم بيع غالبية المشاريع الحكومية بعد العام 1889 إلى مقاولي القطاع الخاص حيث كان معظمهم من مؤسسي الزايبا تسوفيل ميتسوي، سوميتومو وميسوبيشي، ورحب بالمؤسسات الغربية الطراز، المصانع والبنوك بشكل خاص، على اعتبارها جزءاً من العصر الجديد عصر "الحضارة والتتوير" إلا أن الحكومة من جانبها رأت العمل العصري أمراً أساسياً من جهة تقوية سلطة الدولة لا من جهة إرضاء حاجات المستهلك.

### تطور الاقتصاد الحديث (1868 - 1937):

مرّت مجمل فترة نمو الاقتصاد الياباني الحديث بأربع مراحل رئيسية. تمتد فترة الريادة الأولى بين عامي 1868 - 1884 عندما استعيدت بعض الشروط المالية الموثوقة، بعدما اتخذت الحكومة سياسة فذة خاصة بالانكماش الاقتصادي سنة 1881.

وانهارت شركات عدة في فترة الإنكماش هذه. تمتد الفترة الثانية بين عامي 1884-1919 . كانت إحدى مراحل النمو المتسارع الذي تمّ استيعابه عن طريق سياسة اليابان في التوسع الاستعماري وبشكل خاص بعد الحرب الصينية اليابانية التي امتدت بين عامي 1894 - 1895، والحرب الروسية - اليابانية التي دارت رحاها بين عامي 1904 - 1905. أعطت الأخيرة حافزاً استثنائياً لظهور صناعة بناء السفن والصناعات الثقيلة بشكل عام، فتضاعفت المدفوعات الصناعية أثناء الحرب العالمية الأولى عندما تركت الأسواق الآسيوية مفتوحة كلياً أمام التجارة اليابانية. قاد الاضطراب الاقتصادي العالمي الذي تلا الحرب العالمية الأولى إلى مرحلة الكساد الطويل التي ميزت الفترة الثالثة بشكل رئيسي والتي انتهت سنة 1931. اجتاحت بعدها

البلاد موجة من الإفلاسات، بطالة هائلة، وتركز متنامي لرأس المال في أيدي الزايباتسو. بعد العام 1931 شهدت المرحلة الرابعة مقاومة للانكماش تحت ضغط الاستعدادات الحربية. تم تشجيع الصادرات بشكل جدي، كما قاوم الاقتصاد و الانكماش باتجاه التوظيف الكامل.

وتم إطلاق المصارف الحديثة سنة 1876 على شكل مصارف وطنية، وأحدث بنك اليابان تحت اسم البنك المركزي سنة 1882، بالإضافة إلى بعض المصارف التي تديرها الحكومة التي عملت على فتح قروض طويلة الأجل للتجارة الخارجية والصناعة والزراعة. أبرز نقاط الضعف في نظام المصارف الياباني كانت العدد الكبير للمصارف الصغيرة التي ارتبطت بمؤسسات فردية عن طريق الإمدادات المستمرة بالقروض الضخمة. في أيام الأزمات أعلنت العديد من هذه البنوك إفلاسها مما أدى بالمقابل إلى تركيز شديد لرأس المال المصرفي. بين عامي 1926 - 1929 تناقص عدد البنوك كم 1417 إلى 7.8. وبحلول العام 1935 كان ما يقارب 4.0% من مجمل الایداعات بحوزة البنوك "الخمسة الكبار" (داي إيتشي - ميتسوي [مصرف ساكورا المحدود حالياً] ميتسوبيشي، ياسودا [بنك فوجي المحدود حالياً] ومصرف سوميتومو).

لعبت شركات التجارة العامة خلال عقدي العشرينات والثلاثينات (1920 - 1930) وبخاصة تلك التابعة للزايبوتسو دوراً محورياً في تنشيط التجارة اليابانية الدولية. وتطورت أحواض ميسوبيشي، كاوازاكي، إيشيكاواجيما لصناعة السفن واندمجت عمودياً على شكل مشاريع صناعية كبيرة أنتجت آلات ثقيلة، محركات وحافلات السكك الحديدية، الكوابل الكهربائية بالإضافة إلى منتجات أخرى. من جانبها تلقت تجارة الشحن بعض الإعانات المالية ولكنها تركت للمبادرات الفردية. إن نيبون يوسين كايشاه Nippon yusen kaisha (تحت سيطرة ميتسوبيشي) وأوساكا شوسين osaka shosen وتويوكيبسين Toyo kisen كلها شركات قامت على اعتبارها شركات الشحن الرئيسية الثلاث.



بحلول العام 1886 ظهر ما مجموعه 32 شركة سكك حديدية إلى الوجود ومع مطلع العام 1905 تمّ تشغيل ما يقارب 67% من 7.800 كم (4.896 ميل) من خطوط السكك الحديدية، من قبل شركات خاصة، بعدها طال التأميم كافة الخطوط باستثناء 9% منها، وذلك بين عامي 1906-1907 من جانبها قامت شركات سوميتومو ، ميتسوي ، ميتسوبوشي وفوروكاوا بتشغيل مناجم الفحم منذ سبعينيات القرن التاسع عشر 1870.

### المؤسسات، أشكالها:

تلقت الشركة المساهمة المحدودة (كابوشيكاي كايشا kabonshiki kaisha) دعماً غير محدود من الحكومة الوطنية. يميز القانون التجاري للعام 1899 بين ثلاثة أنماط من الشركات شركات ذات مسؤولية محدودة (يوجين كايشا yugen kaisha) شركات ذات شراكة محدودة (غوشي كايشا goshi kaisha) وشركات ذات شراكة غير محدودة (غومي كايشا gomei kaisha). من جانبها عملت شركات الزايباتسو القابضة على التحكم بشبكة الشركات المالية والصناعية الأخذة بالتوسع من خلال منظومة من المساهمات المباشرة والمشاركة بالإضافة إلى تعيين مدراء يتمتعون بالولاء المطلق.

تقف وراء تطور زايباتسو اليابان أربعة أسباب رئيسية، أولاً، امتلاكها مصادر مالية ضخمة، ثانياً، نظام الشركة القابضة نفسه أعطاهم سهولة الوصول إلى المصادر المالية (البنوك)، المواد الخام (المناجم)، والخطوط المباشرة للتجارة الخارجية. ثالثاً، قيادتها من قبل أفراد متمكنين كانوا عبارة عن مقاولين ضمنوا الموهبة الإدارية الحديثة. ورابعاً، كونها عبارة عن منظمات عائلية المنطلق، حيث طبقت مفهوم الأسرة (آي je) على بنية العمل الجديدة.

### آلية التوظيف في الشركات: (سايو saiyo):

قامت الشركات اليابانية الكبرى بتبني نموذج عام فيما يتعلق بالتوظيف طويل الأمد لكلا العمال والإداريين. أفسح هذا الأمر المجال للمؤسسات للتخطيط لاحتياجات عملها المستقبلية والتوظيف بناءً على أساس منظم للغاية.

تقوم الشركات الكبرى بانتقاء موظفيها الجدد (مدراء الشركة المستقبلين) تقريباً من أفخم الجامعات حصراً، حيث يتم توظيف الخريجين على افتراض أنهم سيستمررون بالعمل مع الشركة حتى الوصول إلى سن التقاعد، كما يتم إخضاعهم لدورات وهم على رأس عملهم بالإضافة إلى ترقيتهم في مناصب الشركة. أغلب الشركات تبدأ بإعداد ملفات بيانات خاصة بالشركة تتعلق بغير الخريجين تستمر من ثمانية أشهر إلى سنة واحدة، قبل التخرج من الكلية في شهر آذار. بعدها يبدأ التوظيف الرسمي بعد التخرج حيث يبدأ العمل في شهر نيسان، إلا أن بعض الشركات لجأت إلى انتقاء الطلاب بشكل غير قانوني قبل تخرجهم الفعلي من الكلية. ولكنه تم إحباط مثل هذه الانتهاكات رسمياً من قبل بعض الجامعات ووزارة العمل. إلا أن بعض الشركات استمرت في عملية تشغيل غير الخريجين بشكل سري.

وتعتبر الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم عموماً أكثر مرونة في تشغيل موظفين تنفيذيين ومن المحتمل أن توظف أشخاصاً ممن لديهم خبرة سابقة في العمل والسبب الرئيسي لهذا الأمر هو أن كافة الخريجين الوافدين الجدد يتم اختطافهم بسرعة من قبل الشركات الكبرى تقريباً. مؤخراً قامت الشركات من كافة الأحجام بملء مناصب الموظفين عبر وسائل غير تقليدية مثل اجتياز رؤوس الأعداء، أضف إلى كل ذلك، قيام أعداد متزايدة من العمال بمغادرة وظائفهم طوعاً من غير إكراه والبدء بالبحث عن فرص جديدة في شركات أخرى. تعكس هذه التغيرات الحركة المتنامية لسوق العمل اليابانية.

### آلية صنع القرار في الشركات (إيشي كيتي ishi ketti):

يعرف نظام الرينجي rengi system وهو عبارة عن آلية صنع القرار عبر استخدام الرسائل الدوارة، بكونه نظاماً استثنائياً خاصاً بالمشاريع اليابانية. تقوم الإدارة العليا بتقرير السياسة الإدارية الرئيسية، كما يتم وضع الاقتراحات والبحوث المتعلقة بالإجراءات العملية الواجب اتباعها لكل قسم على حدة. من جانبها تلعب الإدارة الوسطى دوراً ريادياً في التخطيط لأي إجراء وبعد التداولات الرسمية مع الأقسام الأخرى ذات العلاقة يتم تقديم

الخطة رسمياً في صيغة رينغيشو ringisho وهو عبارة عن رسالة تحمل الاقتراح الذي تم تدويره بين أقسام الشركة المختلفة. وبما أنه يتم رفع التقرير الخاص بالمعلومات إلى أعلى المستويات، فإن الإدارة العليا (بما فيها كبير المدراء التنفيذيين CEO) يتم إطلاعها أيضاً على الخطة في حال تقديمها نهائياً على طاولة اجتماع مجلس الإدارة، وبناءً على ذلك فإن قرار دعم الخطة في هكذا اجتماعات يتم اتخاذه بالإجماع من حيث المبدأ.

وفي حال ازداد حجم الشركة و تنوعت أعمالها فإن سلطة صنع القرار يتم تمريرها على كافة أقسام الشركة ذات الصلة، وهنا بعض الأمثلة على البنى الناتجة منها نظام مراكز القيادة الرئيسية (مصرف سوميتومو المحدود)، المنظمات الإقليمية (شركة ماتسوشيتا المحدودة للإلكترونيات) نظام الشركة المقسمة (مجموعة سايسون) حتى في مثل هذه الحالات فإن الخطط الثانوية جداً الخاصة بمجموعة الشركة والقرارات المتعلقة بالقضايا الهامة يتم إقرارها في اجتماعات الإدارة العليا في الشركة الأم.

بالإضافة إلى كل ذلك فإن كبير المدراء التنفيذيين في الشركة الأم يتحكم بكافة المجموعة عن طريق الاحتفاظ بالإشراف على تعيينات الموظفين ذات الأهمية و توزيع الميزانية على كافة أقسامها وفروعها التابعة.

في اليابان يعتبر بنك الشركة الرئيسي وزبونها الأساسي بالإضافة إلى نقابة الموظفين هم من يمارسون الضغوط على آلية صنع القرار في الشركة وليس المساهمين في هذه الشركة.

### ثقافة الشركات: (كيغيو بونكا kigyo bunka):

يشير كيغيو بونكا إلى أسلوب الشركة وسياساتها الخاصة بها. تميل ثقافات الشركات اليابانية إلى الاتفاق على بعض المفاهيم الأساسية بالإضافة إلى أيديولوجيات إدارية تختلف عن نظيراتها الشركات الغربية بما فيها بعض المفاهيم التي تتعلق ببعض القضايا الحساسة كالفوائد، رعية الأسهم، الالتزامات التعاقدية وتصرفات موظفي الشركة.

تعكس هذه المزايا قيم وصفات الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية في اليابان.

## الخلفية الاجتماعية السياسية للشركات :

في بدايات عصر مييجي (1868 - 1912) كان التأثير الأجنبي كبيراً جداً على مجتمع المال الياباني إلا أنه سرعان ما أصبح جزءاً من تطورات أكبر حجماً وأكثر تعقيداً، حيث لعبت فيها التشريعات اليابانية القديمة والأسواق والعمليات الخاصة دوراً بارزاً في هيكلية شخصية الشركات الناشئة. هذا وقد برز مصدران للتأثيرات المؤسساتية المحلية هما الأملاك العامة الرسمية (هان han) وبيروقراطية حكومية توكوغاوا العسكرية والاسنر التجارية الناجحة (شوكا shoka). لقد تم تأييد فكرة المثل الأعلى في خدمة السلطة السياسية وبالتالي المجتمع من خلال طبقة التجار بالإضافة إلى البيروقراطيين.

إن الكونفوشيوسية ( confucionishi ) بمفهومها عن النظام الاجتماعي الذي عدته جزءاً من عدة أجزاء تعمل سوية لصالح الخير العام، و قبولها بالملكية وتأكيداها على الهوية الاجتماعية مواعمتها لتصبح أيديولوجية خاصة بالمؤسسات الحديثة.

إن القوى الزراعية الصغيرة المترابطة ( بوراكو Buraku ) بالإضافة إلى أشكال العلاقة ذات التوجه العلمي بين المالك والزبون يعتبران مؤسستين اجتماعيتين فاعلتين حيث أنهما يؤثران على وعي الشركات في اليابان.

## أيديولوجية الشركات النموذجية:

تمتلك الشركات اليابانية المعاصرة عموماً أيديولوجية رسمية خاصة بها يتم التعبير عنها من خلال نشيد الشركة، والمقاولات التي يكتبها كبار موظفي الشركة، وفي قوائم الأهداف والقيم الرئيسية الشفوية وبالاحتفالات الرسمية والأحداث الوطنية ، حيث يسعى كل رئيس شركة إلى خلق أيديولوجية فريدة وروح مؤسساتية تهدف إلى إعطاء صورة عن الشركة على أنها عائدة كبيرة، أو تهدف إلى تأكيد المصلحة العامة والزمالة والعلاقات طويلة الأمد.

الانسجام، التعاون، العمل الجاد كلها أمور ستجلب الازدهار والنمو للشركة على الرغم من المنافسة الضارية و البيئة المتغيرة.

وتعتبر مصلحة الشركة ذات أولوية دون منازع، ويتم الحكم على أخلاق أعضائها من خلال تفانيهم في خدمة الشركة. ومن الشائع أيضاً في أيديولوجيات الشركات احتوائها على بيانات سامية تؤكد على أن النجاح في العمل يجب إحرازه بشرف مع الأخذ بعين الاعتبار مصالح المجتمع هذا ويرى عمل الشركة على أنه ركيزة أساسية في ازدهار و نمو اليابان، المال، الشعب، تاريخ الشركة، ونتائج العمل تتدمج كلها معاً لتؤلف وجوداً اجتماعياً عضوياً واحداً.

### الحالة الاجتماعية وتعزيزها:

لا يوجد لدى اليابانيين أدنى مشكلة في قبول محاولة الشركات إعداد أعضائها للتلاؤم مع نمط وروح معينتين. حيث أن شخصية العامل وموقفه وقيمه تعتبر خاضعة لاهتمامات الشركة. و تبعاً لذلك فإن الموظفين الجدد عادة ما يخضعون لبرامج تدريب وتأهيل مكلفة من قبل الشركة.

يمثل التدريب جهوداً واعية تقوم بها الإدارة بهدف تعزيز ثقافة الشركة، هذا ويرغب معظم الموظفين بالمشاركة في النشاطات الرسمية التي ترعاها الشركة. فيما يتعلق بالعلاقات ضمن نطاق جماعات العمل الصغيرة فيتوقع أن تكون شخصية دافئة، يتم تطويرها في خارج ساعات العمل. أما المدير المثالي فهو شخص مستعد لتقديم المساعدة لتابعيه في مشاكلهم الشخصية، ويقدم النصائح ويدخل في روابط حميمية معهم أيضاً.

يتم تعزيز ثقافة الشركة من خلال السلوك الروتيني المعتاد، وتبرز هنا مسألة التحيات الصباحية بين العمال كمثال رئيسي على ذلك. من جانب آخر تدعو سياسة الشركة إلى بعض الطقوس القصيرة لبدء اليوم في كل مكتب أو ورشة عمل ومهما أضحى هذه الطقوس مملة إلا أن غيابها يمكن أن يخلف بعض الصعوبات.

إن إحدى أهم مزايا ثقافة الشركات اليابانية في الواقع هي درجة إدارتها، حيث يميل اليابانيون من كافة الأعمار والمناصب للإذعان إلى الجماعة وبخاصة قادتها ونظراً لغياب المعتقدات الدينية الشخصية القوية بشكل عام فإن التحكم بالتواصل الاجتماعي اليومي قد غدا نموذجاً مسألة مبادئ مؤسساتية أو جماعات تخصصية

### نظام الأقدمية:

( نينكو جوريسـتو nenku Jorestu ). عبارة عن نظام التوظيف في اليابان الذي يعتمد فيه راتب الموظف ومنصبه ومؤهلاته ضمن مؤسسة ما على طول مدى الخدمة في الشركة. ويَتَوَقَّعُ من العمال لدى تعيينهم أن يبقوا في الشركة حتى وصولهم سن التقاعد. تقرر الخلفية الثقافية والعمر والجنس ونوعية العمل الأجور في البداية، بينما ترتبط الزيادات أساساً بالعمر وطول مدة الخدمة، بالنسبة للراتب التقاعدي فيعتمد على طول مدة الوظيفة، المنصب، ومستوى الأجر الذي وصل إليه وقت التقاعد، ويعتبر نظام الأقدمية عاملاً ذا أهمية في عملية الترقيات.

يُمْكِنُ نظام الأقدمية الموظفين من الاستفادة من الاستقرار الوظيفي. بمعنى أنهم كلما عملوا مدة أطول في الشركة نفسها حتى ولو بأجور منخفضة نسبياً، كلما تضاعفت قيمة تعويضهم الإجمالي. كما بإمكانهم الاستفادة من ميزة استقرار وولاء العامل القوية بالإضافة إلى الطمأنينة الناجمة عن ذلك والتي بفضلها يمكنهم صياغة خطط شخصية. إلا أن الموظفين يعانون من ضرورة تحمل فائض العمالة والجمود المتنامي ضمن مؤسساتهم.

وخلال عقد السبعينات، (1970) ومع الزيادة الثابتة في أعداد الموظفين من ذوي الفئات العمرية العليا، بدأت التركيبة الهرمية للموظفين بالانهيار مع بدء معاناة الشركات اليابانية من ارتفاع تكاليف العمل الجنونية، ونتيجة لذلك بدأت أعداد متزايدة من الشركات بمراجعة نظام الأقدمية في أواخر السبعينات ( 1970 ) حتى أن بعضها توقف عن إعطاء العمال زيادات في الأجر في سن الأربعينات أو أكبر.

في فترة الثمانينات بشكل خاص (1980) ومع بطلان الاستعمال المتزايد للتكنولوجيا والنشاطات الدولية، فقد أجبرت الشركات اليابانية على التأكيد بشكل أكبر على مواهب وإمكانيات موظفيها. وهكذا وجد نظام الأقدمية نفسه على مفترق طرق خطير.

### سيتاي Settai:

#### ( الضيافة وخصوصاً استضافة عملاء المؤسسة )

ما تزال إحدى أكثر الطرق شيوعاً لإظهار الترحاب بأفضل زبائن الشركة هي تقديم الضيافة لهم ويتألف هذا الأمر عادة من دعوة إلى تناول وجبة دسمة في إحدى المطاعم اليابانية أو الغربية، يتبعها زيارة أو أكثر إلى بارات الضيافة اليابانية الطراز. وبداعي التكاليف الباهظة لهذه الأمسيات، والمعاملة الضريبية قليلة المحاباة لهذا نفقات، والنزوع الواضح بين الشباب لإمضاء أوقات أطول مع عائلاتهم، فقد برز ميل جلي تجاه الاستهلاك الأقل غلاءً.

يجري السيتاي أساساً في مطاعم يابانية الطراز باهظة التكاليف (ريوتاي - reyotei). هذا ويتم تصميم الريوتاري على نمط البيوت اليابانية التقليدية بالإضافة إلى خادمت يرتدين زي الكيمونو kimono. عادة ما تبدأ الأمسية النموذجية في الريوتاي للزبون القيم بوجبة تتألف من 10 ألوان من الطعام أو أكثر (كلها صغيرة الحجم نوعاً ما) مدتها من الساعتين إلى الثلاث ساعات، وبغية تبجيل الضيف على نحو خاص، فمن المحتمل استدعاء مجموعة من فتيات الغيشا geisha لعزف الشاميسين shamisen (العود) والرقص للموجودين.

أما البديل الأكثر شيوعاً لأمسية من الطعام و الشراب فهي دعوة لجولة من لعبة الجولف، وبما أن عضوية نادي الغولف تبدأ بما يقارب من ( 10 ) مليون بين للكورس في مكان بعيد، إلى بضعة مئات من ملايين للدورات (الكورسات) القريبة في طوكيو، لذلك تعتبر لعبة الغولف نشاطاً فخماً ذو هبة واعتبار لمكافأة الزبائن.



## التجارة:

### التجارة الخارجية

( بويكي Boeki ). يمكن اعتبار التجارة الخارجية في سياق التجارة الدولية على أنها النشاط الذي يضم التدفقات المالية ورؤوس الأموال أيضاً.

### الافتتاح الياباني:

كانت بداية التجارة الخارجية الحديثة في اليابان رسمياً سنة 1859، حيث حافظت حكومة توكوغاوا العسكرية ( 1867 - 1603 ) حتى ذلك التاريخ على سياسة الانعزال القومية National seclusion. إلا أنه ومع توقيع معاهدة هاريس Harris Treaty ( المعاهدة الأمريكية اليابانية للتجارة والصداقة ) في شهر يوليو تموز سنة 1858 قامت اليابان بفتح أبوابها للتجارة الغربية. في البداية، كان الحرير الخام أكثر الصادرات اليابانية أهمية، حيث أنه كان موضع ترحيب في الأسواق الأوروبية. أما الصادرات الأخرى فقد كانت أساساً عبارة عن مواد خام ومواد أنصاف مصنعة ومواد غذائية تشتمل على الشاي وأوان نحاسية ومنتجات بحرية وأدوية وزيوتاً، بالإضافة إلى ورنيش اللك. بالنسبة إلى الواردات الرئيسية فهي الخيوط القطنية والمنسوجات القطنية والصوفية والأدوات الحديدية والسكر والأعشاب الطبية والسفن الحربية والأسلحة، 80% من تجارة اليابان تقريباً كانت مع المملكة المتحدة ويليهما بعد ذلك أكبر شريكتين تجاريتين لليابان وهما الولايات المتحدة وهولندا.

حافظت اليابان في المرحلة الأولى، على فائض متواصل في الميزان التجاري إلا أنه وبعد تخفيض التعريفات الجمركية على الواردات، بعد توقيع اتفاقية التعرف الجمركية Tariff convention سنة 1866، ازدادت واردات اليابان من المواد المصنعة، ودخلت بعدها اليابان فترة العجز في الميزان التجاري. إلا أن الاتفاقيات التجارية الموقعة خلال هذه الفترة لم تعترف بحق اليابان في إقرار ضرائبها الجمركية الخاصة بها، ولم تحصل اليابان على استقلالها الضريبي إلا في عام 1911.



## منذ عصر مييجي ( 1868 ) وحتى الحرب العالمية الأولى:

تضاعفت التجارة الخارجية اليابانية بعد عصر مييجي على نحو دراماتيكي سنوياً. وكجزء من جهودها الرامية إلى مضاعفة إنتاجها وتحديث الصناعة اليابانية، عملت الحكومة وبشكل فعال على تعزيز التجارة الخارجية وتشجيع المنتجات المصدرة للخارج كالحرير الخام والشاي والكافور والدخان وخيوط القنب وفول الصويا. وبالنظر إلى المنتجات الفردية، فإننا نلاحظ انخفاض نسبة الحرير الخام تدريجياً من مجمل الصادرات بعدما بلغت مستوى أعلى من 70% عام 1863.

فيما يتعلق بالمواد المصنعة كالكبريت والمنتجات الحريرية والمنسوجات القطنية فقد بدأ تصديرها حوالي العام 1890. بعد سنة 1900 حلت واردات القطن الخام محل الخيوط القطنية، كما أصبح الحديد الوارد المعدني الرئيسي، أما استيراد السفن فقد تم استبداله بأنواع مختلفة من الآلات.

كانت معظم الامتيازات التجارية في بدايات عصر مييجي ( 1868 - 1912) بيد التجار الأجانب (الإنكليز بشكل أساسي) ووفقاً لدراسة عام 1877 بلغت نسبة الصادرات التي تقوم بها المؤسسات الأجنبية قرابة 4%.

تجاوز حجم التجارة اليابانية الذي كان في سنة 1870 أقل من 30 مليون يناً، 500 مليون يناً ( 1.4 مليون دولار أمريكي ) مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، وخلال فترة الـ 47 عاماً بين عامي 1868 - 1915 لم يكن هناك سوى ( 12 ) عاماً من الفائض في الميزان التجاري في اليابان.

### من الازدهار فترة الحرب العالمية الأولى إلى نظام تجاري زمن الحرب:

عملت الحرب العالمية الأولى على إتاحة الفرصة لزيادة هامة في أعمال الصادرات حيث تسببت الحرب بنقص حاد في صادرات المنتجات الأوروبية والأمريكية وارتفاع في الطلب على المنتجات اليابانية، كما أنه كان هناك ارتفاع أيضاً في صادرات المعدات الحربية إلى الدول المشتركة في الحرب. ونتيجة لكل ذلك، فقد تغيرت بنية الصادرات اليابانية، حيث

انخفضت بشكل ملحوظ نسبة المواد الخام ونصف المصنعة مقابل ارتفاع في نسبة المواد المصنعة بشكل كامل.

وبالمقارنة مع إحصائيات ما قبل الحرب، فإننا نجد أن الصادرات اليابانية قد تضاعت مرتين مع مطلع العام 1916، وفي عام 1918 آخر سنة من سني الحرب، فقد بلغ مستوى الصادرات اليابانية ثلاثة أضعاف مستويات ما قبل الحرب. وبلغ الفائض التجاري التراكمي خلال سنوات الحرب الأربع 1.4 بليون ين (٣,٩ مليون دولار أمريكي).

إلا أنه ونظراً للارتفاع الحاصل في الطلب الياباني المحلي فقد انقلب الميزان التجاري الخارجي من حالة الفائض إلى حالة العجز التجاري، لقد وجّه الكساد الكبير على مستوى العالم الذي بدأ مع انهيار بورصة نيويورك سنة 1929 ضربة موجعة إلى التجارة الخارجية اليابانية حيث ازدادت هذه التأثيرات المعاكسة عمقاً مع الارتفاع الحاد في قيمة العملة اليابانية والناجم عن التوقيت السيء لعودة اليابان إلى مقياس الذهب في شهر يناير (كانون الثاني) 1930 حيث انخفضت صادرات اليابان لعام 1930 بنسبة 31.6% مقارنة مع العام الذي قبله. كما انخفضت صادرات عام 1931 بنسبة 46.6%، مقارنة مع عام 1930. من جانبها انخفضت نسبة الواردات على نحو حاد، حيث انخفضت واردات عام 1930 بنسبة 30.2% مقارنة مع العام الذي سبقه، كما انخفضت واردات عام 1931 بنسبة 40.3% مقارنة مع العام 1930.

ألغت اليابان بعض القيود على المبادلات والتجارة الخارجية بعد حادثة منشورية 1931 في سياق تنظيمها لاقتصادها زمن الحرب. ومع نشوء التكتلات التجارية ضمن منظومة التجارة العالمية فقد تميزت فترة الثلاثينيات 1930 بالتوسع الكبير في تجارة اليابان مع مستعمراتها.

وبدأت التجارة الخارجية اليابانية إثر اندلاع الحرب الصينية اليابانية (1937-1945) تأخذ صبغة زمن الحرب على نحو متزايد، وبينما كانت الواردات وسيلة للحصول على المعدات العسكرية فقد شجعت الصادرات بهدف كسب المزيد من القطع الأجنبي اللازم لدفع ثمن الواردات.

لقد كانت القيود التجارية تفرض في اليابان بشكل مستمر وفي عام 1941 مع إصدار نظام مراقبة التجارة Trade control order، بدأت اليابان عملية تحرك عام، ونتيجة لكل ذلك أضحت اليابان تعتمد بشكل كبير على التجارة مع (تكتل الين) (yen bloc) الذي كان يضم مستعمراتها. أما العلاقات التجارية مع الدول غير الداخلة في هذا التكتل فقد تمّ قطعها جذرياً. لقد حققت اليابان فائضاً تجارياً مع بلدان تكتل الين إلا أنه كان هناك عجز تجاري كبير جداً مع الدول الأخرى.

### التجارة الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة، تسبب الدمار الذي لحق باليابان بعجز متواصل في التجارة الخارجية بالإضافة إلى نقص مزمن في القطع الأجنبي ولم تتضاعف القوة التصديرية إلا حتى فترة النمو العالية في أواخر الخمسينات ( 1950 ) وبداية الستينيات ( 1960 ) وذلك نظراً للتطورات الدراماتيكية في التكنولوجيا والقدرة التصنيعية. هذا وقد بدأ ميزان اليابان التجاري بإظهار إشارات تدل على الفائض التجاري بدءاً من النصف الثاني من عقد الستينيات. وعلى الرغم من الأزمات النفطية التي وقعت في أعوام 1973 و 1979 والتي تسببت بعجز مؤقت في الميزان التجاري في منتصف الثمانينات ( 1980 )، إلا أن الميزان التجاري الياباني ارتفع ثانية حيث بلغ في ذروته 96.4 بليون دولار سنة 1987، ثم أخذ بالتقلب بعد ذلك.

### صادرات ما بعد الحرب:

خلال عقد الستينات ( 1960 ) بلغ المعدل الوسطي للزيادة الحاصلة في الصادرات المباعة بالدولار التي نسبتها 18.4% قرابة 2.3 مرة من معدل الزيادة الإجمالية في التجارة العالمية. من جهة أخرى استمرت بنية الصادرات اليابانية بالتحول إلى ميادين الصناعات الثقيلة وخاصة صناعة الصلب والآلات والمنتجات الكيماوية بعيداً عن صناعة النسيج والمنتجات الخفيفة.

في فترة السبعينات ( 1770 )، قفزت صادرات الآلات والمنتجات الإلكترونية نظراً للتركيز المتنامي على منتجات القيمة المضافة العالية. ونتيجة لذلك، تحولت بؤرة الخلافات التجارية من صناعات الصلب والنسيج إلى منتجات أخرى كأجهزة التلفاز الملونة والسيارات. خلال حقبة الثمانينات (1980) استمرت الصادرات المتطورة تكنولوجياً كالحواسيب وأنصاف النواقل ومسجلات أشرطة الفيديو وآلات المكينات والآلات الأصلية بزيادة بشكل حاد، وبدأ الخلاف التجاري حول هذه المنتجات بالظهور أيضاً هذا وتعتبر الدول النامية وبشكل رئيسي بلدان شرق آسيا أسواقاً ذات أهمية خاصة. ومن الجدير ذكره أن ثلث الصادرات اليابانية ذهب باتجاه الولايات المتحدة خلال حقبة الثمانينات أيضاً.

### واردات ما بعد الحرب:

انحدرت أهمية مواد النسيج الخام نسبياً، حيث أنها كانت تشكل مجمل واردات فترة ما بعد الحرب. بالمقابل ارتفعت أهمية الزيوت المعدنية والمواد المعدنية الخام. من جهة أخرى انخفضت أسعار النفط، وأدى ذلك إلى تباطؤ خطوات الصناعة الثقيلة اليابانية. في العام 1980 شكلت الزيوت المعدنية ما يقارب 50% من مجمل الواردات. إلا أنه وفي مطلع العام 1990 انخفضت نسبة الزيوت المعدنية إلى 24.2% من نسبة الواردات، نظراً لانخفاض أسعار النفط و الجهود الحثيثة المبذولة لترشيد استخدام الطاقة في الصناعة اليابانية. وفي نفس الفترة ارتفعت نسبة واردات المواد المصنعة بشكل كامل حيث شكلت سنة 1990 أكثر من 50% من واردات اليابان قبل الأزمة النفطية التي حدثت سنة 1973 جاءت ثلث واردات اليابان من الولايات المتحدة الأمريكية تقريباً، و السدس من جنوب شرق آسيا، وما يقارب الثمن فقط من الشرق الأوسط والأدنى. عقب انتهاء الأزمة النفطية، عمل الشرق الأوسط والأدنى، اللذان كانا يزودان اليابان بما يقارب 70% من نفطه المستورد، على تزويد اليابان بحوالي 30% من مجمل وارداته، فانخفضت حصة الولايات المتحدة إلى أقل من 20%.

في فترة الثمانينات ( 1980 ) ارتفعت نسبة واردات اليابان من المواد المصنعة من أوروبا والولايات المتحدة والدول الآسيوية النامية بشكل ملحوظ.

### سياسات الحكومة المتعلقة بالتجارة الخارجية:

#### ( بويكي سابساكو boeki seisaku )

كانت بداية انطلاق السياسات التجارية الحديثة في اليابان خلال فترة حكم مييجي ( 1868-1912 )، والتي كانت في سلم أولوياتها تحقيق المساواة مع الغرب. حتى انتهاء المعاهدات غير المتكافئة ( unequal Treaties ) كانت التعريفات الجمركية والشؤون التجارية بيد القوى الغربية، مما أدى إلى تقييد حركة الحكومة اليابانية فيما يتعلق بالإجراءات الممكن اتخاذها لتحسين مكانة البلاد التجارية. من جانبها، عملت الحكومة على تشجيع التوجه نحو التصنيع والتطوير الاقتصادي من خلال الإعانات المالية الحكومية وتقديم القروض والمساعدات التقنية. وقد استلزم هذا الأمر استيراد المعدات والسفن والفولاذ، بالإضافة إلى سلع أخرى لم تكن اليابان تصنعها بنفسها مقابل أن تدفع صادراتاً ثمناً لها. وهكذا نشأ ما تبقى كجزء أساسي من سياسة اليابان التجارية الصادرات اليابانية بهدف الاستيراد.

تم إقرار الحماية الجمركية بعد العام 1899 على بعض الصناعات. في الوقت نفسه، بقيت التعريفات الجمركية منخفضة على بعض المواد الخام، مما أدى إلى ازدياد الحماية الفعالة وبالتالي تحفيز التصنيع.

حيث قاد ازدياد الحاجة الماسة لحماية المواد الخام والأسواق في بيئة تجارية دولية محتدمة المنافسة، إلى بذل المزيد من الجهود لتشكيل ما يسمى بمنطقة شرق آسيا الكبرى للتعاون الاقتصادي (Greater East Asia coprosperity sphere) في السنين التي سبقت الحرب العالمية الثانية مباشرة.

عقب انتهاء الحرب برزت حاجة ملحة لإحياء الاقتصاد والتجارة على وجه الخصوص، فتم اتخاذ بعض الإجراءات المعينة الخاصة بالتجارة. بالنسبة لأولويات المواد المستوردة، تم وضعها من قبل الحكومة بالتعاون مع

الشركات. ومن جهة أخرى وجدت هناك بعض تعريفات الحماية الجمركية على البضاعة المصنعة، بينما سمح للمواد الخام بدخول اليابان مع إعفاء كامل للرسوم. فيما يتعلق بالمساعدات الخاصة، فكانت تعطى أو تحجب في حال تطورت الصناعات أو قوي عودها. وهكذا أعطيت الأولوية لصناعة الصلب أولاً. تلتها صناعة السيارات في الخمسينات (1950) وصناعة الحواسيب في الستينات (1960) والسبعينات (1970). كانت الصناعات ذات القوة التصديرية أو الأهمية الاقتصادية الإستراتيجية مفضلة أكثر، فقامت الحكومة بتشجيع الصادرات عن طريق تقديم حوافز ضريبية واعتمادية خاصة.

لقد كان للسياسات الاقتصادية الرئيسية تأثير بالغ على التجارة، يماثل إلى حد كبير تأثير السياسات التجارية الخاصة نفسها. إن تشجيع الحكومة على التصنيع أعطى دفعاً لعمليتي الاستثمار والنمو. بالنسبة للمصادر المالية فقد تم حصرها عن طريق بنوك المدن، البنوك الحكومية الخاصة بعملية التطوير، والبنية الضريبية بالإضافة إلى أنماط الإنفاق الحكومي في بعض الميادين كصناعة الصلب والمواد الكيماوية وصناعة السفن والشحن. كان مكتب الصناعات الثقيلة، التابع لوزارة الصناعة و التجارة الدولية ( MITI ) بالتعاون مع وزارة المالية، المنفذ الأساسي لهذه الخطة. بالمقابل قاد التركيز على عمليتي النمو والتصنيع إلى الزيادات المتسارعة في الإنتاجية والاستثمارات التصنيعية التي عززت بدورها قدرة اليابان التنافسية.

من جانب آخر استمر تحرير عمليات الاستيراد على نحو بطيء خلال عقدي الستينات والسبعينات ( 1960 - 1970 ) وذلك عندما تنامت قوة اليابان الصناعية و ازداد فائضها التصديري بشكل أكبر. بعد العام 1968، تسارع فائض اليابان التصديري نظراً لاندلاع الحرب الفيتنامية و ارتفاع معدلات التضخم في الولايات المتحدة الأمريكية و تطور قوة اليابان الإنتاجية. من ناحية أخرى، تزايدت الضغوط الخارجية من جانب الولايات المتحدة خاصة على اليابان من أجل تحرير حقيقي وجوهري لاليس فيه.

إلا أن الحكومة لم تتبنى فكرة التحرر الكامل بسرعة. مع بداية عقد الثمانينات (1980) كان الفائض التجاري الآخذ بالنمو القضية التجارية الرئيسية.

وبناءً على ذلك، وجهت اليابان سياساتها التجارية الحالية أكثر فأكثر باتجاه تشجيع الواردات مع الحفاظ على مستوى منخفض من الصادرات. وخلق هذا الأمر ضرورة إحداث انقلابات مؤسساتية جذرية مع الأخذ بعين الاعتبار الصعوبة البالغة لتحقيق ذلك. تم اتخاذ بعض الخطوات الواضحة لهذه السياسة الهادفة إلى تشجيع الواردات من جانب واحد بما فيها خفض التعريفات الجمركية، وإزالة القيود على الواردات وإجراء بعض الإصلاحات على نظام المواصفات القياسية والقيام بحملات هدفها تشجيع الاستيراد. بالإضافة إلى كل ذلك، فرضت بعض القيود الدورية الطوعية على صادرات بعض المواد كالسيارات المصدرة إلى أسواق محددة.

استمر تحرير الواردات الزراعية، والرز على وجه الخصوص، بكونها مسألة سياسية بالغة الحساسية، والسبب تقريباً هو أن كافة الأحزاب السياسية تدين بجزء معتبر من دعمها للزراعة.

إلا أن الحكومة الائتلافية بقيادة رئيس الوزراء هوسوكاوا اموري هيرو Hosokawa morihiro (1938) خرقت أخيراً هذه القاعدة المحرمة و أكدت عزمها في نهاية العام 1993 على فتح أسواق الرز جزئياً أمام الواردات. كان هذا القرار جزءاً من اتفاقية اللحظة الأخيرة التي تم التوصل إليها في جولة المفاوضات التي تمت في الأوروغواي Uruguay بالإضافة إلى اعتبارها إجراءً احترازياً يهدف إلى جبر محصول الرز الضئيل في تلك السنة. ولا يزال هناك الكثير من الأمور الواجب فعلها لتغيير بعض التدابير غير المثمرة.

### النزاعات التجارية Trade Friction:

بويكي ماساتسو Boeki masatsu. كانت النزاعات التجارية مسألة دائمة الحدوث في علاقات اليابان مع الدول الأخرى منذ منتصف الخمسينات ( 1950 ) وحتى أوائل الثمانينات حيث استلزم هذا النزاع بشكل رئيسي بذل الجهود اللازمة للسيطرة على الصادرات اليابانية الآخذة بالتصاعد ولمنع سياسة الإغراق المزعومة للمنتجات اليابانية.



وبخلاف ذلك تماماً، استلزمت نزاعات اليابان التجارية مع الولايات المتحدة خلال معظم عقد الثمانينات محاولات جادة تهدف إلى الحصول على منافذ أكبر للدخول إلى الأسواق اليابانية. كانت محادثات المبادرة الخاصة بهيكلية العقبات Structural Impediments Initiative، بداية مرحلة جديدة على طريق مناقشة ما يسمى بالعقبات اللاتعرفية المتعلقة بالتجارة بين الولايات المتحدة و اليابان.

إن تاريخ نزاعات اليابان التجارية طويل وواسع المدى في آن واحد. على سبيل المثال وحتى حوالي العام 1981، قامت اليابان بوضع قيود طوعية على صادرات البلاد من القطن والصلب والسيارات إلى الولايات المتحدة. كما وافقت اليابان أيضاً على كبح صادراتها من الصلب باتجاه أوروبا سنة 1972. وبهدف مواجهة سياسة الإغراق، قامت الولايات المتحدة بسن قانون يسمح بفرض عقوبات على مادة الصلب و أدوات الآلات المستوردة بأسعار منخفضة جداً.

في أواخر عقدي السبعينيات 1970 أو الثمانينات 1980، و نتيجة لنية الولايات المتحدة تحسين منافذ الوصول إلى الأسواق اليابانية، تمّ التوصل إلى التسويات التالية:

زيادة حصة اليابان من واردات لحم العجول والبرتقال ومراجعة تدابير نظام المواصفات والمعايير القياسية الخاص بالواردات اليابانية. - برنامج عمل الحكومة اليابانية بهدف تحسين إمكانية الوصول إلى الأسواق، - اتفاقية أنصاف النواقل الأمريكية اليابانية و - اتفاقية القطاعات ذات التوجه التسويقي بطريقة انتقائية الخاصة بمعدات الاتصالات في الأسواق اليابانية، الإلكترونيات، المواد الطبية، التجهيزات الطبية، منتجات الأبحاث وتجهيزات النقل.

والشيء بالشيء يذكر، فقد تم تطبيق الفقرة (301 الممتازة) من قانون التجارة التنافسية الأمريكي الجامع لعام (1988) بهدف تحسين طرق الوصول إلى أسواق الحواسيب الممتازة ومستقبلات البث التلفزيوني ومنتجات الأبحاث في اليابان سنة (1988). وبخلاف المنهج الذي تبنته الولايات المتحدة القاضي



بفتح الأسواق، نشب العديد من النزاعات بين اليابان وبلدان الاتحاد الأوروبي واستراليا فيما يتعلق بصادرات اليابان من مسجلات أشرطة الفيديو وأنصاف النواقل.

في ظل اتفاقية المبادرة الخاصة بهيكله العقبات الموقعة سنة 1990 قامت اليابان والولايات المتحدة بوضع قاعدة واسعة النطاق يقوم كل بلد بموجبها بمعالجة القضايا الهيكلية التي تؤثر على عملية تحرير التجارة.

وافقت اليابان بشكل خاص على التحقيق في فروقات الأسعار الحاصلة بينها وبين البلدان الأخرى والإجراءات الخاصة بمجموعات الشركات والتوزيع في اليابان، بالإضافة إلى مسائل أخرى. من جانبها وافقت الولايات المتحدة على معالجة عجزها المالي، والربط بين الاستثمارات وعملية الإدخار، وإجراءات الشركات المتعلقة بإنفاق رؤوس الأموال وتدبير البحث والتطوير إضافة إلى قضايا أخرى.

أوقفت الخلافات بين دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة واليابان فيما يتعلق بالتجارة الزراعية، المحادثات التي كانت جارية منذ بداية ما يسمى بجولة الأورغواي لعام (1986). ويوجد في اليابان معارضة داخلية ذات شأن بالنسبة لعملية تحرير سوق الرز، وذلك نظراً لكون أغلب الأحزاب السياسية تعتبر مدافعة وفيية عن حقوق المزارعين. وفي ظل هذه الظروف قامت حكومة هوشوكاوا الائتلافية والتي أعقبت الحزب الديمقراطي الليبرالي في الحكم الذي دام قرابة 38 سنة، بالترتيب لعناية فائقة لعملية فتح الأسواق حيث أعلنت قرارها عن التحرير الجزئي في شهر ديسمبر (كانون أول) سنة 1993.

بالمقابل أحدثت سلسلة التسويات التي تم التوصل إليها عن طريق المفاوضات الخاصة بخلافات اليابان التجارية عدداً من التطورات الاقتصادية الهامة. على سبيل المثال، استجابت اليابان للقيود المفروضة على الصادرات عن طريق نقل إنتاج بعض المنتجات كأجهزة التلفاز الملونة والسيارات إلى الولايات المتحدة. من جانبها عملت الشركات اليابانية أيضاً على زيادة عدد السيارات المصنعة في أوروبا المملكة المتحدة على وجه الخصوص.

## الميزان التجاري :

### ( بويكي شوشي boeki shushi )

وهو عبارة عن الفرق بين قيمة صادرات البلد و وارداته من السلع التجارية في فترة معينة من الزمن .

مرت اليابان بتجربة العجز المتواصل في ميزانها التجاري بعد الحرب العالمية الثانية كما عانت أيضاً من نقص حاد في سيولة القطع الأجنبي. إلا أنه وبعد العام 1946 تقريباً، بدأ ميزان اليابان التجاري بتحقيق بعض الفائض حيث أسهمت الاستثمارات في ميدان التجهيزات الأولية في هذا التحسن. عامل آخر لعب دوراً بارزاً في هذا التحسن هو الارتفاعات الطفيفة في أسعار السلع التجارية في اليابان عنه في الولايات المتحدة وأوروبا، الأمر الذي عزز من تنافسية المنتجات اليابانية في الأسواق العالمية. في العام 1947 هبط الفائض التجاري في اليابان على نحو حاد نظراً لارتفاع قيمة البن (الناتج عن تغيير نظام سعر الصرف المتقلب) والارتفاع الحاد في أسعار النفط. إلا أن الفائض التجاري في اليابان أخذ بالتوسع ثانية نتيجة للتقدم الهائل في تطور بنية اليابان الصناعية. خلال حقبة الثمانينات (1980) أسهمت العوامل التالية كالفروقات الهيكلية في بنية الاقتصاد الواسع بين اليابان والولايات المتحدة وارتفاع نسبة التوفير في اليابان بالإضافة إلى الاستهلاك المفرط في الدول العربية في زيادات إضافية في فائض اليابان التجاري حيث وصل في العام 1981 إلى ما يقارب 44 بليون دولار أمريكي محققة زيادة دراماتيكية عن رقم السنة الماضية تقدر بـ 9.5 بليون دولار أمريكي. استمر بعدها فائض اليابان التجاري بالتصاعد سنوياً حيث وصل في العام 1988 إلى ما يقارب 95.0 بليون دولار أمريكي وكان منها حوالي 47.0 بليون دولار أمريكي مع الولايات المتحدة وحدها. إن ميزان اليابان التجاري الأحادي الجانب مع الولايات المتحدة كان على الدوام سبباً رئيسياً للخلافات بين البلدين .

## ميزان المدفوعات :

( كوكوساي شوشي )

عبارة عن السجل الاحصائي المختص بمجمل الصفقات الاقتصادية بين مواطني البلد المصدر ومواطني الدول الأخرى.

## ميزان السلع التجارية :

يعرّف على أنه الفرق بين الصادرات والواردات. ويعتبر أحد الإجراءات الأكثر استخداماً لقياس أداء ميزان مدفوعات الدولة. استمر العجز في ميزان السلع التجارية الياباني في السنين الأولى لما بعد الحرب خلال أواسط الخمسينات (1950)، في وقت لم يكن فيه الاقتصاد الوطني قد تعافى بشكل كامل بعد. وفي فترة أواسط عقد الستينات ( 1960 ) ضاعفت اليابان من قدرتها التنافسية على المستوى العالمي إلى حد بدأت فيه بتحقيق فائضاً مطرداً في ميزان سلعها التجارية. وبعد التوسع السريع خلال عقد الثمانينات، والوصول إلى الذروة سنة 1987، بدأ الفائض التجاري بالتناقص، وذلك في العام 1988 نظراً للتوسع الحاصل في الطلب الداخلي وارتفاع الين بعد توقيع اتفاقية بلازا Plaza Accord في شهر سبتمبر ( أيلول ) من العام 1985.

في سنة 1990 بلغ مجمل فائض اليابان التجاري قرابة 63.5 بليون دولار أمريكي وكان منه ما يقارب 38.0 بليون دولار أمريكي مع الولايات المتحدة و 18.5 بليون دولار أمريكي مع الاتحاد الأوروبي و 28.1 بليون دولار أمريكي مع اقتصاديات شرق وجنوب شرق آسيا النامية.

## ميزان المعاملات التجارية غير المنظورة :

تتضمن المواد غير المنظورة نفقات وإيصالات النقل والتأمين وشركات السياحة والسفر والدخل الحاصل من الاستثمارات بالإضافة إلى فوائد القروض. وتظهر البيانات الخاصة بمعاملات الصفقات التجارية نزوعاً ثابتاً منذ العام 1961 تجاه عجز أكبر وأكبر، عوامل عدة تفسر هذه العجوزات.

أولاً، لقد استغرقت اليابان وقتاً طويلاً لتجميع موجوداتها من القطع الأجنبي إلى الحد الذي أصبح فيه لأرباح هذه الموجودات تأثيراً ملموساً على صافي حساب المعاملات غير المنظورة. أما السبب الثاني فهو ارتفاع نسبة واردات اليابان من المواد الخام وارتفاع مدفوعات عملية النقل.

ثالثاً، قامت اليابان ولسنين طويلة بدفع مبالغ طائلة لقاء إجراءات ترخيص التكنولوجيا للشركات الأجنبية، وخلال النصف الثاني من عقد الثمانينات ( 1980 ) تضاعف العجز الحاصل في ميزان المعاملات التجارية غير المنظورة في اليابان بشكل سريع نظراً لارتفاع قيمة الين وارتفاع تكاليف السياحة في الخارج، كما تضاعف العجز الياباني في مجال الحوالات أحادية الجانب ( حيث أنها تعتبر جزءاً من المعاملات غير المنظورة ) على نحو مطرد خلال هذه الفترة بسبب الزيادات الحاصلة في مساعدات التطوير الحكومية ( ODA ).

### ميزان الحسابات الجارية:

يشمل هذا الميزان صافي تجارة السلع التجارية ومدفوعات الحوالات بالإضافة إلى صافي تجارة المعاملات غير المنظورة. أخذ ميزان الحساب الجاري بالتذبذب ما بين فائض وعجز أواسط عقدي الخمسينات 1950 والستينات 1960، الأمر الذي يُعدّ مرآة للدورة الاقتصادية. ومنذ ذلك الوقت حافظت اليابان على فائض مطرد في حسابها الجاري باستثناء سنين قليلة خلال أزمتي النفط في حقبة السبعينات (1970). وخلال النصف الأول من عقد الثمانينات (1980) أخذ فائض الحساب الجاري بالنمو نظراً لانخفاض أسعار النفط وارتفاع نسبة الصادرات. إلا أنه وبعد أن وصلت نسبة إجمالي الدخل القومي ذروتها سنة 1986 حين بلغت 4.3% كما بلغت حدها الأقصى في شروط مطلقة تقدر بـ 87 مليون دولار سنة 1987، بدأت بعدها هذه النسبة بالهبوط بشكل ملموس هذا و يعزى هذا الانخفاض إلى عوامل عدة منها: الهبوط الحاد في قيمة الين وارتفاع نسبة الاستثمارات الحكومية الهادفة

إلى سد الاحتياجات المحلية. في العام 1990 بلغ فائض الحساب الجاري قرابة 35.8 بليون دولار أمريكي أو 1.2% من إجمالي الناتج القومي.

### تحرير التجارة:

( بويي جي يوكا boeki jiyuka ) بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة تم السماح لليابان بفرض قيود على المواد المستوردة. أي أنه وكشرط للانضمام إلى منظمات عالمية كاتفاقية التجارة والتعرفة الجمركية العامة (غات GATT) وصندوق النقد الدولي (IMF)، فقد توجب على اليابان تحرير سياساتها التجارية بشكل ملموس. في العام 1955 بلغت نسبة المنتجات المحررة 15% فقط، ولكن هذا الرقم ارتفع إلى 90% بحلول العام 1963. بالنسبة للتجارة العالمية فقد تم تحريرها على نحو أكبر خلال عقد الستينات و ذلك نتيجة للمفاوضات الجمركية المتعددة الأطراف ضمن منظمة الغات. وفي العام 1967 قامت اليابان بسن تخفيضات تعرفية عامة تمت الموافقة عليها خلال المحادثات التي عرفت باسم جولة كينيدي Kenedy Round كما ألغت التعريفات الجمركية المفروضة على 2147 سلعة.

من ناحية أخرى وخلال المناقشات التي دارت في منتصف عقد السبعينات (1970) والتي تعرف باسم جولة طوكيو Tokyo Round تم إلغاء المزيد من التعريفات الجمركية.

قامت اليابان بتبني تدابير إضافية خلال عقد الثمانينات 1980 بهدف فتح أسواقها المحلية في وجه الواردات الأجنبية وعن طريق برنامج العمل الهادف إلى تحسين منافذ الوصول إلى السوق الذي سُن سنة 1985 فقد تم تخفيض أو إزالة التعريفات الجمركية عمّا يقارب 1853 سلعة. والجدير بالذكر أن معدل التعريفات الجمركية في اليابان هو الأكثر انخفاضاً بين مثيلاته في البلدان الصناعية المتقدمة. وفي مطلع العام 1992 كانت اليابان ما تزال تفرض الحماية على ما يقارب 12 منتجاً زراعياً من حصصها من الواردات، إلا أن الضغوط الدولية كانت تدفع اليابان باتجاه إزالة هذه القيود.

## جيترو JETRO:

(جيترو JETRO) وهي عبارة عن اختصار لعبارة منظمة التجارة الخارجية في اليابان Japan External Trade Organization ( نيهون بويكي شيشوكوكاي Nihon Boeki shinkokai ). تعتبر جيترو المؤسسة الرسمية لتشجيع التجارة في اليابان حيث يتم الاشراف عليها من قبل وزارة الصناعة والتجارة الدولية. تم تأسيسها سنة 1958 وعلى الرغم من إنشائها أصلاً بهدف تشجيع الصادرات من اليابان إلا أن جيترو أصبحت تحت على تشجيع الواردات والصادرات سوية في السنوات الأخيرة. من جانبها تقوم مكاتب جيترو في الخارج بتقديم المعلومات الخاصة بالأسواق الخارجية إلى المصدرين اليابانيين بالإضافة إلى تزويد رجال الأعمال الأجانب المهتمين بالسوق اليابانية بالمعلومات الضرورية.

## الصناعات:

### تاريخ الصناعة:

(سانغ يوشي). يمكن تقسيم تاريخ تاريخ البلاد الصناعي إلى مرحلتين تقريباً: المرحلة الأولى تمتد منذ بدايات العصر الحديث الذي دام من عصر مييجي (1816) وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وهي الفترة التي نشأت فيها الرأسمالية في اليابان. المرحلة الثانية هي المرحلة المعاصرة وهي عبارة عن فترة إعادة إعمار ونمو اقتصادي سريع.

### بواكير الصناعة الحديثة (١٨٦٨-١٩٤٥):

بدأت الثورة الصناعية في اليابان في أواخر ثمانينات القرن التاسع عشر 1880. ازدهرت الصناعات الخفيفة وخصوصاً صناعة النسيج على نحو مطرد بين عامي 1887 و 1896. في حين قامت موجة أخرى من التصنيع بين عامي 1896 و 1906 إلى قيام العديد من الصناعات الثقيلة. كانت حكومة مييجي سباقة في تطوير هكذا صناعات رئيسية كالسكك الحديدية

والتعدين بالإضافة إلى العديد من الصناعات التحويلية كبناء السفن وصناعة الحديد والصلب وأدوات المكنات إلا أنه تم تحويل معظم هذه المشاريع إلى القطاع الخاص فيما بعد.

حققت الصناعة اليابانية خلال الحرب العالمية الأولى نمواً هائلاً في أنها استفادت كثيراً من عجز الموردين الأوروبيين عن التجارة في الأسواق الآسيوية بحكم انشغالهم في الحرب.

من ناحية أخرى عملت اليابان على تزويد قوات الحلفاء بالمعدات العسكرية اللازمة كما تزايد الطلب بشكل ملحوظ على موانئ الشحن اليابانية. تفجر الازدهار الصناعي خلال سني الحرب بعدما ارتفعت قيمة الصادرات اليابانية قرابة ثلاثة أضعاف حين تحقق تراكم فائق لرؤوس الأموال. من جهته فاق الإنتاج الصناعي الإنتاج الزراعي خلال فترة الحرب، توحدت بعدها أركان الرأسمالية بشكل كامل في اليابان.

وعلى الرغم من المحن الاقتصادية التي سببها كساد عام 1920 وزلزال طوكيو لعام 1923 وكساد شوا (shwa) في عقد الثلاثينات (1930)، إلا أن إنتاجية الصناعة اليابانية استمرت بالتصاعد نتيجة للتقدم التكنولوجي والفعالية العظمى لتقنيات الإنتاج والتطور الحاصل في التقنيات الإدارية المصممة خصيصاً لضمان ولاء الموظفين.

لقد ازدهرت الصناعات اليابانية الثقيلة كصناعة الحديد والصلب وبناء السفن على نحو مطرد خلال حقبة الثلاثينات 1930 كما تضاعف إنتاج الصناعات الكيماوية والأدوات المكنية والأجهزة الإلكترونية وصناعة السيراميك خلال هذه الفترة أيضاً. أضف إلى ذلك ارتفاع نسبة الصادرات بشكل كبير جداً وفي طليعتها المنتجات النسيجية وسلعاً أخرى متعددة فيما يتعلق بصناعة الآلات والتي أصبحت أساساً لصناعة العتاد الحربي في اليابان. فقد كانت منتجاتها المحلية تفي بالاحتياجات الداخلية تقريباً.

طوال هذه الفترة لم يوجد في اليابان أي سياسة تمنع الاحتكار، ومنذ أيام حكم مييجي كان الشغل الشاغل لقيادة الدولة هو صمود اليابان القومي في وجه التهديدات الاقتصادية والسياسية للهيمنة الغربية.



لذلك وفي الفترة السابقة لهزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية لم يكن من الواضح أن الحكومة كانت تشجع التنافس الاقتصادي بحد ذاته. حيث اعتبرت الإدارة المتلاحقة أن المصلحة القومية تتبع من دعم الشركات الكبرى والقومية ذات الجذور الراسخة كالميتسوي وميتسوبيشي وسوميتومو والزايئاتسو (الاتحادات المالية) ذات المصادر الغنية الضرورية لقيادة تقدم البلاد الصناعي.

لقد سيطرت الزايئاتسو على ميدان الصناعة خلال هذه الفترة ممارسة هيمنة احتكارية على قطاع واسع من الصناعات كالصناعات التحويلية والتعدين والنقل بالإضافة إلى عمليات التمويل والتجارة في بلاد المهجر. في هذه الأثناء تطورت بنية ثنائية ضمن ميدان الصناعة التحويلية ذاتها بين عدد من المؤسسات الصغيرة نسبياً ذات أساليب الإنتاج كثيفة رأس المال من برهة، وبين عدد لا محدود من المؤسسات العائلية و الصغيرة ذات راس المال المنخفض وكثيفة العمل من جهة أخرى.

في العام 1930، تم توظيف ما يقارب 60% من قوة العمل الصناعية الوطنية في الشركات بمعدل أقل من (10) عمال لكل شركة. وعلى الرغم من انخفاض هذا الرقم إلى أقل من 9% في مطلع العام 1986 إلا أن نظام (البنية الثنائية) - ارتفاع معدل علاقات التبعية لمؤسسات الأعمال الصغيرة مع المؤسسات الكبرى - استمر بكونه ميزة رئيسية للاقتصاد الياباني في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

من ناحية أخرى برزت صناعات جديدة كثيرة جداً في سني ما بين الحربين العالميتين، على سبيل المثال، أعطى تطور صناعة الطاقة الكهربائية دفعاً كبيراً لصناعة صهر الألمنيوم المحلية، كما أدى تطور الاتصالات اللاسلكية إلى بداية إنتاج الصمامات الإلكترونية المفرغة. شركات حديثة عدة دخلت هذا المجال بما فيها شركات مشهورة جداً في الوقت الحالي مثل شركة توشيبا Toshiba وشركة فيكتور اليابان المحدودة Victor co of Japan Ltd. بالإضافة إلى ذلك فقد تم تأسيس العديد من شركات الصناعة اليابانية



الرئيسية الحالية في مثل هذا الوقت ( بين الحربين ) كشركة تويوتا للسيارات  
Toyota Motor corporate وشركة نيسان المحدودة للسيارات Nissan Motor  
co, Ltd وشركة ميتسوبيشي المحدودة للصناعات الثقيلة Mitsubishi Heavy  
.Industries

لقد قدمت الإعانات المالية الحكومية الدعم اللازم لإنتاج المعدات  
المربية كما قدمت البديل المحلي لاستيراد بواخر الشحن. إن ميلاد شركة  
نيبون سايتتسو Nippon seitetsu (شركة نيبون لصناعة الصلب) وهي عبارة  
عن شركة احتكارية لصناعة الحديد والصلب، كان نتيجة لتوجيهات حكومية.  
هذا وقد تعزز النمو الصناعي من جهة أخرى عن طريق سن قوانين  
عدة خاصة بالصناعات الفردية مع التأكيد بشكل خاص على صناعة  
السيارات والصناعات البتروكيمياوية وصناعة الحديد والصلب وأدوات  
المكنات وصناعة الطائرات أيضاً.

على سبيل المثال، كان قانون عام 1935 الخاص بصناعة السيارات  
الدافع الرئيسي وراء ولادة صناعة السيارات.

### تاريخ الصناعة المعاصرة ( منذ العام 1945 ):

خلال فترة إعادة الإعمار عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، تمت  
مساعدة الصناعات الرئيسية على النهوض عن طريق السياسة الاقتصادية  
التي عرفت باسم برنامج أولويات الإنتاج priority production program.  
حيث اعتبرت الطاقات المتخلفة في بعض المجالات عائقاً جدياً يحدّ من عملية  
النمو بشكل إجمالي. نتيجة لذلك كانت صناعة الطاقة الكهربائية وصناعة  
الحديد الصلب والنقل البحري وصناعة الفحم أهدافاً رئيسية في عملية إعادة  
البناء السريعة.

ومكنت الحرب الكورية (1950 - 1953) الصناعة اليابانية من الخروج  
من مستنقع الكساد الاقتصادي الذي عرفت فيه في نهاية الأربعينيات (1940).  
ومن خلال قيام الأمم المتحدة بإرسال قواتها للخدمة في كوريا مع معداتها

العسكرية الهائلة، فقد غدت اليابان قادرة على كسب المزيد من القطع الأجنبي الضروري لدفع أثمان وارداتها الرئيسية؛ وبهذا تكون الحرب قد قدمت الحوافز اللازمة لعملية الإصلاح الاقتصادية خلال حقبة الخمسينات (1950).

أما أثناء فترة النمو المرتفع الممتدة من أواخر عقد الخمسينات 1950 وحتى بداية عقد السبعينات 1970، فقد ازدهرت صناعات عدة بسرعة فائقة كصناعة الحديد والصلب والصناعات الإنشائية والصناعات الدوائية، كما تطورت أيضاً صناعة الأجهزة الكهربائية المنزلية وصناعة البتروكيماويات. كانت الظروف الاقتصادية الدولية في هذه الفترة مؤاتية تماماً للصادرات اليابانية حيث بلغ المعدل الوسطي للزيادة الحاصلة في الصادرات خلال عقد الستينات قرابة 18.4%، أي ما يعادل 2.5 مرة للزيادة الإجمالية الحاصلة في التجارة العالمية. وشهدت هذه الفترة ظهور بنية صناعية تركز على استيراد المواد الخام ومن ثم معالجتها محلياً بهدف التصدير.

في أعقاب النجاحات التي حققتها صادرات الحديد والصلب وصناعات بناء السفن، انتقلت صناعات أخرى كصناعة الآلات الدقيقة والتجهيزات الكهربائية والبصرية إلى طليعة الصادرات في عملية النمو.

من ناحية ثانية، تركزت الاستثمارات الضخمة في ميدان مرافق إنتاج الصناعات الثقيلة المتوضعة في مدينة توكايديو الضخمة Tokaido والممتدة على طول ساحل المحيط الباسيفيكي بدءاً من مدينة طوكيو وانتهاءً بمدينتي أرساكا وكوبي.

وتجاوزت الاستثمارات في ميدان الآلات والمعدات نسبة المرباح بشكل إجمالي كما ارتفعت نسبة رأس المال المستدان. من جانبها أدت الإدارات المغامرة إلى ارتفاع نسبة الطلب على الأموال التي قامت بنوكها بتأمينها بشكل تام مستخدمة الحجم الهائل من إيداعات التوفير الأسرية. ونتيجة لذلك فقد توطدت العلاقات بين الشركات ومصارفها بشكل كبير، وقد عملت المجموعات الصناعية والشركات الزميلة على إشادة مصارف رئيسية تسمى (كايرتسو keiretsu).

كانت الرأسمالية المغامرة في الشركات والاعتماد الشديد على التمويل غير المباشر أهم ما يميز البنية الصناعية في اليابان، وكانت تعتبر أيضاً الآليات الرئيسية المسؤولة عن قوة التطور الاقتصادي. وأكثر من ذلك، تضاعف الدخل القومي لليابان خلال حقبة الستينات 1960، وغدا إجمالي إنتاجها القومي للعام 1968 ثاني أكبر إنتاج من بين اقتصاديات السوق العالمية. من جهتها أصبحت النقابات العمالية المحدثه خلال عقد الستينات الآلية الراسخة التي تطالب اليد العاملة عن طريقها بتوزيع أكثر عدلاً للدخل. من جانب آخر فقد عززت الجهود المبذولة الهادفة إلى خفض التكاليف وزيادة الفعالية والتي جاءت رداً على أزمة النفط العام 1973 من تنافسية الصناعات التصديرية الرئيسية، فتولت الهيئات العمالية والإدارية الجهود الجادة الهادفة إلى حماية الموارد الطبيعية. و نتيجة لذلك انخفض الطلب على الطاقة بمعدل 37% في ميدان الصناعات الكيماوية وبمعدل 20% في ميدان صناعة الحديد والصلب. أما في ميدان صناعة السيارات فقد أدت الجهود الهادفة إلى توفير الطاقة إلى إنتاج سيارات أخف وزناً، واقتصاداً أكبر في عملية استهلاك الوقود الأمر الذي عزز تنافسية صادراتها.

أحدثت أزمة النفط للعام 1979 تغييرات جوهرية في بنية البلاد الصناعية. كسدت الصناعات الثقيلة التي كانت الداعم الرئيسي لعملية النمو السريع، وتحول التركيز إلى صناعات أخرى كصناعة الإلكترونيات والسيارات اللائي استفدن كثيراً من التكنولوجيا المتقدمة والآلات الدقيقة المعقدة. من ناحية أخرى تضاعفت الإنتاجية من خلال بعض الاختراعات كالارتفاع في إنتاج الحواسيب الصغيرة على حساب أدوات الآلات بهدف تطوير الأجهزة الرقمية. وفي أواخر السبعينيات أيضاً بدأت صناعة الحواسيب وأنصاف النواقل بالازدهار على نحو مطرد.

على الرغم من انخفاض قيمة الدين إلا أن الأسعار التنافسية للصادرات اليابانية وحجمها بقيا مرتفعين. انتقدت اليابان التي كانت تعتمد بشكل رئيسي على الصادرات للنهوض باقتصادها، بشدة لعدم اتخاذها الإجراءات اللازمة لتحفيز السوق الداخلية، كما أصبحت الخلافات التجارية من القضايا الضاغطة.

ويميل العديد من المراقبين إلى التأكيد على دور العلاقات الحميمة بين الحكومة و الشركات في زيادة تنافسية اليابان الصناعية. عملت الإدارات اليابانية منذ عهد مييجي على التعاون بشكل وثيق مع الصناعة بغية تطوير الاقتصاد الياباني. ويقال أن الحكومة وخصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية، قامت بتحديد القطاعات الصناعية الرئيسية المستهدفة للتطوير ومن ثم قامت بتشجيع الشركات الرئيسية للمباشرة بعمليات البحوث والاستثمار والتطوير الضرورية. وخير مثال على ذلك تشجيع الحكومة في بداية الثمانينات للمصنعين اليابانيين للتعرف على عملاق الحواسيب الأمريكي أي بي إم IBM، إلا أن مراقبين آخرين يصرّون على أن معظم اعتمادات النمو الاقتصادي السريع في اليابان يجب أن تمنح للقطاع الخاص عوضاً عن الحكومي. حيث أنهم يدّعون أن استقدام التقنيات الحديثة وتطوير المنتجات الجديدة يدين لآليات منافسة السوق أكثر مما يدين للإدارة الحكومية، و الدليل على ذلك بطء الحكومة في الاستجابة لتحديات التكنولوجيا الحديثة في مجالات رئيسية عدة كصناعة الروبوتات ( الإنسان الآلي ).

### البنية الصناعية:

( سانغيو كوزو sangyo kozo ).

تقسم الاقتصاديات الوطنية عادة إلى ثلاثة قطاعات رئيسية: الصناعات الأولية (الزراعية الأحراج والأحواض السمكية)، والصناعات الثانوية (التعدين، التصنيع، والإنشاءات) وصناعات من الدرجة الثالثة (النقل، الاتصالات، تجارة النجزة والجملة، العمليات المصرفية التركات العينية والمالية والخدمات المالية، خدمات الموظفين، وأخيراً الإدارة الحكومية). يسيطر الإنتاج الأولي المتعلق بالأرض على الاقتصاديات الوطنية في مراحل التطور الأولى عموماً. ومع تطور الاقتصاد وارتفاع الدخل مالت أسهم قطاع الصناعات الأولية من الإنتاج ورأس المال و العمل إلى الانخفاض، في حين ارتفعت أسهم مثيلاتها من قطاع الصناعات الثانوية، في مراحل التطور

الأخيرة. يسهم قطاع الصناعات الأولية بنسبة ضئيلة من مجمل النشاطات الاقتصادية. بينما بدأ قطاع الصناعات الثانوية بالانحدار، في شروط نسبية نجد أن قطاع صناعات الدرجة الثالثة أخذ بالصعود إلى الواجهة.

### تجربة اليابان التاريخية:

يعتبر تطور اليابان الاقتصادي منذ عهد مييجي (1868) خير مثال توضيحي لهذه الأنماط الثلاثة ففي مجال توزيع قوة العمل بين ما هو زراعي وغير زراعي نجد أن التغيرات كانت بطيئة نوعاً ما حتى بدايات العام 1900، إلا أنها أخذت بالتسارع بشكل ملحوظ منذ ذلك التاريخ وحتى الحرب العالمية الثانية. وزادت التغيرات سرعة خلال العقدين التاليين لاندلاع الحرب.

عقب العام 1960 أخذت قوة العمل الزراعية بالتناقص في شروط مطلقة حتى أولئك الذين بقوا في المزارع لم يعملوا إلا بدوام جزئي كمزارعين.

وتظهر الإحصائيات في قطاع الصناعات الثانوية توسعاً نسبياً ومستمرًا في ميداني الإنتاج والتوظيف دام حتى منتصف السبعينات. وحافظ قطاع صناعات الدرجة الثالثة على حصة مستقرة نسبياً من صافي الناتج المحلي قبل الحرب العالمية الثانية على الرغم من ازدياد حصته من قوة العمل الوطنية. وفي فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، استمرت حصته من العمالة بالازدياد، في حين ظلت حصته من إجمالي الناتج المحلي (GDP) ثابتة حتى بداية الستينات 1960، ثم أخذت بعد هذا التاريخ بالارتفاع تدريجياً.

### التغيرات الحاصلة في عملية التصنيع:

إن إجراء مقارنة واسعة بين الصناعات الخفيفة والثقيلة تظهر إسهام الصناعات الخفيفة بما يقارب 85% من إجمالي الإنتاج حتى العام 1908 ومنذ ذلك الوقت أخذت هذه النسبة بالانخفاض بشكل ثابت. وبعد مرور حوالي (100) عام تبادلت الصناعات الخفيفة والثقيلة مواقعها حيث قفز إنتاج النسيج إلى أعلى من 25% من إجمالي الناتج خلال حقبة السبعينات 1970 بعدما كان

أقل من 10% من إجمالي الناتج خلال حقبة السبعينات وظل قريباً من النسبة 30% لغاية الحرب العالمية الثانية.

فقد أتاح التوسع المستمر خلال فترة ما قبل الحرب فرص عمل هامة لفئات العاملات الإناث في ميدان الزراعة. مما اعتبر ميزة بارزة للحركة العمالية في فترة ما قبل الحرب. بعد الحرب العالمية الثانية أخذت صناعة النسيج بالإنحدار، فقد أسهمت هذه الصناعة في مطلع العام 1990 بـ 3.1% فقط من إجمالي قوة العمل الوطنية. في ميدان الصناعات الثقيلة أخذت صناعة الحديد والصلب بالتوسع بدءاً من العام 1910، إلا أن الحماية الحكومية كانت ضرورية جداً لتحسينها في وجه المنافسة الدولية. بعد الحرب العالمية الثانية حافظت المعادن الرئيسية على حصة ثابتة من إنتاج الصناعات. من ناحية أخرى، توسعت صناعة أدوات الآلات بشكل مذهل خلال العقود الثلاثة التالية للعام 1945، بعد تحقيقها لبعض التقدم البطيء نسبياً في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، ففاقت حصتها من الإنتاج التصنيعي نسبة 4.0% خلال العام 1972. وتعتبر اليابان اليوم أحد رواد تصدير الآلات العالميين. من ناحيتها حافظت الصناعات الكيماوية على حصة ثابتة ونسبتها 10% قبل الحرب العالمية الثانية وارتفعت إلى 20% بعد الحرب.

تدعى أحدث مراحل التطوير في الاقتصاديات الوطنية بـ " ما بعد الصناعية " وتتميز بانخفاض نسبة العمالة في قطاع الصناعات الثانوية وبتحول من إنتاج البضاعة إلى الخدمات. إن " ثورة الخدمات " هذه أتاحت النمو المستمر لصناعات الدرجة الثالثة، ويبدو أن بدايتها في اليابان كانت في منتصف السبعينات 1970 عندما أخذت الوظائف التصنيعية بالانحسار.

في العام 1990 أسهم قطاع الدرجة الثالثة بقراءة 60.8% من الناتج الإجمالي كما عمل على توظيف حوالي 59.0% من قوة العمل الوطنية.

## طبيعة العلاقة مع بنية التجارة الخارجية:

تعكس تركيبة الواردات والصادرات في أي بلد حالتها الصناعية بشكل وثيق. كانت صادرات اليابان الرئيسية عبارة عن الشاي والحريير الخام عندما فتحت البلاد أبوابها للقوى الأجنبية في ستينيات القرن التاسع عشر 1860 حيث ظل الحريير الخام أكثر الصادرات أهمية حتى العام 1929. حلَّ القطن بديلاً للحريير الخام خلال حقبة الثلاثينيات 1930 ليصبح الصادر الرئيسي لليابان. في بدايات فترة ما بعد الحرب كان أكثر من نصف الصادرات عبارة عن صناعات خفيفة. ولكن، ومع التوسع الحاصل في الصناعات الثقيلة استمرت الصادرات اليابانية بالتحول إلى البضاعة الثقيلة الصنع التي أسهمت بما يقارب 87% من إجمالي قيمة الصادرات في مطلع العام 1990. كانت الصادرات اليابانية تتألف كلياً من مواد مصنعة في بدايات عهد مييجي، إلا أن التوجه نحو التصنيع في العقود اللاحقة مكّن اليابان من زيادة حجم وارداتها من المواد من الصناعات الخفيفة 12% و الصناعات الثقيلة 30% و المواد الغذائية 18% و المواد الخام 33% و المحروقات 7% ومع ما مقارنتها مع الأرقام المسجلة بين عامي 1988 - 1990 نجد أنها كانت 16%، 31%، 14%، 22%، (مواد أخرى 3%) على التوالي.

## الزراعة:

(نوغيو *nogyo*) قبل عهد مييجي لعام 1868، قُدّر عدد سكان اليابان المشتغلين بالزراعة بحوالي 80%، كانت زراعة الرز سائدة بشكل ساحق باعتباره المحصول الرئيسي. وكان التركيز يتجه على الدوام صوب تحسين إنتاجية كل وحدة من الأراضي من الأرز ومحاصيل زراعية أخرى. وتم تطوير طرق زراعية مكثفة العمل جداً نتيجة للمساحات الأكثرية المحددة والمخصصة لكل أسرة زراعية. من جهتها أتاحت هذه المزايا الزراعية الفرصة لظهور بعض التدابير الزراعية والتقاليد الشعبية الأمر الذي أثر بالمقابل وعلى نحو عميق في طبيعة الثقافة اليابانية إجمالاً.



منذ أيام حكم مييجي كان للتوجه نحو الصناعة والتمدن أثرهما الواضح على الزراعة اليابانية. إن نسبة المزارعين إلى إجمالي عدد السكان ونسبة الأراضي الزراعية إلى إجمالي مساحة البلاد والأهمية النسبية للزراعة من مجمل النشاط الاقتصادي، كل هذه الأمور أخذت بالانحسار مع زيادة في استيراد المواد الغذائية، ونظراً لكل هذه التغييرات فقد أخذت العديد من الأحداث والتقاليد الخاصة بالحياة الريفية اليابانية تفقد أهميتها رويداً رويداً.

### تاريخ الزراعة:

كانت بداية الزراعة اليابانية منذ حوالي 2000 سنة خلت مع محصول الرز وهنا قائمة تتضمن بعض المحاصيل المزروعة في اليابان منذ أقدم العصور: القمح والشعير، أوا (الجاروش الايطالي) هاي (الجاروش المزروع بمحاذاة مخازن الحبوب)، فول الصويا، أزوكاي azokei، دايفون daikon و القرع. أقدم الأدوات الزراعية كانت تصنع من الحديد أو الخشب. وعندما أتاحت فيه التكنولوجيا القادمة من أرجاء القارة الفرصة لتصنيع الأدوات الحديدية، تحقق تطور سريع في ميدان الزراعة كما تمت زراعة الكثير من الأراضي المهملة.

منذ نهاية العهد الحياني Heian period ( 1185 - 794 ) سطع نجم بعض العائلات ذات النفوذ في كافة المقاطعات، والتي عملت على تكديس الثروة من خلال الانتاج الزراعي. وبعد تولي زمام الحكم في عهد كماكورا-ا (1333- 1185) أظهرت هذه العائلات اهتماماً أكبر بالزراعة كما شجعت على إجراء بعض التحسينات ومع ظهور أعداد هائلة من المدن والبلدات في عهد إيدو ( 1600 - 1868 ) فقد ارتفعت نسبة السكان غير المشتغلين بالزراعة، وبناءً عليه فقد كان يجمع كضريبة أراضي ويترك المزارعون على إثرها دون مقادير كافية لسد احتياجاتهم الخاصة. لقد كان المزارعون يقتاتون على القمح والشعير والجاروش.

وتمت زيادة الإنتاج الزراعي بالعمل على ثلاثة محاور رئيسية: الأراضي المستصلحة والأسمدة و إكثار البذار.



وفي سياق توجه اليابان نحو العصرية بعد عهد مييجي تمت دراسة تدابير الدول الغربية في مجال الزراعة بعناية فائقة. إلا أنه نظراً لاختلاف الظروف الطبيعية في اليابان عنها في الغرب فإن مجرد نقل التكنولوجيا الغربية لم يفد كثيراً وتبعاً لذلك فقد تحولت ثانية إلى مادة الأرز باعتباره المحصول الرئيسي، وإلى تطوير أساليب الزراعة المكثفة، كما تم أيضاً إشادة مراكز البحوث الزراعية من قبل الدولة بهدف تطوير معظم محاصيل إكثار البذار الهامة.

### تحديث الزراعة:

من بين كافة برامج الإصلاح التي تلت الحرب العالمية الثانية، كانت قوانين إصلاح الأراضي للعام 1946 Land Reforms الأكثر نجاحاً في إحداث تغييرات جذرية وبعيدة المدى في اليابان. أنهت عملية إعادة توزيع الأراضي الشاملة نظام الاستئجار بشكل كبير بحلول العام 1949 وأفضى ذلك إلى ما يقارب 90% من الأراضي الزراعية التي تم استثمارها من قبل مالكيها. إن النقص الحاصل في المواد الغذائية في فترة ما بعد الحرب وغلاء الأسعار وسوق الرز السوداء والتضخم العام كلها عوامل عملت مجتمعة لصالح مزارعي اليابان حيث كان بمقدورهم في أغلب الأحيان أن سدوا الديون المستحقة على أراضيهم الجديدة بكل يسر بالإضافة إلى الشروع باستثمار المال اللازم لترشيد الزراعة. من جانبها عملت الحكومة على تقديم المساعدة للمزارعين بوضع برامج خاصة لدعم الأسعار وخاصة أسعار الأرز، كما قدمت دعماً للامحدود للمدارس التقنية الزراعية ومراكز البحوث وبرامج القروض.

من ناحية أخرى عززت الجمعيات التعاونية الزراعية هذه المبادرات الحكومية عن طريق منح القروض منخفضة الفائدة وتطوير عمليات التسويق الجماعي على صعيد القرى. وقد كانت النتيجة الحتمية لكل هذا مجتمع رفاهية زراعي متسلح بالثقافة والحوافز ورأس المال اللازم لشراء بذور المحاصيل الجديدة والأسمدة بهدف زيادة المردودية بالإضافة إلى الآلات الضرورية لتلبية احتياجات العمال.

أخذت اليابان تشعر بنقص العمالة في أواخر الخمسينات 1950 مع بداية مرحلة النمو الاقتصادي، أدى الطلب المتنامي على العمالة في المراكز الصناعية المدنية إلى النزوح المتزايد للبشر من المناطق الريفية.

ويلاحظ أن قسماً كبيراً من قوة العمل الزراعية الحالية زاد عمرها عن 45 عاماً. بالنسبة للمزارعين غير المتفرغين فعددهم كبير، وأكثر من نصف قوة العمل جلها من الإناث.

ومن الواضح أنه لم يكن بمقدور الزراعة اليابانية النجاح لولا انتشار الآلات والمواد الكيماوية وآليات توفير العمالة. كافة الأراضي تزرع هذه الأيام بوساطة الآلات. أفسحت طرق الزراعة التقليدية الطريق بسرعة لآليات الحراثة والجرارات والآليات الأخرى ونظراً لمجمل هذه العوامل فقد ارتفع إجمالي محصول اليابان من الأرز من قرابة 95 مليون طن متري (10.5) طن أمريكي في عام 1950 إلى ما يربو على 13 مليون طن متري (14.3 مليون طن أمريكي) في عام 1975. إلا أن نصيب الفرد الواحد من الأرز أخذ بالانخفاض وانشغلت الحكومة في التكيف بالإنتاج لم تؤت ثمارها في مواجهة بعض مواسم الأرز ضعيفة الإنتاج كذلك الذي وقع سنة 1993. من ناحية أخرى ازدادت بعض التغييرات المصاحبة في عادات الطعام اليابانية وإنتاج اللحم ومنتجات الألبان والفواكه والخضراوات.

تحولت الزراعة التقليدية كثيفة العمل في اليابان إلى نظام الزراعة الممكنة و المركزة رأس المال في غضون أقل من جيل واحد. كما أن الكثير من تقنياتها الحديثة تفيد كنموذج يحتذى للدول الآسيوية النامية الأخرى. ومع ذلك فقد بقي هناك بعض المشاكل والقضايا المستقبلية. وتعتبر تكاليف الإنتاج الأرز خاصة مرتفعة للغاية أضف إلى ذلك حاجة الزراعة اليابانية للإعانات المالية الضخمة.

إن أغلب المزارع ليست قوة كبيرة بما فيه الكفاية للاستفادة القصوى من الأراضي ومن رأس المال. وتبقى مسألة كيف ستصل المزارع اليابانية إلى أحجام أكثر فاعلية، بحاجة إلى حل.

## زراعة الأسماك والمحار :

( يوشوكو سايباي غيوغيو yoshoku saibai gyogyo ) :

إن زراعة المنتجات البحرية اصطناعياً ( تدعى أيضاً تربية الحيوانات المائية) تلعب دوراً هاماً في صناعة الأسماك في اليابان. وتقوم اليابان منذ زمن طويل بتربية الأسماك بالمياه العذبة والنوري Nori ( نوع من الطحالب) بالإضافة إلى المحار. ففي السنوات الأخيرة ازدهرت زراعة بعض أنواع الأسماك كأصفر الذيل والأسود الأحمر والقريدس، بالإضافة إلى كل ذلك فقد تمت إشادة العديد من مراكز زراعة الأسماك والمحار على طول السواحل اليابانية يتم فيها اختيار سلالات معينة من الأسماك والمحار ويتم تلقيحها اصطناعياً و تربي حتى تصل إلى أحجام معينة ثم يطلق سراحها إلى عرض البحر لكي تكبر إلى أحجام مناسبة للصيد .

### استنبات أسماك المياه العذبة :

يتراوح المناخ في اليابان بين مجاورٍ للقطب الشمالي ونصف استوائي. و تطورت الزراعة المكثفة لأنواع مختلفة من أسماك المياه الدافئة والباردة من خلال استخدام التقنيات المعقدة لاستنبات الأسماك. من ضمن السلالات التي تمت زراعتها بنجاح سلالة التيلابيا. تمَّ اختبار ثمانية أنواع من سلالة التيلابيا في الزراعة التجريبية وأظهرت النتائج أن نوع ت. نيروتিকা T. Nirotica هو الأفضل تأقلاً مع المناخ في اليابان.

### استنبات أسماك المياه المالحة :

يُقال أن زراعة طحالب النوري والمحار بدأت في اليابان منذ 300 سنة خلت، إلا أن زراعة أسماك المياه المالحة (أصفر الذيل) لم تبدأ بشكل فعلي إلا في عام 1957، كما تم تطبيق الزراعة في المياه المالحة على القريدس وجراد وطحالب البحر، الأخطبوط والأسقلول وطحالب البحر (نوري واكمي wakame وأعشاب البحر).

## طرق الاستنبات:

تقسم طرق الاستنبات إلى مُستنباتات البحيرات والأنهار والبرك وحقول الأرز والخزانات والقنوات ومستنباتات المياه الضحلة، كما تصنف أساليب الاستنبات وفقاً لنوع الوسيلة المستخدمة كالاتي:

حاضنات الأسماك، شباك الصيد، إقامة السدود، البرك والطوِّقات.

عادة ما تُلحق البذور اصطناعياً وتربي في بيئة مراقبة حتى تغدو في أحجام تجارية حيث يتم شحنها إلى المزارع فيما بعد. إن الطريقة التي تربي بها البذور الملقحة اصطناعياً حتى تصل إلى أحجام يمكن فيها من أن تحمل بيوضاً ومن ثم يتم جنينها بعد حمل البيوض، تدعى بالاستنباتات كامل الدورة. بالنسبة لأسماك المياه العذبة فإنه يتم استخدام الغذاء المركب، في حين أن لحم السمك يستخدم في تغذية أسماك المياه المالحة (باستثناء الأسبور). ويتم تعديل محتويات الغذاء المركب وفقاً لمتطلبات تغذية الأنواع المختلفة. إن بعض أنواع الأسماك الوفيرة والرخيصة الثمن كالسردين والأسقمري والصوري تستخدم في الطعام سواءً كانت طازجة أو مثلجة. فيما يتعلق بالأوكسجين فإنه يتم تزويده عن طريق تبديل مياه مزرعة الأسماك ولذلك فإنه من الضروري الحفاظ على أعداد الأسماك في مستوى يتناسب مع قدرة المزرعة على تبديل المياه.

## زراعة الأسماك:

تتخذ الزراعة السمكية من خلال مشاريع حكومية تشرف عليها الحكومات المركزية والولاياتية. يشير مصطلح (زراعة الأسماك) إلى العملية التي تنتج بذور الأسماك فيها بكميات كبيرة ومن ثم يطلق سراحها إلى بيئة بحرية بغية تكاثرها. يلي ذلك صيدها بعد أن تكون قد وصلت إلى أحجام تجارية. وتغطي أنواع الأسماك والمحار التي تربي في هذه الأثناء بما فيها تلك التي ما تزال في مراحلها التجريبية قرابة (100) نوع منها أصفر الذيل، السمك المفلطح، سمك الحصاد، سمك التّن، قاسي الذيل، الاسقمري الاسباني، الأخفس، السمك الصخري، سمك السلمون الصخري المرقط، البغروس الأسود، ملك السراطين، قريدىس بحر الشمال وأخيراً الحبار.

## الأحراج:

تغطي الغابات قرابة 70% من إجمالي مساحة اليابان حيث بلغت الغابات دوراً هاماً للغاية في الحفاظ على التربة في اليابان نظراً لامتداد السلاسل الجبلية الشديدة الانحدار على طول وسط الجزر من الشمال وحتى الجنوب بالإضافة إلى قصر الأنهار وجزارتها.

وتعد اليابان من أكبر مستهلكي الخشب في العالم بالإضافة إلى كونها أكبر مستوردي العالم لسيقان الأشجار والرقائق الخشبية ( تسهم بما يقارب 20% من تجارة الخشب في العالم). من الملاحظ أيضاً ارتفاع نصيب اليابان بشكل فريد من الغابات المزروعة حيث تحتل قرابة 40% من إجمالي مساحة الغابات في البلاد.

## أحوال الأحراج في اليابان:

تنمو في اليابان أنواعاً مختلفة للغاية من الأشجار وذلك نظراً للفروق الواضحة في درجات الحرارة بين الشمال والجنوب ونظراً لمستوى الرطوبة المرتفع بسبب تيارات المحيط الدافئة. يمكن تصنيف الأشجار إلى أشجار عريضة الأوراق ودائمة الخضرة كأشجار الكاميليا والكوسونوكي kusunoki (شجرة الكافور) وأشجار عريضة الأوراق ولكنها متساقطة كالبونا buna (الزان) توشينوكي Tochinoki (الكستناء اليابانية) بالإضافة إلى الصنوبريات كالسوغي sugy (الأرز) والهيونوكي hinoki (السرو).

من إجمالي مساحة الغابات و البالغة قرابة 24.7 مليون هكتار ( 60.0 مليون أكر) يقدم حوالي 9.9 مليون هكتار ( 24.5 مليون أكر) الدعم للغابات المزروعة المؤلفة أساساً من أشجار الأرز والسرو والصنوبر.

## عمليات زراعة الأحراج:

في القرن الثامن عشر تمّ إبدال الأحراج التجارية التي كانت ببساطة تستغل في جمع الأخشاب من الغابات الطبيعية، بأحراج دائمة الثمار عن طريق غرس وزراعة الأشجار اصطناعياً. بعد حكم مييجي للعام 1868

قسمت أراضي الأحرار إلى مناطق خاصة وحكومية. تسهم الأحرار الحكومية بما نسبته 7.3 مليون هكتار (18.0 مليون أكره) من إجمالي مساحة الأراضي الحرجية في اليابان، أما الأحرار الخاصة فتسهم بما يقارب 14.0 مليون هكتار ( 34.6 مليون أكره ) وتسهم الحكومات المحلية بما تبقى من الأراضي الحرجية.

### تاريخ استعمال الأخشاب:

تستخدم الأخشاب للوقود والبناء في اليابان منذ أقدم العصور، إلا أن استخدام الألواح الخشبية في عملية البناء أخذ ينحو منحى تصاعدياً بشكل سريع منذ القرن الثامن عندما شرع اليابانيون في بناء القصور والمعابد الخشبية كتودايجي Todaiji وتوجي Toji. من جهتها باتت مدينة كيوتو مركز اليابان الرئيسي في استهلاك الأخشاب.

من جهة ثانية سرَّع ازدهار المدينة في عهد إيدو ( 1600 - 1868 )، من عملية ارتفاع الطلب على المنتجات الخشبية بهدف التآييث والبناء والوقود، وبدءاً من أواخر القرن الثامن عشر ظهرت أسواق إقليمية خاصة بتجارة الأخشاب فتركزت في المناطق المنخفضة على طول الأنهار الكبيرة، و استمرت هذه الأسواق بالازدهار في القرن التاسع عشر، ومع الشروع في عملية تحديث الاقتصاد الياباني بعد عهد ميحي ارتفع على اثر ذلك الطلب على الأخشاب على نحو مطَّرد. بعد زلزال طوكيو للعام 1923 أصبحت الواردات و خصوصاً القادمة من الولايات المتحدة عاملاً هاماً جداً في تزود اليابان بالأخشاب.

ارتفع الطلب على مواد البناء في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، كما ارتفع الطلب أيضاً على منتجات الأخشاب سواء الرقائق الخشبية منها أو لب الأشجار لصناعة الورق، ولكن الإنتاج المحلي كان آخذاً آنذاك بالانحدار، هذا وقد تمَّ التأكيد في السنوات الأخيرة مراراً و تكراراً على أن الغابات مواطن استجمام وبيئات طبيعية ينبغي الحفاظ عليها.

وبناءً عليه فقد اضطرت اليابان للاعتماد أكثر فأكثر على مصادر خارجية للخشب. في العام 1990 بلغ إجمالي استهلاك اليابان من الخشب قرابة ( 113 ) مليون متر مكعب ( 4.0 بليون قدم مكعب )، كان يُنتج منها محلياً قرابة 28%. شكلت الألواح الخشبية ما يقارب 48% من إجمالي استهلاك الأخشاب ولب الأشجار والرقائق الخشبية 37% والخشب الرقائقي 13%.

### الصناعات الكيماوية:

(كاغاكو كوغيو kagaku kogyo). أحدثت الصناعة الكيماوية في اليابان في سبعينيات القرن التاسع عشر عندما قامت اليابان باستيراد التكنولوجيا الخاصة بإنتاج الزجاج والاسمنت والمواد الكيماوية غير العضوية ومنتجات أخرى من الدول الغربية. من جهتها تطورت الصناعات الكهروكيماوية في بدايات القرن العشرين 1900. وبلغ إنتاج الأسمدة الكيماوية والزيوت والصوديوم عشية الحرب العالمية الثانية مستويات عالمية. بعد نهاية الحرب كانت صناعة الأسمدة الكيماوية أولى الصناعات التي تماثلت للشفاء نظراً للحاجة الماسة لزيادة إنتاج المواد الغذائية. ظهرت الصناعات البتروكيماوية في اليابان أول مرة إلى الوجود في أواخر الخمسينات مدفوعة بعاملين رئيسيين اثنين:

أولاً، أفضى التحول في إنتاج الطاقة من الطاقة الكهرومائية و الفحم إلى إنتاج النفط وإلى فائض في مادة النفط naphtha (عبارة عن إحدى منتجات النفط المكرر بالإضافة إلى كونه مادة هامة في إنتاج البتروكيماويات).  
ثانياً، عمل إصدار قانون الاستثمارات الأجنبية على تسهيل استيراد التكنولوجيا الغربية، لقد أسهمت صناعة الكيماويات اليابانية بما يقارب 7.4% ( 22.1 ترليون ين، 60.5 مليون دولار أمريكي ) من إجمالي إنتاج البلاد الصناعي سنة 1989. أما الصناعات البتروكيماوية فأسهمت بما نسبته 42% من إجمالي الإنتاج الصناعي. من جانب آخر، أخذ قطاع المواد الكيماوية النقية (الأدوية و مواد التجميل) بالتوسع بخطى ثابتة منذ أواسط الثمانينات 1980. هذا وقد كانت الصناعة تستثمر في ميدان البحوث وتطوير منتجات



التكنولوجيا الحيوية ومواداً أخرى جديدة بشكل كبير حيث أنها أنفقت قرابة 6874 بليون ين في العام 1987. بالنسبة للمواد الجديدة فقد استخدمت في مجالات عدة، كما أخذت تطبيقات التكنولوجيا الحيوية طريقها إلى بعض الميادين كالمنتجات الطبية وعلم البستنة والحدائق (فن زراعة الأشجار والزهور ونباتات الزينة).

### صناعة الحواسيب:

#### ( كومبيوتا سانغو komputa sangyo )

تمتلك اليابان ثاني أكبر صناعة لمعالجة البيانات في العالم بعد الولايات المتحدة بالإضافة إلى قطاعات فرعية واسعة النطاق تقوم بإنتاج الحواسيب الضخمة و الصغيرة و التجهيزات الطرفية والمكونات البرمجية. هذا و تعتبر اليابان ثاني أكبر سوق للحواسيب في العالم بعد الولايات المتحدة حيث تساهم بما نسبته 20% من مجمل مبيعات الحواسيب على الصعيد العالمي.

في العام 1989 تمكنت الصناعة اليابانية من تغطية ما نسبته 60% من سوق الحواسيب الضخمة المحلي بالإضافة إلى 70% من احتياجات السوق المحلية من تجهيزات الحواسيب المكتبية. لقد بلغ مجمل الإنتاج المحلي لليابان سنة 1990 قرابة 5.81 ترليون ين ( 40.1 بليون دولار أمريكي ) كما قفزت قيمة الصادرات إلى ما يقارب 1.7 ترليون ين ( 11.7 بليون دولار أمريكي).

من ناحية أخرى سيطرت شركة نيك NEC على ما نسبته 50% من سوق الحواسيب الشخصية. إن صناعة ومبيعات الحواسيب الشخصية هي الأقوى على الإطلاق، حيث تمّ إنتاج ما يربو على 2.9 مليون جهاز في العام 1989، كما قدرت قيمة السوق بـ 798.9 بليون ين ( 6.9 بليون دولار ). أما على الصعيد التقني فما تزال برامج البحوث و التطوير جارية لإنتاج أنظمة حاسوبية من الجيل الخامس.



## تاريخ صناعة الحواسيب :

على الرغم من إطلاق جامعة أوساكا لأولى برامج تطوير الحاسوب في اليابان سنة 1947، فإنه لم يتم تركيب أولى الحواسيب الالكترونية الرقمية إلا في عام 1956 أي بعد عشر سنوات من اختراع حاسوب ايناك ENIAC ، أول حاسوب إلكتروني تم تطويره في الولايات المتحدة. بعد تصدير أول دفعة من الحواسيب الأمريكية إلى اليابان في العام 1954 عملت وزارة الصناعة والتجارة الدولية في اليابان ( MITI ) على تشكيل لجنة خاصة بتطوير بحوث الحاسوب بغية تنسيق برامج تطوير الصناعة الحاسوبية، إلا أن صناعة الحواسيب لم تكن ضمن أولويات السياسة الصناعية حتى منتصف عقد الستينات 1960s.

في العام 1960 منحت شركة IBM الإذن بالتصنيع في اليابان مقابل منح تراخيص رئيسية لكافة المصنعين اليابانيين أصحاب الاهتمام، فدخلت على اثر ذلك ( 13 ) شركة يابانية في اتفاقيات تراخيص متبادلة مع شركة IBM. ومن بين الشركات التي دخلت في اتفاقيات تقديم المساعدة التقنية للأسواق اليابانية كانت شركة آرسي إي RCA، jd آردبليو TRW، هني ول Haney well، جنرال إليكتريك General Electric وسبيري راند speiry أيضاً Rand.

يعود تاريخ تشجيع الحكومة اليابانية للصناعة الحاسوبية إلى العام 1964. إن طرح شركة IBM في تلك السنة لنظامها الحاسوبي موديل (٣٦٠) ونجاحه في دورة طوكيو للألعاب الأولمبية أظهر للدوائر الاقتصادية السياسية في اليابان قوة الحواسيب الاستراتيجية. وزاد من هذا الاهتمام شراء شركة جنرال إليكتريك الأمريكية كبرى شركات تصنيع الحاسوب الفرنسية. ونتيجة لكل ذلك غدت صناعة الحواسيب في اليابان صناعة استراتيجية قدر لها أن تحمل دلالات عميقة للمستقبل الياباني. وبغية تحقيق تطورات سريعة في التقنيات الحاسوبية المحلية، أطلقت وزارة الصناعة والتجارة الدولية العديد من المشاريع الوطنية الرائدة، فكان مشروع فونتاك Fontac (1962-)

١٩٦٤) الذي تعهدته شركات فيوجي تسو Fujitsu وأوكي Oki ونيك NEC أولى المشاريع التصنيعية الرائدة الهادفة إلى تطوير أنظمة حاسوبية واسعة النطاق ومتعددة الأغراض في اليابان. ومن بين المشاريع الأخرى الهادفة إلى تصميم نماذج أولية لأنظمة حاسوبية فائقة الأداء مشروع تمت المباشرة به بين عامي ١٩٦٦-٢٩٧٠ بناءً على تقرير مجلس شورى صناعة الإلكترونيات وبرعاية من وزارة الصناعة والتجارة الدولية.

ونتيجة للاتفاقيات التجارية الموقعة مع الشركات الأمريكية وللنجاح الذي حققته المشاريع المحلية للمتابعة عن كثب فقد خطت صناعة الحواسيب اليابانية خطوات جبارة في أواخر عقد الستينات 1960. وبعبارة موجزة، تلخص أهمية الأولوية المعطاة لصناعة الحواسيب بأن نسبة الاتفاقات الحكومية على برامج البحث و التطوير في العام 1967 بلغت أربعة أضعاف ما كانت عليه في العام 1960.

في بداية عقد السبعينات 1970 وقبل تحرير سوق الحواسيب اليابانية عمدت وزارة الصناعة والتجارة اليابانية إلى تقسيم شركات صناعة الحاسوب الستة إلى ثلاثة مجموعات متخصصة في البحث والتطوير بهدف تطوير حاسوب يضاهي سلسلة حواسيب IBM موديل 370. وتم تزويد هذه المجموعات بإعانات مالية حكومية خاصة بالبحث و التطوير بلغت قيمتها قرابة 50% ( 195.9 مليون دولار امريكي ) من مجمل النفقات المستدانة.

عندما فرضت شركة IBM حواسيب الجيل الرابع مستخدمة تقنية VLSI ( الدمج واسع النطاق جداً ) ردت وزارة الصناعة والتجارة الدولية بتنظيم مشروع وطني آخر أفضى إلى تشكيل مجموعتين تعاونيتين جديدتين في مجال البحث والتطوير تضم الأولى شركات فوجينتو وهيتاشي وميتسوبيشي فيما ضمت الأخرى شركتي نيك وتوشيبا. ونجح هذا المشروع بشكل ملفت لدرجة أن شركتي فوجيتو وهيتاشي أخذتا ببيع الحواسيب لمنافسيها من الشركات الأمريكية والأوروبية في أواخر السبعينات 1970. في بداية عقد الثمانينات 1980 تمكنت صناعة الحواسيب اليابانية من ردم هوة عشر سنوات من الخبرة الرفيعة في مجال أجهزة الكومبيوتر التي فصلت بينها

وبين شركة IBM في فترة الخمسينات 1950. في حين لم ترق صناعتها البرمجية إلى مستوى IBM في أغلب التطبيقات. أمّا في بداية عقد التسعينات 1990 فلم تكن شركة IBM سوى واحدة من بين عدة شركات رئيسية مصنّعة، حيث أنها اضطرت في العام 1990 إلى ترك موقع الصدارة في سوق الحواسيب الياباني لصالح شركة فوجيتو.

### بنية صناعة الحواسيب:

خلافًا للنماذج الأمريكية والأوروبية، فإنه لا يوجد في اليابان شركات رئيسية متخصصة في صناعة الحواسيب باستثناء شركة فوجيتو. ولا يوجد شركة حواسيب واحدة في اليابان تقدم لها صناعة الحواسيب أكثر من 35% من إجمالي مبيعات الشركة. ثلاث شركات من أصل ستة منتجين رئيسيين هي فوجينتو ونيك وأوكي ماهي إلا عبارة عن مؤسسات اتصالات أصلاً ولكنها أدخلت صناعة الحواسيب إليها فيما بعد.

أما فيما يتعلق بالشركات الثلاث الأخرى (هيتاشي، ميتسوبيشي للالكترونيات وتوشيبا) وهي عبارة عن شركات مواد إلكترونية عموماً ولكنها أدخلت صناعة الحواسيب في بداية الستينات 1960. ولأسباب بنوية فقد كانت البيروقراطية وخصوصاً وزارة التجارة والصناعة الدولية المبادر الأول والأخير فيما يتعلق بسياسة صناعة الحواسيب وليست الشركات ذاتها. كانت وزارة الصناعة والتجارة الدولية صاحبة المبادرة مرات عدة في مراحل حاسمة من عملية تطوير الصناعة الحاسوبية عن طريق تقديم التوجيهات الاستراتيجية وعن طريق تنظيم جماعات البحث والتطوير ودعمها مالياً أيضاً.

ومن ناحية أخرى، تختلف طبيعة المساعدات الحكومية اليابانية الخاصة ببحوث وتطوير الحاسوب عن مثيلاتها في الولايات المتحدة، حيث تحصل الشركات الأمريكية المصنّعة على مساعدات بمشاريع صممت أساساً لأغراض حكومية تتعلق بميداني الدفاع والفضاء، في حين أنّ الشركات

اليابانية المصنعة تحصل على مساعدات غالباً ما تكون على شكل إعانات مالية مباشرة هدفها أعمال البحث والتطوير التجاري على الرغم من تواضع هذه المبالغ مقارنة مع المقاييس العالمية.

وفيما يلي نورد عاملاً حاسماً آخر أسهم بشكل كبير في تطوير الصناعة الحاسوبية في اليابان وفي زيادة تنافسيتها. خلال ما يسمى بحرب الآلات الحاسبة التي بدأت في أواسط عقد الستينات 1960 أدت العمليات التنافسية المسعورة في ميدان تخفيض تكلفة صناعة الآلات الحاسبة والتصغير المستمر لأحجامها إلى انخفاض أسعارها من 400000 بين (1.100 ألف دولار أمريكي) في منتصف الستينات إلى 1.000 ألف بين (4 دولار أمريكي) فقط خلال عقد الثمانينات 1980 أي ما يعادل 1/400 من سعرها الأصلي، حيث تمّ خلال العشرين عاماً هذه تصغير حجم الآلة الحاسبة من حجم التلفاز إلى حجم بطاقة اعتماد.

إنها المنافسة الضاربة ذاتها بين رواد الصناعة الإلكترونية التي مكنتهم من تطوير تقنيات لإنتاج جملة وبأسعار منخفضة وجودة عالية. الأمر الذي قدّم لهم خدمات جلييلة لحظة تحركهم تجاه سوق الحواسيب.

### الصناعات الإنشائية:

#### ( كينسيتسو غيو kensetsugyo )

تمتلك اليابان أكبر سوق فلانشاءات في العالم حيث تقدّر قيمة الاستثمارات في مجال الإنشاءات المحلية بما نسبته 67.1 تريليون بين (523.6 بليون دولار أمريكي)، أو ما يقارب 17.4% من إجمالي الناتج القومي. لقد شكلت الأعمال في مجال الهندسة المدنية قرابة 40% من مجمل الاستثمارات الإنشائية بينما شكلت أعمال البناء ما يقارب 60%.

هذا ويوجد في اليابان قرابة 510.000 شركة إنشاء وطنية، كما يمثل العاملون في مجال الصناعة الإنشائية والبالغ عددهم حوالي 5.8 مليون عامل ما نسبته 9,6% من إجمالي نسبة اليد العاملة.

في العام 1983 تجاوزت قيمة الطلبات المقدمة لتنفيذ أعمالاً إنشائية في الخارج 1.0 ترليون ين ( 4.2 بليون دولار أمريكي )، وعلى الرغم من ارتفاع عدد الطلبات المقدمة من الدول الصناعية، الولايات المتحدة خاصة، فإن 87% من مجمل الطلبات التي تمّ استلامها من الولايات المتحدة هي عبارة عن مشاريع استثمارات تطويرية وبناء مصانع ستقوم بتنفيذها الشركات اليابانية العاملة هناك. هذا وتجد الشركات الإنشائية الأجنبية صعوبة بالغة في اختراق السوق المحلية اليابانية. إلا أن المفاوضات المطوّلة أفضت إلى بعض النتائج في مطلع العام 1989 حيث تمّ الترخيص لما يقارب 21 شركة أجنبية.

## علوم

### التكنولوجيا الحيوية:

#### ( بايو تيكو نوروجي baiotekunoroji )

في بداية ازدهار التكنولوجيا الحيوية في اليابان سنة 1981، اعتمد الباحثون اليابانيون على التعاون الوثيق مع المشاريع الغربية للحصول على المعلومات وتقانات البحث الأساسية. ومنذ ذلك الوقت عمد اليابانيون إلى تطوير خبرتهم في مجال التقانة الحيوية إلى حد بعيد. سبباً وحيد يقف وراء تقدم اليابان السريع هو خبرة اليابان الطويلة في مجال تقانة التخمير التي تلعب دوراً بارزاً في ميدان التقانة الحيوية. ومنذ العام 1986 تركزت الجهود على تطوير التقانة الحيوية باعتبارها صناعة قائمة بحد ذاتها في اليابان، وتمت الاستفادة من تقانات إعادة توحيد الحمض النووي ودمج الخلايا. وفي العام 1990 وجد في اليابان ما يربو على 200 شركة عاملة في هذا المجال، إلا أن المشاريع الاقتصادية التي تركز على التقانة الحيوية بشكل خاص كما تفعل العديد من المؤسسات الأمريكية كانت نادرة الوجود في اليابان، وبدلاً من ذلك فقد تولت أعمال البحث والتطوير المؤسسات الرسمية اليابانية. تنشط التقانة الحيوية بشكل خاص في مجال المستحضرات الطبية والصيدلية والكيميائية

وبالذات مادة الأنسولين وهرمونات النمو والنترفيرونات (interferons). كما تقوم بعمليات البحث أيضاً مؤسسات تعمل في ميدان معالجة الأغذية و الأسمدة الزراعية وتربية المواشي.

أخذت الحكومة اليابانية في الآونة الأخيرة تبدي اهتماماً متزايداً بالتقانة الحيوية وتعتبرها عنصراً أساسياً في المرحلة القادمة من التطور الصناعي ذات الطابع المعرفي الكثيف. من ناحية أخرى تلعب وزارة الصناعة والتجارة الدولية بالإضافة إلى عدة وزارات أخرى دوراً محورياً في البحوث الخاصة بالتقانات الحيوية وفي تمويل عمليات تطوير هذه التقانات. في العام 1989 بلغت قيمة الاستثمارات اليابانية في ميدان التقانة الحيوية قرابة 117 بليون بين (850 مليون دولار). هذا و تتوقع وزارة الصناعة والتجارة الدولية أن تصل قيمة الاستثمارات قرابة ترليون بين (35 بليون دولار) بحلول العام 2000.

### الطاقة الكهربائية:

(دينريوكو denryoku). دخلت الطاقة الكهربائية اليابان على شكل طاقة حرارية في العام 1887 تلاها دخول الطاقة الكهرومائية في العام 1890. إلا أن السيطرة دانت للطاقة الحرارية منذ العام 1887 حتى العام 1890 إلا أن السيطرة دانت للطاقة الحرارية منذ العام 1887 حتى العام 1911. لقد تركزت معظم الآلات العاملة بالطاقة الكهرومائية بعيداً عن المدن والسبب عدم القدرة على نقل الكهرباء لمسافات طويلة مما جعل الطاقة الكهرومائية غير ملائمة للاستخدام في المدن، إلا أن الطاقة الكهرومائية باتت تكتسب أهمية أكبر من الطاقة الحرارية بعد العام 1912 حيث استمرت في الهيمنة خلال فترة تنوف عن الخمسين عاماً تتخللها آنذاك حربين عالميتين اثنتين.

أخذت المؤسسة العامة للكهرباء في فترة العشرينات من القرن العشرين 1920 ببيع فائضها من الطاقة الكهربائية بأسعار رخيصة والغاية من وراء ذلك تشجيع التوسع في الصناعات الكهرومائية وصناعات أخرى.

خلال فترة إعادة الإعمار التي تلت الحرب العالمية الثانية تضاعفت عمليات تطوير مواقع توليد الطاقة الكهربائية والحرارية بشكل سريع. من ناحية أخرى، فقد بدئ باستخدام معامل توليد الطاقة من السدود الضخمة في تطوير الطاقة الكهرومائية، وعلى الرغم من كل هذه الاختراعات، أخذت مرافق توليد الطاقة الحرارية تكتسب أهمية أكبر نظراً لأن إنشاء مرافق توليد الطاقة الكهرومائية يحتاج لقدراً كبيراً من الوقت و المال.

بعد العام 1960 وهي فترة النمو الاقتصادي المرتفع في اليابان أخذت صناعات الحديد و الصلب و المواد الكيماوية و صناعة الآلات وصناعات ثقيلة أخرى بالتوسع على نحو مطرد، ومع الارتفاع الحاصل في دخل الفرد أضحت الأجهزة الكهربائية أدواتاً منزلية شائعة الاستخدام حيث ارتفع الطلب عليها وفقاً لذلك. بدأت أولى المصانع العاملة بالطاقة الذرية والخاصة بالاستخدام التجاري في اليابان بالعمل في شهر يوليو (تموز) سنة 1966، وبعد هزة النفط لعام 1973 حصل صعود مفاجئ في مجال تطوير الطاقة الذرية، وابتداءً من شهر ديسمبر (كانون أول) لعام 1989 دخل قرابة 37 مفاعل ذري حيز العمل بإنتاج إجمالي يقدر تقريباً بـ 187.9 بليون كيلواط ساعي، هذا ويتم التخطيط لبناء 17 مفاعلاً ذرياً جديداً باعتبارها جزءاً من برنامج عمل الحكومة. في العام 1989 ارتفعت طاقة التوليد الإجمالية إلى 791.2 بليون كيلواط ساعي وأسهمت فيها المحطات العاملة بالنفط المحترق بنسبة 32.0% وآلات الطاقة الذرية بـ 23.1% و الغاز الطبيعي السائل بنسبة 18.7% ومعامل الطاقة الكهرومائية بـ 11.3% والفحم 14.7% ومصادر الطاقة البديلة كطاقة حرارة الأرض 0.2%.

بلغت الطاقة القصوى المنقولة في اليابان قرابة 500 كيلوفولط منذ العام 1974 نظراً لارتفاع عدد مرافق توليد الطاقة الذرية التي بينت بعيداً عن المدن. من جهة ثانية تمت المباشرة بتبديل خطوط الطاقة المعقدة والقريبة من المدن بخطوط إرسال تحت الأرض.



## المصانع العاملة بالطاقة الذرية:

( جينشير يوكوهاتسو دنشو genshiroyoku hatsdensho )

ابتداءً من شهر ديسمبر (كانون أول) لعام 1990 دخل قرابة 39 مصنعاً عاملاً بالطاقة الذرية حيز العمل في اليابان منها 21 مفاعلاً ذرياً يعمل بالماء المغلي و 17 مفاعلاً يعمل بالماء المضغوط ومفاعل حراري واحد متطور. وبناءً عليه فقد بلغ إجمالي الطاقة الكهربائية المنتجة قرابة 31.48 مليون كيلو واط. في العام 1990 كانت اليابان رابع أكبر منتج للطاقة الذرية في العالم وبطاقة إنتاجية وصلت إلى 181.9 بليون كيلو واط ساعي 25.8% من إجمالي إنتاج البلاد ) كانت الطاقة الذرية أكبر مصادر الطاقة الكهربائية في اليابان على الإطلاق، حيث بلغ المعدل الوسطي للإنتاج في مصانع الطاقة الذرية في البلاد وسنة 1990 قرابة 72.2% وهي النسبة الأعلى في العالم.

على الرغم من اعتماد اليابان على بريطانيا و الولايات المتحدة و فرنسا للتزود باليورانيوم المخصَّب المستخدم كوقود، فقد أكملت شركة صناعة الوقود الذري في قرية روكاشو Rokkasho ولاية أوموري Aomori سنة 1991، و باشر المصنع عمليات الإنتاج سنة 1992 ليغطي بعضاً من احتياجات اليابان من اليورانيوم المخصَّب.

بعد كارثة مصنع تشرنوبل للطاقة الذرية في الاتحاد السوفييتي، أظهر الكثير من اليابانيين اهتمامهم القلق بشأن معايير السلامة المتبعة. وعلى الرغم من أن الحكومة اليابانية قامت بمراجعة خطوات المراقبة والتفتيش لمعايير السلامة، إلا أنها لم تجر أي تغيير على سياستها المتعلقة في توليد الطاقة الكهربائية ذرياً. و يعتقد أنه بحلول العام 2030 ستستلزم الزيادة على طلب الطاقة الكهربائية التوسع في إنتاج الطاقة الذرية إلى ما يقارب 137 مليون كيلو واط.



## تطوير مصادر المحيطات:

### ( كايوكاياتسور kaiyo kaiatsu )

تتم صياغة سياسة الحكومة اليابانية المتعلقة بتطوير المحيطات من قبل مجلس تطوير المحيطات ( تايو كايهايتسوشين غيكاي kaiyo kaiatsu shin gikai )، وهو عبارة عن هيئة استشارية تتبع لرئيس الوزراء. في العام 1979 قام المجلس بنشر خطة مدتها عشر سنين تركز على محاور التصدير المحتملة وهي كالآتي: زراعة مصادر البحر الحيوية، تطوير التقنيات المتعلقة بالاستغلال الأمثل لمعادن البحر ومياهه المعدنية وخاصة استخراج اليورانيوم من مياه البحر والمنغنيز من قاعه، توليد الطاقة الكهربائية من المصادر الحرارية والأمواج والتيارات المحيطية، بالإضافة إلى الاستفادة من المحيطات في إشادة بعض المشاريع الصناعية والمطارات والمنتجات.

لقد شاركت اليابان بالتعاون مع 19 دولة أخرى ( يدعى التجمع الغربي ويست باك west poc ) في جهود مشتركة تهدف لدراسة المحيط الباسيفيكي الغربي بغية وضع التنبؤات ذات الصلة بالمتغيرات الكونية في مجال المناخ ومصادر الغذاء البحرية.

وقد اتخذت إحدى الخطوات الهادفة إلى ضمان الحفاظ على مصادر المحيطات في اليابان في العام 1970 مع إصدار قانون يحدد أماكن المنتزهات البحرية.

بعض مشاريع التطوير الأخرى تقترح تغييراً في حالة المحيطات الطبيعية. على سبيل المثال ترى إحدى الاقتراحات ضرورة بناء جزر اصطناعية لأغراض الاستجمام. أما هذه الأيام فقد تحول تركيز الخطط الحكومية من تطوير مصادر المحيطات إلى تطوير أراض البحر المستصلحة بهدف جعلها مناطق رزق لصالح الشعب.

## المصادر الطبيعية:

### ( تين شينغن tennen shgen )

ترتكز بنية اليابان الصناعية على واحدة من أضعف قواعد المصادر الطبيعية في العالم، وعلى الرغم من أن مصادر اليابان مثيرة للدهشة من حيث تنوعها، إلا أن مقدار هذه المصادر ووفرتها وكمياتها لا تلبي إلا جزءاً ضئيلاً من احتياجات البلاد.

تظهر أرقام الاستيراد الآتية درجة اعتماد اليابان على المواد الخام المستوردة ابتداءً من العام 1989: البترول > 99.7%، الفحم 91.4%، البوكسيت ( صخر يستخرج منه الألمنيوم ) 100%، الحديد الخام 99.8%، النحاس 98.4% والرصاص 90.0%، كما تعتمد اليابان على المصادر الخارجية بنسبة 100% في تغطية احتياجاتها من القطن الخام والصوف والمطاط بالإضافة إلى كميات كبيرة ومتزايدة من منتجات الغابات والسلع الزراعية والأغذية البحرية. أدت نسبة النمو الاقتصادي والصناعي المرتفعة بشكل كبير جداً في اليابان منذ عقد الستينات 1960 إلى الاعتماد أكثر فأكثر على المصادر الأجنبية.

ارتبطت المصادر الطبيعية / مصادر الطاقة خاصة، بمستوى رفاهية المجتمع الياباني الآخذ بالارتفاع، بالإضافة إلى نسب النمو الصناعي التي بلغت 20% أو أكثر في بعض السنوات، فقد ضاعف شراء العائلات اليابانية للأدوات المنزلية الأساسية الطلب على الطاقة. ونظراً للعجوزات الدورية المترافقة مع ارتفاعات حادة في تكاليف الإنتاج فقد غدت صناعة الطاقة ذات أولوية قصوى في ميدان التخطيط الحكومي.

### الفحم:

قدّر احتياطي اليابان من الفحم في العام 1990 بما يقارب 7 بليون طن متري ( 7.7 بليون طن أمريكي ). وتقع أكبر حقول الفحم في الأطراف البعيدة للبلاد في مدينتي هوكايدو وكيوشو، الأمر الذي أضاف أجور نقل إضافية لتكاليف الإنتاج المرتفعة نسبياً.

ويعد الفحم الياباني عموماً من الأنواع الفقيرة بالقطران، بالتالي فإنه ذو قيمة حرارية منخفضة. من جهة ثانية فإن ما توفره البلاد من فحم الكوك عالي الجودة قليل إلى درجة أنه يهمل، مما استوجب فعلياً استيراد كافة احتياجات البلاد من هذه المادة.

فيما يتعلق بمناجم الفحم فهي عموماً عميقة جداً تحت سطح الأرض بالإضافة إلى كونها شديدة الإنحدار ومفعمة بالغازات غير القابلة للاشتعال حيث تسهم مجمل هذه الظروف في زيادة صعوبة آلية العمل. أدت تكاليف الإنتاج المرتفعة ونضال الإدارات العمالية المرير وظروف العمل بالغة الخطورة والمنافسة المتأنيبة من مصادر الطاقة الأخرى إلى الإنخفاض الحاد في الكميات المنتجة وفي أعداد المناجم والعاملين فيها. خلال عقدي الخمسينات والستينات 1950، 1960 بلغت معدلات الإنتاج وسطياً من 50 إلى 55 مليون طن متري ( 55 إلى 66.5 ) طن أمريكي سنوياً. وبحلول العام 1990 انخفضت هذه المعدلات إلى ما يقارب 8.3 مليون طن متري (9.1 مليون طن أمريكي). وبالنسبة لأعداد العاملين في مناجم الفحم فقد انخفض عددهم من 240.000 عامل في العام 1960 إلى 5000 عامل في العام 1990، كما انخفض عدد المناجم العاملة من 682 إلى 26 منجماً. وعلى الرغم من تحسن إنتاجيتها بشكل كبير، إلا أن مستقبل صناعة الفحم ما يزال موضع شك على الرغم من الإعانات المالية الحكومية.

### البتروال والغاز الطبيعي:

تعتبر صناعة تكرير النفط في اليابان ثالث أكبر صناعة في العالم، ويتم استيراد النفط الخام فعلياً من الصين وأندونيسيا والشرق الأوسط، ويأتي جزء ضيل من النفط المحلي من حقول Niigata بالإضافة إلى بعض الحقول الصغيرة المبعثرة شمالي مدينتي هوكايدو وهونشو.

من جهة ثانية، يوجد هناك بعض حقول الغاز الطبيعي الصغيرة المبعثرة أيضاً و التي تتركز بشكل كبير في ولاية هوكايدو شمالي هونشو وولاية شيبا ( hiba ) وكما هي الحال مع الفحم، ستضطر اليابان إلى تغطية

احتياجاتها المتزايدة من البترول والغاز السائل من مصادر خارجية غالباً ما تكون عن طريق مشاريع التطوير المشتركة التي تنفذها مع البلدان التي تمتلك فائضاً كبيراً في مصادر الطاقة.

### الطاقة الكهرومائية:

مكنت الأراضي الوعرة والأمطار الغزيرة والسيول شديدة الجريان اليابان من تطوير واحدة من أكبر صناعات الطاقة الكهرومائية في العالم. أنتجت مصانع توليد الطاقة الكهرومائية الصغيرة الحجم والكبيرة العدد يوماً ما الحصة الأكبر من الطاقة الكهربائية في اليابان ولكنها في العام 1991 لم تسهم إلا بـ 20% أو أكثر قليلاً فقط، في حين أسهمت إمدادات الطاقة الحرارية بنسبة 80% تقريباً.

### الطاقة الذرية ومصادر الطاقة البديلة:

تعد اليابان إحدى قادة العالم في ميدان تطوير مصانع الطاقة الذرية، وعلى الرغم من القلق المتزايد وتنامي قوة الحركات المناوئة لاستخدام الطاقة الذرية فقد مضت الحكومة اليابانية قدماً في برنامجها النووي، بحلول العام 1990 كان قد تم بناء ٣٩ مفاعلاً نووياً، مزوداً البلاد بما يقارب 25.8% من مجمل إنتاج الطاقة الكهربائية عبر الانتاج النووي.

من جهتهم عمل منتجوا الطاقة الكهربائية في اليابان على توقيع اتفاقيات مع بعض الموردين من كندا والمملكة المتحدة وأستراليا والنيجر بهدف تأمين احتياجاتها من اليورانيوم غير المعالج الذي ارتفع إلى ما يقارب 200000 طن متري ( 220000 طن أمريكي ).

من جهة أخرى تسهم مصادر الطاقة البديلة في تأمين جزء بسيط من احتياجات البلاد من الطاقة. إلا أن عمليات البحث و التطوير ما تزال جارية في بعض مجالات الطاقة الشمسية وطاقة حرارة الأرض وتمييع الفحم وتحويله إلى غاز، بالإضافة إلى عملية فصل الهيدروجين عن ماء البحر.

## المعادن:

أضحت مصادر اليابان من المعادن غير كافية تقريباً لتلبية احتياجات مثل هذا التجمع الصناعي الضخم. احتلت اليابان في العام 1991 المرتبة الثالثة عالمياً في ميدان إنتاج الفولاذ، كما امتلكت ثالث أكبر صناعة للألمنيوم في العالم، إن صغر حجم احتياطات اليابان من خامات المعادن مقترناً بمدى الإنتاج مقابل نسبة التصدير والاستهلاك الداخلي، جعل من المستحيل إمكانية تخفيض مدى اعتماد البلاد على الإمدادات الخارجية.

نلاحظ في ميدان صناعة الفولاذ على سبيل المثال استيراد اليابان قرابة 99.8% من احتياجاتها من الحديد الخام سنة 1989 من استراليا بشكل أساسي. كما عملت على استيراد 99.5% من فحم الكوك اللازم لإنتاج الفولاذ.

والشيء بالشيء يذكر، على الرغم من إنتاج اليابان لما يربو على 3 مليون طن متري ( 3.3 مليون طن أمريكي ) من الألمنيوم سنوياً، فإن عملية الإنتاج هذه تعتمد كلياً على البوكسيت المستورد من استراليا أساساً.

قامت اليابان في العام 1989 باستيراد 98.4% من المواد الخام المستخدمة في صناعة النحاس بالإضافة إلى 82.2% من المواد الخام المستخدمة في صناعة الزنك. تلبية الإمدادات المحلية 10 بالمائة فقط من الطلب المحلي. فيما يتعلق بالمعادن الأخرى نجد أن اليابان تعتمد فعلياً بشكل كامل على مصادر خارجية.

## الأخشاب وعجينة الورق:

على الرغم من أن غابات اليابان تغطي قرابة 60% من أراضي البلاد، إلا أن احتياجاتها من الألواح الخشبية أخذت بالارتفاع على نحو ثابت، مما أجبر اليابان على الاعتماد على مصادر خارجية لتغطية نصف احتياجاتها من الألواح الخشبية. كما أن الإمدادات المحلية غير كافية لتلبية احتياجات واحد من أكبر منتجي عجينة الورق والورق ومنتجات خشبية أخرى. وتشكل واردات اليابان من عجينة الورق قرابة 20% من مجمل الكميات المستهلكة.

ومع النمو الحاصل في الحركة السياحية، باتت غابات اليابان ذات قيمة كبيرة كمنتزهات، إلا أن الطلب الشديد على مادة الخشب أفضى إلى ارتفاع معدلات قطع الأشجار، وصار أي توسع إضافي في عملية إنتاج الخشب وعجينة الورق محلياً سيفضي إلى أضرار بيئية وخيمة العواقب في اليابان.

### استشراف المستقبل:

ليس لليابان أي فرصة في البقاء الاقتصادي، دون إمكانية الوصول المستمر إلى المصادر الخارجية، فكافة مصادرها الطبيعية ذات مردود ضئيل مما يجعل من المستحيل إمكانية التوسع في عملية الإنتاج دون استهلاكها بسرعة فائقة، بالإضافة إلى كل ذلك تواجه اليابان بعض التحديات كارتفاع حدة المنافسة الدولية للوصول إلى المصادر الطبيعية وارتفاع الفلق العالمي بشأن بعض القضايا البيئية، وهي كلها عوامل من المحتمل أن تكون ذات تأثير بالغ على سياسات اليابان المتعلقة بالمصادر الطبيعية في القادمت من السنين.



\* \* \*  
الهيئة العامة  
السورية للكتاب



الهيئة العامة  
السنورية للكتاب

# المجتمع

البيئة

التعليم

النقل

وسائل الإعلام

الهيئة العامة  
السورية للكتاب





الهيئة العامة  
السنورية للكتاب

## الشيخوخة السكانية

(كوريكا شاكاي: koreika shakai). من المتوقع أن تصبح الشيخوخة السكانية في اليابان مشكلة بالغة الخطورة على نحو مطرد، لأن نسبة المعمرين تزداد بمعدل ٦٥٠,٠٠٠ ألف فرد كل سنة تقريباً. ارتفع معدل الأعمار لكلا الجنسين بدايةً عن سن الخمسين عاماً سنة ١٩٤٧ والستين عام سنة ١٩٥٢ والسبعين عاماً سنة ١٩٧١، وتُشير إحصائيات العام ١٩٨٩ إلى احتمال ارتفاع معدل الأعمار بنسبة ٨٢ عاماً للنساء و ٧٦ عاماً للرجال بحلول العام ٢٠٠٥م. ونظراً لارتفاع أعداد الكهول ضمن أفراد الطبقة العاملة، قامت معظم الشركات الكبرى برفع سن التقاعد الإلزامي إلى سن (٦٠) عاماً أو أكثر منذ منتصف ثمانينات القرن العشرين.

تمّ وضع نظام معاش تقاعدي أكثر اتساقاً في عام ١٩٨٦ يرتكز على تعديلات قانون التقاعد الوطني، وقانون تأمين الموظفين التقاعدي وقوانين أخرى تؤثر في أنواع أخرى من المعاشات العامة، لتستجيب للمشاكل التي أثارها مسألة الشيخوخة السكانية. تمت صياغة هذه التعديلات حتى تكفل الاستقرار طويل الأمد لنظام المعاش الوطني وتضع سن الـ ٦٥ عاماً كسن أولي للحصول على المعاشات العامة.

ويتوقع أن كل ثلاثة عمال سيعيلون متقاعداً واحداً بحلول العام ٢٠٢٠. ونظراً للعبء الكبير غير المتكافئ الذي أخذت الرعاية الصحية لكبار السن بإلقائه على عاتق نظام الرعاية الطبية ككل، تم استبدال الأنظمة القائمة الخاصة بالرعاية الصحية المجانية لكبار السن بقانون الخدمات الطبية والصحية لكبار السن في عام ١٩٨٣. يشترط هذا القانون وجوب تغطية نفقات الرعاية الصحية لكبار السن عن طريق نسبة ثابتة من المساهمات تقدمها

الحكومات المحلية وبرنامج الضمان الصحي الوطني بالإضافة إلى خطط تأمين الموظفين والأفراد. إن تعديلات عام ١٩٨٦ ضاعفت من مقدار النفقات التي أحدثتها الرعاية الصحية للكبار. وعلى الرغم من كل ذلك فقد أخذت النفقات بالارتفاع ثانية في عامي ١٩٨٦ و ١٩٨٧ وبحلول العام ١٩٨٩ كان أكثر من ٢٥% من نفقات الرعاية الطبية الوطنية تتركس لرعاية كبار السن. ومن بين القضايا الأخرى التي يُتوقع أن تصاحب ارتفاع نسبة الشيخوخة السكانية قضية تطوير تسهيلات، مرافق ومصادر العناية الكافية لكبار السن المصابين بالخرف والعجز، وكذلك قضية الهبوط الحاد في النشاط الاقتصادي وجباية الضرائب.

إن إيجاد حلول مقبولة لجميع هذه القضايا ستكون إحدى أكبر التحديات التي تواجه اليابان بينما هي تستعد لدخول القرن الواحد والعشرين.

### دور المرأة في القوة العاملة:

(فوجين رودو Fujin rodo). لعبت النساء دوراً بارزاً في قوة العمل الزراعية في اليابان بشكل تقليدي، إلا أن التحول إلى الصناعة الذي أعقب عهد مييجي للعام ١٨٦٨ كان البداية الحقيقية لدخول القوى العاملة الأنثوية مجال صناعة النسيج، حيث تقاضى معظمهن أجوراً منخفضة وبعضهن الآخر تمّ تسخيرهن من قبل عائلاتهن مقابل دفعات إجمالية من المال. وبدعم من القوى الوطنية النامية فقد تدهورت ظروف عمل النساء مقابل الزيادة الكبيرة في أعدادهن.

أدت بيئة العمل الفقيرة في مجال الصناعة النسيجية والمهاجع المكتظة بالعمال إلى الاهتمام بها على نطاق واسع خصوصاً مع صدور (الشوكمو جيجو) وهو عبارة عن تقرير قدمته وزارة الزراعة والتجارة سنة ١٩٠٣ وكتاب (نيهون نو كاسو شاكاي) الطبقات الدنيا في اليابان لعام ١٨٩٩ لمؤلفه يوكوياما جينوسوكي. ونشطت الحركة ثانية من أجل صدور تشريع يهدف إلى حماية النساء والأقليات بعد أن كانت قد بدأت في تسعينات القرن التاسع

عشر (١٨٩٠) وتوقفت خلال الحرب الروسية اليابانية التي دارت رحاها بين عامي ١٩٠٤ - ١٩٠٥.

عمل قانون المصانع الصادر سنة (١٩١١)، الذي تمّ وضعه موضع التنفيذ سنة ١٩١٦، على تقليص ساعات العمل للنساء إلى (١٢) ساعة، كما عمل على حظر العمل ليلاً بين العاشرة مساءً والرابعة صباحاً، أضف إلى ذلك مطالبته بيومي عطلة كل شهر كحد أدنى.

وعلى الرغم من تركيز غالبيةهن في صناعة النسيج إلا أن أعداد النساء فاقت أعداد نظرائهن الرجال في قوة العمل الإجمالية وذلك حتى العام ١٩٣٠ تقريباً. كما توجهت النساء أيضاً نحو أعمال صناعية أخرى ووظائف تتطلب مهارات خاصة في الوقت الذي كانت فيه أعداد متزايدة من الرجال تلتحق بالخدمة العسكرية.

بعد الحرب العالمية الثانية التي خلفت وراءها الكثير من النساء العازبات والفقيرات، ظلت نسبة مشاركة النساء في قوة العمل مرتفعة بالضرورة.

أما قبل الحرب العالمية الثانية، فقد كانت معظم النساء اليابانيات شابات وغير متزوجات، أي أنه، ومع النمو الاقتصادي السريع، بدأت العديد من الشركات بتقديم وظائف بدوام جزئي فأخذت أعداد النساء المتزوجات من ذوات الوظائف بالارتفاع إلى حد كبير. ومنذ العام ١٩٥٥ تضاعفت نسبة النساء المتزوجات في قوة العمل الأنثوية حيث قفزت إلى ٦٤,٩% تقريباً.

حتى العام ١٩٥٠ كان أكثر من ٦٠% من النساء العاملات عبارة عن " عمالة عائلية " أي أنهن عملن في الزراعة. وبحلول العام ١٩٩٠ انخفضت أعداد العاملات العائليات إلى ١٦,٧% وعلى نحو مختلف فقد كان دخول النساء عالم "المهن المحترمة" كالقانون والطب بطيئاً، حيث تبوأ أقل من ١% من الموظفات الإناث المدنيات مناصب إدارية.

في العام ١٩٩٠ شكلت الأعمال الكتابية وما يتصل بها المجال الأكبر للعاملات الإناث (٣٤,٤%)، باستثناءات ذوات المهن الحرة والعمالة العائلية) يليها عاملات الحرف والإنتاج (٢٠,٦%) ومن ثم العاملات المهنيات: (في الحرف) والفنيات (١٣,٨%) وعاملات الخدمات (١٠,٧%) ووظائف

أخرى (٨%)، إن ترتيب هذا التوزيع لم يتغير منذ مدة على الرغم من تنوع أعداد النساء في كل وظيفة حيث ازدادت أعدادهن في المجالات المهنية والفنية بينما تقلصت في الأعمال اليدوية.

تشبه معاملة النساء في قوة العمل اليابانية إلى حد كبير معاملة مثيلتهن في الدول الصناعية الأخرى.

حيث تشكل العاملات الإناث في اليابان وفي الغرب على حد سواء أكثر من ثلث القوة العاملة الإجمالية ويحصلن بالمقابل على أجور أقل من نظرائهن الرجال.

إن الإجحاف المستمر بحق النساء قد نتج عنه تمييزاً في اليابان أكثر منه في الغرب إلى حد ما. حيث تقضي التقاليد بضرورة تكريس المرأة حياتها لبيتها بعد الزواج وهي نظرة قادت إلى أن تكون مدة الوظائف الدائمة في أي مؤسسة قصيرة نوعاً ما. أصدرت المحكمة اليابانية قرارات عدة تمنع إجبار النساء على التقاعد عند زواجهن أو اجتيازهن السن المناسب للزواج وهو ٣٠ عاماً كما هو شائع عند اليابانيين).

يشترط قانون معايير العمل الياباني الصادر سنة ١٩٤٧ أن تكون الأجور متناسبة والأعمال التي تقوم بها المرأة، إلا أن هذا الأمر نادر الحدوث عملياً وذلك بسبب النزعات المستمرة لحصر النساء في الأعمال غير النافذة و تفضيل الرجال عليهن زمن الترقيات والترقيات.

بلغ متوسط الأجر الشهري المدفوع للموظفات الإناث، وفقاً لإحدى الإحصائيات، قرابة ٦٠% من الأجر المدفوع لنظرائهن الذكور سنة ١٩٩٠. وما تزال الفجوة بين أجور النساء والرجال في اليابان الأكبر من بين الدول الصناعية في العالم على الرغم من أنها تقلصت بشكل طفيف في الآونة الأخيرة.

يرجع مردود هذا التفاوت إلى حد كبير إلى نظام الأقدمية التي يشترط أن تكون الوظائف الدائمة من نصيب الرجال، في حين أن مدة الوظائف غير المنقطعة ومتوسط الأعمار والمستوى التعليمي للنساء يميل إلى حد كبير أن يكو أدنى من تلك المتعلقة بالرجال.

قلة قليلة من النساء تلك التي تتبوأ مناصب رفيعة المستوى، حيث ما تزال أغلب المؤسسات تميل عموماً إلى توظيف النساء في أعمال وضيعة المستوى أو مؤقتة الأجل وذلك بسبب النظرة التي تحتم على المرأة العمل حتى وقت الزواج أو الولادة فقط.

وقد أزال قانون فرص العمل المتساوية للنساء والرجال الصادر سنة ١٩٨٥ كافة القيود التي تحول دون تبوأ المرأة لمناصب إدارية وتخصصية باستثناء بعض الأنظمة التي تطبق على النساء العاملات في الفترة التي تسبق وتعقب فترة الولادة. ويتوقع أن يشجع القانون الجديد على توظيف النساء وتحسين أوضاعهن بناءً على المؤهلات اللاتي يتمتعن بها.

### سراري مان Sarari man:

كلمة مستعارة ومشتقة من الكلمة الإنكليزية "salaried man" أي الرجل ذو الراتب، وقد تم ابتكار هذا المصطلح في عهد تايشو (١٩١٢ - ١٩٢٦) بهدف تمييز الطبقة الناشئة من عمالة الياقة البيضاء التي تتقاضى راتباً نظامياً عن عمالة الياقة الزرقاء التي تعمل عادة وفق مبدأ الأجور الساعية.

أمّا اليوم فغالباً ما تشير كلمة سراري مان إلى الطبقة المتوسطة أي عمال الياقة البيضاء الموظفة من قبل الشركات الخاصة أو الوكالات الحكومية. إنَّ السراري مان عادةً ما يعمل لدى نفس الشركة أو المنظمة حتى يصل إلى سن التقاعد على الرغم من أن التغييرات في الشركات في منتصف الحياة المهنية قد أصبحت أمراً شائع الحدوث. وتلعب الخلفية الأكاديمية للموظفين دوراً بالغ الأهمية في المناصب التي يتبوؤونها، كما أن الترقى للمناصب العليا ضمن الشركة نفسها يحدث بشكل تدريجي.

ويتوقع من السراري مان النموذجي أن يكون شديد الولاء لمالك الشركة بحيث يضع اعتبارات الشركة قبل اعتبارات حياته الشخصية والعائلية بالإضافة إلى العمل لعدة ساعات إضافية والتمتع بأقل عدد ممكن من العطل اليومية طيلة أيام السنة.

## العائلة المركزية:

(كاكو كازوكو : kaku kazoku):

لقد أصبحت فكرة العائلة المركزية أكثر شيوعاً في اليابان خصوصاً مع التغييرات الحاصلة في البنية الصناعية والمدنية المتزايدة في البلاد بعد الحرب العالمية الثانية.

وكان النمط السائد في البلاد وهو نمط العائلة المطوّلة التي لم يعيش فيها رب الأسرة مع زوجته وأولاده فقط بل مع أبويه وأحفاده وأحياناً مع بعض أقاربه أيضاً.

بعد نهاية الحرب بدأت هذه الفكرة والنظام القانوني الداعم لها بفقدان سلطتهما تدريجياً ودانت السيطرة بعدها لفكرة العائلة المركزية.

سرّع التحول من الصناعات الأولية التي تستلزم انخراط جميع أفراد الأسرة في العمل إلى الصناعات الثانوية والثلاثية التي غدا فيها الزوج هو المعيل الوحيد سرّع في التحول إلى هذه النزعة.

في العام ١٩٥٥ شكلت العائلات المركزية ما نسبته ٤٥,٣% من مجمل الأسر. وقفز هذا الرقم إلى ٥٩,٦% بحلول العام ١٩٩١.

## الزواج (كونين konin):

يتميز الزواج في اليابان بتركيزه على الزواج المرتب له (ماياي كيكون) حيث يتم تعرف الشاب والفتاة وعائلتيهما ببعضهما البعض عن طريق أحد الوسطاء (ناكودو: nakodo). ووفقاً لهذه الطريقة يبدو المفهوم التقليدي للزواج في اليابان عبارة عن خلق روابط مشتركة بين الأسر وليس الأفراد فقط. وعلى هذا يبدو الزواج في اليابان وكأنه مسألة عائلية على خلاف أغلب الثقافات الغربية.

إلا أنه وفي الآونة الأخيرة نجد أن المواقف في اليابان تجاه الزواج قد طرأ عليها بعض التغييرات وذلك استجابة لمجموعة من الظروف الاجتماعية بعضها ناتج عن التأثير القادم من الغرب.

وفي حين أن الأفكار التقليدية المتعلقة بآلية عقد القران في اليابان لم تختفي نهائياً، فإننا نجد أن الزواج في اليابان المعاصرة ما هو إلا قرار شخصي يتخذه شخصين وذلك على خلاف ما كان سائداً قبل الحرب العالمية الثانية.

لم تعد للأسر - خاصة والدي العروسين الذين ينويان الاقتران - الكلمة الفصل في مسألة الزواج كما كان عليه الأمر قبل خمسين عاماً، كما تقلص دور الناكادو (الوسيط) على أهميته، إلى دور طقوسي فقط لا غير.

### الزواج في فترة ما قبل الحداثة:

كان الزواج في البلاط الملكي خلال عهدي نارا وهيان (٧١٠ - ١١٨٥) أمومياً، حيث ينتقل الزوج إلى بيت زوجته بعد الزواج.

من الممكن لأصحاب الجلالة والفاخرة من أن يقسموا وقتهم بين بيتين أو ثلاثة بيوت حيث يُعتقد أن مراسيم الزواج عند أصحاب الطبقة الحاكمة ينبغي أن تكون من نوع متعدد الزيجات.

وكان بإمكان أي امرأة أرسنقراطية أن تقضي بنفسها إلى النسب الرفيع عن طريق اعتراف أحد الرجال بحملها بغية حصول أطفالها على المكانة اللازمة في المجتمع.

أما بالنسبة للأطفال، فمن الممكن نسبتهم إلى آبائهم أو تبنيهم من قبل أسراً أخرى بغية حصولهم على منزلة مناسبة.

لقد كان من الصعب جداً على أصحاب الطبقة الدنيا إتباع إجراءات الزواج الخاصة بالطبقة الهيبانية. ولدى المزارعين والحرفيين والمحاربين من ذوي الرتب الدنيا فرصة أفضل للحفاظ على مكانتهم عن طريق الاقتران الدائم بزوجة واحدة.

### التحول إلى الزواج الدائم:

غدت طبقة محاربي الساموراي في أواخر القرن الثاني عشر الطبقة الحاكمة في القضايا الإقليمية والمركزية في طول اليابان وعرضها.



حيث أدت الفوضى السياسية والفصائل المتناحرة والانقلابات العسكرية إلى اعتلاء الساموراي سدة الحكم، تبعها اشتراك أسر أخرى في الحكم عن طريق الزواج.

في هذا الزمن المضطرب سياسياً أخذ الزواج (زواج المصلحة: سيرياكو كيكون) باكتساب أهمية بالغة كوسيلة لتأسيس تحالفات عسكرية بين العائلات، ووصل ذروة هيمنته في فترة الصراعات العائلية السياسية الداخلية المعروفة باسم فترة سينغوكو (١٤٦٧ - ١٥٦٨).

وغدت مسألة اتخاذ زوجات عدة بين عائلات الساموراي أمراً نادر الحدوث، كما شددت عادات الساموراي في الزواج على ضرورة الانتقال الفوري للزوجة من بيت أهلها إلى مقر إقامة الزوج. أضف إلى ذلك أن العائلة بدأت تهتم بمسألة اختيار الزوجة والحاجة الماسة إلى وجود وسيط محترف من أجل ضمان زواج ناجح.

إن تقاليد الزواج الخاصة بأفراد الطبقة العامة الريفية كانت أقل تأثراً بتولي الطبقة العسكرية الحكم، كما استمرت في المقاطعات الممارسات التي تغيرت عادات الزواج، كالزيارات الليلية (يوباي) والعلاقات المتعددة.

مع تأسيس حكومة توكوغاوا والعسكرية سنة ١٦٠٣ وعودة الاستقرار السياسي للبلاد استمرت عادات الساموراي في التأكيد على الزواج المرتب له خلال عهد إيدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨) كما عمل العامة المتحضرين على تقليد هذه العادات.

إن اللقاء الرسمي لوالدي العروسين المرتقبين (مياي miai) أصبح أمراً شاع الحدوث، كما غدا (اليونو yuino) تبادل هدايا الخطوبة بين العائلتين يلعب دوراً هاماً في مراسم الزواج في أوساط العامة المتحضرين.

قانونياً، خضع الزواج خلال حقبة إيدو إلى مجموعة من الأحكام والأنظمة التي صيغت خصيصاً للحفاظ على الوضع القائم للطبقة العسكرية الحاكمة.

ومن بين القوانين المتعددة احتل قانون التقرير الإلزامي للزيجات المقترحة مركز الصدارة قبل إجراء أية مراسم للزواج، حيث ينبغي الترخيص للزواج من قبل المسؤولين وبيان مدى ملاءمة الزواج المثبت.

## الزواج والصناعة:

أخذت اليابان ببذل كافة الجهود المتاحة للتصنيع والحق بركب الدول، أثناء فترة حكم مييجي سنة ١٨٦٨ فأصبحت المدن - المراكز الصناعية - مقصداً للهجرة من كافة أرجاء اليابان الأمر الذي ضاعف من الحاجة إلى دور الوسطاء لضمان نجاح الزواج.

وكان للحركة السكانية خلال عهد مييجي (١٨٦٨ - ١٩١٢) دور حاسم في تغيير المواقف تجاه قضية الزواج في الكثير من المناطق الريفية. وكما هو الأمر في مراكز المدن فإن استخدام الوسطاء وهدايا الخطوبة والزيارات الليلية التي استحدثت زمن الساموراي غدت أكثر شيوعاً في المناطق الريفية. أضف إلى ذلك تنامت سلطة الأبوين وترتيباتهما الخاصة فيما يتعلق بقضية الزواج.

خلال عهد مييجي وفي ظل القانون المدني الصادر سنة ١٨٩٨ تمّ تشريع الزواج قانونياً تحت ما يُسمى بـ نظام الأسرة (آي ie) الذي نصّ على ضرورة موافقة ربّي الأسرتين على عملية الزواج بدلاً من الرجل والمرأة المقبلين على الزواج.

لقد كان الزوجان في ظل قانون مييجي المدني بعيدين كل البعد عن مفهوم المساواة بينهما، فمن خلال الزواج تفقد المرأة كامل سلطتها الشرعية للاشتراك في عملية التصرف بالثروة، وتتم إدارة ثروتها بالكامل تحت إشراف زوجها، وما على المرأة من واجب سوى المحافظة على عفتها، كما ظلّ قانون مييجي المدني قانوناً للأراضي حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية عندما ألغى القانون المدني الجديد الصادر سنة ١٩٤٧ نظام (الآي) الأسرة والمساواة بين الزوجين.

## يابان ما بعد الحرب العالمية الثانية:

على الرغم من التغير الجذري لمتطلبات الزواج في اليابان في أعقاب الحرب، إلا أنّ ترتيبات الزواج كانت أكثر بطئاً في الاستجابة للتأثيرات

الخارجية، فاستمر نمط الزواج التقليدي على ما هو عليه نسبياً وخصوصاً في البيوتات الراقية.

قلة قليلة جداً من اليابانيين كانت تتوقع أن تعثر على القرين من خلال موعد أو اجتماع عفوي في منتصف القرن العشرين.

حتى في اليابان المعاصرة حيث ترتيبات الزواج الغربية بدأت على ما يبدو بالتأثير على عدد لا يستهان به من اليابانيين فإن النظام التقليدي لم يختفي بالكامل، على العكس تماماً، فإن التأثيرات الغربية شقت طريقها داخل نظام تقليدي عمل على تكييف نفسه بما يتناسب مع السلوكيات المعاصرة.

فيما يتعلق بزوجة المستقبل فإن الكثير من الأفراد ما زالوا يبتغون النصيحة من الوسطاء، بعدها يمكن للقاء أن ينفي أو يؤكد الأحكام المسبقة فيما يتعلق بمدى مواعمة الشخصين لبعضهما. ويضطلع الوسيط بدور هام جداً خصوصاً عندما يكون الشخص أصغر أو أكبر مما يعتبر السن المناسب للزواج.

(إحصائياً: متوسط سن الزواج أخذ بالتصاعد منذ العام ١٩٧٠، حيث كانت نسبته في العام ١٩٩٠ قرابة ٢٨,٤ للذكور و ٢٥,٩ للإناث). أمثلة إضافية تتعلق بالطرق والسبل العصرية التي فتح لها باب النظام التقليدي أبوابه تتمثل في شبكات عقد القران التي تجد في أوساط الشركات الكبرى وفروعها بالإضافة إلى الكثير من روابط خريجي الجامعات مجال لعملها.

والكثير من الشباب الياباني هذه الأيام يميل إلى تفضيل "زواج الحب" (رن آي كيكون ren ai kekon) على الزواج التقليدي المرتب له، حيث يمثل القرار الشخصي في العديد من الحالات العامل الحاسم في اختيار شريك الزواج، كما أن مستوى التدخل العائلي في عملية الزواج أخذ يشبه إلى حد كبير ذلك المستوى الموجود في البلدان الغربية بمعنى أنه ليس غائب تماماً ولكنه ليس بنفس العمق الذي كان موجوداً في المجتمع الياباني قبيل الحرب.

## مشاكل السكن :

(يوتاكو مونداي : jutaku mondai):

تفاقت مشاكل السكن في المدن اليابانية في الوقت الذي كانت فيه البلاد تدخل مرحلة التصنيع و المدنية قرابة العام ١٩٠٠ قبل نهاية الحرب العالمية الثانية لم يتم اتخاذ أية إجراءات حكومية، إلا أنه وفي خمسينيات القرن العشرين (١٩٥٠) كانت التشريعات الرئيسية الثلاث قد شكلت الإطار العام للسياسة السكنية في اليابان.

إن أهمية القروض السكنية الحكومية المحدثة سنة ١٩٥٠ كانت تمثل وسيلة هامة لتوحيد المؤسسات الحكومية المانحة للقروض طويلة الأجل ومنخفضة الفائدة بهدف إنشاء وحدات سكنية للتمليك.

وفي ظل قانون الإسكان العام (كوي يوتاكو هو : kio jutaku Ho) الصادر سنة ١٩٥١ تم تخويل السلطات المحلية ببناء وحدات سكنية شعبية للإيجار لذوي الدخل المحدود وذلك بدعم مالي من الحكومة المركزية.

أخيراً تم إحداث الهيئة اليابانية للإسكان (نيهون يوتاكو كودان : Nihon jutaku kodan) سنة ١٩٥٥ كمطور حكومي غير ربحي وذلك بغية تزويد قاضي المدن بالوحدات السكنية.

في عام ١٩٦٦، تمّ تشريع قانون تخطيط عملية الإسكان والتعمير بغية تنسيق تدابير السياسة العامة المتعلقة بقضية الإسكان. نص القانون على أن تقوم الحكومة المركزية بصياغة خطط خمسية شاملة فيما يتعلق بقضية الإسكان والتعمير مع فاصل زمني يقدر بخمس سنوات بين كل خطة وخطة بدءاً من العام ١٩٦٦. كان الهدف من الخطة الخمسية الأولى للإسكان والتعمير هي إنشاء ما مجمله ٦,٧ مليون وحدة سكنية، أما الخطة الخمسية الثانية التي بدأت سنة ١٩٧١ كانت ترمي إلى إنشاء (غرفة واحدة لكل فرد من أفراد الأسرة). وعلى الرغم من أن الخطة كانت تهدف لإنشاء ٩,٦ مليون وحدة سكنية خلال خمس سنوات، إلا أنه لم يتم بناء إلا ٨,٢٦ مليون وحدة سكنية على أرض الواقع.

نصت الخطة الثالثة للإسكان والتعمير صراحة على أن الأولوية الرئيسية للسياسة السكنية ينبغي أن تنتقل من مرحلة التركيز على الكمية إلى مرحلة تطوير النوعية.

كان الغرض الرئيسي من الخطة الرابعة للإسكان والتعمير التي بدأت سنة ١٩٨١، هو الاستمرار في نهج تطوير نوعية السكن خاصة في مناطق المدن. أجبرت الأسعار المرتفعة للأراضي أجبرت الكثير من الأشخاص على شراء منازل تبعد عن أماكن عملهم مسافات بعيدة جداً خصوصاً في منطقة طوكيو العاصمة حيث بلغ معدل الزيادة في الأسعار سنة ١٩٨٨ ما نسبته ٦٨,٦% مقارنة بالسنة التي قبلها.

أصبح من الصعب جداً على عمال الطبقة المتوسطة: (سردى مان) في جميع مدن اليابان المكتظة بالسكان شراء المنازل العائلية المفردة. غدت الأبنية ذات الطوابق المتعددة مع وحدات سكنية مستقلة مخصصة للبيع، تشبه إلى حد كبير الملكيات المشتركة الموجودة في الولايات المتحدة، هي النموذج الأمثل لأبنية المدن.

وضعت الخطة الخامسة للإسكان والتعمير مجموعة من الخطوط العريضة تتضمن معايير جديدة خاصة بالطوابق السكنية ومرافقها. وتواجه اليابان قضايا عدة أخرى من بينها: المشاكل المتعلقة بـ ٢٤,٥% من العائلات اليابانية التي تعيش في منازل خاصة مستأجرة بالإضافة إلى الصعوبات التي يواجهها العجزة والمعاقين وفئات اجتماعية أخرى متضررة تعاني من قضية تأمين المنزل المناسب.

### الأجانب في اليابان:

(زاينيشي غايكوكوجين zainichi gaiko kujin):

تضاعف عدد الجنسيات الأجنبية المتواجدة في اليابان بشكل ثابت خلال ثمانينات القرن العشرين ليصل إلى ١,٠٧٥,٣١٧ سنة ١٩٩٠ بمعدل زيادة وقدره ٢٦,٤% مقارنة بالعام ١٩٨٥، ولكن هذا الرقم يشمل فقط الأجانب المسيحيين طبقاً لقانون تسجيل الأجانب، أما السياح المتواجدين في

اليابان لمدة تقل عن ٩٠ يوماً والأطفال تحت سن الشهرين وأفراد السلك الدبلوماسي الأجنبي فأولئك كلهم لا يشملهم هذا الرقم.

إن أكبر مجموعة أجنبية توجد في اليابان والتي تشكل ما نسبته ٦٤% من مجمل الأجانب تمثل القادمين من الكوريتين الشمالية والجنوبية (٦٨٧٩٤٠ فرد) يليها مواطني الصين وتايوان (١٥٠٣٣٩ فرد) ومن ثم مواطني البرازيل (٥٦٤٢٩ فرد) ثم الفلبين (٤٩٠٩٢ فرد) وأخيراً القادمين من الولايات المتحدة (٣٨٣٦٤ فرد) وفي الوقت الذي تمّ فيه تعديل قانون ضبط الهجرة سنة ١٩٩٠ نجد أن الأنظمة الضابطة لتوظيف الجنسيات الأجنبية قد تمّ تطبيقها بشكل صارم جداً. إلا أن القانون المعدل ذاته سمح للأجانب من أصول يابانية بإمكانية الحصول على إقامة دائمة في اليابان الأمر الذي أدى إلى تزايد أعدادهم بشكل مفاجئ، وعلى سبيل المثال تضاعف عدد البرازيليين المنحدرين من أصول يابانية قرابة ٢٩ مرة بين العامين ١٩٨٥ و ١٩٩٠.

يقطن ٥٥% من مجمل الأجانب المقيمين في اليابان في أربع ولايات هي: طوكيو - أوساكا - هيوغو - آيشي، مع تركّزهم بشكل كبير في مقاطعة طوكيو حيث يوجد قرابة ٢١٣٠٥٦ أجنبي مقيم.

من بين الأجانب المسجلين في اليابان يوجد قرابة ٦٠% منهم كمقيمين دائمين منذ العام ١٩٨٩، أما البقية فقد كانوا مقيمين مؤقتين حيث جذبهم إلى اليابان الاستثمارات الأجنبية المباشرة الآخذة بالتزايد، بالإضافة إلى فرص العمل التي يقدمها الطلب المتزايد على العمالة الأجنبية من قبل الشركات اليابانية وأخيراً إمكانية الدراسة في اليابان.

إن تدفق العمالة الأجنبية من أمريكا الجنوبية وجنوب شرق آسيا ومن الشرق الأوسط، حيث يعمل قادراً كبيراً منهم غير قانوني، أصبح قضية في موضع نقاش.

من جهة أخرى تضاعف عدد الزيجات الدولية ٣,٥ مرة بين العامين ١٩٦٥ - ١٩٧٥ منذ العام ١٩٧٥ فصاعداً فاق عدد الزيجات التي تزوج

فيها رجال يابانيين مع نساء أجنبيات معظمهن من الصين وكوريا أو الفلبين عدد النساء اليابانيات المتزوجات من رجال أجنبي.

من جانبها أخذت ثلة من الحكومات اليابانية المحلية بتنفيذ خدمات جديدة استجابة لاحتياجات المقيمين الأجانب كنشر كراسات باللغات الإنكليزية والصينية والبرتغالية بالإضافة إلى تعيين بعض الموظفين الذين يجيدون اللغة الإنكليزية بهدف تقديم المساعدة لمن يحتاجها.

ونظراً لأن العديد من الجنسيات الأجنبية ذات الأصول اليابانية تعمل على جلب عائلاتها معها إلى اليابان، تمّ وضع مناهج دراسية خاصة في المدارس الابتدائية في المناطق التي يتركز فيها هؤلاء.

### تسجيل الأجانب:

(غايكوكوجين توروکو gaikokujin toroku):

يطالب قانون تسجيل الأجانب الصادر سنة ١٩٥٢ كافة الأجانب الذين ينوون الإقامة في اليابان لأكثر من سنة، أن يتقدموا بطلب إلى المحافظ أو رئيس بلدية القرية، البلدة أو المدينة، القاطنين فيها بغية تسجيلهم، وأن يصطحبوا معهم جواز سفر مع عدة صور شخصية وذلك في غضون ٩٠ يوماً من تاريخ دخولهم اليابان. وتتضمن الاستمارة المطلوب ملؤها من قبل الأجانب بيانات عدة منها: اسم صاحب الطلب، مكان وتاريخ الولادة، الجنس، الجنسية، الوظيفة، ميناء الدخول، رقم جواز السفر وعنوان الإقامة الحالي في اليابان.

يتم إصدار شهادة تسجيل للأجنبي، بعد تسجيل الطلب من قبل مسؤولي الحكومة المحلية، ويجب تجديدها كل خمس سنوات أو كلما حصل أي تغيير في وضع الفيزا.

هذا ويجب على كل مسجل باستثناء الأطفال تحت سن ١٦ عاماً حمل هذه الشهادة في كافة الأوقات وبإخراجها لضباط الشرطة، مسؤولي الأمن البحري، ضباط شرطة السكك الحديدية أو أي مسؤول حكومي آخر عند الطلب.

من جهة ثانية، عارضت أعداد كبيرة من الأجانب المقيمين في اليابان إجراءات أخذ بصمات الأصابع كجزء من إجراءات التسجيل بذريعة أن بصمات الأصابع هو من معاملة المجرمين.

بحلول شهر كانون الأول سنة ١٩٩١ رفض قرابة ١٥٦ شخصاً أن تؤخذ بصمات أصابعهم حيث أدت المحاكمات العديدة التي عقدت إلى إصدار أحكام بتجريم بعضهم و تغريم البعض الآخر.

واستجابة للاحتجاجات المتزايدة عملت وزارة العدل على إلغاء أخذ بصمات الأصابع بالنسبة للأشخاص الحاصلين على إقامة دائمة وقد تمّ العمل بهذا القانون منذ العام ١٩٩٣.

### الطلاب الأجانب في اليابان:

(غايكو كوجين ريو غاكوسي: gaikokujin ryugakusei):

بدأت الحكومة اليابانية في العام ١٩٤٩ بتقديم منح دراسية للطلاب القادمين من الدول الآسيوية، في العام ١٩٥٤ تمّ تثبيت المنح الدراسية اليابانية الحكومية رسمياً (تسمى منح موموشو)، أما حالياً فتقوم اليابان بقبول الطلاب الأجانب في فئتين اثنتين: أولئك الذين يحصلون على منح حكومية يابانية وأولئك الذين يحصلون على دعم خاص أو حكومي من بلدانهم الأم - بالنسبة للطلاب الذين يحصلون على منح دراسية يابانية حكومية يقسمون أيضاً إلى فئتين: الأولى طلاب البحوث الذين يتابعون دراسات التخرج و الثانية الطلاب غير الخريجين الذين يسجلون في أقسام الجامعة، الكليات الفنية أو بعض مدارس التدريب الخاص.

هذا وقد بلغ عدد الطلاب الحاصلين على منح دراسية حكومية في السنة المالية ١٩٩٠ قرابة ٤٩٦١ طالباً، ٩٠% منهم كانوا من آسيا، كما بلغ عدد الطلاب غير الحاصلين على منح حكومية يابانية قرابة ٣٦٣٨٦ سنة ١٩٩٠.

وأخذ العدد الإجمالي للطلاب الأجانب في اليابان بالارتفاع سنوياً، منذ العام ١٩٨٠ حيث ارتفع العدد من ٦٥٧٢ طالب سنة ١٩٨٠ إلى ٥٢٤٠٥



طالب سنة ١٩٩٣. إلا أن هذه الأرقام ما تزال ضئيلة مقارنة بـ ٣٤٣٧٨٠ طالب أجنبي في الولايات المتحدة سنة ١٩٨٥، و ٧٩٣٥٤ طالب أجنبي في ألمانيا الغربية سنة ١٩٨٥، و ١٣٣٨٤٨ ألف طالب في فرنسا سنة ١٩٨٤، ومع تطلعها لقبول ١٠٠٠٠٠٠ طالب أجنبي بحلول العام ٢٠٠٠ تعمل وزارة التربية في اليابان على مضاعفة عدد المنح الدراسية الحكومية لطالبيها.

### العمالة الأجنبية:

#### (غايكوكوجين رودوشا gaiku kujin rodosha):

إن الوظائف المأجورة لعمالة مواطني الدول الأجنبية يتم تنظيمها بشكل دقيق عن طريق قانون ضبط الهجرة خاصة تعديلاته التي تم تطبيقها سنة ١٩٩٠. باستثناء الزوجات الحاملات للجنسية اليابانية والأشخاص ذوو الأصول اليابانية فإنه يسمح للأجانب بالعمل فقط في (٢٨) مجالاً هاماً منها: التعليم، الاتصالات، الطب، عالم المال، وتصميم برامج الحاسب الآلي.

في البدايات لم يسمح للعمالة اليدوية بدخول اليابان، كما أن الطلبة القادمين من عالم ما وراء البحار والذين يعملون بدوام جزئي كانوا يخضعون لبعض القيود. لقد كانت غالبية العمالة الأجنبية غير الشرعية في بداية عقد الثمانينات (١٩٨٠) من النساء اللواتي دخلن البلد بتأشيرات دخول سياحية ثم عملن بعدها في الحانات وأماكن التسلية، إلا أن النقص الحاد في العمالة الذي سببه الانفجار الاقتصادي في أواخر الثمانينات (١٩٨٠) جذب أعداداً هائلة من العمالة الأجنبية الذكورية حيث جاء معظمها من بلدان آسيوية كالفلبين، بنغلاديش وإيران.

في السنوات الأخيرة أخذ اليابانيون بتجنب ما يسمى بأعمال (3K) وهي (kitsui , kiken , kitanai) وتعني الأعمال الصعبة القذرة الخطيرة، مما أدى إلى زيادة كبيرة في أعداد الشركات الهندسية والإنشائية الصغيرة التي كانت مستعدة لتشغيل العمالة اليدوية الأجنبية بشكل غير قانوني.

أضافت النسخة المعدلة من قانون ضبط الهجرة، حق الإقامة طويلة الأمد للمهاجرين من أصول يابانية كما أزال القيود والمفروضة على إمكانية مزاوتهم العمل في اليابان، ونظراً للتضخم المرتفع في البرازيل فقد سعى العديد من البرازيليين من ذوي الأصول اليابانية للاستفادة من هذا التغيير الحاصل في القانون حيث تضاعفت أعدادهم ممن يعملون في اليابان سنة ١٩٩٠ مرتين عن العام الذي سبقه. إلا أن الكساد الخطير الذي ضرب الاقتصاد الياباني في بداية عقد التسعينات (١٩٩٠) قلل من فرص العمالة الأجنبية في الحصول على العمل.

### البيئة:

#### نوعية البيئة:

رافق التلوث البيئي في اليابان عملية التوجه نحو الصناعة منذ عهد مييجي (١٨٦٨ - ١٩١٢). تمثلت أولى هذه الحالات وأكثرها شهرة بالتسمم النحاسي الناتج عن مياه الصرف الصحي لمنجم آشيو للنحاس في ولاية توشيغي في بداية العام ١٨٧٨. أدى التطور الحاصل في صناعات النسيج، الورق، والعجائن الورقية أدى إلى تلوث المياه، كما أدى استخدام الفحم كوقود رئيسي في الصناعة عموماً إلى تلوث الهواء محلياً، إنما على نطاق واسع. كانت الحالات المتفرقة للتلوث في فترة النمو السريع التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، قد اندمجت سوية لتشكّل أزمة وطنية حيث لتصبح اليابان إحدى أكثر دول العالم تلوثاً.

كان هناك بداية تجاهل واسع النطاق من قبل الشعب فيما يتعلق بحماية البيئة، بالإضافة إلى اللامبالاة من قبل الحكومة. وعلى الرغم من اكتشاف أول حالة إصابة بمرض ميناماتا الناتج عن التلوث في شهر أيار سنة ١٩٥٦، إلا أنه تمّ التعتيم على هذا المرض وتمت معالجة المرضى سراً في مشافي معزولة محلياً. وعلى الرغم من أن فريق البحث من جامعة كوماموتو قد توصل إلى أن الزئبق الصادر من مصنع شركة تشيسو هو السبب

الرئيسي لهذا المرض سنة ١٩٥٩، إلا أن الحكومة رفضت الاعتراف رسمياً بهذه النتيجة حتى عام ١٩٦٨.

ومن جهة أخرى، ضرب التلوث البيئي الحاصل في أواخر عقد الستينات (١٩٦٠) الوعي القومي الياباني في الصميم، فتم بعد ذلك اتخاذ سلسلة من التدابير البيئية الهادفة لحماية البيئة.

وقد أثمرت هذه التدابير في بعض المناطق، خاصة في إزالة المواد السمية من المياه، في تخفيض نسبة أكسيد الكبريت في الجو، وهي مجموعة تدابير ساعدت على تخدير إحساس الجماهير بالخطر.

في الوقت نفسه برزت قضايا أخرى جمّة إلى السطح، منها على سبيل المثال لا الحصر، بعض القضايا الاقتصادية كالزيادة الحادة في أسعار النفط في أعقاب الأزمة النفطية لعام ١٩٧٣، والهبوط المستمر لبعض الصناعات كصناعة الفولاذ وبناء السفن، وآخرها انتهاء فترة النمو السريع. في ظل هذه الظروف، أصبحت الضغوط الشعبية من أجل بيئة نظيفة أمراً لا يحتمل، مما حدا بالحكومة إلى إجراء تغيير في معاييرها.

بينما وضعت وكالة البيئة في شهر أيار للعام ١٩٧٣ حداً أقصى للنسبة المسموح بها من أكسيد النيتروجين (مكوّن أساسي للدخان الكيميائي الضوئي) وهي ٠,٠٢% ب.ب.م (جزء لكل مليون)، وتعتبر من أكثر معايير العالم صرامة، وافقت الوكالة مجدداً في شهر حزيران للعام ١٩٧٨ على طلب مقدم من وزارة الصناعة والتجارة الدولية (ميتي MITI) والدوائر التجارية على تعديل هذه النسبة إلى ٠,٠٦% ب.ب.م في المدن و ٠,٠٤% في الأماكن الأخرى. إلا أن الصراع ضد التلوث ذو المصادر الصناعية مازال مستمراً، وتلوح بوادر تحسن طفيف في الأفق، على الرغم من ضبابية الرؤية على المدى البعيد.

تمّ إصدار أحكام بالتعويض على الضحايا في أربع قضايا دعوية رئيسية تتعلق بالأمراض ذات الصلة بالتلوث.

أعفت الأحكام الصادرة في القضايا المتعلقة بمرض إيتاي سنة (١٩٧١) ومرض فينوماتا في شركة نيغاتا (١٩٧١) ومرض الربو في شركة يوكايشي

(١٩٧٢) ومرض ميناماتا في شركة كوماموتو (١٩٧٣)، كلها أعتت الضحايا من عبء إثبات الدليل. حيث أوضحت الأحكام الصادرة مسؤولة الشركات في ضمان خلو نشاطاتها من التلوث أو في منع التلوث من الحصول أصلاً.

أسهمت أربع عوامل رئيسية بشكل أساسي في ظهور مشكلة تلوث المياه في اليابان: التطور السريع في الصناعة - التمدن السريع - التلوث في إنشاء بعض المرافق الرئيسية العامة كأنظمة الصرف الصحي وحقيقة أن مشكلة تلوث المياه في اليابان ناتجة عن سياسة حكومية تفضل النمو الاقتصادي على حساب الصحة العامة والنظافة البيئية بشكل كبير.

وتبعاً لتزايد الاهتمام بمشاكل التلوث فقد طرأ تحسن كبير على جودة المياه إلا أن هذا التقدم لم يكن منتظماً.

وعملت التدابير الرقابية الصارمة على مياه الصرف الصحي من مصادر صناعية على تخفيض نسبة التلوث بالمواد السمية إلى أدنى حد ممكن. من جهة أخرى، ما تزال الأنهار والمياه الساحلية ضمن المقاطعات الكبيرة تعاني من نسبة عالية من التلوث الناجم عن المواد العضوية.

تبدو مشكلة التلوث أكثر خطورة في الخلجان والبحار الداخلية والبحيرات وبعض مناطق المياه الأخرى، من ضمنها خلجان أوساكاو وآيسن وطوكيو وبحيرات بيوا وكازومي غورا وسووا. يوجد في هذه المناطق عملية نقل للمياه ضئيلة نسبياً، مما يجعل الكميات الهائلة من أملاح الفوسفور والنتروجين المغذية التي تصب فيها، تؤدي إلى تكاثر الطحالب والأشنيات.

يشكل التلوث الحراري مشكلة أخرى من مشاكل التلوث المائي. إذ في الوقت الذي يتم فيه بناء أعداد متزايدة من المصانع التي تعمل بالطاقة على نطاق واسع فإن دورها في رفع درجة حرارة المياه المحيطة يشكل تهديداً للحياة البحرية وصناعة صيد السمك على وجه الخصوص. وفي الوقت الذي لم يعد التلوث الناجم عن الصناعات الثقيلة يشكل أي مشكلة على الإطلاق، فإن مياه اليابان الساحلية ما زالت تعاني من التلوث بشكل كبير، بالإضافة إلى

ذلك ما تمثله مياه الصرف الصحي المنزلية والصناعية والنفط الملقى في البحار، غالباً عن عمد، كمصدر رئيسي للتلوث البحري.

تدابير عدة تمّ اتخاذها لتحسين نوعية المياه في اليابان، من بينها وضع معايير وطنية للمواد السمية ومعايير مختلفة بالنسبة للبيئة الحية (تبعاً لنوع منطقة المياه واستخداماتها) بالإضافة إلى وضع مقاييس صارمة بالنسبة لدفق المياه وإنشاء نظام مراقبة وإشراف كاملين.

تم إقرار قوانين عدة تتعلق بتحديد هوية المسؤولين عن أضرار التلوث أيضاً. وساعد على ذلك الأحكام الصادرة عن المحكمة لصالح الضحايا المتضررين، كما عملت المشاريع المحدثة لتطوير مجاري الصرف الصحي على إيصال خدمات المجاري إلى أكبر نسبة ممكنة من السكان.

أدت الجهود التي بذلتها اليابان لضبط التلوث الجوي إلى نتائج مختلطة. وهي تمثل أكبر إنجاز على الإطلاق في وضع حد للتلوث الناجم عن أكسيد الكبريت وأحادي أكسيد الكربون. إن هذا النجاح النسبي في وضع حد لأوكسيد الكبريت يعكس التزام الحكومة طويل الأمد بتخفيض نسبته في الجو.

أما بالنسبة لأوكسيد النيتروجين، فقد أوحى التراخي العام في تطبيق المعايير سنة ١٩٧٨ بأن أي تأخير في تخفيض نسبة التركيز الشديد لأوكسيد النيتروجين في الجو قد يطول بما لا يدع مجالاً للشك.

وظهر الضباب الكيميائي الضوئي والذي يشكل أوكسيد النيتروجين العامل الرئيسي فيه، بداية في طوكيو في شهر تموز سنة ١٩٧٠، ثم أخذ بعدها بالظهور تباعاً في مناطق مختلفة من اليابان.

بالإضافة إلى كل ذلك، اتخذت الحكومة سلسلة من التدابير للتغلب على أشكال أخرى متنوعة من التلوث أو الفساد البيئي كالضجة وبخار الماء والتخلص من النفايات وانجراف التربة والروائح المزعجة وتلوث التربة والتلوث الناجم عن الكيماويات الزراعية، إلا أن حجم الشكاوي المتعلقة بالضجيج كان أكبر بكثير من أي شكل آخر من أشكال التلوث. وإن أكبر عدد من الشكاوي فيما يتعلق بالضجة لا يتأتى من المصانع فقط، حيث أن

أعمال البناء وحركة السير والمطارات وطرق السكك الحديدية (خط شينكانسين السريع) كلها تولد أيضاً عدد لا بأس به من الشكاوي. ورداً على الفساد المستشري في البيئة الطبيعية الذي سببه النمو الاقتصادي السريع في فترة ما بعد الحرب. تم إقرار قانون حماية البيئة سنة ١٩٧٢ ليشكل المستند الذي تركز عليه كافة التدابير القانونية لحماية البيئة الطبيعية. وبهدف حماية الطبيعة وتشجيع الإبداع تم إنشاء نظام شامل للمنتزهات وشبه المنتزهات الوطنية، والمنتزهات الطبيعية في الولايات كافة. أما في مناطق المدن فقد بذلت الحكومة ما بوسعها لتوسعة مناطق المنتزهات. أدى الفساد البيئي إلى تناقص حاد في أعداد بعض الطيور كالصقور واليوم بينما أصبحت أنواع أخرى مختلفة من الطيور كطائر أبو منجل الياباني وطائر اللقلق وطائر الكركي ذو العرف الأحمر في عداد الطيور المهددة بالانقراض.

إلا أنه يلاحظ أن أعداد بعض الطيور المهاجرة كالبط والبعج والإوز أخذت بالتزايد منذ عام ١٩٧٢ مما يوحي بأن إجراءات حماية البيئة آتت أكلها. لقد كان القانون الأساسي للإجراءات المضادة للتلوث الصادر سنة ١٩٦٧ يهدف إلى خلق مبادئ وسياسات مشتركة للحد من التلوث في كافة الوكالات الحكومية و تشجيع العمل التكاملي بغية الوصول إلى بيئة نظيفة. ويشير القانون الأساسي إلى مسؤولية الحكومة المركزية والحكومات المحلية والمؤسسات التجارية فيما يتعلق بقضية الحد من التلوث، بالإضافة إلى ذلك، عمل القانون الأساسي على وضع إطار عام لمعايير الجودة البيئية ووضع مسودة لبرامج الحد من التلوث ومساعدة ضحايا الأمراض الناتجة عن التلوث.

وعلى الرغم من كون السياسات المضادة للتلوث قومية الطابع إلا أن التنفيذ كان يتم على مستويين: مستوى الولايات ومستوى البلديات. بالإضافة إلى ذلك، فإن تصميم و تصنيف مناطق التلوث أو الحماية البيئية وقع على كاهل الحكومات المحلية التي تم تخويلها أيضاً لتبني معايير أكثر صرامة من المعايير الوطنية وقت الضرورة.

عكفت اليابان في سبعينيات القرن العشرين (١٩٧٠)، على تبني (مبدأ ضريبة التلوث). ينبغي على المشاريع المسببة للتلوث أن تقبل وفقاً لهذا المبدأ تحمّل المسؤولية المالية عن الأضرار التي سببتها للمجتمع، ومع ذلك فقد ظلت الحدود المسموح بها للعديد من المواد السامة مرتفعاً، وفي حال تعارض الأهداف البيئية مع مستوى النمو الثابت فإن الغلبة ستكون للأخير دونما أدنى شك.

في ثمانينيات القرن العشرين (١٩٨٠) برزت قضايا جديدة إلى السطح منها: تلوث المياه الجوفية الناجم عن تدفق المحاليل العضوية من المصانع شبه الموصّلات، وتلوث الأنهار والجداول نتيجة للأسمدة الكيماوية الزراعية المستخدمة للحفاظ على تربة ملاعب الغولف وأخيراً الأمطار الحامضية.

كما عملت الأضرار الظاهرة في البيئة الطبيعية الناجمة عن عملية استصلاح الأراضي واسعة النطاق، على لفت الأنظار مجدداً إلى قضايا الحفاظ على البيئة.

في أواخر عقد الثمانينات، أوضحت الأدلة العلمية المتزايدة على أن طبقة الأوزون من الغلاف الجوي تتعرض للدمار بسبب انبعاث غازات الكلور والفلور الكربونية وأن تزايد نسبة ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي تعمل على ارتفاع درجات الحرارة في العالم عموماً.

وأدى تزايد الاهتمام بهذه المستجدات في اليابان التي تنتج ١٠% من الإنتاج العالمي من كاربونات الكلور والفلور سنوياً إلى إقرار قانون حماية طبقة الأوزون سنة ١٩٨٨.

### الإيدز:

(أعراض نقص المناعة المكتسبة). تم الكشف عن أول حالة إصابة ثابتة بمرض الإيدز في اليابان في شهر أيار سنة ١٩٨٥. أكدت وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية في شهر شباط من العام ١٩٩١ أكدت على وجود ٣٧٤ حالة إصابة بمرض الإيدز و (١٦٤٠) شخصاً ممن يحملون



فيروس هذا المرض. ومن بين هؤلاء المرضى وجد قرابة ٢٨٠ شخصاً مصاباً بمرض الناعور أصيبوا بمرض الإيدز عن طريق تجهيزات نقل الدم الملوثة التي تم استيراد القسم الأكبر منها من الولايات المتحدة. يتم الآن تعقيم تجهيزات نقل الدم عن طريق حرقها بالنار ولم تعد تشكل أي مصدر للعدوى على الإطلاق. أما فيما يتعلق بنفقات علاج مرضى الناعور المصابين بالإيدز فتتحمله الشركات التي باعت تجهيزات نقل الدم الملوثة.

وكان القانون الخاص بمنع انتشار مرض الإيدز (أصبح نافذاً سنة ١٩٨٩) من جملة الجهود المبذولة لوقف انتشار هذا المرض.

### القانون الخاص بمنع انتشار مرض الإيدز:

(ايزو يوبو هو: E.zu yobo Ho). وهو عبارة عن قانون تمّ تشريعه سنة ١٩٨٨ لمنع انتشار فيروس الإيدز في اليابان وأصبح ساري المفعول سنة ١٩٨٩، إذ يطلب هذا القانون من الأطباء بأن يوضحوا لكل شخص أثبتت الفحوص إصابته بفيروس الإيدز أم ممن يحتمل أن يكونوا ناقلين لهذا المرض برأي الطبيب، الطرق الضرورية لمنع المريض انتقال هذا المرض. كما يُطلب من الأطباء أيضاً تقديم تقرير يتضمن اسم المريض، عمره، عنوانه، وبيانات أخرى بشأن الطريقة التي تمت بها إصابته بهذا المرض إلى حاكم الولاية في غضون سبعة أيام.

وفي حال فشل المريض بإتباع إرشادات الطبيب، يقوم حاكم الولاية بتحفيز المريض أو أمره بإجراء فحوصات طبية ثانية يتم خلالها شرح الطرق الضرورية لمنع انتقال المرض مجدداً.

أما في حالة المرضى الذين أصيبوا بهذا المرض عن طريق تجهيزات نقل الدم الملوثة فتقديم تقرير إلى حاكم الولاية ليس بالأمر الضروري.

إلا أن بعض النقاد أشاروا إلى أن هذا القانون يشكل خطراً على حقوق الإنسان وعلى مرضى الإيدز بخصوصيته وضعهم.



## الضمان الصحي الوطني:

يغطي الضمان الصحي الوطني أصحاب المهن الحرة والعمالة التابعة لهم والمتقاعدين وفئات أخرى متنوعة من الأفراد غير المؤهلين للحصول على ضمان الموظفين الصحي أو أي من خطط الضمان الصحي والطبي الأخرى. في العام ١٩٥٨ نص قانون جديد على مسؤولية السلطات المحلية بالإشراف على قضية الضمان الصحي.

في ظل النظام الحالي يتم دفع الأقساط من قبل المؤمن عليهم فحسب، حيث تتألف الأقساط من نسبة ثابتة ونسبة تتبع المتوسط الحسابي. يختلف نوع الأقساط من بلدية لأخرى، كما يتلقى النظام أيضاً مساعدات مالية من الخزانة الوطنية.

يغطي التأمين ٧٠% من النفقات الطبية التي يتعرض لها الشخص الرئيسي المؤمن أو أحد تابعيه (النسبة هي ٨٠% للمتقاعد المؤمن عليه) بلغ الأشخاص المسجلين في خطط الضمان الصحي الوطني قرابة ٤٢,٦ مليون شخص سنة ١٩٩٢.

## المعاشات:

(ننكين: nenkin): يركز نظام المعاشات في اليابان على المعاشات الحكومية التي تتم إدارتها من قبل الحكومة الوطنية. يتم تقديم الإعانات المالية في حالات المرض والشيخوخة والبطالة. وتلحق المعاشات الحكومية بخطط معاش فردية تقدمها المؤسسات الخاصة. يجب قانونياً على كل مواطن ياباني بلغ سن العمل أن يبادر بالاشتراك في إحدى خطط المعاش الحكومية.

وقد بدأت اليابان بتقديم المعاشات التقاعدية سنة ١٨٧٥ مع نظام أونكيو onkyu الخاص بأفراد الجيش والبحرية، ثم تمّ تعديل هذا النظام فيما بعد ليشمل المسؤولين الحكوميين ومعلمي المدارس ورجال الشرطة.

تم تشريع أول برنامج معاش تقاعدي لموظفي القطاع الخاص في العام ١٩٣٩ وهو قانون تأمين البحارة. ومنذ العام ١٩٤٢ عمل نظام تأمين العمال

التقاعدي على تغطية شريحة كبيرة من العمالة عموماً، مهَّد هذا النظام السبيل لصدور نظام تأمين الموظفين التقاعدي الحالي.

وتم تمرير قانون المعاش الوطني في العام ١٩٥٩ حيث يقوم بتغطية المزارعين وأصحاب المهن الحرة وربات المنازل وفئات أخرى من الشعب كانت قد استثنيت من معاشات الموظفين التقاعدية في وقت سابق.

حيث تمَّ تبسيط نظام المعاش إلى حد كبير، في العام ١٩٨٦ وتمت إعادة صياغته على شكل نظام ذو فئتين. بالنسبة لنظام المعاش الوطني، تمَّ تعديله ليقدّم تغطية معاشية أساسية وإلزامية لكافة مواطني اليابان. أما فيما يتعلق بزوجات الموظفين المشتركين في نظام الموظفين التقاعدي فيطلب منهن التسجيل في برنامج المعاش الوطني. بلغت أعداد المسجلين في هذا البرنامج سنة ١٩٩٢ قرابة ٦٨,٤ مليون مواطن، كان ٣٠,٦ مليون مواطن منهم يعتمد على هذه التغطية التقاعدية الوحيدة.

يعمل برنامجان مكملان آخران على تقديم تغطية وإعانات مالية إضافية هما: برنامج تأمين الموظفين التقاعدي الذي يغطي قرابة ٤٢ مليون مواطن من موظفي القطاع الخاص، ورابطة المعاشات التقاعدية المتبادلة التي يشترك فيها حوالي ٤,٩ مليون مواطن ما بين موظف ومدرس حكومي. أما أعداد الذين ما زالوا يتقاضون معاشات أونيكو التقاعدية فأخذة بالانحسار: أقل من ٣ مليون مواطن الآن). تقوم بعض شركات التأمين الممولة فردياً بتغطية أخرى لموظفي بعض الشركات.

تتم إدارة برنامجي المعاش الوطني ونظام تأمين الموظفين التقاعدي من قبل وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية. أما إدارة برنامج الإعانات المشتركة والمتبادلة فتتم بإشراف بعض الوزارات. تقوم الخزانة الوطنية بتقديم ثلث النفقات المساهمة في الإعانات التي يقدمها نظام المعاش الوطني، أما بقية النفقات فيقدمها المؤمن عليهم وبعض خطط المعاش الأخرى. بالنسبة لنفقات تأمين الموظفين، تتم تغطيتها بالتساوي من مساهمات أرباب العمل وموظفيهم بشكل يتناسب ومستوى أجور الموظفين.

## المعاش الوطني:

(كوكومين نينكين: kokumin nenkin). قَدِّم في العام ١٩٥٩، وتمت صياغته أصلاً ليغطي الأفراد غير المشمولين ببرامج تقاعدية أخرى، وخاصة المزارعين وذوو المهن الحرة.

ومنذ إصلاح النظام التقاعدي سنة ١٩٨٦ أصبح برنامج المعاش الوطني إلزامياً لكافة المواطنين الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و ٢٦ عاماً. من جهة ثانية يتقاضى الموظفون إعانات مالية إضافية يقدمها لهم برنامج تأمين الموظفين التقاعدي أو رابطة المعاشات التقاعدية المتبادلة.

في العام ١٩٩٢ بلغ عدد الأشخاص الذين يشملهم نظام المعاش الوطني قرابة ٦٨,٤ مليون شخص.

يتكون نظام المعاش الوطني من ثلاثة عناصر: المعاش الأساسي للشيخوخة، معاش العجزة، ومعاش المصابين الأساسي. وتشكل المساهمات التي يقدمها الأشخاص المؤمن عليهم وأرباب العمل حوالي ثلثي قيمة المساعدات المالية التي ينفقها نظام المعاش الوطني، فيما تتكفل الخزنة الوطنية بباقي المبالغ المدفوعة.

في العام ١٩٩١ بلغت قيمة المدفوعات الشهرية المترتبة على كافة المساهمين الأفراد لصالح نظام المعاش الوطني قرابة ٩٧٠٠ بين (٧٢٠٠ دولار). من ناحية أخرى بلغت قيمة معاش الشيخوخة قرابة ٦٠٤٤١ بين (٤٤٩ دولار) شهرياً تدفع للأشخاص الذين بلغ الخامسة و الستين من العمر أو ما فوق، الذين حققوا الحد الأدنى من المساهمة المطلوبة وهي ٢٥ سنة.

## نظام الشرطة:

يتم تنظيم أفراد الشرطة اليابانية البالغ عددهم قرابة ٢٢٠٠٠٠٠ شرطي على شكل قوات يابانية متحدة حيث تتم إدارتها جزئياً من قبل هيئة الشرطة الوطنية ومقرها طوكيو. هذا ويتمتع أفراد الشرطة بدعم واحترام شعبي كبيرين.

## التطور التاريخي:

عملت حكومة توكوغاوا العسكرية خلال فترة إيدو (١٦٠٠ - ١٩٦٨) على تطوير نظام شرطة مطلق يرتكز على حكام المدن الذين لعبوا دور محاربي الساموراي بصفاتهم رؤساء للشرطة ومدعين عامين وقضاة جرائم، كما تم دعم هذا النظام من قبل جماعات من المواطنين كجماعة غونين غومي (رابطة العائلات الخمس) المؤلفة من مجموعة من الجيران المعتمدين كلياً على الحكومة في نشاطات عضويتهم.

وأنشئت وزارة الداخلية سنة ١٨٧٣، بعد إصلاح ميجي سنة (١٨٦٨) ونظراً لخضوع مكتب الشرطة للسلطة القضائية فقد أحكمت السيطرة تماماً على نظام الشرطة. تحمل هذا النظام الأمني الجديد ذو الصبغة المركزية مسؤوليات واسعة النطاق، منها سلطة إصدار بعض القوانين وتولي زمام بعض المهام ذات الطابع نصف القضائي. كما عمل على ضبط مسألة الصحة العامة وإحداث المصانع وعمليات الإنشاء وإنشاء المؤسسات ومنح الرخص والأذونات والأوامر. وبغية مد يد العون في ضبط النشاطات السياسية الممنوعة فقد تم إحداث هيئة قوات الشرطة الخاصة العليا في العام ١٩١١ وتعزيزها في العام ١٩٢٨ بعد إصدار قانون حفظ الأمن (تشيان إيجي هو: chion iji Ho) سنة ١٩٢٥.

ومع اندلاع الحرب الصينية اليابانية سنة ١٩٣٧، كلفت الشرطة بمسؤوليات إضافية تتمثل في تنظيم نشاطات الشركات بغية دعم المجهود الحربي وتحريك سوق العمل وتنظيم عملية النقل. إن تنظيم عملية المطبوعات والأفلام السينمائية والاجتماعات السياسية والحملات الانتخابية تخضع أساساً لسلطة الشرطة.

طالب قادة قوات الحلفاء المحتلة، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، المجلس التشريعي بإصدار قانون شرطة جديد، حيث عمل هذا القانون الجديد الصادر سنة ١٩٤٧ على إلغاء وزارة الداخلية، كما عمل على إضعاف مركزية النظام بإنشاء قرابة ١٦٠٠ وحدة شرطية بلدية مستقلة في المدن

والبلدات التي يزيد عدد سكانها على ٥٠٠٠ نسمة. بالنسبة للمجموعات الصغيرة تقوم قوات الشرطة الوطنية الريفية بخدماتها. أما فيما يتعلق بالرقابة الشعبية على عمل الشرطة متضمنة هيئات السلامة العامة المدنية المحدثة لهذا الغرض. باءت جميع محاولات تفكيك مركزية النظام بالفشل، في حزيران من العام ١٩٥١ تمّ تعديل قانون الشرطة ليمسح للمجتمعات الصغيرة بدمج قواتها الأمنية مع هيئة الشرطة الوطنية الريفية. ثمانون بالمائة من هذه المجتمعات ذات القوات المستقلة فعلت ذلك، كما تم تعزيز مركزية هذا النظام بتمرير قانون شرطة جديد سنة ١٩٥٤م.

### البنية الحالية:

يرتكز نظام الشرطة في اليابان اليوم على وحدات ولاياتية مستقلة في عملها اليومي ولكنها مرتبطة بجميع الوحدات في البلاد تحت مظلة وكالة الشرطة الوطنية. تقوم مقرات قيادة الشرطة في الولايات بما فيها قسم شرطة طوكيو العاصمة، بقيادة عمليات الشرطة اليومية في كل ولاية.

في الواقع تقوم الولايات بالدفع لأفراد الشرطة مقابل جولاتهم التفقدية وتنظيم حركة السير والتحقيق في الجرائم وبعض الأعمال الروتينية الأخرى، غير أن سلطتها تتضاءل فيما يتعلق بوحدات الأمن الداخلي التي تقع مسؤولية تمويلها على عاتق الحكومة الوطنية، كذلك الأمر فيما يتعلق برواتب كبار ضباط الشرطة الوطنية والولاياتية.

تقسم الولايات إلى مقاطعات أنشئ في كل منها مخفر مستقل يخضع للإشراف المباشر لقيادة شرطة الولاية. يوجد قرابة ١٢٥٠ مخفر شرطة في طول البلاد وعرضها، ومن جهتها تقسم المقاطعات أيضاً إلى محاربيين شرطة مدنية ذات سلطة قضائية ومحاربيين شرطة ريفية مقيمة.

يشكل ضباط الشرطة ذوو البزات النظامية الدعامة الأساسية لنظام الشرطة اليابانية، حيث يقوم هؤلاء الضباط بتأمين محارس الشرطة وسيارات الشرطة كذلك ويشكلون قرابة ٤٠% من مجمل ضباط الشرطة.

يقوم هؤلاء الضباط دور الضباط العموميين الذين يستجيبون بداية لكافة الحوادث والجرائم، ومن ثم يقومون بتحويلها إلى الوحدات المختصة بغية المزيد من التحقيق.

من ناحية أخرى، يبقى نطاق عمل الشرطة واسعاً، فبالإضافة إلى كشف الجرائم العادية يقوم محققوا الجرائم بتبيان أسباب الحرائق والحوادث الصناعية.

ويقع على عاتق شرطة منع الجرائم مسؤوليات إضافية فيما يتعلق بجرائم الأحداث وبعض المؤسسات كحانات الخمر ودور المهجونغ (لعبة صينية قديمة)، وسلطة فرض بعض " القوانين الخاصة " المتعلقة بتنظيم عملية امتلاك الأسلحة والسيوف والمخدرات والتهديب وبيوت الدعارة والفن الإباحي والتلوث الصناعي، وتذعن هيئات الأمن العام عادة لقرارات الشرطة.

يخضع التواصل بين الشرطة وأفراد المجتمع لمتطلبات الزيارات اليومية التي تقوم بها شرطة المدن في إطار بحثها لجمع المعلومات، فتمر بعض الاقتراحات ذات الصلة بمنع الجريمة والاستماع لشكاوى المواطنين.

من ناحية ثانية تلعب جمعيات السلامة المرورية ومنع جرائم الجوار دور صلة الوصل أيضا بين الشرطة والمجتمع مما يعزز من دور شعبي أكثر شمولية في صياغة الأنظمة والقوانين.

## التربية:

### التربية والتعليم تاريخياً:

(كيويكوشي: kyoikushi). بدأ التعليم بمعنى القراءة والكتابة في اليابان بعد ظهور نظام الكتابة الصينية في القرن السادس عشر أو قبل ذلك. كانت الطبقة الأرستقراطية تتربى على الفكر الكونفوشيوسي والبوذي خلال حقبة نارا (٧١٠ - ٧٩٤) وعهد الأسرة الهينانية (٧٩٤ - ١١٨٥)، لقد كان الوعاظ البوذيين المعلمون الأوائل في اليابان القديمة حيث غدت المعابد مراكز تعليمية، انتشر بعدها التعليم ليشمل طبقة العسكر خلال فترة حكم

أسرة كماكورا (١١٨٥ - ١٣٣٣). في الوقت نفسه، ومن خلال نمو بعض الأشكال الشعبية للديانة البوذية أخذت نسبة لا يُستهان بها من طبقة الفلاحين بحظها من التعليم.

خلال حقبة إيدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨) عملت الحكومات العسكرية وحكومات المقاطعات على حد سواء، بإنشاء المدارس، وبالنسبة للأنظمة الرسمية فقد ألحقت بمدارس خاصة في أماكن الأضرحة والمعابد.

لقد كان للنزعة الوطنية والتوجه نحو الحداثة تأثيرات بالغة القوة على العملية التعليمية في أواخر القرن التاسع عشر. سادت النزعة الوطنية بعد عسكرة اليابان في ثلاثينيات القرن العشرين (١٩٣٠)، بينما جلبت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية تأثيرات ديمقراطية ومركزية على العملية التعليمية، إذ يقدم نظام ما بعد الحرب تعليمياً إلزامياً لمدة تسع سنين. كما اقترب التعليم العالي أيضاً من العالمية. يتابع ٤٠% من طلاب اليابان تعليمهم الجامعي. تتم إدارة المدارس من قبل هيئات محلية مستقلة تعمل تحت المظلة الواسعة لوزارة التربية والتعليم.

من جهة ثانية، يلعب التعليم دوراً بارزاً في إعداد الطلاب للحصول على الوظائف وغالباً ما يحدد أداء المدرسة فرص العمل إلى حد كبير.

### التعليم قبل العام ١٦٠٠:

قبل دخول اللغة المكتوبة إلى اليابان، كان التعليم يتم أساساً من خلال التقليد الشفوي للقصص المتعلقة بالتاريخ والعبادات. استوجب دخول الكتابة إلى اليابان أشكالاً أخرى من التعليم أكثر وعياً ونظاماً.

### اليابان قديماً:

عملت العائلة الإمبراطورية على تشجيع التعليم في اليابان القديمة. قام الأمير شوتوكو (٥٧٤ - ٦٢٢) بإحداث هوريوجي / معبد في مدينة نارا / كمكان تعليمي. كما قام الإمبراطور شومو (٧٠١ - ٧٥٦) - حكم من ٧٢٤ - ٧٤٩) بإحداث معابد في كل مقاطعة. أرسلت الحكومة الوعاظ إلى هذه

المعابد ليعملوا كمعلمين. في نفس هذه الفترة كان التعليم الذي يقدمه رجال الدين الذين كانوا من ضمن قادة المجتمع، ذو أهمية بالغة.

وكان دور الوعاظ في نشر التعليم بين الجماهير خلال عهدي ناراهيان، أمراً ذا أهمية بالغة. قام الراهب جيوعي (٦٦٨ - ٧٤٩) ببناء أماكن تدريبية (dojo) في المناطق المختلفة التي زارها.

وقد تابع رهبان آخرون مثل كيوا (٩٠٣ - ٩٧٢) وريونين (١٠٧٣ - ١١٣٢) على هذا المنوال في التعليم. وفي ظل إحداث نظام الحكومة المركزية للقوانين، ذات الطابع الصيني، في أواخر القرن السابع، تم إنشاء نوعين من المدارس الخاصة بطبقة النبلاء القاطنين في العاصمة، ومدارس كوكوغاكو (kukugaku) الخاصة بتعليم أبناء طبقة النبلاء الذين يعيشون في المقاطعات.

### التعليم في العصور الوسطى:

عمل الساموراي على صياغة القوانين المنزلية (كاكون kakun) خلال عهد كاماكورا (١١٨٥ - ١٣٣٣) عندما انتقلت السلطة لتصبح بيد طبقة العسكر القاطنة في المقاطعات، بهدف تعليم الأطفال وضمان التكليف بين أفراد العائلة. لقد عكفت البعثات التبشيرية المسيحية التي دخلت اليابان في القرن السادس عشر على تأسيس المدارس التي عملت على تقديم التعليم بنوعيه المسكني والعام. في هذه الفترة كانت مدارس النبلاء بنوعها قد تضاعف دورها بشكل واضح. وخير مثال على هذه المؤسسات التعليمية مدرسة أمشي كاغاغاكو التي جعل الرهبان فيها قسماً كبيراً من الطلاب والمناهج يركزون على دراسة التعاليم الكونفوشية، ازدهرت هذه المدرسة في أواخر القرن السادس عشر عندما بلغ عدد الطلاب المسجلين ٣٠٠٠ آلاف طالب.

### التعليم خلال حقبة إيدو:

لم تظهر النتائج الواضحة للتأثير المتمدن لعصرين ونصف من الأمن والتطور الاقتصادي المعتمدين في أي مجال كما ظهرت في حقل التعليم الرسمي، وكل ذلك خلال حقبة إيدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨). في بداية هذه الفترة



كان مستوى التعليم متدن جداً. كان بالإمكان إيجاد مدرسين خصوصيين غالباً ما يكونوا من الوعاظ، لأولاد العائلات النبيلة، إلا أنه لم يوجد أيها مدارس على الإطلاق على أرض الواقع.

لقد بدا الفرق شاسعاً في نهاية هذه الفترة، فقد عملت المدارس الكبيرة التي أنشأتها حكومات المقاطعات على تقديم تعليم متدرج في الأدب الصيني لكافة أبناء محاربي الساموراي، في حين قامت المدارس المحلية، مدارس العامة، بتعليم القراءة و الكتابة للقرويين بالإضافة إلى أبناء المدن.

عكفت مدارس خاصة أخرى وأكاديميات تدعى شيجوكو shijuku، على تقديم تعليم أكثر تطوراً في العديد من الفروع العلمية و المدارس الفكرية للساموراي وللعامة على حد سواء. كانت الكتب قد ألغيت. بلغت اليابان تقريباً عتبة الـ ٤٠% من التعليم وهي نسبة اعتبرها البعض مطلباً أساسياً للتطور الحديث.

بالنسبة لليابانيين الذين عاشوا خلال حقبة إيدو، اعتبر الأدب الصيني منبع الحكمة والمعرفة. وكان التعلم الشاق لاستيعاب هذا الأدب الشغل الشاغل للمدارس التي كانت العشائر الإقطاعية تديرها خلال عصر إيدو.

وبخلاف الكنيسة المسيحية القوية، قامت المعابد البوذية بمنح السلطة الأخلاقية للمدارس الكونفوشية، وبهذا تكون المدرسة خلال عهد إيدو قد جاءت لدمج الوظائف المشتركة بين الكنيسة والمدرسة الموجودة في المجتمع الغربي.

### الثقافة الكونفوشية وإحداث المدارس:

إن إحداث المؤسسات التعليمية الكونفوشية باعتبارها فرعاً تعليمياً مستقلاً وإحداث منصب المرشد الحكومي القائم على التعاليم الكونفوشية باعتباره مهنة متميزة، كان الدور الذي اضطلع به مجموعة من الرجال البارزين في القرن السابع عشر أمثال: فوجي وارا سايكا (١٥٦١ - ١٦١٩) وهياشي رازان (١٥٨٣ - ١٦٥٧) وإيتو جيناي (١٦٢٧ - ١٧٠٥).

وكان فوجي وارا أول من نأى بنفسه عن جذوره البوذية وأعلن ولاءه  
للفلسفة والأخلاق الكونفوشية باعتبارها شيئاً لا يمكن مقارنته بالبوذية.

وترسخت فكرة عامة في نهاية القرن السابع عشر مفادها بأنه ينبغي  
على كل جماعة من الخدم التابعين لأحد البارونات الإقطاعيين الساعيين  
وراء التقدير الذاتي أن يكون بينهم مرشداً كونفوشياً (جوشا: jusha). يجيبهم  
على كافة الأسئلة التاريخية الحساسة أو المسائل المتعلقة بالأخلاق السياسية  
بالإضافة إلى تدريس ورثة البارونات.

قام بعض الإقطاعيين بتقديم الإعانات المالية بغية المساعدة في الانتقال  
بالخدم الذين تجمعوا عند أحد المعلمين إلى ما يشبه المدرسة النظامية.

بحلول العام ١٧٠٣، كانت عشرون مقاطعة قد أنشأت المدارس،  
ارتفع الرقم بعدها إلى ٢٠٠ مقاطعة بحلول العام ١٨٦٥. وتنامى التأكيد على  
الفضائل الأخلاقية، ولم يكن المبدأ السائد فقط بل والوحيد للفكر الكونفوشي  
والفلسفة التربوية خلال عهد إيدو.

### الهرطقة الأرثوذكسية الجديدة:

كان أوغيو سوراى (١٦٦٦ - ١٧٢٨) قائد الفكر المضاد لهذه  
النزعة بعيداً عن سيطرة النصوص الصينية القديمة وسجلات الأحداث  
التاريخية. عارض الفكر الكونفوشي الجديد القائل بأن الهدف الأساسي من  
التعليم هو تهذيب الفرد أخلاقياً. وأخذ بالنظرة القانونية القائلة بضرورة  
المحافظة على الأفراد ليس من خلال استمالة عقولهم وقلوبهم للفضيلة، بل  
من خلال إحداث قوانين عدة تعمل على حصر اهتماماتهم الشخصية في  
اتجاهات مثمرة اجتماعياً.

إن الثقافة الحقة تكمن في الدراسة الفكرية الصارمة لهكذا قوانين، لكن  
بالإضافة إلى ذلك الغرض العملي فقد كانت الثقافة أيضاً استمراراً غائياً ذا  
امتياز أدبي وفكري.

تعايش أتباع سوراي مع تعاليم الكونفوشية الجديدة لأكثر من قرن ونصف، إلى أن صدر قرار ماتسودايرا سادانوبو (١٧٥٨ - ١٨٢٩) الشهير بحظر تعليم الهرطقة سنة ١٧٩٠. ومنذ ذلك الوقت ساد اعتقاد بضرورة الولاء لمدرسة زهو أي الكونفوشية الجديدة، وذلك في مدارس الحكومة الخاصة (شوهيكو). كان قرار الحظر جزءاً من خطة ماتسودايرا الهادفة لإعادة إحياء مدرسة هاياشي التي توقع لها أن تلعب دوراً بارزاً في محاولاته الجادة لإصلاح الحكومة العسكرية، ونظراً لقيام العديد من المقاطعات باتباع الحكومة فقد اندثرت (مدرسة سوراي) على وجه الخصوص، إلا أن الأورثوذكسية الجديدة كانت في الواقع مدرسة ذات طابع تسامحي متكامل، أفسحت المجال للاقتصاد السياسي و التطوير الأخلاقي على حد سواء.

### بعض المدارس الأخرى خلال حقبة إيدو:

كان هناك شكلين آخرين من أشكال التعليم، الأول هو الدراسات اليابانية. قرابة ١٥ مقاطعة خصوصاً تلك التي تأثرت بالتعليم الوطني (كوكوغاكو)، وقامت بإنشاء مدارس للدراسات اليابانية حوالي نهاية هذه الحقبة. أما فيما يتعلق بالإبداع الأكثر أهمية فقد تمثل بإحداث مدارس متخصصة في الدراسات الألمانية والدراسات الغربية لاحقاً.

منذ اللحظة الأولى للاهتمام بالعلوم الألمانية - خصوصاً العلوم الطبية في سبعينات القرن الثامن عشر (١٧٧٠) حتى أواسط خمسينيات القرن التاسع عشر (١٨٥٠) كانت إدارة هذه العلوم الدخيلة تقع على عاتق الأطباء وأفراد الساموراي من ذوي الرتب المتدنية.

عدد من المدارس المتخصصة بالدراسات الغربية بدأت أعمالها في خمسينيات القرن التاسع عشر (١٨٥٠) وخصوصاً مدرسة بانشو شيرابيشو التابعة للحكومة العسكرية. تطورت بسرعة فائقة وتحولت إلى مدرسة ناجحة تستقبل الطلاب من كافة أنحاء اليابان.

بموازاة هذه التطورات، كان وضع أساسات خاصة بالتعليم الشعبي من قبل مدارس خاصة بسيطة تقوم على تعليم القراءة والكتابة، أمراً ساعد على

تمهيد السبيل أمام اليابان للتحويل إلى مجتمع صناعي. مقتنعة بأن المعرفة سبيل لتعزيز مكانة الأمة. عملت حكومة مييجي على إصدار نظام تعليمي جديد كلياً يقوم على التجارب المستوردة من الخارج. لا تربط أي من كليات ومدارس اليابان الكبرى أي استمرارية قانونية بمدارس حقبة إيدو.

### التعليم في العصر الحديث:

يمكن تقسيم تاريخ التعليم في اليابان منذ حقبة مييجي (١٨٦٨) إلى خمسة أطوار هي: طور التأسيس (١٨٦٨ - ١٨٨٥) عندما تمّ وضع إطار عام ومبدئي للنظام التعليمي الحديث. طور الدمج (١٨٨٦ - ١٩١٦) عندما تم إصدار بعض الأنظمة الخاصة بالمدارس وإحداث بنية تعليمية منتظمة. وطور التوسع (١٩١٧ - ١٩٣٦) ويقوم على التوصيات المقدمة من مجلس التعليم الاستثنائي (رينجي كيويكو كايجي ١٩١٧ - ١٩١٩). حقبة الحرب (١٩٣٧ - ١٩٤٥) تعليم ذو صبغة عسكرية والحقبة الحالية (منذ العام ١٩٤٥) التي بشرت بإصلاحات تعليمية خلال فترة احتلال الحلفاء للبلاد.

### طور التأسيس (١٨٦٨ - ١٨٨٥):

عمل قانون التعليم (Gakousei) الصادر سنة ١٨٧٢ على وضع الأسس اللازمة بنظام تعليمي حكومي أكثر حداثة. العديد من مدارس حقبة إيدو كانت قد أدمجت في النظام التعليمي الجديد. وفي الوقت الذي غدت فيه مدارس التيراكويا والشيجوكو الخاصة بعامة الناس مدارس رئيسية: فإن مدرسة النخبة المسماة (كايسيجو: kaiseijo) التي تديرها الحكومة العسكرية تطورت إلى جامعة أصبحت فيما بعد تعرف بجامعة طوكيو. تحولت العديد من مدارس المقاطعات إلى مدارس حكومية متوسطة، تحولت بعد ذلك إلى جامعات.

تحولت معظم المدارس التي تقوم بتدريس العلوم الغربية إلى مدارس خاصة للمحترفين (سيمون غاكو semmon gakko).

فاقت الجهود المتعلقة بإصلاح نظام التعليم بناء على نظام مدرسة كايسيجو الطموح مما أدى إلى تعديلها مرتين في العامين ١٨٧٩ و ١٨٨٠. تطورات هامة حدثت تمثلت بإصدار مخطط النظام التعليمي (كيو غاكو تايشي: kyoqaku Taishi) سنة ١٨٧٩، الذي أكد على مبادئ عدة منها: القيم الإنسانية للديانة الكونفوشية، العدالة، الأمانة وطاعة الوالدين، أما الأولوية القصوى فقد تمثلت في التأكيد على التعليم الوطني والأخلاقي. الأمر الذي شكل أساساً لسياسة تعليمية وطنية امتدت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

### طور الدمج (١٨٨٦ - ١٩١٦):

أحدث نظام مجلس الوزراء في عام ١٨٨٥، كان فيه موري آرينوري (١٨٤٧ - ١٨٨٩) أول وزير للتعليم. في عام (١٨٨٦) أصدر موري قانون المدارس الابتدائية، ومن ثم قانون المدارس المتوسطة، تلاه قانون الجامعات الإمبراطورية ثم قانون المدارس العادية في تتابع سريع. وكان الهدف من الجامعات الإمبريالية هو أن تكون مؤسسات قادرة على تخريج جيل جديد من القادة القادرين على استيعاب أنظمة التعليم الغربية المتقدمة وذلك بغية تحديث اليابان.

بالنسبة للمدارس المتوسطة (خصوصاً المدارس المتوسطة العليا التي تطورت إلى مدارس ثانوية في العام ١٨٩٤) فقد أنشئت خصيصاً لتهيئة الطلاب لدخول الجامعات الإمبراطورية. وبهذه الطريقة تم وضع نظام تعليمي أكثر شمولاً يهدف إلى تحديث البلاد من جهة وتوحيد الشعب روحياً من جهة أخرى.

في العام ١٨٩٠ أصدر المرسوم الإمبراطوري (كيويكو شوكوغو kyoiku chookugo) الخاص بالعملية التربوية، وذلك بأمر من الإمبراطور مييجي. خدم هذا المرسوم كأداة قوية في الدعاية السياسية، وظل نافذ المفعول حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

ينص هذا المرسوم على أن مبادئ التعليم الأساسية تستمد من الروابط التاريخية الوطيدة بين حكام البلاد الصالحين ورعاياهم الملكيين.

كما كانت تتم تلاوة هذا المرسوم في طقوس احتفالية في المناسبات المدرسية الهامة.

لاحقاً مع التطور الصناعي بعد الحرب الصينية - اليابانية (١٨٨٤ - ١٩٩٥) ومع ازدياد الطلب على التعليم الصناعي، عمل إينوي كواشي الذي تقلد منصب وزير التعليم بعد موري على إحداث نظام مدارس البنات والمدارس المهنية.

وفي هذه الأثناء أحدثت العديد من المدارس المهنية أيضاً (التي غدت جامعات فيما بعد). في العام ١٨٩٨ وصلت نسبة الحضور في التعليم الإلزامي قرابة ٦٩%، كما مُدّد التعليم الإلزامي إلى ست سنوات في العام ١٩٠٧.

### طور التوسع ١٩١٧ - ١٩٣٦ :

بتأثير من الحرب الروسية - اليابانية والحرب العالمية الأولى تطورت الرأسمالية بصورة سريعة في اليابان خلال هذه الفترة وأصدر مجلس التعليم الاستثنائي الحكومي (رينجي كيويكوكايجي: Rinji kuoiku kaigi) تقارير عدة شكلت الأساس الضروري للتوسع في نظام التعليم خلال العقد التالي أو نحو ذلك بغية تلبية متطلبات التنمية.

اقتصرت الجامعات حتى العام ١٩١٨ على الجامعات الامبراطورية، إلا أن الإصلاحات التي أحدثت في قانون الجامعات سنة ١٩١٨ وسّعت الاعتراف ببعض الكليات والجامعات الخاصة. وطبقاً لهذا القانون ارتقت العديد من المدارس الخاصة والعامة والوطنية إلى مرتبة الجامعات.

من جهة أخرى، ومع تدفق تيارات فكرية جديدة إلى اليابان كالاشتراكية والشيوعية والفوضوية والليبرالية، ثارت نقابات المعلمين والحركات الطلابية في مواجهة التعليم الوطني. وازدادت حدة هذه النزعات في أواخر عشرينيات القرن العشرين مع ازدياد حدة الأزمات الاقتصادية والمواجهات السياسية.

من جهتها حاولت الحكومة الرد على تأثير الفكر اليساري بإثارة ما يُسمى بالروح اليابانية.

## حقبة الحرب ١٩٣٧ - ١٩٤٥:

أصبح النظام التعليمي أكثر مغالاة في فكرة القومية، بعد معركة منشورية سنة ١٩٣١ وبعد اندلاع الحرب الصينية اليابانية التي امتدت من ١٩٣٧ - ١٩٤٥ أصبح عسكرياً بحتاً. فيما يتعلق بالمدارس الابتدائية، تم تحويلها إلى ما يسمى بمدارس الشعب الوطنية: كوكومين غاكو (kukomin gakko) وذلك بهدف تدريب رعايا الامبراطورية، كما غدت مدارس الشباب للتعليم المهني (سينين غاكو (seinen gakko) مدارس إلزامية بالنسبة لخريجي المدارس الابتدائية.

أما المدارس العادية فقد رفّعت إلى مرتبة المدارس المهنية: مسيمون غاكو). بعد دخول اليابان الحرب العالمية الثانية أصبح التعليم العسكري أكثر قوة. وبهدف تعزيز التعليم القومي الطابع، عملت الحكومة على تعزيز سيطرتها على الفكر والثقافة والتعليم.

## الإصلاحات التربوية بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥ -):

وضعت اليابان تحت وصاية قوات الحلفاء بعد هزيمتها في الحرب سنة ١٩٤٥ وذلك حتى وقّعت معاهدة سان فرانسيسكو للسلام سنة ١٩٥٢.

وغدت التقارير المقدمة من قبل بعثات الولايات المتحدة التعليمية إلى اليابان عامي ١٩٤٦ و ١٩٥٠، برنامج العمل الخاص بإصلاحات النظام التعليمي إذ يمثل قانون التعليم الأساسي لعام (١٩٤٧) جوهر هذه الإصلاحات لأنه حل محل مرسوم التعليم الإمبراطوري باعتباره يمثل فلسفة التعليم الأساسية.

اعتماداً على هذا القانون، تم إعلان قانون التعليم المدرسي لعام ١٩٤٧ في نفس السنة، كما تم وضع نظام مدرسي جديد. من ناحية أخرى تمثلت العناصر الأساسية للنظام التعليمي بما يلي: إبدال النظام ثنائي المسار (ست سنوات للمرحلة الابتدائية، ثلاث للمتوسطة - ثلاث للثانوية، وأربع سنوات للمرحلة الجامعية)، وإلزامية التعليم الابتدائي والمتوسط، ومبدأ التعليم المختلط، وإحداث هيئة النظام التعليمي. كان هناك دعوات من أجل إصلاحات تعليمية

إضافة وذلك استجابة للتطورات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت في اليابان منذ أواخر أربعينات القرن العشرين (١٩٤٠). وفي عام ١٩٨٤ قامت حكومة ناكاسون بتأسيس مجلسها الاستشاري الخاص بالإضافة إلى المجلس الإقليمي الخاص بالإصلاحات التعليمية (رينجي كيويكو شينجيكاي ويسمى أيضاً رينكيوشين)، الذي قام بتقديم تقريره النهائي سنة ١٩٨٧، كما أكد أيضاً على مبدأ احترام وتشجيع الشخصية الفردية باعتبارها هدفاً أساسياً.

### الإصلاحات المتعلقة بنظام التعليم:

(كيويكو سايدو نو كايكاكو: kyoiku seido no kaikaku).

خضع نظام التعليم في اليابان إلى إصلاحات عديدة وذلك منذ دخول التعليم الحديث مباشرة بعد عصر مييجي (١٨٦٨). أحدثت وزارة التعليم سنة (١٨٧١)، وأطلق قانون التعليم لعام (١٨٧٢) نظاماً تعليمياً على الطرازين: الأوروبي والأمريكي. وأكد المرسوم الإمبراطوري الخاص بالتعليم الصادر سنة (١٨٩٠) على مبدأ الوفاء للأمة وعلى تعليم أخلاقي ذا صبغة كونفوشية. في النصف الأول من تسعينيات القرن التاسع عشر (١٨٩٠) وفي أعقاب الطفرة الصناعية الهائلة أحدثت الوزارة المهنية لصالح خريجي المدارس الابتدائية، أما مدارس البنات الثانوية فقد أحدثت بعد العام ١٨٩٩.

وانتشرت مدارس التعليم الابتدائي بصورة سريعة خلال العقد الأول من القرن العشرين، كما تمت زيادة مدة التعليم الإلزامي من (٤) سنوات إلى (٦) سنوات. وعملت الحكومة على تقوية الضوابط الوطنية في محتويات المناهج كما عززت من عملية تدريس الأخلاق. فيما يتعلق بمجلس التعليم الاستثنائي المشكّل سنة ١٩١٧، عمل على تقديم تدابير جديدة عدة من بينها الاعتراف بالكليات والجامعات خارج نطاق نظام الجامعة الإمبراطورية.

كما اقترح أيضاً ضرورة التأكيد على مسألة التدريب العسكري في المدارس وذلك بغية تعزيز مفهوم الدولة القومية (كوكوتاي: kokutai).



بالنسبة لمدارس الشباب (سينين غاكو) التي مزجت بين التعليمين المهني والعسكري، فقد أصبحت إلزامية بالنسبة لخريجي المدارس الابتدائية، وذلك سنة ١٩٣٩. وفي العام ١٩٤١ أصبح نظام المدارس الابتدائية يعرف باسم مدارس الشعب الوطنية (كوكومبين غاكو).

كانت الإصلاحات التعليمية لعام ١٩٤٧ بعد الحرب العالمية الثانية تمثل أهم نتائج النصائح المقدمة من قبل أول بعثة تعليمية أميركية إلى اليابان ومن مجلس إصلاح التعليم الياباني.

فقد ألغي بعدها التعليم العسكري وتم التأكيد على ضرورة تعليم مفاهيم السلام والديمقراطية.

من ناحية ثانية استبدل نظام ما قبل الحرب المعقد ومتعدد المسارات بنظام أكثر تماسكاً وذلك بست سنوات للمرحلة الابتدائية، وثلاث للمتوسطة وثلاث للثانوية وأربعة للمرحلة الجامعية، وجعلت السنوات الدراسية التسع الأولى إلزامية وتم تشجيع التعليم المختلط وإتاحة الفرصة للجميع في التعليم. أما فيما يتعلق بالمناهج فقد تم تطويرها في ظل خطة وزارة التربية والتعليم لتطوير مناهج المدارس.

تم تطوير كافة السياسات التعليمية منذ العام ١٩٥٢، من قبل مجلس التعليم المركزي (تشو كيوكو شينغيكاي: xhuo kyoiku shingikai) وهو عبارة عن مجلس استشاري ملحق بوزارة التربية.

### نفقات التعليم:

(كيوي كوهي: kyoikuhi). ضمن قانون التعليم المدرسي (غاكو كيويكو هو: Gakko kyoiku Ho) لعام ١٩٤٧ مجانية التعليم الابتدائي والمتوسط لكافة مواطني اليابان. إلا أنه يجب على كل عائلة دفع نفقات إضافية منها: رسوم رياض الأطفال والمدارس الثانوية والرحلات الميدانية ونفقات مصادر التعليم والنقل من وإلى المدرسة ووجبات الغذاء المدرسية والدروس الإضافية في مدارس التعليم الخاص (جوكو: juku) ومدارس الإعداد بالإضافة إلى دروس تعليم الخط و العزف على البيانو... الخ.

وبلغ معدل التكلفة الإجمالية لكل طفل في العام ١٩٨٧ نحو ١٧٩٧٢٣ ين (١٢٤٢ دولار أمريكي) بالنسبة لمدارس رياض الأطفال الخاصة: يشغلها حوالي ٧٦% من الأطفال).

في المدارس الحكومية بلغ معدل تكلفة كل طالب ١٨٤٠٠٠ ين (١٢٧٥ دولار أمريكي) للمدارس الابتدائية و ٢٢٥٤٠٧ ألف ين (١٥٥٨ دولار أمريكي) للمدارس المتوسطة. أما معدل تكلفة المدارس الثانوية الحكومية فقد بلغ ٢٩٤٤٧١ ين (٢٠٣٥ دولار أمريكي) و ٦٠٥٤٨١ ين (٤١٨٦ دولار أمريكي) للمدارس الثانوية الخاصة.

٧٢% من أصل ٩٤,٣% من خريجي المدارس المتوسطة سجلوا في المدارس الثانوية الحكومية. ونظراً للتأثير القوي الذي تملكه الخلفية الأكاديمية على المكانة الاجتماعية للأفراد فإن الوالدين لا يدخران أي جهد أو نفقة في إعداد الطفل لامتحانات القبول في المدارس الثانوية والكليات.

ويشكل إرسال طلاب المدارس المتوسطة والثانوية إلى مدارس التعليم الخاصة (جوكو) أو مدارس الامتحانات ضغطاً حاداً على الوالدين.

وعلى الرغم من ارتفاع معدل أسعار السلع الاستهلاكية في اليابان للعام ١٩٨٧ بنسبة ٠,٠١% فقط مقارنة بالنسبة التي قبلها، فإن نفقات التعليم ارتفعت بنسبة ٢,٩% - ٤,٥% الأمر الذي يرهق كاهل آباء الأطفال الداخلين على خط المنافسة مع بعضهم البعض، ومما يفاقم من صعوبة الأمر ندرة المنح الدراسية و ضآلة حجم القروض التعليمية.

### امتحانات القبول:

(نيو غاكو شيكن: nyugaku shiken). تتمتع امتحانات القبول بوزن ثقيل في النظام التعليمي الياباني. وعلى الرغم من إجراء المدارس الابتدائية والمتوسطة ومدارس التمريض وهكذا اختبارات إلا أن المجتمع الياباني يولي الأهمية القصوى لامتحانات القبول في المدارس الثانوية والجامعات.

يدخل المدارس الثانوية نحو ٩٤% من خريجي المدارس المتوسطة، لذلك فإن وظيفة اختبارات القبول في المدارس الثانوية لا تتمثل في غربلة المتقدمين غير المؤهلين فقط وإنما تتمثل في تحديد المدرسة الممكن للطلاب التسجيل فيها.

من جهتها تقوم المدارس الثانوية الخاصة بتصميم اختبارات الخاصة بها وإجراء مقابلات للمتقدمين بهدف اختيار الطلاب، في وقت يقوم نظام المدارس المحلي بوضع معايير القبول في المدارس الثانوية الحكومية.

عموماً فإن نتائج اختبار القدرات في المجالات الخمسة الآتية: اللغة الانكليزية، الرياضيات، اللغة اليابانية، الدراسات الاجتماعية والعلوم) يتم تقييمها بالتوافق مع نتائج الطالب في المدرسة الثانوية الدنيا.

يمثل الأداء في اختبار القدرات الموضوعية العامل الحاسم في اختيار المتقدمين للجامعات، إلا أن بعض الجامعات ربما تجري اختبار كتابة المقال أو اختبارات في الموسيقى والتربية البدنية أثناء عملية تقييمها للمتقدمين. تطالب كافة الجامعات الوطنية والعامة (وبعض الجامعات الخاصة) المتقدمين بإجراء اختبارات مركز امتحانات القبول الجامعية.

وهي عبارة عن سلسلة من الامتحانات القياسية ذات الاختبار المتعدد التي تعمل على قياس مقدرة الطلاب في اللغة اليابانية والدراسات الاجتماعية و الرياضيات و العلوم بالإضافة إلى اللغات الأجنبية

يمكن للطلاب اعتماداً على نتائج هذه الاختبارات أن يتخذوا قراراً أكثر دراية فيما يتعلق بالمدرسة المزمع التقدم إليها. أخيراً يعتمد القبول على النتائج المشتركة للاختبارات العامة والامتحانات المستقلة التي تجريها الجامعة التي نحن بصدددها.

تُجرى امتحانات القبول للمدارس الثانوية والجامعات كل سنة في الفترة الممتدة من كانون الثاني حتى آذار، ويمكن للطلاب أن يتقدم لأكثر من مدرسة ثانوية أو جامعية.

إن نظام امتحانات القبول في اليابان لا يضع نتائج ثابتة سلفاً تضمن للطالب، في حال تحقيقها، حق الانتساب، بل يخوض المتقدمون منافسة شديدة على عدد محدود من الفرص في المدرسة الثانوية أو الكلية الجامعية. عموماً يسود اعتقاد في اليابان بأن المدرسة التي يسجل الطالب فيها تلعب دوراً حاسماً في التأثير على مسيرة الفرد في الحياة وفي مهنة المستقبل (غاكوريكي شاكاي (gakureiki shakai).

لذلك كله تعتبر امتحانات القبول حدثاً رئيسياً في تحديد مصير الأفراد والمعركة للفوز بأفضل المدارس تدور رحاها بضراوة. وصلت المنافسة إلى نسبة عالية جداً في ثمانينات القرن العشرين (١٩٨٠) وهذا الأمر لم يؤدي إلى انتعاش هائل لمالكي الجوكو (المدارس الخاصة) ومدارس الإعداد فحسب وإنما يعتقد أنه ساعد في التعجيل بالعديد من المشاكل التربوية ومنها:

ازدياد معدل جنوح الأحداث واللامبالاة من قبل الطلاب غير المعترين من النخبة والنفور من المدرسة وهي ظاهرة جعلت من الطلاب عاجزين عن دخول المدرسة لأسباب نفسية.

### (غاكوريكي شاكاي) المجتمع الاعتمادي:

عبارة عن مصطلح يُستخدم في اليابان للإشارة إلى التأكيد الكبير الذي تأخذه اليابان بعين الاعتبار فيما يتعلق بخلفية الأفراد التعليمية. لا تقرر منزلة الفرد الوظيفية والاجتماعية في اليابان عموماً وفقاً للمستوى التعليمي الذي ينجزه الفرد فقط وإنما برتبة وعراقة الجامعة التي يسجل فيها أيضاً.

إن بعض العوامل كالطبقة والدين والعرق والثروة الشخصية التي تلعب دوراً بارزاً في تحديد منزلة الأفراد الاجتماعية في بعض المجتمعات، ليست بذات القدر من الأهمية في اليابان وذلك نظراً للمستوى العالي من التجانس بين أفراد الشعب وغياب اللامساواة في توزيع الثروات. يعني هناك مساواة تقريباً في توزيع الثروات).

ونظراً لارتفاع نسبة الطلاب المسجلين في الجامعات فقد غدت الفروق  
الرتبية بين المدارس واضحة جداً، ونتيجة لذلك احتدمت المنافسة بين الطلاب  
للفوز بمقعد دراسي في إحدى المدارس الراقية بشكل أوضح.

### (هينساشي):

(الإنحراف المعياري). مصطلح إحصائي عادة ما يستخدم في العملية  
التعليمية في اليابان للدلالة على مستوى أداء الطالب بناء على امتحان  
معياري يتناسب مع متوسط حسابي دقيق. منذ بداية ستينيات القرن العشرين  
(١٩٦٠) كانت أرقام هينساشي تستخدم في اليابان بهدف حساب النسبة  
المئوية لأي فرد يتقدم لإجراء امتحانات القبول.

من جهة ثانية، غالباً ما كان المرشدون التوجيهيون يبنون تقديراتهم  
لمدى إمكانية قبول الطالب في بعض المدارس عن طريق مقارنة هينساشي  
الطالب مع متوسط الهينساشي للطلاب الآخرين المتقدمين للمدرسة ذاتها.

إن مدارس التدريس الخصوصي (جوكو) ومدارس الإعداد تقوم أيضاً  
بحساب أرقام الهينساشي للطلاب، بناء على نتائج الامتحانات الإجرائية  
واسعة النطاق، وذلك بهدف نصح الطلاب في قضية الاستراتيجيات المتبعة  
في إجراء الاختبار.

### مدارس الإعداد:

(يوبيكو: yobiko) وهي مدارس هدفها الأساسي إعداد الطلاب لاجتياز  
امتحانات القبول ذات التنافسية الشديدة لدخول الجامعات اليابانية.

إن غالبية المسجلين في مدارس الإعداد هم من طلاب المدارس  
الثانوية حديثي التخرج الساعين وراء القبول في الجامعات والكليات وكانوا  
قد فشلوا في محاولتهم الأولى للتقدم لامتحانات القبول.

في العام ١٩٨٩ كان هناك (١٦٥) مدرسة إعداد بعدد طلاب إجمالي  
يقدر بـ (٢٠٥٥١٢) طالباً.

عَدتْ المنافسة حامية الوطيس بين أولئك الراغبين في اجتياز امتحانات القبول للكليات، كما أن أعداداً هائلة من الطلاب كانت تسجل في مدارس الإعداد وبينما ما تزال في المدرسة الثانوية.

والمعلومات المتعلقة بامتحانات القبول للجامعات والمقدمة من مدارس الإعداد الرئيسية هي معلومات لا تُفوّت، ليس فقط للطلاب المسجلين وإنما لكافة المتقدمين للاختبارات مستقبلاً.

### جوكو: (مدارس التدريس الخصوصي)

كان المصطلح جوكو خلال حقبة إيدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨) يشير إلى المدارس الصغيرة المتخصصة في تدريس الفنون المادية أو تدريس عقائد بعض المدارس الفلسفية. يمكن لمدارس الجوكو الحديثة أن تقدم دروساً في المواد غير الأكاديمية كالفنون والرياضة أو في المواد الأكاديمية التي تلعب دوراً هاماً في امتحانات القبول المدرسية.

من جهة ثانية يجب على مدارس الجوكو الثانوية منافسة مدارس اليوبيكو (مدارس الإعداد) المعدة خصيصاً لمساعدة الطلاب في اجتياز امتحانات القبول الجامعية.

ووفقاً للمسح الذي أُجريَ في عام ١٩٨٩، كان نحو ٣٨,٢% من طلاب المدارس الابتدائية و ٧٤,٩% من طلاب المدارس المتوسطة و ٣٧,٦% من طلاب المدارس الثانوية في طوكيو يداومون في مدارس الجوكو.

وظهرت مؤخراً نزعة باتجاه توسيع مدارس الجوكو و تحويلها إلى مجموعة من المؤسسات السلسلية أو مؤسسات ذات امتيازات خاصة.

في الوقت ذاته ظهرت مجموعة من مدارس الجوكو الصغيرة الإبداعية بهدف مساعدة الطلاب العاجزين عن مواكبة النشاط الصفّي أو مساعدة الطلاب الذين يعانون من بعض المشاكل.

## تعليم اللغة الإنكليزية:

(أيجو كيويكو: eigo kyoiku). تعتبر اللغة الانكليزية أكثر اللغات الأجنبية تعلماً في اليابان. خلال حقبة ميجي (١٨٦٨ - ١٩١٢)، كانت دراسة اللغة الإنكليزية تعتبر أمراً ضرورياً وذلك بهدف استيراد التكنولوجيا الغربية اللازمة لعملية التحديث في البلاد.

كان تعلم اللغة يعتمد أساساً على تعلم القدرة على القراءة وليس المحادثة.

ونظراً لكون امتحانات القبول الكتابية في الجامعات و المدارس الثانوية تعمل على قياس مقدرة الطالب في اللغة الانكليزية فقد أخذت دروس القراءة والاستيعاب والقواعد التي تقدمها المدارس الثانوية والمتوسطة تكتسب أهمية خاصة ومع ذلك فقد تنامي الوعي بأن إهمال مهارتي المحادثة والاستماع خلال السنوات الست الأولى من تعلم اللغة الإنكليزية يقود إلى مشاكل عويصة فيما بعد.

تؤكد مخططات المناهج المدرسية لعام ١٩٩٢ على مهارات التواصل الكلامية، فعملت وزارة التربية والتعليم على استقدام متكلمين أصليين للغة الانكليزية للعمل كمدرسين مساعدين في حصص اللغة الانكليزية في المدارس الثانوية والمتوسطة. في عام ١٩٩٠ كان هناك قرابة (٢١٤٦) مدرساً مساعداً تمّ استقدامهم إلى اليابان.

وتقدم مدارس اللغة الإنكليزية لتعليم المحادثة والدروس المقدمة عن طريق التلفاز والإذاعة تعليماً إضافياً، إضافة إلى الدورات التي تعقدتها الشركات لكل موظفيها في مجال اللغة الانكليزية. في العام ١٩٨٨ تقدم قرابة (٢٣٦١٩٨١) شخص إلى امتحان قدرات اللغة الإنكليزية العملي (تجربة وزارة التربية والتعليم منذ العام ١٩٦٣).

## برنامج الغذاء المدرسي:

### (غاكو كيوشوكو : gakko kyushoku)

قامت قوات الحلفاء المحتلة خلال فترة النقص الحاد في الأغذية في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، بإطلاق برنامج الغذاء المدرسي في طول البلاد وعرضها.

مع إصدار قانون الغذاء المدرسي سنة ١٩٥٤ كان التنفيذ العملي لهذا القانون دائم، إذ اقتصررت وجبة الغذاء المدرسي على الخبز فقط وذلك حتى العام ١٩٧٦ عندما تمت إضافة وجبة من الرز إليها، وفي العام ١٩٨٩ كان قرابة ٩٨% من المدارس الابتدائية و ٨٥,٤% من المدارس المتوسطة تقدم برامج للغذاء.

### الكتب المدرسية:

### (كيوكاشو : kyokasho):

يجب على كافة المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في اليابان أن تدرس مقررات توافق عليها الحكومة حيث يتم تأليف المقررات الدراسية من قبل ناشرين خصوصيين يمنحون هامشاً معيناً من الحرية في طريقة عرض المقررات إلا أنهم يطالبون أيضاً بالالتزام بخطط المناهج المدرسية الصادرة عن الحكومة.

يتم إقرار الكتب المدرسية فقط بعد خضوعها لعملية تقييم من قبل اختصاصيين تابعين لوزارة التربية ومن قبل مفتشين يتم تعيينهم خصيصاً لهذه المهمة وبعد مراجعة نهائية للكتب من قبل مجلس البحوث العلمية وإجازة المقررات الدراسية والهيئة الاستشارية التابعة للوزارة.

من جهة أخرى، تم وضع نظام توزيع الكتب المدرسية مجاناً لمرحلة التعليم الإلزامي سنة ١٩٦٣، ويتم اختيار المقررات التي تدرس في مدارس المقاطعات من قبل هيئة التعليم المحلية من بين تلك المقررات التي أجازتها



الحكومة المركزية. بالنسبة للمدارس الخاصة تقع مسؤولية اختيار المقررات على عاتق مدير المدرسة.

إن الغرض الأساسي لإجازة المقررات الدراسية رسمياً، وهو نظام تم وضعه موضع التنفيذ في اليابان سنة ١٨٨٦، هو توحيد المعايير القياسية في التعليم والحفاظ على مبدأي الموضوعية والحيادية فيما يتعلق بالمسائل السياسية والدينية.

خلقت عملية منح الموافقة للمقررات الدراسية نوعاً من الجدل الكثير مما أدى إلى واحدة من أشهر القضايا التي شهدتها المحاكم وهي دعوى قضائية ضد الحكومة تقدم بها عالم التاريخ آيناغا سوبورو (١٩١٧ - ) في العام (١٩٦٥) اتهم فيها عملية ترخيص الكتب بالاشريعة و اللادستورية.

#### المواصلات:

#### (كوتسو : kotsu)

تمتلك اليابان شبكة من الطرق المحلية والدولية في غاية التطور. تم تطوير النظام الموجود حالياً خلال القرن التالي لعهد مييجي (١٨٦٨). وحتى قبل هذه الفترة كان نظام المواصلات في اليابان متطور نسبياً بالنسبة إلى مجتمع قبل صناعي.

#### المواصلات في فترة ما قبل الحداثة:

خلال العصور الأولى من التاريخ الياباني وبالذات خلال القرنين السابع التاسع، كانت عملية نقل البضاعة والناس بين اليابان والبر الآسيوي تتم عن طريق السفن بشكل رئيسي.

تزامن إحداث نظام ضريبة الرز والنظام الشرعي داخل اليابان، في أواخر القرن السابع مع إنشاء أول شبكة رئيسية للطرق في البلاد. وكان البحر الداخلي هو الطريق الرئيسي للمواصلات بين المستوطنات اليابانية منذ أقدم العصور.

بعد اعتلاء حكومة توكوغاوا العسكرية سدة الحكم (١٦٠٣ - ١٨٦٧) توقف النشاط الدولي للنقل وذلك بسبب سياسة الانعزال القومية التي طبقت بالقوة منذ العام (١٦٣٩) حتى العام (١٨٥٤).

من جهة أخرى، تطورت المواصلات الداخلية ونمت بصورة كبيرة خلال حقبة إيدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨). وتمت زيادة طرق الشحن البحري بغية دعم تجارة السلع الآخذة بالتوسع، كما تطورت شبكة الطرق البرية أيضاً.

### المواصلات منذ عهد مييجي (١٨٦٨ - ١٩١٢) حتى الحرب العالمية الثانية:

تشربت اليابان التكنولوجيا الغربية بصورة سريعة. في أعقاب عهد مييجي (١٨٦٨) وسار أول قطار يعمل بالطاقة البخارية على سكة ضيقة بين مدينتي طوكيو ويوكوهاما سنة ١٨٧٢ كما تمّ استيراد أول سيارة سنة ١٨٩٩.

وحلّت البواخر الغربية مكان أغلب السفن اليابانية في الوقت الذي كانت فيه الحكومة تقوم بتمويل صناعة بناء السفن. ومنذ ثمانينات القرن التاسع عشر (١٨٨٠) وما بعدها، توسعت شبكة السكك الحديدية بصورة سريعة، وفي عام (١٩٠٦) تمّ تأميم الحصص الرئيسية فيها.

في العام (١٩٢٧) بدأ أول قطار كهربائي العمل في مدينة طوكيو، وفي العام ١٩١٠ بدأت خدمة الحافلات وشركات النقل بالتوسع بشكل سريع وخصوصاً بعد الزلزال الذي ضرب طوكيو سنة ١٩٢٣. خلال ثلاثينات القرن العشرين (١٩٣٠) أصبحت التاكسي واحدة من أهم وسائل المواصلات العاملة في المدن.

وفي أربعينات القرن العشرين (١٩٤٠) كانت السكك الحديدية تشكل الدعامة الأساسية لنظام نقل المسافرين، بينما كانت عملية نقل البضائع تتم أساساً عن طريق بواخر الشحن البحري والسكك الحديدية على حد سواء.

## شبكة المواصلات في فترة ما بعد الحرب :

تميزت فترة ما بعد الحرب بانفجار النمو في مجال الخطوط الجوية ومجال صناعة الشاحنات. انخفضت مساهمة السكك الحديدية إلى نسبة ٣٠% من إجمالي حصص نقل المسافرين داخلياً بحلول عام ١٩٩٠ مع ارتفاع نسبة مساهمة السيارات من أقل من ١% سنة ١٩٥٠ إلى ٦٦% سنة ١٩٩٠م. نافست الحافلات السكك الحديدية إلى حد ما، إلا أنها تقوم أساساً بدور خدمة المغذي لمحطات القطار أو أنها تعمل في المناطق الريفية حيث لا توجد خدمة سكة حديد.

تلعب القطارات الكهربائية دوراً هاماً كوسيلة نقل في المدن حيث يبلغ طول خطوطها الإجمالي (٥٢٣٦ كم) (٣٢٥٣ ميل) سنة ١٩٩٠، وبالإضافة إلى الشبكة الشاسعة في طوكيو، فإنه يوجد أيضاً أنظمة قطارات كهربائية عاملة في مدن فوكوكا، كوبي، كيوتو، ناغويا، أوساكا، سينداي ويوكوهاما.

وتطورت الخطوط الجوية الداخلية بصورة سريعة إلا أنها ما تزال تحتل نسبة ضئيلة (٤% سنة ١٩٩٠) من إجمالي نسبة نقل المسافرين.

حتى السفر جواً تطور أيضاً بشكل هائل على الصعيد الدولي. بلغ عدد المسافرين المنقولين على الخطوط الجوية اليابانية ١١٢٠٠٠ ألف مسافر سنة ١٩٥٥ فقط، إلا أن هذا الرقم بلغ ١١,٣ مليون في سنة ١٩٩١م.

بالنسبة لنقل البضائع انخفضت نسبة النقل عن طريق السكك الحديدية إلى ٥% بحلول عام ١٩٩٠، بينما ارتفعت مساهمة الشاحنات من ٨% سنة ١٩٥٠ إلى ٥٠% عام ١٩٩٠، كما ارتفعت مساهمة النقل البحري ٣٩% إلى ٤٥%.

شكل التنسيق بين أنظمة النقل مشكلة عميقة و ذلك لأن صيغ النقل المختلفة تحكمها قوانين منفصلة عن بعضها البعض و ذلك نظراً لخضوعها لمكاتب مختلفة ضمن وزارة النقل.أضف إلى ذلك خضوع بعض النشاطات المتعلقة بالنقل لسلطة وزارات أخرى.

## السكك الحديدية:

تتألف شبكة السكك الحديدية في اليابان من مجموعة سكك حديد اليابان (JR) بالإضافة إلى عدد من شركات السكك الحديدية الخاصة. تشكلت مجموعة JR من ست شركات لنقل المسافرين والعديد من الشركات الزميلة الأخرى التي أنشأت جميعها في فترة العجز المالي طويل الأمد الذي أدى إلى خصخصة المؤسسة الوطنية اليابانية للسكك الحديدية (JNR) سنة ١٩٧٢.

في العام ١٩٩٠ بلغ طول السكك الحديدية العاملة (٢٦٨٩٥) كم (١٦٧١٠) ميل، شغلت شركات JR نحو ٢٠١٧٥ كم أو ٧٥% من إجمالي هذه الخطوط.

هذا وتشمل خدمات شركة JR لنقل المسافرين خطوط المدينة الداخلية الرئيسية وخدمات تغذية المدن بالإضافة إلى عدد كبير من الخطوط الريفية. كما تعمل على تشغيل قطارات اليابان السريعة لنقل المسافرين العاملة على خطوط شينكانسين ذي السكك الضيقة (القطار الرصاصة).

في العام ١٩٥٠ شركة اليابان الوطنية وحدها نقلت ٥٩% من إجمالي المسافرين إلا أن هذا الرقم انخفض إلى ١٨% بالنسبة لمجموعة JR سنة ١٩٩٠.

من ناحية ثانية تقوم شركة اليابان السككية للشحن التابعة لمجموعة JR اليابانية بتقديم كافة خدمات الشحن السككي في اليابان ولكن شركات السكك الحديدية لم تعد قادرة على منافسة الشاحنات في كافة مجالات الشحن. بجانب مجموعة شركات JR للسكك الحديدية يوجد هناك في اليابان (١٦) شركة سككية كبرى و (٥٨) شركة صغيرة.

انخرطت الشركات الكبرى بخلاف مجموعة JR، في مجموعة من الأنشطة المترابطة منها خدمة الاستادات الرياضية وفرق كرة القاعدة (بيسبول) والمتاجر متنوعة الأقسام والمنتزهات والضيع الحقيقية، حيث تأتي معظم أرباحها من مجالات العمل المترابطة هذه.

## المركبات:

كانت السيارات الخاصة إحدى أسرع وسائل نقل المسافرين تطوراً ويرجع ذلك إلى ثلاثة عوامل أصبحت جلية في ستينيات القرن العشرين ١٩٦٠ وهي: أولاً - نمو الدخل السريع إلى حد غدت فيه العائلات قادرة على دفع أجور السيارات.

ثانياً - تطور الصناعة المحلية ذاتياً بشكل يتلاءم مع متطلبات السوق الداخلية (السيارات صغيرة الحجم). ثالثاً وأخيراً - تحسن جودة الطرقات.

وارتفع عدد المركبات المسجلة من ١,٥ مليون سيارة فقط سنة ١٩٦٠ إلى ٤٣ مليون سيارة سنة ١٩٩٠، كما أن عملية تعبيد الطرقات العامة ارتفعت من ٢٩% سنة ١٩٦٠ إلى ٩٨% سنة ١٩٩١، أضف إلى ذلك قيام اليابان بتطوير ما مجمله ٤٨٦٩ كم (٣٠٢٥ ميل) من الطرق السريعة بحلول العام ١٩٩١.

حتى أواخر العام ١٩٦٠، كان ٢٠% من كافة السيارات قد تحول إلى حافلات للمؤسسات، لكن وبحلول العام ١٩٩٠ بلغت نسبة السيارات الخاصة نحو ٩٧% من إجمالي السيارات المسجلة.

وعلى الرغم من شيوع امتلاك السيارات، إلا أن بعض المشاكل كازدحام الحركة المرورية في المدن ونقص المواقف وارتفاع تكلفة الوقود، كل ذلك استمر في تعبيد عملية استخدام السيارات الخاصة في الشؤون اليومية في اليابان.

وفي الوقت الذي تحسنت فيه جودة الطرق نلاحظ ازدياد حجم الشاحنات، وفي حين لم تتجاوز سعة أغلب الشاحنات التجارية حد الـ (٥) طن في أواسط الخمسينات (١٩٥٠) نجد أن شاحنات الـ (١٨) طن غدت أكثر شيوعاً الآن كما ارتفع أيضاً عدد الشاحنات القاطرة والمقطورة.

تطورت خدمة توزيع الطرود بصورة سريعة خلال ثمانينات القرن العشرين. حيث إن بعض الطرود الصغيرة كالهدايا وكتلوكات المشتريات يتم تسليمها في اليوم الذي تُرسل معه أو اليوم الذي يليه.

من جهة أخرى ما تزال مسألة أمن الطرق تشكل مشكلة عويصة، فعلى الرغم من أن حملات السلامة المرورية أدت إلى انخفاض ثابت في عدد الوفيات المرورية بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٨٠ إلا أن الآلية انعكست منذ ذلك الوقت حيث تجاوز عدد ضحايا الطرق العالمة (١٠٠٠٠) ضحية سنة ١٩٨٠.

### النقل البحري:

يشكل الشحن البحري الوسيلة الأساسية لنقل واردات اليابان الضخمة من المواد الأولية وتصريف صادراتها منتهية الصنع، هذا وقد ارتفع حجم الحمولة الطننية التي تقوم الموانئ اليابانية بتسليمها بمعدل ١٥% سنوياً وذلك في الفترة الواقعة بين ١٩٨٠ و ١٩٩٠.

من بين موانئ اليابان الدولية الـ (١٢١) تبرز الموانئ التالية باعتبارها أكثر الموانئ أهمية وهي: منطقة خليج طوكيو وتضم (طوكيو، يوكوهاما، كاوازاكي، وتشيبا) ومنطقة ناغويا ومنطقة خليج أوساكا وتضم (أوساكا وكوبي) وكيتا كيوشو، وأخيراً منطقة واكاياما شيموتسو وهي (ميناء نפט رئيسي).

وأثرت الأعداد الهائلة للسفن منذ أزمة النفط سنة (١٩٧٣) في جميع أنحاء العالم على صناعة السفن ككل، حيث فقدت شركات الشحن اليابانية التنافسية العالمية وذلك نظراً لارتفاع الأجور والارتفاع المستمر في قيمة الين منذ العام ١٩٨٥. ازدادت أعداد السفن ذات الملكية اليابانية والعاملة تحت رايات الصلح بشكل ملحوظ وذلك بغية الاستفادة من العمالة الرخيصة. بحلول العام ١٩٩٠ انخفض إجمالي حمولة السفن التي ترفع الأعلام اليابانية قرابة ٤٢% بعدما بلغت ذروتها، (٣٥ مليون طن) سنة ١٩٨٢.

وحاولت الصناعة الاستجابة لبيئة العمل الصعبة بزيادة فعاليتها عن طريق دمج المؤسسات وتخفيض طاقتها الاستيعابية إلى حد كبير.

وبالتزامن مع الارتفاع الحاصل في عملية الشحن البحري أواسط السبعينيات (١٩٧٠) أخذت صناعة السفن في اليابان بالتوسع إلى حد غدت فيه اليابان أكبر مصنعي السفن في العالم، كما غدت اليابان رائدة في صناعة

ناقلات النفط العملاقة التي كان لها دور فعال في تزويد اليابان باحتياجاتها من موارد الطاقة وذلك بتكلفة نقل رخيصة جداً. إلا أن أزمة النفط و التراجع الحاد الذي أعقبها أدى إلى حصول نكسة في صناعة بناء السفن، ومنذ ذلك الحين عملت الحكومة على اتخاذ تدابير عدة بغية تخفيض طاقتها الإنتاجية وعدد الوظائف في هذه الصناعة.

### **النقل الجوي:**

بعد الحرب العالمية الثانية تمّ حظر الرحلات الجوية للمسافرين وذلك من قبل القائد الأعلى لقوات الحلفاء (سكاب) واستمر الحال حتى عام ١٩٥١ عندما منحت وزارة النقل السلطة لإجازة الأجور والرحلات الجوية. أنشأت شركة الخطوط الجوية اليابانية المحدودة (جال: JAL) كشركة دولية في العام ١٩٥٣ (مع خطوط نقل داخلية أيضاً) بمساهمة حكومية وقدرها ٥٠% من رأس المال. في الوقت ذاته تم منح الإذن لشركتين إقليميتين خاصتين اندمجتا فيما بعد تحت اسم: شركة كل اليابانيين المحدودة للخطوط الجوية (آنا: ANA). من جهتها غدت (جال) شركة خاصة سنة ١٩٨٧. في شهر كانون الثاني من سنة ١٩٩١، كان في اليابان خمسة خطوط جوية محددة المواعيد، من بينها جال وأنا بالإضافة إلى ستة شركات داخلية أخرى و (٤٩) شركة خدمات جوية غير محددة المواعيد. وبهدف مواكبة الحركة الجوية الآخذة بالازدياد تم التوسع في إنشاء المطارات أيضاً. في ربيع ١٩٧٣ حل مطار طوكيو الدولي الجديد (ناريتا) مكان مطار طوكيو الدولي (هانيدا) باعتباره المطار الرئيسي لمدينة طوكيو، هذا ويتوقع افتتاح مطار كينسي الدولي سنة ١٩٩٤ في مدينة أوساكا.

### **خطوط السكك الحديدية:**

(تيتسودو: Tetsudo). يرجع تاريخ السكك الحديدية في اليابان إلى العام ١٨٧٢ أي بعد أربع سنوات من تاريخ البلاد الحديث ولكن بعد أربع عقود من ظهور السكك في أوروبا والولايات المتحدة أولاً.

كان التطور سريعاً جداً بعد البداية المتأخرة، أخذت الكفة تميل لصالح اليابان في القرن العشرين، احتلت اليابان مركز الصدارة في مجال تكنولوجيا السكك الحديدية إذا ما قورنت بأي أمة أخرى في العالم، في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية خاصة بعد تطوير قطار شينكاسين (القطار الرصاصة).

### تاريخ السكك الحديدية وبواكير التطور:

لقد كان أول خط للسكك الحديدية الذي بدأ العمل به سنة ١٨٧٠ وانتهى سنة ١٨٧٢ نتاج مكثبات متواضعة حيث بلغ طوله ٢٨ كم (١٧,٤ ميل) بدءاً من مدينة شيمبوشي في طوكيو وانتهاءً في بوكوهاما، وهو عبارة عن سكة ضيقة المسار.

تم توفير التمويل لأول الخطوط عن طريق عقود عائمة في بورصة لندن للأوراق المالية، كما أن التكنولوجيا البريطانية والفنيين البريطانيين بدأ ظهورهم جلياً منذ بدايات إنشاء السكك الحديدية الخاصة والعامة على حد سواء. وكانت عملية تأميم الخبرة والتجهيزات الفنية سريعة وشاملة نسبياً. ويبرز سير القطارات اليابانية على يسار الطرقات كواحدة من مخلفات التأثير البريطاني القليلة المتبقية وهو إجراء تم تأجيله حتى تتم السيطرة على حركة الطرق العامة المرورية. تم افتتاح خط للسكك الحديدية في منطقة كينكي، كانت الحكومة قد أنشأته بين مدينتي كوبي وأوساكا سنة ١٨٧٤. وفي أعقاب الخطط الحكومية الأولية الداعية لإنشاء خط رئيسي بين طوكيو وكيوتو يمر عبر الطريق الساحلي، كانت منطقة توكايدو أول منطقة تفرش بالسكك الحديدية وذلك سنة ١٨٩٣. بعد ذلك بعامين بدأت أول سكة كهربائية في البلاد العمل في مدينة كيوتو، وبحلول العام ١٩٠١ كانت السكك الحديدية تفرش كامل أراضي جزيرة هونشو الكبرى، أما فيما يتعلق بالجزر الثلاث الأخرى المتبقية فقد مدّت فيها بعض السكك في مثل هذا الوقت أيضاً، وبعد ذلك بوقت قليل كانت الفجوات الموجودة في نظام السكك قد تم إصلاحها بشكل تدريجي، لذلك كان هنالك شبكة من السكك الحديدية على أرض الواقع في طول البلاد وعرضها وذلك عشية إطلاق عملية التأميم سنة ١٩٠٦ - ١٩٠٧.



## التأميم:

على الرغم من أن أوائل السكك الحديدية قد أنشئت من قبل الحكومة إلا أن الأرباح الكبيرة التي حققتها خطوط السكك الحديدية بعد العام ١٨٨٥ كانت كافية لجذب أعداد هائلة من المقاولين المختصين إلى هذا الميدان الاستثماري. من جهة ثانية وخلال الفترة التي سبقت عملية التأميم طرحت الحروب مع الصين (١٨٩٤ - ١٨٩٥) وروسيا (١٩٠٤ - ١٩٠٥) مسألة رغبة القطاع الخاص في السيطرة على مثل هذا المورد وطني هام. إن أهمية القروض الأجنبية في تمويل تطوير الخطوط السككية أثار شبح السيطرة الأجنبية على الخطوط الخاصة، وهذه الفرضية كانت عاملاً حاسماً في الجدالات الدائرة الداعمة لعملية التأميم.

أخيراً وضع قرار التأميم موضع التنفيذ بين عامي ١٩٠٦ - ١٩٠٧. والحصيلة كانت نظاماً يعرف باسم المؤسسة الوطنية اليابانية للسكك الحديدية منذ العام ١٩٤٩ حتى انتهاء نظام التأميم سنة ١٩٨٧.

## تطورات ما بعد الحرب:

مثل غنتشار أنظمة النقل في المدن بما فيها مترو الأنفاق إنجازاً كبيراً في فترة ما بعد الحرب إلا أن التطور الأكثر إثارة تمثل في مسارات القطار الشهير عالمياً شينكانسين (القطار الرصاصية) والبنية التحتية التي أحدثت لمد هذه الخطوط في طول اليابان وعرضها.

وتم افتتاح القسم الرئيسي من مسار قطار شينكانسين سنة ١٩٦٤ بين مدينتي طوكيو وأوساكا، ومنذ ذلك الحين افتتحت خطوط جديدة إلى مدينة أوكاياما سنة ١٩٧٢ ومدينة هاكاتا (ولاية فوكوكا) سنة ١٩٧٥. بدأ العمل بخطين آخرين جديدين يصلان بين طوكيو وشمال اليابان سنة ١٩٨٢ وهما: قطار جويتسو وينطلق من طوكيو إلى نيغاتا (ولاية نيغاتا) وقطار توهوكو الذي ينطلق من طوكيو إلى موريوكا (ولاية آيواتي).

بالنسبة للقطار المصغر الذي يستخدم سكة تقليدية ضيقة، والتي تم توسعتها وتطويرها إلى سكة قياسية عن طريق إضافة قضيب ثالث للسكة، فقد بدأ العمل بين مدينتي فوكو شيما (ولاية فوكوشيما) وياماغاتا (ولاية ياماغاتا) سنة ١٩٩٢. ويتم التخطيط لافتتاح خطوط جديدة لقطارات الشينكاسين في أجزاء أخرى من البلاد أيضاً.

وفيما يتعلق بالقطارات الليلية التي تقدم خدمات النوم فهي تعمل على خطوط غير خطوط الشينكانسين. يعمل قرابة ٢٣٠٠ قطار محدد السرعة وعادي السرعة على الخطوط الرئيسية كل يوم بالتعاون مع ما يقارب ٢٣٣٠٠ قطار داخلي.

بخلاف أنظمة القطارات الموجودة في العديد من البلدان فإن نظام السكك الحديدية الموجود في اليابان يتميز بأن توجهه الأساسي هو خدمة المسافرين. فيما يتعلق بسكان الضواحي فإنهم ما زالوا يعتمدون على إنتشار السكك الحديدية الناقلة التي تقوم بتقديم الخدمات للكثيرين فيما بين المحطات بنسبة كبيرة.

### الخصخصة:

ظلت الهيكلية الأساسية لمؤسسة السكك الحديدية كما هي عليه منذ تأميمها بين عامي ١٩٠٦ - ١٩٠٧ حتى العام ١٩٨٧ عندما تمّ خصخصة المؤسسة الوطنية اليابانية للسكك الحديدية وتحويلها إلى ست مؤسسات إقليمية خاصة لخدمة المسافرين ومؤسسة واحدة لنقل البضائع وتعرف جميعها بمجموعة السكك الحديدية اليابانية (JR). وكانت المؤسسة الوطنية اليابانية للسكك الحديدية

(JNR) تزرع تحت عبء ثقيل من الديون والعجوزات منذ ستينات القرن العشرين (١٩٦٠). عادت أغلب شركات المجموعة اليابانية إلى تحقيق الأرباح في غضون سنتين أو ثلاثة من تاريخ خصخصتها وذلك عن طريق فصل الموظفين وتخفيض خدماتها على الخطوط الخاسرة أو إلغائها بالكلية بالإضافة إلى الاستثمار في بعض الصناعات الخدمية كالمطاعم والفنادق.

بالإضافة إلى شبكة المجموعة اليابانية الرئيسية البالغ طول خطوطها ٢٠١٧٥ كم (١٢٥٣٥ ميل) وخطوط الشركات الخاصة، فإن مؤسسة مترو الأنفاق تقوم بخدمة المدن الرئيسية في اليابان أيضاً.

في هذه المراكز شديدة الكثافة السكانية يقوم مترو الأنفاق بدور المغذي للخطوط العاملة على سطح الأرض وهو دور هام دون أدنى شك. ومع الارتفاع الملحوظ في مسألة الزحام نجد أن هذا الأمر يفرض على مترو الأنفاق بأن يصبح عنصراً أكثر فعالية في نظام المواصلات في المدن.

### شينكاسين :

(الخط الرئيسي الجديد): الشينكاسين عبارة عن خط حديدي عالي السرعة خاص بالمسافرين قامت بتشغيله مجموعة JR حيث تعمل على خدمات من الدرجة الأولى أو ما يُسمى (القاطرة الخضراء) بالإضافة إلى خدمات الحجز والغائه في القطارات العادية. ولا يوجد على متن الشينكاسين مرافق للنوم، بل بضعة مرافق خاصة بالطعام وذلك نظراً لأن أغلب رحلاته تنتهي في غضون ساعات قلائل.

إن أول خط تمّ انتهاء العمل به كان يُطلق عليه اسم شينكاسين توكايدو وذلك نظراً لكونه خط رئيسي جديد يقع على طريق توكايدو في الطريق الواصل بين طوكيو وأوساكا.

ومنذ ذلك الحين أنشئ خط سانيو بين غرب أوساكا و مدينة هاكاتا في ولاية كيوشو، هذا ويُعرف الخط المشترك البالغ طوله ١٠٦٩ كم (٦٦٤ ميل) باسم شينكاسين توكايدو - سانيو. تبلغ سرعة القطار القصوى ٢٧٠ كم في الساعة (١٦٨ ميل في الساعة)، كما تستغرق الرحلة بين طوكيو وهاكاتا قرابة: ٥,٩ ساعة و (٤) دقائق كحد أدنى.

يغادر قطار الشينكاسين طوكيو صوب أوساكا أو بعض المناطق البعيدة في غرب البلاد كل سبع دقائق طيلة النهار وذلك منذ الساعة (٦) صباحاً تقريباً وحتى (١٢) ليلاً. في عام (١٩٩١) تمّ تسيير قرابة (٢٧٨)

قطاراً على الخط كل يوم يتألف كل منها من (١٦) قاطرة نظامية، ما بين اطلاق خدمات هذا الخط سنة ١٩٦٤ وبدايات العام ١٩٩١ قام قطار توكايدو - سانيبو بنقل قرابة (٣) بليون مسافر.

فيما يتعلق بقطاري توهوكو وجوينسو، انطلقت أولى رحلتها سنة ١٩٨٢، حيث يصل الأول مدينتي طوكيو وموريوكا بشمال اليابان، وذلك عن طريق سكة يبلغ طولها ٥٣٥,٣ كم (٣٣٢,٦ ميل) وحد أدنى لوقت الرحلة مدته (٢) ساعة و (٣٦) دقيقة.

ويبلغ عدد القطارات المسيرة يومياً قرابة (١١٥) قطار وسطياً، وأكثر من (٣٠) مليون مسافر سنوياً، أما قطار جويتسو فيصل بين مدينتي طوكيو و نيغاتا على طول ساحل بحر اليابان بسكة حديدية يبلغ طولها (٣٣٣,٩ كم) (٢٠٧,٥ ميل)، وحد أدنى لوقت الرحلة مدته (١) ساعة و (٤٠) دقيقة، كما يبلغ عدد القطارات المسيرة (٨٥) قطاراً يومياً وقرابة (٢٠) مليون مسافر سنوياً، ومنذ تاريخ بدء عمل هذين القطارين حتى العام ١٩٩١، وقام بنقل قرابة (٤٠٠) مليون مسافر.

### تطوير نظام السكك الحديدية:

اعتبرت سكة الحديد التي تغطي المسافة الواقعة بين طوكيو وأوساكا البالغ طولها ٥٠٠ كم (٣١١ ميل) على الدوام شريان اليابان الرئيسي.

متوضعة على طول الساحل الباسيفيكي لولاية هونشو المركزية فإن هذه المنطقة تعتبر نواة الحياة الصناعية والاقتصادية والاجتماعية في البلد، حيث أن نصف سكان البلد تقريباً وثلاثي صناعته تتمركز في هذه المنطقة.

في حقبة الخمسينات (١٩٥٠) أعطي خط حديد توكايدو الذي يخدم هذه المقاطعة الأولوية في عملية الإصلاحات من بين بقية الخطوط الأخرى وذلك في محاولة لمواكبة الطلب المتزايد بخطى ثابتة ونظراً لأهمية هذا الخط فقد أصبحت الحاجة ماسة لرفع طاقة هذا الخط.

تمثل الحل النهائي لهذه المعضلة في إنشاء خط حديدي عالي السرعة على سكة مزدوجة منفصلة قياسية المسلك فكان قطار شينكاسين. تم اقتطاع الأراضي الخاصة بالمشروع في شهر نيسان سنة ١٩٥٩ وانتهى العمل به في شهر تموز سنة ١٩٦٤.

بدأ هذا القطار بتقديم خدماته في الأول من تشرين الأول سنة ١٩٦٤ أي عشرة أيام قبل افتتاح الألعاب الأولمبية المقامة في طوكيو، بمعدل (٦٠) قطار يومياً كل منها يتألف من (١٢) مقطورة. بلغت التكلفة الإجمالية لإنشاء هذا الخط قرابة ٣٨٠ بليون ين (١,١ بليون دولار) أي ضعفي التكلفة الأصلية.

عمل قطار شينكاسين على تخفيض مدة السفر بين طوكيو وأوساكا من (٦) ساعات و(٣٠) دقيقة إلى (٢) ساعة و(٣٠) دقيقة. لم تعد تتعدى رحلات العمل بين المدينتين كونها رحلة ليلية، فحسب بل غدت حقيقة غيرت مسار أنشطة الشركات بشكل ملحوظ.

وقد رحبت الجماهير بحماس منقطع النظير بقطار شينكاسين وذلك نظراً لسرعته العالية ووقت الرحلات القصير ووسائل الراحة الجيدة والالتزام الدقيق جداً بالمواعيد.

غدت صورة قطار الشينكاسين في حقبة الستينات والسبعينات من القرن العشرين وهو يقطع مسرعاً قمة فوجي المكلفة بالثلوج رمزاً لليابان الحديثة. أحدثت شهرة هذا الخط والنمو السريع في حجم المواصلات حاجة ماسة لضرورة متداد خط الشينكاسين ليغطي المنطقة الغربية من البلاد.

افتتح شينكاسين سانيو خدماته بخط طوله ١٦٠,٩ كم (١٠٠ ميل) بين مدينتي أوساكا وأوكاياما في شهر آذار سنة ١٩٧٢، إذ بلغت مدة تنفيذ المشروع قرابة خمس سنوات وتكلفة قدرها (٢٢٤) بليون ين (٧٣٩ مليون دولار)، تم تمديد الخط ليصل إلى هاكاتا مروراً بنفق كامون البحري وذلك في شهر آذار سنة ١٩٧٥. بلغت مدة تنفيذ هذه الإضافة البالغ طولها ٣٩٢,٨ كم (٢٤٤ ميل) خمس سنوات أيضاً، كما بلغت تكلفة المشروع نحو (٧٢٩ بليون ين) (٢,٤ بليون دولار أمريكي).

بدأ العمل بإنشاء خطين جديدين في العام ١٩٧١ انطلاقاً من مدينة أوميا التابعة لولاية سايتاما الواقعة شمال نيغاتا وشمال شرق موريوكا. انتهى العمل بهذين الخطين سنة ١٩٨٢ كما تم إيصالهما إلى طوكيو انطلاقاً من أوميا سنة ١٩٩١.

خطوط أخرى ما تزال قيد الإنشاء، وخطوط أخرى يخطط لها في الوقت الراهن.

### بعض الجوانب الفنية:

إن سكة قطار شينكاسين السريع عبارة عن سكة تقليدية مفروشة بالحصى تصل بين مدينتي طوكيو وأوساكا، إلا أن بنية هذه السكة تتطلب الكثير من الوقت والجهد للحفاظ على هندستها، وبناء على ذلك، فقد تم تبني السكك الإسمنتية المسطحة غير المحتاجة إلى الصيانة في مد أي خطوط جديدة هذا ويعمل قطار الشينكاسين على محرك جر يعمل بالطاقة الكهربائية الموصولة على التوالي يتوضع على محور كل عجلة مما يسمح للفرامل الديناميكية بالقبض على كافة محاور العجلات دفعة واحدة، كما يستخدم مقطورات متعددة الوحدات الكهربائية يتم تغذيتها بطاقة قدرها (٢٥) كيلو واط على التناوب. لقد تم اختيار هذا النظام لأسباب عدة منها:

أولاً، إن التوزيع المتساوي لثقل المحاور يفضي إلى ضغط أقل على هيكلية سكة الحديد، ثانياً بساطة عملية الدوران حيث أن فشل وحدة أو وحدتين لا يعطل عملية الدوران في كامل القطار.

لقد كان هيكل المقطورات انسيابياً، كما أنها كانت مكيفة ومحكمة الإغلاق بحيث أنه لا يمكن فتح النوافذ، إلا أن القطار كان مزوداً جيداً بالتهوية وبشكل كامل.

من جهة ثانية، يستخدم التحكم الأوتوماتيكي بالقطار لمنع أي اصطدامات عن طريق الحفاظ على مسافة أمان بين القطارات وللمنع السرعة الزائدة عن طريق الضغط على الفرامل أوتوماتيكياً.

كما تراقب القطارات باستمرار ويتم التحكم بها عن طريق أنظمة التحكم بحركة السير بمساعدة الكمبيوتر عن طريق غرفتي تحكم مركزيين في العاصمة طوكيو.

تم مراقبة عملية تزويد القطارات بالطاقة الكهربائية والتحكم بها أيضاً من نفس الغرفتين وذلك عن طريق مرسلات للطاقة الكهربائية. وفي حال وقوع أي حوادث أو مشاكل أخرى فإن المرسلات تعمل فوراً على تأمين الطاقة البديلة لسد الخلل.

ومنذ بدء العمل به سنة (١٩٦٤) فإن قطار شينكاسين السريع يتمتع بسجل حافل في ميدان السرعة العالية والأمان وحجم النقل ودقة مواعيده. إن نجاح قطار شينكاسين أحدث ثورة في عالم القطارات عالية السرعة. حيث أنه وصف بـ " منقذ صناعة السكك الحديدية الآخذة بالانحدار " وذلك لأنه عمل على تحفيز بلدان عدة أخرى على المباشرة في تنفيذ شبكات جديدة للسكك الحديدية أو تحديثها باعتبارها مشاريع وطنية كان من بينها المشروع الفرنسي (TGV) و الإنكليزي (HST) ومشروع تطوير سكة الرواق الشمالي في الولايات المتحدة.

### الطرق السريعة:

(كوسوكو دورو). بدأ العمل بإنشاء الطرق السريعة في اليابان في ستينيات القرن العشرين (١٩٦٠)، وصممت الطرق السريعة داخل المدن لسرعة قصوى حدها الأعلى (١٢٠ كم) (٧٥ ميل) بالساعة على الرغم من أن حدود السرعة القانونية عادة ما تكون أقل من ذلك. يبلغ عرض الطرق السريعة هذه ذات المسارات الأربع والسرعة المحددة نحو ٣,٦ متر (١١,٨) قدم.

منذ افتتاحه سنة ١٩٦٥ نجد أن طريق ميشين السريع الذي يصل بين مدينتي ناغويا وكوبي والبالغ طوله (٤٨٦٩ كم) (٣٠٢٥ ميل) يمثل الجزء الأول من منظومة الطرق السريعة و قد اكتمل العمل به بحلول شهر آذار سنة ١٩٩١.

كما أن شبكة الطرق السريعة المزمع إنشاؤها وبالبلغ طولها (١١٥٢٠ كم) (٧١٥٧ ميل) يتوقع انتهاء العمل بها في بدايات القرن الواحد والعشرين، ونظراً لطبيعة التضاريس والتمركز الشديد للوحدات السكنية والأرض الزراعية والمصانع على طول هذه الطرق فقد كانت تكلفة إنشاء الطرق السريعة مرتفعة في اليابان نسبياً مقارنة بمثيلاتها في الدول الأخرى أضف إلى ذلك ارتفاع ضرائب هذه الطرق أيضاً، وعلى الرغم من ذلك فإن الطرق السريعة ما تزال تستخدم بشكل كبير.

بلغ معدل الحركة المرورية وسطياً في السنة المالية لعام ١٩٩٠ بين مدينتي طوكيو وكوماكي في ولاية آيشي قرابة (٣٦٦٩١٧) سيارة. ٧٥% من إجمالي حركة السيارات كانت عبارة عن سيارات سفر و٢٥% عبارة عن شاحنات أخرى.

وتم اتخاذ إجراءات عدة لحماية القاطنين على طول الطرق من ضجيج السيارات و أدخنتها المزعجة. تقوم هيئة الطرق السريعة الحكومية في اليابان بإدارة الطرق السريعة كاملة.

### رخصة القيادة:

(يونتن مينكيو: unten menkyo)، وهي نوعان: الفئة الأولى لسائقي المركبات الخاصة والفئة الثانية لسائقي المركبات التجارية التي تنقل المسافرين (التاكسي والحافلات) ويجب تجديد كل منهما كل ثلاث سنوات. أي شخص بلغ سن الثامنة عشر، (بالنسبة للشاحنات التي يزيد وزنها عن (٥) طن والحافلات غير التجارية يشترط سن (٢٠) عاماً و (١٦) عاماً لقيادة الدراجات النارية)، يستطيع الحصول على رخصة قيادة من الفئة الأولى عن طريق اجتياز امتحان تجربة هيئة السلامة الحكومية في الولاية التي يقطن فيها المتقدم للرخصة. ويشترط في المتقدمين للحصول على رخصة قيادة من الفئة الثانية أو من الفئة الأولى التي تتيح العمل على المركبات التي يزيد وزنها على (١١) طن أن يكونوا قد بلغوا سن (٢١) عاماً.



يجري اختبار القيادة على ثلاث مراحل: اختبار للبصر وعمى الألوان واختبار للسمع واختبار لمهارات القيادة على الطرق. واختبار كتابي يتعلق بالأنظمة المرورية. هذا ويعفى أي شخص يحصل على رخصة من مدرسة سواقة معتمدة من اختبار الطرق، كما يعفى أي حامل لرخصة قيادة أجنبية من اختبار الطريق والاختبار الكتابي.

إن أي شخص أجنبي يحمل رخصة قيادة دولية بإمكانه قيادة السيارات في اليابان لمدة سنة واحدة بعد دخوله اليابان دون الحاجة للتقدم للحصول على رخصة يابانية.

### الملاحة الجوية:

(كوكو: koku). انطلقت أولى رحلات الطيران في اليابان في (١٩) كانون الأول سنة (١٩١٠) من مطار يويوجي العسكري في مدينة طوكيو، تلتها محاولات أخرى، إلا أن تقنية الملاحة الجوية كانت ما تزال متخلفة جداً عن مثيلاتها من البلدان الغربية.

في الوقت الذي عمل فيه الجيش والبحرية اليابانية على تأسيس وحدات جوية قاموا باستيراد تجهيزات من الدول الغربية وعكفوا على إنتاج طائرات في ظل معاهدات الترخيص الدولية الخاصة بالترسانات العسكرية. بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى تطورت صناعة الطائرات بصورة سريعة في أوروبا ولكن اليابان بقيت متخلفة بشكل كبير في مجال تقنية الملاحة الجوية.

في هذه الأثناء نجح المصنعون في اليابان بتطوير تصاميمهم الخاصة، وبدأ الإنتاج المحلي للطائرات الحربية في أواخر عشرينيات القرن العشرين بطائرات مثل طائرات ميتسوبيشي الهجومية طراز ١٣ (١٩٢٣)، وطائرات كاوازاكي الاستطلاعية طراز ٨٨ (١٩٢٨).

بدأت التكنولوجيا اليابانية في مجال الطيران حوالي عام ١٩٣٥ بإنتاج طائرات يابانية الصنع كلياً وبمواصفات لا تتوافر في سلاح الجو الأوروبي والأمريكي.

كانت الطائرات اليابانية الصنع، بدءاً من هذا التاريخ، عبارة عن طائرات حربية بشكل رئيسي. وفي الوقت الذي كانت فيه القوى الجوية الأوروبية والأميركية تفضل الطائرات المقاتلة الثقيلة المزودة بأجنحة ذات سعة تحميل عالية والعاملة بمحركات ذات قدرة حسانية، مما يجعل الطائرات قادرة على توجيه ضربة واحدة والهروب بسرعة كبيرة، كانت الآلة الحربية اليابانية تفضل الطائرات المقاتلة الخفيفة جداً ذات الأجنحة منخفضة السعة التحميلية والقادرة على المناورة بصورة سهلة جداً في عملية الطيران الدوراني والالتفاف الحاد.

وساهمت كافة هذه المزايا بشكل كبير في النصف الأول من الحرب العالمية الثانية في تحقيق الانتصارات المبكرة لليابان في ميدان المعارك الجوية. ومن بين المقاتلات اليابانية طائرة القوى البحرية طراز ٩٦ (ميتسوبوشي ١٩٣٦) وطراز زيرو (عادة ما تسمى زيرو سين أو المقاتلة صفر، ميتسوبوشي ١٩٤٠) وطائرة شايدن المعدلة (كاوانيشي ١٩٤٤) وطائرات الجيش طراز ٩٧ (ناكاجيما ١٩٣٧) وهايايوسا (ناكاجيما ١٩٤١) وهاياتي (ناكاجيما ١٩٤٤). كانت طائرات الاستطلاع عالية السرعة وذات المسافات الطويلة التي تسمى طائرات الاستطلاع القائدة من قبل الجيش، طرازاً فريداً من نوعه وخاصاً باليابان فقط. كما أن اليابان لم تقم ببناء أي مقاتلات استراتيجية ضخمة.

وقد مُنعت اليابان كلياً من إنتاج واستخدام الطائرات بعد هزيمتها سنة ١٩٤٥ وتم تفكيك كل المرافق المعدة لبحوث الطيران أو تحويلها إلى أغراض أخرى.

لقد دام هذا الخطر حتى شهر نيسان من العام ١٩٥٢ عندما استأنفت رحلات الطيران اليابانية نشاطها مع توقيع اتفاقية سان فرانسيسكو للسلام. خلال سنوات سبع من توقف صناعة الطيران في اليابان كان العالم قد انتقل من الطائرات العاملة بالمراوح إلى الطائرات النفاثة كما تطورت صناعة الطائرات بشكل كبير في كافة المجالات من حيث الأداء والبنية

والتجهيزات. إلا أن صناعة الطائرات في اليابان سرعان ما لحقت بركب التكنولوجيا الحديثة. قامت طائرة تدريبية نفاثة من نوع (لوك هيد T-33A) المصنعة من قبل شركة كواوازاكي للطيران المجازة بأول رحلة طيران تقوم بها طائرة نفاثة يابانية الصنع بعد الحرب العالمية الثانية.

كانت طائرة (T1) النفاثة المصنعة والمطورة من قبل شركة فوجي للصناعات الثقيلة المحدودة، أول طائرة تصنع محلياً بشكل محض لصالح قوى الدفاع الذاتي، قامت أول نسخة منها برحلتها الأولى في شهر كانون الثاني سنة ١٩٥٨.

أما في ميدان الطيران المدني فقد قامت طائرة (ys11) ذات محركي التيربو النفاثين والمطورة من قبل شركة نيهون كوكوكي سيزو برحلتها الأولى سنة ١٩٦٢. حتى العام (١٩٧٧) ٩٠% من إجمالي مبيعات صناعة الطائرات اليابانية في فترة ما بعد الحرب كان سببها متطلبات الدفاع الوطنية ونسبة الاعتماد العالية على المتطلبات العسكرية مقارنة بالدول الأخرى.

لقد تمّ إصلاح حالة اللاتوازن هذه إلى حد ما عن طريق طلب طائرات بوينغ (٧٦٧) المدنية التي بدأت شركتي فوجي وكاوازاكي للصناعات الثقيلة بنائها وتطويرها سنة ١٩٧٨ في مشروعها المشترك مع شركة بوينغ للطيران والمسمى مشروع (yx)). دخلت طائرة بوينغ ٧٦٧ الخدمة سنة ١٩٨٢ وما تزال عملية الإنتاج مستمرة.

### وسائل الاتصال الجماهيرية:

(ماسوكومي: masukomi)

### التطور التاريخي:

تركت حقبة إيدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨) اليابان تتمتع بقاعدة اجتماعية مهيأة لوسائل الاتصال الجماهيرية الحديثة في وحدتها الجغرافية وتجانسها الثقافي ومركزيتها السياسية وتوجهاتها التربوية وشعب يتجه نحو التمدن بصورة متزايدة.

وخلق إنتشار المؤسسات الديمقراطية والتعليم الجامعي وأنماط الحياة المدنية في القرن العشرين كل ذلك أسواقاً هائلة جديدة للصحف اليومية والمجلات والكتب ووسائل الإعلام الإلكترونية.

### البنى والوظائف:

من ناحية التنظيم والمدى وتوزيع الوظائف نجد أن وسائل الإعلام اليابانية قد تطورت بشكل فريد من خلال البنية الاجتماعية والاقتصادية المحلية ومن خلال نزعتها الفلسفية.

فالصحف ودور نشر الكتب تُظهر المنافسة الاحتكارية الشديدة بين مجموعات عملاقة شديدة الارتباط ببعضها الأمر الذي يعتبر سمة بارزة للمؤسسات اليابانية الحديثة ككل.

وأدت الضغوط التنافسية الشديدة في سوق صحفية ذات صبغة تكتلات وطنية أساساً إلى تطابق مذهل في الشكل العام والمحتوى ووجهات نظر المحررين ونمط التقارير في كل صحف الولايات وفي ثلاث صحف (تكتلات) إقليمية بالإضافة إلى خمس يوميات وطنية هي: (صحيفة يوميوري شيمبون وآساهي شيمبون وماينيشي شيمبون وسانكاي شيمبون وينهون كايزاي شيمبون).

بعدد إجمالي وقدره (٥٢) مليون نسخة يومياً احتلت اليابان المرتبة الأولى في العالم بعدد الصحف الموزعة لكل فرد سنة ١٩٩١.

فيما يتعلق بالبث الإذاعي تمّ منح هيئة الإذاعة اليابانية (NHK) سنة (١٩٢٦) حق البث الحصري تحت المراقبة الشديدة من قبل وزارة الاتصالات.

في العام (١٩٥٠) عمل القانون الإذاعي الجديد على توفير الأرضية المناسبة للقطاع التجاري وتمّ الاعتراف بـ (NHK) على أنها هيئة خدمات حكومية بحتة.

ونظراً لبدء البث التلفزيوني سنة ١٩٥٣، كانت المنافسة شديدة بين القطاعات الحكومية والخاصة في نظام اليابان الثنائي.

من جهة ثانية كانت هيئة الإذاعة اليابانية أكثر المصادر الإخبارية انتشاراً حيث أنها كانت تبث برامج ثقافية وإعلامية كثيرة على قنواتها العامة والتعليمية على حد سواء.

### **بالنسبة للشبكات الإعلامية الخمسة فهي على الشكل الآتي:**

هيئة شبكة تلفزيون نيبون (NTV) ومنظمة طوكيو غير المحدودة للبث الإذاعي (TBS) تلفزيون طوكيو القناة (١٢) المحدودة، شركة فوجي المحدودة للبث الإذاعي، وأخيراً شركة آساهي الوطنية المحدودة للبث الإذاعي. وتم العمل على تقوية هذه الشبكات الخمس عن طريق ربطها بالصحف الوطنية الخمس.

ونجد أن وظائف الخدمات السلوكية والمجلات الأسبوعية والصحف الشهرية في اليابان قد تأثرت بشكل كبير بشخصية الصحف اليومية. ومع اعتماد اليوميات الوطنية بشكل أساسي على مكاتبها الإعلامية المحلية منها والأجنبية، نجد أن وكالتي الأنباء اليابانيتين كيودو وجيجي تلعبان دوراً تكميلياً فيما يتعلق بالصحافة المحلية.

### **الصحافة وجمهور القراء:**

يتمتع الصحفيون في وسائل الإعلام اليابانية الرسمية بمكانة مهنية رفيعة المستوى، وينضون تحت لواء منتدى النقاد الفكري الحكومي الكبير (هيورونكا: hyoronka) الذي يعمل على إشعال فتيل النقاشات من خلال الأعمدة اليومية و الندوات التلفزيونية.

تمتلك الطبقة المتقفة من الشعب الياباني والمراعية للسلطة الفكرية والتواقة دائماً إلى المعرفة والإرشاد في مجال متابعة النهضة الفردية والجماعية، قطاعاً رفيع المستوى من الصحف ذات (النوعية الجماهيرية) والبرامج التلفزيونية.

إن التجانس المدهش، في التغطية الإخبارية خاصة، يستمد عادة من التنظيم الفريد للتجمعات الإعلامية في اليابان.

من جهة أخرى، يعتبر المراسل مثالياً عندما لا يكتب قصصاً مستقلة تماماً باعتبارها مادة خاماً بهدف إعادة معالجتها في المكاتب الإدارية، كما أن المراسلين أنفسهم يتجمعون في نوادي صحفية حضرية (كيشاكورابو: kisha kurabo) ملحقة بالمؤسسات الحكومية الرئيسية والهيئات العامة.

### الأخبار، الرأي، والسياسة:

خضعت الصحافة اليابانية لتنظيم مستمر وقمع دوري بدءاً من تاريخ صدور قانون الصحافة سنة ١٨٧٥ مروراً بحقبة النظام العسكري في حقبة الثلاثينات (١٩٣٠) وسني الحرب، وأخيراً فترة الوصاية التي فرضتها سلطات الحلفاء المحتلة.

ومع ذلك فقد تركت عملية تحويل البلاد إلى الديمقراطية، أثناء حقبة الاحتلال سنة (١٩٥٢)، الصحافة في وضع أكثر تحراً بكثير مما عهدته من قبل. وفي هذه الأيام تستمر الصحافة اليابانية في التمتع بقدر كبير من الحرية بعيداً عن القيود المتحجرة، إلا أن الصحافة غالباً ما فشلت في مهاجمة الحكومة والاقتصاد بشكل فوري بل توجهت نحو الشرور المتأصلة كالفساد والكسب غير المشروع.

إن خلق روابط وثيقة بين الصحافة ومصادرها في النوادي الصحفية وبين الأعضاء المشتركين في هذه النوادي، وبين الإدارات الإعلامية والمؤسسات الكبرى كلها قد ساهمت وبنفسية جماعية عامة في إحداث روابط أكثر أريحية بين الصحافة والقوى الرسمية.

### التعليم والثقافة والمجتمع:

ساهمت وسائل الاتصال الجماهيرية في الاستقرار السياسي والاجتماعي في اليابان ما بعد الحرب كما عمل التلفاز فعلياً في تقليص الفجوة بين الريف والمدينة بعد أن كانت عامل تقسيم في فترة ما قبل الحرب.

لقد عملت وسائل الإعلام والنظام التربوي على حد سواء على إضعاف القوى الداعية إلى الانقسام الطبقي عن طريق نشر ثقافة الطبقة المتوسطة النموذجية في طول اليابان وعرضها.

من ناحية ثانية كان على رأس الاهتمامات الاجتماعية الحالية مسألة فيض المعلومات (التلوث المعلوماتي) والتهديدات التكنولوجية للخصوصيات والحريات الفردية والانحلال التدريجي للفضاء النفسي في مجتمع ما بعد صناعي تسيطر عليه الحواسيب ووسائل الاتصالات الحديثة وفرط الإنتاج في وسائل الإعلام.

دأب اليابانيون كثيراً على تطوير مفهوم (مجتمع المعلومات) (جوهوكا شاكاي johokashaka) كفكرة جماهيرية وفرع أكاديمي جديد على حد سواء. وفي إطار الجهود الحديثة لوقف تصوير مشاهد الجنس والعنف، تم الإشراف على وضع معايير الأخلاق وآداب السلوك والذوق العام من قبل مركز تقييم مضامين الصحف ومنظمة مراجعة الإعلانات في اليابان والعديد من اللجان الاستشارية المسؤولة عن بث البرامج التلفزيونية ولجنة الأفلام المتحركة ومجلس أخلاقيات وسائل الاتصالات الوطنية.

### التوجهات الحالية:

شهد عقد الثمانينات في القرن العشرين دخول اليابان ما يسمى بعصر وسائل الاتصال الحديثة وهو مصطلح يستخدم للإشارة إلى تطور تكنولوجيا المعلومات الحديثة وذلك من خلال استخدام الحاسب ووسائل الاتصالات الحديثة.

إحدى الدوافع الرئيسية وراء هذا التوجه كان تغيير القوانين الناظمة لصناعة الاتصالات في شهر نيسان من العام ١٩٨٥م.

حيث عملت اليوميات الرئيسية في أواخر عقد الثمانينات على إخراج صفحاتها حاسوبياً عن طريق إدخال موادها الصحفية إلى الحاسوب وتحريرها على وحدات إظهار الفيديو.

وبهذا، يمكن استخدام أنظمة الاتصالات في إخراج هذه المواد على شكل إشارات رقمية بهدف طباعة المنشورات في أي مكان في العالم. وبناء على ذلك غدت الصحف اليابانية قادرة على إصدار طبعات منها في نفس اليوم عن طريق الأقمار الصناعية في كل من أوروبا والولايات المتحدة. وعملت شركات الصحف على تطوير مشاريع جديدة مستفيدة من هذه المعلومات كالفديوتكس وقواعد البيانات.

كان من بين التطورات الحاصلة في ميدان صناعة البث: البث الفضائي والبث مضاعف الإرسال والتلفزة عالية التعريف والبث الرقمي.

وتم تشغيل ثلاث قنوات بث فضائية في شهر نيسان من العام ١٩٩١ اثنتان منها شغلتها (NHK) وواحدة قامت هيئة البث الفضائي اليابانية غير المحدودة بتشغيلها (JSB). كما تمّ توفير التلفاز المشغّل عن طريق الكيبل بواسطة الترحيل فضائياً حيث كان هناك (٧٧) محطة عاملة سنة ١٩٩٠ والتخطيط لافتتاح ٢٦ محطة أخرى.

في القطاع العام سنة ١٩٩١ كان هناك قرابة (١٠٩) محطة تلفزيونية عاملة وقناة فضائية واحدة فقط و ٤٧ قناة عاملة على موجة AM و ٣٥ قناة على موجة FM وقناة تجارية واحدة على الموجة القصيرة وعدداً هائلاً من القنوات التلفزيونية العاملة بنظام الكبل.

انتقلت صناعة النشر من الطباعة المعدنية إلى معالجة الكلمات حاسوبياً وتنضيدها مطبعياً، كما أن غالبية الأعمال الإخراجية والتحريرية تتم حاسوبياً أيضاً وبشكل كامل.

إن استخدام الأدوات الإلكترونية الجديدة مكّن الناشرين من إخراج العديد من النشرات غير المطبعية كالكتب المنسوخة على أشرطة سماعية والمجلات المسجلة على أشرطة فيديو، أضف إلى ذلك توفير القواميس الحديثة على أقراص مدمجة.



## النشر:

(شوبان : shpppan).

خضعت الصحف والمجلات والكتب العلمية إلى التغريب بعد عهد مييجي. وعلى خطا اليابان والولايات المتحدة في ذلك الوقت عملت الصحافة والإعلام في اليابان على صياغة شخصيتها المميزة منذ البداية فيما يتعلق بباقي وسائل الإعلام المطبوعة كالكتب والمجلات فقد شكلت عالماً مستقلاً في مجال النشر. أثرت عملية التقسيم هذه كثيراً في صياغة شخصية الصحافة اليابانية.

كانت حرية الصحافة مقيدة إلى حد كبير قبيل الحرب العالمية الثانية وذلك بسبب قانون المطبوعات وقانون الصحف وقانون حفظ الأمن وأنظمة قوانين قمعية أخرى. أعداد هائلة من الناشرين والمحريين والكتاب تمت معاقبتهم و سجنهم في ظل هذه القوانين.

إلا أنه وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية عملت المادة (٢١) من دستور سنة ١٩٤٧ على ضمان حرية الصحافة و التعبير مع حظر الرقابة وإلغاء كافة القوانين والأنظمة التي سيطرت على الإعلام مدة طويلة.

في عام ١٩٩٢ قامت اليابان بنشر قرابة (٤٢٢٥٧) كتاباً جديداً. في العام ١٩٨٩ كانت اليابان قد احتلت المرتبة الثانية في العالم خلف الولايات المتحدة في استهلاك وطباعة الورق.

حتى عام ١٩٥٥ كانت الصحف الأسبوعية تصدر من قبل الشركات الصحفية إلا أن شركات النشر بدأت بإصدار أسبوعياتها الخاصة حيث كانت البداية مع أسبوعية (شوكان شينكو: shukan shincho) سنة ١٩٥٦.

وبلغ العدد الإجمالي للمجلات الحكومية والعلمية والمنشورات المشتركة في اليابان أكثر من (١٠٠٠٠) مجلة، كما بلغت مبيعات المجلات لعام ١٩٩٠م قرابة ١,٢٦ تريليون ين (٨,٧٣ مليار دولار أمريكي).

## صناعة النشر:

كما هي حال صناعة النشر في جميع أنحاء العالم فإن غالبية الناشرين اليابانيين يعملون على نطاق ضيق، فوفقاً لنسخة عام ١٩٩٠ من روزنامة النشر بلغ العدد الإجمالي للناشرين في اليابان نحو ٤٢٨٢ ناشر من بينهم ٢٧٦٣ ناشر يبلغ رأسمال بعضهم أقل من (٥ مليون ين) (٣٨٩١٠ دولار) وآخرين قيمة رأسمالهم غير معلومة بعد، كما أن أولئك الذين يعمل عندهم قرابة (١٠) موظفين أو أقل (أو أنه لا يعرف كم عددهم) فيبلغ عددهم ٢٩٢٩ ناشر (٦٨,٤%). وفقاً للمصدر ذاته فإن أكثر من نصف العناوين الجديدة في اليابان تم نشرها من قبل (١٢٠) ناشراً. بعبارة أخرى أقل من (٣%) من مجموع الناشرين يشكلون أكثر من نصف مجمل النشاطات في ميدان النشر. تبدو الوضع الاحتكاري هذا بشكل واضح في نسبة المبيعات الشخصية.

تحركت دور النشر رفيعة المستوى باتجاه وسائل الإعلام غير المطبوعة كالراديو والتلفاز والصور المتحركة، كما أن شركات الصحف والبريد الإذاعي نشطت في مجال النشر أيضاً.

تتم الطريقة الرئيسية لتوزيع المطبوعات في اليابان من الناشر إلى الوكيل ومنه إلى المكتبة، وتمثل المبيعات ذات الأسعار الثابتة وبضاعة الأمانات التي يتم تصريف غالبية المطبوعات عن طريقها أساس نظام المبيعات في اليابان.

انضمت حوالي (١٢٥٥٦) مكتبة إلى رابطة بائعي الكتب في عام ١٩٩٠، وتجاوز العدد الإجمالي للمكتبات حاجز الرقم (٢٠٠٠٠) مكتبة عندما انضوت المكتبات غير الأعضاء تحت لواء الرابطة.

ويلعب مندوب المبيعات دور صلة الوصل بين المكتبة ودور النشر، فيقوم بتوزيع الكتب وإرجاعها حيث تشكل الكتب والمجلات المسوّقة بهذه الطريقة قرابة (٥٠%) من إجمالي المبيعات، وتقوم وكالتي التوزيع الرئيسيتين: طوكيو شوبان هلمباي (توهان) ووكالة نيبون شوبان هامباي (نيبان) بإنجاز (٧٠%) من المبيعات.

تميزت عملية شراء وبيع المطبوعات بواسطة ما يسمى الطريقة النظامية منذ العام (١٩٢٠) بالرقابة الصارمة التي تفرضها أسعار التجزئة الثابتة ومبيعات الأمانة.

وحظر قانون منع تجمع الرساميل الضخمة المنتجين من إجبار العملاء وبائعي التجزئة على البيع بأسعار ثابتة، إلا أن هذا القانون ومنذ البداية استثنى ما يُسمى المواد الثقافية والحاجيات اليومية، وفي عام ١٩٥٣ توسع نطاق الاستثناءات ليشمل المواد المطبوعة أيضاً. ونتيجة لذلك بدأت المطبوعات في اليابان تباع وفقاً لاتفاقيات حفظ الأسعار. أخذت هيئة التجارة العادلة في اليابان بمراجعة نظام حفظ الأسعار وذلك نظراً للضغوط المتزايدة على المستهلك.

### إصلاحات ما بعد الحرب:

في فترة ما قبل الحرب رُسمَ خطٌ واضحٌ في دور النشر اليابانية بين المنشورات الخاصة بالمتقنين وتلك الخاصة بالعامّة. إلا أنه ومنذ نهاية الحرب غدا التلفاز والمجلات الأسبوعية العديدة التي أطلقتها دور النشر رمزاً للتوجه نحو مجتمع جماهيري، كما أن ما كان يسمى بالعامّة لم يعد يوجد هناك ما يميزه عن النخبة المثقفة بمعنى ما قبل الحرب.

بعد العام ١٩٥٠ لم تعد أكثر الروايات مبيعاً تلك الوضيعة المستوى أو الثانوية المحتوى، بل تلك الكتب ذات النوعية الموجهة للجماهير.

ومن العوامل التي دفعت إلى خلق جيل جديد من القراء، المساواة بين الجنسين و تحسين ظروف العمل وزيادة مستوى الدخل،

إلا أنه ومن زاوية أخرى نجد أن العامل الحاسم الذي لعب الدور الأكبر في تطوير ثورة النشر هذه كان انتشار المدارس الثانوية والتعليم الجامعي. ٣% من إجمالي الشباب الياباني فقط درسوا في الجامعات سنة ١٩٤٠ بينما ارتفع هذا الرقم ليصل إلى ٣٠% ، درسوا في الجامعات أو الكليات المتوسطة سنة ١٩٧٥.

عندما تمت مراجعة شروط تطوير العمل في ميدان النشر في اليابان توقعوا أن يحصل نمواً ملحوظاً في القادمت من الأيام. إلا أنه لا يمكن تجاهل حقيقة أن الظروف نفسها التي كانت داعماً لأعمال النشر اليوم يمكن أن تتحول إلى كوابح تعيق عملها ومنها: تباطؤ النمو الاقتصادي منذ سبعينيات القرن العشرين (١٩٧٠)، بلوغ نسبة الطلاب الراغبين في إكمال تعليمهم الجامعي ذروتها، أضف إلى ذلك الضغوط الاقتصادية القاسية التي تتعرض لها الأسر الفردية.

علاوة على كل ذلك فإن وصول عصر التلفاز بشكل كامل وانتعاش برامج الصور المتحركة ساهم في الابتعاد عن التواصل مع وسائل الاتصال المكتوبة. إلا أنه توجد هناك دلائل أيضاً على أن وسائل الإعلام المرئية تعمل على إجبار وسائل الإعلام المكتوبة على الخضوع إلى نوع من التغيير، مثل عملية انتشار (كتب الأشرطة) منذ العام ١٩٨٧، ومثل حقيقة أن ثلث أنواع المجالات كافة في اليابان هي مجالات هزلية.

إن هذه الثورة في ميدان النشر، مع كل الاحتمالات، ستستمر لفترة من الزمن.

## حرية الصحافة:

(شوبان هودو نوجيو : shuppan , hodo no jiyu)

في ظل دستور ميجي لعام ١٨٨٩ وبعض القوانين الأخرى، رزحت وسائل الإعلام في اليابان تحت قيود صارمة قبل الحرب العالمية الثانية. في فترة ما بعد الحرب تمتعت وسائل الإعلام اليابانية بحماية المادة: (٢١) من دستور سنة ١٩٤٧ الذي يضمن [ حرية ] الاجتماع و الكلام و الإعلام وكافة أشكال التعبير الأخرى كما يمنع عملية الرقابة عليها.

إلا أن مسألة السعي وراء كشف الأسرار من المسؤولين الحكوميين منعت أيضاً بواسطة قانون الموظفين الحكوميين العام. كما توجد أنظمة أيضاً

تضبط القضايا الخاصة بعملية انتهاك السمعة والخصوصيات، وأنظمة أخرى تحظر استخدام الألفاظ النابية.

بالإضافة إلى كل هذه القيود العامة يعمل قانون البث الإذاعي الصادر سنة ١٩٥٠ على تنظيم عملية إذاعة مثل هذه المسائل اعتماداً على مبدأ النزهة السياسية.

### الصحف:

(شيمبون: shimbun). تأتي مؤسسات الصحف الوطنية الضخمة والكثيرة في طليعة المؤسسات التي تعمل على إصدار طبقات صباحية أو مسائية عن صحفها اليومية، أو صباحية ومسائية على حد سواء. بالإضافة إلى هذه المؤسسات الإعلامية الوطنية الرئيسية يوجد هناك مجموعة من الصحف المحلية والصحف ذات الاهتمامات الخاصة التي تساعد في إشباع الاهتمامات المتنوعة لجمهور القراء المثقفة في جميع أنحاء العالم.

### تاريخ الصحف:

لقد كانت صحيفة (ناغازاكي شينج لست) وصحيفة (أوفرتايزر) أول صحيفة صادرة في تاريخ اليابان الحديث، وهي عبارة عن صحيفة ناطقة باللغة الانكليزية، وتصدر مرتين أسبوعياً بدءاً من العام ١٨٦١، عن طريق الرجل الانكليزي (إي دبليو هانسارد) في مدينة ناغازاكي. في عام ١٨٦٢ بدأت حكومة تاكوغاوا العسكرية (١٦٠٣ - ١٨٦٧) بإصدار صحيفة كامبان باتايا شيمبون وهي عبارة عن نسخة مترجمة من صحيفة جافاشي كورانت javasche courant الناطقة باسم الحكومة الألمانية في إندونيسيا. ولكن هاتين الصحيفتين احتوتتا الأخبار الأجنبية فقط، بينما كانت انطلاقة الصحف التي تعمل على تغطية الأخبار المحلية من قبل الصحفيين اليابانيين من مدن إيدو (طوكيو حالياً) وأوساكا وناغازاكي سنة ١٨٦٨.

أما صحيفة باناغاوا شونسان شوغاي شيمبون التي غدت نموذجاً للصحف التي تبيعها فقد حملت أخباراً محلية بالإضافة إلى بعض الترجمات الموجزة من الصحف الأجنبية.

كانت أول صحيفة يومية يابانية وهي صحيفة (يوكوهاما ماينيشي شيمبون) قد انطلقت سنة (١٨٧١). من جهة ثانية فإن صحف طوكيو نيشي نيشي شيمبون (سلف صحيفة ماينيشي شيمبون) ويوبين هوشي شيمبون (سلف صحيفة هوشي شيمبون) وأقدم صحيفة محلية موجودة في البلاد كوشو شيمبون (سلف صحيفة ياماناشي نيشي نيشي شيمبون) جميعها بدأت سنة ١٨٧٢ وكانت غالبية الصحف الصادرة في هذه الفترة تسمى بـ: المنتديات السياسية)، وذلك بسبب مطالبتها بتأسيس حكومة وطنية، كما عملت على نشر بعض الآراء السياسية في فترة حركة الحريات وحقوق الشعب (جيو مينكن أو ندو: jiyu minken undo) إلا أنه وبعد تأسيس المجلس التشريعي أصبحت الصحف فعلياً ناطقاً رسمياً باسم الأحزاب السياسية المشكلة حديثاً، حيث كانت تدعى هذه الصحف باسم أوشيمبون oshimbun (الصحف الكبرى). فيما يتعلق بصحف koshimbun (الصحف الصغرى) فقد كانت صحفاً شعبية تحوي أخباراً محلية وقصصاً إنسانية وأدباً خفيفاً. تعتبر صحيفة يوميوري شيمبون yomiuri shimbun التي بدأت بالصدور سنة ١٨٧٤ خير مثال على هذا النوع. ونظراً لأن الضغوط القوية التي مارستها الحكومة على صحف (أو شيمبون) أدت إلى فشلها، وبدأت صحف جديدة، تنشر أخباراً نزيهة، بالصدور حوالي العام ١٨٨٠، ومن بينها صحيفة آساهي شيمبون (Asahi shimbun) التي انطلقت سنة ١٨٧٩ في أوساكا، وصحيفة جي جي شيمبو (jiji shimbo) في العام ١٨٨٢ في طوكيو.

وأصبح الإرتفاع المفاجئ في انتشار الصحف ممكناً في تسعينات القرن التاسع عشر (١٨٩٠) وذلك نظراً للاستخدام واسع النطاق للمطابع الدوارة، كما أن النمو الحاصل في ميدان الإعلان، حول الصحف اليابانية إلى مشاريع تجارية ضخمة.

عندما دمر زلزال طوكيو سنة ١٩٢٣ معظم مدينة طوكيو، غدت صحيفتي آساهي وماينيشي الصادرتين في أوساكا أكبر صحيفتين وطنيتين تصدران ليلاً، وسيطرتا فعلياً على صناعة الصحف في اليابان. من جهة أخرى، انحدر نشاط تشكيل الرأي في الصحف اليابانية تدريجياً، وذلك عندما أصبحت الصحف أكثر اهتماماً بمسألة الربح، وبالاستجابة لشريحة أوسع من جمهور القراء.

إن الضغوط القوية التي تمارسها الحكومة بالتعاون مع السلطات العسكرية أضعفت مقدرة الصحف على صياغة سياسة تحريرية أكثر قوة. وضعت الصحافة تحت سيطرة الحكومة بالكامل منذ اندلاع الحرب الصينية - اليابانية سنة ١٩٣٧ وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥. وتمّ الاقتصاد في طباعة الصحف، وأجبرت بعض الصحف على الاندماج مع بعضها البعض، فانخفض عدد الصحف الصادرة من (٨٤٨) سنة ١٩٣٩ إلى (٥٤) صحيفة سنة ١٩٤٢.

أما المنافسة الحرة بين الصحف فقد انتعشت ثانية في أعقاب إلغاء القوانين الصادرة وقت الحرب ورفع الرقابة على طباعة الصحف سنة ١٩٥١. كما أن نظام الطبعات الصباحية والمسائية للصحيفة ذاتها الذي عُلق لفترة وجيزة، عاد للظهور ثانية اضعف إلى ذلك قيام الصحف الرئيسية بإصدار طبعات محلية.

في الوقت الذي شاعت فيه المجلات الأسبوعية والمجلات الهزلية والتلفاز، بدأت معظم الصحف العامة بالتركيز على الأخبار والإعلانات. وكما هي الحال في بعض الدول، حرم التطور الحاصل في ميدان وسائل الإعلام الإذاعية كالراديو والتلفاز الصحف من دورها في النقل المباشر للأحداث مما أجبر الصحف على التحول إلى المواد التحليلية و التعليق على الأخبار. في أواخر سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين: (١٩٧٠، ١٩٨٠) ضاعفت الصحف اليابانية فعالية عملياتها بشكل كبير وذلك عن طريق حوسبة كافة الجوانب في عملها من كتابة التقارير وتحريرها وتنظيمها وطباعتها بالإضافة إلى الاستفادة من الاتصال عن طريق الأقمار الصناعية.

## انتشار الصحف :

وفقاً لإحصائيات رابطة محرري وناشري الصحف في اليابان بلغ عدد الصحف اليومية المطبوعة سنة ١٩٩١ نحو (٥٢٠٢٦٣٧٢) نسخة أو بمعدل وسطي وقدره (١٢٤) صحيفة لكل أسرة. وشكلت الصحف العامة ما نسبته ٨٨,٥% بينما بلغت نسبة الصحف الرياضية نحو ١١,٥%.

بالنسبة للصحف العامة اليومية الرئيسية الخمسة فهي كالتالي: يوميوري شيمبون، آساهي شيمبون، ماينيشي شيمبون، نيهون كايزاي شيمبون، وصحيفة سانكاي شيمبون. ومع المحافظة على شبكات توزيعها المحلية المنتشرة في طول البلاد وعرضها فقد شكلت هذه الصحف ما نسبته ٥٢,٦% من إجمالي الطبعات الصادرة من الصحف اليومية العامة.

بلغ عدد الطبعات الصادرة عن أكبر صحيفتين رائدتين في البلاد يوميوري وآساهي نحو (٩٧٦٤٥٥١) و (٨٢٥٥٩٠٢) طبعة على التوالي في العام ١٩٩١ (الطبعات الصباحية). كما تركز قراء هاتين الصحيفتين في مناطق طوكيو وأوساكا الرئيسية حيث تقع مكاتب نشرها. وهناك صحف ولاياتية عدة تتمتع بأكثر من ٥٠% من سوق الصحف في هذه الولايات.

## الوكالات الحصرية:

أطلقت صحيفة طوكيو نيشي نيشي شيمبون نظام توزيع محلي أتبعته فيما بعد الصحف الأخرى مباشرة، حيث أطلقت صحيفة هوشي شيمبون وكالاتها الحصرية سنة ١٩٠٣ لتوزيع صحفها الخاصة في جميع أنحاء البلاد. لم يكن الوكلاء مسؤولين عن توزيع الصحف فحسب بل عملوا كباعة اشتراكات أيضاً. ودفعت أخبار الارتفاع الحاصل في مبيعات صحيفة هوشي الصحف الأخرى إلى إطلاق وكالاتها الإخبارية الخاصة حيث نشأ نظام وكالات الصحف الحصري الخاص باليابان سنة ١٩٣٠.



## الصحفيين :

يتم إختيار الراغبين في الالتحاق بمهنة الصحافة من بين الأشخاص حديثي التخرج وذلك عن طريق اختبارات خاصة تجريها مؤسسات الصحافة الفردية. والاختبارات تلك صعبة بشكل لا يوصف، بحيث يمكن للمئات من المتقدمين أن يتنافسوا على وظيفة واحدة فقط. إلا أنه عندما يتم القبول يمكن للناجحين التطلع إلى وظيفة دائمة مدى الحياة. غالباً ما تقوم المؤسسات اليابانية بنقل الصحفيين إلى مواقع إدارية وذلك عندما يصبحون من كبار المرسلين الصحفيين. تتميز الصحافة اليابانية بميزة هامة ألا وهي النوادي الصحفية، حيث أنها تعمل كنوادي اجتماعية للصحفيين وأماكن لعقد المقابلات الصحفية الهامة والمنتديات السياسية. إلا أنه يسود شعور بالخطر من تحول هكذا نوادي إلى هيئات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحكومة. والأجهزة الأمنية الأخرى التي يجد غير المنتسبين إلى هذه النوادي صعوبة في الوصول إليها

## الإذاعة:

(هوسو: Hosoo). تعرف الإذاعة في قانون الإذاعة الياباني (هوسوهو: ١٩٥٠) وقانون الراديو (ديمباهو: ١٩٥٠) على أنه " اتصال لاسلكي القصد منه الاستقبال المباشر من قبل عامة الجماهير ".

## تاريخ البث الإذاعي في اليابان:

عملت وزارة الاتصالات (تايشينشو، وزارة البريد والاتصالات حالياً) في ٢٠ آب من عام ١٩٢٦، على تأسيس هيئة الإذاعة اليابانية (نيبون هوسو كيوكاي: NHK). احتكرت الهيئة صناعة البث الإذاعي في البلاد، وذلك حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أنها كانت تخضع للرقابة الصارمة من قبل وزارة الاتصالات.

بعد الحرب العالمية الثانية تم إلغاء كافة التشريعات التي تعمل على كبت حرية التعبير والحريات الصحفية، وذلك في محاولة لتعزيز النهج

الديمقراطي في البلاد. عندما أصبح القانون الإذاعي نافذ المفعول في شهر حزيران من العام ١٩٥٠، أعيد تنظيم هيئة الإذاعة اليابانية كما تم تشكيل هيئة جديدة بالإضافة إلى ذلك. مهد هذا القانون الطريق أمام إنشاء محطات إذاعية تجارية خاصة.

وتم إصدار رخصاً أولية لإنشاء (١٦) محطة إذاعية خاصة في ١٤ مقاطعة في البلاد. في شهر نيسان سنة ١٩٥٠ وعلى الرغم من التناؤم بخصوص فائدتها التجارية إلا أن هذه المغامرات أظهرت مراح كبيرة في وقت قصير.

وكانت الطريق مفتوحة أمام البث التلفزيوني وذلك بعد منح هيئة نيبون التلفزيونية (NTV) رخصة أولية في ٣١ تموز سنة ١٩٥٢. قامت محطة طوكيو التابعة لهيئة الإذاعة اليابانية بأول عملية بث فعلي في اليابان في الأول من شهر شباط سنة ١٩٥٣.

### **البث الإذاعي في اليابان في الوقت الحاضر:**

يتألف نظام البث الإذاعي في اليابان من نوعين من مشاريع البث: NHK وهي هيئة ترعاها الحكومة والمؤسسات التجارية المختلفة، وباعتبارها شركة خاصة فإن NHK ليست مشروعاً تديره ولا شركة عامة.

إلا أنه وبخلاف الشركات الخاصة فإن نشاطات NHK تخضع لقيود صارمة تضعها الحكومة والمجلس التشريعي. وتصدر الهيئة الإدارية قرارات حاسمة فيما يتعلق بهيئة الإذاعة اليابانية NHK بما فيها محتوى البرامج كما أنها تعتبر هيئة حاكمة ذات صلاحيات لتعيين الرئيس وبعض كبار المسؤولين في NHK. يتم تعيين أعضاء الهيئة الإدارية من قبل رئيس الوزراء وذلك بعد الحصول على موافقة المجلس التشريعي.

### **البرامج الإذاعية:**

يشترط قانون البث الإذاعي أن تُبث كافة البرامج داخل البلاد. أما المطلوب من هيئة الإذاعة اليابانية (NHK) فهو:

أولاً: أن تبث برامج راقية تعمل على إرضاء حاجات الجماهير ورفع مستوى البلد الثقافي.

ثانياً: أن تبث برامج محلية ودولية على حد سواء.

ثالثاً: أن تساهم في المحافظة على الثقافة التقليدية وتعزز وتنتشر الأحداث الثقافية. من ناحية ثانية، يطالب البث الإذاعي البرامج التي تبثها NHK والمؤسسات الإذاعية التجارية

### الخاصة بالتالي:

أولاً: أن تحترس ضد الإخلال بالنظام والأمن العام والإضرار بالأخلاق العلمية.

ثانياً: الحفاظ على النزاهة السياسية.

ثالثاً: أن تذيب نشرات إخبارية صادقة وحقيقية.

رابعاً: أن تعرض كافة جوانب القضايا المعقدة وأن تعمل على الحفاظ على التوازن بين كافة البرامج التعليمية والثقافية والإخبارية والترفيهية.

### شبكات الإذاعة والتلفزة:

تقوم هيئة الإذاعة اليابانية NHK بتشغيل شبكة إذاعية واسعة في جميع أنحاء البلاد. من جهة ثانية فإن المحطات الإذاعية الخاصة المرخص لها في مناطقها المحلية لها أيضاً شبكاتها الخاصة. في العام ١٩٩٢ كان البث التلفزيوني التجاري يتألف من خمس محطات تتمركز في المحطات الرئيسية التالية:

منظمة طوكيو الإذاعية المحدودة TBS (٢٨ محطة)، اتحاد شبكات تلفزيون نيبون (٣٠ محطة) شركة فوجي للبث الإذاعي المحدودة (٢٧ محطة)، شركة آسahi الوطنية الإذاعية المحدودة (٢٢ محطة)، وأخيراً تلفزيون طوكيو القناة (١٢) المحدودة (٥ محطات). وتوجد قناة إخبارية في قلب كل شبكة من هذه الشبكات. كما يتم إذاعة البرامج العامة الأخرى غير الإخبارية من خلال هذه الشبكات. في العام ١٩٩٢ كان هناك (١١٥) محطة تلفزيونية تجارية ٤٧ محطة راديو تجارية عاملة على موجة AM و ٣٩

محطة على موجة FM ومحطة واحدة على الموجة القصيرة كما يوجد أيضاً شبكتي راديو تجاريتين رئيسيتين وهما:

شبكة راديو اليابان وشبكة راديو نيبون وكلاهما تأسس سنة ١٩٦٥. البث الإذاعي على موجة FM التجارية تسيطر عليه رابطة إذاعة FM اليابانية التي تدير شبكة واسعة في طول البلاد وعرضها. وتعتبر محطة طوكيو FM المحطة الرئيسية فيها.

### التمويل:

يتم الحصول على الريوع التي تشغل الهيئة الإذاعة اليابانية NHK من الرسوم التي يدفعها المشاهدين والإعانات المالية التي تقدمها الحكومة وريوع متنوعة من مصادر أخرى، مع الأخذ بعين الاعتبار أن (٩٨%) من إجمالي الدخل يتم تحصيله من رسوم المشاهدين. من ناحية أخرى نجد أن توزيع أجهزة التلفاز وصل إلى حد الإشباع أمر الذي يجعل من الصعوبة بمكان التنبؤ بأي ارتفاع كبير في عائدات الرسوم مستقبلاً. (رسوم الراديو ألغيت سنة ١٩٦٨). وتظهر شركات التلفزة الخاصة أرباحاً ضخمة مع الارتفاع الهائل في عائدات الإعلانات التلفزيونية.

لقد تجاوزت النفقات الإعلانية المدفوعة لشركات التلفزة تلك المدفوعة للصحف سنة ١٩٧٥، حيث غدا التلفاز أفضل وسيلة إعلانية منذ ذلك الحين. في عام ١٩٩٣ بلغ عدد الأسر التي تدفع رسوم استقبال لـ NHK نحو ٣٤,٣ مليون أسرة. وتملك كافة العائلات اليابانية أجهزة تلفزيونية، حيث أظهر مسح أجري مؤخراً بخصوص ملكية أجهزة التلفاز أن كل عائلة تملك جهازاً تلفزيونياً وسطيّاً.

### وسائل الإعلام الجديدة:

تمكنت تقنيات البث الجديدة في عام ١٩٧٨، من تقديم بث إذاعي مضاعف الصوت للبرامج الصوتية المجسمة وثنائية اللغة، كما تمكنت أيضاً من تقديم بث مضاعف النص للعناوين الإخبارية وبرامج أخرى.

وتمّ تطوير أجهزة التلفاز عالية التعريف (HDTV) والأجهزة واسعة التعريف (EDTV) بهدف تحسين جودة الصورة. كما ارتفعت نسبة امتلاك الشعب لأجهزة الفيديو بصورة سريعة بدءاً من أواسط ثمانينيات القرن العشرين (١٩٨٠)، فبلغت نحو ٦٦,٨% من إجمالي عدد السكان بحلول العام ١٩٩٠. في العام ١٩٨٤ بدأت NHK بثها الفضائي المباشر وفي العام ١٩٨٩ مكن إطلاق القمر الصناعي للاتصالات من إنشاء شبكة تجارية تضم البث الفضائي و البث عن طريق الكيبل على حد سواء. من ناحيته بدأ تلفزيون الكيبل من تحقيق مكانة هامة في المدن. هذا ويتم بث البرامج التلفزيونية اليابانية إلى الولايات المتحدة وبلدان أخرى عن طريق الأقمار الصناعية مباشرة أيضاً.

### التلفاز:

تيريبي هوسو terebi hoso (١١١) محطة تلفزيونية كانت تبث في جميع أنحاء اليابان سنة ١٩٩٠ ما بين محطة حكومية وتجارية وفضائية. كما أن أكثر من ٩٩% من الأسر اليابانية تملك جهازاً تلفزيونياً واحداً وأسر عدة لديها جهازين أو أكثر. أما متوسط الوقت الذي يمضيه اليابانيون في مشاهدة التلفاز فيبلغ ٣ ساعات يومياً. لقد بدأ البث التلفزيوني في اليابان سنة ١٩٥٣ من قبل تلفاز نيبون هوسو كيوكاي (NHK) مؤسسة البث الوطنية العامة، بعدها انتشرت أجهزة الأبيض والأسود وبصورة سريعة سنة ١٩٥٩ وهي نفس السنة التي تزوج فيها الإمبراطور والإمبراطورة الحاليين. أما الأجهزة الملونة فقد بيعت بصورة جيدة سنة ١٩٦٤ وهي السنة التي أقيمت فيها دورة طوكيو للألعاب الأولمبية حيث حلت مكان أجهزة الأبيض والأسود بحلول أواسط سبعينيات القرن العشرين كان التلفاز في أيامه الأولى في اليابان الملتقى الذي تجتمع حوله العائلة، إلا أنه ومع التنوع الحاصل في أساليب الحياة وارتفاع عدد الأجهزة التي تملكها كل أسرة إلى جهازين أو أكثر فقد غدت مشاهدة التلفاز نشاطاً فردياً بصورة متزايدة.

بموازاة ذلك كانت البرامج تُعدُّ وفقاً لاهتمامات وأذواق فئات عمرية محددة من المشاهدين. في ثمانينات القرن العشرين (١٩٨٠) خاصة تضاعفت أعداد مشاهدي برامج ما بعد منتصف الليل بصورة هائلة، حيث بدأت هيئة الإذاعة اليابانية NHK سنة ١٩٨٧ بثها الفضائي مدة ٢٤ ساعة يومياً وتبعثها في ذلك محطات التلفزة التجارية. بعد منتصف الليل تقوم محطات التلفزة ببث برامجها المعلوماتية الموجهة للشباب بالإضافة إلى الأفلام و البرامج الحوارية التي تدوم طوال الليل. وحوالي العام ١٩٨٥ بدأت فترة البرامج الرئيسية، والتي كانت حتى ذلك الحين مكرّسة للبرامج الترفيهية، بإذاعة أفلام وثائقية وبرامج إخبارية طويلة حققت نجاحاً كبيراً. كما غدا التلفاز أيضاً أداة إعلانية رئيسية حيث حقق ما قيمته ١,٦٥ تريليون ين: ١٣ بليون دولار أمريكي. أو قرابة ٣٠% من إجمالي النفقات الإعلانية سنة ١٩٩٢.

تقوم NHK بالبث في جميع أنحاء اليابان في حين تقوم المحطات الخاصة بالبث في المناطق المحلية. إلا أن المحطات الخاصة المتوضعة في أجزاء مختلفة من البلاد تنتمي عموماً إلى إحدى الشبكات الواسعة التي تغطي البلاد بأكملها ومركزها المحطات الرئيسية في طوكيو، وبذلك يمكن للبرامج التي تشاهد في طوكيو أن تشاهد في أي مكان آخر.

كان عدد البرامج الأصلية المنتجة من قبل المحطات المحلية ضئيلاً جداً، مما جعل نتاج برامج محلية هاجس المحطات المحلية بصورة متزايدة. في النصف الثاني من عقد الثمانينات ١٩٨٠ وصل التلفاز إلى نقطة تحول هامة جداً ألا وهي الاستخدام الواسع لأجهزة الفيديو في البيوت بالإضافة إلى بدء البث الفضائي المباشر وانطلاق خدمات البث التلفزيوني عن طريق الكيبل الذي يستخدم الأرقام الصناعية التي خلقت جيلاً جديداً من التلفاز متعدد القنوات. ومن المتوقع أن يزيد تطوير التلفاز عالي التعريف (HDTV) من المتع والإمكانيات التي يقدمها البث التلفزيوني بصورة كبيرة.

## البث التجاري :

مينكان هوسو minkan hoso: بدأ البث التجاري في اليابان كونه يختلف عن البث الحكومي، في الأول من شهر أيلول سنة ١٩٥١ عندما انطلقت أولى محطات الراديو الخاصة تبث على الهواء مباشرة في مدينتي ناغويا وأوساكا، تلاها بدء البث التلفزيوني التجاري في ٢٨ آب سنة ١٩٥٣، وبدءاً من العام ١٩٦٠ أخذ الراديو يمر بأوقات عصيبة وذلك نظراً لازدياد شهرة التلفاز.

وبغية استعادة جمهورها عملت محطات الراديو على تغيير آلية عملها حيث قامت بدمج البرامج التي تبث مباشرة لساعات طويلة بالإضافة إلى بث برامج للمشاهير والبث حتى فترة متأخرة من الليل، وتقديم تقارير حول الحالة المرورية عندها بدأت بتحقيق حضورها مجدداً في أواخر الستينات ١٩٦٠ بدأ البث التجاري على موجة FM سنة ١٩٦٩.

هذا ولم ينتشر البث التلفزيوني التجاري في جميع أنحاء اليابان إلا حتى العام ١٩٥٧. إن تغطية بعض الأحداث الهامة كزواج ولي العهد سنة ١٩٥٩ وألعاب دورة طوكيو الأولمبية سنة ١٩٦٤ عملت على زيادة أعداد مالكي الأجهزة التلفزيونية. كما عملت التطورات الحاصلة في البرامج الملونة والبث الفضائي على تمهيد الطريق أمام نمو إضافي في صناعة التلفزيون.

في العام ١٩٩٠ كان هناك نحو ٨٣ محطة راديو (٤٧ على موجة Am و ٣٥ على موجة FM ومحطة واحدة على الموجة القصيرة) و (١٠٩) محطة تلفزيونية تجارية (٤٨ محطة VHF و ٦١ محطة UHF). وبلغت عائدات الإعلانات سنة ١٩٩٢ نحو (٢٣٥) بليون ين (١,٨ بليون دولار أمريكي) من الراديو و ١,٦٥ ترليون ين (١٣ بليون دولار أمريكي) من التلفزيون، كما بلغ عدد الأشخاص العاملين في محطات البث التجاري نحو (٢٨٠٠٠) موظف. حيث وظفت NHK قرابة (١٥٠٠٠) موظف.

من ناحية أخرى تعمل شبكات الراديو والتلفزة التجارية كمحطات تعاونية تحت قيادة بعض المحطات الرئيسية. من بين شبكات الراديو العاملة

على موجة (AM) شبكة راديو اليابان (JRN) التي تديرها مؤسسة طوكيو المحدودة للبث الإذاعي (TBS)، وشبكة الراديو الوطنية (NRN) التي تبث بالتعاون مع مؤسسة نيبون للبث الثقافي ومؤسسة بيبون الإذاعية المحدودة كمحطتين رئيسيتين.

من بين شبكات التلفزة هناك شبكة أخبار اليابان (JNN) التي تديرها مؤسسة طوكيو للبث الإذاعي، وشبكة نيبون الإخبارية (NNN) التي يديرها تلفزيون نيبون، وشبكة نيبون الإخبارية الكبرى التي تديرها شركة آساهي الوطنية المحدودة للبث الإذاعي، وشبكة فوجي الإخبارية (FNN) التي تديرها شركة فوجي المحدودة للبث التلفزيوني.

تسمى ساعات المشاهدة الرئيسية بين ٧ و ١٠ مساءً. تبلغ الإعلانات ذروتها " بالساعات الذهبية " وخلال هذه الساعات تحتم المنافسة بين المحطات لاستقطاب المشاهدين. في العام ١٩٧٨ قادت اليابان العالم في ميدان تطوير البث التلفزيوني مضاعف الصوت التي مكنت من البث ثنائي اللغة والصوت المجسم.

الهيئة العامة  
السورية للكتاب



# الثقافة

الدين

العادات

الأداب

الفنون الجميلة

فن العمارة

الفنون المسرحية

نيهونغو (اللغة)

الفلسفة

الهيئة العامة  
السورية للكتاب



الهيئة العامة  
السنورية للكتاب



# الهيئة العامة السنورية للكتاب

## الدين

(شوكيو: shokyo). تتميز الحياة الدينية في اليابان بغناها وتنوعها وبأنها ذات تاريخ طويل في مجال التفاعل بين عدد من التقاليد الدينية. فغالبية السمات الفردية للديانة اليابانية لم تكن متفردة بحد ذاتها. حيث يعود تميز الديانة اليابانية إلى النمط العام للتقاليد التفاعلية. وترجع العديد من المعتقدات والممارسات التقليدية في اليابان إلى تقاليد موجودة منذ فترة ما قبل التاريخ. ومعظم هذه المعتقدات يشكل جوهر عقيدة الشينتون وهي الديانة الوحيدة والرئيسية في اليابان. إن البوذية الهندية والإسهامات الصينية في الكونفوشية والطاوية (نُقلت بديّة من خلال التواصل الثقافي مع كوريا) وبعدها بكثير الديانة المسيحية كلها دخلت اليابان من الخارج. وخضعت كافة هذه التقاليد الدخيلة لتحولات غاية في الأهمية وذلك ضمن عملية التأثير المتبادل مع الديانة الأم.

### الديانة اليابانية وتشكلها تاريخياً:

في الديانتين اليهودية والمسيحية يتطلب الدين الإيمان بإله واحد أعلى وتنزيل إرادة هذا الإله في كتاب مقدس، والنظر إلى الذنوب على أنها عصيان لهذا الإله، وأن علاقة الإنسان بهذا الإله تقوم على قرار وإيمان واعي به. إضافة إلى وجود مؤسسات كنسية معينة تستلزم الحضور والعبادة بانتظام، كما أن السلوك الأخلاقي يرتبط مباشرة بهذا الالتزام الديني. بالنسبة للديانة اليابانية فهي تختلف جذرياً عن النقاط المذكورة آنفاً: حيث لا يوجد إله واحد بل آلهة عدة، كما لا يوجد كتاب مقدس واحد بل مخطوطات دينية عدة، وبدلاً من التركيز على الذنوب باعتبارها عصيان للإله فإن الاهتمام ينصب على النجاسات وتطهيرها طقوسياً. كما يمكن

للشخص الواحد أن يشارك في أكثر من تقليد ديني. أيضاً لا يوجد عبادة يومية منتظمة مقارنة بيوم السبت عند اليهود، بل هناك العديد من المهرجانات الفصلية، وفيما يتعلق بالمعايير الأخلاقية فهي تبدو أكثر ارتباطاً بالفلسفة والحياة العائلية منها إلى الدين المنظم. في حين لا ترتبط العيوب الأخلاقية بالإله مباشرة بل يُنظر إليها من ناحية النقص البشري.

في القديم كانت الحياة الدينية في اليابان أكثر ارتباطاً بزراعة الرز. وتركزت الطقوس الدينية على احتفالات فصلية تقوم بتقديم الشكر للخصوبة الزراعية ولأرواح الأسلاف الموقرة التي كانت تعتبر مسؤولة مباشرة عن الخصوبة. كان جنوب غرب اليابان يتحول إلى مملكة مركزية تترأسها عائلة إمبراطورية من تاريخ (٥٠٠ قبل الميلاد) إلى (٥٠٠ ميلادي). ومن حوالي (٥٠٠ ميلادي) دخلت حضارة الصين العظيمة - بما فيها اللغة المكتوبة - إلى اليابان وفي الحال أصبحت مؤثراً رئيسياً في الطبقة النخبوية وأخيراً في عامة الشعب.

لم تكن النزعة في التاريخ الياباني مسألة (إما - أو) حصراً بل (و- معاً) سوية في قضية تبني العناصر الثقافية الأجنبية. لذلك وبدلاً من رفض الديانة البوذية قام اليابانيون بدمجها في الحياة العائلية وجعلوا من الطقوس البوذية ركيزة لتمجيد أسلاف العائلة وربط الآلهة البوذية مباشرة بالآلهة الشينتو. أما الأفكار الكونفوشسية فقد تم تبنيها لتشجيع الولاء للإمبراطور.

تم توحيد غالبية التقاليد والأساطير المحلية بحلول القرن الثامن حول وصف خلق وانحدار الإمبراطور من سلالة الآلهة كما هو موجود في كتاب كوجيكي kojiki " ٧١٢م سجل الأحداث التاريخية " ، وكتاب نيهون شوكي nihon shoki " ٧١٠م تاريخ اليابان " ، وهما أقدم كتابين يؤرخان لليابان. ورداً على الديانة البوذية المنظمة جداً، فقد تحولت الممارسات والطقوس اليابانية إلى أن تكون منظمة على اعتبار أن الشينتو هي " طريق الآلهة " .

ومنذ ذلك الحين غدت البوذية والشينتو الديانتين الرئيسيتين المنظميتين. وتوغلنا بعد ذلك تدريجياً أكثر في حياة العامة.

نشأت العديد من أضرحة الشينتو كمؤسسات عائلية ثم تحولت فيما بعد إلى أضرحة إقليمية وأخيراً توسعت لتضم أضرحة فرعية في أماكن أخرى.

ونهدت المعابد البوذية المخصصة للعامة تدريجياً لسد الحاجة وللقيام بخدمات الدفن والاحتفالات السنوية. من العام ٨٠٠ إلى ١٤٠٠ تقريباً تطورت العديد من طوائف الشينتو والطوائف البوذية. خلال حقبة إيدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨) عقدت المعابد البوذية تحالفات قوية مع السلطات الحكومية ووجدت العائلات نفسها مطالبة بالانتماء إلى معابد معينة. وفي الفترة نفسها تقريباً أصبح الفكر الكونفوشي ضرورياً لتقديم الأساس المنطقي للدولة.

إلا أنه مع اعتلاء ميحي سدة الحكم ١٨٦٨ اشتهرت ديانة الشينتو في تبرير وجود دولة الأمة الجديدة والحفاظ عليها تحت ظل الإمبراطور، كما سرى تأثيرها إلى التعليم أيضاً.

### السمات الرئيسية للديانة اليابانية التقليدية:

تلاحمت السمات الرئيسية السبع التي ميزت الديانة اليابانية حتى العام ١٩٠٠ تقريباً وتشابكت لتشكل النمط العام لما يسمى الآن الديانة اليابانية التقليدية. أما السمات فيمكن إيجازها بما يلي:

#### ١ - التفاعل المتبادل بين العديد من التقاليد الدينية:

يتميز التاريخ الديني في اليابان بجمع التقاليد الدينية والمشاركة المتنوعة أو المتبادلة التي يقوم بها الشخص أو العائلة على حد سواء. في هذه الأيام يمكن للشخص أن يعقد قرانه في مزار للشينتو وأن يعيش وفقاً للتعاليم الاجتماعية الكونفوشية وأن يعتنق بعض المعتقدات الطاوية حول ظاهرة "الشقي" و"السعيد" كما يمكن له أن يشترك في المهرجانات الشعبية وأن تجري مراسم جنازية وفقاً للتقاليد البوذية.

## ٢ - العلاقة الحميمية بين الإنسان والآلهة و قدسية الطبيعة:

في اليابان تبدو العلاقة بين الإنسان والمقدسات وثيقة جداً. فبالإضافة إلى الآلهة الموجودة في الأساطير اعتبرت الظواهر الطبيعية والأباطرة وبعض الكائنات البشرية الأخرى مقدسة أيضاً أو ما يسمى في اللغة اليابانية (كامي). كما أطلق اسم هوتوكي hotoke (بوذا) أو كامي على أرواح الموتى في كل عائلة كونهم يمثلون الأسلاف المجلين.

وفي الديانة اليابانية لا يمكن تصور وجود كامي أو بوذا في عالم آخر إلى الحد الذي يعتقد فيه بوجودهم في عالم الطبيعة وفي حياة الكائنات البشرية.

## ٣ - أهمية العائلة والأجداد دينياً:

أدى تأكيد قدماء اليابانيين على مسألة النسب والعائلة إلى الولاء لفكرة العشيرة المقدسة (يوجي غامي uji gami)، كما أن الكونفوشية بتأكيداتها على الطاعة الأبوية والتجانس الاجتماعي عملت على تقديم الأساس الفلسفي لعلاقات عائلية متينة. على الدوام كان البيت يمثل مركزاً لأداء الشعائر الدينية، وقد تبنت هذه المسألة بشكل واضح خلال حقبة إيدو عندما أصبح من المعتاد أن تمتلك معظم العائلات مذبح شينتو عائلية (كاميدانا kamidana) ومذابح بوذية (بوتسودان Butsudan) بهدف تمجيد أسلافهم. لقد كانت الحياة الدينية التقليدية في اليابان تتم عن طريق المشاركة العائلية وليس الاختيار الفردي.

## ٤ - الطهارة كمبدأ أساسي في الحياة الدينية:

اكتسبت الأفكار المتعلقة بالطهارة والنجاسة (كيغاري: kegere) وممارسات التطهير الطقوسية (هاري ميسوجي) أهمية خاصة في اليابان وانتشرت في الثقافة اليابانية ككل. لم يفهم اليابانيون الذنب (تسومي: tsumi) على أنه انتهاك للأوامر الإلهية بل كان ينتابهم إحساس واضح بالدنس أو النجاسة التي تعمل على عزل الشخص عن أقرانه وعن الكامي خاصة. إن الحضور المنتظم إلى مزارات الشينتويهدف إلى غسل اليدين والقدم ضمن طقوس خاصة وذلك في إشارة إلى القيام بفعل الطهارة قبل لمس الكامي.

لا يهيمن في اليابان تقليد واحد فقط على المسائل الأخلاقية، بل على العكس تماماً فإن كل تقليد يساهم بأفكاره الخاصة في تكوين السلوك المثالي. فبالنسبة إلى الشينتو هناك الطهارة الطقوسية والصدق، وفي البوذية هناك الرحمة والتحرر من الشهوات وفي الكونفوشية هناك الإخلاص للأقوياء والإحسان إلى الضعفاء.

#### ٥ - إقامة المهرجانات باعتبارها الطريقة الرئيسية للاحتفال الديني:

تقوم كل مؤسسة دينية على حدة بتحديد نمط نشاطاتها الدينية، فتقيم الاحتفالات في أيام خاصة بالإضافة إلى المهرجانات السنوية التي تقيمها العائلات والأمة على حد سواء. غالباً ما تحتفل هذه المهرجانات المقامة عند المزارات والمعابد بآلهة بوذيين أو كامى مقدس مدفونين هناك، وأكثر من ذلك فإن هذه المهرجانات تعتبر جزءاً من دراما فصلية يعاد تمثيلها كل سنة. عادةً ما يكون لهذه المزارات مهرجان في فصل الربيع وآخر في الخريف، فتتزامن مع زراعة وحصاد الرز على التوالي. ويتميز الوقت القريب من السنة الجديدة بفترة طويلة من المهرجانات تزور فيها الجماهير الغفيرة مزارات الشينتو والمعابد البوذية على حد سواء. أما مهرجان بون الصيفي فيقام على شرف أرواح الموتى العائدة في كل بيت ياباني.

#### ٦ - الدين والحياة اليومية:

في اليابان التقليدية لم يكن الدين مؤسسة بعيدة عن الحياة اليومية، بل على العكس تماماً فقد كان الدين يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكل جوانب الحياة اليومية الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء، حيث تتبع الطقوس الفرد طيلة حياته من المهد إلى الزواج إلى اللحد. إن بعض الأنشطة الجمالية كحفلات الشاي وتنسيق الزهور جسدت أيضاً الأفكار الدينية المتعلقة بتجميد قوى الطبيعة.



## ٧ - العلاقة الوثيقة بين الدين والدولة:

لقد كانت القاعدة العامة في اليابان تتمثل في خضوع السلطة الدينية للسلطة السياسية. حيث عملت الأساطير منذ بداية التاريخ الياباني على تعزيز التلاحم بين الدين والحكومة (سايسي إيتشي) من خلال الفكرة القائلة بأن الآلهة المقدسة خلقت الجزر اليابانية كأرض مقدسة لكي يحكمها إمبراطور مقدس يتحدر من كبيرة الآلهة أماتيراسو أو ميكامي (آلهة الشمس). عمل التأثير الثقافي للصين، الكونفوشية والبوذية خاصة، على تعزيز وتعديل هذا النمط الرئيسي.

### الدين في اليابان الحديثة:

خضع الدين لتغيرات هامة وتدرجية طوال التاريخ الياباني، فبعد التغيرات الهامة التي طرأت على الحياة الوطنية أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تعرض الدين لتغيرات أكثر جذرية.

وخلال حقبة إيدو أصبحت ديانتَي الشينتو والبوذية بشكل خاص أكثر رسمية عما قبل، كما أن التقاليد الشعبية الرئيسية أخذت تلفت انتباه ومشاركة الجماهير المتحمسة بشكل أكبر.

وفي القرن التاسع عشر التفت الحركات الشعبية حول روابط الحجاج وبعض القادة ذوي الشخصيات الكارزمية، وغالباً ما توسعت مثل هذه الجماعات لتشكل ما يُسمى بالديانات الجديدة (شينكوشوكيو). أحكمت الحكومة قبضتها على الدين تماماً حتى العام ١٩٤٥، لكن الحركات الدينية استمرت في النهوض والتوسع، فغدت هذه الحركات بعد العام ١٩٤٥ التطور الأكثر وضوحاً في المشهد الديني.

مع التوجه نحو المدنية والمركزية انحدرت العادات الفلكلورية عموماً والدين الفلكلوري بشكل خاص، كما عملت الحركة الاجتماعية، خاصة الهجرة إلى المدن، على إضعاف الروابط المحلية والعلاقات الأسرية على حد سواء، مما أدى إلى المساس بالدين المنظم نتيجة لذلك.

## الديانة البوذية:

(جي: بوكيو: J: Bukkyo) وفقاً للروايات فإن غوتاما سيدهارتا، مؤسس الديانة البوذية وُلد سنة ٤٤٦ قبل الميلاد، وكان الولد الأول للملك سودهودانا ملك قبيلة ساكيا. لقد كان ميلاده في قلعة كابيلا فاستو الواقعة في قلب منطقة القبيلة وهي تُعرف الآن باسم " نيبال " .

إلا أن بعض المؤرخين يرجعون تاريخ ميلاده إلى قرابة قرن قبل هذا التاريخ. وعلى الرغم من أنه عاش حياة ترف ورفاهية إلا أنه غادر بيته وهو في التاسعة والعشرين من عمره بحثاً عن أجوبة لمسألة الوجود الإنساني وذلك عن طريق نكران الذات. وبعد أن أمضى ست سنوات كاملة من الزهد والتقشف عاش غوتاما حالة من النورانية في منطقة بوذاجايا تحت شجرة البوحيث أصبح بعدها بوذا: وتعني الشخص الذي عرف الحقيقة ". ومنذ ذلك الحين حتى مماته في منطقة كوسي ناغارا عن عمر يناهز الثمانين عمل بوذا على التحول في طول الهند وعرضها بهدف نشر حكمته. حيث أصبح بعدها يعرف فخرياً باسم ساكياموني (وتعني الحكيم أو الشخص المقدس الآتي من قبيلة ساكيا).

## بدايات البوذية:

في المنطقة الواقعة في قلب حوض نهر الغانج والهند الشرقية وفي الفترة نفسها التي عاش فيها غوتاما أدى الثراء الفاحش إلى إنحلال واضح في نظام الطوائف التقليدي وانخفاض نسبة الاعتماد على الطبقة الكهنوتية وتعاليم الفيدا بالإضافة إلى الإنحلال الحاصل في الأخلاقيات العامة. حيث انخرط الفلاسفة في جدالات ميتافيزيقية لا نهاية لها وفي مسائل مسحيلة الحل إلا أن غوتاما بدوره أكد أن هكذا مسائل ميتافيزيقية عديمة القيمة. لقد عملت البوذية على نشر وتعليم قانون دارما (قانون الخلود الحقيقي) أو (المبدأ الدائم) الذي يصلح للبشرية جمعاء في كافة العصور.

إن العقيدة البوذية ليست عقيدة مؤسساتية محددة بل هي عبارة عن مجموعة من الحكم العملية أو الأخلاقيات التي تعدنا بحالة مثالية من الإنسانية. من وجهة نظر غواتاما فإن الحياة معاناة (دوكا: dukkha) يقف الإنسان أمامها لا حول له ولا قوة. نحن نعاني لأن كل شيء في هذا الوجود هو محصلة لأسباب وظروف مترابطة دائمة التغير. كما إن الوجود الإنساني في تغير وزوال مستمرين. نتيجة لذلك يستحيل لأي شخص ما أن يدعي انتماء أي شيء إليه أو يؤكد وجود الذات (آتمان atman). فعن طريق نكران الذات رفضت البوذية الفصل بين العالمين الذاتي والموضوعي. إن وجودنا المؤلم والمضطرب ينبع من أسباب متنوعة وفي حال انتفاء هذه الأسباب فإن الفوضى والمعاناة ستنتهيان بدورهما أيضاً. في اللغة اليابانية تسمى هذه السلسلة السببية بـ (إنجي: engi) (التوالد الاعتمادي).

إن أولئك الراغبين في التحرر من هذه المعاناة يجب أن يتوصلوا إلى فهم (تنور) واضح لمسائل المعاناة والواقع واللاديمومة ونكران الذات (آتمان: anatman). وبغية الحصول على المعرفة الحقيقية (براجنا: prajna) فيجب إلغاء كافة أشكال الشهوة والارتباط التي هي أصل كل وهم. ولكي يتحقق كل هذا يجب على الشخص أن يخضع نفسه للانضباط الروحي وأن يلتزم بكافة التعاليم وأن يمارس عادة التأمل. عندها فقط يستطيع الشخص تحرير نفسه من العديد من القيود والحصول على الحرية المسماة نيرفانا (nirvana).

ترفض البوذية نكران الذات تماماً كما ترفض إطلاق العنان لشهوات النفس أيضاً، فالطريق الوسط بين اللامعانة واللامتعة هو الواجب سلوكه. من ناحية ثانية تؤكد البوذية فكرة (الرحمة) وأنها يجب أن تمتد لتشمل كافة الكائنات الحية.

بعد وصوله مرحلة النورانية جمع بوذا حوله مجموعة من الأنصار، حيث تبنى هذا المجتمع الديني مبادئ تنظيمية، تشير إلى شكل من أشكال الحكومة الكونفدرالية.

هذا ويتألف المجتمع الديني من الرهبان المُستجدين وجمهور المؤمنين ذكوراً وإناثاً على حد سواء. من ناحية ثانية يتوقع من الرهبان أن يزهّدوا في

المناصب الدنيوية والصفقات التجارية. فيما بعد تمّ وضع قواعد الحياة الدينية وهي كالتالي: (٢٥٠) قانوناً للذكور (بيكو: biku) و(٥٠٠) قانوناً للإناث. من ناحية أخرى تمّ إرشاد جمهور المؤمنين إلى ضرورة إقامة أسرة صالحة والاشتغال بالأعمال المناسبة والكفاح في مساعدة الآخرين وضمان الشرف والثروة من خلال العمل الجاد لكي يولدوا في السماء مجدداً بعد الموت. قوانين خمسة تم التأكيد عليها بالذات هي: ١- لا تقتل. ٢- لا تسرق. ٣- لا تسيء الأدب. ٤- لا تكذب. ٥- لا تشرب الخمر. من جهة ثانية تمّ تحريم أعمال السحر والشعوذة والكهانة نهائياً كما أخبر جمهور المؤمنين بضرورة معارضة سلطة الفيدا وأن يتماشوا مع أي شعائر تستلزم تقديم التضحيات. وفي الوقت الذي يسعى فيه الرهبان والراهبات إلى هدفهم النهائي وهو مرحلة النيرفانا، يسعى جمهور المؤمنين إلى ميلاد أفضل.

### انتشار البوذية:

في القرن الثالث قبل الميلاد توحدت الهند كبلد واحد في ظل حكم الملك آزوكا. لقد قدم آزوكا دعمه للبوذيين وانتشرت البوذية في طول البلاد وعرضها إثر ذلك. في هذه الأثناء انقسمت البوذية فرقتان: فرقة الشيوخ المحافظين (ثرفادين) وغرضهم الأساسي الحفاظ على القواعد التقليدية، وفرقة الآخرين الداعية إلى إحداث تغييرات متنوعة داخل النظام الديني. بحلول القرن الأول قبل الميلاد كان هناك قرابة (٢٠) فرقة. نزعت هذه المجموعات لأن تكون ذاتية الاستقامة بمعزل عن احتياجات العامة وأصبح معارضتها يسمونها (المركبة الأصغر) (هينايانا: hinayana) بمرور الوقت. ازدهرت بوذية الماهايانا (المركبة الأكبر) بين العامة، وآمن أتباعها بسلسلة من البوذيين بعيداً عن بوذا التاريخي. بوذيين من الماضي البعيد وبوذيين مستقبليين أو البوذي ساتفا، وهم الذين أجّلوا خلاصهم حتى يتم خلاص البشرية جمعاء. أكدت الماهايانا على أن طريق البوذي ساتفا مفتوح

أمام الرهبان والعامّة على حد سواء. صنفت العديد من نصوص الماهايانا. وأول هذه النصوص التي ظهرت كانت حكم براجنا باراميتا والتي تفيد بأن كل ما في الوجود فارغ. تلاها ظهور حكم فيما الأكبرتي - نيرويسا وحكم سريلادديغي - سيمانادا التي عملت على نشر بوذية جمهور المؤمنين، بالإضافة إلى حكم آفاتاماسكا التي عملت على تعليم طريقة البوذي سابقا في المثالية وحب الغير وحكم الأرض الطاهرة التي تناصر الإيمان بالبوذا آميتابا. وحكم زهرة اللوتس التي أكدت أن الطقوس البوذية العديدة تقود أصحابها إلى حالة من الكمال بالإضافة إلى عدم وجود بوذا خالد طول الدهر.

برزت مدرستان فلسفتان رئيسيتان في الفرع الماهاياني خلال هذه الفترة: مدرسة مادياميكا التي أسسها ناغارجوننا (١٥٠-٢٥٠م) وهي تؤكد فكرة سونياتا (الفراغية). أما المدرسة الثانية فهي مدرسة يوغاكارا التي أعادت للكمال العقائدي عافيته من قبل فاسوباندو (في القرن الرابع)، وهي تؤكد بأن المبدأ الروحي هو أساس الوجود وأن كافة الأشياء ما هي إلا دليل على هذا المبدأ.

في عام (٣٢٠م) برزت سلالة غوبتا الحاكمة، عندها قام البوذيين بتطوير تعاليم عقيدة كانترا السرية التي تعرف باسم فاجرايانا أو مانترايانا التي عملت على دمج عناصر البراهمية (النظام الديني والاجتماعي الهندوسي) والدين الشعبي، إلا أن الهندوسية جنحت نحو امتصاص تعاليم البوذية السرية. في بداية القرن الثاني عشر وعندما فتح المسلمون الهند دُمّر العديد من الأديرة البوذية واختفت البوذية من الهند كليا إثر ذلك.

### انتشار البوذية في آسيا:

أرسل الملك أزوكا العديد من البعثات التبشيرية البوذية خارج البلاد. توجهت فرقة من بوذية الثيرفادين نحو سيلان (سيريلانكا حالياً)، ثم بورما وتايلاند وكمبوديا وبلدان جنوب شرق آسيوية أخرى. تعرف التقاليد البوذية في هذه المناطق عموماً باسم (البوذية الجنوبية) في مناطق كشمير وغاندهارا شمال شرق الهند اشتهرت ذرية الثيرفادين، وعلى وجه الخصوص تعاليم

سارفا ستيفادين. دانت السيادة بعدها لبوذية الماهايانا. ومن هذه المناطق انتشرت في طول المنطقة الغربية وعرضها.

في نيبال أيضاً، انتشرت بوذية الماهايانا وخاصة الفرع السري. منذ القرن الثامن انتقلت بوذية الماهايانا، خاصة البوذية السرية، إلى منطقة التبت. وبعد الاندماج بالمعتقدات الشعبية المحلية تطورت إلى ما يعرف الآن باسم " اللامية".

في الديانة البوذية اللامية أوالبوذية التبتية، كان بعض كبار رجال الدين اللاما يُعبدون كآلهة من قبل أسلافهم، وأخيراً انتشرت اللامية في جميع أنحاء منغوليا ومنطقة ريهي (ديهول) الواقعة شمال شرقي الصين.

دخلت البوذية الصين في القرنين الأول والثاني ونتيجة لذلك تمت ترجمة الأدب البوذي إلى اللغة الصينية من اللغة السنسكريتية (العامية).

كانت البوذية التي أخذت بالازدهار في الصين بوذية الماهايانا بشكل رئيسي حيث عكست تأثير الديانتين الطاوية والكونفوشية أيضاً. وكان من بين أهم المدارس الصينية،الأرض الطاهرة (جودو)، تشان (زن) تيانتاي (تينداي) والزنيان (شينكون)، حيث انتقلت جميعها إلى اليابان.

### البوذية في اليابان:

يفيد أحد أقدم الكتب التاريخية في اليابان نيهون شوكي (تاريخ اليابان ٧٢٠م) أن البوذية دخلت اليابان رسمياً من كوريا سنة ٥٥٣م، عندما أرسل ملك بايكشي بعثة إلى ملك اليابان محملة بالهدايا مثل (صورة ساكياموني مصنعة من الذهب والنحاس) بالإضافة إلى مجموعة من الحكم. إلا أن بعض المؤرخين يرى أن هذه الأحداث وقعت سنة ٥٣٨.

رأت عائلة سوغا بأنه ينبغي لليابان قبول الديانة البوذية. إلا أن عائلات أخرى كعائلة مونونوبي، وعائلة ناكاتومي خاصة، رأت في الاحترام البادي للآلهة الأجنبية إغضاباً للآلهة المحلية.

ولاقت البوذية القبول بين العامة بعد الهزيمة السياسية والعسكرية التي ألحقتها عائلة سوغا بعائلة مونونوبي، واشتهرت البوذية في القرن السابع في

عهد الإمبراطورة سويكو (٥٩٣-٦٢٨). من ناحية ثانية يعتبر ولي وصيها، الأمير شوتوكو المؤمن التقي المؤسس الحقيقي وأول المناصرين الكبار للديانة البوذية. فأقام العديد من الأديرة ومنها هوريوجي ودير شيتينوجي.

بدأت دراسة التعاليم البوذية جدياً عندما قدمت ست مدارس مشهورات في الصين خلال القرن السابع وبداية القرن الثامن. وهذه المدارس هي طائفة ريتسو ومدرسة كوشو ومدرسة جويتسو ومدرسة سانرون وطائفة هوسو وأخيراً طائفة كيغون. خلال حقبة نارا (٧١٠-٧٩٤)، وخاصة في ظل حكم الإمبراطور شومو (٧٢٤ - ٧٤٩) حيث ارتقت البوذية لتصبح دين الدولة الرسمي، وأنشأت العديد من الأديرة الرسمية في كافة المقاطعات. نصبت في تودايجي وهو الدير الأكبر، أعداد هائلة من تماثيل بوذا.

في بدايات الحقبة الهينائية (٧٩٤ - ١١٨٥) دخلت طائفتا تينداي وشينغون اليابان حيث تلقنا الدعم من الطبقة الارستقراطية الحاكمة بشكل رئيسي.

وفي بداية حقبة كامورا (١١٨٥ - ١٣٣٣) دخلت بوذية زين من الصين ولاقت قبولاً خاصاً من الطبقة العسكرية المسيطرة، أما طوائف نيشيرن والأرض الطاهرة فقد ظهرت في تلك الفترة أيضاً.

في ظل حكومة توكو غاوا العسكرية (١٦٠٣ - ١٨٦٧) عملت البوذية وشبكتها الواسعة من المعابد على سحق المسيحية أينما وجدت. إلا أن البوذية نفسها خضعت أيضاً للسيطرة الصارمة للحكومة العسكرية. وفي الوقت الذي استمرت فيه الانقسامات الطائفية التي حدثت في أوقات منصرمة، كان هناك أيضاً نزعات ذات طابع عصري كأخلاقيات سوزوكي شوسان ذات الطابع الاحتلالي (١٥٧٩ - ١٦٥٥) وعملية نشر ثقافة زين شعبياً من قبل شيدوبونان (١٦٠٣-١٦٧٦) وبانكي يوتاكو (١٦٢٢ - ١٦٩٣) وهاكوين (١٦٨٥ - ١٧٦٩). إشارة أخرى تمثلت بالحركة الداعية إلى الرجوع إلى المعنى الحقيقي للبوذية كما تظهر في النصوص السنسكريتية الصلية حيث قاد هذه الحركة فوجاكو (١٧٠٧ - ١٧١٨) كايجو (١٧٥٠ - ١٨٠٥) وجيون أونكو (١٧١٨ - ١٨٠٤).



بعد عهد مييجي (١٨٦٨) أرادت الحكومة جعل الشينتو الدين القومي، فتم تدمير العديد من المعابد البوذية. ومنذ ذلك الحين، ظلت المنظمات البوذية على قيد الحياة عن طريق التكيف من تطورات العصر الحديث. وبعد الحرب العالمية الثانية قامت العديد من الجماعات الدينية التي تُدعى شينكو شوكيو (الأديان الجديدة) ببناء على أسس الحركات البوذية. وقامت العديد من كبريات هذه الجماعات مثل (سوكاغاكي، ريسهو كوسيكاي، ريوكاي، ميوشيكاي، الخ) على تعاليم نيشيرن واللوتس سوترا. يمكن ملاحظة خصائص عدة في تاريخ البوذية اليابانية منها:

١. التأكيد على أهمية المؤسسات الإنسانية.
  ٢. التوجه الرمزي اللاعقلاني.
  ٣. قبول عالم الظواهر.
  ٤. الانفتاح على تسوية مع عقيدة الشينتو والطقوس الشامانية القديمة.
  ٥. تطوير القيادات الشعبية.
- إحصائياً، تعتبر اليابان بلداً بوذياً، لأن نسبة السكان المعتنقين للديانة البوذية تبلغ قرابة ٨٥%. من ناحية ثانية يوجد في اليابان نحو (٧٥٠٠٠) معبداً بوذياً و(٢٠٠٠٠٠) راهب.

### الديانة المسيحية:

دخلت المسيحية اليابان في أواسط القرن السادس عشر، تم السماح لها بالانتشار حتى بداية القرن السابع عشر عندما قامت حكومة توكو غاوا العسكرية (١٦٠٣ - ١٨٦٧) بحظرها وإعدام أتباعها. وفي الوقت الذي عادت فيه العلاقات مع الغرب إلى مجاريها في أواسط القرن التاسع عشر، دخلت المسيحية اليابان ثانية واستأنفت نشاطها ولكن بحظوظ مختلفة.

### تقديم التضحيات:

في العام ١٩٥٦ غرقت السفينة الاسبانية سان فيليب قبالة خليج شوكوكو، فقام اليابانيون بمصادرة حمولتها الغنية، ونتيجة لذلك دب الخلاف بين اليابانيين واليسوعيين والرهبان.



ارتد تيوتومي هايدي يوشي (١٥٣٧-١٥٩٨) ضد المسيحية مرة أخرى، وأصدر أحكاماً بالإعدام بحق الرهبان الفرانسيסקان وأتباعهم في مدينة كيوتو. وصلب ست وعشرون مسيحياً، يابانيين وأجانب على حد سواء، في مدينة ناغازاكي في العام ١٥٩٧. أما بعد هذا التاريخ لم تقع أي أحداث عدائية واستمر العمل التبشيري بلا تحفظ.

في هذه الأثناء وصلت الكنيسة إلى أقصى درجات توسعها. قدر عدد أتباعها نحو (٣٠٠٠٠٠) مسيحي. كان توكو غاوا آياسو (١٥٤٣ - ١٦١٦)، الذي أصبح الحاكم الفعلي سنة ١٦٠٠، أول الراغبين في إجازة البعثات التبشيرية، وذلك إرضاءً للتجارة البرتغالية الراحلة. إلا أن وصول البروتستانت الهولنديين والتجار الإنكليز فسح المجال أمامه للعمل بحرية أكبر ضد البعثات التبشيرية الكاثوليكية.

مع اقتراب الجولة الحاسمة بين آياسو وتويو تومي هايدي يوري ابن هايدي يوشي الأخير انقلب آياسو ضد الكنيسة لعلمه بأن خصمه حصل على دعم كبير في غربي اليابان حيث التأثير المسيحي في أشده.

انتصر آياسو، وفي العام ١٦١٤ أمرت حكومة توكو غاوا البعثات التبشيرية بمغادرة البلاد. غادر معظمهم، إلا أن (٤٠) راهباً من بينهم عدد من الرهبان اليابانيين لم يغادروا واستمروا بالعمل سراً

### القمع والاضطهاد:

في غضون بضعة سنين بدأ القمع المنظم. في العام ١٦٢٢ حيث أعدم (٥١) مسيحياً في ناغازاكي، وبعد سنتين أحرق (٥٠) مسيحياً وهم أحياء في مدينة إيدو (طوكيو حالياً). ويقدر عدد المؤمنين الذين استشهدوا نحو (٣٠٠٠) شخص إجمالاً. ولا يشمل هذا الرقم أولئك الذين ماتوا في السجن أو المنفى نتيجة لما كانوا يعانونه. في العام ١٦٣٣ أعدم (٣٠) تبشيراً، وبحلول العام ١٦٣٧ فقط ظلوا أحراراً.

ومن ناحية ثانية شجعت انتفاضة شيمابارا ١٦٣٧ - ١٦٣٨ الحكومة على قطع علاقاتها مع الغرب باستثناء بعض التجار من شركة الهند الشرقية الهولندية المحتجزين لدى ديجيما. باءت المحاولات التبشيرية اللاحقة لدخول البلاد والعمل فيها كلها بالفشل.

يتميز الشعب الياباني بتسامحه الديني، أما حالة الاضطهاد التي كانت سائدة فقد صاحبها عوامل اجتماعية وسياسية بحثة وليست دينية تماماً. إن العنصرية المسيحية وعدم رغبتها في التسامح مع الأديان الأخرى أثارت موجة من الامتناع في بعض الدوائر، حيث كانت البعثات التبشيرية تُعامل على أنها طابوراً خامساً محتملاً يمهد السبيل أمام الاستعمار الأيبيري. والأمر الأكثر أهمية هو أن الحكومة العسكرية كان في حالة استنفار دائم ضد أي تحالف محتمل بين العناصر الكامنة التي من الممكن أن تهدد أمنها حيث كانت المسيحية تعتبر محرّضاً محتملاً. أخيراً كان الإصرار المسيحي على جوهرية الضمير الفردي يُعتبر عاملاً مخرباً في مجتمع يعطي أهمية بالغة للطاعة غير المشروطة للقادة الكبار.

### مرحلة العودة:

انتهت فترة الانعزال اليابانية في أواسط القرن التاسع عشر عندما منح الغربيون الإذن بدخول البلاد ثانية. في العام ١٨٥٩ شغل راهب كاثولوكي منصب المترجم في القنصلية الفرنسية في العاصمة إيدو وفي السنة نفسها وصل مندوبوا ثلاث كنائس بروتستانتية اليابان. في الظاهر جاء هؤلاء الوزراء لخدمة المقيمين الأجانب إلا أن غرضهم الحقيقي هو البدء بالعمل بين اليابانيين مباشرة.

### النشاط الاجتماعي:

في بداية القرن العشرين قام المسيحيون بمساهمات ملحوظة في تأسيس الحركات النقابية التجارية منها والاجتماعية، وذلك في محاولة منها لحل المشاكل الاجتماعية المستعصية التي سببتها العملية الصناعية المتسارعة.

حيث كان العديد من الأعضاء المؤسسين للحزب الديمقراطي الاجتماعي (شيكاوي مينشوتو: ١٩٠١) مسيحيين. وقام المسيحي سوزوكي بونجي بتأسيس اليوايكاوي أي رابطة الصداقة سنة ١٩١٢، تطورت بعدها هذه الرابطة إلى نيهون رود وسود وماي أي اتحاد العمال الياباني. تأسس نيهون نومين كومباي (اتحاد المزارعين الياباني) سنة ١٩٢٢ من قبل شخصين اشتراكيين مسيحيين.

وعلى الرغم من هذه المساهمات وقت التأسيس إلا أن العديد من هذه الحركات انقسمت فيما بعد على نفسها بفعل الخصومات والكثير من التأثير المسيحي الذي أضعف في البدايات أوضاع.

### الحرب وما بعدها:

أثارت الروح الوطنية المتنامية في ثلاثينيات القرن العشرين (١٩٣٠) لدى المسيحيين خاصة، مسائل في الصميم عندما أصرت السلطات على حضور الجميع عند مقامات الشينتو باعتباره (تعبيراً مدنياً للولاء). تم اعتقال او إعادة المبشرين الأجانب من كافة الكنائس إلى أوطانهم عند اندلاع الحرب العالمية الثانية أو أنهم منحوا حرية محدودة في أفضل الحالات.

وفي العام ١٩٤١ أدى الضغط الحكومي إلى تشكيل نيهون كيديسيتو كيودان أي اتحاد الكنائس المسيحية في اليابان وهو عبارة عن اتحاد يضم (٣٠) كنيسة بروتستانتية. بعد الحرب انسحبت بعض الكنائس من هذا الاتحاد، إلا أنه ما زال يُعتبر من أكثر الهيئات البروتستانتية تأثيراً هذه الأيام.

### المسيحية اليوم:

تتميز المسيحية في اليابان في الوقت الحاضر، بنشاط واضح يصاحبه تأكيد مستمر على دور التعليم في نشر الرسالة الإنجيلية. وسادت في السنوات الأخيرة روح عالية بين الكنائس البروتستانتية والكاثوليكية، على الرغم من أن العلاقات على مستوى القاعدة كانت ما تزال ضعيفة.

من جهة أخرى عقدت جلسات نقاش عديدة بين الرهبان المسيحيين والبوذيين بغية الوصول إلى حالة أفضل من التفاهم والتقدير بين الديانتين. في العام ١٩٩٠ بلغ عدد المسيحيين نحو (١,٠٧٥.٠٠٠) مسيحي، أو أقل من (١%) من إجمالي عدد السكان، حيث بلغ عدد المسيحيين الكاثوليك نحو (٤٣٦.٠٠٠) كاثوليكي مع (٨٠٠) أسقف في (١٦) أبرشية في حين بلغ عدد المسيحيين البروتستانت نحو (٦٣٩.٠٠٠) بروتستانت مع (٧٠٠٠) كنيسة تقريباً.

### خاتمة:

عموماً ما تزال المسيحية تُعتبر عقيدة " أجنبية " تدعو إلى قيم مثالية مثيرة للإعجاب إلا أنها لا تناسب المواطن الياباني العادي. ونظراً لطبيعتها "الأجنبية" فإن هذه العقيدة تعرضت للقمع والاضطهاد خاصة عندما كانت الحاجة ماسة لإبراز الهوية الوطنية. غالباً ما كانت المسيحية تُعتق أثناء فترات اللاإستقرار الاجتماعي (في القرن السادس عشر وبداية عهد مييجي وفترة ما بعد الحرب مباشرة) إلا أنه ما إن يعود التوازن الاجتماعي إلى حالته السوية فإن الإهتمام بها يضعف سريعاً. بعيداً عن منطقة ناغازاكي فإنه يتوجب على المسيحية أن تبذل جهوداً حثيثة في المناطق الريفية، فهي تستمد قوتها هناك من الطبقات المدنية الحرفية.

### ديانة الشينتو:

ديانة اليابان المحلية. الكلمة شينتو تتألف من حرفين من اللغة الصينية الأول شين وهو يستخدم في اللغة اليابانية الأم للدلالة على الكلمة (كامي) وهي تعني (الإله) أو " الوجود المقدس " أما الحرف الثاني: تو، فهو يُستخدم للدلالة على الكلمة الأصلية ميشي وتعني " طريق أو سبيل ". ظهر هذا المصطلح لأول مرة في الكتاب التاريخ نيهون شوكي (٧٢٠، تاريخ اليابان) وكان يشير إلى النظام الديني والآلهة والمقامات على حد سواء، ولكنه حتى أواخر القرن الثاني عشر كان يستخدم للدلالة على مجموعة من العقائد الدينية.

إن عبادة الآلهة (كامي) ظهرت ببطء منذ فجر التاريخ الياباني، تبلورت كنظام ديني إمبراطوري خلال حقبة نارا (٧١٠ - ٧٩٤) والحقبة الحينانية (٧٩٤ - ١١٨٥) تبع ذلك تفاعلها المستمر من الديانتين البوذية والكونفوشية القادمتين من القارة الآسيوية.

إن هذا التفاعل أتاح الفرصة لميلاد طوائف دينية توفيقية جديدة جمعت بين عبادة الكامي والأديان الوافدة في آنٍ معاً. إلا أنه خلال الحقبتين المنشورة (١٣٣٣ - ١٥٦٨) وحقبة إيدو (١٦٠٠-١٨٦٨) ظهرت ظهرت حركة إحياء لديانة الشينتو باعتبارها (الطريقة القديمة) كما جرت محاولات عديدة لتفتيتها من التأثيرات الأجنبية.

وأصبح هذا النظام المذهب دين اليابان الرسمي خلال حقبة مييجي (١٨٦٨-١٩١٢) إلا أنه في العام ١٩٤٥ تم تفكيك ديانة الشينتو وأصبحت ثانية واحدة من بين أشكال عديدة من العبادة.

ويمكن اعتبار ديانة الشينتو بأنها ظاهرة ثنائية الجانب. فمن جهة تعتبر ديانة الشينتو مجموعة ممارسات وعقائد ومواقف متجذرة في المجتمعات المحلية لا يربط بينها أي رابط. ومن جهة أخرى تعتبر ديانة شديدة الوضوح والتنظيم على صعيد الدولة وخطها الامبراطوري.

إن هذين الوجهين الرئيسيين غير المنفصلين كلياً لديانة الشينتو يعكسان الملامح الرئيسية للشخصية الوطنية اليابانية، كما يعبر عنها في البنى السياسية والاجتماعية والمواقف النفسية.

### الأصول وحقبة التأسيس:

أعطت الدلائل الأثرية لحقبة الجومون (١٠,٠٠٠ - ٣٠٠ قبل الميلاد) معلومات شحيحة فيما يتعلق بالطقوس الدينية، إلا أن اللقى الأثرية في حقبة اليايوي (٣٠٠ قبل الميلاد - ٣٠٠ ميلادي) التي شهدت حركات شعبية هامة بالإضافة إلى علاقات متينة مع دول القارة تُظهر أن الحياة الدينية كانت معقدة إلى حد كبير.

إن زراعة الأراضي الرطبة تستلزم مجتمعات مستقرة كما أن الطقوس الزراعية التي لعبت دوراً هاماً في صياغة عقيدة الشينتو تطورت كثيراً. وكذلك الأمر فقد تطورت كثيراً الأدوات التي لعبت دوراً هاماً في صياغة عقيدة الشينتو. أما بالنسبة للأدوات المعدنية كالأسلحة والمرايا، كانت تودع في مدافن خاصة كرمز للشرعية السياسية. أما الكؤوس وأواني تقديم الطعام فقد تبين أنها تلعب دوراً هاماً على ضوء الطقوس اللاحقة حيث يمثل تقديم الطعام شكلاً أساسياً من أشكال العبادة. من جهة أخرى تمثل العظام المهمة الأهمية المتنامية للآلهة.

لقد تميزت فترة الكوفن (٣٠٠ - ٧١٠م) بالتأثيرات القادمة من القارة وبزوغ نجم اليابان كأمة واحدة.

إن الممالك اليابانية المائة المذكورة في السجلات التاريخية الصينية الصادرة في أواخر القرن الثالث توحدت تدريجياً بعد تقديم فروض الطاعة والولاء لقادة قبيلة ياماتو القوية التي تحدرت السلالة الإمبراطورية منها فيما بعد. لم يكن ملوك ياماتو وحدهم يدفنون في غرف صخرية مغطاة بالأتربة (كوفن: مقبرة) بل كان رؤساء القبائل الكبرى أيضاً يدفنون كذلك، وكان كل واحد منهم يعبد آلهته الخاصة التي تحرسه - كما كان يصاحبهم في قبورهم السيوف والأحجار الكريمة والمرايا، وكلها تشير إلى أسطورة الرموز الإمبراطورية الثلاثة وهي (أدوات ثلاث مقدسة ترمز إلى شرعية وسلطة الإمبراطور في آن معاً).

في هذه الفترة بالذات تمّ بناء ضريحي آيسي وأيزومو وهما أهم ضريحين على الإطلاق لإقامة تقاليد الشينتو الإمبراطورية. إن دخول الكونفوشيوسية البلاد ساهم في صياغة قوانين الشينتو الأخلاقية مثل قانون تسومي (إعاقة قوى الحياة) وكيغاري kegere (النجاسة الشعائرية).

تجذر النشاط الديني في كل المجتمعات وانصب اهتمامه على الزراعة وطقوس العبادة الفصلية من جهة، في حين انصب تركيزه على الحياة الدينية والسياسية للقبائل الحاكمة من جهة أخرى.

وتوطدت الشرعية الإمبراطورية المبنية على الترابط الديني والشعائري والأسطوري من خلال تصنيف بعض الكتب التاريخية مثل كوجيكي (٧١٢م، تاريخ الأحداث القديمة) وكتاب ينهون شوكي.

في جميع فصول هذه الأعمال التي تروي الأساطير نرى أن تركيبة الآلهة مرتبطة بتركيبة المجتمع البدائي إلى حد كبير، كما تصرح بأن العلاقة بين القبائل الرئيسية والعائلة الإمبراطورية ما هي إلا ثمرة للعلاقات الوطيدة التي كانت قائمة بين أسلافهم.

تعكس مركزية الطقوس الدينية بالنسبة لنظام الريتسور الحكومي (القوانين الشرعية)، الذي شرع بعد الإصلاحات التي قام بها تايكا سنة (٦٤٥) والذي صودرت بموجبه كافة أراضي اليابانيين لصالح الإمبراطور، تعكس حقيقة مفادها أن مكتب ديانة (الشينتو - جنغيكان) كان شكلياً إن لم يكن عملياً ذا سلطة على مجلس الدولة الأول (داجوكان).

من جهة أخرى عمل الجنغيكان، الذي ترأسه قبائل ناكاتومي وإمبي وأرابي، على إدارة نظام المزارات التي بلغ عددها نحو (٣٠٠٠) مقام في بداية القرن العاشر حيث كانت تُقام الصلوات فيها لصالح الدولة.

فيما يتعلق بطقوس الشينتو المحيطة بالعائلة الإمبراطورية والقبائل التي تسير في فلكها فقد صنفت قانونياً في نهاية القرن التاسع في كتاب جوغان غيشيكي. وفي كتاب إنجي شيكي في بداية القرن العاشر. وبهذا تكون ديانة الشينتو الإمبراطورية قد حققت ديانة متماسكة، مع منظومة متجانسة من الأساطير والشعائر والمزارات والسلالات المقدسة.

ولم يساهم الإعراف الرسمي الذي قدمته الإمبراطورة سويكو بالديانة البوذية (٥٩٣ - ٦٢٨) وقبولها بالطبقة المخملية في المجتمع، في منهجة التقاليد التي أصبحت تُعرف فيما بعد باسم ديانة الشينتو فحسب، بل عمل على إطلاق عملية توافقية بين الطوائف تمت صياغتها رسمياً في العصور الوسطى (منتصف القرن السادس عشر).

في بداية القرن الثامن كانت المعابد البوذية قائمة سلفاً إما على أو بقرب أراضي مقامات الشينتو وكانت تُسمى جنغوجي (حرفياً: المقام المعبد).

اعتبر رهبان البوذية بأن آلهة الشينتو (كامي) بحاجة إلى الخلاص وقرءاء وتلاوة الحکم البوذية أمام مقامات الشينتو. ففي عام (٧٤١) قام عدد من أعضاء البلاط الإمبراطوري بتقديم مجموعة من حکم اللوتس إلى مزار يوساها شيمان، وفي العام (٧٤٥) قام المزار بإرسال معونات مالية بهدف إكمال بناء معبد تودايجي الذي ترعاه الدولة.

جعلت هذه الخدمات وما تلاها من خدمات أخرى الإله هاشيمان يحصل على اللقب البوذي (بوذي ساتفا) سنة (٧٨٣).

وطلأت تطورات هامة وخطيرة على عملية التفاعل بين البوذية والشينتو، وذلك في الحقبة الهياتية بعد دخول طائفة تيانتاي (تندي) الصينية البلاد عن طريق سايشو (٧٦٧ - ٨٢٢) وانتشار تعاليم شينغون السرية عن طريق كوكاي (٧٧٤ - ٨٣٥) مؤسس طائفة الشينغون.

أما بعد موت سايشو فقد نفذت تعاليم الشينغون إلى طائفة تندي، وأقامت الطائفتان علاقات وثيقة مع الشينتو أفضت إلى أنظمة فلسفية وشعائرية توفيقية بين الجهتين في العصور الوسطى.

ويمكن إيضاح الوسيلة التي كيفت البوذية نفسها فيها مع عقيدة الشينتو من خلال حقيقة مفادها أن البوذية دمجت العديد من الطقوس التوفيقية التي تمّ تطويرها في الهند، وأن تعاليمها الأساسية تفيد بأن كافة الأشياء في هذا العالم الظاهري ما هي إلا ثمرة من ثمرات البوذا ماهافاير وكانا.

### العصور الوسطى:

مرحلة التوفيق بين الطوائف الدينية من بين النظريات التوفيقية (نظريات الدمج) الرئيسية العديدة التي قدمتها البوذية، لعبت نظرية هونجي سويجاكو "النموذج الأصلي والتجليات المحلية" دوراً محورياً في تطور العلاقات الشينتوبوذية. في جوهر هذه النظرية تكمن فكرة مفادها أن لاهوت الشينتوما هو إلا تجليات بارزة لبوذا أوالبوذي راتفا. من هنا كانت عبادة الكامي ما هي إلا عبادة للبوذا ولكن في قالب كامي.



ووضعت أسس الروابط التي نشأت بين البوذايات وكهنة الشينتوكنتاك التي قامت بين أماتيراسو أو ميكامي، كبير كهنة مزار آيسي، والبوذا داينيشي على مستوى بعض المعابد والمقامات حيث ابتكرت كل رابطة منظومتها الخاصة من الطقوس والعبادات التي تحيط بإلهها الموقِّع.

لقد تم توثيق الأساطير التي تشرح أصل هذه الروابط وتصف طقوسها الخاصة في كتاب إنجي مونو engi-mono وهو عبارة عن لفائف ورقية صورية. وفي الوقت الذي كانت فيه هذه الروابط تسعى إلى هداية الجماهير قام عدد من كبار الرهبان والوعاظ بتأليف مجموعة واسعة من المعاهدات الفلسفية والتاريخية الأسطورية تطورت على مر الأيام بين القرنين الثالث عشر والتاسع عشر. يمكن تصنيف هذه المعاهدات في فئات رئيسية ثلاث:

١ - معاهدات تم تأليفها بناءً على المدارس البوذية خاصة مدارس طائفتي تينداي وشينغتون.

٢ - معاهدات ارتكزت على تقاليد المقامات (المعابد).

٣ - معاهدات كتبها رهبان الشينتو.

وخير مثال على الفئة الأولى الأعمال التي تتعامل مع شينتو السانو وشينتو سانو إيشي جستو التي انبثقت عن طائفة التينداي وشينتو الريبو التي انبثقت عن طائفة الشينغون.

أما الفئة الثانية من المعاهدات فتضم أعمالاً لطوائف نشأت في المزارات الرئيسية كمزار كومانو سافزان ومزار آوشيميزو ومزار كاسوغا. بالنسبة لمعاهدات الفئة الثالثة فتمثلها أعمال تقاليد الشينتو الإمبراطورية كتقاليد واتاراي التي تقام عند مقام آيسي، وتقاليد يوتيسو في ديانة الشينتو التي تقام في معبد بوشيدا وكلها تقاليد تظهر بوضوح مدى تأثيرها بالبوذية.

### حَقبة إيدو:

خلال هذه الحقبة حدثت نقلة لديانة الشينتو، فابتعدت عن البوذية. بالمقابل تقاربت مع الكونفو شيوسية الجديدة. في الوقت ذاته حاول علماء

من حركة كوكو غاكو (حركة التعلم الوطنية) من خلال الدراسة اللغوية المعمقة للنصوص القديمة الوصول إلى رؤى جديدة لتقافة ومعتقدات اليابان الدينية القديمة كما كانت قائمة عليه قبل قدوم الكونفوشيوسية والبوذية.

### حقبة مييجي وما بعدها:

شكّل القرن التاسع عشر نقطة تحول حاسمة في تاريخ ديانة الشينتو. من جهة ظهرت العديد من الحركات الدينية لتشكل ما يعرف بطائفة الشينتو، كما غدت تقاليد الشينتو والإمبراطورية المهذبة دين الدولة الرسمي من جهة أخرى، الأمر الذي مهد السبيل أمام عودة عصر الآلهة في حقبة مييجي (١٨٦٨). أعيد العمل بنظام الضرائب الوطنية (التي صارت مزارات) بالإضافة إلى تفعيل مكتب ديانة الشينتو التقليدي. وقامت الحكومة بدعم المعابد، كما اضطلعت ديانة الشينتو، التي كانت عقائدها تدرس بالمدارس، بدور وطني بشكل متزايد.

من ناحية أخرى تعرضت البوذية للنقد خاصة بعد أن أصدرت الحكومة مرسوماً يقضي بالفصل بين الديانتين أي البوذية والشينتو إلا أنها سرعان ما ردت على ذلك عن طريق فروعها العلمية.

وبعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية حُلّت ديانة الشينتو كدين رسمي للدولة وحل محلها شينتو المزارات الذي يمثل كافة معابد الشينتو في المناطق المحلية والإقليمية.

أما اليوم فالمشهد الديني في اليابان في غاية التعقيد. حيث فشلت الإحصائيات في إظهار الأعداد الهائلة للجماعات التفاعلية التي ظهرت ثم اندثرت ثم ظهرت ثانية خلال التاريخ. النزعات التوافقية (موجات الدمج) وعدم الاكتراث بصورة عامة فيما يتعلق بالظواهر الدينية، يجعل من المستحيل لغير المبتدئين الخروج بصورة واضحة عن المشهد الديني.

مما لا شك فيه هو أن الدمج بين الشينتو الإمبراطوري وفكرة الوطنية قد أضر بتقاليد الشينتو كثيراً على الرغم من حفاظ الشينتو بأساليب عديدة

على جوهرها إلا أن ذلك كان على مستوى المقامات المحلية فقط التي لم يكن لها حول ولا قوة مع التقاليد الإمبراطورية.

إن توجه البلاد نحو الصناعة والتغيرات الاجتماعية الكبيرة تضع ديانة الشينتو اليوم بما أمام أكبر التحديات على الإطلاق.

### عقيدة الشينتو وطقوسها:

تقام طقوس الشينتو ضمن سياقين مقدسين زماني ومكاني. فيما يتعلق بالسياق المكاني فإن أقدم الأشكال المكانية المقدسة المعروفة هو التالي:

بقعة مستطيلة الشكل تغطيها الحصى وتحيط بها الحجارة ويحدها حبل يصل بين أركانها الأربعة وفي وسطها صخرة أو عمود أو شجرة (هيموروجي: himorogi).

يقع هذا المكان المطهر شعائرياً والذي تستحضر فيها الآلهة في وسط بستان مقدس. كما أن المقام النموذجي هو الذي يقع قرب منابع الأنهار وسفوح الجبال. أما مدخل هذا المقام فيحيط به سياج ذو بوابة خشبية بسيطة الطابع، مع جبل مشدود في أعلاها.

فيما يتعلق بالأصل التاريخي (كامي: كاهن) الذي غالباً ما يشير إلى معاني (إله) ويترجم هنا (كاهن) فهو غير واضح تماماً.

يتألف هيكل آلهة الشينتو الذي يشاد على المستوى الإمبراطوري فقط، من (٨) مليون كاهن (كامي). لذلك فإن حضور الكهنة ساحق ويتخلل كافة جوانب الحياة، كما أن الظواهر الطبيعية كالرياح والشمس والقمر والماء والجبال والأشجار ما هي إلا كامي.

إن الآلهة المتخصصة يناصرون ويشرفون على النشاطات البشرية حتى أنها تعيش في أدوات من صنع البشر. بعض الآلهة ما هم إلا أجداد مؤلهين أو شخصيات عظيمة من الماضي. وحتى العام ١٩٤٥ كان الإمبراطور يعتبر إلهاً. كل إله يمتلك قوة فعالة تسمى تاما tama وهي موضوع النشاط الديني ويمكن أن تكون عنيفة (آرامي تاما) أو مسالمة (نيغيمي تاما).

تماماً، القوة التي تساند كافة جوانب الحياة، تعيش في الكائنات البشرية تحت اسم تاماشي وتغادرها لحظة الموت، تستدعي قوة الآلهة هذه عند إقامة أي احتفال ديني للاستماع إلى ثناء المجتمع عليها وتحقيق أمانيه. وأثناء إقامة الشعائر يعتقد أن قوة الآلهة تسكن في شجرة مقدسة أو صخرة وغالباً ما تسكن في صخرة أو جذر أو غصن أو سيف أو امرأة أو أي شيء بحيث تغيب عن أنظار الحضور في المقام. وبما أن هذه التاما (القوة) لا يعترّيبها أي تعب فمن الممكن أن يتم استحضارها في أماكن مختلفة.

فيما يتعلق بالزمان المقدس فما هو إلا زمان الأساطير الخاصة بميلاد الآلهة وميلاد الأرض بالإضافة إلى وقت إحياء ذكرى هذين الميلادين. تُقام الطقوس والاحتفالات في كل مقام من قبل الرهبان أو من قبل مجموعة دوّارة من أفراد المجتمع حيث تقام هذه الطقوس على أساس دوري أو سنوي. كل كلمة تلفظ، كل لمحة، كل حركة، كل شعيرة تؤدي كل ذلك مكتوب في قوانين الشعائر التي عمّمت على كافة المقامات اليوم حيث قامت هيئة المعابد الوطنية (جينجا هونشو) بطباعتها ونشرها.

من ناحية ثانية يعتبر التطهر جانباً محورياً من شعائر الشينتو، ونظراً لتجذره في الأساطير فإن التطهر يتخذ شكلين أساسيين لا ثالث لهما: الأول: ميسوجي misogi وهو عبارة عن الطهارة من التماس مع الأمور النجسة (كيغاري) كالمرض والموت. أما الشكل الثاني فهو هاراي harae وهو عبارة عن العودة إلى العلاقات السوية بعد ارتكاب الأخطاء، وذلك من خلال دفع الكفارة. يقام الميسوجي نظراً لوروده في أسطورة الإله ايزاناجي نوميكوتو الذي عاد إلى العالم وطهر نفسه في ساقية ماء، وذلك بعد أن تبع رفيقته ايزانا في نوميكوتو إلى أرض الظلام (يومي نوكوني: العالم السفلي) ورآها في حالة عفنة. بعد قيامه بذلك قام بتطهير عينه اليسرى مما أدى إلى ميلاد إلهة الشمس أماتي راسو أدمي كامي، كما أن تطهير عينه اليمنى نتج عنه ميلاد إله القمر تسوكويومي نوميكوتو، وتطهير أنفه قاد إلى ظهور إله الريح سوسانو ميكوتو.

الشكل الثاني من أشكال التطهير هو هاراي الذي ورد في أسطورة سوسانونوميكوتو إله الريح الذي هاج وماج في قصر أخته آماتيراسوحيث أجبر بعدها على التكفير عن ذلك من خلال تقديم كميات ضخمة من البضائع بالإضافة إلى قص لحيته وقلع أظافره. إن الأدوات الطقوسية كقصاصات الورق الملفوف المثبت على الحبال بالإضافة إلى البوابات والأشجار المقدسة وهدايا القنب والملح والأرز كلها انبثقت عن تقاليد هاراي كما تخدم وظيفة الميسوجي أيضاً.

ومن هنا جاء المصطلح ميسوجي هاراي لغايات تطهيرية. من جهة أخرى يظهر التأكيد على الطهارة في عبادة الشينتومن خلال عادة إخضاع النفس لفترة من الحرمان (التحريم)، (إيمي أوكيساي) تدوم (٣٠) يوماً حيث تتطلب هذه العادة تجنب التماس مع الموت والأمراض وطمث النساء والمشوهين من البشر والامتناع عن أي نشاط جنسي وأي أكل للحوم بالإضافة إلى الحفاظ على عادات إعداد الطعام واللباس والاستحمام.

### الشينتو والفنون:

تمثل التحف الفنية المكتشفة في المواقع الأثرية كالحجارة الكريمة البراقة (تاما - ماغاتاما) والمرايا والسيوف والتمائيل الخزفية (دوغو) وأدوات أخرى، أمثلة على فن الشينتوفي غاية الأهمية. من ناحية ثانية، يعتقد أن التماثيل الخشبية التي تمثل مجسمات للآلهة تدين بظهورها للبوذية أو للتأثير الصيني عموماً. على كل حال فإن بعض التماثيل التي تم الاحتفاظ والعناية بها، تتميز بجمال فائق وبساطة شديدة (كتلك الموجودة في معبد ماتسونو ومعبد كومانو هاياتاما) وبعضها الآخر يتميز بأناقة عالية (كتمثال تامايوري هايم الموجود في معبد يوشينوميكوماري). وتمثل مندالة المقام إحدى أنواع الرسوم المستخدمة في الطقوس التوفيقية. المندالة (رمز الكون عند البوذيين). تقوم المندالة بتصوير مجسمات المقامات والمعابد حيث أنها تفيد كخرائط لحجاج الفكر وكمواضيع للتأمل.

ومن أشهر الأمثلة على هكذا مندالات مندالة فوجي الموجودة في مقام فوجي هونغو سينغن، ومندالة كاسوغاجود والموجودة في مقام نومان إن، وأخيراً مندالة كوماناشي الموجودة في مقام توكاي. ونظراً لكون الصور التجسيمية غريبة عموماً عن ثقافة الشينتون فإن المقامات لم تقدم أي دعم يذكر لمدارس الرسم كما فعلت البوذية وحكومة ريتسوريو لاحقاً. وباستثناء فن الأيقونات ذا الصبغة التوفيقية فإنه لا يمكن لأي شخص أن يجد ما يمكن تسميته بفن الشينتون.

### الضرائح (معابد):

(جينجا: jinja). ضريح اومزار الشينتون عبارة عن منطقة مغلقة تحوي الحرم الرئيسي وهومن الخشب وأبنيته فرعية عديدة تقام فيها الطقوس وتؤدي الصلوات. يمثل المزار نقطة محورية في أداء طقوس الشينتون الدينية المنتظمة بما فيها المهرجانات السنوية والكاغورا (موسيقى ورقصات مقدسة). في المدن تقدم المزار حساً اجتماعياً لأولئك الذين يقطنون أبرشياتها. أما في المناطق الريفية فإنها تخلق شعوراً بالقرابة بين القرويين عن طريق التأكيد على الرابط الذي يشدهم جميعاً إلى إله المزار.

فيما يتعلق بمخطط مزار نموذجي متوسط الحجم فهو كالاتي:

في آخر منطقة المزار التي غالباً ما تكون مستطيلة الشكل يحيط بها سياج يدل على أنها منطقة مقدسة يقع الهوندون hindon (الحرم الرئيسي) الذي يضم بين جنباته الشينتاي shintai وهو عبارة عن مجسم مقدس يُعتقد أن روح الإله (كامي) تسكن فيه.

مباشرة أمام الهوندون يقع الهايدن haiden (حجرة العبادة أو الخطيب)

وهو المكان الذي يؤدي فيه الرهبان صلواتهم ويقدم فيه العامة هداياهم.

يعلم العابدون الآلهة المقيمين في الهوندون بقدمهم عن طريق التصفيق بأيديهم أو قرع الجرس المتدلي من أعلى قمة الهايدون، أمام الهايدون يوجد صندوق خشبي لاستقبال الهدايا النقدية، يمكن للعامة دخول الهايدون فقط في مناسبات خاصة، أما الهوندون فلا يدخله إلى الرهبان في

المناسبات النادرة. عند مدخل المقام تقف التوري Torii: بوابة المزار المميزة. أسدان حجريان من الطراز الرفيع يسميان كوماينو komainu يقفان حارسين أمام البوابة أو الهايدن.

## العادات والتقاليد:

### السنة الجديدة:

(شوغاتسو). تعتبر طقوس السنة الجديدة من أهم وأطول الاحتفالات السنوية في اليابان. على الرغم من اختلاف العادات المحلية إلا أن البيوت في هذا الوقت تزدهي بأحلى حالاتها ويتم الاحتفال بالعطل عن طريق إقامة تجمعات عائلية والقيام بالزيارات إلى الضرائح والمعابد والاتصال بأعز الأصدقاء والأقارب.

في السنوات الأخيرة أصبحت الطقوس تقام رسمياً من الأول حتى الثالث من كانون الثاني. تعطل في هذا الوقت كافة المكاتب الحكومية وغالبية الشركات الخاصة. أما من ناحية الإعداد للاحتفال بالسنة الجديدة فإنه كان يقام أصلاً لأداء التحية للإله توشي غامي Toshi gami إله السنة الجديدة. تبدأ هذه الاستعدادات في (١٣) كانون الأول. ويتم تنظيف البيت بالكامل، عندها يكون الشهر اقترب من نهايته. بعدها يتم تزيين المنزل على الطراز التقليدي: حبل مقدس من القش مع قصاصات ورقية بيضاء متدلّية عليه تعلق فوق باب المنزل أمامي بهدف تزيين المقر المؤقت للإله توشي غامي ولمنع الأرواح الشريرة من الدخول. ومن العادات أيضاً وضع كادوماتسو "باقة من أغصان الأشجار" على أطراف مدخل البيت.

من جهة أخرى يرفع المذبح الخاص الذي يعرف باسم توشيدانا (الرف السنوي) عالياً مع بعض أطيايف حلوى الرز المدورة والمسطحة، بالإضافة إلى خمر الرز ونبات البرسيمون وأطعمة أخرى تقدم تشريفاً وتكريماً للإله توشي غامي.

تدعى ليلة قبل رأس السنة أوميسوكا، وفيها يقوم العديد من الأشخاص بزيارة المعابد البوذية بغية سماع أجراس المعبد تدق (١٠٨) مرة عند منتصف الليل لطرد شياطين السنة الماضية. ومن المعتاد أيضاً تناول المعكرونة العصائبية " معكرونة اجتياز السنة " على أمل أن خطوط العائلة تمتد وتمتد كهذه المعكرونة الشريطية التي يتناولونها.

### أعياد رأس السنة:

جرت العادة على قضاء اليوم الأول من السنة الجديدة مع أفراد الأسرة، كما يقوم الناس أيضاً بزيارة المعابد البوذية ومقامات الشينتو، أما في القصر الإمبراطوري فجر الأول من كانون الثاني فيقوم الإمبراطور بأداء طقوس شيهوهاي (عبادة رباعية الأركان) حيث يقوم بتقديم ولاءه في اتجاهات مختلفة من المزارات والقبور الإمبراطورية ويؤدي صلواته لما فيه خير الأمة. وفي اليوم الثاني من شهر كانون الثاني يسمح للجمهور فيه بدخول فناء القصر وهو اليوم ذاته الذي يحتفل فيه بعيد ميلاد الإمبراطور. في اليومين الثاني والثالث من أعياد رأس السنة يقوم الأصدقاء ورجال الأعمال بزيارة بعضهم البعض لتبادل المعايدات (نينشي: nenshi) وارتشاف مشروب التوسو toso: نبيذ الأرز بالتوابل.

### أوشوغاتسو وكوشوغاتسو:

يشير المصطلح شوغاتسو إلى الشهر الأول من السنة الجديدة بالإضافة إلى فترة الأعياد في بداية السنة. وتندرج الأنشطة التي أشرنا إليها آنفاً تحت ما يسمى عموماً بـ شوغاتسو (تعني حرفياً: السنة الجديدة العظيمة). إلا أنه يوجد سنة تقليدية أخرى تعرف باسم كوشوغاتسو (تعني حرفياً: السنة الصغرى الجديدة) تتبع الأولى منهما التقويم الغريغوري، في حين تتبع الثانية التقويم القمري. وبهذا تبدأ كوشوغاتسو بأول اكتمال للقمر في السنة أوفي ١٥ كانون الثاني تقريباً. وأكثر ما يمكن ملاحظته هذا التقويم في مناطق اليابان الريفية حيث تعتبر الإله توشي غامي إله الزراعة بصورة تقليدية.



## هاتسومودي:

### (أول زيارة للمقام أو المعبد)

هاتسودي كلمة تستخدم للإشارة إلى أول زيارة يقوم بها الفرد لمقام للشينتو أو معبد بوذي خلال السنة الجديدة. ونظراً لاعتقاد الناس على زيارة المقام أو المعبد الذي يقع في طريقهم إلى بيوتهم فإن هذه الزيارة كانت تعتبر أولاً جيداً إلى حد كبير لتلك السنة (إيهو: eho). كما كانت هذه الطقوس تسمى إيهومايري (eho mairi) (تعني زيارة المعبد أو المقام سنوياً).

أما اليوم فقد شاع بين الناس زيارة المعابد والمزارات الأكثر شهرة بغض النظر عن مكانها. هذه الزيارات التي تبدأ منتصف ليلة رأس السنة، يقوم بها غالبية اليابانيين سنوياً. فضريح ميجي في طوكيو وضريح تسور وغوكا هاشيمان في كماكورا، وباساكا في طوكيو جميعها تستقبل ملايين الزوار على مدار الأيام الثلاثة الأولى من شهر كانون الثاني.

## سيتسوبون:

هو احتفال تقليدي يقام لطرد الشياطين يجري هذه الأيام في الثالث أو الرابع من شباط. هذا ويعتبر طقس رش حبوب الفاصولياء على الأرض لإخراج الشياطين واحداً من عدة طقوس سحرية تمارس لطرد الشر.

وفي احتفال سيتسوبون تبعثر حبوب الفاصولياء (عادة ما يكون فول الصويا) داخل وخارج المنزل مع ترديد أنشودة: أونى وا سوتوفوكووا أوشي (تعني: لتخرج الشياطين وليدخل الحظ السعيد) كما تعود أفراد العائلة على أن يتناول كل منهم عدداً من حبوب الفاصولياء يتناسب وعمره.

## مهرجان الدمى:

(هيناماتسوري: Hina matsuri). احتفال خاص بالفتيات يقام في الثالث من شهر آذار. تنصب المنصات المرتبة في البيت من أجل هينا نينجيو (دمى هينا) عبارة عن مجموعة من الدمى تمثل الإمبراطور والإمبراطورة والخدم

والموسيقيين بزيّ إمبراطوري قديم) تحتفل العائلة بإعداد وجبات الطعام وتناول الهيشي موشي (كعك الأرز على شكل معين) وشراب شيروزاكي (يصنع من شراب الرز وخمرة الرز).

من ناحية ثانية يطلق على هذا الاحتفال أسماء أخرى عديدة منها: جوشي نوسيكو، مومونوسيكو (مهرجان الشاطئ) وسانغاتسو سيكو (مهرجان الشهر الثالث).

### الأعياد الوطنية:

(كوكومين نوشوكوجيتسو). بحلول العام ١٩٩٢ كانت اليابان تحتفل بـ (١٣) عيداً وطنياً تدرج كلها تحت القانون الياباني. تسعة من هذه القوانين تمّ إقرارها من قبل قانون الأعياد الوطنية (كوكومين نوشوكو جيتسوفي كانسورو) الذي سنّ سنة ١٩٤٨، وأربعة أعياد إضافية شرّعت أيضاً عند مراجعة هذا القانون. فيما يتعلق بالأعياد الوطنية الثلاثة عشر فهي كالتالي:

١. غانيجيتسو (عيد رأس السنة) في الأول من كانون الثاني.
٢. سايجين نوهاي (عيد العقد القادم) في (١٥) كانون الثاني. في هذا العيد يتم تكريم الأشخاص الذين بلغوا سن العشرين في الفترة الواقعة بين (٢) نيسان من السنة السابقة و(١) نيسان من السنة الحالية. وهذا السن هوسن الرشد الذي ينص عليه القانون المدني الياباني.
٣. كينكوكوكين نوهي (عيد التأسيس الوطني) في (١١) شباط. وهي الذكرى الوطنية التاريخية لاعتلاء الإمبراطور جيمو (أول امبراطور للبلاد) عرش اليابان.
٤. شومبون نوهي (عيد الاعتدال الربيعي) في (٢١) آذار، وفيه تقوم العائلات بزيارة المقابر، كما تعقد الاجتماعات العائلية في هذا اليوم أيضاً وهذا اليوم هو محور ذكرى الأيام السبعة التي تحتفل البوذية فيها. عيد آخر يتم الاحتفال فيه هو يوم الاعتدال الخريفي.

٥. ميروري نوهي (عيد الخضرة) في (٢٩) نيسان. في العام ١٩٨٩، تم إقرار هذا العيد كيوم لتأكيد الاهتمام بالطبيعة، قبل هذا التاريخ كان يتم الاحتفال بنفس هذا اليوم بعيد ميلاد الامبراطور شووا showa.
٦. كيمبوكينمبي (يوم الذكرى الدستورية) في ٣ أيار، يتم في هذا اليوم إحياء ذكرى الدستور الياباني الذي أصبح ساري المفعول سنة ١٩٤٧.
٧. كودومونوهي (عيد الطفل) في (٥) أيار، تقام الصلوات في هذا اليوم من أجل صحة وسعادة أطفال اليابان.
٨. كايرونوهي (عيد تبجيل الكبار) في (١٥) أيلول وفيه يتم تكريم كبار السن في اليابان، وأقر هذا العيد للاحتفال بذكرى تشريع القانون الذي يهتم بأحوال المعمرين سنة ١٩٦٦.
٩. شوبون نوهي (يوم الاعتدال الخريفي) في (٢٣) أيلول وفيه تقوم العائلات بزيارة المقابر، كما تعقد الاجتماعات العائلية في هذا اليوم أيضاً وهو اليوم الرئيسي في احتفالات الأيام السبعة البوذية. ويتم الاحتفال بعيد مشابه في يوم الاعتدال الربيعي.
١٠. تاكونوهي (عيد الرياضة) في ١٠ تشرين الأول، وفيه تقام الأنشطة الرياضية بهدف تنمية الصحة البدنية والذهنية. وقد تم إقرار هذا العيد إحياءاً لذكرى الألعاب الأولمبية التي جرت أحداثها في مدين طوكيو في الفترة الواقعة بين ١٠ - ٢٤ تشرين الأول سنة ١٩٦٤.
١١. بونكانوهي (عيد الثقافة) في ٣ تشرين الثاني وفيه يتم تعزيز الأفكار الواردة في دستور ما بعد الحرب من حب للسلام والحرية من خلال إقامة الأنشطة الثقافية العديدة.
١٢. كينروكانشانوهي (عيد تقديم الشكر للعمال) في (٢٣) تشرين الثاني وفيه يتبادل الناس التهاني لبعضهم البعض على أعمالهم طيلة العام وعلى ما أقرته تلك الأعمال.
١٣. تينومانجوبي (عيد ميلاد الإمبراطور) في ٢٣ كانون الأول وفيه يتم الاحتفال بعيد ميلاد امبراطور اليابان الحالي أكيهيتو.

## المهرجانات :

(ماتسوري : matsuri). تنقسم المهرجانات والأعياد والمناسبات الاحتفالية في اليابان إلى قسمين رئيسيين: الأول: ماتسوري (المهرجانات) والثاني: نينشو غيوجي (الأحداث السنوية) وتلفظ أيضاً نينجوغيوجي.

تعتبر ماتسوري مهرجانات يابانية الأصل انبثقت عن ديانة الشينتوحيث أنها تقام سنوياً في مواعيد ثابتة. أما نينشوغيوجي فهي أوسع نطاقاً حيث تضم احتفالات فصلية وسنوية غالبيتها ذات أصل بوذي أو صيني، يتم تنظيم احتفالات نينشوغيوجي الفصلية لتشكل مفكرة أحداث سنوية وغالباً ما تكون مهرجانات ماتسوري داخلة ضمناً في هذه المفكرة، كما أنه هناك بعض التلاحم بين هذين النوعين من المهرجانات.

وتعتبر مهرجانات ماتسوري ذات خلفية مقدسة أساساً حيث أنها ترتبط بزراعة الرز وبالبناء الروحي للمجتمعات المحلية. وتستمد هذه المهرجانات طقوسها من طقوس ديانة الشينتو القديمة التي تقام استرضاء للآلهة وأرواح الموتى وبهدف تحقيق الدورة الزراعية. تم ادخال بعض هذه الطقوس بالإضافة إلى طقوس بوذية وكونفوشية وبعض الطقوس الواردة من الصين في مفكرة الامبراطورية للاحتفالات السنوية (نينشوغيوجي).

وتشتمل كلمة ماتسوري على الطقوس والمهرجانات التي تمارس في الشينتو الفلكلوري والشينتو المؤسساتي على حد سواء.

إن مهرجان ماتسوري هو عمل رمزي أساساً، يدخل المشاركون في الطقوس في حالة من التواصل الفعال مع الآلهة (كامي) كما يصاحب المهرجان عادة إقامة عشاء بين المشاركين على شكل وليمة واحتفال معاً.

بمعنى أوسع يمكن للماتسوري أن يضم مهرجات يكون لعنصر اللهو والاهتمامات التجارية فيها نصيب الأسد مع طمس للسياق الأصلي المقدس.

## هاري وكى:

فكرة اليابانيين عن الحياة أنها ذات بعدين هما هاري وكى، ففي حين يرتبك هاري بالأحداث الخارجية للناس العاديين، فإن كى تهتم بالروتين اليومي وتمتد هذه الثنائية لتشمل الزمان والمكان والأشياء كلها. تعمل مقامات الشينتون على إقامة مهرجانات الماتسوري، وهذه المهرجانات بالإضافة إلى عيد رأس السنة ومهرجان بون وأعياد الميلاد وحفلات الأعراس كلها تسمى هاري. وبهذا يمكن تشبيه هاري وكى بفكرة المقدس والوثني إلا أنه ربما يكون من الأفضل تعريفهما بمصطلح الخاص واليومي العام.

## مهرجانات ماتسوري وعلاقتها بالفصول:

ترتبط مهرجانات ماتسوري ارتباطاً وثيقاً بزراعة الرز خاصة دورة نمو محصول الرز. من بين كافة الاحتفالات السنوية تقف مهرجانات الربيع والخريف كأهم المهرجانات على الإطلاق. تستهدف إقامة مهرجانات الربيع أملاً في الحصول على محصول وافر، في حين تقام مهرجانات الخريف شكراً على ما نالوه من وفير المحاصيل.

بالإضافة إلى مهرجاني الربيع والخريف، هناك أيضاً مهرجانات الصيف (ناتسوماتسوري) ومهرجانات الشتاء (غيويو ماتسوري). ففي المناطق الزراعية تلعب مهرجانات الصيف دور طرد الكوارث الطبيعية بعيداً. أما في المدن خصوصاً منذ العصور الوسطى (منتصف القرن الثاني عشر حتى القرن السادس عشر) فإن دور هذه المهرجانات يتمثل بطرد الأوبئة والطواعين.

من جهة أخرى يشتمل مهرجانات الشتاء، التي تعقد بين فترة البذار وجني المحاصيل، على عناصر من مهرجانات الربيع والخريف. وبهذا تبدوالمهرجانات اليابانية متوافقة مع التغييرات الفصلية وتصنف وفقاً لهذه الفصول الأربعة.

## أساسيات في مهرجانات الماتسوري :

### ١ - مونوي مي أوجمالية الطهارة:

يقع مزار سادا في قلب جزيرة شيما في على ساحل بحر اليابان، حيث يحتفل في نهاية شهر أيلول من كل عام بإقامة مهرجان غازاكاوي (تعني حرفياً: شعيرة تغيير الكرسي). ففي احتفال يُقام منتصف الليل يعمد كهنة الشينتو إلى تغيير الكرسي الذي يُفترض أن يجلس عليه الإله. من جهة أخرى يجب على الكهنة المشاركين في هذه الطقوس أن يلزموا المزار لمدة أسبوع من أجل الوصول إلى حالة من الطهارة الجمالية قبل إجراء هذه الطقوس.

وبهذا تعمل مونوي مي كبوابة رمزية يخرج المشاركون في المهرجان من خلالها من هذا العالم الدنيوي (كي) إلى عالم ماتسوري الخاص (هاراي). تعرضت الطقوس التطهيرية إلى عملية تبسيط كبيرة في السنوات الأخيرة. لم يكن يسمح للناس في اليابان ما قبل الحداثة في المشاركة في مهرجانات ماتسوري ما لم يخضعوا لهذه العملية التطهيرية.

### ٢ - الهدايا:

تمثل الهدايا المقدمة للآلهة عنصراً رئيسياً آخر في مهرجانات الماتسوري. ومن بين الهدايا هنالك الرز الدبق (موشي) ونبذ الرز (ساكي)، وطحالب البحر والخضروات والفواكه. في اليابان لا يوجد عادة تقديم المخلوقات الحية كقرايين خلال مهرجانات الماتسوري كما أنه لا وجود لفتات الخبز كهدايا.

### ٣ - العشاء (نوراي naorai):

جرت العادة أن يتناول المشاركون في المهرجان هدايا الطعام في مكان الاحتفال سوية مع الآلهة وهذا هو العنصر الرئيسي الثالث في المهرجانات. في السنوات الأخيرة أصبحت الكلمة (نوراي) تشمل تناول هدايا الأطعمة في مكان آخر غير مكان الاحتفال وذلك بعد انتهاء المهرجان، إلا أن هذا الأمر يعتبر وليمة في الواقع وليس نوراي حقيقي.

## الماتسوري وعلاقتها بالجماعات :

تسنتزم مهرجانات الماتسوري وجود مجموعة محددة من الناس للقيام بنشاطاته، عموماً يوجد في كل مجتمع محلي من مدن وقرى اليابان على حد سواء مقامه الخاص به والذي يمثل رمزه الديني. ويعرف أفراد المجتمع وبالتالي أعضاء المزار باسم يوجيكو ujiko وبدورهم يشيرون إلى مزار باسم يوجي غامي ujigami.

تجري غالبية مهرجانات الماتسوري بواسطة مؤسسة خاصة بالطقوس تتألف من كهنة الشينتو ومجموعة صغيرة من العباد يتم اختيارهم من مجتمع اليوجيكو.

## مهرجانات المدن والقرى :

على الرغم من تشابه المهرجانات في المدن والقرى على حد سواء في جوانب عديدة نظراً لتطورها من مصدر واحد إلا أنه توجد بينها بعض الفروق: ففي الوقت الذي نجد فيه مهرجانات القرى تميل إلى التركيز على الطقوس الزراعية في فصلي الربيع والخريف، نجد أن مهرجانات المدن غالباً ما تجري في فصل الصيف. من ناحية ثانية نلاحظ أن مهرجانات القرى تؤكد على الصلة الحميمة بين الآلهة والبشر في حين تؤكد مهرجانات المدن على الصداقة الحقة بين البشر أنفسهم. هذا ويعتبر مهرجان غيون الذي يقام في طوكيو من أشهر مهرجانات الصيف.

## ماتسوري وعلاقتها بالمجتمع الحديث :

بعد الحرب العالمية الثانية طرأت على اليابان تغيرات سريعة في مجال التوزيع السكاني وفي بنية المجتمعات التقليدية. وقد كان لهذه التغيرات المباشرة وغير المباشرة آثارها على مهرجانات الماتسوري

على الرغم من كون العديد من النماذج التقليدية ما تزال شاهدة على التفحص الدقيق. إلا أن التفاعل البشري غدا الإطار العام للأحداث الجديدة مظهراً انتقالاً نوعياً من النظام المغلق والعمودي للصلة بين الإنسان والآلة، إلى نظام أكثر انفتاحاً وأفقية للعلاقات بين الأفراد.

### الألعاب النارية:

(هانابي: hanabi). دخلت الألعاب النارية اليابان بالتزامن مع دخول الأسلحة البلاد عن طريق البرتغاليين في نهاية القرن السادس عشر، جرى أول عرض مسجل للألعاب النارية من قبل حكومة توكوغاوا آياسوسنة ١٦١٣. في نهاية المطاف أُقبل عامة الشعب على الألعاب النارية وذلك بغرض التسلية. بعدها اشتهر مصنعوا الألعاب النارية التجارية وفتحت المحلات لهذا الغرض مثل محلات تامايا وكاغيا في طوكيو. وفجأة ومن دون سابق إنذار تمّ منع عروض الألعاب النارية خوفاً من خطر النيران.

لكن ومع تقدم تقنيات تصنيع هذه الألعاب تمّ تطوير أنواع ذكية يابانية الصنع من هذه المفرقات، حيث أصبحت الألعاب النارية الصيفية التي تقام عروضها على ضفاف نهر سوميدا في مدينة طوكيو أكثر العروض شهرة منذ انطلاقتها سنة ١٧٣٣.

أما بالنسبة لدمى الألعاب النارية فقد ظهرت لأول مرة في القرن الثامن عشر خيارات عديدة من ضمنها مطلقات الشرار ومفرقات (الفأرة) التي تدور على الأرض قبل أن تنفجر هي من أكثر الألعاب شهرة عند الأطفال في الأمسيات الصيفية.

### هانامي:

(تعني حرفياً "مشاهدة الورود" وعموماً تعني مشاهدة تفتح أزهار الكرز) يعتبر القيام بالرحلات والنزه للتمتع بمنظر الأزهار وخصوصاً أزهار الكرز واحداً من أشهر الأنشطة التي تجري في فصل الربيع. ففي بعض



الأماكن تقام حفلات مشاهدة الأزهار بشكل تقليدي في مواعيد ثابتة وفقاً للتقويم القمري. لقد حجز موضوع مشاهدة الأزهار مكاناً ثابتاً له في الأدب والرقص والفنون الجميلة منذ زمن طويل. أما اليوم فتقوم محطات الإذاعة والتلفزة ببث تقارير منتظمة عن تفتح أزهار الكرز المحلية. ومن الأماكن المشهورة لمشاهدة الأزهار تبرز مدينة يوشي نوياما في ولاية نارا ومدينة يونوفي طوكيو العاصمة.

### مساييو:

وتعني عادة تقديم الهدايا في نهاية السنة، والهدايا المقدمة ما هي إلا تعبير عن التقدير للخدمات التي حصل عليها الناس في السنة الماضية. الأحرف الصينية للكلمة سايبوتعني " نهاية السنة ". يقال أن هذه العادة نشأت أصلاً من مشاركة الآخرين في تقديم الهدايا للأجداد في بادئ الأمر. ويعتبر الأشخاص الذين يحتلون مناصب اجتماعية مرموقة كوسطاء الزواج (ناكودو) من أكثر الناس تلقياً للسايبووهدايا منتصف العام (شوقن: chugen). يقوم بتقديم الهدايا لبسطاء الناس وغالباً ما تكون من عائلة إلى عائلة أو من مؤسسة إلى مؤسسة. هذا ويسود شعور بالسخط على عادة السايبووهدايا ربما لكونها إجبارية، لكنها من بين كافة مناسبات تقديم الهدايا تقف سايبوكأهم مناسبة على الإطلاق.

لقد كانت هدايا السايبوتستلم شخصياً بصورة تقليدية، أما اليوم فغالباً ما يمتلك الناس مخازن كبيرة لاستلام وإرسال الهدايا عن طريق البريد.

### مياي:

وتعني اللقاء الرسمي الذي يقوم الوسيط (ناكودو) بالإعداد له بين الرجل والمرأة الراغبين في الزواج، ويرتبط مياي ارتباطاً وثيقاً بالتقاليد اليابانية في فترة ما قبل الحرب حيث كان يُنظر إلى الزواج كرباط بين عائلتين وليس فردين فقط.

عادة ما تبدأ عملية اللقاء (مياي) عندما يقوم الوسيط بشكل غير رسمي بزيارة أحد الطرفين (الذي يكون قد طلب مساعدة الناكودومسباً في إيجاد شريك الحياة) ويقترح عليه اسم الطرف الآخر، يليها كتابة طلب رسمي مصحوباً بصورة فوتوغرافية ونبذة موجزة عن حياة الشريك المقترح. وبعد أن يقرر التاكودومكان ومناسبة اللقاء تجتمع كافة الأطراف المعنية بغرض التعرف وتقييم كل منها للآخر. على الرغم من كون غالبية هذه اللقاءات قضايا جماعية إلا أن شريكي المستقبل عادة ما تتاح لهم الفرصة للتكلم على انفراد في مكان ما هذه التجمعات. بعد انتهاء اللقاء يجلب على الطرفين تحديد إمكانية استمرار المفاوضات أو انتهائها. وفي حال طلب الرجل والمرأة رؤية بعضهما ثانية فإنه عادة ما تتاح لهما الفرصة في وقت لاحق. ويمكن لهذا اللقاء أن يؤدي لإعلان الخطوبة وتبادل هدايا الخطوبة الرسمية (يونيو: yuino) ولكن في حال شعور أحد الطرفين لهذه الملاحظات فمن الممكن أن تنتهي المفاوضات خلال اللقاء (مياي). كثير من الأشخاص يدخلون في لقاءات عدة قبل الحصول على شريك مناسب.

### الأعراس:

تعتبر الأعراس التي تمثل أهم طقوس الانتقال في اليابان واحدة من المناسبات الأربع الرئيسية التي يشار إليها باسم كانكون سوساي ksnkon sosai وهي (العقد القادم - الزواج - الجنائز - عبادة السلف). ولكي يصبح الزواج رسمياً يجب على الزوجين فتح سجل خاص بالعائلة الجديدة في مكتب الإدارة المحلية. من جهة ثانية وبغية الاعتراف بهذا الزواج اجتماعياً وحكومياً يجب إقامة حفلات الأعراس الباذخة التي يرافقها عادات رسمية مطولة والكثير جداً من الاستقبالات.

### العرس التقليدي:

لقد نشأ العرس التقليدي الذي نراه هذه الأيام كنموذج يحتذى خلال حقبة مييجي (١٨٦٨ - ١٩١٢). وعلى الرغم من تغيير إجراءات الزواج كثيراً جداً على الصعيد المحلي إلا أن غالبية الأعراس اشتملت على التقاليد الموصوفة

هنا وهي: اختيار يوم العرس بعناية فائقة بهدف تجنب الأيام النحسة المقررة في التقاليد الفلكية الصينية واليابانية، بعد اختيار يوم العرس تبدأ الطقوس قبل هذا اليوم بيوم واحد حيث تقوم العروس بالصلاة في المقام أو المعبد الخاص بالعائلة أو تقوم بإعداد وليمة جامعة يشاركها فيها الجيران والوالدين.

فيما يتعلق بطقوس يوم العرس: يجري أساساً في بيت العروس أوفي بيت العريس في حال تبنت عائلة العروس الزواج المسمى موكوي ريكون. وعند دخول العريس على عروسه في بيت أهلها فإنها عادة ما كانت ترتدي الملابس البيضاء كدلالة على مغادرتها لوالديها رسمياً. لقد كان اللون الأبيض يرمز إلى موت روابط الولادة مع والديها. في بيت الزوجية اعتادت العروس على ارتداء الملابس الفضفاضة الملونة وغطاء الرأس المصنوع من القطن أو الحرير الذي يسمى تسونوكاوشي (ويعني حرفياً: إخفاء القرون) الذي يفترض أن يخفي ويكبت (قرون الغيرة) عند النساء. كما كانت ترتدي العروس ثوب الكيمونو الفضفاض ذو الزركشات المميزة للعائلة والبنطال الفضفاض المنسدل الذي يدعى هاكاما hakama.

### العرس العصري:

كانت الطقوس في الأعراس التقليدية ذات طابع دينوي تفرضها العادات المحلية والرغبات الشخصية. واليوم ما زالت الأعراس تأخذ هذه الاعتبارات في الحسبان لكنها أصبحت تشتمل على شعائر دينية حتى في حال عدم اعتناق العروسين لأي معتقدات دينية.

لقد غدت أعراس الشينتو التي ذاع صيتها بعد زواج ولي العهد سنة ١٩٩٠ في حفل زواج على طريقة الشينتو أكثر شيوعاً من الأعراس البونية والمسيحية على الرغم من ظهور حفلات الأعراس المسيحية بطلاً أكثر عصرية.

من ناحية ثانية تغيرت عادة إقامة حفلات الزواج من البيت إلى إقامتها في المقامات والمعابد ومنذ الحرب العالمية الثانية أصبحت تقام في الفنادق والمطاعم والكنائس أوفي صالات خاصة للأعراس مجهزة بغرف خاصة ذات طابع مسيحي أو شينتوي. على الرغم من بقاء عادة الشاتوغاري (عودة

العروس لبيت أهلها محملة بالهدايا لأقربائها وصديقاتها) عند بعض العائلات إلا أن غالبية اليابانيين يحاولون قضاء شهر العسل لمدة أسبوع خارج البيت. ويمكن للعروسين إقامة رحلتها الطقوسية بعد استقرارهما في بيتها الجديد. على الرغم من شيوع حفلات الزواج الباهظة التي يديرها ويمولها الوالدين على نطاق واسع إلا أنه يوجد هناك عدد متنامي من حفلات الزواج التي تعكس رغبات الشريكين الشخصية بشكل كبير.

### الجنائز:

(سوجي: sozi). (٩٠%) من الجنائز في اليابان تتم وفقاً للطقوس البوذية، تغسل الجثة بالماء الساخن (يوكان) ومن ثم يقوم أفراد العائلة باللباسها قماشاً أبيضاً (كيوكاتابيرا) أو الملابس التي كان يفضل الميت ارتداؤها. في الآونة الأخيرة أصبح تغسيل الميت من مسؤولية الأطباء والمرضات، ولباسه من مسؤولية مكفن الموتى، وفي حالات عديدة تسند عملية تجهيز الجنازة إلى مغاسل الأموات. حيث تمتد الجثة على الأرض والرأس جهة الشمال دون وسادة تحته ويغطي بقطعة قماش أبيض. بعدها يقوم كاهن بوذي بتلاوة بعض الحكم بقرب الميت ويطلق عليه اسم بوذياً آخر غير اسمه الحقيقي ثم توضع الجثة في تابوت خشبي غير مطلي بالدهان، فيما يتعلق بمنزل الميت توضع عبارة نعي مكتوبة على ورقة بيضاء ذات إطار أسود على الباب الرئيسي للبيت طيلة فترة تقديم العزاء (كيشو). هذا ويسهر أهل الميت ليلة كاملة أو نصف ليلة عند جثة الميت قبل دفنها، كما يتم تقديم أطيب الطعام والشراب للمعزين الذين يقومون بدورهم بتقديم هبات من " النقود المبخرة " (كودون).

في اليوم الذي يلي ليلة السهر على جثة الميت تقام صلاة الجنازة على الميت في البيت أو المعبد أوفي صالة الجنائز حيث يوجد شكلين لإقامة الصلاة إما بوذية أو شينتوية.

بعد تجميع رفات جثة الميت المحروقة يتم وضعها في علبة صغيرة (كوتسوتسوبو) وتحضر للبيت ليصار إلى دفنها لاحقاً. كل سبعة أيام حتى اليوم التاسع والأربعين تقام الطقوس حول المذبح حيث يتم الاحتفاظ برفات الميت. ويقوم أهل الميت بدورهم بالتعبير عن امتنانهم لكل من أساهم بفقيدهم وذلك عن طريق إرسال برقيات شكر وإرسال بعض الهبات التي تقدر بنصف قيمة ما قدمه المعزون. بعد كل هذا يتم دفن رفات الميت في قبره خلال هذه الفترة.

### إينكاي:

إينكاي: وليمة يابانية الطابع تقام عادة في الغرف الطابقية. لقد كانت حفلات البلاط الطقوسية تقام في أوقات محددة من السنة. من جهتها عملت عامة الجماهير لاحقاً على إقامة الولائم للاحتفال بالمناسبات الهامة كحفلات رأس السنة (شينين كاي) وحفلات نهاية السنة (بونين كاي). حفلات نهاية السنة (تعني حرفياً: نسيان السنة الماضية) التي تقام في أواخر شهر كانون الأول تتيح الفرصة لنسيان كافة إخفاقات السنة الماضية واستقبال السنة الجديدة بروح مرحة. وتتخذ حفلات نهاية السنة شكل حفلات الشراب بين الأصدقاء أوزملاء العمل.

### الأدب:

(نيهون بونغاكو). يعتبر الأدب الياباني المكتوب واحداً من أكثر التقاليد الأدبية نتاجاً في الشرق. ومع ذلك كله فإن أقدم الأعمال الأدبية التاريخية ككتاب كويجيكي (٧١٢م، تاريخ الأحداث القديمة) وكتاب نيهون شوكي (٧٢٠، تاريخ اليابان) تقدم في الأساطير والخرافات والأغاني التي تحويها دليلاً واضحاً على تقاليد قديمة لأدب شفوي لم يتم تدوينه، لعدم وجود نظام كتابة محلي حتى دخول الأحرف الصينية البلاد. لقد تنامي الاتصال بالبر الآسيوي مصدر الكثير من المواد الثقافية في حقبة اليايوي (٣٠٠ قبل الميلاد - ٣٠٠م) من التاريخ الياباني أثناء القرنين الرابع والخامس على التوالي.

في أواخر القرنين السادس والسابع استطاع عدد من اليابانيين من تعلم نظام الكتابة الصيني مبدئياً ومن ثم عملوا على تطوير مبادئ أولية لنظام كتابي يمكن بواسطته وضع اللعبة اليابانية على الورق حيث يستخدم هذا النظام الأحرف الصينية للدلالة على الكلمات اليابانية معنوياً أو تخصيص بعض الأصوات اليابانية ببعض الأحرف الصينية.

لقد استمر تأثير الأدب الصيني ونظامه الكتابي بشكل كاسح حتى أواسط القرن التاسع عشر حيث يعتبر معظم رجال الثقافة اللغة الصينية لغة اليابان الأدبية. وبناء عليه فإن أعمالاً أدبية جمّة على مدى ألفية كاملة كانت تكتب باللغة الصينية الكلاسيكية. بالإضافة إلى هذا كله فإن الأعمال الأدبية المكتوبة باللغة اليابانية التقليدية جداً وتلك المكتوبة في أشكال هجينة من اللغة الصينو- يابانية (التي تعتبر اللغة اليابانية الحديثة جزءاً منها) كلها تشكل في نظر اليابانيين عناصر من التراث الياباني، وفيما يلي نرصد جوانب من تقاليد الأدب الياباني الشفوي.

لقد لعبت البعثات الدبلوماسية إلى سوي (٥٨٩ - ٦١٨) وتانغ (٦١٨ - ٦١٨ - ٩٠٧) حكام الصين التي بدأت سنة ٦٠٠م الدور الرئيسي في دخول الثقافة والتكنولوجيا ونظم الحكم الصينية إلى اليابان على أساس شمولي.

تم إصدار كتابي كويجيكي ونيهون شوكي (الأول كتب باللغة الصينو- يابانية الهجينة والثاني باللغة الصينية الكلاسيكية) برعاية حكومية وذلك بغرض توثيق شرعية السلطة. من ناحية ثانية يبرز من بين كافة الكتب التي تتحدث عن السلالات الحاكمة والخرافات وأساطير الأبطال الشعبيين والسجلات التاريخية عدد معقول من الأغاني غير منتظمة البحر الشعري والمكتوبة بالأحرف الصينية الممثلة للكلمات والمقاطع اليابانية حيث تقدم هذه الأغاني رؤية جديدة لطبيعة الشعر الياباني في فترة ما قبل انتشار المعرفة.

كانت مجموعة مان يوشو man yoshu أول مجموعة شعرية محلية تصدر مكتوبة بالأحرف الصينية (صدرت في القرن الثامن) حيث تحوي قصائد شعرية تتكون كل واحدة منها من (٣١) مقطعاً شعرياً وقد انتشر هذا النوع من القصائد بين القرنين السابع والثامن.

أولى القصائد في هذه المجموعة تتميز بالتعبير القوي عن العواطف الجياشة على عكس القصائد المتأخرة التي شهدت ظهور القواعد البلاغية والرقعة المعبرة التي سادت شعر البلاط فيما بعد.

وعلى الرغم من اعتبار مجموعة مان يوشواليوم أعظم تحفة فنية تمثل الشعر الياباني القديم، إلا أن رجال الأدب المعاصرين وخليط من النخبة المثقفة اختاروا كتابة أشعارهم الشعبية باللغة الصينية كما صدرت أربع مخطوطات امبراطورية من الشعر الصيني قام بكتابتها شعراء يابانيون في الفترة الواقعة ما بين منتصف القرن الثامن والسني الأولى للعهد الهيناني (٧٩٤ - ١١٨٥).

قمة الإنجازات الثورية تمثلت في أواسط القرن التاسع بتطوير نظام إملائي (كانا kana) يمثل كافة الأصوات الموجودة في اللغة اليابانية. إن توظيف الأحرف الصينية المختصرة جداً للدلالة على الأصوات في اللغة اليابانية عمل على زيادة الوعي بضرورة وجود تقليد أدبي محلي بديل عن نظيره الصيني.

من ناحيتها كانت القصيدة الشعرية (واكا) (التي تكتب حالياً بلغة كانا) تمثل عنصراً لا بديل عنه في العلاقات الاجتماعية حيث أنها نشأت من خلال إقامة مسابقات شعرية (يوتواسي) يجري فيها مقابلة شطر شعري بآخر نظير له.

من جهة ثانية قام الشعراء بتأليف دواوين شعرية (شيكاشو) حيث كان ديوان كوكينشو الصادر سنة (٩٠٥) أول ديوان شعري أصلي مؤلف من (٢١) قصيدة يصدر في بدايات القرن العاشر.

إن اختراع نظام كانا املائي أدى إلى تطور أدب النثر. ومن أوائل الأعمال التي كتبت باللغة العامية يوتسوبومونوغاتاري (في أواخر القرن العاشر) وهو عمل أدبي نثري، وآيسي مونوغاتاري (في أواسط القرن العاشر) وهي مجموعة من الصور الموجزة التي تعتمد على القصيدة، وأخيراً أدب المفكرات كعمل توسانيكي الأدبي الصادر سنة ٩٣٥م.



منذ أواخر القرن العاشر أدت هيمنة خلفاء فوجي وارا الذين بسطوا سطوتهم على الإمبراطور من خلال استقبال بناتهم كزوجات امبراطوريات إلى تشكيل حلقات أدبية نسائية في بلاط الامبراطورات، وقد كانت هؤلاء النساء أنفسهن من قام بتأليف الأعمال النثرية العظيمة في القرن الحادي عشر مكتوبة باللغة اليابانية الكلاسيكية جداً مع وجود طفيف للأحرف الصينية فإن أعمالاً مثل حكاية جينجي (في بداية القرن الحادي عشر) وهي رواية سردية قام بتأليفها موراساكي شيكيبو، ورواية ماكورا نوسوشي (٩٩٦ - ١٠١٢) وهي مجموعة مقالات كتبها ساي شوناغون تعتبر بنظر اليابانيين حداً فاصلاً في سيرورة تطور التقاليد الأدبية اليابانية.

أهم ما يميز هذه الأعمال الأدبية وما تلاها من أعمال نثرية مميزة هوميلها إلى تجاهل البنية الرسمية للعمل الأدبي لصالح سلسلة من المشاهد أو الأحداث غير المترابطة التي تمثل إجمالاً رؤية شاملة وغنية التفاصيل عن الزمان والمكان.

### الأدب في العصور الوسطى:

لقد كان الشعر المترابط (رينغا renga) يمثل التطور الرئيسي الذي طرأ على الشعر بصورة عامة خلال العصور الوسطى (منذ أواسط القرن الثاني عشر وحتى القرن السادس عشر). ونظراً لنشوئه من رحم تقاليد شعر البلاط الامبراطوري فقد تطور رينغا على يد طبقة المحاربين والفرسان. وبرز العديد من أفراد العامة في مجال شعر رينغا كالشاعر سوجي. وثمة تطور رئيسي آخر طرأ على أدب النثر تمثل بنشوء لون جدي من ألوان الأدب ألا وهو حكايا الحروب (غونكي مونوغاتاري). حيث تروي حكاية هايكي مونوغوتاري لنا أحداث الحرب التي دارت رحاها بين عائلتي تايرا وميناموتو، التي وضعت حداً لحكم الأباطرة في اليابان. وانتشرت هذه الرواية بين كافة الأوساط الاجتماعية عن طريق الرهبان المتقلين الذين عملوا ترتيل هذه القصة بصحبة آلة موسيقية شبيهة بالعود تسمى بيوا.



إن ارتفاع معدل الرحلات على الطريق السريع الواصل بين مدينة كماكورا مركز الحكومة العسكرية والعاصمة القديمة لمدينة كيوتور أعطى دفعاً قوياً لعدد كبير من قصص أدب الرحلات ومنها آيزايوي نيكي (١٢٨٠م) ن كما أن الثورة الإجتماعية التي عصفت بالبلاد في السني الأولى لهذا العصر أدت إلى ظهور أعمال غلب عليها تأثير الفكر البوذي القائل بعدم ثبات القضايا الدنيوية (ميوجو).

ليس موضوع ميوجو(القضايا الدنيوية) الموضوع الوحيد الذي يقدم الأرضية الفكرية لأدب الرحلات والمجموعات المقالية (هوجوكي ١٢١٢) وتسوريزوريغوسيا (١٣٣٠ تقريباً) بل إن الإطار النظري للأعمال التاريخية (غوكانشو ١٢٢٠ تقريباً) يشكل عنصراً رئيساً أيضاً في هذا الإطار. من ناحية ثانية استمرت كتابة الأعمال الأدبية باللغة الصينية على أيدي الطبقة الأرستقراطية ورهبان بوذية زين التابعين لمعابد غوزان.

### الأدب في حقبة إيدو:

إن تشكيل حكومة مركزية مستقرة في مدينة إيدو(طوكيو حالياً) بعد قرابة (١٠٠) عام من الفوضى بالإضافة إلى نمو اقتصاد السوق المرتكز على الاستخدام واسع الانتشار للعملات القياسية كل ذلك أدى إلى نشوء طبقة من أثرياء المدن خلال حقبة إيدو(١٦٠٠ - ١٨٦٨).

لقد ساهم هذا الازدهار بشكل عام في ارتفاع نسبة التعليم كما أدى إلى تحول الأعمال الأدبية إلى سلع ذات سوق رائجة مما أعطى دفعاً قوياً لصناعة النشر. من جهتها حققت الدراسات النثرية الهزلية للمجتمع المعاصر من قبل إيهارا سايكاكو وإيجيما كايبيكي نجحاً تجارياً منقطع النظير. أضف إلى ذلك الأعمال النثرية الموضحة بأسهاب والموجهة إلى جماهير العامة حيث أصبحت أكثر السلع الأدبية رواجاً خلال حقبة إيدو.

بالنسبة لدور العرض المسرحي التجارية التي يراها العامة ومحاربوا الساموراي على حد سواء فقد أنشأت بغرض أداء عروض مسرح الدمى (جوروري) ومسرحيات الكاتب كابوكي الذي كانت جميع حكاياته تركز على الصراع الناشئ عن النظام الاجتماعي المتوارث الذي وضعت حكومة تاكوغاوا العسكرية أسسه وعملت قواعد الكونفوشية الجديدة الأخلاقية على تدعيمها فيما بعد.

إن الشعر الخفيف ذوالسبعة عشر مقطعاً المعروف باسم هايكاي والذي يستمد مواضيعه من الطبيعة وحياة الناس العاديين ارتقى إلى مصاف الشعر العظيم وذلك بسبب الشاعر ماتسو الذي عمل على تطبيق المعايير الجمالية الكلاسيكية في صياغة هذا النوع من الأشعار. من ناحية أخرى نجد أن بعض أكثر الأشعار المحلية العاطفية والمكتوبة باللغة الصينية ظهر أثناء حقبة إيدو. علاوة على ذلك فإن تمسك الحكومة بمبادئ الكونفوشية الجديدة أدى إلى كتابة عدد لا يستهان به من الأعمال النثرية باللغة الصينية، فتناولت هذه الأعمال النظام الفلسفي للكونفوشية الجديدة.

إن شعر (واكا) الذي طالما أفسدته القواعد الإنشائية اللاوظيفية وثبت فيه الروح من جديد عندما تبناه شعراء المدينة. من ناحية ثانية قام عدد من علماء اللغة في اليابان من أمثال كاشيوكامونوموبوشي وموتوري نوري ناغا بإجراء دراسات علمية حول النصوص الأدبية المبكرة مثل كوجيكي ومان يوشو وحكاية جينجي حيث حاولوا من خلالها إيضاح الرؤية اليابانية العالمية كما كانت عليه تماماً قبل دخول البوذية والكونفوشية البلاد.

### الأدب الحديث:

إن عودة الحكم الإمبراطوري إلى اليابان سنة ١٨٦٨ تبعه دخول الثقافة والتكنولوجيا الغربية البلاد من بابها الواسع إذ حلت هذه الثقافة محل الثقافة الصينية. ونتيجة لذلك كله أصبحت الرواية التي كانت تعتبر خلال حقبة إيدو قاعدة أدبية أساسية في دغدغة أحلام الجماهير وفي حالات نادرة لتثقيف الجماهير أخلاقياً جنساً أدبياً راسخاً له جديته واحترامه الكبيرين.

وحدث تطور أدبي آخر تمثل في هجر اللغة الأدبية تدريجياً لصالح استخدام الكلام العامي الدارج حيث تحقق هذا الأمر كلياً لأول مرة على يد الكاتب فوتاباتي شيماي في كتابه يوكي غومو (١٨٨٧-١٨٨٩). على الرغم من بقاء نانكا وهايكوشكين شعريين قابلين للحياة، وخصوصاً على يد شعراء عديدين من أمثال إيشي كاوا تاكوبوكو يوسانو آيكوو ماسوكا شيكي وتاكاهاما كيوشي إلا أنه وتحت التأثير الغربي نشأ نوعاً آخر من أنواع الشعر ألا وهو الشعر الحر حيث كان ديوان واكانا شو الشعري لصاحبه شيمازاكي توسون الصادر سنة (١٨٩٧) أول مجموعة شعرية عظيمة تنظم بناء على هذا النوع من الشعر.

أولى التأثيرات الأسلوبية على الأدب الياباني تمثلت بالحركة الرومانسية التي دخلت البلاد في تسعينيات القرن التاسع عشر (١٨٩٠) على يد الأديب موري أرغاي. والحركة الرمزية التي دخلت من خلال كتاب كاشون لصاحبه يودا بن سنة (١٩٠٥) وهو عبارة عن مجموعة ترجمات لقصائد فرنسية. وأخيراً الحركة الطبيعية التي سادت في الفترة بين عامي (١٩٠٥ - ١٩١٠) وعنها انبثقت الرواية الاعترافية (واتاكوشي شوسيتسو). حتى خمسينيات القرن العشرين كان أكثر ما يميز المجتمع الأدبي في اليابان هونشر المجالات النسائية على يد كتاب يحملون نفس الفكر، إن مدرسة شيراكابا الإنسانية للكتاب التي ضمت أدباء من أمثال موشانوكوجي سانيتووشيغا نويا عملت على إصدار صحيفة شيراكابا بدءاً من العام ١٩١٠. وظهرت أولى كتابات يوكو ميتسوريتشي وكاواباتا ياسوناري بداية في صحيفة بونجاي جيداي (١٩٢٤ - ١٩٢٧) اللسان الناطق باسم مدرسة شينكاناكوكو الحداثية. أما بالنسبة لأعمال الكتاب البروليتاريين أمثال كوباياشي تاكيجي وساتا إينيكوفقد كانت تنشر في صحيفة سينكي (١٩٢٨ - ١٩٣١) وهي صحيفة دورية ذات توجهات ماركسية. إن عملية نشر الروايات في الصحف على شكل حلقات متتالية أصبح أمراً شائع الحدوث ومن بين أفضل الروائيين الذين كتبوا للصحف يبرز عندنا ناتسومي سوسكي وناغاي كافوو تانيزاكي جون إيشيرو وكاواباتا ياسوناري.

إن ترجمة الأعمال الأدبية اليابانية ظهرت بأعداد متسارعة جداً منذ سبعينيات القرن العشرين (١٩٧٠) حيث نجد إبداعات أدباء من أمثال سوسكي وأوغاي وكافو وأكوتاغاوا ريونوسوكي وشيغا وتانيزاكي وكاواباتا وإيسوماسوجي ودازاي أوسامو وإنشي فوميكو وميشيما يوكيو متوفرة باللغة الانكليزية أيضاً.

ومن أشهر كتّاب الأدب القصصي في مطلع تسعينيات القرن العشرين (١٩٩٠) بيرز أوي كينزابورو وى بيكوبو وإندوشوساكو وتسوشيمايوكو وموراكامي ريو وناكاغامي كينجي وموراكامي هاروكي.

### واكا:

يمثل "الشعر الياباني" (واكا) لوناً من ألوان الشعر ذا أنماط عروضية متنوعة، كانت بداية تشكله على يد الطبقة الأرسستقراطية في البلاط الإمبراطوري في أواسط القرن السادس.

في أواخر القرن الثامن كان المصطلح الجديد "واكا" يستخدم كمرادف للمصطلح تانكا "القصيدة القصيرة" وهو لون من ألوان الشعر يتألف من خمسة أسطر و(٣١) مقطعاً منظوماً على النحو التالي: ٥ - ٧ - ٥ - ٧ - ٥ - ٧ وما يزال على هذا الشكل حتى يومنا هذا.

أوائل الأغاني اليابانية "التي انبثق شعر واكا منها" بالإضافة للألوان الشعرية الأخرى المشتقة كشعر رينغال "الشعر المترابط" وشعر هايكاي "أصبح يعرف فيما بعد باسم هايكو" كلها تتميز عن شعر "واكا" على أنها شعر حديث حر.

حلّ المصطلح الصيني "واكا" الذي شاع استخدامه أثناء الحقبة الهيانية (٧٩٤ - ١١٨٥) مكان المصطلح القديم ياماتونوأوتو "شعر أراضي ياماتو" لكن كلاهما يتضمن التفريق بين الشعر الأصلي المحلي وشعر كانشي أي الشعر المنظوم باللغة الصينية من قبل شعراء يابانيين أو صينيين.

## المحسنات البلاغية والعروضية:

يتمثل المصدر الرئيسي لمعلوماتنا عن بدايات الشعر الياباني في بعض السجلات التاريخية ككتاب كويجيكي (٧١٢، سجل الأحداث القديمة) وكتاب نيهون شوكي (٧٢٠، تاريخ اليابان) وبعض المقتطفات الشعرية من ديوان مان يوشو الصادر في أواخر القرن الثامن (ديوان العشرة آلاف ورقة أوديوان العشرة آلاف جيل) إذ أن أكثر من ٤٠٠٠ قصيدة تمّ جمعهن من مقتطفات شعرية قديمة لم تعد موجودة الآن.

إن القصائد القديمة جداً قلما يظهر فيها التناغم العروضي على الرغم من وجود نزعة ظاهرة للتناوب بين الأشطر الشعرية القصيرة والطويلة. إلا أنه في القرن السابع بلغ عدد المقاطع اللفظية لكل سطر خمسة وسبعة مقاطع تماماً، إذ يبدو أن هذا التطور قد نشأ على الأرجح من تأثير الأشطر ذات سبعة أو خمسة مقاطع لفظية في الشعر الصيني.

منذ منتصف القرن السابع يبدو أن شعر تاتكا أخذ يحتل مكانه مرموقة في الشعر الياباني لكن في منتصف القرن الثامن احتدمت المنافسة بينه وبين شعر شوكا " القصيدة الطويلة " التي تتألف من عدد لا محدود من أزواج الأبيات الشعرية ذات الخمسة أو سبعة مقاطع لفظية بالإضافة إلى بيت ذي سبعة مقاطع في نهاية القصيدة. أطول قصيدة شوكا هي التي كتبها الشاعر كاكى نوموتونوهيتومارو، وتتألف من ١٤٩ بيتاً شعرياً.

ومن الأشكال الأخرى للقصيدة الشعرية تبرز لدينا قصيدة كاتوتا " نصف قصيدة " تتألف من (٣) أبيات من نمط ٥ - ٧ - ٥ مقاطع لفظية رد عليها شاعر آخر بشكل آخر من القصائد وهي قصيدة سيداكا " القصيدة ذات اللازمة " المؤلفة من (٦) أبيات نمط مقاطعها اللفظية هي ٥ - ٧ - ٧ - ٥ - ٧ - ٧. وقصيدة بوسوكوسيكى نوأوتا المؤلفة أيضاً من ستة أبيات نمط مقاطعها اللفظية هو ٥ - ٧ - ٥ - ٧ - ٧ - ٧ حيث تم نقش بعض هذه القصائد على بلاطة قديمة نصبت بجانب صخرة انطبعت عليها آثار أقدام بوذا.

من جهة أخرى يمكن ملاحظة بعض المحسنات البديعية كالتشبيه  
والسجع والجناس في القصائد اليابانية الأولى، استخدمها الشعراء في كل  
زمان بهدف إضفاء الصبغة الجهورية والتعقيد البلاغي على القصيدة نفسها.  
حتى أواسط القرن الثامن كان الإيقاع السائد في الشعر الياباني هو ٥ -  
٧ لكن بعد ذلك الوقت دانت السيطرة لإيقاع ٧ - ٥ .

كما شاع أيضاً عدم الالتزام بالإيقاع إطلاقاً خاصة في نهاية البيت  
الثالث حيث كان يتم التوقف في منتصف البيت.

في القرن الثاني عشر قام الراهب جاكورين بتأليف قصيدة ينتهي  
الشرط الثالث فيها بفعل مصرف تليه عبارة اسمية كالتالي:

سابي شيساوا

سونوايروتوشي مو

ناكاريكيري

ماكي تاتسويامانو

أكي نويوغوري

وترجمتها هي:

للغزلة

لون لا يمكن تسميته

هذا الجبل الذي تنتصب فيه أشجار الأرز

متغلغلة في غسق الخريف

**اللغة المجازية والمواضيع الشعرية:**

عمل شعر "واكا" الكلاسيكي على توظيف قدر كبير من الصور  
المستوحاة من الطبيعة والتشخيص الذي أدى إلى استخدام الصور المجازية  
بصورة متزايدة.

لكن وبخلاف اللغة المجازية ذات التجريدات المفاهيمية المشخصة  
المستخدمة في الغرب، فإن المجاز في شعر "واكا" يميل لأن يكون ملموساً

وشخصياً في آن معاً. مثال: قصيدة تتحدث عن شجرة برتقال تنتظر وصول طائر الوقواق في بداية فصل الصيف ربما ترمز أيضاً إلى سيدة تنتظر وصول عشيقها.

عملت تقاليد شعر "واكا" على الثورة ضد الاستخدام المبدع للصور الطبيعية، ففي حالة الحشرات نجده يصور الزير والصرصار لكنه لا يصور الفراشة أو اليراعة وقد نجم عن هذا التضيق في المحتوى نوع جديد من القصائد مثلت بصورة حتمية أولى القصائد في هذا التقليد الجديد.

ركز شعراء شعر "واكا" في قصائدهم على مجموعة من المواضيع أهمها القضايا الإنسانية، الاحتفالات، الطلاق، الحزن، والحب بصورة خاصة، وتجنب الحروب والمعاناة الجسدية والموت وكل ما هو قبيح ووضيع. حيث أخذت مواضيع القبح والجمال وتأثير الزمن عليهما، تسود المواضيع الشعرية بصورة متنامية.

ومع تنامي تأثير وجهة النظر البوذية العالمية القائلة بأن الحياة بكافة أشكالها سريعة جداً، وأن التبعية (الارتباط) الإنسانية تعوق الحركة التنويرية. جاء شعر الطبيعة ليعبر بشكل نموذجي عن الكآبة الغنائية في حين عبر شعر الحب بشكل مؤثر جداً عن لا ديمومة الروابط بين الأفراد.

### التطور التاريخي:

بعد صدور مجموعة مان يوشوالشعرية، كانت مجموعة كوكينشو المجموعة الشعرية الرئيسية التالية "٩٠٥م، وهي مجموعة مستوحاة من العصور القديمة والحديثة" وقد كانت أولى المقتطفات الشعرية الإمبراطورية الواحدة والعشرين.

لقد تنوعت هذه المقتطفات بشكل كبير من ناحية الحجم والنوعية مع اعتبار كل واحدة منها رائعة عصرها أدبياً. تبرز من بين المصادر الرئيسية التي استوحيت منها هذه القصائد من ناحية المضمون في هذه المقتطفات الإمبراطورية مجموعة شيكاشو الشعرية، وهي مجموعة شعرية كتبها وألفها مجموعة شعراء كل واحد على حدة.

ومن المصادر الهامة الأخرى أيضاً لشعر " واکا" الكلاسيكي والأحكام النقدية على حد سواء هناك سجلات(السجلات الشعرية) التي كانت تقام قديماً (أوتا - آواسي).

تأثر شعر كوكينشو بالبلاغة المعتادة والخيالات الواسعة التي ميزت الشعر الصيني خلال حقبة السلالات الحاكمة الست الأخيرة (٢٢٢ - ٥٨٩) وخصوصاً حقبة ون زوان الشهيرة.

على الرغم من ذلك كله فإن ديزان كوكينشو يظهر في ثنايا أبياته وفي المقدمة العامية التي كتبها أحد مؤلفي هذا الديوان وهو (كي نوتسوراويوكي) وعياً قوياً لفن الشعر المحلي الأصيل، إذ يميز تسوراويوكي بين جوهر أولب "كوكورو" القصيدة وبين البناء اللغوي (كوتوبا) الذي تجسدت من خلاله هذه القصيدة. إن القصيدة المثالية التي يسعى الشاعر إليها (حسب رأي تسوراويوكي) تتمثل في التناغم الحاصل بين الجوهر والأسلوب المعبرين عن الشعور الذاتي والولاء للمحسنات البلاغية ونقاء البيان.

قام أحد مؤلفي المجموعة الشعرية الإمبراطورية الثامنة شين كوكينشو (الصادرة سنة ١٢٠٥، ديوان جديد مستوحى مضمونه من العصور القديمة والحديثة) وهو فوجي واراتو تاكي بتحقيق ما يسمى مفاهيم الترابط والاستمرارية التنظيمية الموجودة سلفاً في ديوان كوكينشو. إذ تم ربط القصائد المتجاورة ببعض الوسائل الأدبية كتشابه الصور الشعرية أو التلميحات العامة إلى قصيدة قديمة، في حين تم تنظيم كافة القصائد من كافة الأجناس الأدبية في هذه المجموعة كتلك المكرسة للفصول الأربعة أو الحب وفقاً لترتيب ظهور الفصول الأربعة أو وفقاً لتطور حالة الحب بين العاشقين.

إن مبدأ الربط والاستمرارية كانا من بين المؤثرات التي ساهمت في نشوء ما يسمى بالشعر المترابط (رينغا). بالنسبة للمجموعة الشعرية الإمبراطورية الأخيرة شين شوكو كوكينشو (ديوان جديد مستوحى من العصور القديمة والجديدة، تنمة، انتهى العمل به سنة ١٤٣٩) بعد صدور ديوان شين كوكينشو أظهرت المقطعات الشعرية الإمبراطورية أسلوباً عقيماً تميز بالتبجيل



الخانق لقواعد الحقبة الهينانية، وفي مطلع حقبة إيدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨) انتقل اللب في إنشاء شعر "واكا" من البلاط الإمبراطوري إلى المجتمع ككل.

وفي حقبة مبكرة من عصر ميحي (١٨٦٨-١٩١٢)، نادى بعض نقاد الشعر المؤثرين من أمثال يوسانوتيكان وماسوكا شيكي، إلى الانقطاع عن الماضي واتباع التجربة الخاصة، فنشأ على اثر هذه الأفكار فن شعر الـ (٣١) مقطعاً كشعر تانكا عوضاً عن شعر واكا.

قام الشاعر تيكان في العام ١٨٩٩ بالتعاون مع شعراء شبان آخرين ممن يمثلون شعر تانكا بتأسيس جمعية شينشيشا (رابطة الشعر الجديد) التي بدأت في العام ١٩٠٠ بنشر مجلة ميوجو (النجم الساطع) الأدبية. كان ياسانوأكيكومن رواد الشعر الجديد، الذي عملت غنائيته العاطفية على بث روح جديدة في هذا الجنس الأدبي الجديد.

من جهته استمر شعر تانكا في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ليكون اللون الشعري الأكثر اتباعاً، مع ذلك وعلى الرغم من أن مئات المجتمعات والملايين من ممارسي الكتابة يتبعون هذا التقليد إلا أن النخبة من الشعراء اليابانيين اختارت الكتابة من خلال الشعر الحر.

بالإضافة إلى ذلك كله فإن الأهمية الكبيرة للقواعد في شعر واكا أدت إلى الحفاظ على قواعد اللغة الكلاسيكية في الكتابة في شعر تانكا، فعملت بذلك على تعطيل مفعول تأثيرها على غالبية الشعب الياباني.

استثناء واحد يمكن ملاحظته في هذا السياق وهو شعر تانكا واسع الشهرة، كتبه "تاواراماشي" الذي حافظ في أشعاره على رقة المشاعر والحياء المؤثر المميز لشعر واكا التقليدي مع استخدام الأسلوب العامي أيضاً.

### هايكو:

لون شعري ذوسبعة عشر مقطعاً لفظياً يتألف من (٣) وحدات من البحور الشعرية كل وحدة منها تتبع النمط الآتي: ٥ - ٧ - ٥ مقطعاً لفظياً على التوالي.

وباعتباره واحد من أكثر صيغ الشعر اليابانية التقليدية شهرةً، ظل هايكوماحافظاً على شعبيته في اليابان الحديثة. وفي السنوات الأخيرة امتدت شعبيته لتشمل بلدان أخرى.

### هايكو، هوكو، هايكاي:

أدى الاستخدام المهلهل من قبل الطلاب والمترجمين وحتى الشعراء أنفسهم إلى صعوبة التمييز بين هذه المصطلحات الثلاث المترابطة وهي هايكو، هوكو، وهايكاي.

يعني المصطلح هوكو حرفياً " شعر البداية "، كان شعر هوكو أول من عمل على ربط سلسلة طويلة من الأشعار المعروفة باسم هايكاي نورينغا، أو هايكاي ببساطة عن طريق ضم مجموعات متبادلة من المقاطع اللفظية ذات النمط ٥ - ٧ - ٥ ومقاطع مستقلة ٧ - ٧. وبصورة تدريجية اتخذ شعر هوكو شخصية مستقلة لنفسه، حيث نشأت هذه الاستقلالية رسمياً في تسعينيات القرن التاسع عشر (١٨٩٠) من خلال إبداع المصطلح الجديد (هايكو)، وذلك نتيجة للجهود الكبيرة التي بذلها الشاعر ماسوكاشيكي (١٨٦٧ - ١٩٠٢).

كان هايكو نمطاً شعرياً جديداً يشبه في شكله شعر هايكو التقليدي كثيراً ولكنه يختلف عنه في طريقة كتابته وقراءته وفهمه إذ أنه يشكل قصيدة مستقلة كاملة في ذاتها على عكس شعر هايكو الذي يشكل جزءاً من سلسلة طويلة.

عموماً فإن تاريخ شعر هايكو يعود إلى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر فقط. ويُشار إلى روائع الشعراء في حقبة إيدومن أمثال: ماتسوياشو (١٦٤٤ - ١٦٩٤) وياسوبوسان (١٧١٦ - ١٧٨٤) وكوباياشي إيسا (١٧٦٣ - ١٨٢٧) على أنها أشعار هوكو على الرغم من أنها تقرأ حالياً على أنها قصائد هايكو مستقلة.

## تطور شعر هايكاي:

إن شعر إينغا أو ما يسمى بالشعر المترابط الذي بدأت الكتابة فيه في الحقبة الهيانية (٧٩٤ - ١١٨٥) كان ينظر إليه أصلاً على أنه ليس إلا تسلية يلجأ إليها الشعراء ليستريحوا من عناء العمل الجاد في تأليف شعر واکا.

ومع حلول زمن ملك شعر رينغا الشاعر العظيم سوجي (١٤٢١ - ١٥٠٢) غدا شعر رينغا فناً جاداً وذا قواعد معقدة ومعايير جمالية غاية في الدقة. كان ينظر إلى شعر هايكاي نورينغا أو هايكاي ببساطة على أنه ضرب من ضروب التسلية الخفيفة ينغمس الشعراء فيها بعد قيامهم بالتحسينات الدقيقة التي يتميز بها شعر رينغا الجاد.

في الوقت الذي بدأ فيه نجم شعر هايكاي بالبروز كلون شعري جاد في مطلع القرن السادس عشر، تميز عن شعر رينغا الجاد بسمتين أساسيتين هما:  
١. مضمونه الفكاهي.

٢. حرية استخدام الـ هايغون " اللهجات العامية والتراكيب المستعارة من اللغة الصينية وتعابير أخرى كان قد تمّ تحريرها في قاموس المفردات الشعرية ".

إلا أن الشاعر الكبير ماتسوناجا تايوكو (١٥٧١ - ١٦٥٣) نجح في تأسيس منهجاً أكثر محافظة ورسمية في شعر هايكاي.

بالنسبة للشاعر تايوكوفان الفكاهة ما هي إلا ضرب من ضروب الحكمة الفكرية وأن الفرق بين شعري هايكاي ورينغا يكمن أولاً وأخيراً في استخدام أو عدم استخدام الـ هايغون.

عمل تايوكو على وضع قواعد صارمة لشعر هايكاي كما قام بصنع الشكل باللباقة والسمو الجمالي المميزين لشعر واکا وشعر رينغا الجاد. بعد موت الشاعر تايوكو قامت مدرسة دارين الشعرية الحرة بقيادة نيشي ياما سوين (١٦٠٥-١٦٨٢) على تحدي منهج تايوكو كذا الصبغة الشكلية. وعمل سوين على التأكيد على الجوانب الهزلية في شعر هايكاي.

من أهم ما يميز أسلوب مدرسة دارين الشعري هو ممارسة طقس ياكازو هايكاي وفيه يقوم شاعر ما بتأليف البيت تلو البيت بأسرع ما يستطيع وذلك كتمرين على الربط الحر بين الأبيات. ومن أشهر الأمثلة على هذا الأسلوب الشعري يبرز عندنا الأداء الأسطوري للشاعر إيهادا سايكاكو (١٦٤٢ - ١٦٩٣) سنة ١٦٨٤ عند مقام سومي يوشي في مدينة أوساكا حيث قام بتأليف ما يربو على ٢٣٥٠٠ بيت شعري في يوم وليلة فقط.

لم يكن باشوأعظم شعراء شعر هايكاي فحسب بل كان المسؤول الأساسي عن تثبيت أقدام شعر هايكاي كشكل فني حقيقي، وعمل بعد تلقيه العلم في مدرستي تايوتوكو ودارين في شعر هايكاي على تطوير أسلوب جديد بصورة تدريجية في أواخر القرن السابع عشر، حين صعد هذا الأسلوب الجديد من خلال ولاءه الفني من حرارة المنافسة بين شعر ريغا الجاد وشعر هايكاي الهزلي، كما استطاع التعبير عن القضايا الفكاهية والإنسانية والدينية العميقة من خلال قصيدة هوكو واحدة فقط.

من جهة ثانية قام يوجيما أونى تسورا بكتابة شعر هايكاي بصيغة استثنائية حيث كانت فكرته عن الـ ماكوتوأو "الولاء" تمثل واحدة من أهم الجوانب السامية في نظرية الشعر الياباني.

ومن بين أهم شعراء ذلك الزمان يبرز لدينا كونيوشي راميزان وإيكي نيشي غونسوي وياماغوشي سودو. كما كان للشاعر باشوعدد ضخم جداً ممن ساروا على نهجه ومن أشهرهم من يدعون بالفلسفة العشرة وهم: نايتوجوسو، موكاي كيوراي، سوجي ياما سامبور موري كاوا كيوروكو، هاتوري رانسيتسو، كاغامي شيكو، أوشي إتسوجين، تاكاراي كيكاكو، شيدايايا (١٦٦٣ - ١٧٤٠) وأخيراً تاشي بانا هوكوشي. كما أن الشاعر نوزاوا بونشويعتبر من أتباع باشو الجديرين بالذكر أيضاً.

بعد موت الشاعر باشو عمل العديد من أتباعه على تأسيس مدارسهم الخاصة في شعر هايكاي.

بصورة عامة سعى هؤلاء الشعراء نحو ترك بصمات خاصة بهم عن طريق كتابة بعض الأشعار المبهمة الشبيهة بالألغاز واللعب الحذق على معاني الكلمات، فأصبح من الصعوبة بمكان في فترة من الفترات، تمييز شعر هايكاي من شعري زاباي وسبنريو، وهما لونا شعريان هزليان شاع استخدامهما خلال حقبة غينروكو (١٦٨٨ - ١٧٠٤).

إلا أنه في أواخر القرن الثامن عشر بزغ نجم حركة شعرية حاول شعراؤها استعادة المعايير الجمالية السامية لشعر هايكاي. وكان بطل هذا الإصلاح الشعري الشاعر الرسام الموهوب بوسون، وكانت صيحة الحركة الرئيسية هي "ارجعوا إلى باشو".

لقد كان بوسون ذا خيال وثقافة عاليتين جداً، ويملك عين رسام حذقة جداً لوصف المشاهد الحية. ومن بين شعراء هايكاي الآخرين في هذه الفترة برز كان تايجي وكاتو كيوتاي وأوشيما ريوتا.

ارتفع عدد الشعراء الذين كتبوا في شعر هايكاي بصورة سريعة في مطلع القرن التاسع عشر. لكن هذا الانتشار الواسع صاحبه انحدار عام في جودة الشعر المكتوب، باستثناء أشعار آيواما أوتسوني (١٧٥٦ - ١٨٢٣) وكوباياشي آيسا. وقصائد آيسا بالذات، التي كتبها عن فقره وحبه للحشرات والحيوانات الصغيرة تستحق الذكر حيث يتربع اليوم هووباشو وبوسون على رأس شعراء هايكاي المحبوبين.

### شعر هايكو الحديث:

يعود تاريخ شعر هايكو الحديث إلى الاصطلاح الذي قام به ماسوكا شيكي سنة ١٨٩٢ حيث أطلق شعر هايكوكلون شعري مستقل جديد. وهو تاريخ تميز بالتجريب المستمر وتدفق مختلف أنواع النزعات الأدبية كالحركة الطبيعية والرومانسية والرمزية والبروليتارية.

ومن بين المفاهيم الرئيسية التي ساهمت في تحديث شعر هايكو، يبرز مفهوم "شيكي" الهام جداً (شاساي) أي (الاقتباس من الحياة) وهو مصطلح مستعار من مفردات غريبة في نقد لفن لرسم.

غدت مجلة " هوتو توغيسو " التي بدأ شيكي بإصدارها سنة ١٨٩٧ أكثر مجلات شعر هايكو انتشاراً في العالم.

من ناحية ثانية يبدو أن إصلاح شيكي لم يتطرق في عملية التغيير التي قادها إلى عنصرين تقليديين من عناصر شعر هايكو وهما: تقسيم السبعة عشر مقطعاً لفظياً إلى ثلاث مجموعات مؤلفة من ٥-٧-٥ مقاطع لفظية، بالإضافة إلى ذكر مواضيع الفصول.

قام الشاعر نيهون على حمل إصلاح شيكي إلى مواطن أبعد، بفرضية مفادها أن شعر هايكو سيكون أكثر صدقاً في التعبير عن الواقع إذا لم يتمركز مسبقاً حول نقاط اهتمام محددة. كان شعر هايكو الحر هو الامتداد المنطقي لهذه الفكرة. وكان ينظر إلى النمط التقليدي على أنه تلاعب اصطناعي بالواقع. أكد هيكي غوتوايضاً على أهمية الانطباع الأولي (سونوما) لدى الشاعر عن المواضيع المستمدة من الحياة اليومية، ذات اللون المحلي، بغرض خلق الحيوية.

ومن بين الشعراء الذين تضامنوا مع حركة هيكي غوتوشينكليوفي شعر هايكو "حركة هايكو الجديدة" الشاعر آفازي أوكايشي (١٨٨٦-١٩٥٣)، أوسوغا أوتسوجي وأوغي وارا سايسين سوي.

رافضاً السطحية النثرية المميزة للكثير من أعمال مدرسة هيكيغوتو، نادى الشاعر سايسين سوي بضرورة نبذ المواضيع المتعلقة بالفصول أيضاً. قال بأن: على شعر هايكو أن يلتقط ويأسر في إيقاعاته إدراك الشاعر وليس المواضيع المدركة.

وظهرت أعمال العديد من الشعراء المقتردين في مجلته "سون". ومن أكثر هؤلاء الشعراء شهرة الشاعر تانيدا سانتوكا وأوزاكي هوساي اللذين عاشا حياة تسكع وحرمان كحياة الرهبان المتسولين في الماضي.

وبدأ الشاعر كيوشي في العام ١٩١٢ من خلال صفحات مجلته هوتوتوغيسو التي عمل على إصدارها منذ العام ١٨٩٨ دفاعه طوال حياته عن صيغته التقليدية ذات السبعة عشر مقطعاً، والمواضيع الفصيحة، وواقعية "شيكي" الوصفية. أوجز آرائه في مجموعة من المقالات نشرت تحت عنوان

سوسوموبيكي هايكونوميشي (الطريق التي ينبغي على شعر هايكوسلوكها) من العام ١٩١٥ - ١٩١٧.

وكانت بداية الازدهار لهذه المدرسة التقليدية أثناء حقبة تايشو (١٩١٢ - ١٩٢٦)، حيث ظهر العديد من الشعراء الموهوبين من أمثال آييدا داكوتسو، كاواباتابوشا، موراكامي كيجو وأخيراً واتانابي سويها (١٨٨٢ - ١٩٤٦). بحلول العام ١٩٢٠ تجمع جيل ثان من الشعراء حول صحيفة هوتو توغيسو، منهم الشاعر "ميزوهارا شوشي"، "آوانوسايهو"، "ياماغوشي سايشي" و"تاكانوسوجو".

كان الشاعر هينوسوجو أول شعراء حقبة شووا (١٩٢٦ - ١٩٨٩) الذين قاموا بطرق مواضيع لم يجرؤ أحد على طرقها من قبل، كتب عن الحب الرومانسي والشهواني على حد سواء. وما تزال صحيفة هوتو غيسو حتى يومنا هذا تمثل قلب شعر هايكو. وانشق الشاعر ميزوهارا شوشي عن صحيفة هوتو توغيسو سنة، ١٩٣١ أي بعد سنتين من توليه إدارة تحرير مجلة أشيبي.

لمعت موهبة شوشي في خلق الاستخدام الخيالي لتاريخ الماضي في ديوانه كاتسوشيكا (١٩٣٠)، وقدمت صحيفة أشيبي نشرة في غاية الأهمية للعديد من الشعراء من أمثال: ياماغوشي سايشي وأيشيدا هاكيو والشاعرة هاشيمو توتاكاكو (١٨٩٩-١٩٦٣) أعظم شاعرات شعر هايكو على الإطلاق. في مطلع حقبة شووا عمل المصطلح شينكو هايكو (هايكو الجديد) على تحديد كافة الجماعات التي انحرفت عن مسار مدرسة هوتو توغيسو التقليدي. بالإضافة إلى شعراء مجلة أشيبي ومجلة كيكان، مجلة مدرسة هينوسوجو العصرية فإن هذا المصطلح يشمل أيضاً المدرسة البروليتارية التي ترأسها كوري ياباشي آيسيكيرو (١٨٩٤-١٩٦١) والتي كانت تسمى بالأصل جماعة سايسين سوي. ويبرز من بين شعراء المدرسة البروليتارية الشعراء التالية أسماؤهم:

هاشيموتو مودو (١٩٠٣ - ١٩٧٤)، شيميدا سايهو (١٨٨٢ - ١٩٤٤) والشاعر يوشيوكا زنجيدو (١٨٨٩ - ١٩٦١).

جماعة أخرى ذات توجهات سياسية تجمعت حول مجلة كيوداي هايكوالبيرالية التي ظهرت في الفترة بين عامي ١٩٣٣ - ١٩٤٠ وقلبت شعر هايكو بنوعيه، التقليدي والحر على حد سواء.

استهجن الشاعر ناكامورا كوساتاو بعد انضمامه إلى جماعة هوتو توغيسو، إصرار حركة شينكو هايكو بشدة على تقنياتها ومنهجها في العمل.

وبحلول العام ١٩٣٩ أصبح هوهر إيشيدا هاكيو وكاتو شوسون وشينو هارا بون (١٩١٠ - ١٩٧٥) وإيشيزوكا توموجي (١٩٠٦ - ١٩٨٦) ونيشي جيما باكونان (١٨٩٥ - ١٩٨١) يعرفون بأنهم أعضاء في مدرسة نينجين تانكيوها الشعرية "المدرسة الإنسانية".

في فترة الحرب العالمية الثانية والفترة التي سبقتها، الفترة التي كان العسكر فيها يسيطرون على مقاليد الأمور، كان شعر هايكو يخضع للوصاية الحكومية.

من ناحية ثانية، شهدت فترة ما بعد الحرب مباشرة جهوداً جبارة بذلها الاتحاد اليساري شين هايكوجين ريمي، غرضها كسر قبضة الاقطاعيين على شعر هايكو، وفضح حلفاء الحرب التي تستهدف مدرسة هوتوتوغيسو الشعرية ومدارس تقليدية أخرى.

قام العديد من رواد الشعر في عام ١٩٤٧ بالانسحاب من هذا الاتحاد. وتمّ تشكيل رابطة شعر هايكوالعصري (جيندای هايكوكيوكاي) في شهر تموز من العام ١٩٤٧ لتعزيز "شعر هايكو الحديث" مع قبول كافة التيارات بدءاً من اليسار السياسي وانتهاءً بحركة التقليديين الأدبية.

والذي دفع إلى بذل الجهود لتوحيد كافة التيارات هو مادة أدبية أثارت جدلاً واسعاً سنة ١٩٤٦. وكانت بعنوان "دايني جيني جوتسورون" وتعني "أدب من الدرجة الثانية" حيث ادعى كاتبها الناقد كوابارا تاكوان شعر هايكو الحديث لم يكن فناً أدبياً جاداً بل مجرد مادة تسلية فقط لا غير.

وبذلت جهود عديدة "لعصرنة شعر هايكو" أي لجعله ذا صلة بالتجارب المعاصرة وكان الدافع وراء ذلك كله الشهرة التي حظيت بها مقالة كوابارا من الجدل الدائر حولها.



كانت تينرو: Tenro إحدى هذه الجهود المبذولة، وهي مجلة بدأت بالصدور سنة ١٩٤٨، ترأس إدارة تحريرها الشاعر ياماغوشي سايشي. قامت رابطة هايكو في جامعة كيوتو الليبرالية في فترة ما قبل الحرب بتقديم الدعم لها بالتعاون مع بعض شعراء مجلة آشيبي السابقة. تمثل مجلتي تينرو وآشيبي التي استمرت في الصدور في فترة ما بعد الحرب أهم ناشرين على الإطلاق لشعر هايكو غير التقليدي. ومن المجلات التي كانت تصدر في فترة ما قبل الحرب واستمرت في الصدور بعدها، مجلة تسوروتشي يصدورها الشاعر إيشيدا هاكيو ومجلة كانزاي التي يصدورها الشاعر كاتوشوسون. فيما يتعلق بمجلة الشاعر آبيدا واكوتسو "أومو" فقد توقفت عن الصدور سنة ١٩٩٢. يمكن أن نرى شعر هايكو المتطرف، ذا النزعة الرمزية والسريالية، في مجلات مثل تايوكاي التي عمل على إصدارها الشاعران ميزوتالي سايكو (١٩٠٣ - ١٩٦٧) وتوميزاوا كاليو (١٩٠٢ - ١٩٦٢) سنة ١٩٤٦، ومجلة بارا التي بدأت في الصدور سنة ١٩٥٢ من قبل توميزاوا كاكيو وتاكا شيجي نوبو (١٩٢٣ - ١٩٨٣).

### شعر هايكو في الخارج:

تعرف الغرب أول ما تعرف على شعر هايكو عن طريق العمل الأدبي الرائع "الشعر الياباني" لصاحبه بي إنش تشامبرلين سنة (١٩١٠) وذلك في فصل بعنوان "باشو والقصيدة اليابانية". كما أن أولى ترجمات ويليام بورتر كانت بعنوان "سنة من القصائد اليابانية" الصادرة سنة ١٩١١. وكان الأديب بول لويس كاو تشهود في فرنسا أول من أدخل شعر هايكو إلى البلاد زمن الحرب الروسية اليابانية إذ كان بحثه بعنوان: (Les Epigrammes du Japon). إن استخدام المصطلح epigram - يعني قصيدة مختمة بفكرة بارعة أو ساخرة - في هذه العناوين يشير إلى الطريقة التي فُسرَ بها شعر هايكو في بداياته في الخارج.

إلا أن الشاعر عزرا باوند سرعان ما لاحظ وانتحل تقنية شعر هايكو في تقطيع القصيدة إلى صورتين مستقلتين ولكنهما مترابطتين في الوقت نفسه. في فرنسا قام الشاعر "بول إوار" بكتابه قصائد شعرية على طراز شعر هايكو. وبصورة سريعة تمّ تطبيع شعر هايكو في القارة الأوروبية والولايات المتحدة على حد سواء، وأصدرت العديد من المجلات التي تتكلم عن شعر هايكو الأصلي. من بين هذه المجلات التي تصدر في الولايات المتحدة مجلة موردين هايكوباي ويز، تويد، وأخيراً مجلة نيوو ورلد هايكو.

### الحكايات الشعبية:

(مينوا: minwa). ويعني الأدب الشعبي المروي شفويًا ليتم نقله من جيل إلى جيل. يمكن اقتفاء أثر بعض الحكايا في التاريخ حتى قبل دخول الكتابة اليابان.

إن المصطلح موكاشي باناشي (حكايا الأيام الخوالي) وضعه قصاصو الحكايا الشعبية اليابانيين لتمييز (الحكاية الشعبية) من نظيرتها دينستسو (الأسطورة). يعتقد عامة الشعب أن الأسطورة ما هي إلا حدث خارق حدث على الأرض فعلياً.

### بدايات كتابة التاريخ:

بمعزل عن التقاليد الشفوية، كانت هناك عملية توثيق ثرة للمادة الفلكلورية على مر العصور. فقد شهد القرن الثامن أول عملية توثيق كتابية لتاريخ الامبراطورية من خلال كتاب كوجيكي (٧١٢م، سجل الأحداث القديمة) وكتاب ينهون شوكي (٧٢٠، تاريخ اليابان) الذي يحوي بين طياته حكايا عديدة.

إن بعض الكتب مثل ينهون ريوكي وكونجاكو مونو غاتاري ويوجي شوي مونو غاتاري التي صدرت في العصور التالية ما هي إلا دواوين لروايات سردية تقليدية (بوذية وديوية على حد سواء) بلغ عددها الإجمالي ما يربو على ١٠٠٠ ديوان.

أُضف إلى ذلك مسرحيات القرن الخامس عشر الكلاسيكية مثل نووكيوجين ومسرحيات الكابوكي التي ولدت في مطلع القرن السابع عشر حيث تبين جميع هذه الأعمال كيف كان المسرحيون يبنون حكاياتهم ومواضيعهم بناءً على مادة فلكلورية كان من نتائجها الحفاظ على المواضيع الفلكلورية هذه الأيام.

### جمع القصص الفلكلورية:

بدأت عملية جمع القصص الفلكلورية بصورة نظامية في ثلاثينيات القرن العشرين بناءً على قواعد تضم قرابة (١٠٠) لون قصصي رئيسي، قام بوضعها الأديب ياناغيتا كونيكو صاحب كتاب موكاشي - باناشي سايشوتيكو (١٩٣٦، دليل جمع القصص الفلكلورية).

أولى محاولات جدولة المواد المجموعة في نظام مرتب تمثلت في كتاب نيبون موكاشي - باناشي ماي (١٩٤٨، قائمة بالحكايا الفلكلورية اليابانية).

تفيد الجدولة الموجزة لمختلف أنواع الحكايا في مجلد واحد، في جعله كتاب جيب لجمع الحكايا، ففي عام ١٩٥٨ قام سيكي كايجو بتوسيع نظام ياناغيتا الأصلي في التصنيف سبعة أضعاف وذلك في كتاب تضمن ٨٦٠٠ حكاية فلكلورية مختصرة، وكان عنوان الكتاب " نيبون موكاشي باناشي شوساي"، وطبع في ستة مجلدات.

### طرق الانتشار إلى اليابان:

يبدو أنه كان لليابان في عصور ما قبل التاريخ علاقات وثيقة مع القارة الأوراسية أكثر مما يُعتقد، فقد كانت عصور هجرة نشطة من الشرق إلى الغرب على طول طرق عديدة. إحدى هذه الطرق التي تتعلق باليابان بصورة حميمية هو الطريق حول القطب الذي سكنه الأمريكيون أخيراً. ونظراً لموقعها القريب من هذه الطريق فإن اليابان تشترك في صفات ثقافية عديدة مع الأجناس القاطنة على طول طريق الهجرة الكبير هذا بما فيه طريق الثلج - الدب الذي نشأ وما زال يزدهر في شمال أوروبا. إن

التيارات الدافئة التي تغسل شواطئ اليابان توحى بوجود طريق انتشار آخر بعيد المنال.

ونظراً لتطابق العديد من الخرافات والأساطير اليابانية مع تلك الموجودة في اليونان القديمة فمن المحتمل جداً وجود طريق عبر البحار يصل بين المنطقتين عن طريق موانئ اتصال على طول الساحل الجنوبي للقارة الأوراسية.

من جهة أخرى هنالك العديد من الحكايا والأساطير اليابانية المشتركة مع ثقافات أخرى تقطن على أطراف المحيط الهادئ.

إن هذه الطريق التي تدور حول المحيط الهادئ تتبع تيار اليابان الذي يدور بعكس عقارب الساعة حول المحيط الهادئ بدءاً من شمال تايوان على طول الساحل الشرقي لليابان ثم يمر عبر الشواطئ الغربية في شمال وجنوب أميركا ثم يعود غرباً عبر جنوب المحيط الهادئ.

مع قدوم حقبة اليايوي (٣٠٠ قبل الميلاد تقريباً - ٣٠٠ ميلادي تقريباً) دخل اليابان لون أدبي جديد كلياً، قادماً من كوريا الجنوبية. وصل عدد كبير جداً من المهاجرين حاملين معهم تكنولوجيا زراعة الرز والنسيج واستخدام الأدوات المصنوعة من الحديد والأسلحة البرونزية والأضرحة والتوابيت وصناعة خزف اليايوي. ازدهرت حضارة اليايوي في منطقة شمال كيوشو لفترة وجيزة ومن ثم أخذت بالامتداد شرقاً.

منذ القرن الثالث تقريباً وحتى القرن الخامس، قام أسلاف الإمبراطور الحالي بتعزيز سيطرتهم في منطقة هوشو المركزية.

من ناحية ثانية يرجع كتابي كوجيكي ونيهون شوكي تاريخ العائلة الإمبراطورية إلى عصر الأساطير حيث يدمجون فيه حكايا وقصص موجودة مسبقاً.

مع دخول الكتابة والديانة البوذية اليابان من كوريا أولاً ومن ثم من الصين مباشرة، اكتسب الأدب الفلكلوري الياباني طريقاً برياً آخر إلى مصادره في أواسط آسيا والهند عن طريق هضبة التيب. تنتمي الحكايا الموثقة في كتابي نيهون ريويكي وكونجاكومونوغاتاري إلى هذه المجموعة.

من بين القصص الفلكلورية اليابانية الشهيرة هناك قصة (فتى الشاطئ: موموتارو) وقصة (الكيس العائد: كوبوتوري جيجي) وقصة (العصفور ذو اللسان المقطوع: شيتاكيري سوزومي) وقصة جبل كاشي (كاشي كاشي ياما).

إن معايرة هذه القصص شكلاً ومضموناً ما هو إلا نتيجة حتمية للتعليم الإلزامي المطبق منذ سبعينيات القرن التاسع عشر (١٨٧٠) عندما كانت الكتب المؤلفة من قبل الحكومة تدرّس بشكل متماثل في طول اليابان وعرضها. عمل الكتاب المدرسي على تعديل العديد من القصص الفلكلورية الشعبية المستمدة من قصص الأطفال وتمت طباعتها خلال حقبة إيدو (١٦٠٠-١٨٦٨).

## الفنون الجميلة:

### الفن:

(نيهون بيغوتسو). على مر العصور كان لمجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والبيئية تأثيرها الواضح على تطور الفن الياباني. فالمناخ المعتدل والفصول الأربعة المميزة قدمت للفن الياباني وفرة في الرموز والحكايا مثل أشجار الخوخ والكرز والقيقب ونبات الأبقوان الذي يظهر مراراً وتكراراً في الفن الياباني.

ويتجلى حب اليابانيين للطبيعة في استخدامهم لبعض المواد الخام مثل ورنيش اللك ونبات الخيزران والورق في فن العمارة اليابانية. من جهة ثانية لعبت الرطوبة والزلازل والأعاصير المتكررة الشائعة الحدوث في اليابان دوراً سلبياً في استخدامهم لمواد أكثر ديمومة مثل الصخور في فن العمارة وضمنت الأفضلية لمواد متوفرة وسهلة الإصلاح ولها مكانتها في فن الجمال عند اليابانيين.

في الوقت ذاته فإنه يمكن تلمس تأثير الصين التي تقبع حضارتها في قلب الإبداع الشرق آسيوي، على اليابان. حيث وصلت الأساليب الفنية

الصينية وقسم كبير من الحضارة الصينية أيضاً، بما فيها تقاليد الفن البوذي العالمي العظيم، إلى اليابان إما بصورة مباشرة عن طريق الصين أو مفلترة عن طريق الجزيرة الكورية.

حتى أن طراز البلاط الهباني الشهير عالمياً (٧٩٤ - ١١٨٥) استقى الكثير من إلهاماته من سواحل القارة.

وعلى الرغم من اتصال اليابان بعلم الجمال الأجنبية، واستقائها منها، بدءاً من عصور ما قبل التاريخ وحتى يومنا هذا إلا أن الفن الياباني نادراً ما كان له تأثيراته على الحضارات الأخرى، خاصة الغربية منها. وقد دام ذلك حتى النصف الأخير من القرن التاسع عشر عندما اكتشف الفنانون الأوروبيون مدى جمال هذا الفن وتعاطفوا معه تحت اسم (يابانا يسيري).

لعب التعرف على الفن الياباني من خلال فن السيراميك الياباني، على سبيل المثال، والرسم على الخشب لعب دوراً محورياً في تطوير فن الرسم الأوربي الحديث بالإضافة إلى تأثيره على اللمسات الجمالية في فن الزخرفة. واليوم، يقدم الفنانون اليابانيون إسهامات فاعلة في تطوير الفن العالمي المعاصر.

### الفن البوذي:

(بوكوييموتسو). كالديانة البوذية اليابانية نفسها، كان الفن البوذي الياباني يمثل النسخة الوطنية من هذه التقاليد العالمية. ففي اليابان كانت أشكال الفن البوذي القادمة من الصين وكوريا بصورة منتظمة، تنخرط في بوتقة العادات والتقاليد المحلية لتخرج في نهاية الأمر بتقاليد غنية من فن العمارة والفن الديني.

### الاتجاه البوذي:

انتقلت الديانة البوذية من الصين وكوريا إلى اليابان رسمياً في القرن السادس. كانت تقاليد بوذية الماهيانا أول أشكال الديانة البوذية والفن البوذي وصولاً إلى اليابان، وهي عبارة نظام إيماني كاثوليكي موحد يؤكد على

قضية الخلاص العالمي، حيث ظل يشكل الإطار الرئيسي لغالبية طوائف الديانة البوذية في اليابان في العصر الحديث.

منذ بداياتها حظيت البوذية بوجّه ورعاية الطبقات الحاكمة، حتى غدت فعلياً دين الدولة الرسمي. كانت مجتمعات المعابد والأديرة تتألف عادة من سبعة مباني نموذجية على الأقل، منها: تو (باغودة: معبد متعدد الأدوار) وقاعة رئيسية تسمى كوندو، و(القاعة الذهبية) وقاعة للمحاضرات تسمى كودو، وقاعة كيورو أو ما تسمى بمستودع الحكم.

خلال موجة البناء الأولى هذه، تمّ بناء أعداد هائلة من المعابد في أواخر القرن السادس وحتى مطلع القرن السابع وذلك في ما يُعرف الآن باسم منطقة كيوتو - أوساكا ومن أشهر هذه المعابد: أوسكاديرا، شيتي نوجي وهوريوجي.

بعد إعلان هايجوكيو (نارا) عاصمة للبلاد سنة ٧١٠ اجتاحت البلاد موجة جديدة من بناء المعابد في مطلع القرن الثامن كان من نتائجها تشييد أديرة ضخمة في العاصمة خلال حقبة نارا (٧١٠ - ٧٩٤) منها: دير كوفوكوجي ودير داينجي ودير ياكوشيجي. وتم اعتماد أعداداً هائلة من تصاميم الفن البوذي بغرض بناء قاعات ومصليات التأمل والعبادة. توجه الناس بعباداتهم إلى رسومات وأعمال نحتية تمثل مختلف أشكال البوذا والبوذي ساتفا والآلهة الحارسة، التي نُصبت في هذه المعابد لهذا الغرض.

يمثل بناء معبد كودايجي سنة ٧٤٧م قمة فن العمارة البوذية في اليابان، كما أن هونزون المعبد أو موضوع العبادة الرئيسي ما هو إلا عبارة عن تمثال مطلي بالبرونز طوله قرابة ١٥ متراً (٤٩ قدماً)، وهو يمثل بوذا، هذا الكون المسمى بيروشانانا. ومن الأعمال الفنية العظيمة تلك التحفة النحتية العملاقة المسماة دايباتسونارا " بوذا نارا العظيم"، فقد أتت لترمز إلى القوة والثراء والاقتحامية البوذية التي أقرتها الدولة.

## البوذية السرية:

كرد فعل على البوذية الحكومية ممثلة بمعبد تودايجي وداياتاسونارا، قام نظام حاكم جديد بنقل العاصمة إلى منطقة هيان كيو، "كيوتو" حالياً، سنة ٧٩٤م. وتزامن هذا الانتقال إلى حد كبير مع ظهور "ميكو: التعاليم السرية" إلى العيان وهو عبارة عن نظام عقيدة بوذي سري كان يُتلى من قبل طائفتي شينغون وتينداي. أصبح البوذا داينيشي، ذو القوة الكونية والذي ظهر مسبقاً في الفكر البوذي زمن داياتاسونارا، المبدأ الناظم للبوذية السرية وإليه تتجه القلوب بعباداتها.

من ناحية ثانية تستلزم البوذية السرية وجود أعداد كبيرة من البانتيونات المكرسة لتقديس الآلهة وهي ليست بوذية الأصل، كما تؤكد بصورة متزايدة على مسألة الطقوس المطولة باعتبارها وسيلة لاستخدام القوة الكامنة والمتوارثة في هذه البانتيونات.

ومن الطقوس الرئيسية عند طائفتي شينغون وتينداي شعيرة المندالة المزدوجة، المؤلفة من عالم الماس أوالصواعق، وعالم الرحم حيث يشار إلى هذين العالمين باسم (المندالتين).

أظهرت الرسوم والتماثيل التي تملأ معبدي تينداي وشينغون بهدف الحفاظ على وظيفتها كأيقونات ترمز إلى الآلهة السرية، حساً جمالياً وفنياً يناسب غموض الطقوس والتأملات التي تجري في معابد بعيدة بين الجبال.

ومن أشهر الأمثلة على هكذا أعمال تلك التي وجدت في القرن التاسع في معبد جينغوجي، وهي مجموعة مؤلفة من خمسة تماثيل لبوذيي "ساتقا الفراغ" (جوديا كوكوزو بوزاتسو) كل واحد منها مصنوع من الخشب المطلي بالدهان.

من ناحية أخرى تزامن تطور البوذية السرية مع ظهور نزعة جديدة في فن النحت تمثلت في نحت تماثيل النذور من ألواح الخشب غير المطلية بالدهان أوورنيش اللك كدلالة على القداسة الموروثة في هذه الشجرة المقدسة (شيمبوكو)، وأصدق مثال على هذا النوع من الأعمال الفنية الخشبية تماثيل ياكوشي الموجودة في معبد غانغوجي (مطلع القرن التاسع) ومعبد جينغوجي (٧٨٣ تقريباً).



## بوذية الأرض الطاهرة:

على الرغم من بقاء السرية عنصراً أساسياً في الحياة الدينية اليابانية إلا أنها في نهاية القرن العاشر بدأت باعتبارها نظام عقيدة شعبي في التحول إلى عقيدة الأرض الطاهرة وطقوسها الخاصة. تدور طقوس عبادة الأرض الطاهرة حول شخص البوذا أميدا وعلى مسألة بعثه في جنة الغرب أو الأرض الطاهرة المسماة غوكوراكو.

ومن الأمثلة الشهيرة على علم الجمال وفنون الأرض الطاهرة الأميدادو (قاعة أميدا) حيث تسمى حالياً قاعة العنقاء (هودو) ومكانها معبد بيودوين في مقاطعة يوجي وكانت قد أنشئت سنة ١٥٠٣ من قبل فوجي وارا نويوري ميشي (٩٩٢ - ١٠٧٤) الذي كان مع والده فوجي وارا ميشي ناغا (٩٦٦ - ١٠٢٨) يمثلان أكبر راعيين لفن وبوذية الأرض الطاهرة، كغيره من معابد زمانه التي تأثرت كثيراً بزخارف فن الأرض الطاهرة الموجودة في قصر أميدا، وكان مقر إقامته هو معبد بيودوين، وفي الوقت ذاته مقر إقامة منفصل، على طريقة شيندن أو كوري حيث يمكن ليوري ميشي الإقامة والصلاة فيه في آن معاً.

ومن البحوث الأولية التي أجريت على بوذية الأرض الطاهرة اليابانية عمل كان له كبير الأثر على الإنتاج الفني، وصاحبه هوراهب معبد تينداي الراهب غينشين (٩٤٢ - ١٠١٧)، أما العمل فيسمى أوجويوشو (٩٨٥)، أساسيات البعث في الأرض الطاهرة) حيث وضع فيه وصفاً كاملاً لقطاعات أميدا التسعة في الجنة ودرجات البعث التسعة هناك أيضاً.

أما في مجال الرسم فيبرز لون رئيسي من ألوان فن الأرض الطاهرة وهو ما يُسمى رايجوزو (صور الترحيب) وفيها يظهر أميدا وحاشيته السماوية قادمون للترحيب وقيادة الأموات إلى الجنة. هذا ومن الجدير بالذكر أن فن رايجوزو وتأثر كثيراً بأعمال غينشين.

ومن الأمثلة الشاهدة على هذا اللون لوح الكتابة الثلاثي أميدا شوجورايجوزو (سلالة أميدا وحاشيته في السماء) الذي صمم في أواسط القرن الثاني عشر في معبد جبل كويا.

في كتابه "أوجيوشو" لم يقتصر غينشين في بحثه على الجنة، إذا يعرض في الجزء الأول من الكتاب مشهداً مروعاً لعوالم الوجود (روكودو) الستة خاصة أنواع الجحيم المختلفة وذلك بغرض إيقاظ مشاعر التوبة والإيمان. كما انعكس هذا بدوره أيضاً على رسوم الأرض الطاهرة المعاصرة خصوصاً على شكل إيماكيمونوحيث بلغ فن تصوير الجحيم وعذابها تمامه في أواخر القرن الثاني عشر. ومن الأمثلة الشهيرة على هذا اللون غاكي زوشي (مشاهد الأشباح الجائعة) وجيغوكوزوشي (مشاهد الجحيم). ومن أمثلة الإيماكيمونو الأخرى هنالك معبد التواريخ (إنجي) وسير الرهبان والقديسين الذاتية. وخير مثال على هذا اللون الشائع كتاب شيجي إنجي إيماكي (أساطير جبل شيجي).

### بوذية زن:

انتشرت ديانة طائفة زن عن طريق الكهنة اليابانيون والصينيون في القرن الثالث عشر، وسادت بين صفوف النخبة العسكرية الحاكمة، وقدمت تيارات جديدة من الفنون. برزت أديرة زن، مثل كينشوجي وإنجاكوجي، كراعية وحاضنة لكل من الجانب الديني ولمراكز النشاطات الثقافية الدنيوية التي أزداد رهبان زن شهرة بها: الدراسات الأدبية، الشعر، الرسم وفن الخط. بُنيت معابد طائفة زين وفق ذوق قاري بشكل كبير إلا أن أهميتها من الناحية الهندسية تختلف عن تلك الموجودة عند الطوائف الأخرى. فالمظهر العام والمسميات والتجهيزات حتى تفاصيل البناء كلها مستمدة من فن العمارة البوذية الموجود في جنوب وسط الصين. أن أديرة رهبان طائفة زين النموذجية وخاصة تلك المعابد الفرعية نصف المستقلة المعروفة باسم تانشور عادة ما ضُمَّت حدائق صغيرة فائقة الترتيب. وحفاظاً على الصرامة المميزة لذوق طائفة زين فإن بعض هذه الحدائق المسماة شكلياً "حدائق الرمل والحصى: كاري سانسوي" قد صممت

من دون وجود بحيرات أو أي جداول ماء، لكنه تم تمثيل تدفق المياه من خلال جرف الحصى والرمال الناعمة.

من جهة أخرى اقتصر تأثير عقيدة طائفة زين وفنونها الجمالية على أديرة الرهبنة فقط لا غير. إن تطور فن تصوير المناظر الطبيعية بصورة محضة في اليابان، بالإضافة إلى نشوء تقاليد سويوكوغا (الرسم بالحبر) الناضجة، يدين بالكثير لتأثيرات طائفة زين ورهبانها الرسامين.

### البوذية في ظل حكومة توكوغاوا العسكرية:

عمل انتشار هرطقة الكونفوشية الجديدة في الصين وكوريا على التأثير على اليابان، وأدى توحيد فكر حكومة توكوغاوا (١٦٠٣ - ١٨٦٧) ونظامها التربوي واسع الانتشار إلى ظهور الكونفوشية كدين رسمي للدولة. بعد فقدان البوذية لدورها المحوري في السياسة والثقافة أفسح الفن البوذي الطريق أمام الفنون الدنيوية على الرغم من بقاء القيم البوذية مشاهدة في الكثير من جوانب الحياة الفنية في اليابان.

ومع ذلك كله فإن الفنون عموماً لم تكن خالية تماماً من الألوان البوذية. ففي حين لم تكن منظمة على شكل مدرسة رسمية فإن تقاليد هواة الرسم من الرهبان في طائفة زين ازدهرت حتى نهاية القرن التاسع عشر، حيث أطلق عليها مؤخراً اسم زينغا (فن الرسم عند طائفة زين).

### فن الرسم:

(كايجا: kaiga). يتميز فن الرسم الياباني بوجود نطاق واسع من الأساليب ضمن نظام كبير من الأشكال والأحجام بدءاً من الرسومات الأفقية والمعلقة وانتهاءً بالألبومات الورقية والمراوح والجداريات والرسومات المنزقة واللوحات حرة الوقوف.

كتاريخ الفن الياباني عموماً سيطر على فن الرسم عاملين رئيسيين في سيرورة تطوره شكلاً ومضموناً أو لاهما العامل القاري والعامل المحلي.

## فن الرسم في فترة ما قبل الحداثة:

حتى القرن التاسع عشر ظلت الصين منبع الإبداع الأصلي. يمكن وصف الكثير من تاريخ الرسم في اليابان ما قبل الحداثة بأنه محاوره بين الأساليب الصينية والمحلية.

## فن الرسم خلال حقبة نارا:

ترجع أصول فن الرسم في اليابان إلى أشكال العصي البسيطة التي اكتشفت رسوماتها على الأجراس خلال حقبة اليايوي (٣٠٠ ق.م - ٣٠٠ م تقريباً)، وعلى الجداريات - مجازية كانت أم هندسية - على جدران المقابر الداخلية خلال حقبة الكوفن (٣٠٠ تقريباً - ٧١٠ م).

مع دخول البوذية والفن البوذي البلاد قادمة من كوريا والصين في القرن السادس، بدأ فن الرسم بالازدهار، بعد أن أصبحت العمارة البوذية والفن البوذي هم والاهتمام لدى الطبقات الحاكمة.

تم الاحتفاظ بالعديد من الرسومات التي صدرت في الفترة الواقعة بين نهاية القرن السابع ومطلع القرن الثامن في معبد هوريوجي.

ففي متحف هوريوجي هناك مقام للنذور يُسمى مقام تاماموشي أو "مقام جناح الخنفساء" الذي يحوي في جنباته سلسلة من رسومات القرن السابع ذات الإطارات البرونزية المزركشة والخلفيات الملونة بألوان قوس قزح المميزة لأجنحة خنفسة مقام تاماموشي.

تظهر هذه الرسومات حلقات متتالية من حياة بوذا كما تعمل على تصوير شخصيات البوذي سائفا وآلهة أخرى. فأسلوب عملها شاهد على أساليب الرسم خلال فترة حكم السلالات الست الأخيرة في الصين (٢٢٢ - ٥٨٩).

## فن الرسم خلال حقبة هيان (٧٩٤ - ١١٨٥) وحقبة كماكورا (١١٨٥ - ١٣٣٣):

مع بزوغ نجم البوذية السرية التي عملت طائفتي تينداي وشينغون على تطويرها في مطلع القرن التاسع، ظهرت المنذالات المرسومة إلى حيز

الوجود. ومن أشهر الأمثلة على هذا النوع من الرسومات مندالة عالم الألماس (كونوغاكاوي) ومندالة عالم الرحم (تايزوكاوي) اللواتي يرجع تاريخهما إلى الفترة بين عامي ٨٢٤ - ٨٣٣ ومكانهما معبد جينغوجي بالإضافة إلى مندالة كوجيما الموجودة في معبد كوجي ماديرا خلال حقبة نار في القرن الحادي عشر.

إن الباغودة ذات القصص الخمسة التي نظمت سنة ٩٥٢ تحوي في طياتها عدداً لا بأس به من الجداريات التي تصور آلهة سرية مختلفة وذلك على صورة مندالة.

بعد القرن العاشر بدأ تأثير بوذية الأرض الطاهرة التي عملت طائفة جودو وأسلافها على نشرها بالظهور في فن الرسم.

ومن أنواع الرسم الجديدة الهامة التي ظهرت هنالك فن رايجوزوالذي يصور البوذا آميدا أثناء وصوله للترحيب بأرواح الموتى في الجنة.

في أواسط حقبة هيان بدأت طرق الرسم الصينية (كارا-إي) بإفراح المجال أمام أسلوب محلي مميز يعرف باسم ياماتو- داي. حيث كانت الرسومات المنزلة والملفوفة تمثل بواكير الرسومات بهذا الأسلوب الجديد.

بعد تطوير هذا الأسلوب المحلي نشأ شكلين جديدين من الرسومات: البومات أوراق الأشجار (سوشي) والفائف اليدوية المضاءة (رايما كيمونو).

### فن الرسم خلال حقبة الميروماشي (١٣٣٣ - ١٥٦٨):

خلال القرن الرابع عشر انحدرت شعبية الرسم على الفائف الورقية وذلك في الوقت الذي ساد فيه فن سوي بوكوغا (الرسم بالحبر) في أديرة طائفة زين خلال حقبةي كماكورا وكيوتو.

كان الأسلوب أحادي اللون الذي جاء من الصين خلال عهدي سونغ (٩٦٠ - ١٢٧٩) ويوان (١٢٧٩ - ١٣٦٨)، الطراز المفضل لدى رسامي طائفة زين وأنصارها. كما أن أساليب بعض رسامي الصين من الرهبان من أمثال موكي (١٢٥٠ - ؟) وليانغ كاي (١١٤٠ - ؟) كان لها تأثيراتها الخاصة أيضاً.

بحلول أواخر القرن الرابع عشر أصبح رسم المناظر الطبيعية أحادية اللون الأسلوب الرائج بين رسامي طائفة زين وأفراد عائلة أشيكاغا في مقاطعة كيوتو. ومن بين الرسامين الذين تضمنت أعمالهم رسومات من هذا اللون الرسام مينشو (١٣٥٢ - ١٤٣١) والرسام حوسينتسو (مطلع القرن الخامس عشر).

خلال القرن الخامس عشر عمل الرسامين تبنشوشوبون (١٤٦٠-؟) وسيسهوتويو (١٤٢٠-١٥٠٦) على تطوير فن تصوير المناظر الطبيعية أحادي اللون ذوالأصول الصينية إلى فن ذوصبغة يابانية بصورة كاملة. ومن أشهر اللوحات في هذا اللون لوحة أمانوهاشيداتي التي رسمها الرسام سيهوسنة ١٥٠١ (موجودة حالياً في متحف كيوتو الوطني) حيث أنها تصور المنظر البديع لذلك الاسم.

في السنوات الأخيرة لحكم عائلة أشيكاغا تم تطوير لون جديد للرسم بالحبر خارج إطار مجتمع طائفة زين وذلك من قبل فنانيين من مدرستي (أمي وكانو) على السواء.

حيث كان الرسام العلماني كانوماسانوبو (١٤٣٤ - ١٥٣٠) أول من أطلق مدرسة كانو للرسم وسار بعده ابنه كانوموتونوبو (١٤٧٦ - ١٥٥٩) على النهج ذاته.

وعلى الرغم من بقاء الأساليب والمواضيع الصينية هي النموذج الذي يحتذى إلا أن فناني مدرسة كانو عملوا على تقديم إحساساً جديداً يعتمد على الزخرفة والبلاستيك عموماً مما أدى إلى سيطرة هذا اللون في تصوير المناظر الطبيعية في العصور اللاحقة.

فن الرسم خلال حقبة أزوشي موموياما (١٥٦٨-١٦٠٠) وإيدو (١٦٠٠-١٨٦٨):

سيطرت مدرسة كانو على فن الرسم في أواخر القرن السادس عشر بدعم من أودا نوبوناغا (١٥٣٤ - ١٥٨٢) وتويوتومي هايدي يوشي (١٥٣٧ - ١٥٩٨) ومناصرين آخرين أقوياء، وعملت على تطوير أسلوب فخم متعدد الألوان للرسم على الورق والجدران.

من ناحية ثانية تمَّ ترشيح الفنان كانو آيتوكو (١٥٤٣-١٥٩٠)، من قبل الفنان "توبوناغا" لزخرفة قلعة أزوشي (١٥٧٦ - ١٥٧٩) دُمّرت سنة (١٥٨٢) الواقعة قرب بحيرة بيوا، كما فُوض من قبل هايدي يوشي لزخرفة قصر جوراكوداي (١٥٨٧، دمر سنة ١٥٩٥) في مقاطعة كيوتو.

ويعتقد أن الفنان آيتوكو كان أول من دخل ميدان استخدام الرقائق الذهبية الدرامي في لوحاته الجدارية الضخمة.

من جهة استمر طالب آيتوكو وابنه بالتبني كانوسانراكو (١٥٥٩ - ١٦٣٥) على نهج معلمه ذاته في بدايات حقبة إيدو.

وفي الوقت الذي نشط فيه كانوتابنو (١٦٠٢-١٦٧٤) حفيد الفنان آيتوكو كانت مدرسة كانو قد أصبحت فعلياً أكاديمية في فن الرسم وذلك في عهد حكومة توكوغارا العسكرية (١٦٠٣-١٨٦٧).

وثمة لون فني آخر ينتمي إلى تقاليد ياماتو - إي تمَّ تطويره من قبل رسامي في مدرسة توسا التي أوضحت أعمالها ذات الانتشار الضعيف الأعمال الكلاسيكية الأدبية للأجيال السابقة.

من جهتها عملت تقاليد (ياماتو- إي) على إعطاء دفع قوي لرسامي مجموعة ريمبا - من أشهر رسامي هذه المدرسة تاوارايا سوتاتسو (المتوفى سنة ١٦٤٣؟) والرسام أوغاناكورين (١٦٥٨-١٧١٦) الذي اقتبس المواضيع والأساليب الكلاسيكية ووضعها في إطار فني جريء جديد، أصبحت فيما بعد ترمز إلى الترف الباذخ المميز لمجتمع إيدو (طوكيو حالياً) في القرنين السابع عشر والثامن عشر.

أصبحت اللوحات المسماة فوزوكوغا أو (لوحات الحياة اليومية) ذائعة الصيت في أواخر القرن السادس عشر كما أنها أعطت دفعاً قوياً للوحات يوكيو - إي (لوحات العالم الطواف) التي تصور التجارب الزائلة لأماكن المتعة في مقاطعة إيدو ومراكز المدن الأخرى. أضف إلى ذلك كله أن الطباعة على الرواسم الخشبية باعتبارها من أهم الوسائل المميزة لحقبة إيدو كانت قد نشأت من رحم هذه التقاليد.

من ناحية أخرى ساد المذهب التكاملي في الرسم في السنوات الأخيرة من حقبة إيدو. كما أن التأثيرات الأوروبية في فن الرسم ممثلة بما يسمى (البرابرة الجنوبيون) أو فن نامبان الذي ساد في أواخر القرن السادس عشر أصبحت تظهر للعيان بصورة متزايدة. لعبت مدينة ناغازاكي المينائية دور القناة الناقلة للتأثيرات الصينية والغربية في فن الرسم. ومن أشهر فناني هذه الفترة الفنان ماريوياما أوكيو (١٧٣٣ - ١٧٩٥) وماتسو مورا غوشون (١٧٥٢ - ١٨١١) وهما مؤسساً مدرسة ماريوياما شيجوفي فن الرسم، وأخيراً الفنان إيتوجاكوشو (١٧١٦-١٨٠٠). إذ تُظهر أعمال هؤلاء الرسامين مزيجاً واضحاً للعناصر اليابانية والصينية والغربية كما تقدم دليلاً قاطعاً على الاهتمام الشديد على تصوير الطبيعة.

ظهرت نزعة رئيسية أخرى في فن الرسم في أواخر حقبة إيدو ألا وهي بونجينغا (رسومات الطبقة المثقفة) التي استوحى فيها فنانونها إلهامهم من تقاليد الرسامين الصينيين الهواة الذين عملوا منذ عهد عائلة يوان ضمن أسلوب فني يسمى نانغا (الرسم الجنوبي). دخل هذا الأسلوب اليابان في أواخر القرن الثامن عشر عن طريق مقاطعة ناغازاكي بواسطة الرسامين الصينيين المهاجرين والموصوف في كتب الرسم الصينية.

### الرسم في العصر الحديث:

خلال حقبة مييجي (١٨٦٨ - ١٩١٢) أدت حملة العصرية التي قامت بها الحكومة الجديدة إلى إحداث تغييرات سياسية واجتماعية. تم تشجيع ممارسة الأسلوب الغربي في الرسم (يوغا) رسمياً، كما قام العديد من الرسامين من أمثال هارادا ناوجيرو (١٨٦٣-١٨٩٩) ويامامو توهوسوي (١٨٥٠ - ١٩٠٦) وآساي تشو (١٨٥٦ - ١٩٠٧) بالسفر إلى الخارج بهدف الدراسة وذلك برعاية حكومية. إلا أن هذه الاندفاع الحماسي المبدئي للفن الغربي قابله مباشرة إحياء جديد لتقاليد الفن الياباني بدعم من الناقد الفني أوكاكورا كاكوزو (١٨٦٢ - ١٩١٣) والأديب الأميركي إيرنست فينولوسا (١٨٥٣ - ١٩٠٨).



بالنسبة للأسلوب الياباني في الرسم (نيهونغا) فقد اعتلى القمة بعد أن سيطر مناصروه من المحافظين على المؤسسات الفنية في اليابان. بحلول ثمانينات القرن التاسع عشر (١٨٨٠) تم منع الرسامين من ذوي النزعات الغربية من إقامة المعارض كما تم تقييدهم بشدة. عمل رساموا الأسلوب الغربي على تشكيل موجي بيجوتسوكاي (جمعية موجي للفنون الجميلة) مدفوعين بالولادة الجديدة للمذهب التقليدي، وبدؤوا بعدها بإقامة معارضهم الخاصة. ومن أشهر هؤلاء الرسامين كورودا سايكي (المعروف أيضاً باسم كورودا كيوتيرو: ١٨٦٦ - ١٩٢٤) الذي عمل على تأسيس جمعية الحصان الأبيض القوية (هاكوباكاي).

### فن الرسم خلال حقبة تايشو (١٩١٢ - ١٩٢٦):

لقد شهدت حقبة تايشو ازدهاراً مطرداً للتأثيرات الغربية في الفنون عموماً. بعد إقامتهم الطويلة في أوروبا، قام الفنانون ياماشيتا شينتارو (١٨٨١-١٩٦٦) وسايوتويوري (١٨٨٥ - ١٩٥٩) وآريشيما إيكونا (١٨٨٢ - ١٩٧٤) بإدخال المذهب الانطباعي وخصائص الحركة الانطباعية عموماً إلى اليابان.

من جهتهم عاد الرسلمان ياسوي سوتارو (١٨٨٨-١٩٥٥) وأومي هارا ريزو ابورو (١٨٨٨-١٩٨٦) اللذان امتدت أعمالهما طوال العصر الحديث إلى تشجيع أساليب كاميل بيسارو، وبول سيزان، س وأخيراً بيير أوغست رينوار. إن المذهب التكاملي الذي ميز فن الرسم خلال حقبة تايشو جاء كنتيجة مباشرة للإندماج السريع لكامل الأساليب الأوروبية المعاصرة.

لقد تأثر فن الرسم في اليابان ولوعلى نطاق ضيق بالأساليب الأوروبية كثيراً خاصة الكلاسيكية الجديدة وما بعد الانطباعية لاحقاً. إذ ظهرت أولى نزعات العصرية في الجيل الثاني من أعضاء أكاديمية الفنون الجميلة في اليابان (نيهون بيجوتسين) التي تم الاعتراف بها سنة ١٩١٤ بغية المنافسة مع أكاديمية بونتيل. ومن أشهر أعضائها المؤسسين يوكوياما تاكيان (١٨٦٨-١٩٥٨) وشيمومورا كانزان (١٨٧٣-١٩٣٠) وهيشيدا شونسو

(١٨٧٤-١٩١١) الذين قاموا إلى حد ما بتبني الأسلوب الغربي في معالجة مسائل الضوء والفراغ ومن هنا جاءت تسميتهم بـ "مدرسة العثم والضباب".  
الموجة الثانية من رسامي الأكاديمية عمدت إلى تبني سمات معينة للحركة ما بعد الانطباعية مع تأكيدها على تقاليد ياماتو - إي.

### الرسم خلال حقبة حقبة شووا (١٩٢٩ - ١٩٨٩):

يقف الرسامان مان ياسوي سوتارو وأوميهارا ريوزابور وفي مقدمة رسامي حقبة شووا في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، وتقديراً لجهودهم فقد سميت الفترة الواقعة بين عامي ١٩٢٥ - ١٩٤٠ باسم (عصر ياسوي - أوميهارا).

وفي الوقت الذي قاما فيه بدمج الأفكار التجريدية وأفكار الفن الخالص فقد نجحا في التغلب على الخصائص الاشتقاقية الكبيرة المميزة للأسلوب الغربي في فن الرسم في اليابان. كما عمل أوميهارا بصورة خاصة على استخدام جوانب من تقاليد ينهونغا في أعماله حيث وضع الرسم بالأسلوب الغربي على طريق أكثر مرونة. ولكن لم يستطع أي فنان من التمكن تماما من أدوات فن الرسم على الطراز الغربي خلال عقد الثلاثينيات من القرن العشرين.

ومن الرسامين العالميين المعاصرين لياسوو أو ميهارا والفنان فوجيتا تسوغوهارو (المعروف باسم فوجيتاتسو غوجي أوليوناورد فوجيتا: (١٨٨٦ - ١٩٦٨).

وسّعت رابطة نيكّا نطاق تأثيرها من خلال تشرب المذهبين السريالي والتجريدي في الرسم كما أنه تم تشكيل رابطة الفن المستقل (دوكوريتسو بيجوتسو كيوكاي) سنة ١٩٣١.

جعلت روابط الفن الشهيرة التي تشكلت في أواخر حقبة تايشو وبداية عهد شووا كرابطة نيكّا، من سنوات الحرب مادة دسمة لرسامي هذه الأيام. كما أن أكاديمية الفن الياباني الممولة حكومياً (نيهون جايجوتسووين) أسست سنة ١٩٤٧، تتضمن قسمين رئيسيين لفني يوغا ونيهونغا على حد سواء.

من جهة ثانية اندثرت المعارض الفنية التي ترعاها الحكومة مثل معرض بونتين وحل مكانها معارض أخرى ترعاها جهات خاصة على نطاق واسع. إذ عمل معرض نيتين (معرض الفن الياباني) بشكل خاص كمنافس عصري لمعرض بونتين.

في بادئ الأمر كانت شركة نيتين المحدودة تعمل على إدارة معارض أكاديمية الفن الياباني منذ العام ١٩٥٨، إذ أن عرض الأعمال الفنية في معارض النيتين يمكن أن يؤدي إلى العضوية في أكاديمية الفن الياباني، وفي حالات قليلة إلى الحصول على وسام الثقافة.

فقط قلة جداً من الفنانين الذين لم يعرضوا أعمالهم في معرض نيتين، نالوا هذه الجائزة، منهم الفنان موناكاتا شيكو (١٩٠٣ - ١٩٧٥).

يشكل الفن الياباني هذه الأيام عضواً فعالاً في المجتمع الفني العالمي. وبحلول ستينيات القرن العشرين (١٩٦٠) تم تبني أفكاراً رائدة في الفن كان من آثارها عولمة الفن الياباني، إذ أن النزعات الفنية الجديدة في الغرب في فترة ما بعد الحرب سرعان ما انتشرت في اليابان، بدءاً من التعبيرية المجردة التي انتشرت في خمسينيات القرن العشرين (١٩٥٠)، إلى آخر التطورات الفنية، كالحركة المعادية للفن، وفن البوب، والأوب، والبنية الأولى، والفن المصغر، وأخيراً الفن الحركي. فبعد ماضٍ ثانوي كبير برع الرسامون اليابانيون كمساهمين فاعلين في الحركة الفنية العالمية.

### أوكيو - إي : Ukiyo - e :

(وتعني حرفياً: صور العالم العائم " المنحرف "). أوكيو - إي لون فني يرتكز أساساً على الرسم على الخشب حيث كانت بداية انطلاقته في مطلع حقبة إيدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨). عمل على بناء سوق واسعة لأعماله بين جماهير الطبقة المتوسطة.

فيما يتعلق بموضوعاته الرئيسية، فقد نزعت للتركيز على تصوير بيوت الدعارة ومسارح كابوكي، كما تدرجت أشكاله من الرسومات المفردة إلى بطاقات التهنئة، وانتهاءً بالألبومات وكتب الزينة.

ازدهر فن أوكيو - إي في طول اليابان وعرضها حيث بلغ ذروة إبداعه الفني في الرسومات التي صدرت خلال حقبة إيدو (طوكيو حالياً) منذ العام ١٦٨٠ تقريباً وحتى خمسينيات القرن التاسع عشر (١٨٥٠).

### بدايات أوكيو - إي:

كان الوسط المتميز الذي سينبثق عنه أوكيو-إي آخذاً بالتطور منذ بدايات عصر كان آي (١٦٢٤ - ١٦٤٤). تصور رسومات هذا اللون الفني (فوزوكوغا) في هذا العصر أولئك الساعين وراء المتعة من كافة الطبقات الاجتماعية، وتعج بهم بيوت الدعارة الممتدة على طول نهر كاموغاوا في مقاطعة كيوتو. كانت مقاطعات كيوتو وأوساكا وإيدو المكان الذي انطلق منه أسلوب الحياة المتحرر والذي نشأ عنه فن أوكيو أو "العالم العائم" الذي عمل فن أوكيو - إي على تمجيده.

كانت كتيبات الجنس (شونغا: وتعني حرفياً: صور الربيع) ومقالات نقد محظيات البلاط (يوجوهيو بانكي) من بين أوائل المطبوعات التي عمل فن أوكيو - إي على تصويرها، حيث كانت شونغا (الدليل الجنسي) إما كتباً أو ألبومات تصور مشاهدة جنسية ساخنة جداً، لكنها نادراً ما صورت شخصين عاريين تماماً.

ظلت قلة قليلة من الكتيبات الجنسية، بدءاً من ستينيات القرن السابع عشر (١٦٦٠) وحتى مطلع عقد السبعينيات من القرن ذاته، على قيد الحياة كما أن أي منها لم يحمل توقيع اسم كاتبه عليه. من أوائل هذه الكتيبات التي نشرت، تلك المنسوبة إلى هيشيكاوا مورونوبو وسوجي مورا جيهاي الناشطين منذ أواخر القرن السابع عشر، ومنذ ذلك الحين ظل شونغا يمثل لوناً أدبياً بمقالات نقد المحظيات، خاصة تلك الكتب المصورة ذات التعليقات الخفيفة التي احتوت على رسومات عصرية لأشهر محظيات ذلك العصر وهن منشغلات بالقيام ببعض النشاطات العفوية كالقراءة أو تسريح شعورهن.. ينصب اهتمام مثل تلك المشاهد أساساً على هيئات وأشكال أثواب الكيمونو.

نوع آخر من الصور المشابهة للنوع المذكور آنفاً هو (بيجين - إي: صورة المرأة الفاتنة) وفيه تصور محظيات الطبقة المخملية (تايو) وسط حاشيتها. ظلت صور المحظيات من أكثر الصور شيوعاً على مر تاريخ فن أوكيو - إي، كما أنه نادراً ما طرقت مدرسة كايغنسدود الجامعة لفناني أوكيو - إي (مطلع القرن لثامن عشر) أي موضوع آخر. أضف إلى ذلك كله، أن العديد من أكثر لوحات الفنان كيتاغاوا أوتاماروشهرة كانت كلها من طراز هذه الرسومات العصرية.

### فن أوكيو - إي خلال حقبة إيدو:

بحلول أواخر القرن السابع عشر انتقل مركز فن أوكيو - إي من مقاطعة كاميجاتا (منطقة كيوتو وأوساكا) إلى مقاطعة إيدوحيث غدت رسومات الورقة المفردة - التي قصد منها مبدئياً القفز على رسومات اللفائف الورقية (كافي مونو) - أكثر ما يميز السنوات الأخيرة لعصر غينروكو (١٦٨٨-١٧٠٤).

شكل تطور رسومات الورقة المفردة نقطة تحول في تاريخ فن أوكيو - إي وهو عصر اقترب فيه هذا الفن من مسرح كابوكي كثيراً جداً. من ناحية أخرى، لعب الفنان المسرحي إيشي كاوا وانجوروالأول دوراً رئيسياً في تطوير مسرح كابوكي واختراع أسلوباً فريداً في التمثيل يُسمى (آراغوتا)، سرعان ما اشتهر بصورة كبيرة خلال حقبة إيدو.

أصبحت صور الفنانين (ياكوشا - إي) وهم يؤدون أدواراً شائعة، تمثل مواضيع رئيسية في فن أوكيو - إي، إلا أن مدرسة توري هي التي حققت أعظم إنجاز في تصوير مشاهد الألعاب النارية في مسرحيات آراغوتا وذلك عن طريق الرسومات الغرافيكية.

من جهة أخرى عمل الفنانان توري كيونوبوالأول وتوري كيوماسو الأول على إكمال أسلوب جديد كان أكثر ما يناسب المواضيع المسرحية رغم اعتماده على الاستخدام الضبابي للخطوط والأشكال الغليظة. احتكرت مدرستهم بعدها مباشرة، جميع اللوحات الخاصة بالأعمال المسرحية (كامبان) بالإضافة إلى الموسيقى التصويرية (إيبانزوكي) خلال حقبة إيدو.

غالباً ما كانت ترسم أجمل رسومات مدرسة توري التي تصور وضعيات أو حركات مشهورة لبعض الممثلين، على لفائف ورقية (كاكيمونو- إي). كما عملت على تقديم صورة مرئية للتقاليد المسرحية، الأمر الذي عزز من مكانة تقاليد مسرح كابوكي.

فيما بعد احتوى فن أركيو- إي على رسومات لمناظر طبيعية خصوصاً لوحات الفنان أوتاغاوا تويوهازو. كما يمثل الفنان نيشي كاواسوكي نوبو أحد أشهر فناني الربع الثاني من القرن الثامن عشر وهو من مواطني مقاطعة كيوتو، واكتسبت كتبه التوضيحية التي تصور مشاهد استثنائية شهرة في طول البلاد وعرضها.

أظهرت أعماله رقة مؤثرة وضعتها بعيداً عن فن أوكيو- إي خلال حقبة إيدو كما كان لها أثرها الواضح في التطورات اللاحقة في هذا اللون الفني. قرابة العام ١٧٤٥ تم وضع تصور لتقنية جديدة بغية تنضيد الحروف المتتالية بحيث تتيح هذه التقنية طباعة الألوان المختلفة على ورقة واحدة.

كانت الصور الناتجة عن هذه التقنية، المسماة بيني زوري- إي (الصور ذات اللون الأحمر، لأن أكثر الألوان لفتاً للانتباه كان اللون الأحمر المشتق من زهور العصفور) تصدر بلونين أو ثلاثة ألوان فقط.

ولم يدم هذا الحال إلا حتى العام، ١٧٦٤ عندما ظهرت الصور ذات الألوان الكاملة، وهوتطور صاحبه الشهرة المفاجئة لأعمال الفنان سوزوكي هارونوبو. بحلول عام ١٧٦٦ كان أغلب فناني أوكيو - إي يمشون على خطا هارونوبو.

كانت هذه الصور الجديدة المسماة نيشيكي - إي (الصور المقصبة) أو إيدو- إي (صور حقبة إيدو) تمثل المرحلة الأخيرة من مراحل التطور التقني في مجال الصور الملونة التي أنجزت خلال حقبة إيدو.

سرعان ما أثرت الثورة الفنية التي أحدثتها تطور الصور الملونة في فن ياكوشا - إي التقليدي.

منذ حوالي العام ١٧٧٠ أصبح الممثلون يقدمون، لأول مرة، كأفراد ذوي ملامح مميزة في أعمال المبدعين كاتسو كاوا شونشو وإيبوتسوساي بونشو، بعدما كانوا يميزون سابقاً بالشعار الموضوع على أثواب الكيمونو. كان للفنان شونشو التأثير ذاته الذي كان لمعلميه كاتسو كاوا وكاتسوشيكا هوكوساي، إذ أن التغييرات التي أحدثتها وضعت الأساس لأعمال الفنان توشوساي شاراكو.

في سبعينيات القرن الثامن عشر (١٧٧٠) بدأ بعض شعراء شعر كيوكا (وهو ضرب هزلي من ضروب الشعر) وبعض الفنانين، بالتعاون في إنتاج كتب فريدة من نوعها تضم بين ثناياها توضيحات عن فني كيوكا وأوكيو - إي.

ساعد النجاح الذي حققته هذه الأعمال خاصة عمل الفنان أوتامارو (إيهون موشي إيرامي: كتاب الحشرات ؛ ١٧٨٨) في إعطاء دفع قوي لفن سوري مونو.

بعد أن ذاع صيتها في تسعينيات القرن الثامن عشر (١٧٩٠). كانت صور سوري مونو التي دمجت بين فني كيوكا وأوكيو - إي تصدر حسب الطلب وفي طبعات محدودة بهدف استخدامها ك لوحات إعلانية أو بطاقات دعوة أو كهدايا. لقد كانت عملية الطباعة تتم بأناقة متناهية مستفيدة من الاستخدام المتكرر من الأصباغ والزخارف المعدنية اللماعة. من جهة ثانية قام بعض شعراء كيوكا بكتابة قصص كيبوشو وشاريون التي عمل فنانوا أوكيو - إي على تصويرها فنياً.

### العصر الذهبي لفن أوكيو - إي:

كانت الفترة الأخيرة من القرن الثامن عشر فترة تعزيز وتقوية أكثر منها فترة إبداع. إلا أن اختراع الصور المزدوجة والثلاثية أدى إلى مشاكل إنشائية أكثر تعقيداً. بعد عام ١٧٩٠ اكتسبت صور أوكيو - إي زخماً جديداً وبدأت الأساليب الجديدة بتحقيق نجاحات عديدة الواحد تلو الآخر وبسرعة فائقة.

حقق الفنانان أوتامارو وشاراكو درجة عالية جداً من القرب من موضوعاتهم وذلك باستخدام تقنيات أوكوبي - إي أوما يُسمى اللوحة المزدوجة. تتميز النساء عند أوتامارو بشهوانية كبيرة جداً كما أن ذكورية شخصيات شاراكو الأنثوية تتصهر في لوحاته.

كان أوتامارو أول من صور شخصياته على خلفية زجاجية رائعة، قلده في ذلك فنانون كثر في عصره من بينهم هوسودا آيشي وأوتاغاوا تويوكوني ونادراً ما جاروه في ذلك.

بيد وأنه حصل تغيير جذري في الذوق العام بعد عام ١٨٠٠، صاحبه اضطراب الإلهام في التصاميم ورداءة جودة الطباعة. إذ حلت الشخصيات القصيرة ذات الأكتاف المحدودة والملاحح الحادة مكان الشخصيات الطويلة والأنيقة التي ميزت عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن الثامن عشر. كما أن أثواب الكيمونو أصبحت أكثر حدّة وخشونة وصور الممثلين أكثر مبالغة وغرابة.

سبب واحد يبرر هذه التغييرات هو جمهور المشترين الذي زاد حجمه على حساب النوعية مما أدى إلى سرعة صدور الصور بأعداد ضخمة، والكثير منها مليء بالعيوب الفنية فيما يتعلق بالألوان.

### تصوير المناظر الطبيعية:

ظهر فن تصوير المناظر الطبيعية متأخراً نسبياً في تاريخ أوكيو-إي. قبل ظهور مجموعة هوكوساي (فوجاكو سانجوروكي: ٣٦ منظرًا طبيعيًا بقمة فوجي: ١٨٢٣) كان تصوير المناظر الطبيعية كلون مستقل في فن أوكيو - إي، مجهولاً إلى حد كبير.

بعد ذلك مباشرة قام فنانون آخرون بالسير على خط هوكوساي، فحقق فن تصوير المناظر الطبيعية شهرة واسعة عملت على منافسة أنواعاً أخرى من فنون الرسم الراسخة.



كونه أمضى قرابة ستين عاماً كناشط في مجال الفن، عمل هوكوساي على تطوير أسلوب غاية في الفردية إذ أنه دمج بين التأثيرات الصينية والغربية مع عناصر مستمدة من المدارس الفنية المحلية كمدارس كانو وتوسا وريمبا.

من جهته كان هوكوساي رساماً غزير الإنتاج، عمل على توظيف أنواع عدة من التقنيات لخلق نظام رائع من الصور في كتابه الشهير ذوالـ (١٣) مجلداً (هوكوساي منغا: مقتطفات هوكوساي ١٨١٤-١٨٤٩).

لقد كان آندوهيروشيغي منافس هوكوساي الوحيد والحقيقي في مجال رسم المناظر الطبيعية. أدى عمله العظيم (توكايدو جوغو سانتسوجي: المحطات الـ ٥٣ لطريق توكايدو ١٨٣٣-١٨٣٤) إلى جلب الشهرة له بالإضافة إلى العديد من المقلدين.

أولى هيروشيغي في عمله هذا كما في العديد من أعماله الأخرى اهتماماً أكبر من هوكوساي فيما يتعلق بمسائل الطقس والضوء والجو العام.

تأثرت أعمال هيروشيغي بأسلوب بعض اللوحات التي تصور المناظر الطبيعية لسلالة سونغ الجنوبية (١١٢٧ - ١٢٧٩)، وتأثرت أيضاً بأعمال بعض معاصريه مثل مدرسة ماروياما - شيجو، وكذلك بالمدرسة الواقعية الغربية.

باعتباره عنصراً مكملاً لثقافة حقبة إيدو التي يمثلها، فإن فن أوكيو - إي عجز عن وقف انهيار المجتمع في أعقاب عملية تغريب البلاد الجذرية التي اجتاحت اليابان أثناء حقبة مييجي (١٨٦٨-١٩١٢).

## صناعة الخزف:

من الواضح أن الشعب الياباني بدأ باستخدام الطين الرسوبي في صناعة الأواني منذ قرابة (١٢) ألف سنة. تتميز الأواني الخزفية في حقبة الجومون بنماذجها ذات (الحبال المدموغة)، ويعود تاريخها قرابة (١٠) آلاف سنة ما قبل الميلاد. تشبه أشكالها الأولى أكثر ما تشبه السلالات الاسطوانية ذات الأزرار المنقطة.

مع دخول زراعة الرز اليابان في حقبة اليايوي اللاحقة لحقبة الجومون (٣٠٠ قبل الميلاد تقريباً ٣٠٠م تقريباً) أفسح أسلوب حقبة الجومون الثقيل والمفصل الطريق أمام أسلوب اليايوي السلس الرشيق المتناسق ذو الزخارف الناعمة.

عكس هذا التغير انتقال مراكز الاستيطان من المناطق المرتفعة إلى دلتا الأنهار حيث يُزرع الرز؛ ففي الوقت الذي يتميز فيه طين حقبة الجومون بصلابته وحاجته لطول البال والكثير من الصقل ليأخذ شكله النهائي، فإن الأواني الخزفية المصنعة في حقبة اليايوي يتم تشكيلها من البلاستيك والطين ذوالحبيبات الناعمة الموجودة في مثل تلك الدلتات.

وفي الوقت الذي كانت فيه صناعة الأواني الخزفية وسيلة التعبير الأساسية في حقبة الجومون فإن حضارة اليايوي استطاعت الوصول إلى مواد خام أخرى موجودة في القارة أهمها البرونز، وهوما انعكس على صناعة الخزف.

#### أواني سووهاجي الخزفية: Sue and Haji:

خلال حقبة الكوفن (المقابر) (٣٠٠ تقريباً - ٧٠٠م) أحدثت التأثيرات القادمة من الجزيرة الكورية تغييرات جذرية في الحضارة والتكنولوجيا اليابانية. في أواسط القرن الخامس دخلت طريقة جديدة تُسمى (سو) في صناعة السيراميك تعتمد على معالجة الخزفيات الطينية بالحرارة العالية حيث تم تطويرها بصورة سريعة من قبل الكوريين المقيمين في ما يعرف الآن باسم مناطق نارا وأوساكا.

في نهاية المطاف حلت هذه الخزفية الجديدة محل الأواني الخزفية إنتاجاً ومكانةً.

لقد ظلت الأواني المصنعة بطريقة سو والتي تعرف الآن باسم هاجي أمراً لا غنى عنه لأغراض الطبخ والطقوس الشعائرية.

من ناحية ثانية وضعت أواني القبور الخزفية كأفران الفخار المحمولة والأواني طويلة الشفة باسمها كما أن هدايا القبور الكثيرة من الأسلحة الحديدية والدروع التي انتشرت في القرن السادس زالت وحلت الأواني الخزفية محلها.

بالإضافة إلى ذلك كله فإن الأسطوانات الفخارية (هانيوا) بدأت توضع حول القبور المرفوعة فوق الأرض، أصبحت هذه الأسطوانات في نهاية المطاف تعامل كتماثيل صغيرة توضع على القبور.

### صناعة الخزف في العصور الوسطى:

تحت رعاية حكومة كماكورا العسكرية (١١٩٢ - ١٣٣٣) ومعابد طائفة زين بدأ الحرفي سيتو بنقل الأشكال الصينية الداخلة للبلاد مؤخراً كالأواني ذات الأذان الأربعة والقوارير وأباريق الماء المطلية بطبقة زجاجية لماعة خضراء أو كهرمائية اللون، في تصاميم متعرجة أو على شكل بصمات أو أغصان أشجار.

وبحلول أواخر القرن الرابع عشر عمل سيتو أيضاً على الاستفادة من تقنية طلاء الأواني بطبقة من الحديد البني المستوحاة من أباريق الشاي ذات الطلاء البني اللامع المستحدثة في الصين.

وصلت أفران سيتو ذروتها في العمل في أواسط القرن الخامس عشر، إلا أن اندلاع حرب أونين (١٤٦٧ - ١٤٧٧) حال دون تطورها بالشكل الأمثل.

من ناحية ثانية انتقل مركز الأواني الزجاجية إلى مقاطعة مينو (تشكل حالياً جزءاً من ولاية جيفو) التي عملت في بداية الأمر على إنتاج خزفيات من نوع سو ثم من نوع ساناجي وأخيراً خزفيات من نوع سيتو.

في مطلع القرن السادس عشر طرأ تغيير على نوعية الأفران المستخدمة في صناعة الخزفيات وذلك عندما حلت أفران أوغاما الضخمة والأمنة محل أفران الأنفاق، وقد بُدلت جهود حثيثة لتقليد البورسلان المصنع

في الصين زمن سلالة مينغ (١٣٦٨-١٦٤٤)، الأمر الذي أدى إلى تطوير نوع من البورسلان الأبيض المعقم مع خزفيات معدنية غير لماعة، أصبحت تعرف فيما بعد باسم خزفيات شينتو وذلك في أواخر القرن السادس عشر.

على الرغم من الاستمرار في إنتاج خزفيات زجاجية وغير زجاجية في أفران سيتوومينو وأفران أخرى في العصور الوسطى بدءاً من القرن الثاني عشر مروراً بالقرن السادس عشر فإن الخزفيات اليابانية الأساسية تميزت بقوتها وبكونها خزفيات حجرية غير مطلية بطبقة زجاجية، وكانت تسمى ياكى شيمي أوسيكى وتصنع في أشكال معينة وذلك لأغراض التخزين والمؤونة.

ومن أهم الأفران التي تنتج هذا النوع من الخزفيات الحجرية أفران توكونامي الواقعة في مقاطعة أوراي (تشكل حالياً جزءاً من ولاية آيشي). كان الخزافون يستخدمون مادة الصلصال دون أي بديل آخر بالإضافة إلى أسلاك البسيطة وطرق عمل قديمة جداً.

عمل خزافو أفران توكونامي على نشر أفران العصور الوسطى أيضاً (وهي نوع من الأفران على شكل قمع ولكن ذواوية حادة جداً مع عمود لتحويل اتجاه النار خلف بيت النار) كما شجعوا الانتقال من انقاص درجة حرارة النار إلى أكسدتها.

من ناحية أخرى كانت أفران توكونامي تشكل جزءاً مما يُسمى مجموعة أفران أوراي وهي مجموعة ضمت أفران سيتووساناجي التي كانت تقوم بتصنيع مجموعة كاملة من الخزفيات لعملائها.

مع تنامي أهمية صناعة الخزفيات تجارياً زمن حقبة الميروماشي (١٣٣٣ - ١٥٦٨)، عندما غدت الخزفيات الصلصالية غير المطلية بالزجاج خاصة من أهم مصادر الدخل، أصبح الخزافون أكثر حرفية، وكذلك زاد إنتاجهم.

حيث البداية كانت مع أباريق الشاي، تلاها إنتاج الأواني الخزفية، ذات الاستخدام اليومي، المطلية بالزجاج. الأمر الذي نتج عنه إدخال تحسينات إضافية إلى بنية الأفران.

كان خزافو أفران مينو الأكثر فعالية في نشر تكنولوجيا الطلاء بالزجاج في أفران الخزفيات الصلصالية، إضافة إلى ذلك كله، فإن الأفران ذاتها التي كانت تصارع لتطوير الأواني المطلية بالزجاج، تأثرت أيضاً بمصالح أسياذ صناعة الشاي المعلب بعبوات غير مطلية بالزجاج (خاصة الأواني المستوردة من جنوب شرق آسيا والمعروفة باسم (أواني نامبان) والتي تستخدم في حفلات الشاي العامة، عكس هذا الاهتمام الكبير تقديراً متزايداً لكل من ميزتي: البساطة والريفية، وهما قيمتان جماليتان سعدتا للقامة في مدرسة حفلات الشاي التي قام سين نوريكيو (١٥٢٢ - ١٥٩١) بتأسيسها. من جهته عمل الخزاف بايزن على إنتاج أولى القطع المذهلة على هذا الطراز. حوالي العام ١٦٠٠ مثلت المعالجة الواعية لخصائص الأواني الخزفية غير المطلية بالزجاج في أفران آيجا بما فيها الطلاء الزجاجي الطبيعي الرمادي خلاصة النزعة الطبيعية الاصطناعية التي يؤيدها العديد من مناصري حفلات الشاي.

### الأواني الخزفية في حقبة إيدو:

شهدت حقبة إيدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨) استمرارية التطورات التقنية والفنية في صناعة الأواني الخزفية السادة والمطلية بالزجاج على حد سواء. غذى هذه التطورات الذوق الجمالي لأسياذ صناعة الشاي والسوق التجارية الهائلة لصناعة الخزف.

لم تُشكّل هذه الإبداعات على الأواني الخزفية المزخرفة الشائعة كخزفيات شينوو أوريبي وكراتسوفحسب، بل اشتملت على خزفيات أكثر غرابة مثل خزفيات راكوو آيجا وبايزن التي طرأت عليها تغييرات أكثر دقة شكلاً ومضموناً.

أعطى الغزو الياباني لكوريا عامي ١٥٩٢ و١٥٩٧ القادة العسكريين الفرصة لجلب الخزافين الكوريين من ذوي المهارات العالية إلى اليابان للعمل في مجال اختصاصهم، أي الأواني الخزفية.

من جهة ثانية، أحدث إدخال تقنية (الأفران المسمارية) من كوريا ثورة في مجال شي الأواني الفخارية، كما مكن من نجاح عملية شي البورسلان خاصة بعد اكتشاف أنواع مناسبة من الصلصال في منطقة آريتا الواقعة شمال مقاطعة كيوشو وذلك من قبل الخزافين الكوريين مطلع القرن السابع عشر.

حفزاً بورسلان منع، المستورد من الصين، الرغبة العارمة بإنتاج البورسلان؛ أضف إلى ذلك أن الأواني الخزفية الصينية قدمت أولى النماذج لهذه الخزفيات. إلا أنه في أواسط القرن السابع عشر مثلت السوق الأوروبية عاملاً حاسماً آخر يضاف إلى باقي التأثيرات الأخرى.

لم تعمل شركة الهند الشرقية الألمانية على تصدير الطلبات فحسب، بل قدمت نماذج واضحة أيضاً.

كانت الأواني المزخرفة، المصنعة في منطقة آريتا والمسماة خزفيات كاكي مون، ذات أفضلية خاصة، لأنها تميزت بتطبيق تقنية الألوان المتعددة والكوبالت (معدن فلزي فضي البياض) غير المطلي بالزجاج على البورسلين ذي اللون الأبيض الحليبي. وشهد النصف الثاني من القرن السابع عشر ذروة ازدهار هذه الأواني المزخرفة.

وقد تمّ شحن كميات ضخمة من خزفيات إيماي الملونة وخزفيات كاكي مون إلى أوروبا، بينما تم تخزين خزفيات كاكي مون ونابي شيما الفخمة لحكام الولايات المحلية.

في مقاطعة كيوتو قام بعض خزافي الزخرفة من أمثال نونومورا نيساي (عاش في أواسط القرن السابع عشر) وأوغاتا كينزان (١٦٦٦ - ١٧٤٣) بتطوير أحد أشهر أنواع الأواني الخزفية والصلصالية المزخرفة المعروفة باسم كيوكاي.

قلة قليلة فقط حاولت إنتاج أنواع من البورسلان لتتنافس مع أفران آريتا صاحبة السيادة. من هذه المحاولات خزفيات هايمي تالي وخزفيات كوتاني.

## الأواني الخزفية في العصر الحديث :

أحدث الانفتاح الياباني على الغرب فرصاً جديدة لتصدير الأواني الخزفية إليه بالإضافة إلى تطوير مراكز صناعة البورسلان في مقاطعتي كيوتو ويوكوهاما.

ومن خلال عمل الفني الألماني غوتفرايد فاغندر (١٨٣١-١٨٩٢) في مقاطعتي آريتا وكيوتو، ومن خلال المشاركات اليابانية في المعارض التي أقيمت في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية دخلت تكنولوجيا الأواني الخزفية الغربية والذوق الغربي إلى صناعة الخزفيات اليابانية.

قد يقال أن صناعة الخزفيات المعاصرة في اليابان بدأت بعد العام ١٩٠٠ بفترة وجيزة مع ظهور (خزافي الاستوديو) بأسماء وأساليب فردية، على الرغم من عودة أوائل الخزافين - الفنانين إلى كيوتو من أمثال عائلة راكو ونونومورا نيساي أو أوغاتا كينزان، إلا أن أغلب الخزافين التقليديين ظلوا حرفيين مجهولين.

دخل خزافوا الاستوديو في القرن العشرين عالم صناعة الخزفيات بإرادتهم وليس بالوراثة، كما أن الأسلوب النموذجي المتكامل كان يستند إلى معرفة قوية بتاريخ صناعة الخزفيات في اليابان.

فعلى سبيل المثال، كان الخزاف إيتايا هازان يتدرب أصلاً على فن النحت، كما أن كيتاوجي روسانجين ١٨٨٣-١٩٥٩ بدأ الاشتغال بصناعة الخزفيات من أجل تأمين الأواني الخاصة لمطعمه الخاص، منذ عام ١٩٢٦ بدأت حركة المهن الفلكلورية التي يقودها ياناغي موني يوشي (١٨٨٩ - ١٩٧٨) بتعزيز اهتماماتها بالقيم الجمالية للمهن التقليدية، فصنعت العديد من الأواني ذات الاستخدام اليومي بحرفية عالية منها الأواني الخزفية. من جهتهم شارك الفنانان كاواي كانجيرو (١٨٩٠-١٩٦٦) وهامادا شوجي (١٨٩٤- ١٩٧٨) في هذه الحركة فعمل الأخير على تأسيس ورشته في بلدة ماشيكو التي اشتهرت فيما بعد كمركز لصناعة الخزفيات ذات الطابع الفلكلوري.

## السيوف :

(نيهونتو). يعود تاريخ السيف الياباني إلى القرن الثامن وإلى بدايات تطور صناعة الفولاذ في اليابان. للسيف الياباني تأثيره الخاص وذلك نظراً للسيادة التقنية المبكرة التي أحرزتها اليابان في صناعة الفولاذ بالإضافة إلى أناقة الشكل والخطوط والقوام، وظلال الألوان المستخدمة في بنية الفولاذ. لأكثر من (١٢) قرن، كان للسيف أهميته الروحية عند اليابانيين، فبالإضافة إلى المرايا والجواهر، كان السيف يمثل إحدى الرموز الإمبراطورية الثلاثة.

## صنّاع السيوف :

يحتل صنّاع السيوف في اليابان مكانة عالية في المجتمع بصورة تقليدية، حيث كان أول الصنّاع غالباً من الـ (يامابوشي) وهم أفراد من طائفة شوغيندو الذين كانوا يعيشون مع غلمانهم حياة تقشف والتزام ديني. من جهة ثانية كانت مدارس صنّاع السيوف اليابانية والبالغ عددها قرابة (٢٠٠) مدرسة مبعثرة في طول اليابان وعرضها ولكل واحدة منها تاريخها الخاص، وخصائص سيوفها المختلفة للنظر التي يمكن تتبع آثارها على مر العصور.

## طرق السيوف :

دخلت تكنولوجيا العمل في الحديد اليابان منذ حوالي القرن الثالث إلى القرن الخامس الميلادي. ومن بدايات القرن الثامن إلى القرن العاشر كانت السيوف المصنوعة من الفولاذ عالي الجودة تُصنع في اليابان، بعد أن يتم طرق الفولاذ ، يتم تحويله إلى صفائح مطروقة بين عشر وعشرين مرة الأمر الذي يزيد من قساوته، ومن ثم يُكسّر على شكل قطع معدنية تجمع إلى بعضها البعض ثم تلحم.

ومن ثم يلحم هذا الفولاذ المقوى على سطح الفولاذ الداخلي، الهش نوعاً ما.



إن عملية الطي واللحام هذه أعطت السيف الياباني إحدى أهم مزاياه الفريدة وهي بنية التي تشبه اتجاه الألياف الخشبية إلى حد كبير.

### تقسية السيوف وصقلها:

hamon. يمثل الهامون أنموذج صلابة النصل إحدى أهم وأجمل المزايا التي يجب أن يتمتع بها السيف بالإضافة إلى كونه وسيلة هامة جداً لمعرفة تاريخه أيضاً.

في مطلع حقبة كامكورا (١١٨٥-١٣٣٣) كان يصنع هذا الهامون لاستعراض أشكال السيوف وأحجامها. عموماً كان يمكن لأي مدرسة أو حداد أن يوظف نوعاً معيناً من الأنصال أو عدة أنواع معاً في صناعة السيوف.

### حقبة جوكوتو (السيوف العتيقة):

لقد وصل الجوكوتو أو السيوف القديمة إلينا من المدافن القديمة في حقبة الكوفن (٣٠٠-٧١٠ تقريباً) وكانت في حالة يرثى لها. فيما يتعلق بالسيوف المحفوظة في مستودعات شوسوين للفن الإمبراطوري في مقاطعة نارا في القرن الثامن، ظلت تحتفظ بحالتها الممتازة على مر العصور. وتميزت هذه السيوف القديمة بالشكل المستقيم مع رأس معقوف، وحاد جداً (بوشي).

كانت السيوف المصنعة خلال حقبة نارا (٧١٠-٧٩٤) ومطلع حقبة الأسرة الهيانية (٧٩٤-١١٨٥) تشبه أكثر ما تشبه تلك السيوف المكتشفة في المدافن. وكونها تتميز بقصر طولها وخفة وزنها فعلى الأرجح أنها كانت تستخدم للطعن أكثر منه للقطع.

### حقبة الكوتو (السيوف القديم):

خلال حقبة الميروماشي (١٣٣٣ - ١٥٦٨) ونتيجة للصراع الطويل والتنافس الإقطاعي، تزايد إنتاج السيوف كماً، ولكن على حساب الكيف. وأصبحت السيوف أثقل وزناً وأقل انحناءً وأكثر عرضاً وأقصر بكثير من ذي قبل مما منحها قابلية اختراق الدروع الثقيلة، وهكذا دخلت حيز

الاستخدام. كان هذا السيف الجديد يسمى (كاتانا) حيث بلغ طوله قرابة (٦٠ = ٢ قدم) كما ألحق به مباشرة نصل أقصر يسمى (ماكي زاشي).  
لقد كان هذان السيفان (كاتانا وواكي زاشي) يلبسان في الحزام والنصل مرفوعاً للأعلى بموازية لبعضهما البعض أو متقاطعان. وايشو (القصير والطويل) هو الاسم الذي أُطلق على هذين السيفين.

### حقبة الشينتو (السيف الجديد):

خلال حقبة الأزوشي - موموياما (١٥٦٨ - ١٦٠٠) وايدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨) عمل بعض الحدادين على تأسيس مدارس جديدة لصناعة السيوف كما تضاعف الاهتمام بالمهنة الكبيرة التي اندثرت خلال حقبة كماكورا. حاول هؤلاء الصُّناع تقليد سيوف الماضي بنسخها، ولكنهم كانوا مقيدين بمتطلبات القتال الفردي القريب، حيث ظهرت أنواع عدة من السيوف التي تميزت بصلابتها المذهلة وبنيتها المطروقة بإحكام، وفولاذها ذي النوعية الجيدة ونقوشها الجميلة البارزة.  
فيما يتعلق بسيوف الحراس (تسوبا) وبعض التجهيزات الأخرى (كوشيراى) الخاصة بسيوف محاربي الساموراي الطويلة والقصيرة، فقد أخذت تُزخرف بصورة فائقة.

### العصر الحديث:

في العام ١٨٦٨ أصدر الإمبراطور مييجي عدة قوانين تحرم صناعة أو حمل السيوف إلا أنه في الوقت ذاته سمح لعدد محدود من الحدادين بالإستمرار في عملهم وذلك بغية المحافظة على هذا الفن على قيد الحياة. حدثت حركة اهتمام سريعة وواسعة بصناعة السيوف خلال الحرب الروسية - اليابانية (١٩٠٤ - ١٩٠٥) وفي أثناء الحرب العالمية الثانية. إلا أن غالبية هذه السيوف الحربية لم تكن ذات قيمة فنية حقيقية وذلك نظراً لكونها مصنوعة من الفولاذ المصنوع آلياً.

بعد الحرب العالمية الثانية أصدرت قوات الحلفاء أمراً بإتلاف كافة السيوف، إلا أن هذا القانون عُدل فيما بعد ليستثنى السيوف ذات القيمة الفنية والدينية أو الأهمية الروحية والمحفوظة في المتاحف والمقامات أو الممتلكات الخاصة.

### المهن الشعبية:

(مينجاي). يشير المصطلح مينجاي إلى المواد المصنعة يدوياً بغرض الاستخدام اليومي، كما يشير إلى الحركة التي بدأها ياناغي موني يوشي (١٨٨٩-١٩٦١) الذي ابتكر هذا المصطلح سنة ١٩٢٦.

حتى ياناغي نفسه كان يفضل ترجمة مينجاي بـ (المهن الشعبية) الأمر الذي يؤكد الوجه المنفعي بهذا المصطلح أكثر من (المهن الشعبية) على الرغم من أن كلا المصطلحين كانا يستخدمان للمعنى ذاته.

### حركة المهن الشعبية:

إن جمع بعض الأمثلة عن المهن الشعبية التي كانت سائدة في كوريا خلال فترة حكم سلالة ياي قاد ياناغي إلى قناعة مفادها أن أكثر المنتجات جمالاً لم تكن من عمل فنانيين فرديين بل من ابتكار العبقريّة الجمعيّة للشعب الكوري.

لقد توصل ياناغي إلى نتيجة مفادها أن المنهج المتبع في تاريخ الفن الأوروبي الحديث الذي يؤكد على الإبداع الفردي لم يكن كافياً لفهم المصطلح مينجاي. لذلك كله حوّل ياناغي نظره تجاه أعمال الراهب الياباني موكوجيكي غوجيو (١٧١٨-١٨١٠) الذي قام بنقش عشرات الآلاف من الصور البوذية في أثناء تجواله في طول اليابان وعرضها.

بالنسبة إلى ياناغي فإن هذه الرسومات التي أبدعت استجابة لآمال وطموحات الجماهير كانت أكثر جمالاً من تلك الصور البوذية التي أبدعها مشاهير النحاتين والمعروضة في كبرى المعابد.

وحوالي هذه الفترة أيضاً اكتشف ياناغي خزفيات تامبا Tamba بأنواعها الكثيرة المطلية بالزجاج المشكل من رماد الخشب أثناء شيه بالنار والمتداخل بعفوية على سطح هذه الخزفيات.

استنتج ياناغي بعد تأمله بهذه العملية أن جمال هذه الخزفيات لم يكن عن قصد بل جاء صدفة ونتيجة للمهارة التراكمية لأجيال عديدة من مجاهيل الفنانين.

لقد رأى ياناغي أن هذه العملية تشبه إلى حد كبير فكرة تاريكي Tariki البوذية القائلة بأن خلاص الفرد لا يكون من خلال استحقاق هذا الفرد لهذا الخلاص وإنما من خلال الاتكال الكامل على رحمة بوذا. بناءً على هذه النظريات الثلاث ابتكر ياناغي المصطلح مينجاي ليميز بين الـ بيجوتسو bijutsu (الفنون الجميلة) التي يرى أنها نشأت لغايات جمالية فقط لا غير وبين الـ كوجاي kogeï (المهن المنفعية) التي نشأت للاستخدام العملي.

لقد رأى ياناغي أن المصطلح كوجاي أكثر شمولاً من المصطلح مينجاي حيث أن كوجاي يتضمن الأدوات المصنعة آلياً وتلك المصنعة من قبل فنانين أفراد، بالإضافة إلى الأعمال (الأرستقراطية). لكنه استدرك قائلاً أن أفضل أعمال كوجاي تنتمي فعلياً إلى مينجاي.

وبالنسبة إلى ياناغي فإن كوجاي عُرّف أولاً من قبل يو yo على أنه (الاستخدام أو الوظيفة): حيث أن موضوعات كوجاي يجب أن تكون بسيطة وقوية لتعمل بفاعلية.

ثانياً، يجب على موضوعات كوجاي أن تُنتج بكميات وافرة ولكن بأسعار زهيدة بالمقابل.

ثالثاً، يكمن جمال الـ كوجاي الأصيل بأنه من نتاج عمال مجهولين صقلوا مهاراتهم عن طريق إنتاج كميات هائلة من الأدوات دون أدنى تفكير في التعبير عن أنفسهم.

رابعاً، إن موضوعات كوجاي المصنعة يدوياً أعلى قيمة وشأناً من تلك المصنعة آلياً.

## تاريخ المهن الشعبية اليابانية:

إن تتبع تاريخ المهن الفلكلورية بعد قيام ياناغي بوضع قواعدها الناظمة أمرٌ في غاية الصعوبة وذلك نظراً لقلّة الأمثلة الشاهدة على ذلك.

بعض المؤرخين يعتبرون أن الأواني الخزفية المكتشفة خلال حقبةتي الجومون (Jomon) (١٠,٠٠٠ قبل الميلاد - ٣٠٠ قبل الميلاد) واليايوي (yayoi) (٣٠٠ قبل الميلاد - ٣٠٠م) هي أولى الفنون الفلكلورية في اليابان. وقد أقيمت (الأفران الستة القديمة: roku koyo) في مقاطعات إيشيزن، شيغاراكي، سيتو، توكونامي، نامبا، وبايزن وذلك خلال حقبة هيان (٧٩٤ - ١١٨٥) إذ كان كل فرن منها ينتج أوان خزفية ذات خصائص محلية مميزة. إلا أنه بعد ذلك اعتبرت الأواني الخزفية نادرة الوجود وغالية الثمن في الوقت نفسه. إن أغلب ما يعتبر اليوم خزفيات مينجاي ما هو إلا بقايا من حقبة الميروماشي (١٣٣٣ - ١٥٦٨). وهذا صراحة أمر مشكوك فيه قليلاً نظراً لأن أسلوب الحياة التقليدي في اليابان - كما يبدو حالياً - كان راسخاً في ذلك الوقت، وكان فن شوبن زوكوري العماري راقياً جداً كما أن تقنيات صناعة الأواني الخزفية المطلية بورنيش اللك (كماكورا - بوري) تطورت بصورة مذهلة للغاية.

أدى كل هذا بالتزامن مع تزايد عملية الانتاج إلى إتساع عملية التوزيع، كما أن شيوع حفلات الشاي بدءاً من حقبة الميروماشي مروراً بحقبة أزوشي - موموياما (١٨٦٨-١٦٠٠) كان من بين العوامل الأخرى ذات الأهمية الكبيرة.

من ناحية ثانية، ازدهرت صناعة الأواني الخزفية والنسيج في النصف الأخير من حقبة إيدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨)، وما زال بالإمكان اكتشاف المزيد من الأمثلة على مثل هذه المنتجات إذ أنها وضعت معايير الجمال في المهن الفلكلورية اليابانية. إلا أنه في مطلع القرن العشرين ومع ازدياد الاعتماد على الآلات والمواد المنتجة صناعياً بدأت المهن الفلكلورية بالانحدار تدريجياً.

إن المهن الفلكلورية وفقاً للمعنى الذي جاء به ياناغي أصبحت على شفا الانقراض تقريباً في اليابان. كما أن التقاليد الفلكلورية بمعناها الواسع غدت تُلَفِّظ أنفاسها الأخيرة.

في ظل قانون الخصائص الثقافية الصادر سنة ١٩٥٠ تمت مراجعة فكرة الموجودات الثقافية وتوسيعها بالإضافة إلى تشجيع المشاركة الحكومية في عملية الحفاظ على المعارف الفلكلورية وأداء مختلف الفنون الشعبية والألعاب والأدوات الفلكلورية المستخدمة في صناعة الملابس والطعام والمأوى والتجارة أو الحياة العامة.

### تصنيف المهن الفلكلورية:

يمكن تصنيف المهن الفلكلورية عموماً إلى فئات عديدة وهي: الأواني الخزفية، مواد مصنعة من الخشب والخيزران، مواد معدنية أو جلدية، الصباغ والنسيج، الورق، الرسم، النحت وأخيراً الخط.

فيما يتعلق بالفئة الأولى - فن الأواني الخزفية - فإن أفران أو كيناوا تنتج أنواعاً مختلفة من الخزفيات التي تسمى خزفيات تسوبويا.

أما في مقاطعة كيوشو فإن خزفيات كخزفيات كاراتسو وخزفيات آغانو وخزفيات تاكا توري يتم إنتاجها عن طريق التقنيات التي أخلها الخزافون الكوريون.

من جهتها تشتهر خزفيات إيماي بجودتها الممتازة. ومن بين الخزفيات الأخرى العالية الجودة تبرز لدينا خزفيات كويشي وارا وخزفيات أونتا.

تعتبر خزفيات توبي الخزفيات الوحيدة والأكثر شهرة في إقليم شيكوكو. أما في إقليم تشوغو كوفان غالبية الأفران اليابانية القديمة توجد في مدن فوشينا، أوشينوتو، وبايزن.

بالنسبة لإقليم كينكي فإنه يشتهر بأواني تامبا الخزفية كما يشتهر بخزفيات كيوتو وشيغاراكي وآيجا.

وينتج إقليم كانتو خزفيات غير مطلية بالزجاج كخزفيات إيمايو ياكى. أما إقليم تشوبو أكبر المراكز اليابانية في إنتاج الخزفيات فيشتهر بإنتاج خزفيات سيتو ومينو.

تعتبر مقاطعة ماشيكومركزاً لحركة المهن الفلكلورية، كما أن الكثير من الأواني الخزفية يتم إنتاجها أيضاً في إقليم توهوكو.

بالنسبة لمهن الخشب والخيزران فتتضمن أعمالاً مرصعة بالذهب ومطلية بورنيش اللك وذلك في مقاطعة أوكيناوا. أما الدمى فتصنع في هلكاتا (في ولاية فوكوكا)، والأواني الخزفية المطلية بورنيش اللك والمراوح المصنوعة عن طريق طلاء اللك على الورق فتصنع في مقاطعة شيكوتو، فيما يتعلق بـ ياناغي غوري (الأغصان المجدولة المصنوعة من أغصان شجر الصفصاف) فتصنع في إقليم سانين، أما فونادانسو (خشاف السفن) فتنتج في ولاية نيغاتا إذ أنها تستخدم على السفن المسافرة بين أوساكا وشمالى اليابان خلال حقبة إيدو. بالنسبة لأواني واكاساوا ووجيما المطلية باللك فتنتج في ولايتي فوكوي وإيشيتي كاوا. أما المهن الخشبية فتنتج في هايدا (ولاية جيفو) وماتسو موتو (ولاية ناغاغو).

فيما يتعلق بالمهن الخشبية التي تعتمد على خشب البتولا والخيزران وأنواعاً أخرى مثل كاغو (السلال المنسوجة) وماغي مونو (الحاويات المدورة) وكابازايكو (المهن التي تعتمد على خشب البتولا) فتنتج في إقليم هوكوريكو. بعض الأواني الخزفية المطلية باللك مثل آيزو - نوري (ولاية فوكوشيما) وشونكاي - نوري (ولاية أكيتا) وتسوغارو نوري (ولاية أموراى) ومهن آينوتنتج في هوكايدو.

من جهة ثانية تتضمن الأعمال المعدنية أدوات مثل كايسيرو (غلابين التدخين) التي يصنعها حرفيو المدن في مناطق مختلفة من اليابان، وأواني الطعام المصنوعة في مدينة تسوبامي (ولاية نيغاتا) وأدوات النجارة التي تصنع في سيكاي (ولاية جيفو)، والتجهيزات المعدنية التي تنتجها سينداي (ولاية مياجي) وأخيراً الأباريق والدلال التي تنتج في طول اليابان وعرضها.

أما فيما يتعلق بالصناعات النسيجية فتشمل على بينغاتا (المنسوجات المصبوغة) وأقمشة باشو (القنب) التي تنتج في مقاطعة أوكيناوا، وساتسوما جوفو (أقمشة الكتان) في ولاية كاغوشيما، وكورومي - غاسوري (أقمشة كورومي - آيكات) في ولاية فوكوكا، وأيو - غاسوري (أقمشة آيو - آيكات)

في ولاية إيهي، والأصبغة النيلية (آي) التي كان قيمتها عالية في يوم من الأيام في جميع أنحاء البلاد فنتج في ولاية توكوشيما، والأقمشة القطنية في تامبا (ولايتي هيوغو وكيوتو)، وساكي أوري (المنسوجة من خيوط الملابس القديمة) في إقليم هوكوريكو وتوهوكو، وحرير هابوتاي في ولاية فوكوي، وشيجيمي (الأقمشة الرقيقة المجددة) في ولاية نيغاتا، وميكاوا مومين (قطنيات ميكاوا) في ولاية آيشي، وكاكي (حرير كاي) في ولاية ياماناشي، والحرير الذي ينتج في إقليم كانتوفي ولاية غوما ومقاطعة آسكاغا (ولاية توشيغي) ومقاطعة هاشيوجي (ولاية طوكيو)، ومنسوجات كوجين في إقليم تسوغار، ومنسوجات هيشي زاشي التي تتميز بأنماطها المطرزة بخيوط القطن الأبيض في ولايتي أمواتي وأموري، وشاشيكو (اللحف) في مقاطعة هوكايدو. واشي (الورق الياباني) الذي كان ينتج في طول البلاد وعرضها نادراً ما يستخدم الآن في الحياة اليومية. إن الورق الياباني الذي ما يزال يصنع هوورق توسا - غامي في ولاية كوشي وورق هانشي وإيزومو - غامي في ولاية شيمالي. إن الورق المصنع في مقاطعتي كيوتونارا دامت شهرته لعصور طويلة، فيما يتعلق بالورق الملون فما زال ينتج في ولاية ماي.

إن ورق هوشووتوري نوكو - غامي المصنع في ولاية فوكوي ذو سمعة طيبة، كما أن ورق ياوكان يصنع في ولاية توياما.

من بين المنتجات الورقية التي ظلت على قيد الحياة هنالك الطائرات الورقية التي كانت تصنع في ولاية ناغازاكي، وشيبوشيو (المراوح الورقية) التي كانت تصنع في مقاطعة كوتامي ولاية توماتو. وتعتبر أنواع عديدة من اللوحات والمنحوتات الدينية رمزاً للمهنة الفلكلورية اليابانية، وعلى الرغم من اختلاف هذه الأنماط وتعددتها إلا أنه يدور جدل واسع حول ما هو فلكلوري وما هوليس كذلك (وفقاً لتصنيف ياناغي الشخصي إلى حد ما ومعاييره الذاتية) فإن أوتسو - إي يعتبر فناً فلكلورياً في حين أن أوكيو - إي ليس كذلك).

لا ينبغي اعتبار التصاميم الحالية لما يمكن اعتباره فناً فلكلورياً تصنيفاً نهائياً نظراً لاحتمالية تطوير المفكرين منهجية أكثر شمولاً للتصنيف في المستقبل.



## فن العمارة

### فن العمارة الحديث:

#### (كينجين داي نوكينشيكو)

بعد أن أطلقت اليابان عملية تحديث البلاد أثناء حقبة مييجي سنة ١٨٦٨ وبدأت باستيراد التقانة والعلوم الغربية كجزء من سياستها القومية، قامت الحكومة بدعوة الخبراء والمهندسين الأجانب بغية تدريب اليابانيين والإشراف على مشاريع البناء الأولية.

في بادئ الأمر تمّ دمج التصاميم والأساليب الغربية مع الطرق اليابانية التقليدية في عملية الإنشاءات الخشبية. في العام ١٨٧٧ وصل المهندس البريطاني جزيه كوندر اليابان بهدف التعليم في الكلية الصناعية (وهي كلية رائدة في قسم الهندسة في جامعة طوكيو). لقد عمل كوندر على تدريب العديد من المهندسين اليابانيين بما فيهم تاتسونو كينجو وكاتاياا توكوما.

إن قصر آكاسا المستقل الذي صممه كاتاياما (١٩٠٩) والمكتب الرئيسي في بنك اليابان ومحطة طوكيو التي قام تاتسونو بتصميمها سنتي (١٨٩٦) و (١٩١٤) على التوالي ما هي إلا نماذج للأبنية ذات الطراز الغربي التي قام اليابانيون بتصميمها آنذاك.

وفي ثمانينيات القرن التاسع عشر (١٨٨٠) ظهرت نزعة عامة ضد الاستخدام المفرط للأساليب الغربية في كافة الميادين بما فيها الهندسة المعمارية. وكان المؤرخ والمهندس المعماري إيتوتشوتا من أوائل المناصرين للنماذج الآسيوية في العمارة اليابانية إذ أصبح فيما بعد المسؤول الرئيسي عن تصميم مقام مييجي سنة (١٩٠٢).

بعد الحرب العالمية الأولى جاء مهندسون أميركيون من أمثال فرانك لويد رايت و أنتونين رايموند، ومهندسون ألمان مثل برونوتوت، إلى اليابان للمساهمة في إعادة تقييم فن العمارة اليابانية. وفي أثناء عملهم تأثر فن

العمارة الغربي بفن العمارة الياباني تماماً بنفس الطريقة التي أثر فيها فن أوكيو - إي في فن الرسم الغربي.

لقد أدى اهتمام يوشيدا آيسويا بالتقاليد مرة ثانية إلى تطوير أسلوب جديد في فن عمارة المنازل وذلك بطريقة تشبه إلى حد كبير تقنيات سويا - زوكوري التقليدية.

منذ الحرب العالمية الثانية ونشاطات مهندسي اليابان المعماريين تلتفت أنظار العالم بصورة متزايدة.

إن عملية التوفيق بين أشكال العمارة الحديثة والتقليدية كانت إحدى القضايا الأساسية في سني ما بعد الحرب.

ويعتبر تايجي كينزو (١٩١٣ - ) واحداً من أشهر وأكثر المعماريين اليابانيين تأثيراً في فن العمارة اليابانية. إذ عمل على تطوير منهجية جديدة تقوم على ربط العناصر اليابانية التقليدية مع إنجازات العلم والتكنولوجيا في ميدان فن العمارة ورسخ سمعته بإنشاء عدد من الأبنية المثيرة في خمسينيات وستينيات القرن العشرين مثل استاد يويوغي الوطني (١٩٦٣) الذي بني لاستضافة الألعاب الأولمبية التي أقيمت في طوكيو سنة ١٩٦٤ ومقر دنتسو سنة ١٩٦٧.

وقد بنيت هذه الأبنية في فترة ثورة إنشائية يحركها موجة الإبداعات التكنولوجية الحديثة ودينامية النمو الاقتصادي السريع وذلك بهدف إنشاء أبنية ضخمة.

من ناحية أخرى، تميز عقد الستينيات في القرن العشرين بكونه مرحلة التصنيع الكبرى ونزع الصبغة الشخصية عن فن العمارة، وذلك بعد سيطرة شركات الإنشاء والتصاميم ذات العمل السريع والمتخصصة ببناء مجموعات من الأبنية المختلفة والمطابقة للقياسات العالمية.

لقد قاد آيسوزاكي آراتا (١٩٣١ - ) عملية إعادة تقييم الأولويات المعمارية حيث عمل قبل ذلك تحت إشراف تاناغي في بدايات دخوله المهنة.

معارضاً النزعة السائدة نحو تحويل فن العمارة والإنشاءات كلياً إلى تجارة (إضفاء الصبغة التجارية عليها)، ناضل آيسوزاكي في سبيل استعادة العمارة لاستقلاليتها عن التوابع التكنولوجية والتجارية.

ومن أشهر الأمثلة على أعماله متحف الفن في ولاية غوما (١٩٧٥) كما كان لكتاباتة النقدية أثرها الكبير على الجيل الصاعد من المهندسين المعماريين خلال عقد السبعينيات من القرن العشرين.

اعتبر المعماريون أنفسهم فنانيين حقاً حوالي هذه الفترة تماماً (بمعنى أنهم ليسوا بنائين أو فنيين) حيث بدأوا بعدها بالظهور وكان من أشهرهم أندوتادو (٩٤١ - ) وشينوهارا تازو (١٩٢٥ - ) وكوروكاوا كيشو (١٩٣٤ - ).

في هذه الأثناء انشغل المعماريون اليابانيون بإعادة تقييم الجوانب الفنية والوظيفية لفن العمارة في يابان ما بعد الحرب وعلاقته بالتقاليد اليابانية.

لقد تزامنت هذه الاهتمامات مع فترة الانكماش النسبي في عملية النموودينامية الاقتصاد الياباني وذلك بعد حقبة التوسع الكبيرة خلال عقد الستينيات (١٩٦٠).

إلا أنه وفي عقد الثمانينيات (١٩٨٠) بدأ الاقتصاد الياباني بالانفجار ثانية إذ انعكس ذلك في الدوائر المعمارية التي نتجت عن اتحاد الحقائق التجارية الجدية خاصة بعد تحرير الحكومة لصناعة الإنشاءات والتأكيد على التصاميم التي كانت من نتاج فترة إعادة التقييم خلال عقد السبعينيات (١٩٧٠). ونتج عن الطلب التجاري على أبنية فخمة مهيبية ذات قوة، تأثير كبير على الزبائن، الأمر الذي نتج عنه بناء أول ناطحة سحاب في منطقة شينجوكوفي العاصمة طوكيو في مطلع عقد السبعينيات. أعاد فرض نفسه خلال عقد الثمانينيات (١٩٨٠)، إلا أن رد المهندسين المعماريين كان بإنشاء أبنية ذات تصاميم فنية راقية.

وتعد المكاتب الحكومية في العاصمة طوكيو التي قام تانغي كينزو بتصميمها سنة (١٩٩١) خير مثال على هذا الأسلوب الفني الحاصل.

وقد شهد عقدي الثمانينات والتسعينات في القرن العشرين تزايد نسبة الأعمال التي نفذها مهندسون يابانيون في بلاد أخرى.

فبعض الأعمال كمتحف الفن المعاصر في لوس أنجلوس الذي قام آيسوزاكي بتصميمه سنة ١٩٨٦ ومركز OUB في سنغافورة الذي قام كينزو بتصميمه سنة ١٩٨٦ بشرت بقدوم فكرة التبادل العالمي ثنائي المسار في ميدان الفن المعماري.

## فن العمارة المحلي التقليدي:

### (دينتوتيكى نيهون كينشو)

يلاحظ أن هندسة عمارة البيوت التقليدية في اليابان ما هي إلا رد فعل طبيعي للبيئة الطبيعية المحيطة. إذ كانت اليابان التقليدية في بادئ الأمر مجتمع زراعي ترتبط نشاطاته كافة بزراعة الرز. وهكذا كانت علاقة اليابانيين بالبيئة المحيطة علاقة تعاون أكثر منها علاقة عداء، فبدلاً من الدفاع والمقاومة غدا التكيف والتوافق مع الطبيعة هو القاعدة الرئيسية.

ونتيجة لذلك كله استجاب فن العمارة التقليدي في البيان لموقف الشعب ذاته من الطبيعة بمعنى الاستجابة للظروف الجغرافية والمناخية.

يتميز المناخ في اليابان بصيف حار وطويل وبشتاء جاف بارد وقصير نسبياً، لذلك كانت البيوت اليابانية تصميم لجعل فصل الصيف أكثر لطافة.

ونظراً لكون نسيمات الهواء الباردة تمثل الملطف الوحيد لضغط الرطوبة والحرارة منذ القديم كان تصميم البيت الياباني يميل إلى الخفة والانشراح كتلك البيوت الموجودة في ماليزيا وجميع المناطق الاستوائية.

لقد كان البيت الياباني يرفع قليلاً عن مستوى الأرض كما كان المدخل مرتفعاً قليلاً أيضاً لكي يسمح بحرية الحركة للهواء حول وتحت غرف المعيشة.

من ناحية ثانية ارتبطت الشمس والمطر الغزير دائم الهطول بالرطوبة وحرارة الصيف الأمر الذي حتم على الأهالي تدعيم أسقف منازلهم بالإضافة إلى بعض الأسطح الطويلة والمنخفضة لحماية مدخل البيت.

كان البيت الياباني التقليدي بتصميمه المفتوح عرضة لجميع أنواع الاقتحام كالغبار والأوساخ والحشرات. كما أن الضجة وقلّة الخصوصية كانت تعتبر من سلبيات هذا التصميم على الرغم من أن الستائر والأوراق نصف الشفافة التي تغطي زجاج النوافذ تعطي ولوقدراً ضئيلاً من الخصوصية لقاطني البيوت.

### مواد البناء والإنشاءات:

إن اختيار نوعية مواد البناء غالباً ما يحدده المناخ السائد لذلك كان للخشب الأفضلية على الحجارة في بناء البيوت في اليابان. فالحجارة غير مريحة وغير صحيحة في الأجواء الحارة والرطوبة كما أنها تحجز التيارات الهوائية، أضف إلى ذلك المدة الطويلة اللازمة لبناء بيت من الحجر. بخلاف ذلك تماماً فإن الخشب يمتاز بحساسيته الممتازة للطقس إذ أنه عادة ما يكون أكثر برودة وأكثر امتصاصاً للرطوبة في الصيف، كما أنه ليس بتلك البرودة أثناء فصل الشتاء.

بالإضافة لذلك كله فإن الخشب يمتاز بمقاومته الجيدة للهزات الأرضية التي غالباً ما تحدث يومياً في اليابان. لذلك فاختيار مادة الخشب في البناء والهيكلية المفتوحة للبيوت عادة ما تسمح بمرونة أكثر في مسألة الترتيبات المعيشية وفقاً للتغيرات الفصلية للاحتياجات العائلية.

فالأقسام الداخلية من البيت كالشوجي (النوافذ نصف الشفافة) والفوسوما (النوافذ الزلافة المغطاة بورق أكمذ غير شفاف) يمكن إزالتها بحيث يفتح البيت على المدخل وباستثناء الأعمدة الداعمة للسطح يمكن مشاهدة الفناء الواسع داخل البيت.

بعيداً عن استخدام الخشب فإن قلة الاكتراث الظاهرة تماماً فيما يتعلق بالحماية ضد الهزات الأرضية لهو أمر مثير للدهشة، فبالكاد على سبيل المثال يمكن رؤية الأعمدة القطرية في الجدران والسطوح.

إلا أن المتانة والصلابة ليست الطريقة الوحيدة لحماية البناء من الهزات الأرضية، فالخشب يمتاز بمرونته ويمكن نشره وطيه أكثر من أي مادة بناء أخرى.

كما أن الجدران التي تتألف عادة من مشابك خشب الخيزران، والمكسوة بطبقة سميكة من الصلصال ليست بتلك القوة وفقاً للمعايير الغربية، إلا أنه مثيرة للدهشة في مقاومتها للزلازل. غرفة واحدة فقط في البيت التقليدي تُكسى جدرانها الأربعة بهذه الطريقة مع مدخل صغير لهذه الغرفة، وهذا يرتبط مباشرة بالدعامات الأساسية التي تساعد على تقوية البناء.

لم تكن الدعامة القطرية شائعة الاستخدام لدى اليابانيين، رغم أنها اكتُشفت تحت الجدران المكسوة بالصلصال في بعض الأبنية القديمة، إنما لسبب ما لم تُستخدم عموماً.

في الأبنية القديمة لم تكن الدعامة المشتركة بين حجر الأساس والأعمدة الداعمة مثبتة لذلك عندما كانت الأرض تتحرك فإن الأعمدة الداعمة كانت تنزلق أحياناً عن حجر الأساس. إلا أنه وبعد حدوث الهزة الأرضية فإنه يمكن رفع البيت مع وضع الأعمدة الداعمة على حجر أساس آخر دون أدنى ضرر يمكن أن يحدث للبناء.

### المفاهيم الفراغية في فن العمارة:

تعتبر ما: ma إحدى المفاهيم الفراغية الرئيسية في اليابان (تكتب ما: بالأحرف الصينية إذ أنها تلفظ أيضاً كين: Ken أو آيدا: aida).

في الواقع إن ما: ma لا يوجد لها مرادف دقيق في اللغة الانكليزية، فهي ذات معانٍ عديدة منها: الفراغ، العلامة، الفاصلة، الفترة الزمنية، الحظ أو التوقف، ويمكن إدراك المعنى المراد من خلال السياق.

في مجال الهندسة المعمارية فإن هذا المصطلح ينطبق على المسافة الفاصلة بين عمودين أو الفراغ الموجود بين جدارين أو صخرتين في حديقة أو بنائين أو شخصين أو أية أشياء أخرى ذات علاقة ممكنة ببعضها.

فالخطوة الأولى في بناء البيت تتمثل في رفع الأعمدة والدعامات حتى يكون الهيكل الرئيسي قوياً بما فيه الكفاية لحمل السطح. من جهة أخرى، فإن فناء البيت ينظمه السطح ووضع الدعامات والأعمدة داخل البيت.

من بعد هذه النقطة، فإن أكثر ما يشغل المصممين هو سد الفراغات أو الفواصل بين الأعمدة والدعامات. وسيحدث أمران أساسيان خلال عملية السدّ هذه، الأول أن تنشأ علاقة بين الجدران المستوية التي تستخدم لسد الفراغات وبين الغرف الفرعية، أما الأمر الثاني فهو أن الجدار ذاته يعدل طبيعة العلاقة بين الأعمدة، عن طريق مختلف أنواع المواد المستخدمة في عملية البناء، ومن خلال قيمته كحاجز.

في كلا الحالتين سواء كانت ما: تعني المعدل أو العلاقات الموجودة سلفاً فإنها تقع في قلب تصميم البيت الياباني التقليدي.

وما إن يجهز البناء فإن التصميم يهتم بتغيير وتعديل العلاقات الموجودة سلفاً، وبناءً عليه فإن للجدار في التصاميم الغربية. فالجدران اليابانية ليست دفاعية كما هو الحال عليه في الغرب حيث يعمل الجدار كحاجز بين بيئتين مختلفتين كبرودة الشتاء ودفء المنزل.

إن إحدى الجوانب الهامة في تصميم البيت الياباني التقليدي هو علاقته ببيئة معينة كالحديقة على وجه الخصوص، إن يمثل كلاهما استمرارية لبعضهما البعض.

من ناحية ثانية لا يرى اليابانيون الداخل والخارج كوجودين منفصلين، بعبارة أخرى لا توجد نقطة معينة ينتهي عندها الخارج ويبدأ فيها الداخل.

لذلك فمسألة عدم وجود حواجز في البيت الياباني كانت على الدوام مثار نقاش. من جهته يمثل البلكون (إنغاوا: engawa) الياباني تعبيراً حسيّاً عن هذا المفهوم إذ أنه يمثل نقطة الانتقال من الداخل إلى الخارج، ويمكن التعبير عن وظيفته أكثر من خلال المواد المستخدمة في بنائه.

وفي الوقت الذي نجد فيه أرضية المدخل مفروشة بحصير تاتامي tatami فإن المخرج عادة ما يكون مفروشاً بالتراب والحصى كما أن البلكون

يكون مصنوعاً من ألواح الخشب الخام، ولا ينتمي للمدخل الناعم والأنيق، ولا للمخرج الخشن المنشأ من مواد أولية.

يمثل التطور الحاصل بإحداث فناءات فردية داخل البيت الياباني التقليدي عملية انهيار تدريجية للفناء المفتوح الواسع الذي تحول فيما بعد إلى فناءات أصغر وأكثر إنسانية.

أُطلق على الغرف الفردية فيما بعد اسم (الأبواب المنزلة)، حيث يمكن إزالة نوافذ شوجي وفوسوما لتشكل فناءً واحداً واسعاً.

### الحدائق:

#### (Teien تايين)

تمتاز الحدائق اليابانية بجمال أخذ ناتج عن اتحاد عناصر مختلفة، حيث يوجد هنالك جمال إنشائي ناتج عن اختلاط النباتات الطبيعية بالرمال والماء والحصى ومما يزيد هذا الجمال جمالاً هو طبيعة تضاريس البلاد الأخاذة. كما أن هنالك جمالاً رمزياً نشأ من تعابير عقيدة الشينتو وعقائد البوذية الفكرية.

### تاريخ الحدائق:

يقال أن استخدام الصخور يعد إحدى أهم مميزات الحديقة اليابانية، إذ أنها تمنحها إطارها العام والرئيسي. وقد أشار أسلاف اليابانيين المعاصرين إلى بعض الأماكن المحاطة بالصخور على أنها تمثل آماتسو إيوا ساكا (الحاجز المقدس) أو آماتسو إيواكورا (المقعد المقدس)، وكانوا يعتقدون أن الآلهة تعيش هناك.

كما كان يعتقد أيضاً أن مجموعات الأشجار الصغيرة ما هي إلا أماكن إقامة للآلهة، وكانت تُدعى هي موروجي himorogi (السياج المقدس).

من ناحية ثانية كانت الجداول والخنادق المائية التي تحوي أراضٍ مقدسة تُسمى ميزو غاكي (السياج المائي).



كانت أولى الحدائق المتوضعة في أواسط جبال ياماتو (ولاية نارا حالياً)، حيث قامت الدولة اليابانية خلال القرنين السادس والسابع، تحاكي مناظر المحيطات ذات البحيرات الكبيرة المحاطة بالشواطئ والتي تزخر بها الجزر. خلال هذه الفترة انتقلت البوذية إلى اليابان، وساهم المهاجرون من إقليم بايكتشي في الجزيرة الكورية في نقل التأثيرات القارية إلى تصاميم الحدائق اليابانية.

وفي العام ١٧٩٤ انتقلت العاصمة من مدينة نارا إلى مدينة كيوتو، حيث تتقارب الأنهار من بعضها البعض، كما تم حفر القنوات بغرض حمل الماء إلى أرجاء المدينة كافة.

وقد تمّ تصميم العديد من الشلالات والبرك المائية والجداول الصغيرة (ياري ميزو) بهدف تلطيف حرارة الصيف بحيث تحل بين أبنية المدينة وتنتهي متدفقة في حدائق قصور شيندن - زوكوري.

كانت البرك صغيرة الحجم لكنها في الوقت ذاته كبيرة بما فيها الكفاية لركوب الزوارق كما أقيم على حوافها المظلة على الماء أجنحة لصيد السمك مرتبطة بجميع أجنحة القصر. من ناحية ثانية تم فرش المنطقة الواقعة بين الأبنية الرئيسية والبحيرات بالرمل الأبيض، وأصبحت تستخدم في المناسبات الرسمية.

مع ظهور عقيدة البوذا أميدا Amida في القرن العاشر تم تطوير حدائق الشيندن على طراز حدائق الأرض الطاهرة (جودو: jodo) تماماً كما تظهر في الإنجيل وفي النصوص الدينية. وخير مثال على هذا الطراز حدائق قصر بيودوين في معبد في قرية يوجي uji قرب مدينة كيوتو التي كانت في الأصل مقر إقامة فوجي دارانوميشي ناغا.

تعتبر حقبة الميروماشي (١٣٣٣ - ١٥٦٨) العصر الذهبي للحدائق. حيث نشط في هذه الفترة مجموعات من الحرفيين المهرة الذين عرفوا باسم (سينزوي تادارامونو) في مجال هندسة الجبال والجداول ووضفاف الأنهار، كما ظهر في الفترة ذاتها أسلوب الحدائق الجديد المسمى كاري سانسوي (جداول الجبال الجافة).

بالإضافة إلى ذلك كله ظهرت حدائق الرمال والصخور الجافة (كاري سانسوي) تحت تأثير تعاليم عقيدة زين وهندسة شوين المعمارية (شوين زوكوري) ولوحات الحبر الصينية بالإضافة إلى الأشجار الصغيرة والمناظر الطبيعية المنبسطة الأمر الذي شكل صورة للعالم المثالي وتعبيراً رمزياً عن الكون ضمن مساحات محدودة. ومن جهة ثانية تؤكد حفلات الشاي وفقاً لتعاليم سين نوريكيو على الطمأنينة الروحية.

فالتطريق إلى صالة الشاي يمر عادة خلال حديقة للشاي (روجي أوتشايانو)، وأفضل مكان لها كما سعى له ريكيوهوفي سفوح الجبال حيث الطمأنينة والهدوء المقفر.

ومن بين إسهامات حدائق الشاي في الحديقة اليابانية المعاصرة هنالك الحجارة التي يمشى عليها في الحدائق والمصاييح الحجرية وأخاديد الأشجار بالإضافة إلى أحواض غسل الحجارة.

وجرى جمع وتوحيد كافة أشكال الحدائق السابقة، خلال حقبة إيدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨) فحديقة قصر كاتسورا المنفصلة التي اشتهرت من خلال كتابات المهندس المعماري اللماني برونوتوت ما هي إلا حصيلة حدائق عدة. إذ أنها تشكل مثلاً حياً على نمط كايو (حدائق المتع المتعددة) التي رسخت أقدامها في أواسط حقبة إيدو، وخير من يمثل هذا النوع من الحدائق خلال هذه الفترة هو المصمم كوبودي إنشو الذي كانت حديقة قصر سينتوفي مدينة كيوتو من أشهر أعماله.

### الفنون المسرحية:

#### المسرح التقليدي:

(كوتين جينو). الأنواع الرئيسية الخمسة للمسرح الياباني، والتي ما تزال حية إلى الآن هي كالتالي: بوغاكو، نون كيوجين، بونراكو، وكابوكي . على الرغم من اختلافها شكلاً ومضموناً، إلا أنها ترتبط ببعضها البعض بعلاقات جمالية مشتقة من التقاء مصادر عدة آتية من داخل اليابان وخارجها.

إن وجود علاقة تكاملية بين الرقص والموسيقى والروايات السردية الغنائية كانت السبب وراء ظهور الفنون المسرحية في طول القارة الآسيوية وعرضها.

اجتمعت هذه العناصر الثلاثة لتشكل امتداداً للفن الشعري الموجود في الاتفاقيات السنسكريتية التقليدية حول الرقص والمسرح، والتي أثرت بقوة على المسرح التقليدي في جميع أنحاء القارة الآسيوية.

وأدى دمج العناصر المختلفة في الخطابة والموسيقى والرقص إلى ظهور أساليب متطورة للغاية كان من بينها هذه الأنواع اليابانية الخمسة التي تمثل أسمى الأمثلة على الفن المسرحي.

من بين هذه الأنواع الأدبية اليابانية الخمسة يقف بوغاكو وحيداً كونه رقص شعائري مرتبط بطقوس البلاط فقط حيث تطغى الموسيقى عليه على حساب العنصر المسرحي. وشاع الرقص الشعائري في الطقوس الصينية القديمة خاصة خلال حكم سلالة زهو (١٠٢٧ ق.م - ٢٥٦ ق.م) حين انقسم الرقص في الصين إلى رقص منني وعسكري يؤدي بهدف التكفير عن الذنوب.

يجمع بوغاكو بين المبادئ الجمالية والنبوية التي كانت سائدة خلال القرن الثامن كما يمزج بين العناصر الكورية والهندية والوسط آسيوية التي استوعبتها الصين وتبنتها اليابان خلال فترة التبادل الثقافي.

بخلاف ذلك تماماً فإن الأنواع الأربعة الأخرى: نون كيوجين، بونراكو، وكابوكي هي أشكال مسرحية محلية تمثل الحقب المتتالية للتغيرات السياسية والاجتماعية في اليابان.

فالنوعين الأولين (نون، كيوجين) ينتميان إلى عصر كانت فيه التأثيرات الصينية في ذروتها. أما النوعين الآخرين (بونراكو، كابوكي)، فقد ظهر في عصر كانت تعيش فيه اليابان في عزلة سياسية.

إلا أن هذه الأنواع الأربعة تدين بالولاء للمبادئ المسرحية الآسيوية التي تؤكد على الرمزية في المسرح وعلى كافة الصور البلاغية الخيالية بوصفها نقيضاً للمفهوم الأرسطو طالبي في المحاكاة وتقليد الواقع الذي يهيمن على النظرية المسرحية الغربية.

فيما يتعلق بالمرح الياباني - من أي نوع كان - فإنه يكافح للوصول إلى حالة ومزاج معينين، ويسعى لخلق تجربة جمالية فورية يقابلها استجابة فورية من المشاهد.

بالنسبة لمرح نو (No) فإنه يسعى جاهداً لكشف الطبيعة الزائلة للواقع من خلال التقنيات المسرحية التي تؤكد على المجاز والاستعارة والرمزية في الأعمال المسرحية.

وقد عارض الفكر البوذي، الذي أثر تأثيراً كبيراً على مسرح نوفي العصور الوسطى، فكرة الواقع الحقيقي على اعتباره سراباً خادعاً: ففي الفكر البوذي اللحظة الراهنة هي اللحظة التي يوجد فيها كل شيء وهكذا يكون الوجود زائلاً.

أما مسرح كيوجين الذي هو عبارة عن فواصل هزلية ضاحكة، والذي يشكل جزءاً رئيسياً من مسرح نو، فيحاول إثارة الضحك من نقاط الضعف البشرية، كما كان يفعل قصاصوا الحكايا التقليديين في القارة الآسيوية إذ أنه كان يسخر من المظاهر الاجتماعية والخلافات الزوجية والشعوذة.. الخ، من خلال أشكال صوتية معينة ومن خلال التمثيل الإيمائي والتحكم بالمكان حافظ كيوجين على بعض مظاهر اللباقة لمسرح نو، في فكاهته البسيطة وتقنياته الشفهية والتي منها الشيء الكثير فإن مسرح كيوجين يذكرنا بمسرح التهريج الصيني التقليدي وذلك لأن أغلب الفنانين الهزليين الصينيين تحدرت من تقاليد طويلة في قص الحكايا.

في كلا المسرحين - كيوجين والمسرح الصيني - نرى أن الكوميديا الهزلية إما جسدية أو أنها كوميديا موقف، نرى فيها الممثلين يلعبون على وتر التناقض بين ما يرغب الناس أن يكونوا عليه وبما هم عليه في الواقع فعلاً. وفي كلا المسرحين أيضاً يلعب الممثل الكوميدي دور العامل المحرض، إذ أنه يعمل على تخفيف التوتر وذلك من خلال ترتيب ظهوره بين المشاهد الجديدة (أو داخل المسرحية كما هو عليه الحال في المسرحيات الصينية). يشكل بونراكو أو مسرح الدمى حالة استثنائية في اليابان وذلك كونه يعتبر مسرحاً قوياً.

في الواقع يستحيل الكلام على مسرح بونراكو دون التطرق إلى مسرح كابوكي نظراً لأن عدداً لا يستهان به من مسرحيات كابوكي كتبت أصلاً لمسرح الدمى الذي أثر بصورة كبيرة على أسلوب مسرح كابوكي.

استفاد مسرح بونراكو كثيراً من تقنيات كابوكي السفسطائية في التمثيل كما ضم بعض أشهر مسرحياته الراقصة إلى ذخيرته الفنية. من ناحية ثانية، يمكن ملاحظة أن دُمي مسرح بونراكو تحمل شبيهاً عائلياً كبيراً للدمى التي اشتهرت في يوم من الأيام في جنوب الصين على الرغم من كونها أكثر تعقيداً فنياً وتتميز بدرجة من الواقعية لا يمكن ملاحظتها في أي مكان آخر من القارة الآسيوية.

إن التقنية الفنية المستخدمة في مسرح بونراكو الغد والمتمثلة باستخدام ثلاثة أشخاص للتلاعب بشخصية مسرحية واحدة بالتزامن مع رواية مغناه على أنغام موسيقى شاميس SGAMISEN ، تمنحك تجربة مسرحية ذات أثر عاطفي لا ينسى بسهولة.

يفعل مسرح كابوكي عناصر الخطابة، الصوت، الحركة وحتى الفراغ، على أنها قوى مساهمة متساوية، كما يصل التأليف المسرحي أقصى درجات التفاعل الفوري عن طريق استخدام المؤثرات المرئية والسمعية بصورة متزايدة بهدف إثارة حواس وعواطف المشاهدين، ويتحكم الأسلوب بكل مستوى من مستويات الأداء المسرحي. وتعمل جميع أشكال الموسيقى المستخدمة على خلق إثارة مستمرة للمزاج وعلى تعزيز التوتر العاطفي.

### مسرح نو NO:

وهو أقدم مسرح احترافي باق حتى الآن، ويعتبر أحد أشكال المسرح الموسيقي الراقص الذي نشأ في القرن الرابع عشر.

يحافظ مسرح نوعي كل ما فقدته كافة المسارح المعاصرة الهامة الأخرى من ناحية أصل الطقوس؛ فهو يعكس أساساً النظرة البوذية لهذا الوجود. من ناحية ثانية يبدو الأداء المسرحي أكثر جدية من الحياة نفسها .

فالممثلون رجال دين كهنوتيين يقومون بتأدية أدوارهم القديمة كوسطاء بين عالمي البشر والآلهة. تصعد الفرقة الموسيقية ذات الثياب الرزينة والمؤلفة من ٦ أو ٨ أشخاص إلى المسرح، وتصعد بعدها الشخصية الداعمة للبلبل (واكا: waka) مرتدية ثياباً أنيقة، وغالباً ما تكون هذه الشخصية راهباً. أخيراً، من بين الظلام الدامس في نهاية الممر الطويل وعلى قرع الطبول وأنغام العود تخرج الشخصية الرئيسية وهي مرتدية ثياب فاخرة لماعة (عادة تلبس قناعاً) لتجسد دورها. ويتم خلق الزمان والمكان ثم نسفهما على انغام حادة ومن خلال تقنيات الموسيقى والصوت والحركة وليس من خلال الحيل المسرحية. فيما يتعلق بالملابس، فهي فاخرة وثقيلة في الوقت نفسه، مما يسبب عائقاً في الحركة وخاصة الرقص. وبعد حصول الشخصية الرئيسية (شاييتي shite) على الشفاعة التي تبتغيها من الشخصية الداعمة (واكا) فإنها تعود من حيث أتت أي إلى الظلام وقد تحررت من قدرها.

### البدايات أو الأصول:

في أواسط القرن الرابع عشر كان المسرح المحترف يتركز في مدينتي كيوتو ونارا. وكان الممثلون ينتظمون في فرق تمثيلية تخضع لوصاية مقامات الشينتو أو المعابد البوذية. جمعت هذه الفرق المال دينياً وتجارياً عن طريق أداء عروض مسرح نو، وذلك في المناسبات الدينية التي تقام بغرض التسلية والدعوة للدين في آن معاً. قامت بعض الفرق المسرحية بأداء مسرح (دينغاكونو) وبعضها الآخر بأداء (ساروغاكونو). في هذه الفترة، قلة من الناس أدركت الفرق بين المسرحين وذلك نظراً لاشتراكهما ببعض الإرث المسرحي. وكانت الأقنعة التي يلبسها الممثلون ذات جذور في المسرح الراقص القديم الذي يُسمى (غيغاكو).

أما الموسيقى المستخدمة فمستمدة من شعائر شينتو الراقصة (كاغورا) والطقوس البوذية (شوميو) وأغاني القرن العاشر الشهيرة (إيمايو) وحفلات القرن الثالث عشر الموسيقية (إنكيوكو).

كما تأثر رقص هذه الفرق بموسيقى القرن السابع الراقصة (بوغاكو) وبـ (فيوريو) وهي رقصة مسرحية من القرن الحادي عشر يصاحبها عادة عزف على العود وقرع للطبول، وبـ (شيرابوشي) وهونوع من عروض القرن الثاني عشر في الرقص والغناء. تستمد حيكات هذه المسرحيات من الأساطير والتاريخ والأدب والأحداث المعاصرة التي يتم تعديلها أدبياً تحت تأثير (ينين نو: ennen no).

من جهة الممثلين فقد استطاعوا التمييز بين ما هو زلي وجاد في المسرح. كانت الفقرات المسرحية وكيوجين تمثل على أنها فواصل فكاهية بين المشاهد الجادة.

وعلى الرغم من وجود قواسم مشتركة كثيرة بينهما إلا أن السيادة والشهرة دانتا أخيراً لمسرح سارو غاكو على حساب مسرح دينغاكو.

إن تحول مسرح سارو غاكو إلى مسرح نوعي الصيغة الموجود بها حالياً تحقق أساساً على يد كانامي وابنه زيمي حيث كان كلاهما ممثلي رقص عظيمين وكاتبين مسرحيات في الوقت ذاته وذلك خلال حقبة الميرو ماشي (١٣٣٣ - ١٥٦٨).

في العام ١٣٧٤ قام كانامي وابنه زيمي بأداء بعض العروض أمام الحاكم العسكري (أشي كاغا يوشي ميتسو)، الذي انبهر جداً بالعرض وبأداء زيمي على وجه الخصوص مما حدا به إلى تبني هذه الفرقة، وهو شرف لم يحظ به أحد قبل زيمي أبداً.

كانت فرقة كانامي - مدرسة كانزي - عبقرية إلى أبعد الحدود، الأمر الذي حدا بثلاث فرق أخرى موجودة الآن على الساحة هي: مدرسة كومبارو ومدرسة هوشو، ومدرسة كونغو على تبني أسلوب مدرسة كانزي في المسرح.

وفقاً لمبادئ طائفة زين الفنية في التحفظ والاقتصاد في التعبير والتلميح بدلاً من التصريح، قام زيمي بتأليف مسرحياته الأربعين، أو ما يربو على ذلك قليلاً بالإضافة إلى أدائه وإنتاجي الأدبي.

إن أفكاره فيما يتعلق بكل جانب من جوانب المسرح تم وضعها في سلسلة مقالات ما زالت تعتبر حتى الآن الوثائق الأصلية لمسرح نو.

### مرحلة النشوء والتطور:

اندلعت الحرب الأهلية - حرب أونين - سنة ١٤٦٧. دارت رحاها في منطقة كيوتو وما والاها حتى العام ١٤٧٧ عندما انتقلت المعارك إلى باقي المقاطعات.

في نهاية القرن الخامس عشر كانت البلاد كاملة قد دخلت مرحلة من الصراع عرفت باسم حقبة سينغكو أو الولايات المتحاربة التي دامت حتى عام ١٥٦٨.

ولم يكن للحكومات الوقت الكافي للاهتمام بمسرح نو، لكن الحرب أثارت في الآخرين الرغبة العارمة للتسلية والثقافة.

وانتشرت عروض الهواة بصورة كبيرة حوالي العام ١٥٠٠ كما أن دراسة رقصات وموسيقى مسرح نولم تنتشر بين أفراد الطبقات الأرستقراطية فحسب، بل انتشرت بين الرهبان والجنود والعامّة الذين أرادوا معلومات احترافية قامت الفرق المسرحية بتقديمها لهم مسرورة لكن مقابل أجر مادي. إن أغاني وترانيم (يوتايبون) فرقتي كانزي وكومبار ولم تظهر مكتوبة إلا في العام ١٥١٢.

وبعد انتشار العروض المسرحية في جميع أنحاء البلاد، جعلت الحرب مسرح نو عنصراً مكملاً للحالة الثقافية بصورة مطردة.

من ناحية ثانية، عاد مسرح نو إلى قلب السلطة السياسية وذلك عندما استدعت فرقة كانزي سنة ١٥٧١ إلى مقر قيادة توكوغاوا آياسو العسكرية.



إلا أنها لاقت الدعم الأكبر عندما اعتلى تويومي هيدوي شي سدة الحكم سنة ١٥٨٢، إذ عمل هيدوي شي على رفع معنويات جنوده من خلال تقديم عروض خاصة اهم من قبل الفرق المسرحية الرئيسية الأربعة كما أمر بكتابة عشر مسرحيات عن سيرة حياته حيث كان يلعب فيها دور الشخصية الرئيسية. عندما اعتلى توكو غاوا العرض سنة ١٦٠٣ احتفل بهذه المناسبة عن طريق إقامة عروض نوالمسرحية، وفي العام ١٦٠٩ عمل توكو غاوا آياسوعلى توظيف كافة مسرحيات هيدويوشي وأثبتها في مدينة إيدو (طوكيو حالياً). إن مدرسة كيتا المسرحية التي ما تزال موجودة حتى الآن تمت إضافتها إلى الفرق المسرحية الرئيسية الأربع سنة ١٦١٨. وأصبح مسرح نويمثل فن المناسبات والبلاط خلال فترة حكم توكو غاوا.

في العام ١٦٤٧ أصدر توكو غاوا إيميتسوعدة قوانين لضبط عمل مسرح نووكانت هذه القوانين حازمة وشديدة كتلك القوانين التي حكم بها إيميتسوالبلاط ومنها:

- ضرورة الحفاظ على التقاليد، - عدم تحمل قائد الفرقة لأي انحرافات تقوم بها الفرقة. ولمدة تزيد عن قرنين أصبح مسرح نو يتمتع بثقة أكبر وأكبر حتى أنه تفوق على مسرح زيمي. فالعروض التي كانت تستغرق قرابة نصف ساعة أيام زيمي أصبحت تستغرق قرابة ساعة ونصف أو أكثر هذه الأيام.

خلال حقبة إيدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨) كانت صفوة العامة تُدعى لحضور بعض العروض المسرحية في قلعة الحاكم العسكري وذلك في بعض المناسبات المشئومة. كما تمّ منعهم من تعلم موسيقى ورقصات مسرح نو إلا أنهم فعلوا عكس ذلك تماماً.

وفي الوقت الذي ساءت فيه أحوال الطبقة العسكرية الاقتصادية في القرن التاسع عشر، نجد أن أحوال أعداد هائلة من العامة قد أخذت بالتحسس حيث أصبح بإمكانهم الدفع جيداً مقابل تعلم مسرح نو، كما يلاحظ انجذاب أعداد ضخمة منهم تجاه مسرح كابوكي الشعبي.

بعد سقوط الحكومة العسكرية سنة ١٨٦٧ وتوقف الدعم الحكومي لمسرح نو. قام بعض النبلاء بمتابعة دعمهم لمسرح نو بهدف المحافظة عليه. إلا أن دعمهم توقف أيضاً بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وظل الجمهور هو الراعي الوحيد لهذا المسرح. اليوم يوجد قلة فقط تشجع مسرح نو وأغلبهم ممن يدرسون مسرح نو.

### خشبة المسرح:

أدت الصبغة الرسمية التي أضفاها توكو غاوا على مسرح نو إلى وضع المعايير الأساسية لخشبة المسرح. فاليوم تعد هندسة خشبة المسرح مطلباً أساسياً للأداء المسرحي الصحيح. وعلى الرغم من وجود خشبة المسرح هذه الأيام عادة داخل أبنية خاصة إلا أنها تظهر بحلتها الأصلية، بمعنى كأنها بنيت خارجاً. يمتد سطح مقام الشيننو الطويل والمغطى بطبقة من شجر السر والمقشر، ليغطي خشبة المسرح الرئيسية (بوتاي butai) التي تبلغ مساحتها  $6 \times 6$  متر (١٩,٧ قدم  $\times$  ١٩,٧ قدم) كما يغطي جوانب المسرح (وكيزا: wakiza) ومؤخرته (أتوزا: Atoza) بالإضافة إلى الجسور (هاشي غاكاري: hashigakari). يعمل الجسر كصلة وصل بين خشبة المسرح الرئيسية وغرفة المرايا (كاغامي نوما: غرفة ملابس الممثلين) بزاوية مائلة، يدخل الممثلون والموسيقيون ويخرجون من خلال هذا الجسر. المدخل الوحيد الآخر المؤدي إلى المسرح يبلغ ارتفاعه متر واحد (٣٩ بوصة)، يقع أعلى ويسار خشبة المسرح الرئيسية ويستخدمه مساعدو خشبة المسرح وأعضاء الكورس (جيتوتاي). على طول خشبة المسرح وعلى مستوى الجمهور توجد مساحة جيدة مفروشة بالحصى. وفي مقدمة الجسر يوجد ثلاث شجرات صنوبر متجددة على بعد واحد فيما بينها. أما خلفية المسرح فعبارة عن شجرة صنوبر تم رسمها على الجدار الخلفي لخشبة المسرح. ملخص الأمر أن البناء كاملاً يُبنى من أشجار السرو المصقولة.

## العروض المسرحية:

يقوم الذكور بأداء كافة العروض المسرحية، وتمّ وضع أسس هذا النظام خلال حقبة إيدو.

إن كل مدرسة من مدارس مسرح نو الخمسة المذكورة آنفاً تعمل على تدريب الشخصية الرئيسية (شاييتي shite)، وصاحبه (تسوري: Tsure) والطفل (كوكاتا) والكورس ومساعدو خشبة المسرح. للشخصية الرئيسية وصاحبها مدارس خاصة تقوم بتدريبهم كمدرستي فوكو وتاكاياسو.

بالنسبة للآلات الموسيقية كالعود والطبول اليدوية الصغيرة والكبيرة والطبل الضخم المتوضع على أرض خشبة المسرح تقوم بتدريسها مدارس مختلفة. بالنسبة للممثلين الأطفال الذين يتم تدريبهم على الأخلاق التقليدية منذ سن السابعة فيقومون بأداء أدوار طفولية، يتم التدريب صمماً (الحفظ الشديد دون الفهم) صوتياً وجسدياً.

إن كل وحدة حركية بما فيها طريقة نوفي المشي التي لا يرتفع فيها كعب القدم عن الأرض تُسمى (كاتا). حيث يوجد قرابة ٢٠٠ كاتا لكل واحدة منها اسم مختلف إلا أنه لا يُستخدم منها عادة إلا ٣٠ كاتا.

## الأزياء والأقنعة وأدوات التمثيل:

إن مما يعزز قوة أداء الشخصية الرئيسية والبطل الثانوي هوبعض الأدوات اليدوية كالرسائل والمظلات والورود وأغصان الخيزران التي ترمز إلى التشويش وفوق ذلك كله المروحة اليدوية التي تطوى (تشوكاي). مغلقة أو نصف مغلقة أو مفتوحة كلياً فإن هذه المروحة يمكن أن تشير إلى أي موضوع يوحيه شكلها كالخنجر أو المصباح أو طلوع القمر.

وفي بعض الأشكال من الممكن أن ترمز إلى أفعال وليس موضوعات كالاستماع أو مشاهدة القمر أو النوم.

إن التصميم المجرد أو التصويري المرسوم على المروحة يرتبط عادة بشخصية معينة كشيخ أو امرأة عجوز أو الشيطان. ويستخدم هذه المراوح الشخصية الرئيسية أو البطل الثانوي فقط.

بالنسبة لباقي الممثلين أو الكورس فيحملون مراوح تحمل شعار المدرسة، يضع الكورس مراوحهم أمامهم على الأرض مغلقة ويرفعونها عالياً للإشارة إلى بدء الترانيم.

أيضاً، الشخصية الرئيسية وصحبها فقط هم من يلبس الأقمعة المصنوعة من الخشب، والمزخرفة بمختلف الألوان. لكن هذا ليس في المسرحيات التي يجسد شخصياتها رجال أحياء.

وتشير الأقمعة إلى أشياء عدة عامة، ككبار السن من المتدينين أو الآلهة أو الشياطين أو الأرواح أو الرجال أو النساء، وتقوم الشخصية الرئيسية أو البطل المطلق بتغيير الأقمعة وسط سير المسرحية، حيث يكشف القناع الثاني عن جوهر الشخصية الحقيقي.

حيث يقوم البطل الرئيسي باختيار القناع الذي يعتقد أنه الأنسب لدوره وبالتالي يؤثر اختياره للقناع على نوع الزي الذي سيرتديه.

العديد من الأزياء (شوزوكو) المستخدمة اليوم كانت قد صممت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر عندما تم وضع الأنظمة الخاصة بالأنواع والألوان والألبسة التي سترتديها شخصية معينة. تعطي الأزياء البطل صبغة رفاهية ومهابة وضخامة في الوقت ذاته، ومما يعطي الزي هذا التأثير الكبير هو الطبقات القماشية الخمس المستخدمة في صناعته، وتعتبر الطبقة الخارجية ذات اللون الأحمر الداكن والمطرزة بالشاش والحريير الأكثر فخامة.

وتقوم الثياب المستخدمة في مسرح نوبجيب الثوب الذي تحتها بصورة كاملة. أما الشعور المستعارة والقبعات وملابس الرأس فتعمل على زيادة طول الشخصية.

## المسرحيات :

أوكينا: وتعني المسرحية وهي أقدم مصطلح موجود في مسرح الذخائر (مسرحيات عدة تقدم في موسم واحد بدلاً من مسرحية واحدة تقدم طيلة الموسم) وتتألف أساساً من ثلاث رقصات مازالت موجودة منذ القرن العاشر وهي: صلوات من أجل السلام والخصب (أساس عقيدة الشينتو) وطول العمر.

وتعرض المسرحية بشق الأنفس. وتؤدي المسرحيات في مناسبات موسمية ودائماً تكون أولى الفقرات في برنامج العروض. يتألف البرنامج المعتاد للعروض هذه الأيام من مسرحيتين أو ثلاث مسرحيات في مسرح نويتخلها نصف ساعة لمقاطع هزلية أو مسرح كيوجين الضاحك.

صُنِفَت المسرحيات المئتان والأربعون (٢٤٠) الأخرى، اللواتي يتم عرضهن هذه الأيام والتي يرجع معظمها إلى القرن الخامس عشر، في خمس فئات متطابقة مع الأجزاء الخمسة التي تُولف برنامج نوالتيدي المسمى (غوبان - داتي)، شوبامي - مونو أو (مسرحيات الجزء الأول) وتسمى أحياناً واكينو - مونو أو كامي (مسرحيات الآلهة).

نيامي - مونو (مسرحيات الجزء الثاني) أو شورامونو وغالباً ما تكون حول الرجال أو المحاربين.

شاميامي - مونو (مسرحيات الشعور المستعارة) وعادة ما تدور أحداثها حول النساء.

يوبامي - مونو (مسرحيات الجزء الرابع) وتسمى أيضاً زو - مونو (مسرحيات الجزء الرابع) وتسمى أيضاً زو - مونو (مسرح نوم نوع) أو مسرحيات نساء مجنونات. بعض هذه المسرحيات المذكورة أنفاً تسمى مسرحيات (واقعية) أو مسرحيات (اللحظة الأخيرة) غوبامي - مونو (مسرحيات الجزء الخامس) وتُدعى أيضاً (مسرحيات الشياطين) أو كيرينو - مونو (ختام مسرح نو).

## كابوكي:

إلى جانب مسرح No ومسرح بونراكوللدمي، يعتبر مسرح الكابوكي واحداً من أهم المسارح الكلاسيكية في اليابان. بدأ مسرح الكابوكي في القرن السابع عشر كنوع من العرض المتنوع تؤديه فرقة متنقلة. ومع حقبة جينروكو (١٦٨٨ - ١٧٠٤) حقق مسرح الكابوكي ازدهاره كمسرح ناضج واستمر خلال فترة الإيدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨) ليصبح أشهر أشكال العرض المسرحي، وقد حصد مسرح الكابوكي أوج شهرته من خلال مسرحيات رائعة لكتاب مثل تسورويا نامبوكو الخامس من عام (١٧٥٥ - ١٨٢٩) وكاواتاك موكومي من عام (١٨١٦ - ١٨٩٣). ومن خلال مزيجه للموسيقا والألوان والأصوات يقدم مسرح الكابوكي هذه الأيام عروضاً مميزة ويصنف كواحداً من أعظم التقاليد المسرحية في العالم.

## بدايات الكابوكي:

تذكر الكتب بأن إحداث مسرح الكابوكي يعزى لـ "أوكوين" وهي امرأة رحالة من أوزوموشراين. قادت هذه المرأة فرقتهما، والتي معظم أعضائها من النساء، وقامت بالعديد من العروض المسرحية والمقاطع الهزلية في قاع نهر كوموغادا الجاف عام ١٦٠٣. حصلت فرقتهما على شهرة محلية وبدا مسرحها يصبح فيما بعد بما يعرف بمسرح الكابوكي وهو مصطلح يعبر عن خارج المؤلف أو الشخصية غير الطبيعية.

روّجت أوكوين لشخصية الأنثى في مسرح الكابوكي، وإلى قوة جاذبيتها، معتمدة في ذلك على الحس الجنسي أثناء الرقص والمقاطع الشهوانية في الأداء، فقامت التوكوكادا شوكونات (١٦٠٣ - ١٨٦٧) بعد ذلك إلى منع النساء من الظهور في مسرح الكابوكي.

بعد ذلك تماماً، قامت الوكاشو (وهي مجموعة مؤدين شبان) في مسرح الكابوكي بتحقيق نجاح ساحق ولكن كما هي الحال مع المؤدين الأونا النساء، عارضت السلطات هذه العروض، مما استمر في خلق اضطرابات محلية لأن الممثلين اليافعين كانوا أيضاً يمارسون البغاء.

## مسرح الكابوكي بعد عام ١٦٥٢ :

حُرِّمَ مسرح الكابوكي في عام ١٦٥٢ وأمرت السلطات حينها بإحداث إصلاحات جذرية في أدائه للسماح له بمواصلة عمله. وباختصار، فإنه كان على مسرح الكابوكي الاعتماد على الكيوجي وهي مقاطع هزلية تؤدي بين مسرحيات الـ"نو"، والتي تستخدم اللغة المحكية ذاك الوقت. لكن أسلوبها الأدائي مطابق تماماً للأعراف والتقاليد.

إن المؤدين المسرحيين (يارو) لمسرح الكابوكي، والذين قد بدؤوا لتوهم بأخذ مكان من هم أصغر منهم في المسرح، كانوا مجبرين على قص شعر مقدمة رؤوسهم كما جرت العادة في ذاك الوقت وذلك للدلالة على تقدمهم في السن، كان عليهم أيضاً الإلقاء بمقدمات أمام السلطات توضح بأن أدائهم المسرحي لا يعتمد بتاتا على العرض الجسدي المثير وبأنهم مؤدين مسرحيين جديين وغير منغمسين في أعمال البغاء.

أدخل في عام ١٦٦٠ خشبة مسرح خارجية تمتد بين المسرح الرئيسي ومنتصف المدرج، وذلك لتزود المسرح بفضاء ثانوي يتيح للمؤدين القيام بالدخول والخروج. في عام ١٦٦٤ أدخل اثنين من المسارح في أوساكا وإدو (طوكيو الأب) الستائر المسدلة، والتي أضفت على المسارح اللاستائية إمكانات مسرحية معنوية. أصبح من الممكن تطويل المسرحية وذلك من خلال تقديم سلسلة من المشاهد وإضفاء الحرية للتأثير في المشاهد المعقدة وتغييراتها. في هذه الأثناء فإن الأدوار التي كانت تؤديها أوقاتنا (الشخصيات النسائية) تصاعدت أهميتها تدريجياً ولاكتساب المهارة فيها، كلف هذا سنيماً من التدريب. في منتصف القرن السابع عشر سُمح ببناء مسار الكابوكي في المدن الرئيسية: كيوتو وأوساكا وإدو.

## الكابوكي في فترة جينروكو:

مع بداية فترة الجينروكو، طور مسرح الكابوكي ثلاثة عروض مسرحية مميزة وهي:

١ - جيداي مونو(مسرحيات تاريخية) وهي غالباً مجموعات متقنة تقدم مفاهيم كبيرة، وطاقم عمل كبير .

٢ - سيوا مونو (مسرحيات أهلية) والتي غالباً ما تصور حياة الناس في المدن وهي بالمقارنة مع سابقتها تعتمد على أسلوب واقعي في الأداء .

٣ - شوساكوتو (مقاطع راقصة) وتتألف من أداء راقص وتمثيل صامت...  
عُرف ساكاتا توجور والأول في منطقة كيويوتا وأوساكا بأسلوبه الواقعي والذي كان يدعى واغاتو، حيث كان معروفاً عنه اهتمامه الشديد بتصوير حياة الشباب الرومانسيين. وكان معاصره يوشيزاوا أيام الأول (١٦٧٣ - ١٧٢٩) يوطد دور الأوناغاتا، وأسس لها أهمية في مسرح الكابوكي وتقاليده. كتب تشيكاماتسو مونراسوب (١٦٥٣ - ١٧٢٤) ولمدة عشرة سنوات أي حتى مطلع عام ١٧٠٣، عندما عاد إلى مسرح الدمى، عدداً من مسرحيات الكابوكي وكان العديد منها لتوجورو الأول، التي حصلت على شهرة محلية دلّت على حسن كتابتها كضرب من ضروب الأدب المسرحي.

ونظراً لحضوره المتميز على خشبة المسرح، وأداؤه القوي الذي أخذ بعين الاعتبار، ونظراً لاعتماده الممثل الأول لمسرح الكابوكي في فترة الإيدو وكونه كاتباً مسرحياً، اعتبر ميمو سويا هيوجو المنافس الأول لـ تشيكاماتسو العظيم.

### كابوكي ومسرح الدمى:

انحدرت شعبية مسرح الكابوكي في منطقة كيوتو - أوساكا بعد النجاح الكبير الذي حققه خلال القرن السابع عشر، وذلك لظهور وانتشار وازدهار مسرح بونراكا للدمى. بعد رحيل تشيكاماتوفي السنوات اللاحقة قام بعض مؤدبين الكابوكي بعروض مسرحية لـ ما يسمى مارو هون مونو، (وهي اقتباسات من مسرح الدمى) كان يقوم بها مؤدو مسرح الكابوكي، وذلك محاولة منهم لاسترجاع جمهورهم الذين كان يتوافد إلى مسرح الدمى. علاوة على ذلك، قام مؤدو مسرح الكابوكي بتقليد مسرح الدمى عن طريق استخدام



الموسيقى والسرد المرافق لحركة الدمى، كالقيام ببعض حركات الدمى المميزة. كوكوسينا كاسن (١٧١٥) هي مسرحية ومثال واضح عن ما هوره - مونو وهي لـ تشيكاماتسو، هذه المسرحية حظيت بنجاح كبير في منطقة كاميجاتا، وفي إيدو، وخاصة بعد القيام بتمثيلها وعرضها على خشبة مسرح بعد عرضها كمسرحية دمي. تتضمن مؤلفات الكتاب الذين أتوا في مرحلة لاحقة ما اعتبر من امهات الإبداعات في كلا المسرحين، نذكر منها: سوغووارا دينجو تيناراي كاكاسي (١٧٤٦) يوشيتسوبو سيمبون تساكورا (١٧٤٧)، وكاناديهون تشوشينغورا (١٧٤٦).

ظل مسرح الكابوكي في صعود مستمر على الرغم من اتساع شعبية مسرح بونراكوفي مقاطعة إيدو، وذلك نظراً للشعبية الكبيرة والقوية لعائلة إتشيكوا دونجوروا المعنية بالتمثيل، وكذلك رغبة الجمهور المحلي وتعلقه بما يسمى أراكوتو وهو أسلوب مسرحي يناسب مسرح الكابوكي أكثر منه من مسرح الدمى، وعلى الرغم من هذا، فإن التركيبة المنطقية لمسرح الدمى وتصويرهم الواقعي للشخصيات أحدث في حقيقة الأمر تأثيراً كبيراً على مسرح الكابوكي في مقاطعة إيدو، وبعد تحقيقه نجاحاً هائلاً خلال فترة النصف الأول من القرن الثامن عشر، وبدأ مسرح الدمى بالتراجع بشكل سريع في مقاطعة كاميجاتا، وبدأ مسرح الكابوكي بتثبيت دعائمه اعتماداً على جمهوره من الناس هناك. نصف ما يقدمه مسرح الكابوكي اليوم من مسرحيات هو اقتباسات من مسرحيات بونراكو.

بدأ المركز الثقافي الياباني بالانتقال تدريجياً من منطقة كاميجاتا إلى منطقة الإيدو، في النصف الآخر من القرن السابع عشر، وخلال هذه الفترة الإنتقالية، برز واحداً من أهم الكتاب المسرحيين، ناميكي شوزو (١٧٣٠ - ١٧٧٣) وهو كاتب معروف لاختراعه المسرح الدائري، وكان هذا الكاتب قد تتلمذ على يد شوزو الأول والكاتب المسرحي ناميكي كوهاي (١٧٤٧ - ١٨٠٨) وساكورادا جيسوك (١٧٣٤ - ١٨٠٦)، الذي كان ذو دور فعال في نقله عن الواقعية الاجتماعية والمرتبطة بشكل تقليدي بالسيوا - مونو

(المسرحيات المحلية) في مقاطعة كيوتو - أوساكا ونقلها إلى مقاطعة إيدو. وساعدت مسرحياتهم على إرساء الدعائم لتطوير ما يسمى المسرحيات المحلية الواقعية (كيزاوا - مونو) وكان من أهم كتابها: تسورويا نامبوكو الرابع وسغاوا يوكو الثالث وكاواتاكا موكومي.

### الكابوكي في مرحلة متأخرة من الإيووالمياجي:

بعد وفاة الكاتب نامبوكو الرابع، لم يحظ مسرح الكابوكي بأي إنتاج فني أو مسرحي ضخم حتى منتصف عام ١٨٥٠ عندما بدأ يوكو الثالث وموكومي بكتابتهم المسرح، فقد امتزجت نجاحاتهم القائلة عن طريق المزج الرائع لمسرحياتهم والذي شمل الإباحية، الوحشية والقسوة والحس الفكاهي وتوظيف شخصيات من العالم السفلي. وقام موكومي باختكار ما يسمى بمسرحيات اللصوص والتي تعتمد في ظهورها على وجود لصوص وقتلة في شخصياتها ونساء ماكرات وساحرات في أدوار هامة في المسرحية.

### مسرح الكابوكي بعد الحرب العالمية الثانية:

حافظ مسرح الكابوكي على شعبيته في فترة ما بعد الحرب. واستمر بعرض المسرحيات المهمة، بالإضافة إلى عدد من الكلاسيكيات، قام مسرح الكابوكي بأدائها على المسرح القومي في طوكيو. بشكل عام أصبحت العروض مقتصرة بشكل ملحوظ، وبشكل خاص في مسرح كابوكيزا، على بعض أهم المشاهد والمقاطع المصحوبة ببعض الفقرات الراقصة. إلا أن المسرح الوطني تابع عرض المسرحيات كاملة، فالمتوسط الزمني للعرض في مسرح الكابوكي كان قرابة الخمس ساعات للمسرحية الواحدة يتضمن هذا الوقفات والاستراحات، فالأدوار التي أداها ممثلي فترة ما بعد الحرب مثل: موريتاكانيا (١٩٠٧ - ١٩٧٥) وايشيكاوا وانجورو (١٩٠٩ - ١٩٦٥) وناكامورو كانزابورو (١٩١٠ - ١٩٨٨) وأونوشوروكو (١٩١٣ - ١٩٨٩) وأونوبايكو (١٩١٥ - ..) هذه الأدوار يؤديها الآن ممثلون مثل: ايتشيكاوا اينوسوك (١٩٣٩ - ..) وماتسومو توكوتشيرو (١٩٤٢ - ..) وناكامورا

كيشيومور (١٩٤٤-..) وباندو تاماسوريو (١٩٥٠-...) وكاتاكاتكو (١٩٤٤-..) وناكامورا كانكورو (١٩٥٥-..) كان الحضور في المسرحيات التي ظهر فيها تاماسابورو الخامس بدور أوناجاتا وتاكا ذاك الرجل القائد، غفيراً جداً.

### الفكر الكابوكي والتاكو غادا:

استعان مسرح الكابوكي بشكل دائم بالأفكار والأخلاقيات السائدة للمجتمع كآلية لأحداثه وحبكته في المسرح، على سبيل المثال، أنكا أوهو (قانون الجزاء) والفكر البوندي قد ينتج عنه دمار لمرتكبي الشر أو إجزال وازدهار وسعادة لمرأة كانت طويلاً. أوفكرة الزوال مثلاً، وهي فكرة بوذية، يمكن أن تجسد أيضاً عن طريق تصوير سقوط قائد عسكري عظيم أو زوال عائلة كبيرة. قد تتصادم بعض الأفكار والاسقاطات النابعة من الكونفوشوسية كالواجب والاكراه مع بعض الأفكار والرغبات الشخصية، الأمر الذي يؤدي إلى سلسلة غير متناهية من الحالات المسرحية.

### خشبة مسرح الكابوكي:

يستخدم مسرح الكابوكي الستائر المسدلة، تحتوي هذه الستائر على أشرطة ذات لون أسود وأخضر وبرتقالي وتفتح من يمين الخشبة إلى يسارها يصحبها صوت مصفاقات خشبية. وتستخدم هذه الستائر أيضاً قبل العرض أو بعده لعرض مقتطفات ومشاهد صغيرة. كاميتا (يسار الخشبة)، يعتبر ركن شرف من المسرح حيث يجلس فيه أصحاب الذوات والضيوف من الطبقة العليا وممثلين عن شخصيات مهمة، أما شيموت (يمين الخشبة) فيستخدم لأصحاب الطبقة الوسطى مادون وأصحاب دار العرض حيث معظم المداخل والمخارج للمؤدين تقع في هذه الجهة، تعتبر المنصة الدائرية المضمنة مع مسرح الكابوكي من أبرز الخصال الهامة لهذا المسرح حيث تسمح هذه المنصة بأداء بعض المشاهد التي ترافق العرض المسرحي بنفس الوقت أو تستخدم لعرض بعض مشاهد الخطف خلفاً.

## الأدوار في مسرح الكابوكي:

تحدد الشخصية في مسرح الكابوكي أو ما يسمى دياكو غارا، اعتماداً على الذات أو السن أو المرتبة الاجتماعية للشخصيات، فتوظف مثلاً شخصيات الـ أوناغاتا لتؤدي أدوار ربات المنازل، أما نساء الساموراي فتوظف لتؤدي أدوار نساء أبطال أو النساء الأشرار. فمربية الأطفال المخلصة مثلاً في مسرحيات سوكورو كويو كاري هاجي" تعتبر من الأدوار الأكثر تحدياً وعظمة أثناء الأداء. الأدوار الذكورية هي للأبطال الخيرين والعشاق أو الفرسان الأشرار، المؤدين المتعددي المواهب قد يقومون أحياناً بأداء كل من أدوار الذكور والإناث معاً.

## حوار الكابوكي:

يتدرج الحوار في مسرح الكابوكي من: المنمق المتدرج إلى الواقعي المكثف. وبشكل عام احتوى الـ جيداي - مونوعلى الكلام الرسمي، في حين ضم الـ سيوا مونو على الكثير من الكلام العامي وعلى أي حال، تميل السطور في الكابوكي لتتميز بالنموذج المقطعي سبعة - خمسة (المماثلة للشعر الياباني الكلاسيكي) وتؤدي بتناغم وإيقاع واضح يمكن تمييزه على أنه من مسرح الكابوكي.

يستخدم التسورين، خطاباً كلامياً حماسياً موجوداً في جيداي - مونو، هذا النموذج الإيقاعي المؤثر. ويميز المشاهد المقاطع الكلامية لـ المارون مونو (الاقتباسات من مسرح الدمى) المتميزة على وجه الخصوص بسطورها السلسلة في النموذج سبعة - خمسة.

## أشكال العرض:

تجسد التأثير القوي للتقليد المسرحي الطويل الأمد بشكل مصور عن طريق الملامح والحركات لمؤدي الكابوكي على المسرح، وحيث أن الكاتا (الشكل) غير عرضة لنزوات المؤدي أو الممثل ورفضه، فقد ساعد الممثلين على الحفاظ على الوحدة الفنية للكابوكي.

وينتمي لهذا النموذج كلاً من التاتا (القتال) والروبو (الخروج المفاجئ) والمي (خلاف بالرأي) والداماري (المشاهد الصامتة).

### الأزياء:

ترتبط الأزياء والمكياج والشعر المستعار بطبيعة الدور للممثل، فالأزياء من الجيداي - مونو أكثر تنميماً وأناقة وهي تناسب دورها ممثلي الطبقة الراقية من النبلاء وطبقة الساموراي. وعلى العكس تماماً، فإن الأزياء السائدة في المجتمع ذاك الوقت خلال فترة الإيدو، تم تجسيدها بشكل واقعي تماماً في مسرحيات السيوا - مونو.

تميزت الأزياء المستخدمة في مقاطع الرقص (شوساغوتا) بألوانها وتصميمها، وصنف الشعر المستعار المستخدم تبعاً لعمر الشخصيات والحقة التاريخية والمنزلة الاجتماعية والمهنة واعتبارات أخرى.

أما المكياج فقد تدرج بشكل كبير تبعاً للأدوار، ويعتبر الكومادوري المثل الأكبر، وهو عبارة عن مجموعة أقنعة قد تم عمل مكياجها حتى تصل إلى العدد ١٠٠ وهي تستخدم في مسرحيات الجيداي - مونو.

### مساعدو الخشبة:

بالإضافة إلى الممثلين النظاميين على الخشبة، يقوم الكوكن (مساعد الخشبة) بوظيفة مهمة وقيمة على خشبة المسرح، يشكل وجوده أهمية شديدة في مقاطع الرقص. ويتوجب على الكوكن خلال فترة تبديل الملابس، أن يتبع بحذر حركات الراقص بحيث يقف بجانبه طوال فترة التبديل وفي اللحظة الحاسمة يساعد في (الهيكينوكي ، التبديل) وهي عبارة عن خلع طبقة من الملابس بسرعة لتظهر تحتها زياً من نمط مغاير ولون مختلف، ويعرف الكوكن أيضاً بـ كوروغو (الزي الأسود) لأنه غالباً يرتدى اللون الأسود على كامل جسمه.

## عائلات التمثيل :

يرتبط كل ممثل باسم عائلته التي ينتسب إليها سلسلة من الممثلين. من الناحية المهنية. ويكون هوجزء من تنظيم تراتبي يرأسه واحد من الممثلين القادة، وهوملزم أن يمضي عدة سنوات كتلميذ عل يد أستاذ. من الممكن أن يتلقى الممثل اسماً جديداً دلالة على ارتفاع منزلته إلى منزلة أعلى ضمن المجموعة أو العائلة التي ينتمي إليها. ويمنح هذا الاسم في طقوس ما يسمى شوماي (حفل اكتساب الألقاب) وخلال هذا الحفل يؤدي الممثل دوراً يلقي من خلاله كلمته أمام زملائه، يطلب من خلالها من المشاهدين الاستمرار برعايتهم له. إذا تعقبناه تاريخياً إلى سنوات النشأة الأولى لمسرح الكابوكي، نجد الاسم ايتشيكاوا دانجوروا يعتبر أحد أكثر الأسماء رفعة ومنزلة، يمكن أن يلقب بها الممثلين.

## راكوغو :

تعني كلمة راکوغو شكلاً شائعاً من أشكال الحوار الداخلي الكوميدي. يقوم القاص (راكوجوكا) من خلالها بخلق مسرح خيالي أوقصة خيالية عن طريق إلقاء سرد مقطعي واستخدام ماهر لصوته وتعابير وجهه ليصور عدة شخصيات، وبشكل موضوعي. ولا يستخدم القاص في هذا النوع من الدراما أي مشهد حي وإنما يصحب السرد بعض موسيقى الطبول والناي التي تميز دخوله وخروجه، يرتدي القاص ثوب منسدل ويدخل نحومنتصف خشبة المسرح ويجلس في مقعد أمام جمهوره ويديه منشفة ومروحة فقط. ويبقى على حاله حتى آخر سطر يلقيه، ينتهي السطر الأخير بكلمة النهاية. ومن هنا نستوضح معنى كلمة راکوغو والتي تعني نهاية الشيء أو سقوطه.

تعتبر المداخلات بين المؤدي والجمهور في مسرح راکوغو هامة جداً. فنظراً لصغر حجم مقطوعة الراكوغو الكلاسيكية، يكون الجمهور قد سمعها عدة مرات، إلا أنهم يسرون لسماعها طبقاً لنسخة القاص الارتجالية، بترتيبها المقطع، ويفتدرون تقطيعه وتوقيته للمقاطع والتفاصيل الأخرى التي يضيفها كصوت الطلب

أوالرجاء الذي يسكبه من كأس خياله. والدخول إلى القصة والتقديم لها يجب أن يكون خلاقاً، أما حبكة القصة فلم تكن لها أبداً أهمية أكثر من التشخيص وذلك لما للراكوغو من أهمية في استحضار الضحك على الحماقات البشرية.

برز في بداية السبعينات من القرن السابع عشر ١٦٧٠ ممثلون محترفون دعوا (هاناشيكا). يعتبر "تسويونوغوروبي" (١٦٤٣ - ١٧٠٣) من مقاطعة كيوتو "يونيزا هيكوهاشي" (١٧١٤) من مقاطعة أوساكا، الآباء الروحيين لما يسمى كاميجاتا (كيوتو - أوساكا) راكوغو، في حين يعود الفضل في إيجاد تقليد الراكو غوفي مقاطعة إيدوا لـ "شيكانو بوزايمون" (١٦٤٩ - ١٦٩٩) الذي أكمل مسيرته بعد ذلك "سان يوتاي انشو".

قام عدد من الممثلين الجوالين بعروض متنوعة على الطرقات وفي الحفلات الخاصة والمسارح المتنقلة في المطاعم، وقد وجد هذا المسرح المتنقل منزلاً أخيراً عام ١٧٩١ في مسرح ثابت في إيدو (طوكيو اليوم) وهو ما يعرف اليوم بالمدرسة اليابانية الدائمة، وانتشرت شعبية هذا المسرح مباشرة لتصل إلى كيوتو وأوساكا.

وأصبحت السينما خلال فترة ١٩٢٠ إلى ١٩٣٠ تحدياً كبيراً لمسرح اليوسي (المسرح الياباني الدائم) فتقلص عدد الحضور بشكل ملحوظ. وقد واجه مؤدو الراكوغو رفضاً رسمياً متصاعداً خلال فترة الحرب العالمية الثانية وذلك لعدم تبنيهم أفكاراً وإيديولوجيات تتعلق للحرب.

وبدأ مسرح الراكوغو باستعادة شهرته وعافيته بمتابعة الإعلان والدعاية لهذا المسرح، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. ومع تواجده أساليب إعلام ووسائل ترفيه متنوعة بعد الحرب، تناقص عدد المسارح اليابانية الدائمة (اليوسي) بشكل تدريجي ولكن تبنيها للراديو والتلفزيون، أمن للراكوغو بقاءها حية، ما زال هناك أربعة مسارح يابانية دائمة (اليوس) في اليابان في طوكيو، وبعض صالات الراكوغو الواسعة والنفسية حيث تقدم شهرياً معظم برامج الراكوغو للمحافظين والمتعصبين لهذا النمط، وقامت بعض الجامعات بتبني عدداً من أندية الراكوغو حيث يدرس أعضاؤها ويؤدوا عروض الراكوغو من أجل متعتهم الشخصية وحسب.

## مانزي :

إن الأداء المسرحي الذي يتخلله حوار كوميدي من قبل مسرحيين كوميديين اثنين يسمى مانزاي، وتاريخياً ترجع أصول المانزاي إلى فترة النارا (٧١٠ - ٧٩٤) انتشر المانزاي في اليابان في فترة الإيدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨). كانت المانزي تؤدي في المسارح المتنقلة مع نهاية فترة الإيدو. ومع بداية القرن العشرين ازدادت شعبيته بسرعة، خاصة في أوساكا. وتابعت المانزي ازدهارها وشعبيتها بعد الحرب العالمية الثانية، في فترة الانتقال من مرحلة الراديو إلى مرحلة التلفزيون وتسمى اليوم سرعة البديهة وعفوية ممثلي المانزي بـ تسوكومي والرجل المستقيم (boke) لهذا الأداء يتميز بنبضه السريع واستخدامه للأحداث الجارية، ونقلته السريعة، وانتقاله المفاجئ من موضوع لآخر.

## الموسيقى كتقليد :

هو كوغو: وهو مصطلح يطلق على أنواع من الموسيقى كانت تؤدي في اليابان في فترة ما قبل الحداثة، ويطلق هذا المصطلح أيضاً بعض الموسيقى التي تؤدي اليوم. وعلى الرغم من وجود مواد تاريخية ووثائق صينية على وجود الموسيقى اليوم من فترة سحيقة ترجع إلى ما قبل القرن الثالث قبل الميلاد، إلا أن التاريخ التقليدي لموسيقى اليابان يبدأ مع فترة النارا (٧١٠ - ٧٩٤)، بدأت جذور الموسيقى اليابانية في موسيقى البوذية والتقاليد الرنّانة لـ تانغ ديناستي (٦١٨-٩٠٧) في الصين.

## التاريخ:

تأسست البوذية كدين رسمي في القرن السادس للميلاد وكان لموسيقاها وأصواتها تأثيراً هاماً في اليابان. وكانت بيوت الدين ومجالس القضاء في الصين وكوريا مصادر معظم الموسيقى في المعابد والمحاكم، ولكن، وبسبب نشاط وفاعلية قارة آسيا من القرن السابع حتى القرن العاشر وهناك الكثير من التأثيرات القادمة من جنوب وشرق آسيا أيضاً، وحقيقة وجود



اليابان في مؤخرة هذه الدول ضمن هذا الحقل هي مثيرة للاهتمام. فلقد بقي الكثير من التقاليد اليابانية موجودة على الرغم من اندثارها في بلاد منبعها. فالموسيقا والمسرحيات الراقصة والمشهورة باسم "جاجاكو" تعكس هذه التأثيرات من خلال تصنيفها إلى فرعين أساسيين وهما: توكاغووهي مقطوعة مقتبسة من مصادر صينية وهندية وكوماغاكوهي موسيقا من كوريا ومنشوريا.

وخلال فترة الانقلاب العسكري على التسلط الكنسي للثقافة والعلوم في نهاية القرن الثاني عشر، بدأت العديد من الأجناس المسرحية للموسيقا بالظهور، فأصبحت آلة العود المستخدمة لدى دور الدين آلة مصاحبة ليس فقط للكهنة المتجولين والقديسين، بل مرافقة للمغنين في جوقة الكنيسة الذين يثلون قصصاً تاريخية أيضاً، وخاصة ما يقال له بـ "هايك مونوغاتاري". نشأ مسرح الـ نودراما نتيجة التوحيد التدريجي بين الإرث الغني للمسرح الشعبي في القرن الرابع عشر مع المسرح الإيمائي في المعابد البوذية ومقامات الشينتو الديني. وتعتبر آلة القانون الموسيقية بأوتارها الثلاثة عشر واحدة من أقدم الأنماط المستخدمة للعزف المنفرد في الكنائس وغرف الموسيقى. وقد تابعت تطورها في القرن السادس عشر وخاصة في قصور الأغنياء والمعابد. كانت في البداية تقاليد وأنماط أكثر قدماً وأصالة، ولكن مع بداية القرن السابع عشر ظهرت مقطوعات كوتو مختلفة تماماً، وخاصة في مدرسة ايكوتا الجديدة، وساعد ظهور مدرسة اليامادا في القرن الثامن عشر على إغناء الأدوار التي يؤديها الفنانون. واستمرت هاتان المدرستان حتى يومنا هذا. وتشكل معزوفاتهم المنفردة وموسيقا الغرف الخاصة بهم ما يعتبره معظم اليابانيين اليوم موسيقاهم الكلاسيكية، وقد تطور أيضاً الناي الخيزران إلى مناهج ومدارس جديدة في الأداء والأدوار خلال هذه الفترة، إلا أن الناي ذوالثلاثة أوتار القابلة للنزاع، هوما يمثل بشكل واضح الجمهور الجديد والأساليب الموسيقية الجديدة من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر، ويعرف هذا النوع من الناي باسم شاميزن.

ومع بداية القرن الثامن عشر، أصبح ما يعرف بـ "جوروري"، وهو تقليد سردي لمسرح الدمى، من أهم المصادر الأدبية في اليابان، يقوم به مغنون محترفون (تايو) مصحوبين بناي الشاميزن. وقد تبنى مسرح الكابوكي بعضاً من هذه الأدوات لمسرحياته، إلا أنه أيضاً عمل على تطوير مزيج من الأجناس الموسيقية ضمت ناي الشاميزن مع آلات النقر والأداء الموحد للناي في دراما "تو"، لم يخل الأمر من بعض الادخلالات لآلات موسيقية كهربائية منها الديني ومنها الشعبي، وقد ظهرت تراكيب ونماذج جديدة جمعت بين المسرح والآلات الموسيقية خصصت فيما بعد لما يقال له الحفلات الموسيقية. كان هذا النشوء ناتج عن الدعم الاقتصادي والاجتماعي للمسرح الذي أدى إلى نمو ونضج منطقي، وكان الشاميزن زودور فعال في هذا النمط الموسيقي الجديد، كانت مثل هذه الحفلات الموسيقية الجديد تعقد في القصور الخاصة، ولكن مع نهاية القرن أصبحت الصالات الموسيقية منتشرة لهذا الغرض.

### خصائص موسيقية:

على الرغم من التقارب التاريخي الكبير بين الموسيقى التقليدية اليابانية وموسيقى الغرب الكلاسيكية، إلا أن الاختلافات الأساسية تكمن في الأساسيات بين الاثنين، تتشارك معظم أنماط الموسيقى اليابانية مع نظيرتها الشرق آسيوية بميل عام تجاه التكيف الكلامي. بمعزل عن مقطوعات الكوتو المختلفة، تعتمد الموسيقى التقليدية اليابانية على جزء صوتي إلقائي تبعاً لنص موجود أو عنوان تحاك على أساسه بعض الصور. أما الأنماط الخاصة بالآلات الموسيقية فتختلف أيضاً عن الموسيقى اليابانية بشكل كبير. إلا أن المبدأ العام لنظام الحجرات الموسيقية المثالية ينطبق تقريباً على كل مجموعات الأداء الغنائي الموحد للموسيقى اليابانية التقليدية على مدار ١٢٠٠ سنة خلت. فبعض النظر عن حجم الفرقة المؤدية فإن لون النغمة للآلات الموجودة لا ينصهر كله في صوت واحد كما هي الحال في بعض أنواع موسيقا أوركسترا الغرب.

## غاغاكو:

هو اسم الموسيقى التقليدية في القصور الامبراطورية في اليابان. وغاغاكو هو اسم مقتبس من اللغة الصينية ويدل على شعائر قديمة كانت تستخدم فيها موسيقى من قبل أوركسترا ضخمة تستخدم فيها موسيقى الأجراس والأجراس البرونزية والناي والطبول وعدة أدوات موسيقية أخرى، وتضم الغاغاكو ثلاثة أجزاء أساسية للموسيقا وهي:

\* توغاكو: وتوصف هذه الموسيقى بأنها ذات صفة امبراطورية في الصين (٦١٨ - ٩٠٧).

\* كوماغاكو: وهونمط يقال عنه بأنه مستورد من كوريا.

وأخيراً فإن كل الألوان الموسيقية الكثيرة هذه للموسيقا اليابانية المحلية ارتبطت بالشعائر الدينية لدين الشينتو.

تعتبر موسيقا الغاكورا واحدة من أقدم الأنماط الموسيقية المحافضة. المستخدمة من شعائر الشينتو في القصور الامبراطورية. وتسمى بشكل رسمي "ميغاكورا" وذلك لتميزها عن نوع من الموسيقى الشعبية تدعى هي الأخرى غاكورا. إلى جانب هذه المجموعة من أغاني ورقصات شعائر الشينتو هناك أيضاً ياماتو أزوما وكومي، وتعتبر ميكاغورا هي الموسيقى الأساسية لأسلوب شعائر الشينتو، أما الأنماط الثلاثة الأخرى فقد أنشأت على غرارها.

وضمّت الغاغاكو أيضاً ما يسمى بـ سايبارا، وهي أغاني يابانية شعبية وضعت بأسلوب أنيق خاص للقصور، على الرغم من استمرار عدد قليل من التراكيب لموسيقا سايبارا تؤدي من قبل موسيقيي القصر.

## التاريخ:

تواجدت خلال فترة النارا (٧١٠ - ٧٩٤) أعداد كبيرة من الموسيقى وكان لكل منها مؤدوها وراقصوها وآلاتها. في بداية فترة هيان (٧٩٤ - ١١٨٥) انضمت أساليب موسيقية أجنبية كثيرة إلى موسيقى توغاكو وكوماغاكو وكانت تؤدي من قبل كل من النبلاء في البلاط وطوائف نقابية

لموسيقيين محترفين. ومع سقوط طبقة النبلاء في بداية حقبة كاماكورا (١١٨٥-١٣٣٣) تضاءلت شهرة موسيقى غاغاكو. كانت تمارس من قبل بعض النبلاء المتبقين وبعض الطوائف، كل على حدا. وكان موسيقيو الطائفة مقسمون إلى ثلاثة مجموعات تعمل في مناطق كيوتو، نارا وأوساكا.

بعد إصلاح مييجي عام ١٨٦٨ وتغيير مكان القصر الامبراطوري إلى طوكيو، جمعت هذه المجموعات الثلاثة من الموسيقيين ليكونوا الموسيقيين الرسميين للدولة الجديدة. إن الموسيقيين اليابانيين الموجودين حالياً في قسم الموسيقى التابع للقصر الامبراطوري هم من نفس سلالة بعض الموسيقيين اللذين قاموا بعزف موسيقا غاغاكو في اليابان في القرن الثامن للميلاد، وعزف جميع موسيقى الشعائر والرقص المطلوبة في البلاط، وقاموا ايضاً باداء حفلات موسيقى الغاغوكو للناس العاديين.

### الآلات الموسيقية:

جميع الآلات الموسيقية المستخدمة في موسيقى الغاغوكو هي يابانية معدلة عن تلك الادوات التي استخدمتها الفرق الموحدة في القصور. وتحدد نوعية الآلات بنوعية الموسيقى المطلوب أدائها. فكل الفرق الموحدة تستخدم المزمارة ذوالقصب المزدوجة والذي يدعى هيشيركي. هناك ثلاثة انواع للناي المستخدم، الأول: كاغورابو، ويستخدم مع موسيقى كاغورابو، عادة في شعائر الشينتو. النوع الثاني هو كومابو، ويستخدم مع موسيقى توغاكو. والنوع الثالث هوريوتيكي اومايسمي بناي التتين، ويستخدم مع موسيقى تاغوكو، التي تستخدم بالإضافة إلى الآلات النفخية آلة تسمى "شو" وهي عبارة عن أداة نفخ صغيرة تتألف من سبعة عشرة أنبوب خيزران وتؤدي عليها نغمات ثنائية من ٥ إلى ٦ نوطات.

تستخدم كل من من موسيقى توغاكو وموسيقى كوماغاكو ثلاث آلات نقر، اثنين منها مشترك بين النمطين، وهما التايكو (طبل كبير) والثانية هي الشوكو (الجرس القرصي البرونزي).

سان نوتوزومي هو طبل على شكل ساعة رملية يعزف عليه بعضا مزدوجة ويستخدم مع موسيقى توغاكو، اما في موسيقى الشينتو الغنائية فإن اداة النقر الوحيدة المستخدمة فهي المصفقات الخشبية المزدوجة. أما الآلات الوترية فلم تعد مستخدمة في موسيقى الاداء او الرقص للتوغاكو، بل تستخدم آلتين فقط ، وقد أعيد استخدامهما في موسيقى كانغون، او في حجرة إعدادات الموسيقى للتوغاكو، وهي مايسمى ب غاسكو، ولكنها عادة ماتدعى باسمها الشائع وهو الكوتو.

تستخدم موسيقى الشينتو آلة وترية واحدة وهي الواغون. تعزف الأدوار التي يؤديها الفنانون في موسيقى غاكاكو على سرعات مختلفة، فعلى الرغم من تنوعه إلا أنها تبدو بطيئة بالمقارنة مع الموسيقى الغربية اوحى مع أشكال اخرى للموسيقى في اليابان.

### الأفلام اليابانية:

"ينهون إيغا" هو اول فيلم لصورة متحركة دخل على اليابان عام ١٨٩٦. وفي عام ١٨٩٩ بدا اليابانيون يصنعون أفلامهم. إلا أن صارت افلام اليابانيين ناطقة كان يصاحب الأفلام الصامتة مايقال له بينشي، وهو مؤدٍ يجلس إلى جانب الشاشة يفسر صور الفيلم شفهيًا. وبسبب ما قدمه البينشي من إيضاحات وحوارات ومدخلات كاملة على الفيلم، قام المخرجون وصناع الأفلام في اليابان بتحويل دور المسرح إلى سينما وأهملوا تماما تقنيات الأفلام التي كانت تطور في الغرب على يد مخرجين أمثال (د. و. غريفيث) (١٨٧٥ - ١٩٤٨).

### التاريخ:

يعتبر ماكينوشوزو الأب الروحي لفترة الفيلم الياباني (١٨٧٨ - ١٩٢٩) فقد بدأ تدريجياً باسقاط عناصر من أزياء مسرح كابوكي والاستغناء عنها ليركز على قصص من ادب اليافعين وعلى اجناس ادبية تقليدية لسرد القصة، وهذا ماعرف ب "كودان".

وقد انتزعت هذه الأفلام إعجاب المؤدين على الخشبة خلال بدايات القرن العشرين. وبعد الحرب العالمية الأولى ، وكان عهد صناع الأفلام المتأثرين بمثل "شينجيكي" (المسرح الجديد) وبطوفان الأفلام القادمة الغرب، وهللوا لـ "الحداثة والواقعية". وسعوا وراء الداء التمثيلي الواقعي وبفريق عمل نسائي بدلاً من الـ "اناجاتا" التقليدية (رمز الأنثى بديلاً عن النثى ذاتها)، ومواضيع تمتد ماوراء المدى الضيق الـ "شيمبا" ومسرحيات كابوكي ، وتبني التقنيات والمؤثرات التي ترى في الأفلام الغربية.

### بداية جينداي جيكي وجيداي جيكي:

شهدت بداية عام ١٩٢٠ بزوغ مايسمى جيداي جيكي او (أفلام البيريود)، النوع الذي يحيط بكل انواع الافلام المصنوعة قبل عهد ميجي (١٨٦٨ - ١٩١٢) في عام ١٩٢٤ قام ماكينو شوزو بالتعاون مع شينكوكوجيكي المسرح المتنقل، بصنع فيلم وقد كان ضربة موفقة. كان هذا الفيلم بعنوان كوينساداشوجي. وكان رئيس هذه الفرقة الجوّالة "شينكوكوجيكي" ساواداشو جيرو، قد طور من وقت سابق، تشامبارا، وهي مشاهد قتال بالسيف لتكون الأساس لمسرحه الشعبي.

كانت المسرحيات التي يعرضها ساوادا مأخوذة من ناحية من الأدب الشعبي وهي حركة أدبية كانت قد ظهرت قبل قرن من ذلك الوقت في روايات القتال بالسيوف للكاتب الروائي ناكازاتو كايزان (١٨٨٥ - ١٩٤٤) وبذلك يكون الجيداي جيكي قد تطور على مر ٦٠ عاماً من خلال العلاقة التكافلية بين الأعمال الأدبية والمسرح والفيلم، وركزت بشكل مباشر على الأبطال المنعزلين والسيوف.

جينداي جيكي، وهو النمط الآخر للسينما اليابانية لما بعد عام ١٩٢٠، ضمّ جميع القصص، ولكن ضمن خلفيات حديثة. فحتى عام ١٩٢٦، كان الجينداي جيكي الوحيد الذي حلّ محل جيداي جيكي على شباك التذاكر، وكان إما قصص مغامرات أو قصص رومانسية تعتمد بشكل رئيسي على

أغاني شعبية. في الوقت ذاته، كان ممثل هوليود الأول آي يوتاكا (١٨٩٥-١٩٧٧) يقود مدرسة أمريكية بالمسرح من خلال كوميدياته السريعة والحديثة. أما ميزوغوشي كينجي (١٨٩٨ - ١٩٥٦) الأكثر انتقاءً من مخرجين الجيندائي جيكي فقد سحب على مصادر تمتد بين الفيلم الألماني (حجرة الدكتور كاليغاري) إلى دراما الشيمبا التقليدية في اليابان.

### أواخر عام ١٩٢٠ وبدايات الثلاثينيات:

ولدت الضائقة الاقتصادية في اليابان قبل عام ١٩٢٩ الاتجاه اليساري في الأدب والسينما والشينغيكبي، فقد أصبح مقاتلو السيف العدميين والأنايين يحاربون حماة المضطهدين في الجيندائي جيكي، ولكن بعد الهجوم على منشوريا عام ١٩٣١، بذلت الحكومة رقابة أكبر من أجل إنهاء هذه الآراء المتطرفة. وانتقلت الجيندائي جيكي إلى التهكم والسخرية في هذلياتها بعد فيلم كوكوشي موسو عام ١٩٣٢ للمخرج ايتامي مانساكو (١٩٠٠-١٩٤٦). وكانت أهم أعمال الإخراج للجيندائي جيكي قد بدأت مع ياماناكاساداو (١٩٠٩-١٩٣٨) والمخرج إيناغاي هيروشي (١٩٨٠ - ١٩٠٥) الذي استقدم شرائح مهمة من الحياة للأفلام وضم الطبقة الفقيرة.

في الجيندائي جيكي ومع فيلمه عام (١٩٣٤) بعنوان (جارتنا الأنسة ياو) التفت المخرج شيمازو ياسوجيرو نحو قصص ركزت على المتع الصغيرة في الحياة والمحن الكامنة في العالم. أما أعمال أوزوياسو جيرو (١٩٠٣ - ١٩٦٣) فقد عكست بشكل جيد التطور المستمر لدراما البرجوازية الصغيرة، ولفترة ثلاث سنوات، قام النقاد باختيار قصصه التي تتحدث عن الآباء غير الخالدين مثل (ولدت في عام ١٩٣٢ ولكن)، (حينال غابر) عام ١٩٣٣، (قصة القصب العائم) عام ١٩٣٤، وكانت هذه القصص أفضل أفلامهم خلال فترة تواجدهم.

## الأفلام الناطقة:

عائلة جوشو الكوميدي في فيلم (زوجة جاري وزوجتي) للمخرج السينمائي غوشو هاينو سوكي (١٩٠٢-١٩٨١) كان أول فيلم استخدم فيه تقنية الأصوات الناطقة. كانت أصواته ناجحة وحقق الفيلم أول نجاح شعبي ونقدي عام ١٩٣٣ وحتى عام ١٩٣٤ - ١٩٣٥، لم تشكل تقنية الصوت في الأفلام أكثر من نصف الأفلام اليابانية التي تتمتع بهذه الميزة في الإنتاج. واستمرت مجموعة الجيداي جيكي في كونها مغامرات التشمابارا العدمية. وبقيت كذلك بعض الاستوديووات الصغيرة خلال عام ١٩٣٠ واستمرت على الرغم من هبوط مستواها الفني بتقديم عروض صامتة، وعلى الرغم من صعود ما يسمى بـ مميزات الإنتاج إلى ٦٥٠ معدل سنوياً في منتصف العشرينيات، إلا أن هذا المعدل هبط إلى ٥٥٠ في منتصف الثلاثينيات، وخلال فترة الحرب العالمية الثانية تناقص هذا المعدل ليصل إلى ٢٦ عام ١٩٤٥.

## الوقاية والحرب وفترة ما بعد الحرب:

تأسست رقابة الأفلام تحت سيطرة مكتب الشرطة الوطني للوزارة الوطنية عام ١٩٢٥ وتوطدت بشكل تدريجي خلال فترة الثلاثينيات. فقد أمرت الوزارة الوطنية العليا عام ١٩٣٩ صناع الفيلم لاتباع قائمة من الأساسيات في صناعة الأفلام، هذه الأساسيات ركزت على مواضيع معينة، منها الحياة الوطنية والتضحية من أجل الأمة، وعلى الرغم من التشجيع الدائم للحكومة على هذه المواضيع فأقل من خمس صناع الأفلام تقيد بمثل هذه الأساسيات خلال فترة الحرب، فأقل من ٢% من الأفلام أنتجت بين ١٩٣٧ بداية الحرب في الصين واستسلام اليابان عام ١٩٤٥، كانت موضوعاتها تحمل فحوىً عسكرياً، ثم جاء الاحتلال الأمريكي ليلغي ما يسمى بوزارة الرقابة الوطنية وقام بتأسيس مكتبه ليراقب مضامين الأفلام. قامت سلطات الاحتلال بتسهيل رقابتها في عام ١٩٤٩ وذلك نظراً لإنشاء ما يسمى لجنة



شيفرة الصورة المتحركة والتي أدارت صناعة الأفلام بعد هوليوود. كانت السينما اليابانية بدون رقابة رسمية، وخلال عام واحد بدأت أفلام حرب السيوف تسترد نشاطها، وبعد إنتاج دام لمدة عامين، قام متظاهرون من اتحاد العسكريين باحتلال استديو توهو عام ١٩٤٨، فقامت الشرطة اليابانية مدعومة من قبل القوات الأمريكية بالقضاء على المتظاهرين. هرب الناشطون من استديو توهو بدؤوا بتجميع ما يكفيهم من المال لإنتاج أفلام شبه يسارية تركز على ما فقدته السينما اليابانية من حساسية، وكان معظم هؤلاء يساريون متحمسون.

في عام ١٩٤٧ وخلال فترة الاضطراب لهؤلاء، قام عدد من أعداء الاشتراكيين بالانسحاب من شركة توهو ليؤسسوا استديو يسمى شين توهو ليعتبر رابع أهم استديو لفترة ما بعد الحرب. ويعتبر استديو شوشيكو واستديو توهو أهم الاستديوهات، وفي عام ١٩٤٢، قامت الحكومة بهندسة عملية دمج شركة نيكاتسو المتعثرة مع استوديو هين أصغر منها لتخلق استوديو ثالث أساسي، يسمى استديوداي (Daiei Co, Ltd.)، وقد اندمج استديو صغير في عام ١٩٥١ مع استديو آخر لينتج استديو خامس وهو استديو توي، ونشأ فرع آخر لشركة نيكاتسو حيث ليس له علاقة باستديو داي ليصبح سادس استديو في عام ١٩٥٣، سيطرت هذه الاستديوهات في اليابان على صناعة الأفلام، وعلى توزيعها وعرضها وأصبح عدد مسارح الأفلام ٧٤٧٧ عام ١٩٦٠، أي أنه أكثر بثمان مرات مما كانت عليه عند انتهاء الحرب، وقد ظهر في هذه الأونة مخرجين كانا قد بدأ مهنة الإخراج خلال فترة الحرب، وقد ظهرا الآن كرائدين خلال فترة الاحتلال كايوك (١٩١٢ - ..). ومع مخرجين آخرين من نفس الجيل هما إيماي تاداشي (١٩١٢-١٩٩١) ويوشيمورا كوزابوروا (١٩١١-...) استطاع هؤلاء الأربعة من السيطرة على الفترة ما بين ١٩٤٧ - ١٩٥٠ على السينما وصناعة الأفلام عن الحياة ما بعد الحرب.

## فترة الخمسينات ١٩٥٠ :

تعتبر فترة عقود الخمسينات، بعيداً عن كونها فترة الازدهار السينمائي في اليابان، على أنها فترة العصر الذهبي الإبداعي، فقد صوّت النقاد خمس مرات خلال هذا العقد لفيلم "إيماي" على أنه أفضل فيلم للموسم وكان هذا الفيلم بعنوان (حتى يوم اللقاء) ١٩٥٠. وعندما فاز المخرج كوروساوا بالجائزة الكبرى في مهرجان البندقية عام ١٩٥١، أصبحت السينما اليابانية الآن أمام جمهورها العالمي، فقد تميز أسلوب كوروسادا ليندرج تحت الأسلوب المدني بين القضايا الاجتماعية كما هي الحال في فيلم (العيش) عام ١٩٥٢ ومواضيع محلية مثل فيلم (الساموراي السبعة) عام ١٩٥٤.

ويعتبر ميتزووغوتشي المنافس الأول لكوروساوا للشهرة العالمية، فلقد استطاع ميزووغوتشي التخلي عن نمط قصص الحب لفترة ما قبل الحرب الأولى واتجه لتجديد وتحديث فترة الفيلم بأعمال فائقة الجمال مثل فيلم (حياة امرأة) عام ١٩٥٢، وفيلم آخر بعنوان (أوغيتسو) عام ١٩٥٣. وقد بدأ الكاتب أوزوياسو جبروا مع كاتب السيناريو نودا كوغو بالتركيز على التعقيدات العاطفية للحياة العائلية للطبقة الوسطى وكان ذلك بداية من خلال فيلم (الربيع المتأخر) عام ١٩٤٩، بينما استمر ناروس ميكوو غوشو هاينوسون بتقاليد شوشيمين جيغي. وبدأت الكوميديا بالنمو بتعقيدها، حيث أتم صناعتها الكاتب شيبويا مينورو (١٩٠٧ - ١٩٨٠) من خلال عمله الرائع (العيادة مغلقة اليوم) عام ١٩٥٢.

## التلفزيون وموجة جديدة:

في عام ١٩٥٨، وبعد خمس سنوات على البث التلفزيوني، كان هناك ٦ أجهزة تلفزيون في البلاد ومع حلول عام ١٩٦٩ كان هناك ٢١,٩ جهاز تلفزيون وهو رقم يقارب تقريباً عدد المنازل في اليابان، وانخفض معدل الحضور السينمائي في اليابان من ١,١ بليون في عام ١٩٥٨ إلى ٣٠٠ مليون مع حلول عام ١٩٦٨، حيث أفلست استديوهات شين توهو عام ١٩٦١، وأكثر من نصف دور العرض قد أغلقت خلال فترة الستينات.

في عام ١٩٥٨، قام ماسو مورو ياسوزو بالدعوة إلى إنهاء ما يسمى بالسينما اليابانية وهو من مواليد عام (١٩٢٤-١٩٨٦)، ولحق به بعد وقت قليل عدد من المخرجين، وقد قام أوشيما ناغيزا وهو من مواليد عام ١٩٣٢ بالدعوة إلى وقف ما يسمى بالغنائية والسماوية والطبيعية وفكرة الكمالية للسينما الواقعية العالمية، وقد كان أوشيما مع مخرجين تقليديين آخرين ينتمون إلى ما يسمى بالموجة الجديدة.

(الموت شتقاً) عام ١٩٦٨، هو فيلم للمخرج أوشيما جعل منه الموهبة الرئيسية أو الأب الروحي لما يسمى المدنية في الاخراج بالإضافة إلى فيلمه الآخر (يوميات لص شينجوكو) عام ١٩٦٩. أما إمامورا شوهاي فقد نافس أوشيما من خلال دعوته إلى إيقاف الاسقاطات الخيالية على الأفلام الوثائقية والنثرية فقد بحث إمامورا عن مضات لهوية لوطنية اليابانية في فيلمه (قصة حشرة يابانية) عام ١٩٦٣، حيث ظهر الفيلم بالخارج باسم (المرأة الحشرة) وفيلم آخر له أيضاً قد نحي نفس المنحى وهو بعنوان (الرغبة الكبرى للآلهة) عام ١٩٦٨، وقد عُرض هذا الفيلم بالخارج تحت عنوان (حكايا من جزر الجنوب).

### منذ نهاية السبعينات:

يعتبر يامادا يوجي رجل الإخراج الأول لفترة السبعينات، فعلى الرغم من أعماله الحائزة على جوائز لتصويرها حياة العائلة للطبقة الدنيا من المجتمع، فقد كانت شهرته ونجاحه نابغاً من سلسلة تورا سان. فمع بداية عام ١٩٦٩ واستمراراً لأكثر من عقدين من الزمن، فقد كتب يامادا وأخرج أكثر من أربعين فلماً لهذه السلسلة، والتي كانت الفتيل أو الشرارة الأولى التي أطلقت الفيلم الياباني الذي يتحدث عن العائلة والحياة الاجتماعية أو المغامرات التي يعيشها رحالة وحيد.

فمع نهاية الستينات، لم يعد بوسع معظم المخرجين الكبار والمخرجين الواعدين الجدد منهم بالاعتماد على الاستديو في أعمالهم. فكونهم مستقلين،

كان عليهم رفع رصيدهم المالي شيئاً فشيئاً وبعتمادهم على أنفسهم، فبعد عام ١٩٨٥ كانت شركات يابانية للنقد الثقيل تحصد نقوداً من خلال عروضها في برودواي وهوليوود، وبنفس الوقت كانت شركة سوني قد أسست فرعها (شركة كولومبيا) في عام ١٩٨٩ كاستثمار لها في أميركا.

وكانت الكوميديا هي الطابع الغالب في إنتاج الأفلام خلال فترة الثمانينات نذكر منها: "دانديلون" عام ١٩٨٥ للمخرج الساخر ايتامي وفيلم آخر بعنوان (جامعة الضرائب) عام ١٩٨٨، وهناك بالطبع بعض الاستثناءات من الأفلام الجادة لـ (اوغوري كوهي ١٩٤٥-...) الذي فاز بجائزة التحكيم في مهرجان كان السينمائي عام ١٩٩٠ عن فيلم "شي نوتوغ" (لسعة الموت) عام ١٩٩٠. وبحلول عام ١٩٩٠ تدهور إيراد الأفلام السنوي إلى ١٤٣ مليون في سوق سيطر عليها الكبار الأمريكيون؛ وتقلص عدد المسارح إلى حوالي ١،٩٠٠، وتضائل الانتاج السنوي المتميز إلى ٢٣٩.

## نيهونغو

### اللغة اليابانية:

نيهونغو، هو الاسم اللغوي الذي يطلق على اللغة المحكية من قبل أكثر من ١٠٠ مليون نسمة في اليابان وتضم جزر رويوكو، وعدد كبير من المهاجرين اليابانيين في بلدان أخرى وخاصة في شمال وجنوب أميركا.

وعلى الرغم من عدم ارتباط اللغة اليابانية والصينية بالأصل، إلا أن نظام الكتابة الياباني يشق من الصينية الكثير. فقد استخدمت المقاطع الصينية في القرن السادس للميلاد، إن لم يكن قبل ذلك. ونظام الكتابة الحالي هو نظام معقد، تستخدم المقاطع الصينية بتداخلات في نصين صوتيين منفصلين بعد تطويرها في اليابان. استوعبت اللغة اليابانية كلمات مستعارة من لغات أخرى وخاصة الصينية والانكليزية. تعود استعارة هذه الكلمات بالنسبة للصينية إلى القرن الثامن حتى القرن التاسع عشر بشكل أساسي، أما بالنسبة للانكليزية فقد بدأ هذا في القرن العشرين.

## العلاقات الجينية:

أفاد بعض الدارسين بأنه لا توجد أي علاقة بين اللغة اليابانية وأي لغة أخرى معروفة، ولكن التشابه القواعدي في اللغة بين اللغتين اليابانية والكورية معترف به بشكل كبير كما هي حالة تشابهها مع كثير من اللغات في بعض النواحي بشكل عام، فالحالة معقدة بعض الشيء من خلال التشابه بالمفردات بين اللغة اليابانية ولغات المالايو - بولينيجيان. وينوه الدارسون إلى تلقي اللغة اليابانية بعض التأثيرات من هذه اللغات في المفردات والمعاني في فترة ما قبل التاريخ، وهناك على ما يبدو نوع من الإجماع بين الباحثين اليابانيين أن اللغة اليابانية تظهر صلة مع لغة الألتايل من الناحية النحوية، وتظهر صلة مع لغات الملايو - بولينجان إلى الجنوب من ناحية علم الصرف.

## اللهجة اليابانية ولغة الحديث لطوكيو:

تشتمل اللغة اليابانية الحديثة على الكثير من اللهجات المحلية المتواجدة إلا أن اللهجة القياسية المعترف بها والمسيطر عليها على الكلام المحكي في طوكيو العاصمة تكتسحها جميعاً.

تظهر هذه اللهجات تنوعاً أقل في القواعد والمعاني، على خلاف ما هو الحال في لغات بلدان أخرى مثل إيطاليا والنمسا. هناك اثنتان من اللهجات المزدهرة إلى جانب تلك في طوكيو وهما لكونة مدينة كيوتو، وكونة مدينة أوساكا. بقيت كيوتو العاصمة الامبراطورية لأكثر من ألف سنة وعلى الرغم من عدم كونها في الكثير من الأحيان وعاءاً للقوة الاقتصادية أو السياسية إلا أنها استمرت مع لهجتها لتأخذ مكانتها العالية في اليابان. وعلى مر القرون أصبحت لغة بلاطها الامبراطوري أساس اللغة الكلاسيكية اليابانية واستمرت كمييار للغة المكتوبة حتى بداية القرن العشرين. وخلال فترة الإيدو، تطورت إيدو (وهي طوكيو الآن)، حتى أصبحت أهم مدينة تجارية وإدارية في اليابان. ثم أصبحت مع أقدم مدينة تجارية في أوساكا مراكز حيوية للثقافة واللغة لطبقة التجار في اليابان (كونين)، وتطورت لغة مقاطعة الإيدو تدريجياً وهي لغة السياسة والبيروقراطية لتصبح لهجة مستقلة بحد ذاتها.

## صوتيات اللغة الأساسية:

يمكننا لفظ لغة الأحرف أو المقاطع الصوتية باللغة اليابانية الأساسية،  
a,i,u,e,o, كما تلفظ في اللغات الاسبانية أو الايطالية. (في هذا الشرح سيكتب  
فونيم اللغة اليابانية الخط المستخدم في هذه الموسوعة (Hepburn romanization)  
رموز اللفظ فقط عند الضرورة وللتوضيح). تلفظ الأحرف الصوتية الطويلة  
بطول يساوي ضعف طول الأحرف الصوتية القصيرة، ماعدا (ei) فهو يلفظ  
عادة كحرفين صوتيين متتابعين. التمييز بين الأحرف الصوتية القصيرة  
والأحرف الصوتية الطويلة هو أمر أساسي لما يسببه من اختلاف في  
المعنى. ماعدا (ei) فإن تتالي المقاطع الصوتية يلفظ بحيث يسترد الصوت  
المفرد هويته، وعلى الرغم من وجود بعض الانزلاقات عادة إلا أنها تعامل  
وكأنها مقاطع منفصلة.

الأحرف غير الصوتية تماثل تلك التي للغة الإنكليزية تماماً. كما هي  
في الحال في اللغة الإنكليزية، وهي k.s.sh.t.ch.ts.n.h.f.m.y.w.g.j.z.d.  
بالنسبة للفظ ch أو ts فهو يعامل معاملة مقطع أو حرف واحد، على عكس اللغة  
الإنكليزية، أما G فهو يلفظ كما في كلمة Good ولا يلفظ كما في كلمة  
Genetics، أما باقي الأحرف فتلفظ تقريباً كما هو اللفظ في اللغة الإنكليزية،  
ماعدا الـ f فهو bilabial أكثر من كونه labiodental ، حرف الـ r خافق والـ  
t,d,n, تخرج من خط الأسنان العلوي.

لا يوجد في اللغة اليابانية تشديد على جزء من الكلمة كما هي الحال  
في اللغة الإنكليزية، يعطى كل مقطع نفس الشدة ، وتتابع المقاطع يلفظ بوقع  
منتظم. اليابانية الأصلية وعدد من لهجاتها لها نظام لكنة ذو اختلاف  
بالدرجات، عالي أو منخفض، اللكنة في كلمة أوفي سلسلة من الكلمات تميز  
عن الأخرى بالمقطع الذي يسقط بعدها. والطريقة التي تعطى فيها لكنة ما  
لكلمة تختلف إلى حد مهم بين اللهجات التي لها نظام لكنات متدرج.

وهناك ميزة أخرى في اللغة اليابانية وهي تعطيل المقطع الصوتي عند  
وقوعه بين حرفين ساكنين، فيميل اليابانيون في اللهجة الأساسية إلى إخفاء

مثل هذا الحرف الصوتي عند طريق دمجها إلى أحدها هذين الساكنين. إلا أن الحال ليست هكذا دائماً، فهناك بعض الأحرف الصوتية التي لا يمكن دمجها أو تعطيلها إلا أنها تلفظ ضعيفة بعض الشيء، أو أنه على الأقل يتم الاحتفاظ بإيقاعها. يسقط الصوت u في نهاية الكلمة دائماً بعد حرف غير صوتي، أو أنه لا يلفظ. وأكثر ما يلاحظ هذا في desu الصيغة المهذبة من الموصول، وفي نهايات الأفعال - masu، التي تلفظ عادةً des و mas على التوالي.

## قواعد اللغة اليابانية:

### الأسماء:

تعتبر الأسماء في اللغة اليابانية الحديثة غير مشكلة، أي لا تأخذ حركات بالنسبة للجنس أو العدد ولا تؤثر أحياناً في الصفات التي ترافقها. لا تُحدد الوظيفة القواعدية للأسماء ضمن الجملة عن طريق ترتيب الكلمات، كما هي الحال في اللغة الانكليزية، ولا تتأثر الأسماء، أو تُصرّف في بعض الحالات القواعدية كما في بعض اللغات الأخرى، ولكن الوظيفة القواعدية تحدد عن طريق بعض الأدوات القواعدية (يطلق عليها أحياناً أحرف جر بعيدية) وهي تأتي بعد الأسماء. وأهم هذه الأدوات هي: ga, o, ni, no، وتأتي وظيفة هذه الأدوات كتصريف للأسماء حسب الحالات القواعدية فمثلاً (ga) تشير إلى الفاعل، و(o) مفعول به مباشر للفعل، و(ni) تشير للمضاف إليه أو المفعول به غير المباشر و(no) لحالة المجرور. على سبيل المثال: في "جيس كا فوكو" (الريح تهب/ ستهب)، غا علامة على أن جيس هي الفاعل للفعل فوكو. وفي "كادوموغا تومو دانتشي نوايوني ميزو أو يارو (الطفل يعطي/ تعطي/ سيعطي/ ستعطي/ ماءً لكلب صديقه/ صديقتها) غا علامة على أن كودومو (الطفل) فاعل للفعل يارا، نوهي علامة على التملك، ني علامة على أن إنوهي مفعول به غير مباشر وال أو علامة على أن ميزو (الماء) هو المفعول به المباشر للفعل. وتحتل هذه الأدوات وظائف ومهام أخرى تتضمن المعنى وذلك بالاعتماد على السياق والتركييب القواعدي للجملة، وهناك العديد من هذه الأدوات التي تعمل عمل أحرف الجر في اللغة الانكليزية.



## الأفعال:

أما بالنسبة للأفعال فلا تحمل أي تشكيل للدلالة على الشخص أو العدد، فيقوم القاموس بتشكيل جميع الأفعال باللغة الحديثة المنتهية بالحرف الصوتي (u)، عند تصفح قاموس ياباني - انكليزي، من البديهي بأن يشير هذا القاموس للأفعال بحالة المصدر فمثلاً kaku عادة يشار إليه بالمصدر (To write)، وتأتي الحركات لتشكل نهاية الفعل وتعطيه حالاته القواعدية:

Kako → May write

Kakanai → will not write

Kakitai → want to write.

واستخدام الأفعال ليس فقط لتشكل الفعل في الجملة بل تستخدم أيضاً لتعرف الاسم، مثلاً: كاكوهيتو (الشخص الذي يكتب). ويأتي تصريف الأفعال في نموذجين أساسيين، أحدها يعتمد على الأفعال ذات الجذر ذو الأحرف الساكنة، وهي الأفعال التي تنتهي جذورها بحرف ساكن، والأمثلة كثيرة على هذه الأفعال منها:

Kaku → to write

Hanasu → talk

utsu → Hit

أما النموذج الثاني فيعتمد على الأفعال ذات الجذر المنتهي بحرف صوتي، وهذا النموذج ينقسم أيضاً إلى فرعين أساسيين أحدهما ينتهي جذره بالحرف الصوتي (i) والآخر ينتهي جذره بالحرف الصوتي (e) مثال:

miru → see

taberu → eat

وجذراهما، مي وتيب (me- tabe) وليس كل الأفعال ذات جذر صوتي بعضها ذات جذر غير صوتي تنتهي بحرف r مثل: kiro= cut في اليابانية الحديثة هناك فعلا غير نظاميين: كورو= يأتي وسورو= يفعل، وبذلك يصل عدد التصاريف الفعلية إلى خمسة.



## الكوبولا (الفعل الرابط):

ويستخدم الفعل الرابط في اللغة اليابانية اسمين أو شبه جملتين اسميتين وهو ما نسميه باللغة الإنكليزية فعل الكون، مثال:

(Deko wa dobutsu da (cats are animals

والشكل الواضح لهذا الفعل هو da أو الشكل الرسمي منه وهو desu. ولا يمكن ترجمتها بالإنكليزية على أنها فعل الكون.

## الصفات:

تتأثر الصفات في اللغة اليابانية وتصرف في بعض الحالات كما هي حال الأفعال.

وتأخذ الصفات مواقع في الجملة إما وصفية، أي تأتي قبل الأسماء التي تصفها أو خبرية، أي تأتي بعد الأسماء أو أشباه الجمل التي تصفها. وتصنف الصفات في القاموس الياباني تبعاً لنهاياتها بالأحرف الصوتية، وللحصول على جذر الصفة يمكن فقط إسقاط الحرف الصوتي الأخير:

- rakai (higt) → taka

- utsukushii (beautiful) → utsukushi

## مستويات الكلام:

تعبّر اللغة اليابانية عن مستوى وعي للعلاقات الإجتماعية عن طريق وسائل لغوية عدة. فالسهل المباشر المعاكس بالأدبي التبجيلي البحث وأشكالهم في التعبير يمكننا التمييز بينهم من خلال العامية السهلة من جهة والتبجيلية الشرفية المحايدة من جهة أخرى، وذلك من منظور التعبير، ففي النظام اللغوي للتعبير أو بما يعرف اللغة التبجيلية، يمكن للمتحدث الاختيار بين عدة من أساليب الحديث للتعبير عن شيء واحد وهذا الخيار يمكن تحديده عن طريق عدة عوامل منها القرابة، الجنس، السن، والمنزلة الإجتماعية. فيمكن لشخص ما استعمال أشكال التفضيم والتبجيل وذلك بالإشارة إلى شخص عن طريق مخاطبته بالجمع أو الغائب الحاضر.

## الجملة:

تبنى الجملة اليابانية النموذجية على هذا الشكل:

فاعل + مفعول به + فعل (soV)،

مثل: نيغوغا نيزومي أوتسو كاميتا (أمسكت الهرة بالفأر)، ويمكن إحداث بعض التبدل في هذا الترتيب لأغراض الأسلوب وتبقى الجملة على نفس المعنى، بينما في الجملة الإنكليزية يتغير المعنى في حال عمل تغيير في ترتيب الجملة.

ضمائر الوصل غير موجودة في اللغة اليابانية كما هي في الإنكليزية، فعلى سبيل المثال، لو أنه أضيف للجملة ظرف مثل "بسرعة" سوباياكو، فقد يأتي قبل الفاعل أو المفعول به أو الفعل دون أن يسبب اختلافاً في المعنى، وكل ما يفعله هو تغيير طفيف في درجة التأكيد.

بما أن اللغة اليابانية لاتحوي على ضمائر وصل مثل التي تحويها الإنكليزية، فإن العبارة كاملة توضع أمام الإسم الذي تحده أو تعرفه. يمكن أيضاً أن تصبح جملة ما بمثابة عبارة ملحقة بجملة أخرى بمجرد إدخال الجزء الدال على الإسم "تو" (مع الأخذ بعين الإعتبار عدم خلط المفهوم بالجزء الدال على المضاف إليه "تو" الذي ذكر قبلاً) أو إدخال الكلمة الوظيفية "كوتو" بعد الفعل الأخير في الجملة، التي تصبح بذلك معرفةً لهذا الجزء المضاف ومشكلة عبارة إسمية.

## المفردات:

أما بالنسبة للمفردات، فتعتبر اللغة اليابانية من الأغنى والأكثر تنوعاً بين لغات العالم ليس فقط في مخزونها القومي بل بتناغم كلماتها وعدوبتها، عدا عن ذلك وجود المخزون الكبير من الكلمات ذات الأصل الصيني، أضيف إليها استعارة مفردات كثيرة من الانكليزية واللغات الأوروبية الأخرى خاصة خلال القرن العشرين، وقد تشربت اللغة اليابانية المفردات المستعارة في اللغة اليومية بحيث أصبح من الصعب تمييز الكلمات الصينية الجذر عن

الكلمات اليابانية أصلاً. الكثير من المفردات المستخدمة في مجالات الفكر والفلسفة ذات أصول صينية، وهذا لا يعود فقط للتأثير الحضاري الصيني على اليابان، بل كان هناك في القرن التاسع عشر والقرن العشرين حركة مزجت بين بعض المقاطع الصينية اللغوية ومقاطع هجينة قادمة من الغرب، تمازجت هذه المقاطع وأخذت موقعاً في اللغة اليابانية. ومازالت هذه العملية آخذة بالاستمرار، لكن هناك ميل، وخاصة في لغة العلوم، إلى استخدام المفردات الغربية. وماعدا المفردات العلمية فإن الكلمات المستعارة تستخدم غالباً بمعاني مختلفة تماماً عن معانيها في الأصل. والكلمات اليابانية الجديدة ناتجة عن دمج أجزاء من كلمات لغة غربية بطريقة تسبب الصدمة. من إحدى الميزات المثيرة للإنتباه في مفردات اللغة اليابانية هو العدد الكبير من المترادفات الشعرية التي تتضمنها. ولا يتضمن هذا الكلمات التي تقلد الأصوات فقط، بل يتضمن أيضاً كلمات تعبر عن معانٍ فكرية مطلقاً، أو تعبر عن المشاعر الشخصية.

### نظام الكتابة:

يستخدم نظام الكتابة الياباني المقاطع الصينية أو ما يسمى (kanji) وذلك بجمع شكلين منفصلين للمقاطع اللفظية، وهي ما يسمى Kana كانا والبعض الآخر يكتب بشكل كامل بالمقاطع الصينية، والبعض الآخر يكتب بالجمع بين النموذجين. في الحالة الأخيرة يكتب جذر الكلمة بالرموز الصينية، أو برموز الكانا وكذلك تكتب نهاياتها الصرفية أو اللاحقات المرتبطة بها. كذلك الأدوات القواعدية والكلمات الوظيفية (مثل أسماء الإشارة والأفعال المساعدة) تكتب بـ kana أيضاً. ثم يرش النص الناتج بعض الأحيان ببعض الحروف الرمانية، مثال على ذلك المختصرات والأرقام، وفي بعض الأحيان تكتب كلمات أجنبية بالكامل. إذاً فإن عدد الخطوط التي يحتاجها نص ياباني حديث في الكتابة تصل عملياً إلى أربعة. هناك

١،٩٤٥ مقطعاً في اللغة الصينية في لغة ال Joyo Kanji، وهي القائمة المثبتة من قبل الحكومة للإستخدام في النشر للعموم، ولكتابة أسماء الأشخاص،

وهناك ٢٨٤ مقطع إضافي وهي مرخصة لكتابة الأسماء فقط. تدرس الـ (Joyo kanji) مع نهاية الصف التاسع ويمكن لـ kanji تعدي حدودها الموضوعية من قبل الحكومة في النشر. عشرات الآلاف من الـ kanji تتضمنها قواميس كبيرة، لكن عدد المقاطع المستخدمة فعلياً لا يتجاوز الخمسة آلاف أو الستة آلاف، حتى في إصلاحات ما بعد الحرب العالمية الثانية اللغوية التي قادت إلى تبني قائمة الحكومة المعتمدة.

تلفظ معظم المقاطع الصينية بأكثر من لفظ واحد أولها أكثر من قراءة واحدة، فهناك طريقتين لقراءتها: 1- قراءة On ، 2- قراءة Kun.

أما النوع الأول لفظ فيستخدم لفظ المقاطع المستخدمة لكتابة كلمات صينية أجنبية، فهي تعبر عن لفظ صيني أصيل ولكن كما يتم لفظه في اليابان، تتمتع بعض المقاطع بأكثر من ثلاثة طرق لفظ on Reading وهي توضح أن هذه الكلمات الأجنبية ذات مصادر من أكثر من منطقة أو من أكثر حقبة تاريخية في الصين.

أما Kun Reading فهي كلمات يابانية الأصل لها نفس معنى الرمز (أوبدقة أكبر: نفس المقطع الصيني الذي يمثله الرمز)، إنها في الواقع الكلمات اليابانية التي يمثله الرمز.

تكتب اللغة اليابانية بشكل عامودي وتقرأ من الأعلى إلى الأسفل وتبدأ السطور من اليمين تجاه اليسار.

## :Kanji

### الأحرف الصينية:

وهي الأحرف والرموز ذات الأصول الصينية والتي مازالت مستخدمة في الصين وكوريا واليابان والتي كانت أيضاً مستخدمة في مناطق كان للثقافة الصينية تأثير كبير فيها، مثل فيتنام. وتعتبر المقاطع في اللغة الصينية عن أفكار منفردة، فكل مقطع أو حرف هو عبارة عن صورة لفكرة وبالتالي فإن اللفظ لهذا المقطع مرتبط بالفكرة بحد ذاتها. على سبيل المثال: الرمز الصيني الذي يعني "كلب" هو "كوان" في الصينية الحديثة و"كين" أو "أينو" في اليابانية.

## قراءة On و Kun:

بما أنه من الممكن في نظام الكتابة اليابانية استخدام الرموز الصينية لكتابة الكلمات ذات الأصول الصينية وكذلك كتابة الكلمات اليابانية الأصلية، فإن اللفظ المقطعي للحروف يقع بشكل طبيعي ضمن مجموعتين أساسيتين:

١ - المحاكاة أو المقاربة اليابانية لصوت المقطع الصيني الأصل.

٢ - الكلمة اليابانية التي تترجم معنى المقطع.

وتسمى المجموعة الأولى On وتسمى الأخرى Kun.

ونظراً لكتابتها برمز يعني "صوتاً" (أي صوتاً صيني الأصل)، فإنها عادة ما يشار إليها على أنها قراءات "يابانية سينو" بالإنكليزية. تدعى الأخيرة بقراءة "كين" (كن يومي) كونها تكتب بالرموز التي بالأصل تعني "لتفسير المعنى" (أي معنى الرمز كما هو موضح بالكلمة اليابانية).

## عدد المقاطع المستخدمة:

إن عدد المقاطع أو الحروف الصينية المستخدمة حالياً باللغة اليابانية محصورة في نسبة صغيرة من ٤٠٠٠٠ حرف، وربما تصل إلى ٥٠٠٠٠ حرف تتضمنها قواميس كبيرة. وقد نظمت وزارة التربية في عام ١٩٤٦ قائمة بالأحرف المستخدمة تدعى تويوكانجي (رموز صينية للإستعمال اليومي) تصل إلى ١٨٥٠ وهي للإستخدام الرسمي والعام، وفي عام ١٩٨١ جُددت هذه القائمة لتصل إلى ١٩٤٥ حرف (الجيوكانجي).

## الكلمات الأجنبية المستخدمة:

تسمى الكلمات الأجنبية المستخدمة في اللغة اليابانية بكثافة والتي تكتب بالكاتانا ب "جيراجيو". ولا تعتبر الكلمات الصينية الدخيلة على اليابانية على أنها "جيراجيو"، بما أنها ليست كثيرة فقط ولكنها مكتوبة بالرموز الصينية وليس من السهل تمييزها بذلك عن اللغة اليابانية الأصلية أيضاً. ولكن أهم "جيراجيو" هي الكلمات الأمريكية أو الأوروبية الدخيلة.

وقد دخلت الكلمات الأجنبية مع دخول الثقافات والعلوم الجديدة إلى اليابان فمثل المصطلحات التقنية ليس لها مرادفات باليابانية، وحتى عند توافر المرادف، تستخدم هذه الكلمات على حالها نظراً لجدتها أو كنوع من المباهاة من قبل المتكلم. يستبدل بكلمة أجنبية عادةً لتلطيف كلمة يابانية كما في حالة "WC" وكلمة توير (تويلت).

ومن الصعب في الوقت الحاضر تمييز كلمات أجنبية دخلت منذ زمن بعيد من لغات منها السيسكربت والأينو أو الكورية، فمعظم هذه الكلمات تكتب بحروف صينية ومعظم معانيها تنتمي للحياة اليومية. وبعد وصول البرتغاليين في عام ١٥٤٣ دخلت كلمات مسيحية وتجارية لليابانية. ومن ثم دخل الاسبان عام ١٦٠٠ إلى اليابان ولكن كلماتهم المستوردة للغة اليابانية بقيت محدودة، دخل بعدهم الهولنديين مدخلين عدداً لا بأس به من لغتهم اليابانية. وفي فترة متأخرة من عهد إيدو (١٦٠٠-١٨٦٨) بدأت كلمات انكليزية وفرنسية وروسية بالوصول.

وبالطبع تفوق الكلمات الانكليزية في اللغة اليابانية أي كلمات أخرى مستوردة من أي لغة أخرى، ومن بين الأمثلة التي لاحصر لها "سيوتوراكي" من (labor strike)، "ديياتو" من (department store). أما الكلمات الفرنسية فهي تختص بمواضيع الموضة والطبخ والعلاقات الخارجية والسياسية. أما الروس فقد زدوا كلماتهم لمواضيع الطعام والأشياء الروسية. وبعد انفتاح اليابان على العالم الغربي من جديد بعد النصف الثاني من القرن التاسع عشر، دخل عدد كبير من الكلمات الألمانية أيضاً، معظمها في مواضيع الطب والإنسانيات، وعبارات تتعلق بتسلق الجبال والتزلج على الجليد. دخلت الكلمات الإيطالية في عهد مييجي (١٨٦٨-١٩١٢) وتركزت على الموسيقى والطعام.

### اللغة النسائية:

يسمى جزء من اللغة اليابانية بـ (جوزايغو أو أونو كوتوبا)، وهي مجموعة من الكلمات اليابانية المستخدمة من قبل النساء للتعبير عن أنوثتهن. ووجود مثل هذا الأسلوب اللغوي يميز بوضوح بين الجنسين في اليابانية

هومييزة بحد ذاته. يمكن تعريف هذا الجزء من اللغة اليابانية بمعنى "السمات التي تستعمل حصرياً من قبل النساء وسمات تتطابق مع لغة النساء في نص مطروح" مثل النغمة المرتفعة لبعض الكلمات ونوعية الصوت المميزة واستخدام طبقات الصوت المتنوعة الخاصة بحديث المرأة اليابانية، عدا عن ذلك، وجود بعض الكلمات ومعانيها المخصصة أصلاً للنساء.

تتضمن السمات النسوية للغة بعض العناصر المعجمية: ١ - عبارات ذات مؤشر ذاتي (أتاشي وأتاكوشي، كمترادفتين ل واتاكوشي). ٢ - الجزء (وا) في نهاية الجملة مع ارتفاع قليل في النبرة - أو قبل (يو) أو (ني) تدل على التأكيد اللطيف. ٣ - نهايات الجملة (كوتو) الموجودة في أسلوب التعجب، مثال: (كيري دا كوتو) كم هي جميلة! 4- ; بعض الإدخالات، مثال: آرا، ما، يوا (تدل على المفاجأة).

Kirei ds koto → How pretty it is

Ara , ma , uwa → surprise

والأمر الأكر شيوعاً هو تمييز اللغة الأنثوية بسمات معينة تتواجد في سياق معين أو مع تتابع ملحوظ. والمثال الأكثر تميزاً هو سمة الأدب والتهذيب. ومع الخذ بعين الاعتبار عملية التطبيع الإجتماعي، التي تدرب النساء اليابانيات على أن يكن مهذبات وخاضعات للرجل، يتبع هذا أن التوع والتعدد في عبارات التعظيم والمخاطبة الرسمية في اللغة اليابانية تستخدمها النساء أكثر من الرجال. وهذا لا يعني أن الصيغ نسوية بحد ذاتها، ولكنه يعني أنها مستعملة من قبل النساء بشكل أكبر، ويعني أن تواجدها في مواقف اجتماعية معينة مثالي للإستخدام النسائي. وهكذا، فإن الصيغة المهذبة التي قد يستعملها الرجل فقط عند مخاطبة شخص ذو مكانة عالية، تستعملها المرأة عند التخاطب مع المعارف العاديين.

### الأسماء:

تسبب أسماء العلم في اللغة اليابانية مشكلة بما أن كل الرموز الصينية المستخدمة في الأسماء لها عملياً أكثر من قراءة - كل من قراءة on التي

ترتكز على اللفظ الصيني، وقراءة كن التي ترتكز على كلمات اللغة اليابانية. وبما أن الأسماء تكتب بمقطعين أو أكثر فمن الصعب تحديد معناها بشكل واضح ما لم يتواجد للطرف الآخر خلفية معرفية عن الأسماء بهذه اللغة، فحتى الاسم الواحد يمكن أن نجده قد كتب بأكثر من شكل. بالنسبة لأسماء الأشخاص، أكثر من ١٣٠ مقطع يمكن من خلالها كتابة أكثر من ١٠ أسماء ويمكن قراءتها بعدة أشكال. ووجد أن عناصر الأسماء الشائعة تاكا ونوري تكتب بشكل خاص ب١٦٨ و٢٢٥ رمزاً مختلفاً. وبما أن بعض الرموز وبعض القراءات شائعة في الأسماء أكثر من غيرها، فإنه من الممكن الوصول إلى القراءة المحتملة للإسم، وقد صارت اليوم الرموز المسموح بها عند تسجيل أسماء المواليد محدودة، وذلك بأمر من القانون. وبما أنه ليس هناك أي قيود على القراءات التي تعطى لتلك الرموز، فإن الكثير من الإلتباس يكتنف تلك الأسماء.

### أسماء الناس:

كما هي الحال في أوروبا، يأتي اسم العائلة في اللغة اليابانية قبل اسم الشخص، ويعامل اسم الشخص تماماً كما في الغرب. للياباني اسم عائلة واسمه الشخصي، وغالباً ما تستخدم الأسماء المهنية والشخصية أيضاً، وتستخدم اللواحق المعيرة عن (Mrs.) (Mr.) (San) ب)، و Dr ب) (Sensei). وتستخدم بعد اسم العائلة في التعبير الرسمي.

### أسماء المجموعات (القبيلة أو العائلة):

كان هناك نوعان أساسيان لأسماء المجموعات حتى نهاية القرن الثامن ضمن المجتمع، (يوجي) للإشارة إلى نسب المجموعة أو القبيلة، (كابن) للألقاب الموروثة عن طبقة النبلاء والممنوحة لليوجي أو للأفراد. في حالة الأفراد كانت ال(كابن) تستخدم ما بين اسم النسب والاسم الشخصي، مثلاً: ناكاتومي نوموراجي كاماكو، يشير هذا إلى شخص اسمه كاماكو من قبيلة ناكاتومي الذي هو من طبقة موراجي.



في خلال عصر الهيان (٧٩٤-١١٨٥)، ازدادت قبائل مثل آريوارا، ميناموتو، تايرا، التي كانت ترتبط بالسلالة الإمبراطورية، ومنحت ألقابها وأسمائها من قبل البلاط، ازدادت بحجمها بحيث أصبح لا بد من التقسيمات الفرعية. كانت هذه المجموعات الأصغر تميز بواسطة مواقعها.

ومنذ القرن الثالث عشر، ميزت عائلات عسكرية في المناطق الريفية، نفسها عن الآخرين في نفس القبيلة باستخدامها اسم عائلتها الأصلي بالإضافة إلى اسم مكانها، وثبتت كل أنواع أسماء المجموعات في بداية القرن السابع عشر تقريباً.

ومع وجود بعض الاستثناءات بقي استخدام أسماء العائلات محصوراً بالطبقة العليا للمجتمع، أما الطبقات الأدنى فقد ظلوا يشار إليهم بأسمائهم الشخصية فقط، أو، عند الضرورة فقط، كان يشار إليهم بإضافات دالة على نوع تجارتهم أو موضع إقامتهم.

بعد عامين من إصلاح ميجي ١٨٦٨، سمح للجميع باتخاذ أسماء أسرة، م صار هذا إجبارياً في عام ١٨٧٥. كان تبني الأسماء يعتمد على المواقع فقد كانت بعض الأسماء تتخذ في مكان محدد أكثر من باقي المناطق، ولكن العملية كلها أدت إلى ظهور أسماء عائلات من كل نوع معقول، أما الأخطاء المتكررة الحاصلة في كتابة الأسماء فقد استمرت لتضيف مشكلة إلى الارتباك الحالي الحاصل في قراءة الأسماء اليابانية.

في الوقت الحالي تجد اسم العائلة ساتو وسوزوكي يشمل مانسبته ١,٥% من السكان، ومن الأسماء الأخرى الشائعة، تاناكا، ياماموتو، واتاناب، كوباياشي، سينو، تامورا، إيتو وتاكاهاشي. في حالة أسماء العائلات فإن القراءة اليابانية هي الأكثر استخداماً من قراءة (نو).

### أسماء العلم:

يمكن تطبيق الكثير من الاعتبارات في حال تسمية الأطفال في الوقت الحاضر، يمكن أن تسأل البصارة (العرافة) لاختيار مثل هذه الأسماء للأطفال، لأن مقاطع اسمه ستكون مع هذه العائلة إلى الأبد فيتم اختيار الأسماء ذات الدلالات السعيدة والعميقة.

## أسماء الرجال:

في عصر ما قبل الحداثة في اليابان، امتلك الرجال أصحاب الرفعة والمكانة العالمية تنوعاً من الأسماء والألقاب، وتصنف على مجموعات وهي:

١ - (Yomyo or domyou (child name

وهي ما تنتهي غالباً باللاحقة waka - maru - maro

فمثلاً اسم ushiwaka يطلق على الطفل بعد سن السبعة الأيام حتى يصبح بسن الخامسة عشر .

٢ - Tsusho or Yobina , zokum yo , kemyo

وهو الاسم الذي يطلق على الذكر في سن الخامسة عشر، بعض هذه السماء قد يلحق بادئه للتعبير عن جيل معين، فمثلاً:

وهي Taro → Kotaro →

تعني Taro II

وما زال هناك تقليد اسمي مستخدم في اليابان حتى الآن وهو استخدام أسماء المنازل على الأشخاص مثل Yago، ويطلق اسم المنزل على اسم العائلة وهو تقليد مشتق من مسرح Kabuki حيث أطلق الجمهور على بعض الممثلين أسماء منازلهم.

## أسماء النساء:

إلى ما قبل القرن التاسع الميلادي كانت أسماء النساء تنتهي باللاحقة me مثل: shima-me، ومذ ذلك الحين كانت أسماء نساء البلاط والمراتب العليا بدأت تنتهي بلواحق مثل Ko، فأصبح اسم المرأة ينتهي بـ ko مثل: Sadako ولكن بسبب الأخطاء والملابس التي بدأت تحدث في ذلك العصر أدت إلى استخدام Yomyo مع أسماء النساء، وبعدها إلى استخدام الكثير من الأسماء الراقية، الكثير منها مشتق من The Tale & Geki ولم تعد Ko مستخدمة بعد أن وجاء القرن السادس عشر ليُدخل O على أسماء النساء

كما هي الحال في Oichi. انتشر هذا التقليد في فترة الإيدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨) عندما كانت معظم أسماء النساء تكتب بمقطعين وهي ما تكتب عادة بلغة Kana وأصبحت المنزلة الاجتماعية للمرأة تعرف من خلال اسمها.

### أسماء الأماكن:

هناك الكثير من الكتابات التي تشير إلى مصادر أسماء المناطق والتي ترتبط بكثير من الأحيان بعناصر الطبيعة أو إلى بأحداث تاريخية حدثت في الماضي. فأسماء الأصول الجغرافية تدل على معالم طبيعية واضحة كالنهر والجبل والوادي والسهل والصحراء والشاطئ وغيرها، وهذه الدلالات ترتبط ببادئات تصف المظهر أو الحجم أو الطول أو العمق أو الاتجاه، مثال:

الخليج الطويل → Long Cape → Nagasaki

جانب الشاطئ → Side beach → Yokohama

الجزيرة العريضة → broad island → Hiroshima

أسماء الأماكن التي تحتوي على دلالات تاريخية هي مشتقة أصلاً من لغة الأينو ومعظمها ينتهي بلواحق مثل betsu أو mai في الأجزاء الشمالية من اليابان، فأسماء مثل shinden وهي تعني حقول الرز الجديدة، تشير إلى تطور تاريخي في المنطقة، بينما هناك أسماء تشير إلى دلالات دينية عن طريق استخدام تراكيب منها:

الإله → Kami ضريح → miya معبد → Tera

### الفلسفة:

### فوريو (Furyo):

يشير هذا المصطلح إلى الأشخاص ذوي الثقافة الرفيعة، الذوق والحس الأدبي البليغ، وإلى كل أعمال الأدب والفن، وهي أصلاً مشتقة من الكلمة الصينية (Fenglik) ذات المعنى العميق لحسن التصرف والسلوك.

وبعد الوصول إلى اليابان في القرن الثامن الميلادي، أصبح لهذه الكلمة معانٍ كثيرة وعميقة تدل على المحاسن والتصرفات الحميدة للإنسان المدني، وفيما بعد دلت هذه الكلمة على الشخص المتذوق أدبياً والفنان. ويدل المصطلح Fuga في بعض الأحيان على نفس المعنى من كلمة Furo إلا أن Furo هي أكثر شمولية من حيث دلالتها ليس فقط إلى الشعر بل إلى جميع حقول الأدب.

بدأت Furo في القرن الثاني عشر تحذواتجاهين منفصلين لمعانٍ مختلفة، كان الأول منها يحيط بالمعاني الدنيوية، وكيفية رؤيتنا الجمال على أرض الواقع. أما الاتجاه الآخر فقد حاول الناس من خلاله اكتشاف ال Furo من خلاله اكتشاف الطبيعة والغابات والزهور وترتيبها على الأرض ومن خلال الشعر الصيني الذي يتحدث عن الطبيعة.

وقد أعطى هذا الاتجاه الآخر الفرصة لخلق ما يسمى شعائر الشاي في فترة المورانتشي (١٣٣٣ - ١٥٦٨).

وفي العصور الحديثة، استطاعت الأديبة Kod Rohan من تحقيق اتحاد حقيقي بين الحب والفن والدين من خلال قصتها القصيرة " فوريبوتو" عام ١٨٨٩ وكان هذا كله تحت اسم الفوريو. في ال(كوماساكورا)، (١٩٠٦، العوالم الثلاث المعنية)، ١٩٦٥، حاول الروائي ناتسومي سوسكي إنعاش المفهوم عن طريق شحنه بالعاطفة والإنسانية.

### الوابي wabi:

وهو مبدأ أخلاقي جمالي يدعو إلى الاستمتاع بالحياة الهادئة الحرة والبعيدة عن الاهتمامات والمتاعب الدنيوية، وينحدر هذا المبدأ من القرون الوسطى ويهتم بالجمال الهادئ الخالص المترفع للعقل. وهو مبدأ متأصل في ما يسمى بشعائر الشاي، ويمكن أن نراها بوضوح في بعض أعمال Waka , Renga , haiku، والمصطلح Wbi مشتق من الفعل wabu، والذي يعني باللغة الإنكليزية To Languish (يعاني) والصفة منه هي wabishi أي وحيد وقلق. ويشير هذا الفعل إلى الألم الذي يعاني منه الإنسان من سلسلة ظروف متعاكسة.

ولكن العوامل الأدبية في فترة الموروماتشي طوّرت هذه الكلمة وجعلت من معناها أكثر إيجابية من خلال جعل الفقر والوحدة عكوس صرفية للحرية، التحرر من المادة والآلام العاطفية ومن خلال قلب غياب الجمال الواضح إلى جمال أكثر رفعةً ومكانةً. هذه المعاني الجديدة للوابي أنعشت عن طريق سادة شعائر الشاي مثل (Sen no Rikyo, 1522-1591)، فقد سعى هذا الرجل ليرفع من قيمتها عن طريق ربطه بروح Zen وشدّد على أهمية السعي وراء الغنى بدل الفقر والجمال بدل البساطة.

### سابي Sabi:

وهي أمثلة شعرية أطلقها باشو (١٦٤٤-١٦٩٤) وزملاؤه في (haikai) على الرغم من وجود أصل هذا المصطلح منذ زمن بعيد، وتشير Sabi باتجاه عناصر جمالية من القرون الوسطى تجمع بين الكبر والوحدة والسكوب، مع وجود العناصر الجميلة من حقبة الايدو.

وكان الشاعر فوجيوارا نوتوشيناري (١١١٤-١٢٠٤) أو من وظف sabi في النقد الأدبي وشدّد على أهمية دلالاتها للوحدة والعزلة مشيراً إلى صورة من الطبيعة في غاية الجمال منها: القصب الذابل المتجمد على شاطئ البحر، ومن وقت لاحق ركّز بعض الشعراء على دلالة الوحدة Sabi حيث كان اهتمامهم بالجمال البارد الناتج عن هذه العزلة، ومنهم الشاعر (Zeami, 1363 – 1443) والشاعر (zenchiku, 1405 - 1468).

### جيرى ونينجو Geri and Ninjo:

تشير Giri إلى الإلتزام الاجتماعي أما Ninjo فتعني المشاعر الإنسانية، وGiri تعني ما على المرء أن يفعله وهو مجبر، أي أن تصرفاته مقيدة بما يمليه عليه المجتمع نظراً لعلاقاته مع مجتمعه، فهو مكره على أن يعمل ضمن تصرفات اجتماعية لا شخصية، أما ninjo فهي تعني المشاعر الإنسانية العالمية منها الحب والعاطفة والشفقة والتعاطف والحب والتعلق، حيث يشعر الإنسان بهذه المشاعر بشكل طبيعي تجاه الآخرين كما هي الحال

بين الطفل وأبويه أو العلاقة بين العشاق، Giri مصطلح يجبر شخص ما على ملاحظة تبادلية للعلاقات، فعليه أن يرد المعروف بمعروف، بأن يساعد من ساعده وأن يقابل بالمعروف من أسدى إليه معروفاً فيما مضى، أي أن هذا المبدأ يتضمن نوعاً من الإكراه الأخلاقي والذي يجبر أحداً على الخوض في مبادلات احسانية ونشاطات متبادلة، قد يكون عندها شعور الانسان (ninjo) بداخله يأمره بعكس ذلك.

وبشكل عام، فإن Giri قلما يتعارض مع ninjo، أي من النادر أن تتعارض المشاعر الإنسانية مع المبادئ الاجتماعية، إلا أن مثل هذه التصامات قد تظهر عندما يحدث هذا، أي عندما تتعارض إحداها مع الأخرى. وما زال هذان المصطلحان قيد التقارب في اليابان ويكونان الدوافع المحركة للكثير من التصرفات لدى الشعب الياباني.

### **:Iki and sui**

وهي مثاليات أخلاقية وجمالية لعموم أهل المدن في حقبة الإيدو (١٦٠٠-١٨٦٨) وقد نمت مصطلح Sui بداية في منطقة أوساكا خلال القرن السابع عشر للميلاد بينما انتشر iki تقريباً في منطقة Edo (طوكيو الآن) خلال القرن التاسع عشر. ومن وجهة نظر جمالية، فإن كلا المصطلحين يشير إلى جمال مدني بوجوازي أنيق غني ولكنه غير مرتبط بالمال، رجل يستمتع برغباته لكنه لا ينساق وراء الشهوانية منها، رجل يعرف جميع خبائث الحياة الدنيوية ولكنه ما زال قادراً على التخلي عنها متى يشاء. ومن خلال تركيزهم على فهم المشاعر الإنسانية، فإن Sui و Iki تشبه مثاليات Courtiers Heian، إلا أنها تختلف عنها في شموليتها لأشكال الحياة المرحية.

تشير iki أصلاً إلى الروح أو القلب، وقد عنت فيما بعد الروح العالية أو القلب العالي وتشير أيضاً إلى طريقة تكلم الشخص صاحب الروح الرشيقية العالية وتصرفاته وطريقة ملابسه، وحيث أنها أصبحت طريقة تعبيرية في منطقة الإيدو ومثالياتها، أصبحت دلالاتها متأثرة بمفهوم أوساكا لـ Sui،

واتجه مبدأ iki تجاه لـ sui بشكل تدريجي، بالطبع كان iki يستخدم كمرادف لـ sui في بعض الأحيان ولكن كان يحمل عادة فرق بسيط في المعنى. ومن ناحية جمالية، تميل iki تجاه الجمال أقل مرحاً وخصوصية من جمال sui، بالإضافة إلى ميولها الغرائزية الأكبر والأكثر من Sui، وكانت تطبق بشكل عام عند وصف المرأة وخاصة عندما يصفها متذوق يعرف تماماً كم هو وصف الشهوانية مرغوب لاشباع الذوق العام.

### :Mono no aware

وهو مصطلح ومثالية جمالية انتشرت خلال فترة (Heian, 794 - 1184) وفي عمقها هي عبارة عن تقدير للجمال الزائل والذي يعبر عن نفسه بالطبيعة والحياة الإنسانية، وهو لهذا ممسوح بشيء من الحزن وفي بعض الظروف يمكن أن تصطبغ بشيء من الإعجاب والاكبار والمتعة، ومن وجهة نظر Norinaga، هو عبارة عن مشاعر صافية ومبجلة قريبة إلى عمق القلب للإنسان والطبيعة ونظرياً، فإن معنى Mono no aware شامل وعميق ويضم درجات المشاعر الإنسانية ويمكننا النظر إليه كقيمة إنسانية بحزنة.

### :Morality الأخلاق

يعتمد مبدأ الأخلاق في الغرب على العادات والتقاليد، كما هو واضح من اشتقاق الكلمة من الأصل اللاتيني mores. ولكنها ليست الحالة في اليابان والصين، حيث أن الكلمة المرادفة لـ Morality هي dotoku باللغة اليابانية وهي تكتب من مقطعين من المقاطع الصينية، أولها يعني الطريق، وقد شرح كونفو شيوس الطريق بقوله: " في الصباح استمع إلى الطريق وفي المساء مُت بدون حزن".

فالأخلاق في الشرق ليست عبارة عن نظم أخلاقية بل هي تصرفات إنسانية، هي عبارة عن طريقة للحياة والعيش، وتتألف من وجهة نظر الإنسان تجاه الكينونة المطلقة (الدين)، والمخلوقات الحية الأخرى (الأعراق) والمخلوقات الأخرى والأشياء الأخرى (التقنية).

وتمر الأخلاقيات اليابانية في الوقت الحاضر بمرحلة انتقالية مشابهة لما يجري في أماكن أخرى من العالم حيث تسعى للوصول إلى معادلة كل مشاكلها التي تطرأ كل يوم والناجمة عن تأثير التقنيات الحديثة على الإنسان وحياته منها مشاكل البيئة والجنس والقتل الرحيم.

### الطبيعة ، المفهوم:

(شيزنكان). إن المعنى الأساسي للكلمة اليابانية (شيزن) في علم اللغة، والتي تستخدم لترجمة الكلمة الإنكليزية (نيتشر، nature)، هي: القوة التلقائية لتطوير الذات والنتائج التالية لهذه القوة. الرموز الصينية للعبارة اليابانية "شيزن" تعني حرفياً " هكذا هي من تلقاء ذاتها"، تعبر عن "حالة الوجود" أكثر من أن تعني وجود نظام طبيعي.

إن عبارة شيزن هي عبارة عامة لكلمة طبيعة غير موجودة في اليابانية القديمة. أدرك الشعب الياباني القديم كل ظاهرة على أنها تجلٍ من تجليات الكامي (الإله أو الآلهة). وكانت عبارات مثل: أما تسوتشي (السماء والأرض)، وإكيتوشي إكرومونو (الكائنات الحية) هي الأقرب إلى الكلمة الشاملة لكلمة الطبيعة في آدابهم.

في أسطورة نيهون شوكي (٧٢٠) لم يكن أول نسل للمخلوق الأول (لأول زوجين) إيزاناغي وإيزانامي، هو الكامي ولم يكن الإنسان أيضاً بل كان الجزر وكتل اليابسة. وبذلك لم يكن الإنسان ليعتبر أعلى مرتبة من الطبيعة أو في موضع مقارنة أو معارضة أو تصدي لها، كما هوفي الفكر الغربي، بل مرتبط بها وكأنهما من أسرة واحدة.

### الوطنية:

(أيكوشن). قبل سطوع نجم يابان عصر مييجي (١٨٦٨-١٩١٢) كدولة لأمة حديثة، لم يكن هناك بيئة فكرية أو عاطفية لتزدهر فيها فكرة الوطنية بين اليابانيين.



إن الكلمة اليابانية (كوني) (الوطن) في عبارات مثل "وطني الحبيب" أو "من نفس البلد" تشير إلى مقاطعة المتحدث (هان) أو منطقته الأم ضمن اليابان، حيث تطالب الطبقة العليا بولاء (تشوغي) الطبقة الدنيا فيها. ومن أجل تأسيس بنية سياسية مركزية، حول القادة في الحكومة الجديدة بعد إصلاح ميحي (١٨٦٨)، الإحساس بالولاء للإقطاع، الذي ربوا عليه الشعب الياباني لفترة طويلة مستغلين الثقافة العامة السائدة بدهاء، حولوه إلى الولاء للإمبراطور وللأمة ككل. صارت مثل هذه الأفكار، "الأمة تعني العائلة، المجتمع يعني الوجود العضوي" مستعملة بشكل طبيعي، وصار اليابانيون مطالبون بالخضوع للإمبراطور وللأمة وللقوى الموجودة بدون قيد أو شرط تحت اسم الوطنية.

### الإتيكيت (السلوكيات):

(ريجي ساهو). تشير كلمة إتيكيت إلى علم الأحكام والقواعد التقليدية للسلوك فيما يتعلق بالعلاقات الشخصية المتبادلة. وتختلف من المبادئ الأخلاقية إلى الأخلاق في أنها تهتم بقواعد معينة مطبقة على حالات جامدة، أكثر من اهتمامها بالتعميمات وبمتطلبات حالات المعاملات الخارجية، وأكثر من اهتمامها بالعقائد الداخلية أو بالقناعات. هذا التفريق مهم جداً، لأنه وعلى الرغم من أن الوعي الياباني أدرك أن على الإتيكيت والأخلاق أن يسيرا يداً بيد، إلا أنهم أدركوا أيضاً أنهما في الواقع قد يخالفان بعضهما البعض.

### السلوك المتشكل، المثالي والواقعي:

بما أن المجتمع الياباني يركز على الفكرة القائلة بأن وجود المرء يعتمد على أولئك الذين هم حوله، فمن الضروري الحفاظ على أداء لطيف في العلاقات الإنسانية. وبذلك فإن المجتمع يطالب بكبت أي مشاعر عدائية يمكن أن يحملها المرء للآخر، ويتطلب سلوكاً خارجياً يعكس انسجاماً اجتماعياً. يعبر

عن هذا المفهوم الياباني لـ التاتما، أو المظاهر الأولية للعلاقات الإجتماعية، مقابل الـ هون، أو مشاعر المرء الداخلية ونواياه. ولا يتوقع أن يلتقي الإثنان معاً في كل الأحوال، ولكن عادةً يأخذ السلوك اللائق اجتماعياً الأولوية. وبناء عليه، فإن اليابانيين يجاهدون لكي يكونوا واعين للتناقض المحتمل الواقع بين السلوك الظاهري وبين الشعور الحقيقي، وعليهم أن يخمنوا شعورهم الحقيقي، أثناء تواصلهم مع الآخر وكأنه لاتناقض على الإطلاق. وهذا أسهل على القول منه على العمل - وهو سبب كاف لاستخدام الوسطاء في الحالات الحساسة.

على الرغم من أن التناقض بين السلوك المنتظر والمشاعر الداخلية موجود في كل المجتمعات، لكنه في اليابان مقبول بانفتاح على أنه أمر طبيعي. والأمر البديهي أن قواعد الإتيكيت تتوسع بشكل تام، وأن الآمال الإجتماعية قوية جداً بالتعلم والتوافق مع قواعد الإتيكيت.

### المنظمة الإجتماعية:

يساعد الإتيكيت في تحديد وتعريف المنظمة الإجتماعية عندما تحدد قواعد السلوك الملائمة لكل حالة. الإتيكيت الياباني يحدد، على سبيل المثال، أن الأصغر يظهر اهتماماً للأكبر، والأنثى تظهر اهتماماً، أو احتراماً، للرجل. وإن مستوى الرسمية في الخطاب هو أحد الطرق الواضحة التي يعلن بها عن فروقات المكانة. واللغة اليابانية مزودة بمجموعة واسعة من العبارات التي تشير إلى درجات مختلفة من الاحترام. على نحو متميز تجد الملابس اليابانية، مثل الأزياء الرسمية التي تعلن بشكل جاهز عن المكانة الاجتماعية، تسمح للآخرين للتعامل مع أصحابها بطريقة اجتماعية لائقة. ترتيبات الجلوس هي طريقة أخرى لتحديد المكانة: فأولئك الذين يكونون من مرتبة اجتماعية أعلى يأخذون للجلوس في مقاعد الشرف قرب الـ توكونوما (المنصة المزينة) في غرفة الجلوس على الطراز الياباني.

نيمواشي:

(الاستشارة المسبقة):

إجراء يستخدم في اليابان لتجنب الصراعات والحصول على الإجماع في صنع القرار. المعنى الحرفي لكلمة نيمواشي هو الحفر حول جذور شجرة قبل الزرع، يجعل عملية قلع الجذور والنقل أسهل بكثير. ولكن العبارة تستخدم على نطاق أوسع بمعناها الرمزي لوصف عملية المناورة خلف المشهد للوصول إلى إجماع والحصول على أهداف معينة في السياسة وفي التجارة. عندما تكون المصالح في حالة صراع خفي فإنه من الصعب جداً الوصول إلى إجماع وانجاز أهداف سياسية من خلال مواجهة عامة مباشرة. بدلاً من هذا، فإن الممارسة المتبعة في السياسة والتجارة في اليابان هي مناقشة القرارات مقدماً مع فرقاء آخرين لهم مصلحة في الموضوع، لتوحيد وجهات النظر، بأي شكل ممكن، والوصول إلى عروض نهائية. إذاً، فإن الكثير من أساس العمل للقرارات يجرى قبل وقت كافٍ من الاجتماعات حيث تصنع القرارات النهائية. وإذا كانت النيمواشي (الاستشارة المسبقة) ناجحة، يمكن تجنب الصراعات في النقاش العلني.

سيمباي كوهاي:

(الأكبر - الأصغر)

علاقة غير رسمية، في كل مكان في المؤسسات، المدارس والجمعيات اليابانية، حيث يعرض الأعضاء الأكبر سناً والأكثر خبرة صداقتهم ومساعدتهم ونصائحهم على الأعضاء الأحدث والأقل خبرة، الذين بدورهم يقبلوها بامتنان واحترام وغالباً بولاء شخصي.

تحدد علاقة الأكبر - الأصغر (سيمباي كوهاي) من تاريخ الدخول في منظمة أو مؤسسة معينة. قد يكون السيمباي خريج نفس المدرسة أو الأقدم في فريق العمل، يتصرف كصديق وكقدوة، يصقل ويعلم المبتدئ التصرف المناسب. تتخلل علاقة السيمباي كوهاي كل المجتمع الياباني.



# الهيئة العامة السنورية للكتاب



# الهيئة العامة السنورية للكتابة



# الحياة

الرياضة ★

وقت الفراغ

الطعام

الهيئة العامة  
السورية للكتاب



الهيئة العامة  
السنورية للكتابة

## دورة الحياة:

(رايفو سيهكورو) جدول المجتمع لمراحل حياة الفرد. يُعتَقَد أن دورة الحياة تمتد عادة من الولادة وحتى الموت، على الرغم من اعتبار الفرد كيان اجتماعي مستقل حتى من قبل الولادة. وأن العديد من الأديان تسلم باستمرار حياة الروح بعد الموت. تحدد مراحل دورة الحياة مدى استعداد الفرد للمشاركة في الأدوار والمؤسسات الاجتماعية. تطور الجدول تدريجياً عبر الزمن، كما وقد تغيّر جذرياً من قبل كتلة مؤسسات مجتمع القرن العشرين، وازدياد طول الأعمار لسكان المجتمعات الحديثة.

## حساب الأعمار:

تصنف الأعمار، ولأهداف اجتماعية، بشكل نسبي أو بشكل مطلق. التصنيف الأول، العمر النسبي، يكون وفقاً لترتيب الولادة: فالشخص إما أكبر أو نداءً أو اصغر بالنسبة لشخص آخر.

يدعي اليابانيون عادة أن مجتمعهم مجتمع (عمودي) فريد، متأثر بقوة بقواعد الأبوة. في كل الأحوال فإن قواعد التدرج العمري معروفة بالنسبة للمؤسسات الحديثة كالمدارس والشركات والأنظمة البيروقراطية في كل المجتمعات.

تعتبر بعض الأعمار، بتقنيده تقليدي، مفضلة على الأخرى، كما تعتبر بعضها خطيرة. الأعمار المفضلة أكثر هي ٦٠ و ٧٠ و ٧٧ و ٨٨ سنة، وتدل على التقدم الناجح في العمر، أما السنوات الخطرة (ياكودوشي) فهي للأعمار الأصغر، الـ ١٩ والـ ٣٣ عند النساء وفي الـ ٢٥ و ٤٢ عند الرجال. وعلى الرغم من أن معظم اليابانيين يهزؤون بهذه الفكرة يعتبرونها خرافة، إلا أن الكثيرين يأخذونها بعين الاعتبار. ولحماية أنفسهم من الخطر



يحمل الناس تعويذات ويزورون أماكن التطهير في المعابد والمزارات، كما يتجنبون القيام بمشاريع جديدة خلال تلك السنوات.

يصور المخطط التالي مراحل الحياة كما قد يمر بها فرد نموذجي:

### \* مرحلة ما قبل الولادة و الطفولة المبكرة:

من الشائع في اليابان أن تُلّف الحامل شالاً على جذعها في شهرها الخامس من الحمل، وهذا بالنسبة للمجتمع هو أول اعتراف علني بالفرد الجديد. وبعد مرور شهر على الولادة يؤخذ المولود إلى معبد محلي لتتعرّف عليه الآلهة الحارسة، وبالتالي يتعرف عليه كامل المجتمع بشكل مجازي. وتقام احتفالات سنوية للأطفال في كل من الثالث من آذار (مارس) للفتيات (حفلة تنكرية)، والخامس من أيار (مايس) للفتيان والذي يدعى (يوم الطفل)، وفي الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) حيث يقام الاحتفال للبنات في سن السابعة والثالثة والأولاد في الخامسة (شيتشيجوسان)،

### \* مرحلة الطفولة (تقريباً من ٧ إلى ١٣ عاماً):

في الماضي، عندما كان الأطفال يبلغون سن السابعة كان المجتمع يتوقع منهم مساعدة ذويهم في المهمات المنزلية وتقبلهم واجباتهم كونهم أفراداً ينتمون إلى فئة الأطفال (كودمو - جومي) على عكس اليوم فإن واجب الأطفال الأول هو الدراسة، وحسب معايير النظام المدرسي في اليابان فإن من الأحداث الفاصلة والأهم في حياة الفرد هي الانتساب إلى المدرسة والتخرج منها. ويحسب عمر الطفل خلال هذه المرحلة بعدد سنواته الدراسية لا بعددها منذ الولادة.

### \* مرحلة الشباب (١٣ - ٢٥):

على الرغم من أن تسع سنوات في الدراسة تعتبر كافية بالنسبة للمجتمع الياباني إلا أن أكثر من ٩٠% من اليابانيين الشباب يتابعون دراستهم الثانوية، ويدخل الجامعة أربعون بالمئة (٤٠%) منهم.

وخلال دراستهم المتوسطة والثانوية يرتاد الطلاب أيضاً أكاديميات مختصة بالتدريس الخاص تحضيراً لدخولهم امتحانات المرحلة الدراسية التالية. أثر (سعيير الامتحانات) هذا تأثيراً كبيراً، ليس على الحياة اليومية لأسر الطلاب فقط بل على حياة أصدقائهم أيضاً. يصل المرء في الوقت الحاضر سن الرشد القانوني عندما يبلغ العشرين وتحتفل الإدارات المحلية (البلديات) بيوم بلوغ سن الرشد لذوي العشرين عاماً في الخامس عشر من شهر كانون الثاني في كل عام.

### \* مرحلة النضج (الرشد) (٢٦ - ٦٠)

في هذه المرحلة يتمحور تركيز الفرد وحياته التي تتغير بسرعة، حول المهارات التي تساعد على كسب الترقيات الوظيفية والعلاوات والمناصب المرموقة، بينما يكون التركيز على العلاقات العائلية أقل أهمية. تحصل معظم النساء على عمل مأجور بعد تخرجهن من المدرسة، ولكن القليلات فقط يتمكن من الحفاظ عليها لفترة طويلة وذلك لأن رؤية المجتمع تفرض عليهن القيام بواجبات المنزل وأن يكنّ موجودات دائماً لتربية أطفالهن والاهتمام بهم.

أما اليوم فإن المرأة النموذجية، على عكس ما كانت عليه منذ قرن مضى، تنجب طفلين أو ثلاثة أطفال، تفصل بينهم فترة زمنية قصيرة بحيث تحصر فترة العناية المركزة بأطفالها في عقد من الزمن بعد الزواج، بعد ذلك تحصل العديد من النساء على وظائف في سوق العمل على الرغم من أن تلك الوظائف لن ترتقي بهن إلى مستوى أعلى أبداً.

### \* مرحلة السن المتقدم (الشيخوخة) (٦١ فما فوق):

يعتبر اليابانيون الذكري الستين للولادة، البداية التقليدية لمرحلة الشيخوخة، حيث تتم الأفلاك دورة كاملة (الشمس، القمر، الكواكب). أما في هذه الأيام يحتفل العديد من اليابانيون بهذه المناسبة برفقة عائلاتهم وأصدقائهم. في بعض المؤسسات، يتقاعد الموظفون قبل سن الستين

ويقبض الموظفون مردود الخدمة الطويلة معاشات التقاعد، إلا أن معظم الرجال والعديد من النساء يحصلون على أعمال أخرى ويبقون في عداد القوى العاملة مدة عشر سنوات أخرى، ويعود هذا غالباً لاعتقادهم بأن رواتب التقاعد ليست كافية.

### \* مرحلة ما بعد الموت:

تبعاً للتقاليد البوذية يسمي الكاهنُ في معبد العائلة الميتَ باسم لما بعد الموت يحفر على شاهد قبره، ويكتب في كتاب عائلي (إي هاي) تحتفظ به العائلة في المنزل. في الأيام والأسابيع الأولى بعد الموت تقام طقوس متفرقة في سبيل سكينه الروح، يقام بعد ذلك تكريم سنوي لذكرى الوفاة لمدة خمسين عاماً تالية.

### التغيير و التضارب:

لقد تغيرت أجزاء عديدة من جدول دورة الحياة بسبب الحضارة الحديثة و تأثيرها بشكل قد يكون متعارضاً مع ما سبق. فيعتبر سن العشرين الآن هو السن القانوني للنسوح، ولكن الرأي العام يعامل أي شخص عازب أو عاطل عن العمل على أنه شخص غير ناضج. كما يعد الكثير من الرجال والنساء عملهم مقابل عائلتهم أمراً هاماً وغير قابل للمناقشة. يعد التقاعد قبل الستين مبكراً لأن متوسط الحياة المتوقع للفرد هو الثمانين.

### العائلة (kasaku):

إن المصطلحات الثلاث الأكثر شيوعاً والتي يطلقها اليابانيون على العائلة هي (آي)، (كارومو) و(سيتاي). وعلى الرغم من أن اليابانيين هذه الأيام يستخدمون هذه المصطلحات جميعها دون فرق في معناها، إلا أن معانيها كانت تختلف في الماضي، فكلمة (آي) التي غالباً ما كانت تعني (ادارة المنزل) بات العلماء الباحثون اليوم يطلقونها على العائلة اليابانية التقليدية، كتلك التي عاشت ما بين (١٦٠٠ و ١٨٦٨) في فترة (الإيدو)،

وقصد العلماء بكلمة (أي) مجموعة متحدة أو متعاونة من الأفراد الذين يتشاركون المسكن والحياة الاقتصادية والاجتماعية ويعدون أنفسهم استمراراً لوحدة من الأقارب، أما كلمة (كازوكو) فهي كلمة أقدم من (أي) وعندما تستخدم بشكل مقصود فهي تعني مجموعة متعاونة و متقاربة تتكون فقط من أشخاص تربطهم صلة قري عائلية أو عن طريق الزواج. في حين تشير كلمة (سي تاي) إلى مجموعة أشخاص يقيمون معاً بغض النظر عن العلاقات التي تربط بينهم، مع أن مايجمع بينهم غالباً هو علاقة قرابة أو صداقة. وعلى هذا فإن كلمتي مصطلحي (كازوكو) و (سي تاي) لا تحملان ضمناً معنى الاستمرارية كما في كلمة (أي).

### العائلة التقليدية:

كانت العائلة التقليدية ذات تنظيم هرمي، ويكون رب العائلة الذكر في قمة الهرم، ويمنحه موقعه نظرياً سلطة على جميع أفراد العائلة الباقين. وبقي هذا النظام سائداً حتى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. ودعم القانون هذه السلطة للذكر الأكبر، في حين انحصرت سلطة زوجته في الأمور المنزلية. وقد ضمنت الأسبقية العمرية لصاحبها مكانة رهيبة، إلا أن جنس الفرد وسلطانه أثرا بشكل أكبر على مركزه الاجتماعي. فرب الأسرة المتقاعد ينال احترام أسرته ولكن سلطته عليهم تكون ضئيلة أو معدومة، وغالباً عندما يتقاعد رب الأسرة يتابع ابنه البكر المهمة بالبقاء مع والديه في المنزل بعد زواجه والمحافظة على استمرارية نسل العائلة. يتمتع رب الأسرة المستقبلي بمركز أعلى بكثير مما يحظى به أشقائه وشقيقاته الأصغر سناً، إلا أن رب الأسرة المستقبلي الذي لا يبشر بقدرته على لعب دور فعال في رعاية أسرته قد يستبدل بابن أصغر أو بشخص لا ينتمي إلى العائلة. مثل ذلك العروس التي تحظى بحكم التقاليد بأدنى مكانة في العائلة، والتي قد تطلق إذا ما فشلت في إرضاء عائلة زوجها أو أنها فشلت في إنجاب الأطفال.

لم تكن سلطة رب الأسرة الامتياز فحسب بل كانت تعني المسؤولية أيضاً، فقد كان رب الأسرة مسؤولاً عن رخاء العائلة الاقتصادي، وعن مسلك أفراد عائلته أيضاً وكان رب الأسرة يتحكم بممتلكات العائلة، ويسير شؤون مزارعها أو أعمالها الأخرى، كما كان مسؤولاً عن تعظيم أجداده الراحلين بإقامة مراسم احتفالية يجدها مناسبة لتقام على شرفهم و لتكريمهم.

### العائلة المعاصرة :

تأخذ العائلة اليابانية النموذجية في هذه الأيام شكل نواة منفردة، تتألف من الأم و الأب وطفلان يقيمون في شقة تحوي غرفتين أو ثلاث غرف نوم أو في منزل مماثل في ضواحي المدينة.

يستقل الأب القطار يومياً إلى عمله في المدينة، بينما تعتني الزوجة بالمنزل والأولاد مؤمنة البيئة المناسبة لرعاية العائلة كلها. لقد كان للقيم والثقافة الشرقية تأثير كبير بعد الحرب العالمية الثانية كونها أوجت بالإصلاحات القانونية وبالتغيرات الاجتماعية العامة.

وعلى الرغم من أن التمييز القديم بين الابن الأكبر والأصغر، وبين الابن والابنة لم يختف تماماً إلا أنه تراجع.

فلم يعد متوقفاً من الابن الأكبر أن يعيش مع والديه و يعتني بهما، كما تحررت الكنة من سيطرة حماتها المطلقة، وباتت النساء أقل ارتباطاً بالمنزل، وأكثر حرية في طلب العلم واتخاذ العمل وممارسة الهوايات، كما أصبحت المرأة قادرة على بدء إجراءات الطلاق.

تصنف معظم العائلات نفسها في الطبقة المتوسطة نتيجة لازدهار اليابان في فترة ما بعد الحرب الثانية.

في الحقيقة أصبحت العائلة المدينة المتوسطة مقياساً للعائلات وهي النوع الأكثر تواجداً في اليابان، وقد وصلت مثاليات ومقاييس عيش العائلة المتوسطة إلى المناطق الريفية أيضاً.

ويوجد تنوع ملحوظ في نمط الحياة بين هذه العائلات، فلما أن يعمل الزوج والزوجة معاً في عمل (شريحة) عائلي أو أن يحصل الزوج على وظيفة في عمل خارج الأرض، بينما تعمل زوجته وغالباً أبويه للحفاظ على المزرعة.

## تخطيط الزواج:

تعد القرارات المتعلقة بالزواج قرارات يشترك الأبوان و الأولاد في اتخاذها. يفرق اليابانيون بين نوعين من الزيجات تتم الأولى بالشكل التقليدي ويدعى (مياي) وتتم الثانية بالاعتماد على الحب وهو النمط الغربي من الزيجات ويدعى (ريناي كيكون).

في النوع الأول يتعارف الثنائي بعد أن توافق كلتا العائلتين على الزواج مبدئياً، أما النوع الثاني فيتلقي الثنائي لوحيدهما أولاً في الجامعة مثلاً أو في العمل، ولكن حتى في هذه الحالة تعتبر موافقة العائلتين أساسية ومهمة.

ففي حال عارضت العائلتان الزواج بشدة قد يقرر الثنائي إلغاء الزواج أخذين الروابط والعلاقات بين أفراد العائلة بعين الاعتبار.

غالباً ما يبقى الرجال والنساء مقيمين في منازل أهلهم حتى يتزوجوا بسبب الروابط الأسرية القوية إضافة إلى ارتفاع أسعار المنازل.

وبما أن السبب الرئيسي للزواج عند اليابانيين الشباب هو تأسيس عائلة فهم لا يتزوجون حتى يكونوا مستعدين اقتصادياً واجتماعياً.

وبلغ متوسط سن الزواج عام ١٩٩١ عند الذكور الـ ٢٨,٤ عاماً، و٢٥,٩ عند الإناث. ويولد المولود الأول غالباً بعد السنة الأولى من الزواج وبلغ متوسط عدد الأولاد في العائلة ٧,٨١ طفل في عام ١٩٩٠.

## العلاقة بين الزوج والزوجة:

على عكس الماضي، فإن علاقة المرأة بزوجها اليوم أكثر أهمية من علاقتها بأي فرد من أفراد عائلته.

يريد معظم الشبان والشابات المتأثرين بالحضارة الغربية الحصول على زواج رومانسي ومشارك أكثر مما كان عليه زواج أهلهم، ومع هذا يستقر معظم الأزواج بعد سنة أو اثنتين على زواجهم، على نمط يقوم على عالمين اجتماعيين منفصلين، وعلى خطوط تقسيم واضحة في العمل.

تندمج حياة الزوج في شركته، فهو يعمل ساعات طويلة، وينشئ علاقات اجتماعية مع زملاءه في العمل، أما المرأة فتندمج في دورها الأمومي حالما تحمل بطفلها الأول، وتتمحور حياتها الاجتماعية حول أولادها، ولكن قد تتخللها علاقات مع نساء من أقاربها و صديقاتها.

وتبقى المودة العاطفية أمراً أقل أهمية مما هي عليه في الغرب مع أن بعض الأزواج يبقون قريبين ومترافقين. يأخذ اهتمام المرء بواجباته كأب الأولوية من بين الحاجات المهمة الأخرى، وتعد استمرارية نسل العائلة أكثر أهمية من السعادة الزوجية وبالتالي يبقى معدل الطلاق منخفضاً في اليابان (حوالي ١,٣ حالة طلاق من كل ١٠٠٠ شخص عام ١٩٩٠) مع أن هذا الرقم يزداد أو ينقص أحياناً.

### تربية الأطفال وتعليمهم:

تأخذ العناية بالأطفال و تغذيتهم الأهمية ذاتها التي تأخذها الأمومة في اليابان. وعلى الأم أن تمضي الكثير من الوقت و التفكير بتعليم أولادها حتى تؤكد نجاح أولادها في اليابان الحديث سواء كانوا صبياناً أو بنات، فغالباً ما تتعاقد الأم مع مدرس خصوصي أو فصول دراسية مابعد الدوام المدرسي (جوكو) منذ وصول أولادها إلى الصف الرابع الابتدائي، لتهيئتهم لدخول المدرسة الإعدادية والثانوية، والأهم من ذلك لاجتياز امتحان دخول الجامعة.

ومع أن اليابانيين يتذمرون دائماً بشأن نظام الامتحانات وغالباً ما يسخرون مما يدعونه أم التعليم (كويكوماما) وهي الأم التي تدفع بأولادها من رؤية ضيقة الأفق لتحقيق إنجازات علمية دون أخذ رأيهم، إلا أن معظم أمهات الطبقة المتوسطة لا يجدون خياراً سوى أن يكنّ من هذا النوع من الأمهات.

### مواقف المجتمع من عمل المرأة:

أدى النمو الاقتصادي إلى زيادة عدد النساء العاملات و خصوصاً عدد النساء المتزوجات بعد تقدمهن في العمر.

في عام ١٩٩٠ كانت ٥٠,١ % من النساء في سن العمل في القوى العاملة، و٦٤,٩% من مجموع كل النساء متزوجات. تزيد النساء العمل لعدة أسباب مثل زيادة دخل الأسرة لتحسين قدرتها على تأمين مسكن أفضل، أو لتعليم أولادهن، أو للرفاهية الشخصية. وبعض النساء المثقفات المتعلمات يردن أن يعملن سعياً لتأمين أعمالهن الخاصة.

### الجدان:

لم تعد علاقة تجيل الأبناء للآباء و الأجداد هي حجر الزاوية للأخلاق اليابانية، ومع هذا يعتبر معظم اليابانيون الاهتمام بأهلهم عندما يكبرون في السن أمراً طبيعياً. يوجد في اليابان عدد قليل من دور الرعاية و لكن معظم الراشدين الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة يعتبرون أن السماح لأهلهم بالإقامة في هذه الدور أمراً مشيناً.

ومن المسلم به أن يعيش الوالدان مع أو قرب أحد أولادهم الكبار. ومع ان هناك هناك ميل لتفضيل اختيار العيش مع الإبن الأكبر، إلا أن العديد من الأهالي الآن يفضلون العيش مع احدى بناتهم لتجنب مشكلات الحماة (أم الزوج) والكنة.

بعد تقاعد الزوج يصبح عالمه وعالم زوجته واحداً، ولكن بعض الزوجات يتذمرن من عدم القدرة على التقاعد أبداً، لأن على الزوجة الاعتناء بزوجها دائماً ومدى العمر. يشعر بعض الرجال الذين كرسوا كل حياتهم لشركاتهم وأعمالهم بالضيق عندما يتركون الشركات (بسبب التقاعد)، أما الأمهات فقد يعانين من الوحدة بسبب (الشعور بالفراغ) بعد أن يكبر أولادهن ويغادروا المنزل.

ومع كل هذا غالباً ما تكون السنوات التي تلي التقاعد لبعض كبار السن عبارة عن وقت مملوء، يمضون وقتهم بالاستمتاع بهواياتهم وأحفادهم من دون تحمل عبء المسؤولية التي كانوا يتحملونها خلال سنوات عملهم.



## تخطيط العائلة: (كازوكو كياكاو)

ظهر في اليابان مبدأ تحديد النسل لأسباب اقتصادية منذ فترة الإيدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨).

### حركة تخطيط الأسرة:

تطورت الجهود التي دعت إلى تحديد النسل في فترة الانحطاط الاقتصادي بعد الحرب العالمية الأولى. وقاد هذه الجهود في البداية الطبيب (ماجيمبا كان) (١٨٩٣ - ١٩٦٩)، ثم في نهاية العشرينات تبنّت حركة المرأة هذه القضية، وسعت قائدات الحركة لحصول المرأة على حق الحماية الصحية وعلى حق (الممارسة الجنسية بحرية أكبر). وفي عام ١٩٢٢ دعت مجلة (ذاجنرال انتريست) "الاهتمام العام" (كيازو) - الحمامية مارجريرت سانفرد المختصة بقضايا تخطيط الأسرة لزيارة اليابان. وعلى الرغم من أن الحكومة اليابانية صادرت كتاباتها التي تشجع الناس على التعاطف مع قضيتها ومنعهم لها من إلقاء محاضرات في العلن، إلا أن مارجريرت نجحت في رفع اهتمام الناس بقضية تحديد النسل.

قامت الحكومة العسكرية قبل الحرب بجعل زيادة تعداد السكان أمراً عسكرياً تحت شعار (يوميو فوياسيو) أي (تحملوا الأطفال وزيّدوا تعداد السكان) وتلا ذلك اندلاع حرب سينو اليابانية من ١٩٣٧ إلى ١٩٤٥ حيث فرضت قوانين ضد تحديد النسل ونفذت بشكل صارم، وبقيت حركة تحديد النسل وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

بعد انتهاء الحرب تمت إعادة خمسة ملايين شخص من المناطق المحتلة ومستوطنات بعيدة سابقة إلى بيوتهم، وتضخم عدد السكان نتيجة لزيادة أعداد المواليد بعد الحرب.

وقد أدت كل من زيادة عدد السكان وتقلص مساحة الأراضي اليابانية والانحطاط في الصناعة وانخفاض إنتاج المناطق الريفية، إلى نقص حاد في الغذاء والمسكن، وكننتيجة لهذا ازداد الإهتمام وبات أكبر بحملة تحديد النسل.

وأخذ معدل الولادات في اليابان ينخفض، بسبب حالات الاجهاض بشكل أساسي، والتي أصبحت قانونية في عام ١٩٤٨.

### وسائل منع الحمل:

أصبحت وسائل منع الحمل منتشرة في كل أرجاء اليابان تدريجياً نتيجة بدء الحكومة تشجيع برنامج تخطيط الأسرة بإصدار تشريعات وبرامج عديدة لمساندة هذا البرنامج. وأعطت الحكومة ممرضات الصحة العامة والقابلات تعليمات ومن ثم رخص لبيع الواقيات الذكرية وموانع الحمل وأدوية منع الحمل للرجال. وكانت أكثر وسائل منع الحمل بيئاً عام ١٩٩٠ هي الواقيات الذكرية (٧٣%) تليها طريقة العزل الطبيعي والعدّ (١٥,٣%) وثم الواقيات الأنثوية بأعداد قليلة (٠,٣%).

وتقوم طريقة الرتم (العد الطبيعي) بشكل كبير على بحث أجراه الطبيب أوجينو كيوز زاكو (١٨٨٢-١٩٧٥)، وبالتالي تعرف هذه الطريقة بإسمه في اليابان أي طريقة أوجينو لمنع الحمل. وبقيت وسائل منع الحمل عن طريق الفم (الحبوب) هي الأكثر جدلاً في اليابان، لأن المحافظين رأوا فيها خطراً من فساد أخلاقي.

وقوت التأثيرات الجانبية التي سجلت ضد لهذا النوع من منع الحمل من موقف الحكومة في رفض الحكومة الموافقة على بيع الحبوب لأغراض منع الحمل ووافقت على بيعها لأغراض تتعلق بمشاكل الطمث أو الدورة الشهرية عند الأنثى.

أدى استخدام منهج أوجينو، حتى بمرافقة الواقي إلى نسبة كبيرة من الحمل غير المرغوب به، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة الإجهاض. وكان الرقم السنوي لحالات الإجهاض المسجلة والذي يسمح به في اليابان في عام ١٩٤٨ قد وصل ذروته حيث تعدى 1.117.143 في عام ١٩٥٥، وبدأ بالهبوط ليصل إلى 500.000 بالسنة، على الرغم من أن هذا الرقم يشمل حالات الإجهاض المعترف بها فقط والرقم الحقيقي قد يكون أعلى من هذا بكثير. وظهر أن ميل النساء اليابانيات لقبول التعقيم لمنع الحمل قليل جداً.

## العمل بعيداً عن العائلة:

مع توسع التجارة اليابانية وازدياد عدد العمال اليابانيين خلال فترة السبعينات والثمانينات، ترك العامل الياباني عائلته خلفه واتجه إلى المدن اليابانية البعيدة أو حتى إلى خارج اليابان للحصول على العمل الجديد. وعلى الرغم من الصعوبات التي قد يتعرضوا لها، فقد تم تسجيل حالات أزواج قد تردت حالاتهم الصحية وزوجات وأطفال أصيبوا بحالات اضطرابات نفسية. فعلى الرغم من هذه الصعوبات معظم العمال اليابانيون قد قبلوا بهذه الوظائف والأعمال وهذه التنقلات البعيدة وكان الدافع وراء القبول هو تحسين ظروف المعيشة.

ووفقاً لتقديرات وزارة العمل اليابانية أنه خلال فترة الثمانينات قبل 1000 عامل من أصل 134000 الانتقال من مواقع عملهم في مدنهم إلى مدن أخرى تاركين ورائهم عائلاتهم. كان 30% من هؤلاء العمال في سن الأربعين و 40% في سن الخمسين.

وقدمت ثلاث شركات من أصل أربعة، مصاريف خاصة إضافية تتعلق بالحوافز والزيادات للمحافظة على العلاقة بين العامل وعائلته.

## العطل والإجازات:

سجلت سنة ١٩٨٩ المالية معدل 114 يوم إجازة للعامل الياباني وقد ضم هذا الرقم عطل نهاية الأسبوع و ١٣ يوم عطلة وطنية وإجازة مدفوعة من ٣ إلى ٧ أيام (معدل ٤,٢) في السنة الجديدة، ومن ٣ إلى ٧ أيام (بمعدل 3.5) من عطلة الصيف.

وبالنهاية فإن اليابانيين حصلوا على أقل نسبة عطل بالمقارنة مع أي مواطن في بلد آخر.

فعلى سبيل المثال: يحصل المواطن الفرنسي على 138 يوم عطلة، والمواطن الإنكليزي 136 يوم عطلة والمواطن الأميركي 132 يوم عطلة. ويعود هذا الفرق الشاسع إلى سببين وهما: الأول - ليس هناك عمل لخمس

أيام فقط في الأسبوع في اليابان كلها. ٢- السبب الآخر هو النسبة القليلة للإجازات المدفوعة. 40.3% من الشركات تعمل نسبة (16.4% من عمالها) لمدة ستة أيام في الأسبوع، بينما 58.3% من الشركات تعمل نسبة (82.7% من عمالها) لمدة خمسة أيام في الأسبوع. إلا أن عدة شركات من ذلك القسم الثاني يعتمد نظام عطلة اليوميين كل أسبوعين مرة أو حتى مرة واحدة في الشهر. أما نظام عمل الخمسة أيام في الأسبوع فتعتمده فقط نسبة 9.6% من مجموع الشركات أي مانسبته (36.9% من العمال).

### الاستهلاك ونظام التوفير:

مع أن معدل التوفير للعامل الياباني انحدر في السنوات الأخيرة، إلا أنه ما زال عالياً. ففي عام ١٩٩٠ كان معدل التوفير قد وصل إلى 11.810.000 ين ياباني أو ما يعادله بالدولار الأمريكي \$ 81.600 أو من معدل الراتب السنوي. وتظهر نسبة السندات النقدية للتوفير المنزلي ميول الشعب الياباني إلى الوسائل الأقل خطورة للتوفير وتوظيف الأموال ، فكانت نسبة 46.5 بالمائة من مدخراتهم بالبنوك بالإضافة إلى مدخرات أخرى تشكل نوعاً من الرصيد الثابت و 21.2 بالمائة منها كانت لسياسات التأمين على الحياة، وبقية نسبة 16.2 بالمائة لصكوك الأموال والبضائع من المدخرات، وبقية نسبة 16.1 لمشاريع واستثمارات أخرى متنوعة. وتظهر معدلات التوفير هذه في اليابان إلى وجود نقص واضح في البرامج الاجتماعية المناسبة للتوفير والاستثمار والتي تزيد بدورها وترفع نسبة الاستثمار والفائدة والتوفير.

وصلت النسبة المئوية للدخل لعام 1990 بعد حسم ما يسمى بالنفقة 24.4 بالمائة (16.9 بالمائة لو أخذ بعين الاعتبار ما يسمى بالنفقة 24.4 بالمائة (16.9 بالمائة لو أخذ بعين الاعتبار ما يسمى بمدخرات التأمين). وفي نفس الوقت وصلت نسبة المدخرات الشهرية في مكتب العمل إلى 108.900 ين، (70.6) بالمائة كانت في المشاريع المالية كالأرصدة والتأمين والبضائع وصكوك التأمين، و 22.4 بالمائة وظفت في قروض المنازل والتوثيق، أما نسبة 7.6 بالمائة الباقية فقد وظفت في استثمارات غير مالية أخرى.

## اللباس :

يصنف اللباس في اليابان وينقسم إلى نوعين: وافوكو وهو الزي الياباني، واليوفوكو وهو الزي الغربي، ويعتبر الكيمونو هو التجسيد العصري للزي الياباني التقليدي والذي هو عبارة عن رداء يُلبس ويوضع له حزام من الخصر، وكان هذا الرداء يدعى بـ كيسود تاريخياً، وتعني كلمة كيمونو الرداء التقليدي بشكل عام.

## الزي القديم (حتى 794 ما بعد الميلاد):

لم يتم التعرف على الرداء المعتمد في فترة الجومون (تقريباً 1000 قبل الميلاد) على الرغم من وجود مجوهرات خلال تلك الفترة وغالباً استخدم الناس الفرو لتغطية أنفسهم، ومع قدوم فترة الياي (من 300 قبل الميلاد إلى 300 بعد الميلاد) انتشر لبس الحرير. اتبع الأمير شوتوكو (574-622) ممارسة تقليد تنوع الأزياء في بلاط سووي (589-618) متأثراً بالبوذية والحكومة الصينية، وقد أسس قواعد للزي بالنسبة للأرستقراطيين ولكبار البلاط. وقد أوضحت الرسومات وجود أزياء طويلة ومنسدلة تظهر تأثير موضة الهان - ديناستي (25-220) عباءة البلاط وعباءة العمل.

جدد تايهو كود (701) ويورو كود (718-757) طراز الملابس متبعين النظام المستخدمة في تانغ الصين (618-907). كانت الملابس تقسم إلى ثلاث فئات: لباس للطقوس، لباس للبلاط، ولباس للعمل.

## حقبة الهيان (794-1185):

بسبب بعد اليابان عن تأثير القارة من حولها، أصبح الزي فيها أبسط في تفصيلته، ولكن مع بعض التعقيد في تعدد طبقاته، ففي المناسبات الرسمية يلبس الأرستقراطي الذكر عباءة بعدة طبقات تضم بنطال فضفاض منسدل وفوقه تنانير (أوغيو تشي) ترتدى تحته، وعدة طبقات من ملابس علوية طويلة فضفاضة (هو).

كان اللباس الرسمي للوصيفة في عصر هيان هو ال (كاراجينومو) والذي طالما أشير إليه باسم اللباس ذو ال ١٢ طبقة (جونى هيتو). وكان أهم عنصر فيه هو ال (يوتشيكي)، طبقات لثوب مخطط (١٠، ٥، وربما أكثر) وتدعى أيضاً (كاسين - يوتشيكي) أو كاسين (الطبقات). وقد أعير اهتمام كبير إلى توليفة الألوان في طبقات اليوتشيكي، كل طبقة تكون اطول من التي فوقها، بحيث يظهر طرف كل لون، فيخلق تأثيراً مميزاً.

### كاماكورا (١١٨٥-١٣٣٣) وموروماتشي (١٣٣٣-١٥٦٨):

مع تأسيس وحدات الكاماكورا وسقوط نظام ونمط الأمبريالية، حلت الألبسة العسكرية الخشنة مكان الأزياء الحريرية، فقد لبس ضباط المراتب العليا عباءة مستخدمة من فترة الهيان. وقد أصبحت جاكيت الصيد (كاري جينو) الزي الرسمي للساموراي بالإضافة إلى العباءة المزركشة. وقد لبست النساء في بداية هذه الفترة مزيج من أرواب اليوتشيكي والهاكاما وهي بنطال من فوقه تنورة كرداء رسمي وفيما بعد بدلت هذه الملابس ليل محلها رداء داخلي ذو كم قصير، وفي فترة موروماتشي زاد على هذا الرداء جاكيت إضافي كان يلبس فوق الزي ليكمل الزي الرسمي، وهو اليوم جزء من ملابس الزواج.

### فترة أزوتشي - مومياما (١٥٦٨-١٦٠٠):

في أواخر القرن السادس عشر شجع الضباط الشجعان أودا نوبوناغا وتويوتومي هيدوياشي التفوق والتميز عن طريق الزركشة والألوان الجريئة، فقد استمر الساموراي بارتداء أثواب للقسم العلوي والقسم السفلي للجسم وكانت أردية القسم العلوي بدون أكمام وبالتدريج أصبح الرداء أكثر قساوة، والأكتاف ممتدة أكثر، وبقي هذا الزي الرسمي للساموراي خلال فترة الإيدو.

## فترة الإيدو (١٦٠٠-١٨٦٨):

خلال فترة 250 سنة المزدهرة لحكومة التوكوغاوا، أضافت جمعية التجار الأغنياء أشكالاً جديدة للتعبير الفني، فقد قاد مسرح الكابوكي وعارضوه أشكال جديدة للموضة، فأصبح كوسود، وهو رداء الرجل والمرأة ذاك الوقت، أكثر زركشة وتزييناً بعد تطوير مسألة الصباغ وأنماطها.

كان الرجل يرتدي عادة جاكيت فوق الكوسود، وهو عباءة طرية ومنسدلة مع ياقة مستقيمة، وأعاد التوكوغاوا اصلاح عادات الزي إلى النمط العسكري مع نهاية فترة حكمهم.. وأصبح الزي الرسمي الكوسود، وعكست بعض أنماط الموضة في بداية حقبة الإيدو التأثير القادم من البرتغال.

### التطورات المعاصرة:

اتجه اليابانيون بعد فترة الميجاي، ببطء نحو التقليد الغربي للأزياء. بدأت العملية بعد اقرار الحكومة لبس المواطنين المدنيين من جنود وشرطة وساعي بريد ملابس غربية. وسرعان ما بدأ طلاب المدارس بارتداء الزي الغربي. مع بداية الحرب العالمية الأولى، بدأ الناس بشكل عام بارتداء البناطيل والقمصان والجاكيت.

وكانت النساء ابطاً في تبني ارتداء الأزياء الغربية. ولكن الأرسقراطية شجعت استيراد الزي الغربي واكسسواراته، وأقيمت محلات ألبسة على الطراز الأوروبي في ال (روكوميكان من ١٨٨٣ إلى ١٨٨٩، وبعد الحرب العالمية الأولى بدأت النساء المتقفات والعاملات بشكل عام بارتداء الأثواب الغربية في حياتهن اليومية. ولم تصبح عادة ارتداء الملابس الغربية معياراً لكل الطبقات حتى فترة مابعد الحرب العالمية الثانية. وترتدي النساء اليابانيات اليوم الكمونو التقليدي في المناسبات الخاصة فقط، كالمهرجانات والأعراس. ويرتدي الرجال الزي التقليدي بشكل أقل. الكومونو القطني الصيفي أو ال (يوكاتو) يرتديه كل من النساء والرجال في المنتجات والمهرجانات الصيفية.

## نظام المنازل العصري:

(جينداي نو سوماي)

في عام ١٩٨٨، كان هناك 42.007.300 وحدة سكنية في اليابان، 37.413.400 وحدة منها كانت مسكونة، بمعدل 3.2 شخص للوحدة السكنية الواحدة، ومن هذا المجموع كانت 62.3 بالمئة هي منازل مستقلة للعائلة الواحدة، و 37.7 بالمئة كانت مساكن متعددة الشقق. وكان من بين المنازل المستقلة 80.8 بالمئة ممتلئة و 10.2% مستأجرة، أما المساكن متعددة الشقق فقد كان 15.1% منها ممتلئ و 79.4% مستأجر.

## البيوت اليابانية الحديثة:

تتناقص مساحة شقق السكن بالنسبة للطبقة الوسطى في اليابان يوماً بعد يوم، فإذا كانت نسبة المساحة فيما مضى 165 متر مربع مع بداية القرن، فهي الآن 100 متر مربع مع بداية فترة الشووا (1926-1989). ومع قدوم عام 1988 تقلصت مساحة الشقة إلى 89 متر مربع.

خلال فترة الثمانينات جاءت تلك الموجة التي بدأت فيها مساحة الشقق بالتقلص تبعاً لازدياد غلاء مساحة الأراضي. وهذا ما أجبر من يريد امتلاك شقة على التوجه إلى الضواحي لامتلاك بيوت جاهزة ذات مساحات صغيرة. وصار مشهداً مألوفاً تلك المناطق من المساكن التي تبنيها الجمعيات السكنية في الضواحي على بعد ساعتين من مركز المدينة مثل طوكيو، أوساكا وناجويا.

وبقي المنزل الياباني المثالي، سواء أكان مبني من قبل مالكيه أو من قبل المتعهد، ذلك الذي يحتوي على طابقين بسقف قرميدي، وحديقة صغيرة مسورة بحائط حجري عالي، ومزود بكراج من أجل السيارة، مغطى بجدران حماية. ويوجد في الطابق غرفة أو غرفتين ذات طراز غربي، أما الأرضيات فهي إما قرميد أو عليها سجاد أو مصنوعة من خشب. الهيكل الأساسي لمثل هذه البيوت مصنوع من الخشب مع جدران من البلاستر. المساحة الأرضية الوسطية لبيت يبنيه عامل براتب شهري في عمر الأربعين



هو ١١٥,٤٨ متراً مربعاً، فيه مطبخاً - مع غرفة طعام مع غرفتين أو ثلاث على الطراز الياباني ذات حصر تاتامي، وغرفة أو اثنتين على الطراز الغربي، مع أرضية من البلاط أو الخشب، أو مفروشة بالسجاد.

### المساكن المشتركة:

تزايدت المساكن المشتركة (البنيات ذات الطوابق المتعددة) إلى نسبة 52.8 بالمئة من مجمل المنازل المصنعة من عام 1986 إلى 1988. واستمرت الشقق الخشبية بالانتشار. حيث احتوت الوحدات السكنية السابقة على مطابخ وحمامات مشتركة ولكن بعد عدة سنوات معظم هذا النوع من هذه الشقق بات لديه مطبخ وحمام خاص بكل شقة.

تأسست منظمة السكن الياباني عام 1955 وبدأت مشاريع السكن والبناء التي تشاهد في كل أرجاء اليابان، واعتمدت هذه المنظمة خرائط السكن لتقدم لمن يرغب بالشراء توضيحاً لأقسام الشقة التي تألفت بشكل رئيسي من غرفة معيشة ومطبخ يستخدم للطبخ والطعام معاً (DK)، وأصبحت هذه الميزة منتشرة في كل اليابان، وكان من أكثر أنواع الشقق شهرة في هذه المنظمة هي الشقة ذات الغرفتين ومطبخ المعيشة. في مثل هذه الشقق تصلح واحدة من هذه الغرف لتكون غرفة جلوس خلال النهار.

بالإضافة إلى الشقق المدعومة كان هناك عدد كبير من الأبنية العالية إلى متوسطة الارتفاع مبنية من قبل متعهدين قطاع خاص منذ الستينات، فيها وحدات فردية للبيع أو الإيجار وتعرف باسم (مانشون) (استعيرت الكلمة من الإنكليزية لتمييز تلك البيوت عن بيوت أبنية القطاع العام). ثم صارت بيوت الضواحي من أعلى أنواع السكن وبدل السكن في الشقق المرغوب به جداً.

### الحمام:

يتألف الحمام الياباني المثالي من وعاء عميق بشكل كاف بحيث يستطيع من يريد الاستحمام الانغماس بشكل كلي فيه حتى رقبته في الماء عند الجلوس وينسكب الماء من جهاز التدفئة أو يسخن الماء عن طريق جهاز تسخين بأحد أطراف هذا الوعاء. وهناك حفرة في الحمام يستطيع المستحم

أولاً أن يغسل جسمه فيها ويزيل أوساخها قبل الغوص في الوعاء الكبير بحيث تبقى المياه نظيفة إلى أكبر حد في حال أراد أحد آخر الاستحمام.

أما الحمامات العامة الحديثة يوجد لها مداخل منفصلة عدة، غرف تغيير الملابس، وغرف استحمام للنساء والرجال. وكانت تقدم فيه للزبائن كراسي للأقدام وأحواض ويقف الزبائن بالدور لغسيل أجسادهم بالماء الساخن والبارد قبل الغوص في الأحواض الكبيرة.

لكن وبسبب تزايد انتشار الحمامات الخاصة في البيوت، توقفت الـ "سانتو" عن العمل. في عام ١٩٦٤ كان هناك ٣٢,٠١٦ حمام عام في اليابان، ولكن الرقم نزل حتى ٩,٧٠٤ في عام ١٩٩١.

أما الحمامات الحديثة في البيوت اليوم عبارة عن غرف صغيرة مفصولة عن المرحاض. وعادة ما تُكسى جدران وأرضيات تلك الغرف بالسيراميك. وعلى الرغم من أن المغطس التقليدي يصنع من الخشب، أو البلاط، أو الحديد (نادراً)، فإن هذا المغطس يصنع اليوم من البوليبيروبيلين المقوى بالفايبر غلاس (الألياف الزجاجية). في يوم الطفل (في الخامس من أيار)، مازال الكثير من الناس يضعون أجزاءً من أوراق نبات الشوبو في ماء الحمام.

دخلت عدة تقاليد من الـ (فيور) على مظاهر أخرى من حياة اليابانيين. على سبيل المثال، استخدم القماش المربع المعروف باسم (فيوروشيكي) "مفرش الحمام" منذ عهد إيدو لحمل أدوات ومواد الزينة إلى الحمام العام (سينتو)، وللوقوف عليها أثناء ارتداء الملابس بعد الحمام، وهي الآن وسيلة شائعة تستخدم كصرة للف الهدايا، أو لحمل مواد أخرى.

## أنواع الرياضة

### الفنون القتالية:

(bujutsu) تدعى أيضاً باغي (bugei)، وتدعى في الوقت الحاضر عادة بـ بودو (budo) أو الطريقة القتالية، تتضمن التسميات اليابانية هذه فنوناً قتاليةً مثل الـ كندو (kendo) المبارزة، الجودو (judo) والكيودو (kyudo) الرماية.

يشير الأسلوب القديم بوجي جاهابان (bugei jhappan) (الفنون القتالية الثمانية عشر) إلى فنون الرماية، الفروسية، رمي الرمح (سوجتسو) sojutsu، المبارزة، السباحة والـ iai (سحب السيوف)، السيف القصير، العصا (جيتي) jitte، رمي الخناجر (شوريكن) shuriken، إطلاق الإبر، رمي الحربة، المطرد (سلاح قديم مؤلف من رمح وفأس) (ناجيناتا) naginata، رمي المدفعية وشد الحبل، ياوارا yawara، وهي الجودو الحالية. نينجيتسو ninjutsu (الاستكشاف - التجسس)، الهراوة والصولجان، موجيري mojiri وهو عبارة عن رمح متعدد النصول من نهاية واحدة، والمنجل المربوط بسلسلة كاسارغا (kusarigama). ولا تعتبر الكارتيه إحدى الفنون القتالية اليابانية التقليدية مع أنها تشير أحياناً إلى أنها كذلك خارج اليابان، بالإضافة إلى المواد الأكاديمية المنهجية في عصر الإيدو (Edo) (١٦٠٠ - ١٨٦٨) كان يطلب من المقاتلين أن يتعلموا ستة فنون قتالية وهي المبارزة، الفروسية، الرماية، ركوب الخيل، (جاجتسو) jujutsu (المعروفة الآن بالجودو) والأسلحة النارية. هذه الستة معاً ومعها الخطة العسكرية، تدعى الاستراتيجية والفنون القتالية السبعة، وتُعلم هذه تحت اسم بوشيدو bushido أي (طريقة المقاتل).

بعد إصلاح (ميجي) Meiji ١٨٦٨ تغير مضمون الفنون القتالية بشكل كبير، عاكساً حقيقة أنها لم تعد تعني استخدامها في القتال، و أنها لم تعد مكاسب خاصة بطبقة المقاتلين.

وكانعكاس لهذه الظروف الجديدة تم تبديل الـ (بوجكسو) أي (الفنون القتالية) بـ طريقة الـ بودو، التي ينطوي معناها على أنه يجب على أحدهم أن يتدرب وفق أسس روحية بدلاً من أن تكون مجرد أسس قتالية. ترمي البودو الحديثة إلى تطوير المهارات من خلال التدريب الجسدي. وبتأسيسها معاييراً موضوعية للمهارات، وفرت بذلك فرصاً للمنافسة. ضمن هذا المعنى يمكن أن تتعتبرها شكلاً من أشكال الرياضة. علاوة على ذلك فإن فلاسفة الكونفوشيوسية والبوذية والطاوية كانوا خلف هذه الفنون القتالية. بدأت الفنون القتالية اليابانية بـ (الوازا) (المهارات) من أجل القتل والحرب، ومن خلال

البحث عن الـ كوكورو (قصبة الساق - القلب) القلب الذي يتجاوز النصر والهزيمة تم سحبه إلى رؤى الفكر البوذية في الحياة والموت، وإلى الطريقة الكونفوشية للتناغم الطبيعي، ياوارا yawara (المرونة).  
الفنون القتالية تسبب الخطر، يتفادى أحدهم هجوم العدو من خلال وقوفه المناسب وحركة جسمه، ثم يبادر بالرد على الهجوم، مستغلاً غفلة العدو. إن وسائل وطرق هذا الفن هي الأسس في تصنيف الفنون القتالية المتعددة. يمكن لهذه الفنون القتالية أن تصنف تقريباً إلى:

#### ١ - تلك التي تستخدم الأسلحة

#### ٢ - تلك التي تستخدم الأيدي.

تهدف المهارات التي تستخدم الأسلحة إلى تطبيق مبدأ "أهجم واقتل"، حتى عند مواجهة العدو خالي اليدين من السلاح، فإن الهدف من للكلمات والطعنات والركلات هو "الهجوم والقتل". من جهة أخرى، لا تهدف المهارات غير المسلحة مثل الرمي والتقييد وشل الحركة، إلى القتل والأذى، وإنما للسيطرة على (الأذى) وبذلك لا تتأذى الحياة. ومع ذلك فقد يكون هذا الهدف (أهجم واقتل) خطيراً جداً، وذلك يعود للطريقة التي يوظف فيها.  
بعد الحرب العالمية الثانية كان يوجد حاجة لتعديل رؤى معينة خاصة بالفنون القتالية والتأكيد على التحول من الفنون العملية الهادفة إلى الدفاع الوطني، إلى أنواع الرياضات التي تؤكد على التناغم والكونية.

#### الجودو Judo

(حرفياً، الطريقة الناعمة). إحدى الفنون القتالية، نوع من الهجوم غير المسلح الذي يؤكد على الحركات السريعة والمحاكمة العقلية الذكية، والشكل الصارم القاسي أكثر من تأكيده على القوة الجسدية المطلقة. أتى الرمز الصيني "جو" من النص (الأطروحة) الصيني القديم سانلو (sanlue) والذي يؤكد بأن النعومة تسيطر على القساوة بشكل جيد. تتضمن تقنيات الجودو الرمي (القفز بالخصم) (ناجيوازا) nage waza المسك بالقبضات (كاتا

ميوازا) ومهاجمة النقاط الحيوية (أتميوازا atemiwaza). تستخدم أول تقنيتين في المنافسة، لكن تقنية (أتميوزا) فتستخدم لمهاجمة النقاط القاتلة تستخدم في القتال.

بعد أن تطورت الجودو كرياضة على يد (كانو جيغورو) ١٨٦٠ - ١٩٣٨ من ال (جوجوتسو) تم تقييم الجودو على أنها أسلوب قتالي، تدريب أخلاقي، ودفاع عن النفس.

بدأت الجوجوتسو (Ju jutsu) مع (sechie - zumo)

لقاء كبير للمصارعة ، حدث ضخم معروف في عصور النارا (٧١٠ - ٧٩٤) والهيان Heian (٧٩٤ - ١١٨٥). خلال فترة السلام الطويلة في فترة الأيدو Edo (١٦٠٠ - ١٨٦٨) تطور ال جوجوتسو إلى فن قتالي للدفاع عن النفس وكان يستخدم في عمليات الاعتقالات.

انتشرت مدارس الجوتسو خلال ذلك العصر لكنها انهارت مع انهيار طبقة الساموراي بعد إصلاح ال- مييجي (Meiji ١٨٦٨). في عام ١٨٨٢ نظم كانو جيغورو مدرسة جودو الكودوكان kodokan في إيشوجي Eishoji وهو معبد في طوكيو.

أنشأ جينغورو نظام المراتب (دان) والطبقات (كيو) كتشجيع لأتباعه. اتبعت هذه التصنيفات عالمياً. هناك مراتب من ١ إلى ١٠ بالترتيب المتصاعد، يلبس أولئك الذين يكونون في المرتبة من ١ إلى ٥ حزام أسود، والمرتبة من ٦ إلى ٨ حزام قرمزي مع أبيض مخطط، وأولئك في مراتب ٩ إلى ١٠ لهم الحزام القرمزي.

والطبقات هي أقل من المراتب وتتراوح من الطبقة الخامسة إلى الأولى، وهي الأعلى. يضع البالغون في الطبقة الأولى إلى الثالثة حزاماً بنياً، ويضع الأطفال في الطبقة الأولى إلى الثالثة حزاماً بنفسجياً، ويضع الذين في الطبقة الرابعة والخامسة حزاماً أبيضاً.

## كيندو kendo

### طريقة السيف

تعتمد المبارزة اليابانية على تقنيات الساموراي في السيف المستعمل بكتلتا اليدين، قبل عهد الشودا (١٩٢٦ - ١٩٨٩)، كان يشار إليها باسم معروف "الكينجيتسو Kenjutsu أو "تجيكين gekken"، الكيندو kindo هو شكل حديث نسبياً يتطلب تدريباً روحياً، مثل تقنية المبارزة تماماً.

انت المبارزة بالسيف ذو النصل المستقيم والحافة الواحدة، على ما يبدو من سوي sui (٥٨٩-٦١٨)، أوالتانغ Tang الأوائل (٦١٨ - ٩٠٧) الصين. أزهرا لاهتمام بمهارات السيف خلال عهد كاماكورا شوغونيت، (هي عبارة عن طريقة القادة العسكريين في مقاتلة العدو مع العلم بحتمية الموت).

تراجعت الـ كينجتسو مع إعلان السلام لكل الأمة، من قبل الـ توكاجاوا شوغينت Toku gawa shogunate في أوائل القرن السابع عشر. وأصبح العامل الروحي والأخلاقي جوهرًا خالداً انسحب على كل من الكونفوشيوسية وديانة الـ شينتو، والبوذية، خاصة بوذية زن. أصبحت الـ كينجتسو عنصراً لتدريب العقل والجسم. وفي أواخر القرن الثامن عشر ظهرت معدات الحماية وسيوف التدريب الخيزرانية. وهذا السلاح هو عبارة عن اسطوانة جوفاء مصنوعة من أربعة أعمدة من الخيزران المشقوق، مربوطة بقبضة جلدية وقبعة مرتبطة بحبل من حرير أو نايلون وسير جلدي ملفوف ثلاث مرات حول الاسطوانة الخيزرانية ثم يعقد. يختلف الطول وفقاً لاختلاف العمر. يحمى المبارزون وجوههم بأقنعة للرجال، ويحمى الجذع بـ الدو do (واقى الصدر)، تحمي الأفخاذ بخمس ألواح صفائح محشوة ومدروزة (تير) tare، واليدين بقفازات محشوة (كوت kote). يبنى التدريب على أساس تنوع حركات الهجوم والدفاع معروف بـ الوازا (waza)، الأساس منها هي الوقفة (الوضعية)، عمل الأقدام، الطعنات، التدافع، خدع هجومية وحركات دفاعية.

## الكودو kyudo

الرماية اليابانية حرفياً (طريقة القوس) كوجتسو kyujutsu. كانت تقنية القوس التقنية التي شاع استعمالها الاستخدام حتى فترة متقدمة من القرن التاسع عشر. قُسمت الرماية اليابانية إلى الرماية العسكرية والرماية المدنية تحت تأثير الثقافة الصينية من القرن السادس. كانت الرماية العسكرية في المقام الأول رماية لراكب الفرس، بينما كانت الرماية المدنية التصويب في وضعية الوقوف، مع التأكيد على الشكل وقواعد التشريعات، وعلى مر القرون أصبحت قوانين الرماية منظمة، وبدأت المدارس تكثر. سيطر أتباع مدرسة " هيمن " واتباع مدرسة الـ أوغاساوارا Ogasawara واتباع مدرسة هيكي Heki واتباع مدرسة الهوندا Honda على الكودو الحديثة. طول القوس عادة هو متران و ٢١ سنتيمتر (٧ أقدام و ٣ أنش)، وهو قوس منحرف، أي ثلثين من طوله فوق القبضة وثلث أسفله.

تستخدم مسافتين للترس (الدرية) في منافسة الكودو kyudo الحديثة. عادة يقف الرامي عادة على مسافة ٢٨ متر (٩٢ قدم) من الترس الدائري ٣٦ سم (١٤ أنش) في قطر الدائرة. بعكس الرماية الغربية، يكون التأكيد في الكودو Kyudo على الشكل أكثر مما هو على الدقة. تتأثر مدارس معينة بشدة ب (زن zen).

أسس اتحاد هذه الرماية في عام ١٩٨٩، وكان مجموع الأعضاء في عام ١٩٩٠ حوالي ٣٠٠٠٠٠.

## سومو Somo

شكل قديم للمصارعة بعمر ٢٠٠٠ سنة، وتعتبر من قبل الكثيرين رياضة اليابان القومية. أصبحت السومو رياضة احتراف في أوائل عصر الإيدو Edo (١٦٠٠ - ١٨٦٨)، وعلى الرغم من أنها تمارس اليوم من قبل النوادي في المدارس العليا والكليات وجمعية الهواة، إلا أن لها حضوراً كبيراً كرياضة احتراف للمتفرجين.

هدف هذه الرياضة القوية هو أن يجبر المصارع منافسه أن يخرج من مركز دائرة الحلبة القاسية المرتفعة المصنوعة من الصلصال والإسمنت أو أن يجعله يلمس سطح الحلبة (dohyo) بأي جزء من جسمه، ماعدا أسفل قدميه.

يمكن للمصارعين أن يقضوا معظم أول أربع دقائق في الحلبة في طقوس من ضرب لأخصم القدم على الأرض، وضعية القرفصاء المتأهب، والتبجح، الحملقة، ورش الملح في الهواء. لكن الصراع الحقيقي هو مسألة ثواني فقط، ومن الصعب جداً التأكد ومن ثم اتخاذ قرار حول من داس أو لمس خارجاً، ويتطلب هذا مراقبة حذرة عن قرب من الحكم الذي يقف على الحلبة متقلداً زي نبلاء البلاط الملكي للقرن الرابع عشر ومجموع الحكام (شيم بان) shinpan يجلسون حول الحلبة على مستوى الأرض.

اعلنت جمعية السومو اليابانية (نيهون سومو كيوكاي)، الهيئة الحاكمة للسومو الاحترافية، قائمة بسبعين تقنية ناجحة للفوز، تتضمن قذف الخصم بطرق متنوعة، الضرب، الرفع، الدفع بالخصم، التدافع، جر الخصم. تعتبر ٤٨ تقنية من هذه التقنيات على أنها تقنيات كلاسيكية، ولكن الاستخدام الفعلي اليومي قد يكون لنصف هذه التقنيات. ولا تعير رياضة السومو اهتماماً كبيراً للاحتشام أو للروح الرياضية.

والشيء المميز والمستخدم في السومو هو ربطة البطن وهي عبارة عن حزام يُطوى ويُلف على البطن، ملفوف بشكل مشدود حول الخصر ويعقد من الخلف، ومعظم مباريات السومو تركز على المتصارعين وهم يحاولون الإمساك بإحكام على هذه الربطة لخصورهم ومنعهم من النيل منهم أن يمسكوكهم بالمثل، وبالقبضة اليمنى يحاول المتصارعين رفع الند أو الخصم ورميه خارج الحلبة. وخلال البطولات، وليس في التدريب، يتم ارتداء المئزر الخيطي ويدس في الطوية الأمامية للحزام، ود يقع من آن لآخر في حرارة المباراة.



## المتصارعين :

تعتمد السومو بشكل تقليدي في تجنيد المتصارعين على المناطق الريفية. يبدأ معظم المتصارعين في منتصف سن المراهقة أي بين 14 سنة حتى 19 سنة ويقفلون عن اللعب مع بداية الثلاثين. ويصنف المتصارعين حسب الطول والوزن، الأفضل هو من في طول وسطي 185 سم ووزن وسطي يقدر بـ 148 سم، مع استثناءات تبدأ من 102 كم إلى وزن ثقيل ينتهي بـ 239 سم.

وينظم مصارعوا السومو على شكل الهرم، فالتقدم من مرحلة المبتدأ صعوداً للاحتراف يعتمد بشكل رئيسي على القدرة، فسرعة نهوض المتصارع أو سقوطه، وتعتمد بشكل كامل على سجله للخسارات والفوز عند نهاية كل دورة بالاعتماد على هذا تقرر مرتبة المصارع من أجل الدورة التالية وتكتب مع الإسم بالأحرف الصينية على قائمة الفائزين المتسلسلة تدعى (بانزوك)، وتسمى أعلى مرتبة بمرتبة البطل العظيم (يوكوزونا)، ولكن المتصارع الذي يحصل على هذه المرتبة ولا يحافظ على مستوى معين من البطولات في أداءه عليه أن يتقاعد من هذه الرياضة. ويحصل المصارعين ذو أصحاب المرتبتين الأعلى على رواتب دائمة ويحظى اللاعب في هذه المرتبة على لقب مصارع المرتبة العليا وله الحق في الحفاظ على شعره الطويل المدهون بالزيت خلال البطولة.

## الدورات السنوية:

كانت تعقد، بشكل تقليدي، دورتان كل سنة. ولكن مع قدوم عام 1958 أصبحت ست دورات بالسنة. في عام 1949 أصبحت مدة الدورة الواحدة 15 يوماً بدلاً من 10 أيام، ويبدأ يوم المسابقة بأولاد مبتدئين أو ممتهين يقومون بجولات تمهيدية، ثم تبدأ آخر أربعة مراتب مع مصارعيها بالقيام بمسير عبر الحلقات.

المبتدؤون الأولاد والرجال وفق التقسيمات التالية (جونوكوتشي، جونيدان، ساندام، ماكوشيتا) يصارعون في سبع أيام من أيام البطولة الخمسة عشر. بالنسبة لهم يبدأ سجل الربح بأربع مرات فوز مقابل ثلاث مرات خسارة، الأمر الذي سيؤكد الترفيع، وأي شيء أقل من هذا هو سجل خاسر وانحدار. سجل (زينشو) الذي كله فوز من دون خسارة، يرفع المصارع طبعاً إلى أعلى السلم.

على الـ(سيكوتوري) أن يفوز بثمان جولات من الجولات الخم عشرة من أجل سجل كاتشي كوتشي الـ(مايكوشي) يبدأ بثمان خسارات. تريح البطولة كلها عندما يسجل مصارع الماكوتشي أكبر عدد من الجولات الرابحة.

### نظام النادي:

يعتمد نظام نادي السومو على تدريب المصارعين الشباب وتأهيلهم للخوض في بطولات خارجية مع تعليمهم آداب ونظم وقواعد رياضة السومو.

تعني كلمة stable الغرفة بشكل حرفي، وهي عبارة عن غرفة كبيرة مجهزة بجميع أدوات وتسهيلات و معدات التدريب بحيث كل مصارع سومو محترف ينتمي إلى أحد هذه الغرف أو النوادي، بحيث يجعل منها منزله خلال فترة احترافه أو عمله وحتى بعد تقاعده.

وهناك استثناء وحيد بالنسبة للمتزوجين، فباستطاعته العيش مع زوجته بالخارج ولكن التواصل اليومي للتدريب في هذه الغرف مستمر، وكانت تسمى هذه الغرف Heya. وصلت هذه الغرف في حزيران عام 1992 إلى 44 غرفة ناشطة. ويُدَار هذا النادي أو هذه الغرفة من قبل مدير نو صلاحيات مطلقة، وجميع هؤلاء المدراء هم مصارعين سومو سابقين وأعضاء في منظمة السومو اليابانية. وعادة ما تكون هذه الغرفة أو هذا النادي الذي يديره، هو المكان الذي كانوا يصارعون فيه قبل تقاعدهم، وعادة ما يكون هؤلاء المدراء متزوجون ويعيشون مع زوجاتهم في النادي ويطلق على هؤلاء المدراء في اليابان اسم Oyakata دوراً هماً من خلف الكواليس في إدارة النادي، إلا أن

مهامهم لا تضم الطبخ أو التنظيف للمصارعين، فهذه الأعمال وجميع أعمال التدبير المنزلي الأخرى يقوم بها مصارعين ذوي مراتب دنيا ومدربين ناشئين. وتسد نفقات هذه النوادي والتي تسمى بـ Heya من قبل جمعية السومو اليابانية أو من خلال الهبات المقدمة من نادي معجبين السومو.

### ممارسة السومو:

Keiko وهي تعني الممارسة، هي كلمة مقدسة في رياضة السومو، وأي وصف مختصر للتدريب الصباحي الذي يحدث كل يوم في النادي سيعطي فكرة واضحة عن طريقة حياة مصاعي السومو.

يبدأ النهار بالنسبة لمصارع السومو في 4 أو 5 صباحاً بالنسبة للشباب الأصغر سناً ولذوي المراتب الدنيا الذين يجهزون الحلبة ويبدؤون تدريباتهم. أما بالنسبة لذوي المراتب العليا من المصارعين فيسمح لهم بالنوم لفترة أطول. ينهض ال(ماكوشيتا) في السادسة والنصف، ويكونون في الحلبة في السابعة، يدخلون التدريب في الساعة الثامنة صباحاً. والمصارعون ال(جوريو) يدخلون الحلبة حوالي الثامنة، والماكوشيتي يدخل بعد ذلك بوقت قصير.

يتجه المصارعون في الساعة الحادية عشرة صباحاً إلى الاستحمام، ويبدأ المصارعين المحترفين أولاً، ثم ذوي المراتب الدنيا، ثم تبدأ بعد هذا أول وأكبر وجبة في النهار، وتتألف هذه الوجبة من حريرات عالية جداً وتحتوي على دجاج ولحم خنزير وسمك وفاصولياء وجزر وبصل وملفوف وغيرها من الخضار. يبدأ المصارعين الأعلى مقاماً بأكل هذا الخليط الموجود في زبدية فوق زبدية بالإضافة إلى زبدية من الرز المنقوع بالجة، ويأكل المصارعون المبتدئون ما بقي من هذا الطعام.

### جمعية السومو في اليابان:

تتحكم هذه الجمعية بجميع مظاهر رياضة السومو في اليابان وهي مؤلفة من 105 مصارع متقاعد يعرفون باسم الكبار وتضم هذه الجمعية ممثلين عن مراتب عمل السومو وهم المصارعين الناشطين. ونظمت هذه

الجمعية لتشمل عدة قطاعات كالتجارة والقضاء والرحلات، والتدريبات والإرشاد. وقد تم اختيار 10 أشخاص ليكونوا مراقبين يعملون تحت إمره مدير تنفيذي يعمل لدى المدير الرئيسي.

### كرة السلة، الاحتراف:

تأسس أول نادي احترافي لكرة السلة في اليابان عام 1934 وقد تأسست بعدها فرق أخرى مع قدوم عام 1936 عندما نُظِم أول اتحاد كرة سلة احترافي في اليابان، ومنذ عام 1950 كان هناك اتحادين لاحتراف كرة السلة: الاتحاد المركزي والاتحاد الباسيفيكي (الهادي). في عام 1993، ضم الاتحاد المركزي الفرق التالية:

- The Yomiuri Giants
- The Chunichi Dragons
- The Hanshin Tigers
- The Hiro Shima Toyo Carp
- The Yakult Swoallows
- The Yokohama Bay Stars

وفي نفس السنة ضم الاتحاد الباسيفيكي الفرق التالية:

- The Kintetsu Buffaloes
- The Seibu Lions
- The Fukuoka Daiei Hawks
- The Nippon-Ham Fighters
- The Orix Blue Wave
- The Chiba Lotte Marines

يلعب كل فريق مع الفرق الخمس الأخرى في كل اتحاد 26 مرة في كل موسم، ليكون مجموع جولاته 130 مباراة، وتلتقي الفرق ذات الأعلى نسبة مئوية بالنقاط من كل اتحاد مع نظيرتها من الاتحاد الآخر، ضمن سلسلة

يابانية لتقرير أي فريق سيكون بطل السنة. وكحد أقصى، يتابع 20 مليون ياباني دوري كرة السلة كل عام في اليابان بشكل مباشر في الملاعب، ويشاهد ملايين آخرين من اليابانيين المباريات على التلفاز بحيث أصبحت كرة السلة واحدة من أهم الرياضات الوطنية والشعبية في اليابان.

### اتحاد كرة القدم الاحترافي في اليابان:

(نيهون بورو ساكا ريغو) وهو أول اتحاد احتراف كرة قدم في اليابان و بشكل عام يشار إليه بالاتحاد(J)، وقد تأسس أول اتحاد كرة قدم في اليابان في شباط عام 1991، وعقدت أولى مبارياته في خريف عام 1992. وبدأت المباريات للموسم وهي ما يعرف بمباريات الدوري في أيار لعام 1993 وكانت الفرق العشر المشاركة هي:

• The Kashima Antlers

• JEF United Ichigara

• Urawa Red Diamonnds

• Verdy Kawasaki

• Yokohama Flugels

• Yokohama Marinos

• Shimizu S-Pulse

• Nagoya Grampus Eight

• Gamba Osaka

• Sanfrecce Hiroshima

وشارك فريقي Jubilo Iwata , Bellmare Hiratsuka في الدوري عام 1994 لتصبح عدد الفرق المشاركة حتى الوقت الحالي اثنا عشر فريقاً. ولكي يحصل الفريق على المشاركة في الدوري كان عليه تحقيق أربعة شروط رئيسية، هي:

١- تشكيلة فريق كاملة تشمل جميع اللعب من حراسة و دفاع و هجوم و احتياط وغيره.

- ٢ - دعم شعبي ورسمي من المنطقة أو المحافظة التي يتبع لها.
- ٣ - القدرة على الدخول إلى الملعب الرئيسي مع جمهور يصل إلى 15000 مشجع.
- ٤ - القدرة على المضي قدماً في المستقبل عن طريق فريق ناشئين يطور كرة القدم.

## فترات الراحة وأوقات الفراغ في اليابان:

### تقاليد الشاي:

تشانويو: تعني بشكل حرفي الشاي بالماء الساخن ويطلق عليه أيضاً تشادو أو سادو، وتعني طريقة تحضير الشاي.

وتحضير الشاي في اليابان يعتمد على أسلوب رفيع وتقليدي، وتجرى عملية التحضير أمام الضيوف. ويتم تقليد شرب الشاي بعد القيام بإطعام الضيوف عادةً. يدخل طقس الشاي أيضاً في مجالات واستخدامات فنية أخرى منها خدمات تحضير وتقديم الطعام بالإضافة إلى تدخل الدراسات المعمارية ودراسات علم البستنة، الخزف وخط اليد، الهندسة والتاريخ والدين فيها. إنه ذروة اتحاد الإبداع الفني والحس العالي بالطبيعة، بالأفكار الدينية وبالتواصل الاجتماعي.

### تاريخ الشاي في اليابان:

عند الرجوع إلى العادات في اليابان، نجد بوديهدهارما الذي ترك الهند وأدخل الديانة البوذية إلى الصين عام 520، قد شجع على عادة شرب الشاي للتنبيه خلال فترات التأمل، فكانت شعائر شرب الشاي تؤدي في المعابد البوذية خلال فترة Tang Dynasty (618 - 907)، وكانوا يستخدمون الشاي الناعم حيث يضعونه في إبريق من الماء الساخن ويصب في آنية من السيراميك.

دخلت الديانة البوذية إلى اليابان في النصف الأول من القرن السادس. تضمن التأثير الثقافي الصيني الذي دخل إلى اليابان خلال فترة (710 - 794) Nara، شعائر الشاي أثناء التأمل في المعابد البوذية، ولقد عاد الكاهن الياباني

ايساي (١١٤١-١٢١٥) من دراسته في الصين للديانة البوذية، إلى اليابان حاملاً معه هذا الطقس الديني الذي يمارس في المعابد البوذية الصينية خلال فترة Song Dynasty (٩٦٠-١٢٧٩). هذا الطقس الذي يسمى (يوتسوغاشيرا) الرؤوس الأربعة، وهي تشبه أربعة رؤوس جبال موجودة في الصين، يصب الشاي الأخضر البودرة (مانتشا) في أربعة أواني مستقلة على شكل قمع وتسمى هذه الأنية أو الكأس التي يصب فيها الشاي (تيموكو) بعين السماء، على إسم الجبل الصيني حيث كانت تستخدم في المعابد البوذية. أحضر الكاهن ايساي معه من الصين أيضاً بذور الشاي الذي هو أصل كل نبات الشاي الذي ينبت في اليابان اليوم، على الرغم من أن الشاي البري ينمو في اليابان إلا أنه يعتبر أقل مرتبة من شاي بذور الكاهن ايساي. وقد أصبح يسمى شاي الكاهن ايساي فيما بعد بالشاي الحقيقي (هونتشا).

كانت في ساكاي، جنوب مقاطعة أوساكا، مجموعة من التجار الأغنياء تدعى (ماياشو) تبناوا طريقة متواضعة في تقديم الشاي.

ومن هذا التقليد جاء تاكينو جو (١٥٠٢-١٥٥٥) الذي علم طريقة استخدام (الدايسو) وهو نصب تعليق أواني الشاي، الأمر الذي أخذه عن موراتوشوكو (١٤٢٢-١٥٠٢) كان له التأثير الكبير في تطوير مسألة تقديم الشاي في اليابان، وكان التأثير الأكبر في تلميذه سين نو ريكيو (١٥٢٢-١٥٩١). قام ريكيو بتغيير كبير في موضوع تقديم الشاي و استبدال الأواني الصينية الغالية الثمن بأواني يابانية عامة وبسيطة، وأصبح الشاي يجهز ويقدم للضيوف في نفس الغرفة بعد أن كان يجهز في غرفة أخرى وأصبح معظم الناس يعتمد على طريقة ريكيو في تقاليد تجهيز الشاي و تقديمها للضيوف.

وجاء من بعده فوروتو أوريب (١٥٤٤-١٦١٥) الذي أدخل الأسلوب المزركش على تقديم الشاي الأمر الذي اعتبره الكثيرون بأنه سطحي ولا حاجة له.

استمر تلميذ أوريب كوبوري إينشو (١٥٧٩-١٦١٥) على الطراز الفاخر، وكان أستاذ التوغوكاوا شوغونات، ينتقل بحرية بين النبلاء. بينما يقوم بتصميم الحدائق وبيوت الشاي أيضاً.

كان هناك الكثير من سادة تقديم الشاي والكثير من اتباعهم الذين تجمعوا والتحقوا بمدارس من أجل هذا الفن. من هذه المدارس يوراسينكا وأوموت سينكا. وتعتبر هاتان المدرستان من المدارس الرائدة في اليابان اليوم.

### ممارسة شعائر الشاي:

قد تكون طريقة تحضير الشاي الأخضر البودرة في اليابان قد تأثرت بعدة أساليب وتقنيات معتمدة على ممارسات مدارس متعددة، والنموذج التالي مقتبس من مدرسة يوراسينكا لتحضير الشاي.

تقديم الشاي مع وجبة طعام جاهز يسمى بـ تشاهي، أما عملية تحضيره فتسمى (تيميه). و تعتمد عملية اختيار الأواني (دوغو) على أوقات السنة و الفصل واختلاف أوقات النهار أو الليل، بالإضافة إلى نوع المناسبة لتقديم الشاي كالترحيب بشخص ما أو توديعه أو الإحتفال بذكراه، أو الزواج، أو معرض الزهور وغيرها.

يجهز الشاي في غرفة مجهزة ومصممة من أجل الشاي، تسمى بـ تشاشيتسو وهي خالية من الديكور إلا من لفيفة معلقة من السقف وبعض الأزهار في مزهرية.

وهذه اللفيفة مستوحاة من فكرة بوزية يعبر عن الجو الروحي لتقديم الشاي، أما الأزهار فهي بسيطة وموسمية وتبدو غير مرتبة.

وها هنا بعض لمحات من تقديم الشاي مع الطعام وهو ما يسمى بـ تشاجي بحيث يكون الضيوف وهم عادة أربعة أشخاص، في ما يسمى بقاعة الانتظار أو غرفة الانتظار ويقدم لهم الماء الساخن من قبل مساعد مضيفهم بحيث يستطيعون تمييز الماء الذي سيصنع به الشاي، ثم يدخل الضيوف إلى ما يسمى أرض الندى (Roji) وهو ممر مرشوش بالماء وخال من الأزهار وهو مجاز معنوي يعبر عن ترك الضيوف لغبار الدنيا، ثم يجلس الضيوف على مقاعد ال(كوشي كيك ماتشي) بانتظار مضيفهم والذي يُدعى بـ سيد المنزل.



يقوم المضيف بتنظيف فمه ويديه من ال(تشومون) حوض عند البوابة الوسطى، ويتقدم للترحيب بضيوفه بانحناء صامت، وتفصل هذه البوابة بشكل رمزي عالم الدنيا عن العالم الروحي للشاي، يقوم الضيوف بتنظيف وتطهير أيديهم وأفواههم ويدخلون إلى قاعة الشاي زحفاً من خلال الباب الصغير والذي يقفله الضيف الأخير وراءه. وبشكل فردي يقوم كل ضيف بالنظر إلى اللقافة المعلقة وإلى الابريق وإلى مقاعدهم. قبل دخول الضيوف يوضع ابريق الماء في غرفة الشاي على موقد يعمل على الفحم، في الشتاء يستفاد منه لتدفئة الغرفة والضيوف، يبني موقد لنار الفحم في حضور الضيوف بعد تقديم وجبة الطعام في موسم ال(فيورو) وقبل الوجبة في موسم ال(رو) يلقى بالبخور في المبخرة. ويستخدم خشب الصندل في موسم الفيورو، ويستخدم معجون البخور في موسم ال(رو).

### وجبة الشاي:

يقدم عادة المضيف وجبة الشاي والتي تدعى (كايسكي) حيث يكون الطعام طازج وموسمي وتم اختياره بعناية بدون أي إضافات وتنتهي الوجبة بالحلويات، ويقوم المضيف بالطلب من ضيوفه مغادرة الغرفة من أجل التحضير لتقديم الشاي.

### تحضير وتقديم الشاي:

ينزع المضيف اللقافة المعلقة في السقف لوحده ويستبدلها بالأزهار، يمسح الغرفة ويصف الأنية المطلوبة من أجل تحضير الشاي الثقيل كيوتشا، الأمر الذي يعتبر محور الاجتماع، ثم تعرض جرة ملىة بالماء العذب وتسمى بـ / ميتروسايش / وتوضع جرة ملىة بالشاي الناعم مقابل جرة الماء مغطاة بالحرير، ويتم اختيار منصب (نانا) لوضع أنية الشاي عليه، ويجب أن يكون مناسباً للمناسبة، ثم يقرع ناقوس صغير(دورا) يدعو الضيوف خلال النهار، ويرن جرس صغير (كانشو) في الليل، ثم يقوم الضيوف مرة ثانية بتطهير أيديهم وأفواههم في ال(تسوكوباى) ويعاودون

الدخول إلى غرفة الشاي، ينظرون إلى الأزهار والآنية المعروضة ويغلقون الباب وراءهم.

يدخل المضيف الآن ويبيده / تشاوان / وهو وعاء الشاي الكبير ملفوفاً بما يسمى / تشاكين / وهو رداء لوعاء الشاي الكبير ينشف به ابريق الشاي، وهناك أيضاً / تشاسين / أو ما يسمى بممسحة الشاي و / التشاشاكو / وهي مغرفة أو ملعقة من الخيزران لنقل الشاي، وتوضع هذه الآنية بجانب جرة الشاي التي تمثل بشكل رمزي الشمس، أما الابريق الكبير فيمثل القمر. يدخل المضيف ويجلب معه آنية لصب ماء غسل الآنية ومغرفة لصب الماء ويغلق وراءه الممر الذي يؤدي إلى غرفة الشاي. يستخدم المضيف قماش من حرير معبراً بذلك عن جوهر روحه كمضيف لينظف بها وعاء الشاي والمغرفة. يقوم المضيف أولاً بمعاينة وفحص قطعة القماش هذه ويلفها بتأمل كبير، يضاف الماء الساخن إلى الوعاء الكبير ليسخنها. يقوم المضيف الآن بتنشيف الوعاء الكبير بقطعة القماش ثم يضع ثلاث مغارف من الشاي بوعاء الشاي الكبير ثم تفرغ جرة الماء في هذا الوعاء. يضاف الماء الساخن إلى الوعاء بحيث يصبح إلى مستوى يتمكن الضيف معه من الشرب بسهولة، ثم تقدم الآنية إلى الضيوف.

يأخذ الضيف الأول الوعاء، يشرب منه، ويمرره إلى الآخرين، يعاد الوعاء وينظف بعد الانتهاء منه وتنظف جميع الأدوات الأخرى المستخدمة أمام الضيوف وعادة ما يكون الحديث أثناء شرب الشاي عن هذه الآنية المستخدمة أو ما يتعلق بها.

تتم إعادة بناء عملية إيقاد النار مرة ثانية لتقديم ال(يويوتشا)، الشاي الخفيف الذي يساعد في شطف حاسة التذوق لإعداد الضيوف نفسياً للعودة إلى العالم الدنيوي. أدوات التدخين - (هيير) إناء النار، كأس خزفية مجموعة قطع من الجمر مشتعلة في سرير من الرماد، نافخ الرماد (هايفيوكي)، وعاء ماء من الخيزران الأخضر لإخماد الرماد، وكيسرو(غليون)، تقدم على (تاباكوبون)= صينية التبغ، وبما أنه من النادر أن يتم التدخين في غرفة

تقديم الشاي، فإن صينية التبغ تقدم كعلامة على الاسترخاء. قد تقدم الوسائد (زابوتن) وال تيبوري (مدفئة لليديين). تقدم حلويات جافة (هيغاشي) كضيافة للتغطية مرارة الشاي الخفيف. يعد الشاي الخفيف بنفس طريقة إعداد الشاي الثقيل، ماعدا أنه يكون بكمية من بودرة الشاي أقل، وهي من نوعية أقل جودة، ويوزع ب ال (ناتسوما) وهو وعاء خشبي مطلي بالورنيش، على شكل حبة التمر؛ وللزبدية لها سمة عادية أو مزخرفة ; ويقدم للضيوف فرداً فرداً في زبدية من الشاي خفيف وله رغوثة. في الخاتمة يشكر الضيوف المضيف ويغادرون، يراقب المضيف مغادرة الضيوف من باب غرفة الشاي. وهكذا فإن تقليد أو طقس شرب الشاي في اليابان قد وجد على أساس اجتماعي وهدفه احترام الحياة وجميع الأشياء الموجودة فيها، يقصد اليابانيون به خلق جو مثالي لحياة مثالية. إنه جو من التناغم والاحترام بين الناس مع الانتباه الشديد للنظافة والترتيب بشكل يضيفي السلام على الروح والجسد.

### ترتيب الأزهار: Ikebana

معناه حرفياً (إبقاء الأزهار حية)، ويطلق عليها أيضاً / Kado /، أو طريق الأزهار. ظهرت جذور عادة ترتيب الأزهار في اليابان من البوذية وتقديم البوذيين للأزهار في المعابد. وتطورت لتصبح فناً قائماً بحد ذاته من بداية القرن الخامس عشر متبعاً أساليب و مدارس مختلفة. وما قد يميز فن ترتيب الأزهار هو الانتباه الشديد الذي يبذل لاختيار النباتات وأحواضها وكيفية ترتيب الأغصان والعلاقة بين الفروع و المحيط الموضوعه فيه.

### الإيكيبانا التقليدية:

دخل فن ترتيب الأزهار إلى اليابان في القرن السابع للميلاد من الصين عن طريق شخص يسمى أونونو ايموكو، الذي تنحدر منه مدرسة Ikenobo لترتيب الزهور. وكانت الزهور تقدم في المعابد البوذية على الشكل التالي: يوضع شمعدان مضاء وعليه بخور يحترق وإلى جانبه مزهريه تحتوي على أزهار، ترتب بطريقة مميزة بحيث يكون الجذر الرئيسي للزهرة في

المنتصف أطول من المزهريّة بمرة ونصف وتوضع هذه الزهرة في المنتصف ويكون إلى جانبها الأيمن والأيسر زهرتان أخريان بشكل متماثل.

ماعدًا الهبات التي تقدم باسم الدين لم تسجل في اليابان أي حادثة لتنسيق وتقديم الزهور قبل القرن الخامس عشر. بعد هذا التاريخ تطور شيء يسمى بـ Rikka وهو تقديم الأزهار واقفة. وهو نوع من الترتيب المعقد للزهور ينم عن إجلال و تجميل كبير للطبيعة ويعبر عن عظمتها.

خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، وعلى الرغم من انتشار مدرسة Ikenobo ظهرت عدة مدارس من Rikka وكانت تحت إشراف الطبقة الأرستقراطية.

ثم ظهر في نهاية القرن السادس عشر طريقة أخرى لترتيب الزهور تسمى بـ / Nageire / كانت تجهز مع طقس تقديم الشاي. وكان هذا الترتيب يعتمد على زهرة توضع في مزهريّة. تتم الزهرة الواحدة عن البساطة والروحانية الشديدة و الابتعاد عن المبالغة.

شهدت نهاية القرن السابع عشر ظهور طبقة تجار غريبة، وابتعاد عن الطريقة الأرستقراطية والكهنوتية في ترتيب الزهور. الطلب المتزايد على التبسيط في التنسيق أعطى فرصة لظهور شكل جديد من أشكال التنسيق تدعى شوكا أو سيكا (الزهور الحية) تتألف بشكل رئيسي من ثلاث فروع رئيسية منسقة على شكل مثلث غير متناظر. بينما تمثل الريكا عظمة الطبيعة بواسطة التمثيل الرمزي للمشهد الطبيعي، وكان المثل الأعلى في الشوكا هو تمثيل روح النبات. ال شوكا ضمت كبرياء ال ريكا مع بساطة ال ناجير، ومع نهاية القرن الثامن عشر أصبحت الأسلوب الأكثر شعبية.

الزوايا المنحرفة للتوضع والأطوال المختلفة للأغصان تحدد أسلوب المدارس المختلفة للشوك. ومع بداية القرن التاسع عشر أصبحت الأغصان الثلاث المستخدمة في الشوكا معروفة على أنه (تن، تشي، وجن)، السماء، الأرض، والإنسان. تختلف أطوال الجن، ولكن التن تبلغ ثلثي طول الجن، بينما التشي هي ثلث ارتفاعها.

## المعاصرة (إيكيبانا):

بعد فترة الميجي عام 1868، ظهر ميل الفنون اليابانية، القديم منها والحديث، نحو الثقافة الغربية، بما فيها تنسيق الزهور. ومع نهاية القرن التاسع عشر، ظهر أوهارا يونشين (1914 - 1861) مؤسس مدرسة أوهارا لتنسيق الزهور، وأحد مبدعيها. قدم أوهارا أسلوبه ال(موري بانا) بالاعتماد على مبادئ كلاسيكية (تصميم الأغصان الثلاثة) في تنسيق الأزهار البسيط، أكدت ال(موري بانا) على الانتباه إلى الألوان والنباتات الطبيعية المنشأ، ولفت النظر إلى طريقة تنسيق جديدة مستخدماً ترتيبات منخفضة، قصيرة تكاد تلمس قعر الحوض غير العميق الواسع من جزءه العلوي. من الممكن أن يكون هذا الترتيب قد صمم لاستخدام نباتات من العالم الغربي.

في وقت متأخر من عهد تايشو (١٩١٢-١٩٢٦) وفي بدايات الشوا (١٩٢٦-١٩٨٩) كانت أسس ال(إيكيبانا) قد ترسخت في عمل أوهارا كون (١٨٨٠-١٩٣٨) وعمل أدانشي تشوكا (١٨٨٧-١٩٦٩) وآخرين. وحتى حوالي عام ١٩٣٠ كان مدربون خصوصيون حصرياً هم من يعلمون ال(إيباكانا) في بيوت الطبقة العليا، أما اليوم بدأ الأساتذة يركزون على تطوير مدارس لل(إيكيبانا) تجتذب عدداً أكبر من الطلاب من كل الطبقات الإجتماعية. وأكدوا على ترتيبات الأبعاد الثلاثة التي اشتقت بأريحية من النموذج المثلي التقليدي من الشوكا (تن - تشي - جن) السماء - الأرض - الإنسان.

وفي فترة ما بعد الحرب، قام رواد ال(إيكيبانا) (زن-إيبانا) الذي كان رأس الحربة فيهم مؤسس مدرسة سوجيتسو (تهشيهاهارا سوفو ١٩٠٠-١٩٧٩)، أوهارا هون (١٩٠٨-....)، وناكاياما بامبو (١٨٩٩-١٩٨٦) بعمل ثورة في المواد التي اعتبرت مقبولة. استخدم هؤلاء الفنانون الأزهار الطازجة والحشائش ولكنهم استخدموا أيضاً البلاستيك، البلاستر والستيل ليعبروا من خلال تنسيقاتهم عن مفاهيم سريرية ومفاهيم مطلقة.

واليوم، هناك حوالي ٣٠٠٠ مدرسة إيكيبانا في اليابان، و١٥ إلى ٢٠ مليون طالب، معظمهم من النساء اللواتي تتراوح أعمارهم بين ١٨ إلى ٢٦

عاماً. وأكثر الأساليب شعبية هي ال أيكينوبو، أوهارا، والسوجيتسو، يجذب كل منها حوالي ٣ مليون طالب. ومازلت الريكا والشوكا مستخدمة بالإضافة إلى الأساليب الحديثة الأخرى.

كان الاهتمام الغربي بـ Ikebana ضئيلاً. إلا أنه بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح الاهتمام كبيراً جداً، وبدأت نساء ضباط التحالف المتواجدين في اليابان بتعلم هذا الفن، وقد رجع الكثير منهم إلى أوطانهم يحملون شهادات تجيزهم للتدريس في هذا المجال الفني، وجلبوا معهم تأثير الإيكيبانا إلى عدد هائل من الطلاب في الخارج. ولقد تأسست جمعية ترتيب الزهور (إيبيكانا) الدولية في طوكيو من عام 1956 من قبل Ellen Gordon Ellen ( 1898-1972) وقد شجع هذا تدريس هذا الفن في جميع أنحاء العالم، ويستمر اليوم توسع مدارس الإيبيكانا في ما وراء البحار، بعد أن بدأ هذا في الستينات.

### الخط Shado:

#### وتعني طريقة الكتابة.

في اليابان كما هي الحال في معظم البلدان ذات الأجواء الثقافية الصينية، يعتبر الخط واحداً من الفنون الجمالية.

في الصين، موطن ولادة التقليد الشرق آسيوي في الخط، اعتبرت المجالات الثلاث - الشعر، الخط، والرسم - هي المؤهلات المناسبة التي يجب على كل مثقف أن يحرزها. وساد إيمان أن إتقان الكتابة هو تعبير عن شخصية الممارس، والاحترام الذي أعطي لفن الخط في اليابان هو امتداد لمنزلته في الصين.

يبدأ تاريخ الخط في اليابان بإدخال نظام الكتابة الصيني إليها في القرن الخامس الميلادي. كانت اليابان تكتب باللغة الصينية بشكل رئيسي، إلا أنهم سرعان ما بدؤوا يكتبون بالمقاطع الصينية، أو بالكانجي، بطرق جديدة لتناسب احتياجات لغتهم الأم. فمثلاً كتبت المختارات الأدبية الشعرية (مان

يوشو) في منتصف القرن الثامن بمقاطع صينية لتعبر عن كلمات أو مقاطع يابانية. ويعرف النظام الصوتي للمقاطع لاحقاً باسم (مان يوغانا). man's Yogana أدت ممارسة هذا النظام لاحقاً إلى ابتداء ما يسمى مقاطع صوتية يابانية، في القرن التاسع ميلادي، أو ما يسمى بـ Kana وهي عادة ما كانت تستخدم لوحدها أو مع مقاطع صينية، أصبحت Kana اليابانية ذات انتشار واستخدام واسع في منتصف القرن العاشر ونضجت لتصبح طريقة كتابة في القرن الحادي عشر. ولكن بقيت اللغة الصينية هي اللغة الأدبية المستخدمة لفترة طويلة من قبل النخبة في اليابان، واحتلت فيما بعد مكانة قوية في فترات متلاحقة.

### النصوص:

العديد من النصوص الصينية، الشوتيا، والتي تمثل التطور التاريخي في الصين كانت وما زالت تمارس. تنشيو Tensho أو النص القديم ما زال يستخدم بشكل تقليدي لحفر الأختام الرسمية Reisho أو النص الوظيفي. كان يستخدم يوماً للوثائق الرسمية. تعتبر هذه النصوص أقدم النصوص في الصين، ولم تصبح قيد الاستعمال في اليابان حتى فترة الايدو 1600 - 1865 عندما بدأت الدراسات التاريخية الصينية تستحوذ على انتباه وعناية أكبر. والنص الأكثر شيوعاً هو Kaisho، أو النص التركيبي، لأنه من السهل تمييز المقاطع التي يكتب بها. Gyosho، أو الأسلوب السريع، هو نص وجد باختلاق حركة سريعة سهلة للريشة، ووجود اختصارات كثيرة للرموز. وعادة ما يستخدم هذا النص للكتابات غير الرسمية.

Shosho، (الكتابة العشبية) هي طريقة كتابة متصلة تختصر وتربط أجزاء من المقاطع الكتابية، وتتميز هذه الطريقة بمقاسات مختلفة للمقاطع بحيث يمكن أن تظهر المقاطع في عامود ويمكن أن تنضم بعض المقاطع إلى العامود الآخر لتضيف نوعاً موزوناً متناعماً وشكلاً فنياً للكتابة.

## أدوات الكتابة:

بالمقارنة مع أساليب الكتابة، لم تتغير أدوات الكتابة إلا قليلاً منذ الأيام الأولى للفن. استخدمت للكتابة نوعان من الفرششي: النوع الأول يسمى فوتوفودو وهي فرشاة سميكة، تستخدم عادة لكتابة جسم النص، أما الفرشاة الثانية فهي هوسوفو وتستخدم عادة لكتابة العنوان والموضوع الرئيسي، أو التوقيع، أو مقاطع بسيطة وصغيرة. Sumi / أو الحبر الصيني يصنع من السخام وهو من الخشب المحروق، أو الزيت ممزوج مع عظام السمك، أو صمغ جلدي يجفف.

لعمل الحبر السائل يفرك الصمغ المجفف في محبرة (سوزوري) يوضع فيها الماء الذي يتحول إلى الأسود بالتدرج عندما يفرك الصمغ الجلدي أو الخشب المحروق.

الـ(سوتوكي) أو منقطة الماء الصغيرة، التي تصنع إما من السيراميك أو المعدن تكمل عملية الإعداد وعندما لا تستعمل تحفظ أدوات الكتابة في صندوق يدعى سوزوريباكو، مصنوع عادة من الخزف المطلي بالورنيش ومزين بشكل متقن.

## التاريخ القديم للكتابة:

مع دخول الديانتين البوذية والكونفوشية إلى اليابان في القرن السادس للميلاد، دخلت الكثير من الأمثلة عن النصوص والكتابات الصينية إلى اليابان وكان معظمها تعليقات بوذية كتبت بالفرشاة والحبر على ورق وبأساليب مختلفة.

ولقد كتب أول نص يابانية وهو يعتبر الأقدم، ويزعم أنه بخط الأمير Shotoku (٥٧٤-٦٢٢)، (تعليق على لوتس ساتورا). وقد كتب هذا النص بأسلوب حاد وظيفي ونمطي كان مستخدماً في الصين من أواخر القرن الرابع إلى أواخر القرن السادس.



سادت في اليابان خلال فترة القرن السابع والقرن الثامن، أساليب الكتابة التي كانت في بداية حكم سلالة تانغ (618-907) وبشكل سريع جداً. من الملاحظ أن ذلك كان بسبب النشر المتزايد لمحاورات بوذا وأقواله، والتي بدأت بشكل رسمي مع تأسيس مكتب أقوال وحورات بوذا (شاكى يوجو) في العاصمة Nara. فأول تأثير على تطور خط الكتابة اليابانية كان للكاهن kukai (774-835)، بعد أن أدخل الأسلوب الخطي يان زكننج (709 - 785) الذي شاع في تانغ العاصمة الصينية ودعا إلى ترقية فن الكتابة واعتباره صيغة جمالية. وقد اعتبر "كوكاي" مع اثنين من معاصريه وهم الامبراطور "ساغا" والفارس "تانشيانا" عرفوا فيما بعد باسم "خطى الفراشي الثلاث". بدأ التحول الكبير في فن الخط والكتابة من تقليد الأساليب الصينية الجافة إلى ابتكار فعال في القرن العاشر والحادي عشر حيث كانت مرحلة سانسكي ما يسمى بـ "خطى الفراشي الثلاث": اونو نو توفو، فيوجيواراتو سوكي ماسا، وفيوجيرا نو يوكينارا.

### كاماكورا و ماروماتشي (فترة 1333-1568):

كان للخط الصيني سونغ أكبر الأثر على الكتابة اليابانية، خاصة من خلال رهبان زن. عاد إيزاي (1141-1215) ودوغان (1200-1253) من رحلة حج إلى الصين في أواخر القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر على التوالي، وعكست كتاباتهم الخطية التي بقيت تأثير السونغ الجنوبي الذي استمر في الحياة بعد خط السونغ الشمالي، وهذا توجه تمثل في أعمال "سوشي" وهوانغ تينجان". وقد حاكى رهبان معبد "جوزان زن" هوانغ تينجان بشكل خاص، مثل الراهب كوهان شيرن، الذي اتقن كل من الغيوشو شبه المتصلة والسوشو المتصلة. ولم يكن هناك أي خطأ يدرك فنياً القدرة التعبيرية الضمنية لخط سونغ مثل سوهو مايتشو (1282-1337). عرفت أعمال الكتابة الخطية التي قام بها رهبان زن بـ (بوكوسيكي) "خطى الحبر" وقد منحوا جوائز من قبل مجتمعات الرهبان، التي عاملتها وكأنها أيقونات رمزية روحية تنتقل من سيد إلى سيد.

## فترة الأيدو (١٦٠٠ - ١٨٦٨):

ساهم تأسيس الرهبان الصينيون لمقاطعة اوبوكا ل(زن) في يوجي، إلى الجنوب من كيوتو عام ١٦٦١، في تدفق نماذج خط سلالة مينغ (١٣٦٨-١٦٤٤). وقد تلقفهم الكتبة اليابانيون، الذين خلقوا منحاً جديداً سمي "كارايو" (الطراز الصيني)، الذي تغلب في النهاية على تقليد الـ "وايو". كان هوسوي كوتاكو، راي سانيو، وساكوما شوزان) من بين الكتبة المشهورين الذين كتبوا على هذا الطراز الذي فضله الأدباء والفنانون في كل عصر إيدو.

### الخط الحديث:

في الفترة المعاصرة، استمرت الكتابة والخط بالنضال، وأعيد تمثيلها الآن، إلى جانب الرسم والنحت في معارض (نيتين) السنوية التي تشرف عليها الحكومة.

ونشأت حركة Avant - garde للخط والكتابة، في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية في اليابان، وهي فرع أدبي بحد ذاته. وهذا النموذج الجديد في الكتابة أكد ووسّع أشكالاً فنيةً جديدةً تعتمد على التجريد النقي، الأمر الذي يقرب هذا الفن من فن الرسم التصويري الغربي منحرفاً تماماً عن المناهج التقليدية القديمة.

### Bonsai (فن تقليم الأشجار):

وتعني هذه الكلمة حرفياً تقليم الشجرة أو النبتة وتعويدها على البقاء في وعاء صغير يحتويها بشكل كامل، باتباع أساليب وتقنيات متعددة. وتشير كلمة بونساي أيضاً إلى الأشجار المصغرة الموضوعية في وعاء نفسها. ظهرت Bonsai أولاً في الصين منذ أكثر من 1000 سنة ثم دخلت إلى اليابان في فترة kamakura (1185 - 1333) في فترة التأثر الياباني بالثقافة الصينية والاستعارة منها بما يتضمن هذا بوذية زن. وقد طور وصقل فن البونساي إلى مدى لم تصل إليه الصين.

يمكن للبونساي أن تتطور من خلال البذور الزراعية أو الأغصان المتقطعة من الشجر الصغير أو من شجيرات صغيرة قد تم إعادة زرعها في أحواض مخصصة. وتتراوح أطوال شجيرات Bonsai من 5 سم إلى متر واحد كحد أقصى.

تحفظ شجيرات Bonsai صغيرة ومقلمة الأغصان والجذور باتباع جدول زمني محدد ويتم من خلاله متابعة تربيطة الأغصان وغرسها في مواضع مختلفة للحفاظ على نشوء شكل معين للشجرة.

تنمو هذه الشجيرات في أحواض مخصصة، وتحفظ عادة خارج المنازل على الرغم من عرضها في مناسبات عدة في غرف ضمن البيوت اليابانية، مصممة لعرض الأغراض الفنية النفيسة، ويختار الياباني عادة الحوض بلون داكن غير براق ليعكس نظرة عصره ونوع الشجرة، أما الأحواض البراقة (أوفال) فتستخدم لشجيرات الورود والأزهار. تستخدم الأحواض البيضوية عادة للشجيرات التي تتساقط أوراقها الموسمي والشجيرات القائمة والشجيرات دائمة الخضرة.

### Bonsai النامية:

تستطيع شجرة Bonsai العيش لمئات السنين فيما لو قدم لها العناية الكافية، وتتوارثها الأجيال عادة في اليابان جيل بعد جيل، وتكتسب شجرة Bonsai جاذبيتها واحترامها نظراً لعمرها، وهي تذكير بأولئك الآباء والأجداد الذين قدموا لها العناية لقرون من الزمن.

وتعتبر شجيرة Bonsai أكبر سناً وأكثر احتراماً وهيبة من الشجيرات الصغيرة العمر إلا أن العمر ليس الأساس، بل التأثير الفني المرجو من هذه الشجيرة هو أكثر ما يهم، ووجودها أيضاً ضمن محيط مناسب وحوض مناسب لتعطي إحساساً فنياً متكاملًا، وهذا يعني أنها بحال جيدة، والشكلين الأساسيين لشجيرات Bonsai هما:

١ - الكلاسيكي (koten)

٢ - العام (Bunjin)

في الشكل الأول، الكلاسيكي، يكون الساق أو الجذع عريض من الأسفل ويتناقص تدريجياً باتجاه الأعلى، أما الشكل الآخر فهو على العكس تماماً. وال Bonsai هي شجيرات ونباتات عادية غير مهجنة من أجل هذا الغرض، إلا أن ذات الأوراق الصغيرة هي الأنسب. في اليابان الخيزران والصنوبر والخوخ هي من أكثر النباتات المستخدمة في ال Bonsai. لا يكون عمل الفنان هو مجرد تقليد الطبيعة، وإنما ليعبر عن جمال نفسه واحساسه بتقليده لها. مصغر لشجرة قد يوحي بمنظر من الطبيعة، تجمع عائليومشهد من مسرحية، أو شخصية حمقاء أو حتى مشوّهة. ولكن في كل الحالات يجب أن تتخذ البونساي مظهراً طبيعياً وأن لا تظهر تدخل اليد البشرية.

### الفلسفة والجمالية:

تعتبر شجيرة: Bonsai بالإضافة إلى تربتها وحوضها، منفصلة ومستقلة تماماً عن الأرض، بما أن جذورها غير مزروعة بالأرض، فهي كيان منفصل، كامل تماماً بذاته، ومع ذلك هو جزء من الطبيعة. هذا هو المقصود بالمقولة " السماء والأرض في حوض واحد " ولهذا نجد دائماً شجرة الـ Bonsai مبتعدة عن نقطة الوسط في الحوض فهي إما على اليمين أو على اليسار لأن نقطة المنتصف هي لهذا اللقاء بين السماء والأرض ولا شيء يجب أن يحل في هذه النقطة إلا هذا اللقاء. الجمالية الأخرى هي النموذج المثالي الضروري للتوازن البصري وللتعبير عن العلاقة المشتركة مع المبدأ الكوني (عطاء الحياة طاقة أو ألوهية)، الفنان، والشجرة نفسها. تتمسك التقاليد بأن الفضائل الثلاث (شن، زن، بي) الحقيقة، الخير أو الصلاح، والجمال، ضرورة لخلق البونساي.

### الغناء الفردي مع الموسيقى المنفصلة Karake:

وهي موسيقى مصاحبة للغناء مسجلة مسبقاً على ديسك أو قرص ليزري تصاحب من يقوم بغناء أغنية ما. يعتبر هذا النشاط من أهم النشاطات الموجودة في اليابان في أوقات الراحة العامة. ويتواجد مثل هذا النشاط في

المقاهي والنوادي والحفلات أو حتى في المنزل. بدأت محطات الراديو والتسجيل بتخزين مثل هذه الموسيقى على أشرطة في منتصف الستينات فقط، وخلال فترة السبعينات بدأ أصحاب البارات والمقاصف بالاستفادة من نظام الكاريك الصوتي هذا بحيث يتم تشغيل الموسيقى ويبدأ أحد من الجمهور بالغناء معها. في الوقت الحاضر هناك أجهزة تعرض كلمات الأغنية بحيث يستطيع المغني أن يتابعها على جهاز العرض. وهناك أجهزة أخرى للاستخدام المنزلي. معظم هذ النوادي تملك كتالوجات ضخمة للأغاني. ومن بين أكثر الخيارات شعبية هي أغاني الإنكا العاطفية والموسيقى المعاصرة.

### المجلات الهزلية:

ازدهار الثقافة الهزلية يعتبر واحداً من أهم سمات الوعي الثقافي في اليابان اليوم. وتنقسم المجلات الهزلية إلى أربعة فئات:

١ - هزل للأطفال الذكور (شونن مانغا).

٢ - هزل للأطفال الإناث (شوجو مانغا).

٣ - هزل للشباب (سينن مانغا).

٤ - هزل للمراهقين والناشئين (سيجن مانغا).

وتنتشر هذه المجلات أسبوعياً وشهرياً أو كل أسبوعين. تتضمن مجلات الذكور والإناث الأطفال حوالي 400 صفحة تحتوي على 15 قصة مسلسلة، وتوزع حوالي 10 مليون نسخة من هذه المجلات أسبوعياً. وتقول الإحصائيات بأن ثلثي من يبلغون من العمر من 5 سنوات إلى 18 سنة يقرؤون هذه المجلة بانتظام وأكثر من سدس الفتيات اليابانيات هن قارئات متابعات لهزليات الفتيات، مجلة الشباب والمراهقين تحتوي على 250 صفحة تقريباً وتحتوي على 10 قصص كرتونية مسلسلة بالإضافة إلى خمس قصص كرتونية تافهة في كل عدد، وأيضاً ما يسمى بالهزليات السوقية (زوكو آكو). وينشر في اليابان من 40 إلى 50 مجلة مختلفة أخرى.

## الينابيع الساخنة:

تتميز اليابان بكثرة الينابيع الساخنة فيها، ولطالما استمتع الشعب الياباني بالاستحمام بالمياه الساخنة. الزيارات لهذه الينابيع ليست لأسباب المتعة وحسب وإنما لأسباب أخرى يمكن الاستفادة منها من الينابيع. فهي مكان يقصده الياباني أثناء فترة إجازته. العديد من هذه الينابيع طُوّر ليصبح منتجاً للاسترخاء والراحة.

وتحت قانون عام 1948 للينابيع الساخنة (onsen Ho)، تعترف الحكومة اليابانية بتلك الينابيع التي تحمل مواصفات معينة فقط تتعلق بحرارتها وبتركيبه مياهاها. يبلغ عدد هذه الينابيع حتى عام 1990 حوالي 2300 ينبوع. اعترفت وزارة الصحة منذ عام 1954 بأن 64 ينبوع من هذه الينابيع فقط قادر على تقديم معالجات طبية.

## تاريخ استخدامها:

يعتبر ينبوع Dogo الساخن في إقليم Iyo الأقدم من نوعه في اليابان وكان هذا الموقع تبعاً للتقاليد، منتجاً صحياً للعديد من الأباطرة الأسطوريين وأباطرة التاريخ القديم، واستخدم الكهنة البوذيين هذه الينابيع لأغراض طبية وصحية وللإستحمام الذي كان أيضاً جزءاً من شعائر تطهرهم. وكان المزارعون وصيادو السمك يستحمون من هذه الينابيع في أوقات مختلفة من السنة.

وقد لاحظ الدكتور Goto konzan في إيدو (طوكيو حالياً) فعالية هذه الينابيع الساخنة كدواء لبعض الاعتلالات وقام بإصدار أول دراسة عن هذه الينابيع في عام 1709 حيث اعتبرها دواء للعديد من الآفات. وقامت الحكومة اليابانية في عام 1874 بتحليل هذه الينابيع الداخلية، وبعد تأسيس المعهد الطبي للتوازن البيئي في نبع Beppu الساخن من قبل جامعة Kyushu عام 1931، بدأت الدراسات الطبية على المياه الساخنة تأخذ تنظيمًا جديدًا بالإضافة إلى العديد من الجامعات التي وفرت تسهيلات كبيرة أدوات جديدة على عدة ينابيع ساخنة. وبعد الحرب العالمية الثانية تأسست المشافي عند

بعض الينابيع، جاعلة من هذه الينابيع مراكز معالجة طبية في البلاد. تستخدم الينابيع الساخنة لمعالجة الروماتيزم المزمّن وداء العصبي، والأمراض المعوية المزمنة والكبد والتحصن الشديد وأمراض أخرى. وتستخدم أيضاً في علاج الإصابات الخارجية وعلاجات التكيف، وإعادة التأهيل.

## الطعام

### الطبخ الياباني (نيهون ريوري):

هناك ثلاثة أنواع أساسية من الأطباق التقليدية في المطبخ الياباني: هونزن ريوري مجموعة من الأطباق التي تقدم على صواني ذات قوائم في الولايم الرسمية؛ تشاكازيكي ريوري، سلسلة من الأطباق تقدم عادة قبل طقوس تقديم الشاي، كيزيكي ريوري سلسلة من الأطباق تقدم عادة في الحفلات وفي المطاعم المختصة بالمطبخ الياباني. هناك أنواع أخرى من الأطباق أوسيتشي ريوري تقدم كتقليد في العطل المهمة مثل عطلة رأس السنة، وشوجن ريوري، أطباقالبوذيين النباتيين.

ويتألف الطعام الياباني عادة من مكونات أساسية مثل الطعام البحري والخضراوات والرز. ويعتبر استهلاك المأكولات البحرية كمادة أساسية، أمر مميز بالنسبة للمطبخ الياباني فتحضيره يتطلب بأن يكون السمك طازج ومقطع بشكل محترف بسكين حادة.

ولكنة ما توفره البحار حول اليابان من مأكولات بحرية، وبسبب تأثير اليابان بالديانة البوذية التي ترفض قتل الحيوانات أو اصطيادها، فإن الطبخ الياباني يعتمد سياسة التقليل من استخدام لحم الحيوانات أو منتجاتها أو زيوتها وشحومها، أما المنكهات المستخدمة فهي المنتجات المخمّرة من فول الصويا، ومنها صلصة الصويا شويا ومعكرونة فول الصويا، أو شراب مسكر من الرز الساك، والخل وميرين (الساك الحلو)، وللميرين طعم أكثر حلاوة من السكر وتستهمل لتحسين نكهة صلصة الصويا وال ميزو، بالإضافة إلى أنها تخفف من حموضة الخل. للحفاظ على نكهة مكونات

الطعام قلما يستخدم اليابانيون عادة البهارات القوية معتمدين على بهارات وأعشاب طبيعية ذات نكهة معتدلة مثل عشبة Kinome (أغصان عطرية لشجرة تعرف باسم (سانشو)، يوزو (الأترنج)، واسابي (فجل الحصان الياباني)، والزنجبيل والمايوجا (نبات من نفس فصيلة الزنجبيل) وبعض البذور الجافة المطحونة.

ولتحضير الطعام في اليابان يقوم الياباني عادة بترتيب الأطباق بشكل يتفق مع الألوان والمحتويات في صحون أو آنية تناسب الفصل المناخي. على سبيل المثال يتناسب الزجاج و الخيزران مع فصل الصيف في اليابان، أما الأطباق ذات الأشكال المتعكسة وذوات الأحجام المختلفة والنماذج المتنوعة فتستخدم خلال الوجبة لتحقيق نوعاً من الجمالية بين الطعام والصحون التي تمتع العين وتحفز الشهية.

إن أساس كل كل الطبخ الياباني هو الستوك (داشي)، الصيغة المعيارية التي يصنع منها أنواع الأعشاب البحرية المعروفة ب المشبك البحري (كومبو) والفيليه بونيتو الجاف.

إذاً، تصنف جميع أصناف الطعام اليابانية في وصفات تالية وكل مصطلح يظهر في العناوين لايوضح عن طريقة الطبخ فقط وإنما يدل على الطبق بحد ذاته.

### سيرومونو / Shirumono / :

وتعني الحساء، بحيث يمكن تقسمه إلى نوعين: النوع الأول هو سوماشيجيرو والنوع الآخر هو ميسوشيرو، ويمكن أن تتضمن المكونات لحم السمك الأبيض والجمبري والمحار ولحم الطير والأعشاب البحرية والخضار الموسمية. ولمزيد من النكهة ورائحة يمكن للزبون طلب إضافة بعض الزنجبيل ومنكهات أخرى (يوزو، كينوم، سانشو، مينسوبو....).

ومن أجل حساء صافي (سوماشيجيرو) يستخدم عادةً ال (داشي) مضاف إليه الملح وصلصة الصويا.



## ياكيمونو / Ya Kimono :

تتألف المكونات الرئيسية للياكيمونو (الطعام المفروم)، من السمك وسمك المحار واللحم والخضار، بحيث يثبت الطعام على سيخ ويشوى فوق النار، وبالطبع يمكن استخدام فرن الشوي لطهي الطعام. والنوع الرئيسي لهذا الطبق يسمى شيباكي بحيث يرش الملح على الطعام قبل شيه فيمكن للمتذوق التمتع بطعم السمك الطبيعي بهذه الطريقة.

بالنسبة لـ تسوكوياكي ينقع الطعام قبل شيه ب ال (أويز-جويو) وهو مزيج من صلصة الصويا والميرين. أما التيريبياكي هو نوع آخر للياكيمونو ولكن بإضافة الكثير من المنكهات. ولتحضير سمكة مشوية كاملة على الطبق نضع رأس السمكة على يسار الصحن ويكون جسمها مقابلاً لمن يريد أكلها.

## نيمونو Nimono :

أطباق مطبوخة مفروكة بالملح، صلصة الصويا، والساكي (شراب ياباني مسكر)، ميرين، سكر، خل، أو توابل أخرى. أشهر نيمونو هو الميتسوك - سمك أو محار نصف مطبوخ في مزيج سميك نسبياً، من الساكي، صلصة الصويا، الميرين، والسكر. وفي حالة السمك ذو اللحم البيض (ثاي)، (البوري) ذو الذيل الأصفر، تنزع الشرائح وتستخدم في ال (ساشيمي) أو ال (ياكيمونو، والرأس والعمود الفقري تقطع إلى قطع صغيرة وتغسل في ماء حار، وتطهى مع مزيج خفيف نسبياً من الماء والساكي، ميرين، صلصة الصويا، على أن يمتص كل السائل بالكامل تقريباً. السمك الأزرق مثل الماكاريل، السردين، والسوريل تطهى أولاً بمزيج من الماء، الساكي والميرين. يضاف عندها الميزو المخفف بملء مغرفة من مرق ال (نيجيرو) لغخفاء النكهة القوية للسمك. وهذا ما يدعى ب (ميزومي). ال (ميزوريني) هي طريقة تحضير يطهى فيها السمك الأزرق بالداشي المتبل مع كمية سخية من الفجل البيض المفروم. وعند صنع النيمونو من المهم استعمال قذور ثقيلة محكمة الإغلاق لئلا تتبدد الحرارة والنيجيرو.

## آغيمونو Agemono :

وهي الأطعمة المقلية بشدة وتنقسم إلى ثلاثة أنواع:

بالنسبة للنوع الأول ويسمى (سوج) فإن قليه يتم بدون طحين أو إضافة زبدة وهو مناسب لسماك المياه العذبة والبادنجان والفلفل الأخضر وخضراوات أخرى، تلك التي يتناسب لونها وشكلها ليعطي انطباع جيد، أما النوع الثاني وهو قلي (كاراج) فيتم نقع الطعام أولاً بالطحين بحيث يحتفظ بداخله بسائله الطبيعي، ويتم قلي قشرته الخارجية فقط. أما (التاتسوتاج) وهو النوع الثالث فيتم فيه نقع الدجاج بصلصة الصويا والسكر، وتلف من الخارج بخفة بمادة نشوية وتقلي بشدة من الداخل، وهناك نوع آخر من هذا الطعام يدهن بالزبدة ويقلى ويسمى بـ (تيمبورا).

## موشيمونو / Mushimono :

ومأكولات مطهوهة على البخار. وبهذه الطريقة يحتفظ الطعام بنكهته الطبيعية ويكون ذا مذاق سلس. يرش الملح ويسكب الساكي على الطعام ويعرض لبخار حتى ينضج. تتناسب هذه الطريقة لطهي الكتوم وأذن البحر، ويقدم هذا النوع من الأطباق مع الداشي المتبل الذي يجعل سميكاً بإضافة المادة النشوية. مقبلات (التشاوان موشيمونو) عبارة عن بيض مخفوق يوضع فوق الفطر أو الدجاج أو القريدس، وبعد صنع هذا المخفوق يوضع في قدر بخاري على درجة حرارة أعلى من الوسط.

## سونومونو وأمونو Sunomono and Aemomo :

يسمى السمك المخلل أو الخضار المخللة بـ سونومونو، أما أمونو فهو السمك والخضار المغلفة والتي أهم مكوناتها بذور السمسم والتوفو والميسو. السمك وسمك المحار إما أن يشوى أو يطهى على البخار ويقطع إلى شرائح ويرش عليه الملح وينقع بالخل. ويزاح الماء الزائد.

### يوزيمونو ونيريمونو: Yosemono and Nerimono:

وهي عبارة عن أطباق تصنع من الجيلاتين، فالدجاج وسمك موسى إلى حد ما مثلاً، تحتوي نسبة من الجيلاتين لذلك تستخدم في هذه الأطباق. أما نيريمونو فهو عبارة عن طعام مهروس ليصبح كالعجين.

لتحضيره مثلاً نحضر قطعة من السمك ونقطعها إلى قطع صغيرة ثم نهرسها بالهاون مع قليل من الملح، ثم نمزج معها البيض المخفوق ونقسم إلى كميات متساوية، إما أن تسلق أو تقلى أو تطهى بالبخار. يؤكل هذا الطعام مع صلصة الصويا والزنجبيل المقطع. ويقدم هذان الطبقان عادة بكميات صغيرة.

### غوهامونو Gohammono:

يتألف هذا الطبق من الرز مع مكونات أخرى. ففي فصل الربيع نطهو الرز مع البازلاء الخضراء أو نبتة الخيزران ويسمى هذا الطبق بـ تاكيكو ميغوهان. أما في فصل الخريف فيطبخ الرز مع الفطر أو الكستناء مع ماء مبهز ويسمى هذا الطبق ماتسوتاك.

أما طبق غوموكوميوشي فيضاف فيه للرز دجاج مقطع وجزر وتونة مقلية والفطر، وتطهى بصلصة الصويا والسكر. وهناك أيضاً طبق الدومبو ريمونو والذي يتألف من الرز المطبوخ في وعاء كبير ويضاف إليه بعد أن ينضج عدة مكونات.

### مينروي Menrui:

وهو نوع من الأطباق التي تقدم ساخنة أو باردة وتتكون بشكل رئيسي من المعكرونة، ومن الأنواع السائدة للمعكرونة: soba - somen - undon بالنسبة لأول نوعين فهما مصنوعين من دقيق الحنطة أما النوع الثالث فهو يصنع من الحنطة السوداء. معكرونة Somen تجفف دائماً، أما النوعين الآخرين يمكن أن يقدموا رطبين أو مجففين.

## ناييمونو Nabemono:

أطباق تقدم مطهوه في قدر في عملية غلي بطيئ على طاولة تقديم الطعام. وترتب المكونات على أطباق كبيرة بحيث يطبخ كل شخص مايرغب به. الأصناف الرئيسية لل (ناييمونو) هي الـ ميزوتاكى، يودوفو، يودنسوكى، كاني سوكى، دوتينيب، شابوشابو وسوكى ياكى. ميزو تاكي تحضر من طهي شرائح لحم السمك البيض مع الخضار، توفو، والـ (هاروسيم) النودلز المصنوعة من نشاء البطاطا، في قدر من عيدان الكومبو، أو الدجاج والخضار مع مرق الدجاج، ويستخدم الفجل البيض المفروم، الفلفل الحمر، البصل المقطع كتوابل، ويغمس الطعام في الـ (بونزو) وهو صلصة السيترون وصلصة الصويا.

## عيدان الطعام Hashi:

يتناول اليابانيون جميع طعامهم باستخدام العيدان أو ما يسمى باللغة اليابانية Hashi. في حال كانوا يتناولون الشورية فيأكل الياباني المكونات الصلبة بالعيدان أما الحساء فيشربه مباشرة من الإناء. وتصنع العيدان عادة من خشب صلب وخفيف مثل خشب القصب والسرور ثم ينقع العود بمادة اللكر. ويمكن أن تصنع العيدان أيضاً من الخيزران أو البلاستيك. في المنازل اليابانية عادة ما يكون لكل شخص زوج من العيدان تحفظ لاستخدامه فقط، أما في المطاعم فيقوم النادل بتقديم العيدان المغلفة لزبائنه ليتفقدوها بأنفسهم. أما العيدان الطويلة المصنوعة من الخيزران والمستخدمه للطعام والطبخ فتسمى بـ سايباشي. والعيدان المعدنية الطويلة ذات الرأس الخشبي فتستخدم للقلي. وعند عدم استخدامها على الطاولة توضع عيدان الطعام على منصب خشبي أو زجاجي و يسمى هاشيوكى.

## كايزاكي رويري:

وهو واحد من أهم أساليب تقديم الطعام التقليدية في اليابان، وهو نوع من الطعام يقدم في حفلات شرب خمر الساكي، وتطورت هذه الخدمة منذ

القرن التاسع عشر حتى وقتنا الحالي. ويستطيع الياباني، ضمن هذا الأسلوب من الطعام، أن يأكل وهو في مزاج جيد وغير مقيد بآداب الشراب، وهي ميزة تتبعها معظم المطاعم في اليابان في الوقت الحاضر، وتصنف تلك ضمن مطاعم الدرجة الأولى. ولأن اليابانيون لا يأكلون الرز أثناء شرب خمر الساكي، يقدم لهم الرز نهاية المشروب.

يتناول اليابانيون عادة مع شراب الساكي أنواع كثيرة من المقبلات منها: السمك المقطع - الحساء الصافي - الطعام المشوي - طعام مطهو على البخار - حلويات يابانية و الفواكه.

وعادة ما تنتهي الحفلة بالشاي. وتعتمد مثل هذه الحفلات بشكل رئيسي على نوعية الطعام المقدم وتسلسله واحداً تلو الآخر. إنه الأمر الذي يجعل منها وجبة يابانية متكاملة.

### الرز / Kome / :

يعتبر الرز محصول رئيسي يزرع في المستنقعات وهو ذو أصول موسمية، وقد تم ادخال مادة الرز إلى اليابان في فترة يايوي ( 300 - BC - 300 AD) إما من الصين أو من شبه الجزيرة الكورية. ولطالما كان اليابانيون يعتبرون زراعة الرز كمهمة دينية ويظنون بأنه يستحضر روح نبتة الرز. ويتمثل التضرع والتوسل إلى الآلهة اليوم بعدة أساليب فلكلورية في اليابان. وتقام عدة احتفالات للآلهة الحارسة عند موسم حصاد الرز من كل عام. ومن الأمور المنفق عليها في اليابان بأن طول عمر العائلات ينبع من حرصها على ممارسة زراعة الرز والاعتناء بها ومن اهتمامها بتقاليد الرز الدينية والتي تتطلب رعاية متواصلة ونظام سقاية معقد وتعاون مشترك، ومن هذا المنطلق يقال بأن الرز قد يحدد مصير ومحيط المجتمع الياباني.

يوجد في العالم الآن أكثر من مائة ألف نوع للرز تنمو في أكثر من مائة بلد. ويعود لليابان وحدها عدة آلاف من هذه الأنواع، وقد بدأت مشاريع تحسين وتطوير إنتاج الرز في اليابان على أسس علمية ومهنية منذ عام 1904 وذلك عن طريق تجارب تهجينية للرز وانتقاء أنواع صافية وفي ما

بعد بدأت مسألة التقطير في السقاية، وقد نتج عن هذه التجارب نتائج باهرة أدت إلى رفع نوعية الانتاج. والنمو المبكر وتفادي الأوبئة التي تصيب الرز وتفادي الطقس البارد وغيرها.

### كوشيهيكاري وساساتيشيكي:

وهما نوعان للرز الذي ينمو في شمال شرق اليابان، وهما من أعلى أنواع الرز. ومنذ الحرب العالمية الثانية ومع تحسين التربة الزراعية والتخصيب للتربة واختراع ما يسمى بالتخصيب الصناعي ومبيدات الحشرات والأعشاب الضارة، ارتفعت معدلات انتاج الرز في اليابان إلى 4.0 طن مربع للهكتار الواحد. ومع بداية الستينات، بدأت الآلات الزراعية تحل محل اليد العاملة البشرية التي كانت تدرس الرز وتقشرها وتقلب الأرض وتبذر البذور، كل هذه الأعمال تقوم بها الآلات الآن. في الوقت نفسه أصبح ضغط العمل أقل مع وجود ما يسمى بمبيدات الأعشاب الضارة.

وبشكل مناقض انخفض معدل استهلاك الرز في اليابان منذ بداية الستينات أيضاً، ويمكن شرح هذه الظاهرة بتسليط الضوء على البديل الذي أقدم عليه اليابانيون منذ ذلك الوقت وهو الخبز والمنتجات الحيوانية. يحتوي الرز على نسبة بروتين أقل مما يحتويه القمح إلا أن نوعية البروتين المتواجدة في الرز هي الأفضل.

يمكن للرز أن يطهى ويحضر بعدة طرق على الرغم من أن معظم الناس تأكله مسلوق أو مطبوخ، ويمكن للرز الدبق المطبوخ أن يمدد على شكل عجينة رقيقة تحضر بعدة طرق، فيمكن تقطيعها إلى شرائح وتجفف أو تحمص ويوضع عليها منكهات مثل صلصة الصويا بحيث تصبح نوع من أنواع البسكويت الهش، أما حلويات الرز فتصنع من طحين الرز مثل تلك البسكويتة التي ذكرناها، وتعرف بسم سيمبي Sembei. ويمكن أن يخمر الرز ليصبح شراب الساكي الكحولي. ويصنع من الرز أيضاً، الخل و نبيذ للطبخ وغيرها.

على الرغم من تناقص استهلاك الرز، فهو لا يزال المحصول الأول في اليابان ويُعتبر انتاجه من مفاتيح السياسة الزراعية في اليابان. وتعتمد السياسة الحالية لانتاج الرز في اليابان قانون عام 1942 ( Foodstuff cotrol law) والذي يضع سعر الرز وتوزيعه تحت سيطرة الحكومة. أما بالنسبة لاستيراد الرز الأمر. فهو بيد الحكومة أيضاً، كان مسموحاً به في الفترات الأولى بعد الحرب العالمية الثانية عندما كان الانتاج المحلي غير قادر على تحمل جميع المتطلبات. عندما زاد الانتاج المحلي، توقف استيراده ومنذ عام 1983 لم تستورد اليابان الرز أبداً.

وتقع سوق الرز الياباني تحت ضغط كبير من الولايات المتحدة الأمريكية وبلدان أخرى لتفتح سوق الرز الياباني للاستيراد، لذلك أعلنت في كانون الأول لعام 1993 أعلنت اليابان رسمياً قبولها بفتح سوق الرز الياباني للاستيراد بنسبة 4% فقط لعام 1995 ويمكن لهذه النسبة أن تزيد حتى تصل إلى 8% عام 2000.

### مشروب الساكي الكحولي / Sake /:

وهو شراب كحولي مُخمّر مصنوع من الرز المنقوع، وتستخدم كلمة ساكي للتعبير عن جميع المشروبات الكحولية ايضاً. والاسم الرسمي لمشروب الساكي وهو الأكثر شيوعاً في اليابان هو Seishu أما النوع الآخر من المشروبات الروحية التقليدية في اليابان هو شوتشو / Shochu / وهو شراب معطر، أما الرز المنقوع فهو العنصر الذي يخمّر كلا المشروبين.

يوجد في اليابان اليوم أكثر من 3000 مصنع لانتاج الساكي و تعتبر معامل مقاطعات كيوتو وهيوجو من الأهم في اليابان. وهناك بعض الماركات الوطنية التي تصنع في مناطق مثل أكيتا وهيروشيما، وهناك بعض الماركات التجارية التي تصنع في جميع أنحاء اليابان.

ويصنع مشروب الساكي من خميرة الرز والرز المنقوع والماء. يوضع هذا الخليط في برميل للتخمير ويضاف إليه ثلاثة أنواع خميرة ويترك هذا المزيج يتخمّر لمدة عشرين يوماً. يستخدم الثفل الناتج عن هذا الخليط

والمكونات المتماسكة في الطبخ وصناعة المخلل. أما السائل فهو جاهز الآن للضغط والفلترية والمزج. ثم تجرى عملية البسترة والتعقيم بحيث يصبح جاهز للتعليب والتخزين، وتبلغ نسبة الكحول في الساكي الصافي حسب القوة المعيارية للكحول 40% أما الساكي المستخدم ذو النوعية الجيدة ويمكن أن يميز له خمس نكهات أساسية، وهي الحلوة والحامضة واللاذعة والمرّة والقاسية، ويكون لها نكهة سلسة. بالنسبة للساكي المعتقة فيكون لها مذاق أكثر لذة وسلاسة، إلا أنه من النادر أن تخزن الساكي لأكثر من سنة، وهناك أيضاً أنواع أخرى للساكي منها الحلو والجاف والمكربن والمعتق وغيرها، وهناك نوع من الساكي الحلو الذي يصنع فقط من أجل الطبخ.

### **بينتو Bento:**

(صندوق الغذاء). كان اليابانيون فيما مضى يلفون كرات الرز والرز المجفف والبطاطا الحلوة في ثوب أو ورق أو نبتة الخيزران ويأكلون هذه المؤونة في سفرهم، كانوا على سفر أو في أعمالهم خارج بيوتهم، في فترة الإيدو (1600-1868) تطورت أنواع الوجبات وأصبحت توضع في صندوق ذو مئزر للنزهات، وكانت تباع البينتو في المسارح ليتناولها الحضور في فترات الاستراحة، وهي تشابه اليوم ما تقوم به بعض المطاعم بإيصال الوجبات إلى المنازل، ومنذ منتصف فترة الميجاي (1868-1912) أصبحت تباع وجبات البينتو في محطات القطار وأصبحت تسمى صندوق غذاء المحطة. وفي الوقت الحاضر في اليابان، هناك الكثير من المحلات المتخصصة في توصيل وجبات البينتو وبيعها.

### **الحلويات التقليدية Wagashi:**

إن تطور ما يسمى الآن في اليابان بالحلويات التقليدية قد تعرّض إلى سلسلة التأثيرات الخارجية التي بدأت في فترة Nara (710 - 794) بدخول الحلويات الصينية إلى اليابان عن طريق طلاب علم يابانيون درسوا في الصين، هذا أولاً، ثانياً، كان دخول الديانة البوذية إلى اليابان أحد أهم هذه



العوامل، فلقد استخدم الكهنة البوذيين الحلويات وكانت جزءاً من حميتهم كونهم نباتيين أصلاً، وكان ذلك خلال فترة Kamakura (1183 - 1333). ودخل إلى اليابان بعد ذلك نوع آخر من الحلويات يسمى بـ namban-gashi وتعني حلويات البرابرة الجنوب، و ذلك عن طريق بعض المبشرين البرتغال خلال فترة موروماتشي (1333 - 1565).

ولقد أدى انتشار طقوس شرب الشاي وشعائرها خلال فترة الايدو (1600 - 1868) وفترة جينروكو (1688 - 1704) إلى ازدياد أنواع الحلويات (wagushi)، وبقي الكثير من أنواعها على وضعه حتى الوقت الحاضر. وفي ذلك الوقت بدأت تظهر في مقاطعة ايدو (طوكيو الآن) أولى المحلات التجارية المتخصصة في تصنيع الحلويات وتوزيعها. كان هذا الأمر أيضاً في أوساكا ومناطق أخرى من اليابان وخاصة في كيوتو حيث كانت تسمى الحلويات بـ كيوغاشي. كانت الحلويات في تلك الفترة جزءاً من القرابين الدينية و كانت تقدم أيضاً في القصر الامبراطوري.

وما قد يميز حلويات الواغاشي هو مكوناتها المتميزة. واحد من بعض مكوناتها الرئيسية هو ما يسمى (An) وهي المعكرونة المحلاة والتي تصنع من الفاصولياء الحمراء، أو الفاصولياء البيضاء مع السكر والماء، حيث ظهرت هذه التركيبة أولاً في فترة كاماكورا. واستخدم اليابانيون أيضاً طحين الرز والحنطة إلا أنهم لم يستخدموا الزيت والألبان. وبدلاً عنها استخدم اليابانيون مكونات مثل الجوز والفسنق وبذور السمسم لاستخراج الزيت الطبيعي منها. لم يضيف اليابانيون المنكهات الاصطناعية. حتى المنكهات الطبيعية ذات النكهة القوية كان اليابانيون يتجنونها، ومن أحد المميزات الهامة الأخرى لحلويات الواغاشي هي قدرتها على التماسي مع فصول السنة وتغيراتها في الشكل واللون، وحتى في التسميات، فلكل فصل أنواعه من الحلويات التي يتغير شكلها ولونها تبعاً لكل فصل من فصول السنة. فمثلاً، ساكوراموتشي (حلويات التوت) تكون بلون براعم التوت (بيضاء أو قرمزية) ويمكن لفها بأوراق التوت المعتقة.

## المطاعم:

يصل عدد المطاعم في اليابان إلى مليون مطعم والعديد منها يقدم لزيائنه الطعام الأجنبي، وهناك مطاعم متخصصة في تقديم الطعام الصيني والكوري والفرنسي والايطالي، ومؤخراً الطعام الجنوب آسيوي كالتايلاندي، وكل هذه المطاعم تتمتع بشعبية كبيرة.

أما المطاعم المختصة بتقديم الطعام الياباني فهي مندرجة من المطاعم التي تقدم وجبات الثقيلة المتعددة الأطباق إلى المطاعم التي تقدم الطعام البسيط الشعبي. هناك أيضاً العديد من المطاعم المختصة بتقديم نوع واحد من الطعام فقط مثل السوشي والتومبورا والسوكاياكي والطعام المطهو ببطء. فطائر الخضار والتوفه وغيرها. وهناك مطاعم أيضاً مختصة بالوجبات المحلية كالوجبات التي تأكل في ولاية أوكيناوا آكيتا، وتقدم أيضاً مشروبات مصنوعة محلياً مثل الساكي.

وتعتبر المعكرونة من أهم الوجبات التي تقدم في وجبات ما بعد الظهيرة ولهذه المعكرونة أنواع (Soba) و (Sobaya) وهناك الكثير من المطاعم التي تقدم ما يسمى بـ دومبوريمونو (domburimono) وهو عبارة عن إناء فيه رز مطبوخ، وعلى سطحه العديد من المكونات الأخرى. وهناك أيضاً وجبة شعبية تقدم على الغداء تسمى رامن (Ramen) وهي عبارة عن معكرونة مصنوعة على الطريقة الصينية.

أما بالنسبة للمطاعم الصينية والتي تسمى رامي يا (Ramenya) فهي أيضاً تقوم بتقديم بعض الأطباق البسيطة كراز المقلي وفطائر لحم الخنزير المطهو على البخار.

بالإضافة إلى ذلك هناك مطاعم يابانية مختصة بتقديم الأطباق الغربية وتسمى هذه المطاعم بـ يوشوكويا من أهم وجباتها لحم كتف الخنزير والسباغيتي وحساء لحم البقر. ومن أهم عادات العمال في اليابان في طريق عودتهم إلى المنزل بعد العمل الوقوف ودخول بعض حانات الشرب التي تقدم أيضاً أطباق متنوعة يتناولها اليابانيون أثناء شربهم للجنة أو الساكي أو

الليكور المقطر. من أهم هذه الطباق ياكيتوري والسّمك المشوي والسّمك النيء والتونة المرطبة والمخلل وغيرها. ولقد اعتاد جيل الشباب الآن في اليابان على تناول الوجبات السريعة فالكثير من سلاسل مثل هذه المطاعم التي تقدم هذه الوجبات الست مطاعم لها /فروع/ في جميع أنحاء البلاد.

نوع آخر من المطاعم قد نراه في اليابان وهو ما يسمى بالمطاعم الكبيرة أو مطاعم العائلات (Family Restaurant) وتقدم هذه المطاعم وجبات وطعام غربي متنوع ومنتدج يبدأ من الفطائر التي تقدم في النوادي إلى اللحومات وغيرها. وغالباً ما تأخذ الأهالي في اليابان أولادهم إلى مثل هذه المطاعم.

### المقاهي Kissaten:

وهي غالباً ما تقدم القهوة والشاي ومشروبات أخرى مع مقبلاتها وكان كاهي ساكان (Kahi Sakan) أول مقهى حديث يفتح أبوابه في اليابان عام 1888 في مقاطعة يونو التابعة لطوكيو. يقدم هذا المقهى المجلات وبعض الألعاب بالإضافة إلى تقديم القهوة لزبائنه. وبعد ذلك بفترة قصيرة بدأت مقاهي مشابهة بالافتتاح في منطقة غينزا (Ginza).

أصبحت المقاهي بعد الحرب العالمية الثانية أكثر خصوصية وتخصصاً، فقد بدأت بعضها بتقديم عروض موسيقية للجاز أو الكلاسيك وغيرها، وأصبح هذا النمط من المقاهي شائعاً في اليابان، ويمكن الآن أن نجد المقاهي في جميع أنحاء اليابان وخصوصاً في المناطق المدنية، ويمكن أن يقدم الفطور والغذاء في بعض المقاهي، وهي مشابهة بعض الشيء للأسلوب الأمريكي للمقاهي.

وعلى الرغم من غلاء فنجان القهوة، يمكن أن يصل إلى 300 ين أو حتى 500 ين، إلا أن الزبون غير مجبر على المغادرة فوراً بعد انتهائه، ويمكنه المكوث قدر ما يشاء وليس عليه أن يطلب أي شيء آخر. وتعتبر المقاهي مكاناً مناسباً لشركاء العمل والتجار أو، بشكل غير رسمي، لمقابلة الأصدقاء.

# الفهرسة

الصفحة

٥	.....	مقدمة
١٥	.....	الجغرافية
١٧	.....	الجغرافية والطبيعة
١٨	.....	السكان
٢٢	.....	المناخ
٣٢	.....	المناطق والمدن
٤٩	.....	النبات والحيوان
٦١	.....	التاريخ
٦٣	.....	تاريخ اليابان
٧٣	.....	الحكومة والديبلوماسية
٧٥	.....	الدستور الياباني
٨٢	.....	الإمبراطور
٩٣	.....	عناصر الحكومة الرئيسية: المجلس التشريعي
١٢٦	.....	العلاقات الدولية
١٤٧	.....	الدفاع الوطني

١٥١	الضرائب
١٥٧	الاقتصاد
١٥٩	التاريخ الاقتصادي
١٨٤	شركات التجارة العامة
١٨٨	الشركات
٢٠١	التجارة
٢١٥	الصناعات: تاريخ الصناعة
٢٢٤	الزراعة
٢٣٨	علوم
٢٤٩	المجتمع
٢٥١	الشيخوخة السكانية
٢٦٧	البيئة
٢٧٩	التربية والتعليم
٢٩٨	النقل والمواصلات
٣١٦	وسائل الاتصال الجماهيرية (الإعلام)
٣٣٩	الثقافة
٣٤١	الدين
٣٦٨	العادات والتقاليد
٣٨٢	الأدب
٤٠٦	الفنون الجميلة
٤٤٢	فن العمارة

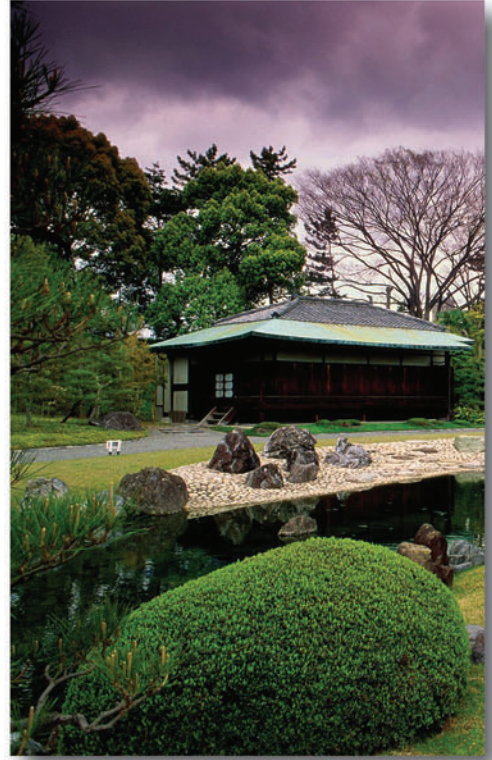
٤٥١	الفنون المسرحية
٤٨٥	نيهونغو (اللغة اليابانية)
٥٠٠	الفلسفة
٥١١	الحياة
٥١٣	دورة الحياة
٥٣١	أنواع الرياضة
٥٤٣	فترات الراحة وأوقات الفراغ في اليابان
٥٦٠	الطعام

الهيئة العامة  
السورية للكتاب



# الهيئة العامة السنورية للكتاب





الهيئة العامة  
للشؤون الكتابية



وزارة الثقافة

[www.syrbook.gov.sy](http://www.syrbook.gov.sy)

مطابع وزارة الثقافة - الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١١م

سعر النسخة ٣٩٠ ل.س أو ما يعادلها